المقصور والممدود في اللغة والحديث
لأبي مالك النحوي

واحر في الزوال مهمي تغير :: يسير بسناه مع وجه البدور

66

الحمد لله [illegible] عمر [illegible] الاجرة [illegible] ارباع سوى اوقية و[illegible]

أتطمع أن تعيش من غير هم :: وأنت دار الهم أنت بها مقيم

[illegible]

أبو محمد بار
أشا الزاك

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] وان لنازل :: بباب رفيع الفضل هل انت قابل

وهل يا بلغ من القرب ما انا طالب :: وهل لي من القرب الذي انا آمل

وهل انا [illegible] ما يرمنك وجبا :: وانهاك وما ير قلدي [illegible]

[illegible] من شأن الكرام تفضل :: بما يهوى [illegible]

[illegible] انا [illegible] بما هو [illegible]

[illegible] ويعجز ان يبلغه [illegible]

[illegible]

بهذا التوسل [illegible] العباد [illegible] الاصبح

[illegible]

اعلم ايها الواقف هنا ان هذه الاوراق من داخل هذا المجلد

بعلت لنفسي انفسي انه بقبض انطار انفسح للكلام المكسور مع بعض اخلاقي بهو فلا راه يروقني حتى ماكنت متركت انكسه وانسلفت بالعبادة وذكر عتاب في ترجمة شعبة البجلي [illegible] الاصم لا يجلس [illegible] سواهم فان الجلوس معهم يبعد من رحمة الله وهذا يعرف مما ذكره [illegible] احكام القران ولعمري فلما كثر ابناء الاسواق وظهر [illegible] المناكير كره علماؤنا دخولها لارباب الفضل والمقتدى بهم الذين يقتدى بهم [illegible] البلاغ النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فلا ينظرها ضرورة فالجلوس [illegible] فيها ومشاهدة منكر وقال [illegible] عبد الله من خاف الله امنه ومن رجى شيئا طلبه ومن تفرغ اليه فبلغه ومن [illegible] وقال [illegible] والمعاصي [illegible] الا الصديقون وقال ومن اخلاق الصديقين [illegible] ان لا يحلفوا بالله لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابون احدا ولا يشبعون بطونهم وإذا وعدوا لم يخلفوا وقال [illegible] يوم الا [illegible] وحل [illegible] كان [illegible] اذكرونا ونسيناه وادعونا الى رزقه [illegible] وانت عاكف على الخطايا انما تقول اذا اتيت [illegible] وقال علامة حب الله [illegible] حب القران وعلامة حب القران حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم اتباع سنته [illegible] احتقار الدنيا [illegible] الشيطان فقال [illegible] ما علا رجل بامرأة ليست منه [illegible] الا [illegible] الشيطان [illegible] بينهما [illegible] على كل عضو منهما كل عضو منه [illegible] حتى [illegible] فلا [illegible] تنظر اليه او ينظر اليها الا [illegible] وقال رضي الله عنه [illegible] ومن رضي [illegible] وقال ان الله تعالى جعل قوة المؤمن في قلبه ولم يجعلها في اعضائه [illegible] ان الشيخ يكون ضعيفا ومع ذلك يصوم النهار ويقوم الهواجر والشاب يعجز عن ذلك فقال عبد الله [illegible] يقول ان المؤمن [illegible] الدنيا [illegible] اهل الله [illegible] ملا الامر [illegible] حقت [illegible] يغترون [illegible] وتطلب [illegible]

اللهم صل على [illegible]

ومن لا [illegible] هذا المجلد [illegible] [illegible]

بهذا الكتاب البهجي بن محمد الاسباعي عمر المدكة

قصة الاندلسي عبد الله 284 العدد [illegible] للمخطوطات [illegible]

63

عنه قال عليكم بالعبادة وعلى من ينفعكم بنفسه بالنصيحة الحمد لله انتم احوج عنه
بلينكم ونشركم ونقول محمد واسع بينما انا قاعد اذ جاء واتا بوجيز غلام
اذا اتا رجل على فرس فقال يا غلام عليك بالبر والتقوى فانهما يهديان الى
الايمان واياك والكذب والفجور فانهما الكذب والفجور يهديان الى النار ثم قال يا بنى
انى احب اولياء الله العقلاء الحذرون المسارعون في رضوان الله والراغبون فيه فاذا
رايت اهل هذه الصفة فاقتبس منهم فانهم اولياء الله فقلت كيف اعرف اهل
النفاق والكذب والفجور اولئك قوم اذا رايتهم بابصارهم قلبك وابغضهم عقلك
واذا سمعت كلامهم مقتت كلا منهم حيث وابا كان تصحب اهل النفاق فقلت
اهل النفاق قال المعرفون بين الكتاب والسنة اولئك عبيد اهوائهم تراهم
مصطحبين وقلوبهم شتى يعض بعضهم بعضا فاحذر هؤلاء وعليكم بالصلوة
والتقرب الى الله عز وجل بالنوافل ولا تكن اذا كنت كذلك كنت شاكرا على ما قال
ثم التفت فلم ار احدا واوصى وصايا وهب بن منبه اكثر ذكر الموت
وقصر املك وخصلة ثالثة اذا كنت اصبتها ضربت بالغاية القصوى
والقيت بها عنك حملا ثقيلا وجعلته امرك على من هو اقوى منك عليه
قال ما هي قال التوكل على الله سبحانه قال الحمد لله بلغنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته
وصلاته وتلاوته القران وبلغنا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس
وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضل العلم خير من فضل العبادة
وخير دينكم الورع وعن وهب المكي انه قال ان كانت العبادة الصيام والصلاة
فما ينفع هذا وانما العبادة الورع وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما تقبل
منكم الا بالورع الصادق وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
جلساء الله غدا اهل الورع والزهد في الدنيا وبلغنا عن كهمس انه قال
قال الله سبحانه لموسى عليه السلام انه لم يتقرب الى المتقربون بشيء خير من
الزهد في الدنيا ولم يتقرب الى المتقربون بشيء خير من الورع عما حرمت قال

يلارب

يلارب منهم انتهى قال اما الزاهدون في الدنيا فانه انيبهم بالجنة يتبوؤون منها
حيث شاءوا واما الورعون فانه لحق لهم حاضر المطلب يوم القيامة الا نافشتهم
وتصفيته للحساب الا اهل الورع فاني اجلهم واستحيي منهم ان اسالهم عن شيء واما
اهل الدموع فانهم يسكنون الرفيق الاعلى فجعلنا الله جميعهم وحشرنا في جملتهم
وسرنا بهم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
ثم قال الناظم رحمه الله وعجلي ادي العجاء حتت لبارق غداة ولا العجماء منه
ضياء اي رب امراة تعجل بالفقر اشتى العجلاء بقال رجل عجال وامراة عجلى الثكلى و
تكلان لدي اي عند الكلاء السمي بالعجاء بالمرحنت اي اشتاقت الى البعيد احل
رؤيته بارق لايح من جهته بلبيلة غدة بالفقر اي غم فيها الهلال وهو فعيل بين الا
فعال التي لا تاتي الا مبنية للمجهول ومنه غم وحم وشغف يبرك وجن وكع
وكل بي جلال كونها ليس غماء حال الملونة الجيهة شعر الناصية واجتم
ذلك بالجبل ما هي احوالك الا تبعاد تنساه اي شهص مضارع اناء هلا اي انعصابي
لما لم يتم ما بعد والمقصود قوله ولا العجماء منه ضياء اي والليلة الغماء اي المظلمة ضياء
نبيرها حالكه البرق اللامع من جانب الافق الى ذكرا لعجاء بالعهد حنت والمع
والمقصودات صهباء منه اي ليلته تشوق بالاكرار واحلام بها معقب بالالام وقد
تعرف منها الاوطان يحبك لا حوال على استعجال الاصطيار وافتخام الاخطار
واعتساف القفار والادلاج لظلمات الليل على متون العتاق من الخيل حتى تتعب
عن ذلك الحبيب في وبنية البلوى وحلوم التشاور بقلب خافق لاجل اسى عم سواجه
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يموت بين شعبتي رحالي في طلب الحلال احب
الي من ان اموت مقاتلا في سبيل الله ويروى له رحال انه الا نفار كان كثير الاقبال والادبار
في طلب الحلال وكان رجلا قويا شديدا وكان كلما قدم من سفره اول ما يبدا به
زيد خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستصحب معه مغرورا من الهدية
حد غلقيه وابتاع ويمشي ابو بكر وعمر فقالا للبيت قوته بلا رسول الله كان هذا
في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم ان يراه في سبيل الله الجهاد فقالا
نعم قال ما الجهاد بل افضل عملا يعمله ان تكتسب النبيه وقال صلى الله عليه
وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلاة ولا صيام ولا حج ولا جهاد
وانما يكفرها الكد في طلب الحلال وقال صلى الله عليه وسلم من

من ضاعت له نيات فما خونته الجميع وقال صلى الله عليه وسلم اعمل لدنياك كانك
تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا فهذا من الاحاديث التي جمعت من العلوم
ما لا يدخل تحت حصر قال الشاعر. فلا رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في النوائب
على رجل. وقال غيره. احتل لنفسك ايها المحتال. ومن المروءة ان يرى لك مال وقال الله
تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي لاديانكم ومروءاتكم. وقال صلى الله
عليه وسلم ناقشوا عند ربكم فان المغبون لا ماجور ولا مشكور ثم قال الناظم رحمه الله
. والخمر لدى الاظماء ينفع مورد. فان بعدت عنه رحى ورحاء. اي الورود ومع الخمس اي
سريع الورود عند الحيماء لتعطش صاحبه الى ما فات الاقران فيورده ويجمع اجوامهم حتى
يروى فبعد قليلا كثر ووقوع ذلك فيها اعار بزاد الرمح وكان الكتنب الظماء من سريان حال حامله
اليه اذ لم يكن جبانا ولا معه اقال حسان رضي الله عنه في قصيدته المشهورة.
. عدمنا خيلنا ان لم تروها. تثير النقع موعدها كداء. يبارين الاعنة مصغيات. على اكتافها
الاسل الظماء. والاسل جمع اسلة وهي اسنة الرماح الرقاق قال الشاعر. باتت اسيلته في حزنا وفي
تعب. تقول ايه وايه من جوار غيب. والخمس نعت لمحذوف ولدى بمعنى عند الاظماء جمع ظمأ بالكسر
وهو ما بين الشربتين فينتفع رحاه قد تعود ذلك المورد وان بعدت عن ذلك المورد وهي بالفتح اعوا
نعم في الحي المتكاثرون الذي يديرون في الحرب كما ان الرحى عند ما تطحن ولا تتجاوز مركزها وان
دارت ولا تسعى في غير توجيه ما صادفته حتى تاتي على اخره والرحاء بالمد لغة شاذة في رحى
اوكلاهما مونثة وانما اتى بها مراعاة للازدواج وفي البيت من البديع الكناية مع كونه من غا
في قالب التمثيل وكنى عن الحرب بالرمح وعن الجيوش بالاسياف وعن الشدائد بالاظماء والتجربة
السميدع الذي قد اعد للامور اقرانها اذا ناب خطب سد خلل الحرب بنفسه ان لبس ذلك غيره فهو
فيمتطي جواد عزمه ويعتقل رمح حزمه فيلبس درع صبره واوقع على راسه قونس خبره وتقلد
سيف اعتقاده واخذ جنة اعتقاده فناهده ثم جاهده فلا يفتح الخطب بابه ويمح ح ٧
منه عليه اعطاها حتى يخفف خيبته وخسارها فيصير ليلها نهارا او حمى هجيرها
غبارا فلا يبالي ان بعدت عنه رحى قومه الكليبة بعزمه وحزمه وجلده فيغدوا احد
نسيجه ومن بيجعي كما قالت عائشة رضي الله عنها عمر نسيج وحده وقال ابن دريد
. الناس الف كواحد منهم وواحد كالف ان خطب عرى. وقال صلى الله عليه وسلم
الناس اليوم كمائة من الابل لا تكاد تجد فيها راحلة وفي المثل رجل كالف والف كلا

وفي مثل

وفي مثل هذا يقول الشاعر. ولا يكشف الغماء الا ابن حرة. يرى غمرات الموت ثم يزورها.
يروى ان مصعب بن عمير بن سعيد بن العاص الاموي كان سيدا لبيبا مقداما متمسكا — تم شجاعة صناديد من العسكر
مجاهدا وكان رضي الله عنه قد انتخب التابعين على كافة المشركين وخطوا اليه و
وكانوا لا يجاوزون حوزه ولا يجهلونه وكان اذا شاهد منهم جمعا تقدم في نحورهم
واتجاههم وهو يقول هذه غمرات ثم يجليها وكانوا اذا راوه ايقنوا بالغلبة و
كان كثيرا ما يغزو البحر وقد انتهى في غزوة الروم وجاء في انجاح ملفها عار
عماه وكان رضي الله عنه قد ذهب بنفسه طليعة ليستشعر اخبار العدو ويطلع على
عوراتهم فلما اراد الله كرامته بالشهادة ذهب طليعة في زورق صغير
فطرحه تدولج فلقيته عجوز من عجائز الروم فقالت له اسالك بالله يا بني
ونبيك الا ما اعتقت مختى لها شتوجها من التي حشيات ولم يبق اليوم الا علي
ولا الي ما بقي من جعفت الى الروح فقالت هل لك في سعيد بن عمير بن سعيد
فقالوا لها اني لك بسعيد وقد ابلاد الروم وقد وقع صناديدها فقالت — ووقع في الجهاد ومع هذا وقد لا يقع في الجهاد اه
والله انه لهو فقالوا انقدمت لك به معرفة فقالت لا ولكن رايت رجلا
يخفي حتى الملوك ولا يفعل فعل التجار ورايت وجها منيرا كالذهب البرق
تساع والبسملة بوجه تاج فثارت عليه اعلاج الروم وكل جانب قد
ومقلوه يقدم الجيش امير اعلمنا التقحم في الحرب جعل الامير في سر القوم ويقول
تقدموا الكنكر الله فقالت لعلك سعيد ما بهذا كان يقول ابو بكر ويقول
ما كان يقول ابو بكر فقالت كان يدفع في نحور القوم ويقول هذه غمرات
ثم يجليها ما نهج جيش المسلمين وفي سعيد هذا يقول الشاعر
. ترى الغر الجحاجح من قريش اذا ما الخطب في الحدثان غالا.
. قياما ينظرون الى سعيد كانهم يرون به هلالا.
ويروى ان ابا ليلى العبسي انجد عن حيه يوما في ظعنه وابله فبينما هو يسير
اذ تشبثته خيل العدو وكان قد اعتقل رمحه فتضيمه من شدة اخذهم فقال
له بعض القوم يا ابي ليلى ان رمحك قد كتب الظعينة فقال لا الا بالـ او
مع ذم فهكذا ما ذار مع رمحه ما اخذه وكر عليهم فطعن رجلا منهم فدق عليه
ثم طعن رجلا اخر فدق عليه ثم طعن رجلا ثالثا فدق عليه ثم جعل يستنفذ
منهم الابل وهو يرتجز ويقول. ردوا على اوائلها الاعاجيل. اني اذا ما تمسني
حاميلة. ذكرت في الطعن وكنت ناسيه. انا ابو ليلى ونعم الراعية.

ومن كان يشتغل بنفسه عن الجيوش مروان القرظ بن زنباع العبسي روي انه لما قتل عمرو صاحب
الاسنة بن جعفر بن كلاب العامري ابن عمه علم انه لا ينجوا منه الا النعمان فلما اتى النعمان
قال له يا نعمان اجرني فلك علي دماء فيها فقال كيف فانك تجوك وقد وقعت في جوار ابطال
وكنف ابرار فلما سمع مروان موت ابن عمه قال لبني عبس يا بني عبس اشتغلوا بجريمكم
فاني ذاهب الى عمرو صاحب الاسنة لاقتله فقالوا له ومن لك بقتله وقد دخل في جوار النعمان
فقال والله لاقتلنه ولو كان في حجره ثم اخذ اهبته وسار الى العراق فلما وصل العراق دخل
على الملك وكان صاحب الاسنة لا ياكل الا مع النعمان فوجد الملك يواكل عمرا واخاه تميما
فحيا الملك واقبل عليه ودعاه الى المواكلة فلما قعد يواكل فقال له العامري يا مروان اقتلت
ابن عمك وابن عمتك يا معشر بني عبس فجعل يقعد وانتم [illegible] وهو يقول يا انت
قتلته وقد احمرت عيناه وانزعج فاشار النعمان الى عمرو بالانصراف فخرج هو واخوه فقال
الملك يا مروان هل لك في المال ابيت اللعن ان تدع بني [illegible] وان تبلغ بالاموال
فقال ذلك في الاموات فانه دخل في جواري فقال مروان [illegible] الا نجني على غيرك
ولبراهين على [illegible] من ابناء عمه فلما خرج مروان من عند الملك دخل عليه عمرو
فقال له ايها الملك لقد خفت على نفسي من هذا العبسي وانه لم يات الا لشيء فقال الملك قم
وانت تحت جواري وفي مستقر ملكي فقال ابيت اللعن ان بني [illegible] واحتر فكدع اباه وكان النعمان
قد بنا لعمرو واخيه قبة خارج القصر فقال له اعطيك سلسلة وكون بها قبتك فاخذ السـ
السلسلة وصون بها قبته وقلع بجانبها هو واخوه فلما ذهب وهن من الليل ذهب مروان
الى القبة فاذا هو بها مصون بالسلسلة فمضى بها بسيفه فقطعها وشق القبة ودخل
عليهما وايقظ عمرا وقال له تاهب يا قاتل [illegible] فلبس اهبته فقتله واخذ درعه و
سلاحه وانثنى الى اخيه وهو يقول واسوء جواراه فقال له
الملك وماذا قال ان مروان قتل ابن عمرا فقال كيف وجد السبيل اليه قال لو وجد
دونه جبالا لهدها حتى يخلص اليه فقال له اما يكفيك ان تبعث معك الدوس حتى
تقتله وتبير قومه فقال اجل ايها الملك [illegible] فبعث ذلك كل الارض فلحقوه فجعل
يطاردهم حتى قتل منهم عدة رجال واستنفد منهم خيولا ثم رجعوا بخيبة فبسار
الى اهله وقد ادرك وتره وشفى غليله واخبر الملك في مستقر سلطانه مع ملاقى
به من ارتفعته والذكر والنشر وربع الصيت وحكايات مثل هذا
من صناديد العرب يخرج بنا عن قصد الاختصار ومنهم ابو ابن الكنانى
وفيه يقول الشاعر قد بالفتى

ايها الملك

ومنهم

ومن الفتى من نجر من العبيد والفيال كالجنة الفضفاض وله كل يوم من الليالي
متكئ مثل ثكنة البراهن ومنهم ربيعة بن مكدم الكناني وهو ابن عم وكان من فرسان العرب
وكان فتى كما يقال وجهز فبينما هو يسير مع ظعن قومه اذ احتشيهم خيل الكنيين
من سليم فجعل يطردهم عن الظعن ويكر دونهم حتى كسرهم وهابوه بعدما قتل
منهم عدة رجال واصابه سهم غرب فاتى امه فقال اسقيني ماء واعصبي بهذا
الجرح فانك لما تاكر ساحبكم ميت الخا امشكن حيا فقالت له يعوزك الماء
فاذهب مكف القوم فلزكاد اشى به استحيت ثم قال

ضم على العصيم ام سيار فقد رزيت فارسا كالدينار فجعلت تعصب
جرحه وتقول انا بني ربيعة بن مالك مرزع خيارنا كذلك ما بين مقتول
وبين هالك ثم كر راجعا الى القوم فوقف في نحورهم على الثنية واعتمر
على رمحه وقد ماتت نفسه فوقفه كذلك ساعة رشيبة وهم يجمعون ان يقتحموا
الثنية وهو واقف بها فلما طال عليهم الوقوف قال بعضهم لبعض
ما بال الفتى لا يحمل علينا ولا يتبع الظعن ولعله نزف الدم والا فهو ينتظر الكلام
والنجاء النجاء فانه قد علمكم وحركاد فكيف اذا كان له اصحاب وقومه ومن سوا
انصرف بعضهم عن الغارة فطلبوا الظعن فلما نتهم فيهم ابن عمه يغري
فلما دنا اليه فوارسه فواراه ونصب عليه حجارة ليعرف مكانه فلما ركب
فلوصه ليوهمه نعرف مرا الحجارة المنصوبة عليه فجعل يقول

ابعد من ربيعة ابن مكدم • وسقى الغوادي قبره بذنوب
نفر تخلو من حجارة حرة • نصبت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناقتي منه فانه • شراب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعد خرق مهمه • لتركتها تحبوا على العرقوب

ولم يبلغنا ان احدا في جاهلية ولا اسلام انه حمى ما يتبعه وهو ميت حماه الله مصارع
السوء بمنه وكرمه وامين قال الناظم رحمه الله تعالى واهل الغباء مثل الغباء
حيهم وهو من دمج تنعشه وتنحو تصرعه قوله واهل الغبى بالـ
القصر والقيم يريد ارباب الجهل والذو صار والحاله والتذهم الجهلا هكا ان
تستوطنهم والجهل جهالى منه ما هو ضد العلم وهو عبارة عن ترك ما ينبغي
تعلمه علمه كعلم الكتاب والسنة والبراهين قال الرسول صلى الله عليه وسلم

العلم آية محكمة وسنة قائمة ومن يفتقده لا ثقة وقال صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة وقال صلى الله عليه
وسلم كل علم ليس في كتب الله دليله فهو جهل فوائد مثل العلماء بالمدن والغني في الغبار لكونهم
يضرون ولا ينفعون ومن المثل السائر ويحتمل الجاهل ما تدري بيراه بنفعه فيبكي ومن الجهل ما هو ضد
العلم قال الشافعي رضي الله عنه . العلم في الرجل الحليم كرامة . ومصيبة في الاحمق الطيش . ومن
المثل كل ... علم غراس ان العلم والعقل فرق بين العلم والعقل هو ان العلم تحمل الاذى من الخلق والصبر
حبس النفس على امتثال ما يرد عليها من جانب الحق والشكر تحت عساكر البلايا بالصبر في الله
والتسليم وعدم الشكوى والفرح وتحت عساكر العطايا بالشكر وتحت بوارق الاوامر بامتثال الامر وتحت
رعود الزواجر باجتناب مواضع الشر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الخبر
الصبر على ثلاثة اقسام صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر على المصيبة فالصبر على الطاعة
له في الجنة ثلاثمائة درجة كل درجة ما بين السماء والارض والصبر عن المعصية له ستمائة درجة
كل درجة كما بين السماء السابعة الى الارض السفلى والصبر على المصيبة له تسع مائة درجة كل درجة
كما بين العرش والثرى فوائد مدعم في الحديث والاعجاب بن بهم والغبي اسم من غبي الرجل بالكسر
غباوة فهو غبي اذا كان جاهلا قال الشاعر . وكم غبي حالت على فن جاهل . ومنه
تحتها الا الغباوة والجهل فوائد واهل مرفوع بالابتداء والاوجه تقديره على الاشتغال بدخول الواو
الاستفهام على الفعل الحسي اذا يعمل ما بعدها فيما قبلها فوائد وهي اخبار عن تدمي بالفقر
والعتق كل رابعة منتنة ثلاث عنها النفس التي يهتز تنعش في تقوى بعد ضعف وتعلو
منزلة بعد تحقق قال ابن الخطيب من انت مولاه جاشاه ثم كان تبكا شاه والله يا روح
قلبي لا اخاب وربك عاشا . فهو انت لم سالف لا يرجعون جاشاه . بل النعيم مقيم . لمن اوجب
انت عاشاه . لا افصدهم حيث جاه له ومن اوكد اشاه . ومن يحولك يقوى . وكيف لا يجل سوى
فوائد وتحيي من موت الجهل والهوى بما ذكر بالمرتفع في الربوع بدمع اذ الحرك و
وارتفع بعد الذبح قال الله تعالى والرسول بدعوكم لما يحييكم وهو العلم والعمل به ونور الى
الحكمة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء . عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعليمه لله خشية ودراسته تسبيح
والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام وبيان سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة
والصاحب في الغربة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح
على الاعداء به يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات العليا ومجالسة الملوك في الدنيا
والتفكر فيه يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الله
ويوحد وبه يطاع ويعبد والغدوة في طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة وقال
موسى عليه السلام اللهم اي الناس
على طي الله افضل الناس خشية افلهم علما وقال

الفرق بين العلم والعقل

احب اليك قال علم يطلب علما وقال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب
للابدان والتنجيم للازمان والنحو للسان وقال الهروي النحو يصلح من لسان الالكن
والمرء تكرمه اذا لم يلحن فاذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها منها مقيم الالسن وقال الاخر
اذا تكلم معربا حاز الفصاحة باللسان البين واذا طلبت من العلوم اجلها
فاجلها منها مقيم الالسن وقال الاخر انما النحو في مجلسه كمثل الملح من
بين الشحم يخرج العلم من فيه كما يخرج الدرة من بين الصدف اخي النحو
من العلم فقد يدرك النحوي بالنحو الشرف وقال عمر رضي الله عنه لقوم وجدهم يلحنون
فقال سبحان الله يلحنون ويرجعون وكلم ابو موسى بعض قواده فرد عليه الجواب فلحن
فقال له لو لحنت في العربية فقال قد علمت ان ما تكلم فيها مثل كلامه فقال له ويحك ثم
يقل كلامك بالصواب خير من ان يكثر بالخطا وكان يقول حب السنة الجاهل مرض العقل
وقال ابو الاسود الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا وقال صلى الله
عليه وسلم الناس اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فهو عالم فاتبعوه ورجل
يدري وهو لا يدري انه يدري فهو غافل فنبهوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري
فهو جاهل فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فهو هالك فارفضوه وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال العلم بالله والفقه في دينه كررها
عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك
معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل وقال صلى الله عليه وسلم من
علم وعمل وعلم عد في الملكوت الاعلى عظيما وقال الخليل العلوم اقفال ومفاتيحها
السؤالات وعنه زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل وقال
ابن وابر صيرة من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله عليه بوجهه واقبل بوجوه
العباد اليه ومن اراد بعلمه غير وجه الله صرف الله عنه وجهه ووجوه العباد وقال
الحسن رايت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل
بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وهو كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم
طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم وروي عن انس
رضي الله عنه انه قال بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
اقبل علينا بوجهه الشريف فقال الا اخبركم باجود الاجود قلنا بلى يا رسول
الله قال الله اجود الاجود وانا اجود ولد ادم واجود الناس من بعدي رجل

وسئل

من عمل بغير علم ...

علم علما فنشره يبعث يوم القيامة امة وحده ، ورجل جاهد بنفسه في سبيل الله حتى قتل . وعن
الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه قال لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم واعزوا العلم وصانوه وانزلوه
حيث انزله الله لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقادت لهم الناس وكانوا لهم تبعا ولكن اذلوا
انفسهم وبذلوا علمهم لابناء الدنيا فهانوا وذلوا فانا لله وانا اليه راجعون اعظم بها من مصيبة
ولقد احسن ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول . يقولون لي فيك انقباض وانما .
راوا رجلا عن موقف الذل احجما . ارى الناس من داناهم هان عندهم . ومن اكرمته عزة
النفس اكرما . وما زلت منحازا بعرضي جانبا . عن الذم اعتد الصيانة مغنما . اذا
قيل هذا مشرب قلت قد ارى . ولكن نفس الحر تحتمل الظما . انزهها عن بعض ما
لا يشينها . مخافة اقوال العدو فيم او لما . فما كل برق لاح لي يستفزني . وما كل
من في الارض ارضاه منعما . ولم اقض حق العلم ان كنت كلما . بدا طمع صيرته لي
سلما . ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي . لاخدم من لاقيت لكن لاخدما . اأغرسه
عزا واجنيه ذلة . اذا فاتباع الجهل قد كان احزما . فان قلت جد العلم كاب فانه
كبا حين لم يحرس حماه واسلما . ولو ان اهل العلم صانوه صانهم . ولو عظموه في
النفوس لعظما . ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا . محياه بالاطماع حتى
تجهما . فقال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي
القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر وقال من عرف بالحكمة
لاحظته العيون بالوقار وكان ابن مسعود اذا راى طلاب العلم قال مرحبا بكم ينابيع
الحكمة ومصابيح الظلام خلقان الثياب جدد القلوب ريحان كل قبيلة . وقال
علي رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى
بالجهل ضعة ان يتبرا منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما اتى الله احدا العلم الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه احدا
ودعا بعضهم لاخ فقال جعلك الله ممن يطلب العلم رعاية لا رواية . وعن عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على باب الجنة شجرة تحمل ثمرا اكبر
الفسال تخرج منها عين ماء يشرب منه العلماء والمتعلمون مثل اللبن الحليب وان هم
عطاش وعن ابن مسعود من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله
اعطاه الله اجر سبعين نبيا وفي ذلك يقول الشاعر . العلم انفس ذخر
انت ذاخره . من يدرس العلم لم تدرس مفاخره . اقبل على العلم واستقبل
مفاخره .

على الاحسان

حق

مفاخره . فاول العلم اقبال واخره . فخر . وروي انه دخل عبد الله بن مسلم
الهذلي على المهدي في القراء فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل على الفقهاء فاخذ
عشرة الاف درهم ثم دخل على الشعراء فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل
في القطاط فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في المغنيين فاخذ عشرة الاف
درهم فقال المهدي ما اركا اليوم اجمع علما مما جمع السريف . وقيل لما اجتمع مو
سى بالخضر عليهما السلام جاء عصفور فاخذ من البحر نقطة ثم انحط على ورك الخضر
ثم طار ونظر الخضر الى موسى وقال يا نبي الله هذا العصفور يقول يا
موسى انت على علم من علم الله علمكه لا يعلمه الخضر والخضر على علم من علم الله
علمه اياه لا تعلمه انت وانا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت ولا
الخضر وما علمي وعلمك وعلم الخضر في علم الله الا كقطرة من هذا البحر قال الله
تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء . وقال وما يعلم جنود ربك
الا هو وقال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله اربعين الف عالم الجن
والانس عالمان والباقي لا يعلمهم الا الله وقال موسى يا رب ان لم تطعك السماء
والارض فاين كنت فلعلكما افعل قال يا موسى كنت على راية ودواب تبلعها
قال موسى يا رب اين تلك الراية قال في موج مسروج فقال يا رب اين ذلك
الموج قال لا يعلمه الا انا . وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في حلقة فقال فيم تتفكرون
قالوا نتفكر في ذات الله فقال تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فان
الله خلق من جانب المغرب ارضا يقال لها البيضاء مسيرتها قطعة
الشمس اربعين يوما فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين فقال عمر يا
رسول الله اين ابليس منهم فقال ما علموا ان ابليس خلق وما خلق
قال امن بني ادم قال ما علموا اادم وما سمعوا به فهذه كلها مما اعد
الله في غيبه يقول انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون . والحاصل ان العلم اجل ما
من استفرغ فيه جميع جهده واحق ما بذل فيه صالح عمره وفي المثل العلم اذا
اعطيته كلك اعطاك بعضه واذا اعطيته بعضك لم يعطك شيئا
منه وفي ذلك يقول الشافعي رضي الله عنه

تبارك الله
لا خالق الا الله
لا اله الا الله

اخي لن تنال العلم الا بستة سانبيك عن تفصيلها ببيان ذكاء وحرص
واجتهاد وبلغة وصحبة استاذ وطول زمان وقال ايضا

مع العلم فاسلك حيث ما سلك العلم • وعنه فباحث كل من عنده فهم
ففيه جلاء للقلوب من العمى • وعون على الدين الذي امره حتم
فلني رايت الجهل يزري باهله • وذو العلم في الاقوام يرفعه العلم
يعد كبير القوم وهو صغيرهم • وينفذ فيه منهم القول والحكم
واي رجاء في امرئ شاب راسه • وافنى سنيه وهو مستعجم فدم
يروح ويغدو الدهر صاحب بطنه • تركب في احضانه الشحم واللحم
اذا سيل المسكين عن امر دينه • بدت من رحضاء العي في وجهه نسم
وما ابصرت عيناك اقبح منظرا • من اشيب لا علم لديه ولا حلم
هي السوءة السوءاء فاحذر شماتها • فاولها خزي واخرها ذم
فخالط رواة العلم واصحب خيارهم • فخلطتهم زين وصحبتهم غنم
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم • نجوم اذا ما غاب نجم بدا نجم
فوالله لولا العلم ما اتضح الهدى • ولا لاح من غيب الامور لنا رسم

وقال ابو الاسود الدولي العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والادبا

لا خير فيمن له علم بلا ادب • حتى يكون على ما زانه حدبا
كم من كريم اخي عي وطمطمة • فدم لدى القوم معروف اذا انتسبا
في بيت مكرمة اباؤه نجب • كانوا رؤوسا فامسى بعدهم ذنبا
وخامل مقرف الاباء ذي ادب • نال المعالي والاداب والرتبا
امسى عزيزا عظيم الشان مشتهرا • في خده صعر قد ظل محتجبا
فد يجمع المال شخص ثم يحرمه • عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به ابدا • ولا يحاذر منه الفوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه • لا تعدلن به درا ولا ذهبا

ولما كان العلم الكثير لا يحاط به كان ينبغي للانسان ان ينتخب من كل فن انفعه على قدر فهمه وا
وانحصر غايته قال الشاعر تعلم من كل علم تبلغ الامل • ولا يكن لك علم واحد شغلا • فالنحل لما رعت من
كل زهر نبتها بدت لنا الجوهرين الشمع والعسلا • الشمع بالليل نور يستضاء به • والشهد يبري باذن
الواحد العلا وقال علي بلا ادب كنار بلا حطب وقال بعض الحكماء العقل يحتاج الى مادة من الادب
كما يحتاج الابدان الى قوتها وانا كان في الورقة الثانية والخمسين بعد هذه تجده ان شاء
الله تعالى

البيع العمى عن الحجة

الرحضاء عرق الدابة ... وقلة ... الثعالبي

قال الامام ابن الخطيب المقصود من ضرب الامثال هو انه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر الشيء في نفسه وذلك لان الغرض
في الامثال تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد فيتاكد الوقوف على ماهيته ويصير الحس مطابقا للعقل
وذلك النهاية هو النهاية في الايضاح والبيان الا ترى ان الترغيب اذا اذكر مجردا من غير تمثيل لم يقع عليه
واذا تصور حتى ما يفعل اذا مثل بالنور واذا ذكر الكفر مجردا لم يتاكد فبحر في العقول كما يتاكد
اذا مثل بالظلمة واذا اخبر بضعف امر من الامور وضرب مثله بنسج العنكبوت كان ذلك ابلغ في تقرير صورته
من الاخبار بضعفه مجردا ومن القوة بالبيان الصوص فهذا المعنى اكثر الله تعالى في القرآن
وفي سائر كتبه وفي الانجيل سورة الامثال ولم تزل الحكماء تتعاطى ضرب الامثال قال
تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون انتهى كلامه وجوه
مذحج وزبيد مجمر الحية بالبين ولد ت عنبر ما امراة من حمير واسمها مدلة ثم كانت زوجة اد فسميت امراة
باسمها ثم صار اسما للقبيلة ومنهم قبيلة الانصار ام صباح
والاسلوب بضم الهمزة الطريق والفن وهو على اسلوب من اساليب القوم اي على طريق من طرقهم ام صباح

اول ما خلق الله من الحيوانات بعد الملائكة والجان وكان اخر ما خلق ادم عليه السلام فالكون كله مخلوق
لادم عليه السلام وادم مخلوق لله ليعرفه ويعبده ويحكم بين الناس بالقسط كما في القران قال الله تعالى قال يا ادم هل
خلقتك لاجلي وخلقت الخلق من اجلك فانت كمالات مخلوق لاجلي لما هو مخلوق لاجلك والملائكة خلقوا
لارشادكم والشياطين خلقوا الغوايتكم وفلالكم وبغضكم وكل ما في الارض من الاشجار والمياه والحيوانات
انما خلقوا لينتفع بهم ويستدل بهم على وحدانية ربهم قال الله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال يا خلوا لا
نعم خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون وقال اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض فيستدلون بها على عظمتي وكبريائي ووحدانيتي في ملكي وقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم
كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج وخلق الارض تنبتهم والسماء تظلهم وخلق نجومها يهتدى بها
في ظلمات البر والبحر وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الى غير
ذلك كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ولما قال الله تعالى
خلق الارض وما عليها على الماء جعلت تتكفا فالقى عليها الجبال فارساها بها قال تعالى
والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها وروي ان ادم عليه
السلام لما خلق قالت له الارض يا ادم جئتني بعدما ذهبت جدتي وشبابي وخلقت لانه ادم
خلق بعد الفتح وما بين ادم ومحمد عليه السلام واخر الانبياء عيسى كما في كتاب الفتح والتسوية
فجملتها بين ادم عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم ستة الاف سنة ومن نبينا الى يومنا هذا الف سنة

اول ما خلق الله بعد الملائكة المخلوقات واخر الخلق ادم

وادم عليه السلام خلق بعد الف عام وما شاء الله

الحمد لله

حبيب حيدار الضلاة

من الشر اليه منيا

وزيادة مائتين واربع سنين وفي حديث وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل

له منذ كم خلق الله الدنيا فقال اخبرني ربي انه خلقها منذ سبع مائة الف سنة الى اليوم انه بعثني

به رسولا ومما يدل على ذلك ما جاء في اخبار ابليس عبد الله قبل ادم خمسا وثمانين الف سنة وانه

خلق قبل ما خلق الله السموات والارض [illegible] وبقية المحلو والشيخ المختار الكنتي رحمه

الله في بعض اسيره هم ... وبطهارة النفس فالنفس في ردها عن هواها ام ترك الملموات

او بعض المنهيات الى ما يطلب منها من عكس ذلك وهو الجهاد الاكبر هم هم

محمد

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم انصر سيدنا ومولانا احمد بن الشيخ

رضي الله تعالى عنه ونفعنا بسره آمين

نصر المدينة فزنبت مع ازمع

عام 300 عبد الرحمن

نصر سيدنا ومولانا

السلام عليكم يا سلام

رقم 79

وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء ثلاثة

ثلاثة من نار او حرق من غسل او راية من كتاب الله

... ان الكنوز

أسا الزات

قال المرجال

[illegible] وهو والملك ... ذا الوجود ممنوع من علم سلك

[illegible] بالبلوغ والمبق اختلف ... قبل البلوغ او وجود ... عرف

والدابضا

... العالم ما اليه ... الواجبة ... ولم ذكر في حقيقة فانتبه

... مضى وجود هو اجمل حقيقة ... ما به و اه

والدابضا

... قابل الاجمال مخلوق ... كالعكس والتوجيه هو المعتمد

... [illegible] والحادث اعتقاده والنعم

أنا المريد جامع لشتاته ان ما سطوح صرف الزمان بنكبة

وان كنت في ضيق وكربة فناد ابا زروق آت بسرعة

ما كنت ادرى والزمان مولع بشتت ملموم وتكسير قوى

ما كنت احسب ان الايام تبقى على ... بتقاضة الكلم

جار ولا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كتاب فتح الودود وشرح المقصور والممدود للشيخ الولي العارف الرباني سيدنا المختار بن احمد نفعنا الله به

الحمد لله ذي الكرم والجود الخ، الذي يجلى بعد الوجود، اذا تحققني ببعض المحمود حتى تيسر ما قصرته من شرح تحفة الودود، حسب ما طلب مني اخ في الله ود وده، والصلاة والسلام على النبي المحمود، المخصوص بفضل جميع المحمود، من اهل الكرم والجود، فجاء بحمد الله على المنية والمقصود، بل زاد بهاء وبهجة على كل شارح جمعه ربه على المقصور والممدود، وطاولته بجميع المسالك حتى تحكم بحر نهم واجاج اخ جاريت مصنفه ابا عبد الله محمد بن مالك، وبلغت له رتبة السابق، كما انه في مزية اللاحق، فاني زقت ثم زهرة، الا اني دهري لا يوازيه دهر، اذ له رتبة السابق، وهذبتها ما فيه من دسايسه مخورات عرايسه، والتقطت من قاموس بحره، بواقيت نفايسه، واجهت على كل ما تحته من عرايسه، وارتقيت على كل شارح ترجم له من مكايسه، اخجارته على متون الاعوجيات، حيث جاروه على البراذين والسكيتيات، ولما تحالفت منا الى كمان ولحق الجاهلا لغرب والنداد، خصصت بحر الخفايق والمعاني، وكع جواده عن خوض مارمته، ولم يحم حول ما حمته، فجمعت كتابه بشاي لتنبيه بل تحجيبا، او طرزته بغرايب اللغات، تنويرا، فجئت فيه بالمواعيد الطايلة، والمذاهب المايلة، عن طرق الباطلة، ومحكايات الامجاد، وروايات الاجواد، ومعايب الاعراب، وغرايب الاعراب، ونبذ من الاداب والادباء، وقصص الانبياء، والاولياء، وكيفية بدء الخلق والانتهاء، والاخرى عن الكلم والاعتراء، وما جرى اليه من البلاء والجلاء، ونكت من الترغيب والترهيب، مما يذهب او يكاد يذهب اللبيب، ومن غرايب المسايل الفقهية، وفصوص نصوص الدلايل العقلية، ما يعوق ويروق، ويوجب على من سمعه ان لا يقابله

بالعفوق

بالعفوق، ومن الحكم الكبيرة، والنفحات الغيبية، ما يشوق ويسوق، والى النفوس الركيبة تتوق، ورتبت طوالعه، وبينت لوامعه، ترتيب المنازل الفلكية، بالاحاديث النبوية، بحيث فيه بين الاسهاب والاطناب، وصنته من التطويل الممل والتقصير المخل، والهذيان الذي اقصار اذكى من الزبد، واحلى من الشهد اذ لا تنقضي نفيسة من نفايسه، ولا تستغرب الا عن وجه عروس من عرايسه، ثم ختمته بشيء يسير تم النفيسة، والتجحج بوفاته المنيفة، وذكر اصحابه واهله، والصلاة عليه وعلى آله، فجئت فيه من كل ثمرة فقهية اجلاها، ومن كل بهجة صوفية ازكاها، ومن كل حقيقة ربانية اعلاها، ومن كل نبعة نبوية احلاها، ومن كل حكمة فرانية اشهاها، ومن كل حكاية ادبية ابهاها، واختصرته مع ذلك غاية الاختصار، واقتصرت عن كثير مما اختصرته الامتناع كل الاقتصار، وليكون على الغور الكافي، وليعتني منه متناوله المشرب الصافي، حتى يكون لذي الغلة والعلة كالترياق الشافي، وليكون ساترا للعورات الجمل كالثوب الطافي، ولقد اجاد صاحب المنظومة وافاد، وسهل الصعب للسالكين بل زاد، فليبسط القادر ان شاء او اراد، اذ اتى بها على اسلوب لم يسبق الى مثله، ولم ينسج احد بعده على منواله، فجاء تغني العبارة، ودق في الاشارة، حتى صارت اخفى من دبيب النمل على الصفا، بل هي ادق من الابر، وارق من الشعر، اذ اكثرها امثال وحقايق واحوال، وحقيقة المثل الاتيان بالكلام الوجيز على وجه التعميم، اذ المراد به غير ما يدل عليه صريح لفظه، ولذلك نفى الله علمها عن غير العالمين بها فقال وما يعقلها الا العالمون حتى قيل ان فهمها وتحقيقها عني ما وضعت له من انواع الاعلام دل من نوع الكشف والاطلاع ومن الدليل على وضح ما عن ان جاء منكوسة منقرضة تنولها بما يرما ينبغي تا تبعه من توضيح المقصور والممدود محتاجا بانواع العلوم والقرآن والحديث وعلم التصوف والوعظ وانواع الادب والفقه واللغة على اوجه عبارة واحد واشارة فلا ينكر شيئا الا وكونه ولا يستتر كحجب الا محجوبا ومعاند معكوس ولا يحجب عن ضوء شموسه الا ازمر او مطموس البصيرة الا لما تصعب مسلكه ودق مطلبه ومدركه قلت شرحه اخ نوع عنيهم وضوحه قال الشاعر، اذا عظم المطلوب قل المساعد، وعلوا به تنشطت اشاراته عن فدرة فيه التعيه علي لا نبيح عليه بردات تقطع عن تناول الشرح منها اسهم اهل العلم اليوم لقصور الهمم اليوم عن التشبع بما خالف فانتشت لزلدا على فراغ لم يقع الا قناع بما سومته دون ما سوعه مثالة قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي نسبا وموضعا من مزيج تنصلوا عنهم تعرف اباه من سبا حين اصابهم سيل العرم فجاوروا منهم وجالوا اسرا ويفطعات فسموا من يومئذ بالاحلاف ووافقه قول الشاعر بمدح الحارث ابن عوف وخلة لما اصلحا الكماثات وتحملا الحمالات وصلح حرب داحس والغبراء، مما العياذ الاحلاف فركل ع شهماه وخ بيان فورثته با قرابه النعلث لا اذ نسرا فليها الجياف وحملوا الرحلة المسمى ونحلب

فه فعلمناه ما

العلم وتحصيل فنون الادب وكان مشهورا بالزهد والمروءة والشرع حجات وجاور
وطاف الشام والموصل وديار بكر والسواد فلما تجهز فصد جيلان حتى توفي بها رحمه الله
وهو من رجال القرن الخامس وقيل الرابع له القدم الراسخ في فنون العربية والادب وجميع العلوم
لكن اشتهر تواليفه ما كان في العربية لاعتنائه بفنونها لانه ادرك زمن تغلب العجمية ودخول
الاعاجم في الاسلام ولا سبيل الى معرفة حقائق الكتاب والسنة الا بمعرفة اساليب العربية
والتوغل في فنونها واتقان قوانينها **ويروى** ان الزندقة لم تكن حتى اسلمت الاعاجم
واستعجمت العرب وسببه ذلك الجهل بلسان العرب اذ من اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم
القرءان ونزاله تحدى الله العرب ان ياتوا بمثله في حسن تاليفه وغرابة فصاحته وغزارة معناه
وجميل براعته وجودة بلاغته وحلاوته وبهجة طلاوته بمجاراة العبد على الاسلوب الغريب الاخذ
بمجامع القلوب لا تمجه الاسماع ولا تمله الطباع وللمالكي في وسعهم الاتيان بمثله جملة
تحداهم على ان ياتوا بسورة من مثله اذ الاتيان بالبعض اسهل في العادة من الاتيان بالكل
فسجل عليهم بالعجز قبل وقوعه ليكون ذلك ابلغ في الحجة والظهر في المعجزة فقال فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا الاية فلم يفعلوا كما اخبر عنهم سبحانه وكانوا احرص شيء على ابطاله وتكذيبه بما
هو من مفرورهم اذ هم فرسان البلاغة وارباب الفصاحة يتعاطون فنونها ويحققون شئونها
فمنهم الخطيب المصقع والشاعر المبدع وذو البيان الساحر فهو فيه كالبحر الزاخر
فلما علموا انه ليس من جنس ما تعاطوه من فصيح المقال تيقنوا انه من تنزيل الملك الحق ذي
الجلال واسلم اكثرهم بمجرد سماع اياه وافق المكابر الكافر انه ليس من جنس كلام البشر فمنه
من الايمان الخذلان والشقاوة السابقة والحرمان كابي طالب والوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة **وروى**
ابن محمد بن كعب القرظي قال حدثنا ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا مطاعا قال يوما وهو جالس في نادي
قريش الا اقوم الى محمد واكلمه واعرض عليه امورا فلعله يقبل منا بعضها فنعطيه اياها فيكف
عنا **و**كان صلى الله عليه وسلم جالسا وحده فقالوا بلى يا ابا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من السطة في العشيرة والمكانة
في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به
الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من ابائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها فلعلك
تقبل منا بعضها فقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قل يا ابا الوليد فقال يا ابن اخي ان كنت انما
تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا
سودناك علينا وان كان هذا رئيا تراه لا تستطيع رده طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى
نبرئك او نعذر فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه حتى اذا فرغ عتبة ورسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم يسمع قال اوقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع قال افعل فقال **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم **حم** تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت
ءاياته قرءانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا
في اكنة مما تدعونا اليه وفي ءاذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون ومضى
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها والقى يديه خلف
ظهره معتمدا عليهما يسمع ثم انتهى **النبي صلى الله عليه وسلم** الى السجدة منها فسجد ثم قال اسمعت
يا ابا الوليد قال قد سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله
لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال وراءي
اني سمعت قولا والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة كما كنتم تزعمون يا معشر قريش
اطيعوني واجعلوها لي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله
الذي سمعت نبا فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فعزه عزكم وملكه
ملككم وكنتم اسعد الناس به فقالوا له لقد سحرك يا ابا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي فيه فاصنعوا
ما بدا لكم **ويروى** ان اعرابيا سمع رجلا يقول فاصدع بما تؤمر فخر ساجدا فقيل له لم سجدت قال
سجدت لفصاحة هذا القول **ويروى** ان عمر رضي الله عنه بينما هو جالس اذ قام على راسه رجل من
بطارقة الروم محسن للعربية واذا هو يتشهد بشهادة الحق فسال عمر عن سبب اسلامه
فقال سمعت رجلا من المسلمين يقرأ اية من القرءان واذا هي قد جمعت جميع ما جاء به موسى
في توراته وعيسى في انجيله قال وما هي قال قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واسلم وحسن اسلامه
وكان بعض الطلبة باع في العلم واجتهاد في العبادة ذا ابنة ونصيحة وتحقيق ثم قال رحمه الله

باب ما يفتح اوله فيقصر ويمد باختلاف المعاني

والمقصور عبارة عن ما حبس اخره عن ظهور كل الاعراب فيه من غير بناء فيتسبب من
ذلك الاختيار بالالف لوقوع ما قبله فتحة لازمة وانما قلنا لفظا لانه ليس بالف حقيقة وانما هو صفة
لما يشاكل الفتحة من الاشباع وهو الالف وتارة بالياء مراعاة لاصله كما تشاكل النون
التنوين بقصد التمكين ولذلك رسم تارة بالالف وتارة بالياء مراعاة لاصله وهو فعله
او تثنيته او جمعه او مؤنثه فان ظهرت الواو في هذه المواضع رسم الف المقصور
بالالف ان ثني وجمع بواو وبياء معا حمل على الاغلب منهما فان لم يكن له اشتقاق من ذلك
اعتبر بالامالة والتفخيم فما امال رسم بالياء وغيره بالالف ورسم من ذوات الياء بالالف
ما اضيف كهدى الله ورسم بالالف باجتماع ياءين ما كان كالعليا والدنيا ورسم العصا

ياء فلما كان نكهوى للمقصور الياء في فعله وهو هويت بكسر الواو لان ذلك يدل على ان الالف في الاسم ياء
وهذا التفصيل انما يعتبر في المقصور الثلاثي وهو الغالب واما الزايد على الثلاثة منه فرسم بالياء
وان انقلبت الفه عن واو لان اقوى دليل على ان اصله من الواو وهو ظهورها في الفعل الثلاثي
وذلك مفقود فيما زاد على ثلاثة احرف من الافعال لان الواو تبدل ياء في تلك الافعال نحو اغزيت
واستغزيت وغازيت مثلا لان الياء في هذه الافعال اصلها واو بدليل الغزو وعلة انقلاب الواو ياء
في هذه الافعال وقوع الواو في مضارعها اثر كسرة وهو عند العرب مستقبح ووقوع الواو اثر كسرة
كوقوع الياء اثر ضمة اذ الواو متولدة من الضمة والخروج من كسرة الى ضمة ثقيل وكذلك الخروج
من كسرة الى ما يتولد من ضمة وهو الواو فترك من اجل قبحه وهو الموجب لقلب الواو
ياء فان قلت انما وجد ذلك في المضارع فلم حمل عليه الامر والماضي قلت لقربه من المصدر
الذي هو اصل الجميع ولمضارعته للاسم واعتباره في الابنية وكثرة دورانه على المعتبرات من
قواعد الاصول فتقول غزا يغزو غزوا فاتفق المضارع مع المصدر في رد اللام الى اصله وفي
الماضي ملازمة [illegible] التخفيف ونفي الاستثقال ولو خالف اصل الابنية فاذا وصلته
بضمير رفع بارز متحرك قلت غزوت وكسوت وقسوت وصبوت ودنوت وعدوت وحبوت
بخلاف نوى وثوى وعنى فانك تقول في ذلك ومثله نويت وثويت وعنيت وبقيت وعميت فاذا
جمعت في الاول قلبت الواو الفا كما في مواضعها يقال غزاة في جمع غاز وغزوات في جمع غزوة
ولم يعتبر الماضي في حال التثنية بل اعتبر الجمع والمضارع وكذلك كساة وصباة ولذلك حمل الماضي والامر
عليه فرسم اخر المقصور المبني منها بالياء من اجل التناظر بها في فعله وما ليس له فعل يحمل على ماله
فعل في الرسم كالهجا فانه يحمل على ماله فعل كالخبا اذ هو مشتق من الخباء او الخبو وهو الاخفاء
والسكون قال الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم خبأت لك خبأ فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم انه لسيف بكاهن فقال له الاعرابي بم اعرف انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت
ان دعوت تلك النخلة فاقبلت اتعرف اني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له نعم فقال له اذهب
اليها وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تقبلي اليه فاقبلت الى اخر الحديث
او هو من خبا الخبو اذا خمد فنام [illegible] ذاتا وقد خبا اي خمد كما ان النار اذا خمد لهبها
يقال لها خبت وما تمحضت فيه الياء من نوع المعتل يقال له منقوص لنقص حرف الياء المعوض
منها التنوين في غير النصب وقيل لنقصه عن رتبة صاحبه كقاض وراع وناع وداع وعواش
وباغ وطاغ يقال لها حروف اللين اي الضعف لانها البست [illegible] وقت كما قاله المبرد ويقال
لها حروف العلة وهي ضد الصحة لكونها بالتغير تمنع اواخر الكلم من ظهور علامات الاعراب
ظهورا بينا ويسمع ما كان منها على الالف يسمى تعذرا وهو ما لا يوجد البتة وما كان منها
على الواو يسمى استثقالا لان الحركة موجودة والنطق بها لكن مع الثقل لكون ذلك لغة

لبعض

لبعض العرب وهي لغة رديئة وانما كانت العلامة خفيفة ساغ ظهورها على الواو والياء لخفة الفتحة ونقل
حرف اللين اذا اجتمع التخفيف يؤدي الى اسقاط الكل بخلاف الالف لتسلكه بحروف الاصالة وعدم ثبتة
في اللين لكونه [illegible] وان قلت لم لم يكن خفيفا كالواو والياء وهما ينشئان عن
حركتين ثقيلتين وهو ينشأ عن حركة خفيفة فالجواب انه صار وصفا لحرف هو عمدة
الحروف التي يجري عليها اذ الحروف كلها تالفت عنه وكذلك سمي الفا كما نسب بذلك عن الخفة
الى الصفة الموصوف بها من الحكم قال الشاعر حرفا اربع تالف فليس واستطارت بما هو ودم
الف فرتالف الكون منه ثم رام الى الحقيقة تنسي ثم كان مخصوصة بالمعاني ثم هاء بها حياة وسكر
وقال الناظم في الفتحة على الواو والياء دون الضمة والكسرة لمجانسة الفتحة الواو والياء
لانسجام وان هو [illegible] ان كمال الفتحة حركة هوائية اذ انما سميت الفتحة فتحة لانفتاح الشفتين
عند التفوه بها وسميت الضمة ضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها وسميت الكسرة كسرة
لانكسار الحلقوم عند استخراجها فمنشأ كلتا الحركتين من الشفتين فتذهب الضمة
صاعدة ولذلك سميت حركة اعرابها رفعا وتذهب الكسرة منخفضة نحو الحلقوم ولذلك سميت
حركة اعرابها خفضا والضم والفتح والكسر والسكون اصول والرفع والنصب والخفض والجزم
فروع اذ هي اوصاف احوال الكلم حال الانتقال عن الاصول الى طوارئ انتقالات الاعراب بالعوامل
الداخلة عليها لفظية كانت او معنوية فاذا بقي الكلم على اصله من غير موجب انتقال فلا رفع ولا
نصب ولا خفض ولا جزم والحاصل ان الشغل والاهمال في هذه المباحث يخرج بنا عن قصد
الاختصار فمن اراد شفاء الغليل فلينظر في شرح التسهيل المسمى بشفاء الغليل ومن
ذلك العجب العجاب واما المد فهو ختم الكلمة بهمزة قبلها الف لازمة في حال كون ذلك على اسلوب
يختلف فيه المدلول عليه بالمقصور والممدود المتفقين في المادة وترتيب الحروف واخرج بقوله
ما يفتح ما يكسر وما يضم واخرج بقوله ما يجي لاشتراك المقصور والممدود في فتح الاول والنوع لا
يشارك فيه المقصور الممدود سواء يكون المقصور مفتوحا والممدود مكسورا او العكس
او يكون المقصور مضموما والممدود مكسورا او العكس ومع فتح المقصور واخرج بقوله باختلاف
المعنى ما اتفقا في معناه وذلك ان المقصور والممدود المتفقين في اللفظ قسمان قسم مختلف
في المعنى وقسم متفق فيه وبدا الناظم بالكلام على المختلف في المعنى لكثرة انواعه وتنوع بيانه
بالنسبة الى المتفق في المعنى وكل من القسمين قد يتفق في الحركة وقد يختلف فيها والمتفق
في الحركة ثلاثة انواع وفي كل منها انواع وهي فتح المقصور وفتح الممدود وعكسه وفتح المقصور
وضم الممدود وعكسه وضم المقصور وفتح الممدود وعكسه فمجموع الانواع تسعة فكلها
[illegible] المختلف المعنى وجاز المتفق المعنى [illegible] نوعين فتح المقصور مع [illegible] الممدود
المقصور مع كسر الممدود [illegible]

في الاشتقاق الحركات

ستة عشر بابا ثم قال رحمه الله أطعت الهوى والقلب منه هواء
فمن كفني مذ بان عنه صفاء قوله أطعت الهوى فيه نوع من
البديع يقال له التجريد وهو أن يجرد الانسان من نفسه شخصا يخاطبه والطواعية الانقياد والاذعان
معنى فإن قيل إن الهوى معنى والمعنى لا يتأتى منه الخطاب حتى يستحق الطواعية
والانقياد فالجواب أن الأكوان كلها مرتبة على أربعة أنواع الجسم والمعنى والعرض والجوهر
ثم الجسم على أربعة أقسام كثيف كجسم الانسان وجرم الأرض وأنواع النباتات وخفيف كالهواء
ومتخلل كالماء والنار وشفاف كالسماء والزجاج والأجسام منفعلة للمعاني ولولا
صار الجسم تابعا للقلب أي المعنى العاقل في القلب لا المضغة الصنوبرية قال
الرسول صلى الله عليه وسلم إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ألا
وهي القلب وقال الله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور معناه أن العمى المحض ليس هو عمى الأبصار المتعلقة
بالمحسوسات وإنما هو عمى البصائر المتعلقة بالمعقولات على حكمته في الأزل
فأول شيء خلقه الله النور المحمدي قبل خلق ... تسبيح ألف ألف عام حيث لا أرض ولا سماء
ولا لوح ولا قلم ولا كرسي ولا عرش فلما أراد خلق الأكوان نظر إليه بعين الجلال
فتصبب عرقا وانبعثت منها العناصر الخمسة ومنها الماء والريح والنور والقلم
والنار فنظر إلى الماء فلما نظر إليه ذاب فجعل ... عشر ... الأبحار
وأما العرش فنصبه على متن الماء وذلك قوله تعالى وكان عرشه على الماء
ثم خلق اللوح والقلم والنور ... فجعل القلم يروي النور واللوح يروي
القلم وكل يوم من علم الله الأزلي قال الله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة
أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وكان اللوح من
ياقوتة حمراء والقلم من الذهب ... والحبر من النور الخالص فلما أمر القلم
في الكتابة قال اكتب قال وما أكتب قال اكتب مقادير كل شيء وجميع ما يكون إلى يوم
الساعة قيل إن أول ما كتب اسم محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فقال أمة
مذنبة ولما رأيت أمة مذنبة قال الله له يا محمد يا قلم تأدب فانشق ... هيبة
خطاب الله تعالى فقال أمة مذنبة ورب غفور فكتب مقادير كل شيء في
يوم واحد ... على الله عليه ... القلم ... فلما خلق ...
الموافقة بين الأرض والسماء ... كل يوم ... فالجواب أن القلم
... ونعني سوق المقادير إلى الموافقة ... سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صرير الأقلام ليلة أسري به ... قوله حتى
ظهرت بمستوى أسمع فيه صرير الأقلام ... نسخ الملائكة ... ثم

لما كمل

ومـ
بسبب انشقاق
قلم القلم

لما كمل العالم كله خلق الله آدم لأن العالم مخلوق من أجل آدم ولما تم خلقه قال يا آدم أتدري لم خلقتك
قال يا رب لم خلقتني لأعبدك وأعرفك فقال له صدقت وإن خلقتك من أجلي وخلقت الخلق من
أجلك ولا يشغلك ما خلقت لك عما خلقتك له وأخذ عليه العهد وعلمه الأسماء كلها وذلك مقدار أربعين
يوما من أيام الدنيا ثم خلق الله تبارك وتعالى جسما روحانيا نورانيا وأمره أن يتوغل في جسم
آدم وأن يكون حاكما على عالمه فلما توغل قال إذا جعلتني حاكما على هذا الجسم المخالف لنوعي
وأعني فقال له أعينك بملك من الملائكة يكون معك في بيتك وهو قلب ابن آدم وقلوب
بنيه فخلق العقل وأرسله وأمره يسكن في القلب وأعانه الروح على من ناواه ثم خلق النفس
من عالم الشيطان وكبها من نار وظلمة ثم أمرها بالتوغل في جسد آدم وكلها على مطالعه
الدنيوية وسياسة معايشه البهيمية فقالت أي رب اجعل لي وزيرا من جنسي استأنس به وأستعين
به على مطالبي فقال لها إني قد خلقت لك الهوى فبعثه وأمره يسكن الجانب الأيسر فقال إني
رب إني استوحشت واضعف أن لم تجعل لي وزيرا من أهلي فقال الله تبارك وتعالى إني جعلت
لك الشيطان وزيرا ولكني لم أجعل لكما سلطانا على عبادي ومن أطاعني جعلت النعم تتبعه
والشيطان يعد ويمني والهوى يقود ويجاري ويدعو إلى نفسه ثم الهوى على ثلاثة أقسام
هوى ... وهوى عجب وهوى سلب فهوى ... هو الذي يورث التهتك وعموم التمالك
فالقرابة العروبية لحبك حبيبين حب الهوى وحبا لأنك أهل لذاك وأما الذي هو حب الهوى
فشغلي بذكرك عمن سواك وأما الذي أنت أهل له فكشفك للحجب حتى أراك فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد في ذا وذاك وهو حظ المقربين قال الله تعالى والسابقون السابقون أولئك
المقربون فإن قلت ما الحكمة في التكرار قلت قوله السابقون أي الذين سبقت
لهم الحسنى بأن رش عليهم الحق من نوره قال الرسول صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق
في ظلمة ورش عليهم من نوره فمن أصابه اهتدى ومن لم يصبه ضل فسبقوا أي الهوى الغواية
والنفس الأمارة فما تلوثوا بجرم وما تشبثوا بظلم وما تدنسوا بوهم لم يغتروا من سكور
الدنيا حرفا وما منعوها ... وما شمتوا من فتن ... فلا يجوزوا أن لا يسمعوا ...
حسيسها أي بأنهم ... قال الله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى
أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون وأما
السبق الآخر فهو السبق إلى الخيرات بامتثال الأوامر واجتناب النواهي من غير كسل
ولا تثاقل مقرونا بالصدق والإخلاص مجانبا عن الأغراض ورؤية النية حتى يكون كأبي
بكر الصديق رضي الله عنه روي أنه لم يسبق إلى مكرمة ولا أمر حتى أن النبي صلى الله
عليه وسلم حث أصحابه يوما على الصدقة وما كان ثم فقال عمر رضي الله عنه ليس سبقته

ابكي اليوم فلا ابالي ان لا اسبقه بعدها فذهب مبادرا الياتي بشطر ماله فبلغ ذلك ابا بكر فتجرد من جميع
ماله فلما جاء عمر رضي الله عنه بشطر ماله وجده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجرد من جميع
ماله ولم يبق له الا عباءة فتخلل فيها فقال عمر انك لا تسبق لذلك لم اسبقك اليوم فهم اصحاب الرقي
الاعلى واما هوى العجب فهو الذي يحجب اصحابه عن ان يدركوا بصفاء زجاجة القلوب انوار مشكاة
الغيوب فلا يلهمون علما ولا يشهدونه قال الرسول صلى الله عليه وسلم من اخلص لله
اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه وجرت على لسانه وقال ان تسأل عنه تسأل عن
اشعث اغبر ذي علم فهو يطلبه حتى يدركه انتهى لكن هؤلاء حجبهم الران قال تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون من ارتكاب مباح الشهوات حتى الجأهم سنوح الغفلات البعض
الى ارتكاب صغائر المحظورات فهؤلاء اصحاب المعاناة فتارة يستيقظون من نوم الغفلة فيقفون
حجاب الشهوة فيقبلون على النفس باللوم ويقطعون مادتها بالذكر والقوم الى فتح الحجاب ووقف ب
العهد بالمتاب فيخنس الشيطان المعاني ويظهر الملك الرحماني لخبر ان الله وكل بالقلب ملكا
وشيطانا فمسكن الملك جانب القلب الايمن ومسكن الشيطان جانب القلب الايسر فاذا
ذكر المومن الله خنس الشيطان وظهر الملك فلا يزال يلم بالخير ما ذكر الله واذا غفل العبد وسوس
الشيطان وسلطت الاعوان قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين فهذا مقتصد فان جاهد نفسه والا فهو قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين والثالث هو الظالم لنفسه لملازمته هوى النفس لانه
يسلبه حلة التقوى ويكسوه جلباب البلوى اذ الهوى ضد التقوى قال الله تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اي للمقتصدين واما من
طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى والطغيان لغة مجاوزة حد الصلاح الى الفساد وقف على معنى الطغيان
قال الله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وهي الصيحة المجاوزة لحد الامكان حتى قطعت
نياط قلوب امة عظيمة في اجوافها قال الله تعالى انا لما طغا الماء اي علا على الحد زمن نوح
حملناكم في الجارية واصطلاحا الكبر والاعجاب وبطر الحق واستحقار الخلق قال الله
تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى ويطلق ويراد به الغلو في الدين قال
الله لبني اسرائيل ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي والمراد النفس كفة
المقتصدين لان زمامها بايديهم اذ لم يتوغلوا في نيل العاجلة ولم يمكنوا الهوى

من

من انفسهم كل التمكين فهو وزيرهم لن يزل منهم في عنا واما الطائفة الظالمة فقد اتخذت
الهوى معبودا والشيطان خليلا مودودا والدنيا عزيزا موردا يمرحون في رياضها ويكرعون في
حياضها فمكنوها من انفسهم فصارت نصيبا التتابع لا يفيقون شبعهم ولا جراءها ولا يخافون
بعدا ولا انتهى يروى ان الشيطان اذا رأى قوما يبكون من الموعظة اعتزل لهم وهو يقول يا ويلاه
فيقول له الدنيا مالك فيقول كيف لا ابكي وقد خاب كدي وبطل كيدي هؤلاء عبيد قد استحوذت عليهم
يبكون من خشية الله فتقول له مهلا ما هو الا ان يقوموا من هذا المجلس فاخذ بقلب الكل فامكنه
من نواصيهم فاني فرحي فيه من حبهم فلو بعثهم ملك فيه فلا يقبلون اباءه لقوله صلى الله عليه
وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة يروى ان يحيى بن زكرياء لقي الشيطان يوما فقال له ما تستحي من
بالجنين فقال ان لم امنعك على رضى منك ولكن الله اغلقك على الى الزهاد ابعد وامرته ان اصد قوما فلعل قف قصة يحيى بن زكرياء مع ابليس
قال له ابن مريم واحمد علي ثلاثة طوائف اما اثنتان فقد استرحت منهما اما بعضهم معصومة مثلك وطائفة
فوكلت مؤونة انفسها بمن تكفوني من الحمى التي علا ادم هم به واما الثالثة فاني منها في عناء ومشقة
فيوم اذا ل عليهم حتى ابلغ الاماني ويوما يزالون علي حتى لا اجد اليهم سبيلا حتى يفسدوا علي
جميع ما نقوم ولكنت ارجو لمن تكون الحافية ولا راجي الا غالبين قال الرسول صلى الله عليه
وسلم انما بعثت داعيا اليه ومبشرا ونذيرا وانما وليس الي من الهداية شيء وجعل الشيطان
يغوي وليس اليه من الضلالة شيء وهو مصداقه ذلك بكتاب الله بقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال في حق ابليس يعدهم ويمنيهم وما يعدهم
الشيطان الا غرورا فمن اراد الله هدايته تجلى عليه باسم الهادي فقو بحجة الرسول صلى الله
عليه وسلم او دعوة الولي او ادم الصالح وبما وفتحت الهداية من غير واسطة كما الفسق يجعل وزيرين
بعيل ومن اراد اضلاله تجلى عليه باسم المضل فلا ينجح فيه رسول ولا كتاب ولا دعوة داع ولا
يرشده برهان قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
بالمهتدين وقال فما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون فالهوى بمنزلة الملك
والنفس زوجته والشيطان وزيره والشهوات حبائله والمجتهدون الاعمال السيئة جنوده والدنيا
زوجة وزيره ابليس قال الشاعر اني بليت باربع يرمونني بالنبل عن قوس لها توتير ابليس
والدنيا ونفسي والهوى يا رب انت على الخلاص قدير قال صلى الله عليه وسلم لا يزال المومن
بين خمس شدائد حتى يلقى ربه لانه لا يزال بين منافق يبغضه وكافر يقاتله ومومن يحسده وشيطان
يغويه ونفس تنشبه ودنيا تستهويه وهوى يكابده فان جاهد الكل وصابر وتوكل على
الله كفاه شرهم وقال الله في اقروا ان تستهم ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فالمجاهدة تيسر لمشاهدة فيضعف كيده قال تعالى
ان كيد الشيطان كان ضعيفا لاكن لا مطلقا بل بالنسبة الى كيد الله لانه لا يدعو الى حق
ولا الى حقيقة وقد بين الله قوة كيده بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان

الشيطان الا قليلا وفي ذلك من ثلاثة اوجه احدها انه موكول الى ذلك امتحان
عليه الا من عصمه الله الثاني انه لا شغل له يشغله عن غواية بني ادم وقد
وكله الله بهذا النوع الانساني من المخلوقات والكلف ما لا يكاد يقوم بنيه من جهة
معاشه وضروريات طبعه من منكح وملبس وغير ذلك فضلا عن ان يقوم بمعانات عدوه مخوف
مسلط عليه ومع ذلك لا يراه ولا يراه الثالث انه لا يكاد يرى والاية الا صورة من صور تاج ولا يا
النفس الا بما يخف عليها ويوافق طبعها ولذلك اصار الباطل خفيفا وجرى بينهم ان لا يوضع
فيه الا الباطل ان يكون خفيفا كما انه جرى بينهم ان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا قال
الله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه
هاوية وقال صلى الله عليه وسلم اكبر معبود في الارض الهوى وقال تعالى افرايت من
اتخذ الهه هواه واضله الله على علم واما قوله في المعاني انها لا تخاطب لانها جماد فمذهب
كلامي لا طائل تحته لان مذهب الكتب والسنة والرسل والاولياء متفق على ان المعاني
توجد وتسعى وتعقل حتى تدخل في ذلك الجمادات اذ لا تخصيص للحيوانات عن غيرها بل كل
ذلك موكول الى تخصيص الله قال الله تعالى حكاية عن يوسف وما ابرئ نفسي ان
النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت
على صورة كبش املح حتى يوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة ويا اهل النار هل
تعرفون هذا فيقولون هذا الموت فيذبح وانه صلى الله عليه وسلم قال ان البقرة وال عمران ياتيان
يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان يشفعان لقارئهما قيل من هذا وانتم ان
المعاني تتشكل وتخاطب وتعقل وتعرف الله وصالح عباده كخطاب النبي ام ملدم وامره
اياها ان تذهب الى الجحفة ورويته بعض البيارح وكانوا سيارة فسالهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلكم الحمى امرتها ان تذهب هل رايتم في طريقكم هذا احدا فقالوا لا الا انا راينا
امراة سوداء ثائرة الراس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلكم الحمى امرتها ان
تذهب الى مهيعة وهي الجحفة كما في حديث اللهم انقل حمى المدينة واجعلها بالجحفة
ورؤية خالد بن الوليد العزى تدعو بالويل والثبور وقتله بها فجللها بالسيف وفي هذا
الباب مجال رحب والحاصل ان قدرة الله صالحة لكل شيء مطلقا ومن ما تقدم ومن
استماع الحق وانكار الحق وابصار الشيء ان الهوى من حيث هو هو عبارة عن جماع
الشر حتى يدخل في ذلك الكفر ويسمى الهوى بذلك لانه يهوي بصاحبه في النار والخطا
والمعاصي التي توجب الحجب قوله في القلب العلوي استيلا فيه ويسمى قلبا لكثرة
تقلبه مبتدرا غيره هواه قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا الاية
يروى انه لما نزلت هذه الاية شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
نخشى سلب الايمان بعد ما ذاقه فلما شئتم قلوبنا واليه الحاجة نفسك

قال

فع مذهب الكتب والسنة متفق على ان المعاني توجد وتسعى

فع يسمى الهوى لانه يهوي بصاحبه في النار

قال تعالى ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن الله يقلبها كيف يشاء فلما
سمعوا ذلك انتعشوا ... وجعلوا يبكون فانزل الله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم
لقلب ابن ادم اشد تقلبا من ريشة ملقاة بارض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن فالقلب بيد
الله اذا صار قلبا بان سرت فيه الرياح الا ريح ببلاط التفويض ولبس التسليم واستفاد
التقوى وطاول اليقين فلذلك تجري رياح الاهواء منعزلة الى سويداء القلب اشتعل مصباح
البصيرة لان المصباح لا ينطفئ مع هبوب الريح فيا خير الغنم المصباح بيده فيقتل
دواعي الشهوة وعقارب الغفلة وقطاع المعصية وجوانب الهوى ثم تمده
عساكر التقوى فيقبض بها جنود الهوى فيلقيه اسيرا فيحبسه ويزوج النفس بحر
استلاما فيهزمها بجرم ما عزمها في هذه الرياح وضرها والحيرة تكف فعلت
ايها السالك نبع القوم لان تزع القوم الباب وقيل للرياح وتروى قوله تزوروه ان كنت
ممن تصحب عين العلام فجماد العلم يحيي وبه يخرج النفث رويدا بالصلاح واذا اهل الزوى
ساحته يسموم الفيافي تبوء بالصلاح او بيات عن رياح اوجه شرع تنزي بخفي وازقلام
فيشع ثم حرك وزاع وشطح تتعرى وتباح فبدا تجمر مصباح الفناء وبجود البل بالويل
البواح فتعوذ بالحق بين الحق من كل شيء تكف من كل التباح واذا اللقوى من الغيم ما
تبعج الخوف فتيلا بالصلاح وتروح تيار الحق لا تقلع الى بغتة عن ذلك الملاح ثم
نسخ للمليك الحق لا تنزع الحزم فيالتزم النجاح فاذا ظهر اصحاب اليمين على
اصحاب الشمال صار القلب كله يبصا فامطرت سماء همته على
ارض صحته فانبتت مرابع ذات بهجة وانبجست سيول الحلم على بساتين العبع
فاشتغلت الاشارة وكلت العبارة وشوهد حق اليقين بمطالع التمكين وانتفى
الخلاف وثبت العوال والانتصاب وامنت الغوائل وانتفت الدلائل واحتيج على حقائقها
الرسائل واتسع البيت واتم الزيت وانفصلت الانوار وزكت الاسرار وانحفت بالاعمال
الصالحات الثمار وتبسمت ازهارها ازهارها الاحوال وزالت الحجب بين الحضرة وطيبات المعالي
فتبيت الولاية وربعت وانبعثت اغصانها فشمخت وشخت البيت المعمور الزوار
وطافت به الحمار وجرت شمس الحق عن مطلعها في روح العظيم فيه وفي الانس منازل
العرش ونجوم الاستوال فم كن الابدال الرجال وحاولت اهلا العلال بالطباق
طبقات ذلك الاحلال ودخلوا في التحييم بلوح محفوظ التركيب وسمعت رعود الغيم
وسمعت اصوات الحكم وطارت الجو الخلع وغنت اطيار الشوق على اشجار الزوى
ونطقت الحمرات وتواطت المبرات وهبت رياح النشور مبشرات بالحبور

وانبح الدووي وناب الاعتزال عن معالجة الروي ۔ وساح بحر الحب [illegible] الحين
على بحر الرين فجذب الاجاج وذهب الحجاج وخاضت الانوار الرجاج وقفل
اللجاج وصفى الامتزاج وقفر النهج اذ عدم الحرج ولم يحاول الخروج فوق
الحين وزال البين فصار القلب بحرا مسجورا وبيتا معمورا ورقا
منشورا وسقفا مرفوعا وحمى ممنوعا واسعا موسوعا ۔
قال الله تعالى لا تسعني ارضي ولا سمائي ولا عرشي ولا كرسيي ۔
ولكن يسعني قلب عبدي المومن الذي لا يعرف فيه سوى معرفتي الا قلب
عبده المومن وما ذلك الا لما اودع فيه الله من لطائف المعارف
والكشوفات والكرم وهذا التخصيص بالتخصص بلغ غايته ـــــ
التشفيع بالتشريف حتى يفضلوا بذلك على الملائكة الكرام وفي ذلك
ليلة الاسراء لما جاوز جبريل سدرة المنتهى قام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين تترك الخليل خليله بمثل هذا الموضع فقال وما
منا الا له مقام معلوم فلو تجاوزته قيد شبر لاحترقت فسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مفازة نوره حتى خرق جميع الحجب وحتى بلغ الى
قاب قوسين او ادنى فتولاهما قلبه وقالبه وبصره وبصيرته وهمه
وهمته وليلة المبيت آخى الله بين جبريل وميكائيل فقال لهما اني جعلتكما
اخوين وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يوثر اخاه بفضل عمره
فقالا لا لم يكن عن بعضه صنعا فلا فقال لهما اذهبا الى محمد واعلماه ان قومه هموا
ان يمكروه ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه فلا يبيتن الليلة على فراشه وليبت علي بدله
فبات علي في فراشه يشري نفسه بنفسه فانه يرضى بذلك فداء نفسه ولا يصلوا اليه
يمكروه فلما نزل على ذلك الحاسد جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه وهما
يقولان بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب وكذلك لما زج بابراهيم في المنجنيق تحت ملائكة
السبع فقالوا اليهم ليس في الارض الا خليل واحد وقد اجمع اهل الارض ان يرموه
في النار فقال لهم ان استغاث بكم فاغيثوه فاتاه ملك الماء فقال له ان شئت
جعلت لك الارض عيونا والجبال فيها انهارا فقال له لا استغيثها بغير ربي وجمع وهو فقال في
يبكي ثم اتاه ملك الظلال فقال ان شئت اظلت لهيبها بالظلال لك لا وجع لكما له
ثم اتاه جبريل حين زج في المنجنيق فقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا واما الى
الله فبلى فقال سله قال علمه بحالي اغناني عن سؤالي وفي فلما رمي همته التي

عن

عن الخلق اقبل عليه الحق فقال يا نار كوني بردا وسلاما فصارت النيران في ذلك اليوم فلم =
ينتفع بها احد ولو لم يقل سلاما لمات ابراهيم من البرد فلا يزال القلب يتقلب حتى تتقلب نفوس
النفس وفي ذلك لا ينبغي للمومن ان لا يزال خائفا من تقلبه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
كثيرا ما يقول اللهم مثبت القلوب ثبت قلبي على الايمان ولهذا يجب لذلك اخذ هو محل الذي
والذي لا يومن عليه الا يؤمن من خازن وامين وبيت حصين وقفل متين فالذي الايمان وخازنه
الغيب وامينه الرسول وحصنه القلب وقفله اليقين قال الله تعالى ولما يدخل الايمان
في قلوبكم وقال ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال ولكن ليطمئن
قلبي فالقلب من حيث هو قلب لا حركة ولا سكون للجوارح الا به ويروى ان تحول الحين انتبه من
نوم الغفلة ولمح له صباح الوصلة وهو في ظلام سفر اسود وجهه فقال عمر بلا ابيض = فقف
اللون كالفور الاجيج فلم سودت وجهك فقال ما سودت تم لا اختيار ولكن الحيى سودتني فقال عن قصد بعقل
الحيي لم سودت وجه الغى كالسي حتى عاد نهاره ليلا فقال كنت كالنار في الحجرة التي هي وطن المحبين مع الفوائد
مجاري العلم بالفهم فاختلفت فقال الفلح لاخي في الحجر من وطنهم وازعجتهم عن سكنهم فقال =
اسمع قصتي فاني مظلوم ولعلمه قدروا انني مظلوم قرات قصتي ناشئة على شاطئ النهر بين
الغصن والاني في نعيم دائم وصلاح قائم اعاتني الى نرو اقبل الورد فجاءت البو بسكين فنحتني
للقطع والفصل فاخي حنيفي عن محل الوصل وازالت قشرتي التي كانت لي ثيابا وفرقتني فلا =
ووضعتني على فور الشر والتي متفع خرومة المحبرة والحبر ملاذ الذي كرواني علاج وحشي واستخرج وقعد
ثرثرة المللم على جرهي بسواد فاسئل البر فقالت البر لا املك لنفسي ولا نفعا ولا ضرا ولا
جمعا وهل رايت جسما يتحرك بنفسه او يتصرف دون ان يصرفه بيده انما كنت في الصوارم وهي
القدرة والقوة والاستطاعة فيها انا في الحكم ويقضي ويسكن واسئل الاستطاعة
فقالت الاستطاعة ليس من نفسي ولا قدرة على تقويمي ولا تاخير انما انا مسخرة للعبد على من
حركة القلب والارادة على لسان العقل بواسطة الخلق فانا لا اعدم ولا اوجد ولا اقدم انما انا
رد المقدور ولا احرك الا من الامور فسل الارادة ان لابد منها ذا اخرجت فقالت على الحيي
وقفت انا منتظرة العوالم الذي عنوها الة اخرى ولا يمكن ابتداء وهذا قال ولم قالت لا
نوجهم قال ولم قالت لانكم في عالم الملك والشهادة وانا مسيرة في عالم الملكوت والسعادة انما
انا البحر ان املكتم ان تطيقون كلامي اجهورا او جلية بالسواحل لان ذلك الحال لا يسمع بهذا
الصماخ والحس بهذه الحيس وانما تتلى بنطق الصور وتعي بقلبك اما سمعت قوله
تعالى لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير يسمعون الاصوات لا كنه احياء الا الاصوات
فاسئل القلب فقال القلب انما انا كاللوح لا انبسط بنفسي ولا كتب بيدي فاسئل العقل فقال
العقل انما انا سراج لا اشتعل بنفسي ولكن اشعلت فاسئل العلم فقال انما انا نقش

ولم تفتش نفسه ولا كيف تفتشه فسأل القلب فقال قد سكنت في اول الامر ولاكن اي طريق
سلكته الطريق البحرية ام طريق البر قال طريق البر قال هيهات تركت الاولى
وجالت الى كيف والى اين وسلكت طريقا لا توصل الى مقصود ولا تحصل على قرب
المعبود شيء ، فانك تعلم ان الجسم كلا خيرة ، واسمع تعليم ان المسيح خوان ، فاسلك طريق
الغيب ، واعمر الى العلوية تصل الى الحقيقة فان لم تقدر على هذا الطريق فطاعتك من جاه وعمل
قليل ومن كان ضعيف والصلاة الى الدين الذي تتوجه اليه كثير والصواب الا ان تنظر في
وترجع لما انت عليه فما هذا يحصل من يصل اليه واحد رجح فان الكل ميسر لما خلق له فان
الادنى الذي هو الادنى عند البهيمة والكلاب فاتبع اذن قلبه وقل بقلبي ثم لتوجه العالم الذي لا
كالافلاك التي تنقش على الدوام من انواع العلوم والارادات واسباب الشقاوة والسعادة
فلم تجد وكاتب لا يستعلم وورق تنجح بالات لا تتوهم فعلمه لما كالافلاك وبرواه لا بد يرجع
عين بلمح تدوين القلم الابهي فسأله فقال هو ايضا جواب القلم الاول فقال كيف وانت لا
تشبهه فقال واي ورق يبقى ويفسر به معنى التشبيه الا انه طاهر بالعبارة وانا الا حرز
بالاذهان مثل يحيى يقيني في الملك والسموات مكوبات بسبهم وكذلك الافلاك بجملته
ثم قال سل العلم فقال العلم سل القادر فقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، شعر
، لا بد من جريان الحكم بالكلم ، والبحث عن سر سبب الصور لا يسمح ، حكم المقيم جار في بريته ،
وكلمع لنفاذ الحكم قد خلح ، قد ابق به من غير ما عمل ، وذا يبحره منه فيفتضح ، وليس يسأل
عن شيء يقدره ، لانه مالك والملك مفتتح ، فهذا كله رتبة القلب ويد الله مالك القلب ومظهر من
يفهم السلب ورده الى حظ في القرب اشترى لمن روحه بحي رها من ذي الطبع فقال ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فيا لهم من بيع ما اشرفه وما من
خطاب ما اعظمه واذا كان المشتري جليلا والدلال نبيا نبيلا والثمن جزيلا كانت السلعة نفيسة
وهذه صفة نفس المومن فان الله مشتريها وجبريل الدلال والجنة ثمنها والقلب الذي
مسلمها انما اشترى النفس ولم يشتر القلب لان القلب سليم والنفس معيبة او لان القلوب
النفوس معيبة والقلوب سليمة حسنة واشترى المعيب لمصلحة لانه قادر على اصلاح العيوب
وذهاب امراض النفوس وقيل انما اشترى نفس المومن ليرد عنها ابليس فان
ادعى فيه دعوة طارية بالحكمة لان المشتري الاول احق بها منه ومن سواه واعلم ان العلماء
القلب معه اقسام عم لبيت له الا وجهة واحدة كما قال الصادق المصدوق فقلب العارف لا وجهة
له الا الى ربه فوجهته ابدا الى حيث وقلب المومن الكامل الايمان وجهته ابدا الى اليمين وقلب
المنافق لا وجهة له فقلبه الى يد الله الى نيته ووجهة قلب العاصي الى الشمال وغالب احواله
ووجهة قلب الكافر ابدا الى تحت قوله هواء اي فارغ من كل خير لان الهوى اذا تسلط على

فق
على جهات
القلب

القلب

القلب لا يفقه ولا يبصر فيصير الى وصف هشيما والحجر حصبا والعمي عويصا والقح سفيها
فاعصاره تهدم وعواصفه تردم وحريق نيرانه يقوم حليما كانت تلك حالة اصحاب الهوى
قبضوا عليها وحنوا بها قال الله تعالى مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم
وافئدتهم هواء ، وفيه من البديع نوع واحد وهو الجناس التام على راي ابن الحاجب خلافا
للساغوجي بان المقصور والممدود متغايران فيكون على رايه الجناس الناقص بوصف
حرف ، وقال شيخنا المغيلي الممدود والمقصور لا يعد نقصا ولا مغايرة اذ يجوز في صنعة الشعر قصر الممدود
ومد المقصور ولم اقف على كتاب ونصح لكم في الجناس غير هذا الاكتاب ، وفيه من المنطق الاشتراك
وهو اتحاد اللفظ واختلاف المعنى عكس الترادف فالهوى خلو القلب والهواء الفراغ وهو
ما بين السماء والارض والهوى الرياح وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه فلازم ان
حقيقة الريح الهواء فلما كانت كلها في كل الهواء سميت هواء فان قلت ما الفرق بين الرياح
والهواء قلت الفرق بينهما ان الهواء جسم لطيف لا لون له بخلاف قوس قزح فان له لونا بديعا
به ويقال له العنق والرياح لا الا ليمسح الضحى وضمن لسمه الطير منزلة الماء للدواب البحرية الا ان لها سابحة
في الجو تصعد تارة وتهبط اخرى وكما انه لا حياة لدواب البحر الا بجسم الماء كذلك لا حياة لحيوانات
البر الا بجذب الهواء فتبرد الحرارة التي ببرنية لها بالابعاد من برودة الهواء المجذوب بالتنفس ثم
يخرج فورة الاخرى الحرارة المنعكسة في الصدر فلولا هبة الرياح فتطيب الحرارة في الهواء فاسعا
الرياح الارواح فنفع هذا وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان الله امسك الرياح يوما واحدا
لانتن كل ما على وجه الارض ولماتت الحيوانات وهي جند الله الاعظم واما الرياح فهي عنصر
من العناصر الخمسة ولها حقيقة وكيفية فانها بيضاء وحمراء وصفراء وسوداء وغبراء وجنوبا
وشمالا وصبا ودبورا ونكباء وصرصرا واعصارا وعاصفا ولواقح ومبشرات ونشرا ومرسلات ولها
ملائكة يصعدونها وخزان يكفونها ويرسلونها وهو اسرافيل عليه السلام وهو لي وبين ولما اعوان لا يحصون
ويقوم بامره قدماه تحت الارض السابعة وعنقه تحت العرش والارضون انما يبلغن حقوه
ولجناح بالمغرب وجناح بالمشرق وفيه النفخ في الصور وفي كتاب العظمة لابي الشيخ بن حبان مما
يصدر ان الناس اسرافيل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له على اي شيء انت قال الرياح
والنفخ في الصور قال وميكائيل على خزائن الماء قال وعزرائيل على قبض الارواح قال وجبريل
على الوحي والجنود والريح مسلطة على الجميع الماء والهواء ويقال لهما الاخبثان لانهما
يظهران كل خبيث وذلك ان الله لما خلق الخلائق الخمسة سلط الريح على الماء فهيجت امواجه
فاضطربت على اعلاها الى برد وثار بينهما دخان فتراكم الكل فلا نحصر الى برد على الماء والدخان
على الى برد فصار الجميع رتقا فتجلى الله عليهما فقال لهما ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين فاصبح معه فتفتق الى اربعة عشر فتقا فخلق ما بالمائم ثم بدا خلق الارض

فق
يجوز في صنعة الشعر
قصر الممدود ومد
المقصور
في شعر [illegible]

فق
على الفرق بين
الهوى والرياح

فق
ذكر الرياح على الكل
لو [illegible]

فق
على سؤال النبي صلى الله
عليه وسلم اسرافيل
على اي شيء انت والملائكة
المقربين الخ

يومين وقدر فيها ارزاقها وصورها في يومين تلك اربعة ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقلب اعيانها ورفع سمكها في يومين فصير الاولى زجاجة والثانية جوهرا والثالثة
والرابعة ورقا والخامسة ذهبا والسادسة ياقوتة حمراء والسابعة نورا فتلك الاولى
ستة ايام ثم خلق القمر والنجوم والشهور فيما بين الظهر والعصر من يوم الجمعة
الى [illegible] تحت البحر المسجور وهي التي تحيي ماء البحار يوم القيامة [illegible]
و[illegible] وفي كتاب العظمة [illegible] دابة في الارض [illegible]
الهوى فتبرز في الهواء كما تبرز دواب البحر في الماء وفي الصواعق المحرقة للسيوطي
ان المامون العباسي خرج يوما يتصيد [illegible] من خواصه ومعه بزاة وشواهين
[illegible] حتى غاب في الهواء [illegible] سمكة [illegible] فتعجبوا منها فقال المامون
[illegible] على [illegible] واقبلوا
نحوه [illegible] قال له المامون [illegible] فقال لم [illegible] ان الله اسكن
في الهواء اسماكا [illegible] على [illegible] الاشياء خلقها الله ليمتحن بها ذرية
الانبياء [illegible] المامون [illegible] وقبل بين عينيه وقال له
يا [illegible] النبي [illegible] اهل [illegible] هذه [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] بني العباس [illegible]
[illegible] بني العباس وبني امية من القتل [illegible]

قوله فهي كالحجارة في القلب [illegible] المواعظ والنصح [illegible] =
للصغير والبهيمة والضعيف [illegible] على الكبير والعقير [illegible] وعدم [illegible]
على [illegible] **قال** الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] الايمان **و**قال تعالى ثم
قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ثم بين كونها اشد قسوة بقوله
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما
يهبط من خشية الله [illegible] قلوب الخاصة فقلوب الانبياء والوارثين من الاولياء =
تتفجر منها انهار العلم والحكمة فالانبياء بالوحي تارة وتارة بالالهامات وتارة =
بالملائكة وتارة بالنفث في الروع وتارة رؤيا منام وتارة [illegible] من عالم [illegible] الى عالم [illegible]
الى [illegible] **واما** الاولياء
[illegible] التبليغ [illegible] على الانبياء بل
الواجب عليهم الكتمان [illegible] فال [illegible] من [illegible]
[illegible]

[illegible]

ففي
عن خلق السماوات
[illegible]

ففي
عن قصة المامون
مع [illegible]

ومادحهم اسرافيل وبساطهم وعلمناه من لدنا علما **و**اما التي تشقق فيخرج منها الماء
فقلوب السالكين اهل المجاهدة [illegible] لهم وبساطهم قوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا الاية **و**اما التي تهبط من خشية الله فقلوب [illegible]
[illegible] **و**اذكر [illegible] التواضع [illegible]
[illegible] الى الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible] حيوان [illegible]
[illegible] الاشجار [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] الانبياء والاولياء والمومنون [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] البحار [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] على الله [illegible] وعلامة
قسوة القلب [illegible] قال الله تعالى فلولا اذ جاءهم
باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم **ويروى** ان الله تعالى لا يعذب قوما [illegible]
[illegible] قال الرسول صلى الله عليه وسلم لولا [illegible]
[illegible] الا الوعاظ =
[illegible] حتى تقوم الساعة **و**قال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة من علامة الشقاء جمود العين وقساوة القلب و[illegible]
وقال ان الله نزع الرحمة من قلوب [illegible] **ويروى** ان عيينة بن حصن دخل على
الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]
من قلبك الرحمة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] كتب [illegible] القساوة [illegible]
[illegible] فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله =
يروى ان الصحابة اتوا النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] صدره للاسلام [illegible] الرسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] فقال [illegible] عن دار الغرور [illegible]

ففي
[illegible] مع علامة [illegible]

[illegible]

ففي
عن [illegible] عيينة
بن حصن
مع النبي [illegible]

والاستعداد للموت قبل نزول الموت والقسوة امر محسوس يمنع حلاوة الوعظ
ويصد عن الاقبال ويحرم التوفيق قال الله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وذلك انه لا يجد في قلبه محلا لقبول الحق ولا
قابلية اصلا ولو اراد الدخول واجتهد في طلبه لوجده كالمستحيل كمثل الصعود الى السماء
بغير سلم مستحيل فضرب لذلك الامثال في عدم الامكان بالتصعيد الى السماء
ووجود الحرج وهو ما يحاول تمكن مع مشقة فالحرج تمنع من الترقي في حلاوة
الايمان مكابرة العمل في طلب التحصيل الحرج غوب اذ من علامة الخذلان بذل
الجهود مع وجود الحرمان وعلامة التوفيق تيسير اعمال الخير مع بذر
كثير مؤونة وعلامة الرقة جريان انهار الدموع من عين معين الخشوع قال الله
تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فجعل الايمان =
ناقصا مالم تخشع القلوب لذكر الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر
ابشاركم فاسئلوا الله من فضله فانه لا يبرح في علا بزر من قلب خاشع وفي رواية
ان الدعاء عند الرقة مستجاب اذا قسى القلب لم تنفعه موعظة كالارض ان سبخت
لم ينفع المطر حرث اللوح للقلوب مما انزل من الوحي والالهام بقوله انزل من
السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا من الباطل رابيا على
مياه الحق فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالسماء
سماء الغيوب والماء ماء الحلم والاودية اودية القلوب فقلوب الانبياء انهار وقلوب
الاولياء اودية وقلوب المومنين شعاب فكل سال بقدره فرعلم كل اناس مشربهم
فاحتمل سيل الصفا زبد الجفا حتى غرة فاختفى فارسل الله ريا ح
الاصطفاء فصير الزبد بين جفاء وعاد الحلو هباء فسكن الحلم النافع وتفرق
وعز الباطل وتكشف فالحق يدوم والباطل لا يدوم والصفا نوع من الحجارة محروب
له دربق وصلابة ولو لا سمي باسم الصفا والصفا جبل بمكة معروف وهو من
شعائر الحج وعليه اغاث الله هاجر ام اسماعيل بالسقي بعد ان سعت سبعة
اشواط بينها وبين المروة وهو جبل ايضا وسمي بالمروة لانه عامة حجارته
مراوي وهي حجارة زرعية هيئة الصرع وهو اول سعي وقيل ان ادم سعى
مع جبريل بينهما لما بنى البيت المشرف فوقع الغم هاجر فجعلت ذلك من
غير علم ولا قصد فصار بعدها نسكا الى يوم القيامة وانما عبر الشيخ بالصفا
اشارة الى ان القلب اصله الصفا الا انه كدرته امور طارئة عليه من جهة الشهوة =
والهوى والطبع قال الرسول صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة

فـ علامة التوفيق

فـ لا ابرح علا بزر من قلب خاشع الخ

فـ علامة المروة

فابواه

فابواه وامه يهودانه الخ فالقلب في البدن بمثابة الحجر الاسود في البيت
انزل من الجنة وله شعاع فسودته ذنوب بني ادم بكثرة لمسها اياه
وكذا الجسد لما خلقه الله واسكن فيه القلب والروح اتصل شعاعه
بشعاع العرش فدنسته النفس والهوى والشيطان بلمس ايديهم وحجبوا
برهان مكابرهم وغبار عوايدهم قال الله تعالى قل كل يعمل على
شاكلته منصوب مرفوع ومفعول مفروع لا معنى قول الناظم مزيلان عنه صفاء وجهه
من ادوات الجر كمنزلان بمعنى انفصل تقول انبت الراس اي فقطعته وفصلته
من مرتوبة بمعنى بعد قال الشاعر بانت سعاد فامسى حبلها انفصما ونقول
بانت سعاد بمعنى قصيرة ويقال بان اذا ظهر وابان اذا اتضح وابان المرأة
اذا طلقها قال الحجاج لعمر كنت فينيق يقال طلاق بائن والبينونة المفارقة
وعنه متعلق ببان والضمير عائد على القلب ونكر الصفاء للشمول والاستغراق
والاستغراق كقوله صلى الله عليه وسلم من اراد الله به خيرا يفقهه في الدين
والصفاء انما يوصف اربعة اشياء القلب قال الشاعر وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن من وداد والزجاجة قال الشاعر ان الزجاج وان صفت جواهره
يشينه اثنان كشف السر والخبر والماء قال الشاعر ولما خلى كالشنان معين
زلال من علا الاحجار جار ويقال صفى مشربه وصفى مورده لكناية عن اللهو فيعتريه بعد
التي شبيه والتمكين بعد المطاولة والتكبير والجرعة اذا لم يكن بها طبع ولا
رواء ولا قوة وفي الحكم العطائية ليس الصوفي من لبس الصوف ولكن
الصوفي من صفى قلبه من الكدر وامتلا من العبر واستوى عنده الذهب والمدر
والمدر نعت الصفا القلب بالصفاء اي معنوي وهو عبارة عن لينه ورقته قال
الرسول صلى الله عليه وسلم اهل اليمن الين قلوبا وارق افيدة والغلظة والجفا
في الفداديين اهل الوبر من ربيعة ومضر قال الله تعالى ثم تلين جلودهم =
وقلوبهم الى ذكر الله ثم يوصف ايضا بالطهارة قال الله تعالى اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال وثيابك فطهر فيها تطهيران شرعي
وحقيقي فالشرعي طهارة القلب الثوب والبدن للقيام بين يدي الله تعالى
لاداء فرائضه والحقيقي هو تطهير ثياب القلب بماء الغيب قال الشاعر
اذا المرء لم يطهر ما بالثوب من درن وليس يطهر يغسل قلب المذنب الصادي
يروى ان التابعين قالوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لنا
يا اصحاب محمد نراكم اقل منا علوما واكثر منا تقوى قالوا انا

فـ ان القلب في البدن بمثابة الحجر في البيت

فـ تقرير بانت سعاد في سعيد قصيرة

فـ ليس الصوفي من لبس الصوف والغرض جعل قلبه

بذرنا في قلوبنا بذر الايمان ثم سقيناه بماء العلوم فانبت التقوى
واما انتم فان ماء العلوم يسبق الى قلوبكم قبل بذر الايمان فاثقلت
الارض قبل البذر ففسدت الثمرة ولذلك كنتم اقل منا
تقوى قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال الشاعر قلب التقي وزنه
بذره لا غير فوزنه تخرج له فواحد بالذكر صار روضه
وغيره باللهو صار مزبله قلوبنا وعيه فكلما
طاب الوعاء طاب ما فيه حصله فما ينبت الورد كنبت
غيره ولا شذى المسك كريح البصله ولو سقى
الحنظل شهدا دايما لم يلد الحنظل الا حنظله
ودليله قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك طغيانا وكفرا جعلنا الله
ممن جعل له من نفسه واعظا ولم يكله الى عمل
ولا علم فهما سبب هلاك ابليس حتى جرا له الى الكبر
والعجب ومخالفة الرب وفيه انواع البديع التلميح

وحقيقته الاشارة الخفية الى مناسبة بين لفظين
متغايرين في الظاهر متوافقين في الحقيقة
كاشتقاق الصفي من الصفو وفكرة القلب على
الصفا واشار الى ذلك بقوله مذ بان عنه صفاء اذ لا حسن
يبين عن الشيء الا ما كان ملازما له وبالله تعالى
التوفيق ثم قال رحمه الله

ورمت جرى ماء ان يدوم جراوه • وسيلان مقرى الثرى وثراء
ورمت اي طلبت او حاولت يقال لا يرام اي لا يحاول قيل سبحان من لا يرام
ولا يضام والروم والرايمة عطف الناقة على فصيل غيرها قال الشاعر
وليس ينفع ما ناي الخلوف به • رئمان انف اذا ما ضن باللبن
والجرى بالفتح والقصر هو الوكيل ويطلق ويراد به الخطاء
قال الشاعر يجد بالمحن اذا ما رمت نايله • قبل السؤال فلا تلوم على احد

ويكله

ويطلق ويراد به الرجاء قال الشاعر

ان الجراء حليف الفضل لو طلبت • بوارق شيم الماء شحت انامله
يه ظهر بالتبر ان شح الغمام بما • فيه بالماء وذا بالتبر فانا بله
ومعناه انه قد فتشت لقب بالاهل حيث طلبت من شراب الدنيا شرابا
لا نفاد له اي على شراب فالملتمسين اليها مغرور والعجب لها مشبور
وهي كما وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال نعم
المرضعة وبيست الفاطمة فما ما يبت بها فرحا الا وما لا
بها ترحا وما املا حبورا الا استحال غرورا قال تعالى فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور اذ لو دامت لغيرك لم
تصل اليك ولما وصلت اليك من غيرك تصل الى غيرك منك
انت راغم وانك ان جمعتها فرقتك وان فرقتها جمعتك يروى
ان اول ما يقال للميت في قبره قول الملايكة له اجمعت الدنيا ام
الدنيا جمعتك افرقت الدنيا ام الدنيا فرقتك اتركت الدنيا
ام الدنيا تركتك فيجيبهم الجعلة بحقيقة امره يروى
ان معاوية لما احتضر جمع اهله فقال لهم الستم اهلي
وفيكم كان حربي وسلمي فقالوا بلى نفديك بانفسنا
وابنائنا فقال ان الموت قد يلحق ركبتي فهل انتم مغنون عني
من هول لها فبكوا وقالوا لو كان بالفداء او بالدفاع لبذلنا
المجهود ولكن لا حيلة لنا في دفعها فقال المغرور من غرته
الدنيا بعدما ملكت مشارق الدنيا الارض ومغاربها فلم تغن عنه
من مصرعه هذا شيئا وانما عابها المصنف بعيبين وعرى بهما
وهما عدم الدوام بقوله ماان يدوم جراوه الثاني اعتوار الغش
والتغير في العمر وفي طعم الموت ايضا بقوله وسيلان مقري الثرى
وثراء لان مقرا يعني قبر من ذهب يعني فكيف اذا كان الذهب
يعني والخزف يعني قال الشاعر
ليس فيما بالنافة عيب غير ان الناس غير انذاوان • وكان عمر بن عبد العزيز
كثيرا ما يتمثل بهذا البيت • نعيم التي تقطع الاشياء اهنى •
فكيف داسمى على شيء اذا ذهبه • وقال علي كرم الله وجهه العجب كل

وهو قوله ع

٢٧٦ وجه

العجب ممن يعلم ذهاب الدنيا كيف يفرح بزخرفها ويعلم
غوائلها كيف يطمئن اليها ويرى قلة غنائها ثم يركن اليها
ويرى انقلابها باربابها وسرعة خرابها ثم يغتر بها وفي
البيت نوع من الاقتباس وهو الاتيان بالبيت مضمنا معنى
اية من كتاب الله او حديث اذ ضرب للدنيا مثلا بالكلا بقوله ومن
جرى ابهملا امن الدنيا انها فانية وان باقية ايضا لا يدوم جزاؤه
ان الدنيا تخلق فيما يرى الجاهل الرزق والاموال والامال وشرخ
الشباب كما ان الكلا يخضر فيما يرى الجاهل الخصب والنبات
والزرع والغرور وكل من النوعين لا بقاء له ولا ثبات عليه بل انما
جعلا للتزود والاعتبار فمن طلب منهما غير هذا فقد افتتن وخاب قال مثل
الله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلنه من السماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء
مقتدرا من ذهابها ولا تبلى بمثلها ثم فسر المثل بقوله المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا لا فائدة فيهما ان لم يكونا زادا او عونا
على تحصيل الباقيات الصالحات وقيل الاعمال التي تبقى مع الانسان في
حياته وتحفظه عند مماته وتفي بها عينه بعد وفاته ويبتهج بها عند حشره
وملاقاته من جميع اعمال البر الصالحات من الاوقات الزاكيات الطيبات
من الصلوات ومن تحويلات التصدقات وقيل هي سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والثرى بالفتح والقصر
الارض الندية وهي هنا كناية عن القبر من باب

تتمية

اللهم صل وسلم على النبي الحبيب

تتمية الشيء ما يسمى ملازمه والثراء بالفتح والمد كثرة المال يقال ثرى اذا نمى
وكثر قال الشاعر * لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها
الصدر * قوله سيان لغة مستعمل في اشعار العرب وخطبها ونثرها ولكنها ما يستعمل
يستعمل في اغراض المدح قال الفرزدق * لا ينقص الكرم بسطا من اكفهم * سيان ذلك
ان اثروا وان عدموا * فسيان تثنية سوا وسوغ الابتدا به لتكون في حكم المعرفة
فهو في قوة الغنى والثراء في حالة الرخاء في الثرى سيان يروي ان ذا القرنين مر على
مدينة عظيمة من مدائن المغرب فاجتاز في مسعاه تتبع في المدينة مقبرة
الى عساكره وبقي جالسا عند المقابر لم يلتفت اليه ولا الى عسكره فعلم الملك
انه اعقل المدينة بالتحق والعوام فقال الملك تنكر ما فعل اهل الاماكن بهذا ملوكها انتم فقالوا
وما ملكنا احدا بعد فقال لهم هل فيكم من تستطيع امره فقالوا الا رجل من اهل المقابر
يفتش عظام الموتى فذهب اليه ليعلم شانه فقال ذو القرنين ما حملك على ما نصل ملوكها
هذه المقبرة فعلم الي اخشى شيئا وما ابالي ان كان لك همة فقال له همتي
عالية ان وجدت الى ذلك سبيلا قال وما مبلغ همتك قال انا اطلب اربعة اشياء الحصول
فهل طلبتها مني قال وما هي قال الاولى ان تضمن لي على ربك ان لا احاسب قال
ليس ذلك الي الثانية ان تضمن لي اني اخلد ولا اموت قال ليس ذلك الي ولا اطيق له
الثالثة ان تعطيني ملكا لا يبيد قال ليس ذلك الي الرابعة ان تضمن لي على الله
لا ادخل النار قال ليس ذلك الي قال ان كنت لا تقدر على هذه فدعني اطلبها ممن يقدر
عليها فقال له ما بالك جالسا حين مررت عليك بجنودك لم تلتفت الي ولا الى جنودك فقد مررت المقابر
لك الي قال انما ينظرون الى نعمة يلحقها ثم يضمحل ولو علمت اني احصل ما يبقى بالنظر
اليك والى جنودك لفعلت وكذا اولى بي ان اشتغل بما يغنيني من قطع امس
تسيير هذه العساكر التي لا نفع من ترتيبها على طائل فبكى ذو القرنين حتى
اخضل لحيته ثم قال ما ازيدك من تفتيش عظام الموتى قال اعتبر بذلك وازهد نفسي حقارة
شيء من الدنيا وقلة غنائها لانه لا فرق بين جيفة الملك والعبد بعد ثلاث ولا بين الشريف
والمشروف عليه ولا الغني والفقير ولذلك زهدت في غير الباقي وحج من عنده ذو القرنين
وقد زهد في الدنيا ورغب في الملك قال الشاعر * وما هذه الاحياء قليلة * تمر وايام تمر
ع * وما وصفها الواصفون بالمثل من قول الشاعر * هي الدنيا تقول بملء فيها *

هزار حزار من بطشه وبكيه • ولا يرى راكح منه ابتسام • وبقوله مضحكا والعقل مبكيه
وقول غيره ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها • وقول الاخر •
هي الدار دار الاذى والقذى ودار الفنا ودار الغير • فلو نلتها بحذافيرها لمت ولم
تقض منها الوطر • ايامن يؤمل طول الحياة وطول الحياة عليه خطر اذا ما كبرت
وبان الشباب • فلا خير في العيش بعد الكبر • وقال غيره • فما قضى احد منها لبانته وما
انتهى ارب الا الى ارب • وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار لا ينقطع
ابدا وفي لا يبرح عناه وشغل لا يفرغ منها ابدا وقال صلى الله عليه وسلم منهومان
لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ولا سواء طالب الدنيا لا يزداد من الله الا بعدا وطالب
العلم لا يزداد من الله الا قربا وطالب العلم غرثان الى حلم وقال تنال الدنيا بنية الاخرة
ولا تنال الاخرة بنية الدنيا فان قلت قد شاع وانتشر سب الدنيا وعيبها حتى بلغ
من ذلك ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر
الله وما والاه وعالما ومتعلما وقد ثبت ثناؤه عليها بقوله الدنيا نعم المطية للرجل
الصالح عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وقال لا تسبوا الدنيا فانها مطية الاخرة
ونهى عن اضاعة المال وهو عين الدنيا وزينتها وقال تعلى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
اموالكم التي جعل الله لكم قياما فصار في ذلك وجه تناقض عند من لم يتدبر ذلك الاصلاح
عن الاشكال هو ما بينه الترمذي بقوله الدنيا كلا لا لة فهي لما استعملت فيه فان استعملت
واستعملها في طلب مرضاة الله والدار الاخرة فهي مطية لمستعملها عليها يبلغ خير الغ
وبها ينجو من دركات المحرمات والشبهات قال صلى الله عليه وسلم من جمع مالا من حله
وحي به في حله جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وروي انه قال من جمع مالا
من حله واتى فيه حق ربه تعطفا على الفقراء وتعففا عن المسئلة والنفقة على العيال
يكف به الضيعة ويجعل به نوائب الحق جاء يوم القيامة وكانه نبي مرسل او ملك مقرب
يتراءاه اهل الجنة غبطة بحاله واما من جمعه من حله مكاثرا مفاخرا متكبرا متطاولا
بما ل الله بغير حق جاء يوم القيامة وعلى وجهه قترة الغضب ولقي الله وهو عليه
غضبان واما من لا يبالي من اي وجه جمعه فان الله لا يبالي من اي واد من اودية
النار او بغير باب تصرف منه صار زاده الى النار وان امسكه كان زيادة له في
الاثم فبان من هذا ان الدنيا لا تذم على الاطلاق ولا تمدح على الاطلاق بل تحمد

وتذم

وتذم بحسب ما استعملت فيه وقد قسم الناس في الدنيا على ثلاث طوائف فقوم زاولوا الدنيا
فنالوا عزها جميعة فوزة وطالبها لو اتفاقا كلب لا كبر لابد منها اذ فروضت على جلاده
الدين ولا بلاغ للدار الا بها فحملوا منها ما وطلوا وتركوا ما اشتغل به السالكون الى الجنات
فرجحها الله في الكعبة وطائفة منها فلو بهم وطائفة استقلوا ظاهر الحديث من غير غوص على
الحقيقة فرفضوها وحرصوا على الزيادة فمن حمعها ومن لم يدر بها ما تعبوا فيها الظلا ل
وربما انبت جملة هو بغير طائل ولا عن شاكي فيعول مقتصرون وطائفة استعملت —
ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا مطية الاخرة فافتقوا الجهاد من غير تبعية ولا دليل
عن فوائد الجهاد اذ حسبوها ممدوحة لذاتها ولواجب صفاتها ولم يعلموا ان الممدوح
من قلب اعيانها وبدل احيانها وهذا لمح الشارع فقال • ابعدا الى ان الدنيا بحلوة خضرة
موجبة لما تامنها • وسبيل النجاة فيها مبين • وهو اخذ الكفاف والقوت منها ثم
حق هذا الله تبارك وتعلى في واحد واحدة تجمع فيها بين الوصف والاخبار والمثل والامر
والاندار والتي هي والاعتبار فقال انما الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في ولهوه
الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون
حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور • وبالله تعلى التوفيق ثم قال رحمه الله
ولو بع الفلا من الفلاة ظلمه • رجاه اذا ما لاح منه رجاء ولو يوجد
قوله الملا بالفتح والقصر الخصب والملا بالهمز والفتح الاشراف والاعيان من بني ادم في
والملئكة قال تعلى حكاية عن بلقيس يا ايها الملا افتوني في امري والملى بالفتح
مشتق من الملال وقيل من الملا يقال تملا القوم اذا كثرت اصواتهم ويقال فتمول —
فيه نوع من القلب اللبيسي معناه لو انه طلبت اغلاظ الملا في الاشراف اعوانا
واخلاء لوجدتهم من كونهم املاء يعني اذا الاشراف والكبراء لا يجيبون بمن لا مال
له قال الشاعر • ان اخلاءها استغنيت عنهم اخوة • واذا احتجت اليهم فمعدومة •
وقال غيره • الناس اعوان من والته دولته ومن عليه اذا ما تم اعوانا • وقال
غيره • اذا كنت ذا ثروة في الورى • جاءتك المعلوم والحكم • وبلغت من نسب سوقة صورة
نسب الى من ادم • وقال غيره • من جاد بالمال مال الخلق له • وشرفوه محصار
الانف والسنحا • وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من

الفقر والموت الاحمر والاعمى ميتة لم يقبر ومن لم يشترك والاخرة الرد

الكفر والفقر ومن عذاب القبر وكان كثيرا ما يقول اللهم وسع على الدنيا وزهدني
فيها ولا تقترها علي ولا ترغبني فيها ويقول اللهم اني اسئلك الصوت في الدولة
واعوذ بك من الموت في الجملة ويقول الفقر الموت الاحمر والاعمى ميتة نعم ومن لم يتزكى
والواحد اليوم يزكي وقال كاد الفقر ان يكون كفرا وقال علي كرم الله وجهه اذا افتقر
الرجل اورثه الفقر رقة في دينه ووهنا في مروته واحتقارا في قلوب العامة فجعله الغريب
وتلا عن غير الحبيب والزلج قال الشاعر ارى الفقر يزري بالكرام ويلي النهى وقيل حتى
يموت الاكارم وقال صلى الله عليه وسلم اسعد الناس من جمع الله له غنى الدنيا ونعيم
الاخرة واشقى الناس من جمع الله عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وفي ذلك يقول الشاعر
الشاعر ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا وافتح الكفر والافلاس بالرجل وقال
صلى الله عليه وسلم اسعد الناس من اطال الله عمره ورزقه الانابة واما قول بعض شرح
ان المطلي هي الارض الواسعة فلم اطلع عليه فيما اطلعت من كتب اللغة الاانه ابتعه
شارح الهمزية عند قول البوصيري وكان المطلا فقال المطلا وجه الارض فان كان له اشتقاق
فهو من المطل وهو سير الى كيف حتى يميل من التعب وهو ما يطلعين الاكثر من البيداء
حتى يعود دونه مختصي البيت لو طلبت الوصلة بالفلاة الاانه اشتهر من المطلا المطلعة في
ارجا بيع والنافع ولتشوقت بنشر فيه والرجا جمع الارجا وقال الله تعالى والملك على
ارجا بها اي جانبها ورجاه وحقيقة الرجا تعلق القلب بمطموع فيه مع التحمل في
تحصيله قال صاحب الحكم الرجا ما قارنه عمل والا فامنية وفي معنى حصول الشيء
مجاورة ديارها والتصور بملازمة ارباب الصدور يقول الشاعر عليك بارباب
الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا واياك ان ترضى بصحبة ساقط فيع
فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا وفي ابو صمر ثم خفق من مثل يمين قول مخريك وعزراه
والرجا اساس الاعمال الصالحة وزادها قال الله تعالى فما ظنكم برب العالمين
وقال انا عند ظن عبدي وهو معه كن شعفا ابدا يزكي ومن ذلك احرزت الجليس الصالح
وجليس السوء المشهور المخرج في الصحيحين باسانيد جمة وروايات مختلفة وهو قول
الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم هم قوم لا يشقى جليسهم وقال عليكم بالسواد
الاعظم وقال من شذ شذ به الى النار وقال الشيطان كالذيب انما ياخذ الشاة القاصية وقال
تعالى ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقوله

الرجا

[margin: فف — عن حقيقة الرجا الخ]

[margin: فع — الجليس الصالح الخ]

العزلة في ايد الفقر الناجي

بالعزلة

الرجال وفي ادب القاضي قال الله تعالى الله ارحم واخاه وتطلعوا في الاستغفار يقول للرجل
ارجعه حتى داينة واختلف في العزلة والخلطة ايهما افضل فذهب طائفة الى تفضيل العزلة
لما فيها من السلامة محتجين بقول رسول الله صلى الله عليه يوشك ان يكون خير مال
المسلم غنيمة يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وقوله اذا رأيت
شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك وقوله
يوشك ان يكون خير المسلمين رجل خفيف الحاذ لا عيال له قلت تروا كثيرة فلا تاتوا قال
حسابه ولا حظ من صلاة الليل وفي رواية من غير اطاعة اعتزال الناس في شعب من الشعاب
اتقا شر هو وقدكفى من شره يعبر ربه حتى ياتيه اليقين وقيل الخلطة افضل لكثرة الاجور
المستفادة منها من تعليم الجاهل وارشاد الضال وتحصيل العلم والجليس الصالح وحضور
الاخيار وزيارة الصالحين وصلة الارحام واغاثة الملهوف واطعام الجائع وستر عورة
الفقير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحمل الاذى الى غير ذلك مما لا ينال في الخلوة قال
النبي صلى الله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس من بقاع
وصحرا تنفقها في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم خياركم عند الله واقربكم
منه مجالس يوم القيامة احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويولفون
وقال خيركم خيركم لاهله وجيرانه وقال الخلق عيال الله واحبهم الى الله انفعهم
لعياله وقال ان لله عبادا اختصهم لحوائج الناس ليبلغون البيع في حوائج
الناس على نفسه ان لا يعذبه بناره وقال ان لله عبادا اختصهم بنعمته ووجهه
البيع فلا بعد وبين عليهم اسبابها بما بذلوها فاذا منعوها نقلها لغيرهم وفي
رواية ما بذلوها فاذا ملوها نقلها الى غيرهم وهذا الفضل الجزيل لا يتاتى
مع العزلة والحاصل ان الخلطة افضل ما امنت الفتنة فاذا خيفت الفتنة فالعزلة
خير لما تسلم به خاصة نفسه والحاصل ان الخلطة افضل للعالم الراسخ المحقق
مطلقا لانه يمنع الناس بحالة الفتنة من التوغل في الهرج ويدعو الى السراح
ويكف الجهال عن الفساد واما الفاصل عن هذه المنزلة فالعزلة اولى به
مطلقا مطلقا ما لم يخف ان يدخل عليه الحجة والحلكم حينئذ خير له ولكل
من الخلطة شروط لا تتم الا بها وكل من الى بتنبيس قد اشار السيد محمد البوصيري
في بردة المديح بقوله بقوله واخش الدسائس من جوع ومن شبع وب

[margin: فف — الاختلاف بين الخلطة والعزلة ايهما افضل]

[margin: فف — بين سقها في سبيل الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من صحرا تنفقها في سبيل الله]

[margin: فف — خيركم خيركم لاهله وجيرانه]

[margin: فع — ان الله عبادا اختصهم لحوائج عباده الى الاخر نقلها الى غيرهم]

محصة شيء من النعم ابا رب عزلة اورثت عزا وافتخارا خير منها خلقه اورثت ذلا وانكسارا
قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله ليمنح العبد من الاعمال ما يخاف عليه ان يعجب بما هو
اشر منها قالوا وما هو يا رسول الله قال العجب العجب العجب قال حوج ونبين من الكتبين
واحتلهما الكلية تحوجه الى ابان ما خرج من الاعتزال الى جاده ومن القنوط الخوف ويجعلهما
جناحين له لطلب الغنى والعوارض الضر فاذا بطل احدهما بطل الاخر لكن ينبغي ان يرجح
الرجاء عند الموت والاهوال وترجيح الخوف عند الامن والصحة والصواب عند الاطلاع
عمر رضي الله عنه فانه يقول لو بلغني انه لا يدخل الجنة الا رجل واحد لرجوت ان اكون انه النار
ولو بلغني انه لا يدخل النار الا رجل واحد لخفت ان اكون انه ويلزم من خوفهما انه كان اخاه
ثانيه من حربه فيها وعيره مخشيا عليه ويلزم العرائش حتى يجاج يحسبه الجاهل
من يعطا وما به الا الم الخوف ويطلق الى جاده ويراد به الخوف وهو من باب تسمية الشيء
باسم نقيضه قال الله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافونه ومنه قول
الشاعر اذا لسعته النحل لم يرج لسعها واخلفها في بيت نوب عوامل
ومن ذلك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وقوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
فالاول العدل والثاني الجور وكذلك العدل الامر بالحق والعدل الميل عن السبيل
قال تعالى ومن اهل الكتاب امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال الشاعر
وانا بالحق لم يعدل ولم يزغ ولم يراهق ولم ينكث ولم يرغ وبالله تعالى التوفيق يراهق
قال رحمه الله كفى بالغنا قوتا النفس فاقتوها في بيا وتكسيا دخوها [illegible]
كفى فعل ماض بمعنى الاكتفاء كما تقول كفى بالله وكيلا وكفى بالله شهيدا
فالاول الاكتفاء في الصحة والثاني في الحجة بالغنى جار ومجرور متعلق بكفى والباء
زائدة بمعنى التأكيد قوتا منصوبا على التمييز والغنى بالقوم ما تسافها على الارض
من الطعام قال الرسول صلى الله عليه وسلم اكل الغنا ولعق الاناء [illegible] في يورث
الغنا ويطلق ويراد به التابعه من الي [illegible] قال الشاعر فركت الغنا للقوم يشتهونه
وخصت ابغي الوزق والسلب عن فسوة ومارافقه [illegible] واحركت ثار
من تمر [illegible] والغناء [illegible] وهو عيب عكس الكوع والغنا بالمد
ضد البقاء قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال

والاكرام

الغنا [illegible] البعير

والاكرام وانما ذكر لفظ هذه الاية لجمع سكان السموات والبحار بالفناء وقال الله تعالى كل
نفس ذائقة الموت فنبههم كل ذي نفس منفوسة من الفناء وجمع فيه الجمادات حتى قال الله كل
شيء هالك الا وجهه فتبين الكائنات كلها من الفناء واما الفرق ولا يطلع لاحد فيه الا
الفلاسفة والكلابية فجميع الامة يقولون بحدوث العالم مستدلين على ذلك بان علم البارئ جل
وعز وانما علمه تعالى تعلق بالشيء بايجاد المعلومات ازلا ومتعلق الغير [illegible]
اذ لا تعلق للعزيز الا بالحادث [illegible] ولا اتصال به ولا مجانسة
اذ شتان ما بين العلم والمعلوم والعلم صفة ذاته والمعلوم جميع مخلوقاته كما ان المعلوم سبحانه
بين القبض والمقبوض في الخارج في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة فتوقع =
القبضة الى قابض ومقبوض قوله للنفس فاقتوها في بيت فان قلت لم اضاف المصنف الغنا الى
النفس دون الجسم والمعلوم المجمع عليه ان ارواح اهل السعادة باقية نائمة الى يوم
الوعيد وارواح اهل الشقاء معذبة الى يوم القيامة والعاقل لا يعذب وانما يعذب البالي
قال محمد بن اسماعيل البخاري [illegible] اعضاء السجود [illegible] الواحد =
الوافي والعنق يسمى بالعمامة [illegible] والباقي
الجسم والبالي الروح وقال غيره ولو كنا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا فنسال بعده عن كل شيء وقال غيره [illegible]
عنه ما الفناء في البرزخ [illegible]
الافق وهتف هاتف من قبر علي رضي الله عنه لبعض زواره فركنت [illegible]
في بيت [illegible]
اراد بفناء النفس انقطاع نعيم الدنيا عنها [illegible]
تزوده النفس قبل الموت لانها حساسة بخلاف الجسم اذ انما هو كالخشبة وانما
يتالم بواسطة النفس ولذلك قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت او في لا النفس
ذات الشيء وقال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لان =
النفس المنفوسة [illegible] على البارئ جل والمراد بها [illegible]
العلم والاخرا [illegible] ان النفوس يبكين يوم القيامة
لو نفس باشرت الذنوب [illegible] فيشعرون بها [illegible] اذا شعروا قالت
لها النفس [illegible] بحيث شعرت على

جل

ارواح اهل السعادة [illegible]

انفسكم وهلم اما كم الى الله وانما انا رجل مارة فيهما كما ان الله فيقول الجسم يا رب انما
انا خشبة ملقاة لا اسمع ولا ابصر ولا اعقل ولا اسعى اتتني النفس بحليتها وجعلتني
تسعى بي الى ما شاءت حتى اكتسبت ما اكتسبت واقترفت ما اقترفت ولم تزل على
ما تريد فيما اشتهت حتى اتاها رسولك فذهب بها وبقيت جمادا كما كنت وان كنت
معذبا فعذبها فانه لا ذنب لي وانما جاءني الجزاء من قبلها **فيقول** النفس يا رب
انما انا ريح مارة وبقيت ساهرة حتى اتيت بسببها من هذا البدن الذي هو ذو حياة ثم
وما اكلت فلو تفتن فحسبوه به وجد فيستبين به ركبت فيه الشهوات وحسمه بالفعلات
فجعلت اسعى واتى واطاره حتى اتاني رسولك فذهب بي الى عالمي وتركتم ههنا جثة ميت
فان كنت معذبا فعذبه فانه لا ذنب لي لاخذ ليس لحلق ولا روح ولا يدري الرجل فيقول الله اني
احكم بينكما انما مثلكما مثل رجلين احدهما مقعد والاخر اعمى فالمقعد بصير ولا قدرة له
على النهوض والاخر يقدر على السعي والنهوض ولا يبصر الثمار فقال المقعد للمبتلى
للاعمى اني ارى ثمارا ولو كانت لي قدرة على النهوض لتناولتها فقال له الاعمى هلم
فاركبني حتى اسعى بك اليها فلما كل منها وتناولته حتى تفضي نعمتنا فجعلا
هذا فورد النبي عليهما وابقيهما بما اخذ بالذنب فيقولان لم يؤاخذهما معا فيقول
لهما فبالجملة انتما فيا من بعملها الى ما ترى ان شاء او يعفو عنهما **وبعد الاول** ان الله
قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون **وقوله** وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء **وقال** يوم تاتي
كل نفس تجادل عن نفسها قوله ذ يب لا فعا عبثه له لان العبادة كى والعرض لا
ينسب الى ذ ب ولا يجرد وهو حيثية تنفصل عن مباشرة الجرم بنفس الوجود فيحصل
لا كنها الا تزال تنكر حتى ترجع الموجود الى المحض على ما اصطلح عليه طائفة
المتكلمين اولان كل ما هو وان فى يب والجر درا لا من الان بنى الكلام حتى يبليا كل
جو يرو فى بل كل بعير **يروى** ان امة من الامم كانت لهم اعمار طوال وكانوا اخاتى
الرجل لعمر الف سنة حتى اتفق ان ~~اقتحمهم~~ رجلا نشا فى زوج فلم يبلغ الف سنة يبلغ
سنة ثم منعه ما فرح من ان يبلغ الى الماية فغضب فقال لهم نبيهم ان امة تاتي بعد
يعيش الواحد منهم غالب اعمارهم الى السبعين فقالوا لو ادركناهم او نحن القوم لاكتفينا

بكل

بقلل الشبع ولا تكسبا فقال انهم ليبنون الحصون ويجمعون الاموال ويأملون الذي ما
لا يدركون ولا ... النار يتخذون بيوتا حذارا من الغضب تعليلا لعمر الونيا **وقوله**
ويكفيه ما يغنيها عن النقائص تناول الملووذات من المطاعم والمشارب ادنى ...
تحصل به البلغة ويسد به الرمق كالطرى وهو الماء المستجم من فضول المكث وقيل
ما يبقى في الحوض من الجمامة والعشب المر وحبس ما لماء المنجم بها ما لغيه الى ...
فيتبف الارواثو من ملعوم الونيا والواتح الخطل الحاصي لان العرب كانت تعوت
به في المجاعة قال الشاعر وانتما لحو الخوراء فيرهي لها نهارا وقوشفلها الصيعن
العمل والفي يكفيه العتشى بالمستكان من الجوع حطام امر وما يحل ولا شيء
مما يكل الناس عنوانا سوى الخطل العامي او العلم الغسل وليس لنا الاوارنا
وابن وارد الناس الا الى الرسل وذلك ان الحياة الفانية لما تحصل بالحط على مطعوم ومشرب
تحصل بادنى مطعوم ومشرب واذا المطلوب من ذلك قوام البنية والتقوى على العبادة
وما عدا ذلك من ذلك وفوقه يخوم السؤال والحساب وعموم المطالبة بشكر النعمة التي
قل من يقوم بشكرها فاصح كف النفس عن فضول شهواتها وزمها بزمام الشرع عن
الهوى ... وطالبوها الكلمة وتعلقها باخلاق الرسل قال الله تعالى ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم **يروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل في بعض الايام من
المسجد الى بيوت نسائه وفوراتها بيت فاطمة فسالها عما يسد به الرمق فلم يجد
في بيوتهن لعلها من دقيق ولا حبة من سويق فخرج فلقيه صاحباه ابو بكر وعمر
فسالاهما عن سببا خروجهما من بيتهما فقالا الجوع فقال انما اخرجني من بيتي
الجوع فقال لاوانى والله ما اخرجنا من بيوتنا الا الجوع فذهبوا الى بيت ابي
طلحة فلم اروا ومرحب بهم ثم قال ماي واصحا اقتا يارسول الله لاى شيء جئتم
وصاحبا ... الساعة فقال طوبى لي فانه اصبح اخير اهل الارض
ضيفا ثم اخذ المدية واقبل الى دواجن في بيته فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياك وذات الدر فاستعمل شاة فذبحها ثم اقبل على ام سليم فقال هل
عندك من شيء يا ام سليم قالت نعم عندي صاع من دقيق في زاوية فقال اعجليه بمتاع
واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه على هذه الشاة فقالت اعجل
بابي ... ثم ذهب الى حائط له فاتاهم بعذق عنب وبماء بارد ... فلما ...

ق
احتج الذهن والجسم الخ

الاحتجاج
هكذا في نسخة [illegible] تكتسب وتقرأ وتعلم [illegible]

اللهم صل وسلم على النبي الحبيب

فطعموا وشبعوا ثم اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم لتسألن عن هذا النعيم فجاء من
يوم تناجيا علي فما زال جمعنا حتى طعمنا يا صاحب الطعام الينا واشهاه الى انفسنا وشربنا
ما ابارد ثم انطلقنا بنعمة وعافية بيوم ابراهيم فعلوا يبكون فانزل الله تعالى ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم فيسئل الشاكر سؤال تكريم وتشريف وتعظيم ويسئل المعرضين
والمعرضين سؤال تبكيت وتعنيف **يروى** انه ما من نعمة من نعم الله يسئل عبده عن
اخلاء شكره الا استحق فيها عذابه الا من كافرها ونعتت عليه السلطات وذلك معنى قوله صلى الله
عليه وسلم لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته فان قلت بين هذا الاثر الجمع وقوله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون مخاركة فما وجه الجمع بينهما قلت الجمع بينهما ان لا دخول الجنة الا بفضل الله بتوابه
بعد الدخول منازلها منازلها ودرجاتها على اعمالهم يروى ان الله يقول لاهل الجنة عند
ما ياتونها وقد فتحت ابوابها ادخلوها برحمتي واقتسموها على اعمالكم بيت الجمع بينه
من هيهما العاسر على معنى هذا الاثر الشريف **وقوله** تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء
الله رب العالمين فاعلمت حكمة الامر والنهي وذلك تحقيقة التكليف وتغيا عن الله
بفعل ما خلقه ما يشاء حتى اقتضى ذلك الى نسبة الخلق الى الله ونحو ما يا الحاصل
فتمسكوا بمذهب البهود وما هم الا غيبا معنى الاية لان الله تعالى اثبت لهم الارادة
الكسبية اولا بقوله وما تشاؤون ابو ولو كانت لي اشاءة كسبية مجازية الا ان يشاء
الله امضاؤه ما تعلقت به مشيئتكم المجازية في بيان مشيئته الملكية الحقيقية هذه
حقيقة فاهرة وتلك مجازية مقهورة ظاهرة **و**المذهب الثاني مذهب القدرية وهم
الاشرار نسبوا اساس اهواههم الفاسدة على معنى قوله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون وجعلوا عملهم لهم ونسبوا الى انفسهم ما يقوله وزعموا ان الله خلقهم
وهم يخلقون اعمالهم وانهم قادرون على الخير والشر وانه يجب على الله رحمة المطيع
وتعذيب العاصي فكذبهم الله بقوله والله خلقكم وما تعملون فجمع اهل الحق والسنة
على وجه يليق من الحكمة فيتا دبوا مع الله بارتكاب الاسباب التي نصب الله صيانة
للسنة وتبرؤا من الحول والقوة امتثالا للاوامر وان تكون اسعية التسليم في بحر
التحكيم حتى وقفوا على ساحل النعيم تنسيم رياح الشكر فنودوا من محل كرامة
السميع العليم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام =

دينا

فقيه
على معنى لن يدخل
احد الجنة بعمله
حتى في بيتنا فاعلم

دينا ولا تزدادوا بعد الي في الايمان يقينا وتمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم تمكينا فاطمانوا
بما فتح الله عليهم من فضله تلقينا فما يخافون شكا ولا تخمينا **ه** اجمع اهل السنة من
هذه الامة على ان ترك الاسباب مع الله سوء ادب والاعتماد عليها شرك والحقيقة
بينهما وهي ان يفعل الاسباب من غير اعتماد عليها كما كان الى رسول صلى الله عليه
وسلم يلبس الدروع ويتخذ ويظاهر بين درعين ويتخذ العيون ويبعث الجنود
واذا فرغ امنه او هزم فتح من بيته رد الامر الى اهله وتبرأ من افعاله فقال ما ينبون
ان يتون لي بناصر دون نصر الله وعزه وذل غيره ونعم الامر اب وحده فلا شيء
بعده **و**من هذا القبيل قول الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي ما رميت الا
ايضا الا اذ رميت رمي الغزو ولكن الله رمى بكف فكف الا الله اذ طار ريحا عظيما
من احوص المشركين الا هو بعالج عينيه ليس بل منعهما الحصا بل تشاء منها
ريح طيبة هي اشد من الي في القاهرة وهي ما يجدونه من الى عبد فلو يجدونها
سمعون نزلنا اذا فيه قال رجل من هوازن كان في جيش المشركين ما هو الا ان رمانا
محمد بتلك الكف فعلنا نسمع فقلوبنا وقع الحصا الشرير على ابناء النحاس الجو
وعسلوا نشعنا ثم العزاب فلم تكن لنا همة الا الفرار **ومن** هذا القبيل جنس
هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومعنى ذلك فقتلوهم يعذبهم الله
بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم فاثبت المجاز ليترتب عليه الثواب والعقاب
والعلم حكمة التكليف المبني عليه حكمة الشرع المترتب على العقل السليم المنفعة
الى امر ونهي وتخيير وتلك ثمرة الايجاد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون **فان قلت** قد اتفق المتكلمون على ان افعال الله لا تعلل بالبواعث
وهذا كتاب الله يعللها بالعلل **فالجواب** ان الله خلقهم وفي خلقهم بعبادته =
فالتعليل مجازي لا حقيقي وقيل معنى العبادة في كتاب الله التوحيد قال
النبي صلى الله عليه وسلم كان الله كنزا لا يعرف فخلق خلقه ليعرفوه فما ذاع وجه
كان مستحيلا ان لا يعبدوه فهو تنبيه على تجليين تجلي الفضل وتجلي العدل وكل فرقة
في وجه ما اهل الفضل تجلى عليهم باسم الهادي فهدوا الى نوره بنوره واهل
العدل تجلى عليهم باسم المانع فضلوا ولا يعرفون سبيلا فجميع بالدعوة اليه
وخص من شاء بالتوفيق فما ظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون باتباع الاهوا د

بعد وضوح البرهان وهذا الذي لا يدرك فحواه لكن طوي عنان القلم حتى اتيت بنبذة من الغرر
المحتاج اليه لينفتح بذلك اسماع السامع وتمرن القامع ولنرجع الى المقصود من بيان المتكلم
التعالج نشرح فلك بشرح يشفي العليل ويروي الغليل لكونها مطوية على معظم الفوائد
وحقايق التعرف والتزهيد في الدنيا وتبرز من البلاغة والتمييز بين المقصور والممدود
والفرق بين المباني والمعاني الى غير ذلك من اللغات الغريبة والاساليب العجيبة وكثيرا
ما طلب مني بعض الطلبة الذين استنشقوا من روح نشرها ما اكروا به عن ذرع فشرها
لعسرها اذ انما هي رموز في طيها كنوز واشارات تلوح الى عبارات يروى ان يحيى
ابن زكريا كان قوته قلوب الشجر واحيانا من قرون الجراد فاذا طعم شكر الله كثيرا ثم يقول من
انعم منك يا يحيى طعامك قلوب الشجر واداماك قرون الجراد ويروى انه ما شبع في الا
ليلة واحدة فنام تلك الليلة عن ورده فاتاه الشيطان بمراسمة وسالم هل نلت منه
شيئا قال قال ليلة واحدة شبعت فنمت عن وردي قال لا جرم اني لا اشبع بعدها فقال
ابليس لا جرم اني لا انصح بعدها احدا ابدا واما عيسى عليه السلام فكان يقول للح
للحواريين ان الدنيا سبيل الى الاخرة فمن اقام على السبيل انقطع عن المقصود
وكان لا يخبئ غدا لا غداء ان اصبح ولم يتغد ولا مال له واحب ان القى الله على
الحالة التي ولدت عليها فقالوا له كيف تعيش قال اما بيوتي فالكهوف واما سراجي
فالقمر واما طعامي فبقل البرية واما لباسي فوبر واما صاحبي فعلمي واما
فراشي فالمدر واما وسادي فالحجر واما لباسي فالمسوح واما فابري وجاري واما
سابقي فخوفي من ربي واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان على الكمال الحالي في
هو تبتع تبع سليمان ويوسف ولم يتقشف تقشف عيسى ويحيى على الجميع سلام الله
اذ كانت شريعته اكمل الشرائع اذ جمعت بين شدة شريعة موسى ورقة لين شريعة
عيسى عليه السلام فشريعة موسى في تجلي الجلال فلا دية فيها ولا عفو بل الواجب
القصاص والانتصار ممن ظلم وقتال من طلب القتال من غير مداراة ولا موادعة بالتي
هي احسن وقتل النفس في التوبة وقطع الثوب والجلد في اصابة النجاسة ووجوب
الوصال ونحو ذلك الى غير ذلك من الاصار واما شريعة عيسى فانها في تجلي الجمال
والقتال فيها حرام وفي الانجيل من صفعك على خدك الايمن فول له خدك الايسر
ومن شاقك فلا تشاققه ولا قصاص على القاتل بل الدية او العفو كما تتبشر بعينا

قف

قف عن الشرائع

في تجلي الكمال بحجة النبي يقول قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات الاية
والتقشف يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الاية فعلى فرض لولا كانت سيرته صلى الله
عليه وسلم اذ كانت تشتري له الحلة بخمس وعشرين جملا وكان يلبسها للقاء الوفود وفي ذلك
يقول ابو بكر رضي الله عنه ما رايت من ذي لمة سوداء في حلة حمراء في ليلة قمراء اجمل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الحلوى والعسل وكان يقول حبب الي من دنياكم ثلاث
النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة فلم يكن حبه لهذه الاشياء تشهيا ولا طبعا
بل كان تكلفا واما التجمل للوفود فليميل قلوبهم بجمال هيئته وكمال صورته فيكون
ذلك اجلب لهم الى سعادة الدارين لان الله جبل القلوب على حب ~~حسن الهيئة~~ الجمال
وهو الطريقة القصوى فيهم فاذا احبوه جذبهم الى حب ما هو عليه من جمال باطنه كما ثبت
ان الطبع يميل من الطبع بحيث لا يعلم السارق والمسروق منه كما اسلم كثير من الاعراب
بمجرد نظرهم اليه فلم يلبس عندهم شك انه رسول الله وان هذا الوجه الكريم يستحيل ان يكون
وجه نبي وبعضهم يقول انا الذي وجها ما هو بوجه ساحر ولا كذاب فاذا خلي في خاصته
وحالة تقشف لين في ما هو جبلته وطبعه ليقتدوا به في ذلك في خلاف الوفود اذ لا تعلق
لهم الا بحسن الظاهر ليساروا كلا من الغير يعتبن على قدر سيره ويعاملهم بحسب جبلته و
وسيرته فكلا يستتم مساويه فيجد طبعه على قدر طبعا تهم ويجزيهم على قدر عقولهم الا ترى
انه ليلة الاسراء اخبر كلا بما هو من عالمه فاخبر المشركين الذين هم اصحاب العقول
بما يلائم طباعهم وهو مسيره وقد حضره من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى في جزء من الليل
فاستعظموا سرعة سيره ولم يستعظموا مسيره لانه من مقدور البشر فجعلوا يسالونه عن
عيرهم وجعل يخبرهم بمكان كل عير من عيرهم ويخبرهم بما عيرهم فلان نعته من حميع دابته
وانما لم يخبرهم بما عليه حولها ان منكرهم انها تقدم يوم الاربعاء يقدمها جمل اورق عليه
غرارتان ثم سالوه عن صفة بيت المقدس فحمله جبريل حتى وضعه بموضع دار عقيل
فجعل يصفه وهو ينظر اليه فلما استيقنوا ذلك بموافقته نعته لما عندهم لانهم يتقدم
لهم رؤية لبيت المقدس وبموافقته العير فيما اخبر به عنها تحققوا صدقه فنسبوه الى
السحر لانهم لم يجدوا مدفعا غير ذلك ثم جعل يخبر عليته الصحابة بالمستوى والكلام والخطاب
ويخبر من هو دونهم بالحجب وسدرة المنتهى والجنة ويخبر من هو دون ذلك بالسموات
والاملاك وصلاة الانبياء وصلاته بهم الى غير ذلك واختص بما اختص به مما لا نعلمه

قف
تشتري له الحلة بخمس وعشرين جملا يلبسه للقاء الوفود

عقولهم ولم يجبرهم من ذلك قوله فاوحى الى عبده ما اوحى فابهمه تفخيما لامره
ما استأثرت به الاولياء بعد الانبياء قال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل علي
ثلاثة علوم اما احدها وهو علم الشريعة فانه امرني على الجهر بتبليغه للخاص والعام
واما الثاني فخيرني فيه وهو علم الحقيقة الذي لا يحمله حقيقة حمله الا الخواص من امتي
واما الثالث فامرني على الجهر بكتمانه فهو الذي يلهمه الابدال ممن بعدي لا يخبر به [illegible]
اي [illegible] وان شئت يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وانقسم
ذلك الى اقسام كثيرة على قدر درجاتهم وطبقاتهم فمنبع الحروف ومنبع الملهم ومنبع المشاهد
الى ما لا يدخل تحت حصر قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فلو خاطب امته على قدره لم تستطع بما جاء
به قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم وفي ذلك يقول صاحب بردة المديح وقد اجاد:
لم يمتحنا بما تعيى العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم ومع ذلك كان يغير الكلمة
فلا تعقل عنه وما يسمع [illegible] بل لو شاء السامع لعرض [illegible] قوله [illegible]
امته على الاسلام واختارته على غيره واشار به [illegible] الاسلام [illegible] الايمان واشتاقت
انفسها الى الباقيات الصالحات وكشفوا عن الدنيا جلبابها [illegible]
تاقت انفسهم [illegible] الى [illegible] والاختصاص [illegible] والنساء والترهب على رؤوس
الجبال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشعر [illegible] بلغه عنهم فاخبرهم
فقال اليس لكم في اسوة حسنة قالوا بلى يا رسول الله قال والله اني لاعلمكم بالله
واتقاكم له واني لانكح النساء واكل اللحم واشم الطيب وانه لا رهبانية في الاسلام [illegible]
الى الحلال [illegible] وانما سياحة امتي الصوم والجهاد وكذلك [illegible] فانه كان من جنس
[illegible] تجمع بين الشدة والرحمة في الاحكام [illegible] العقاب [illegible] وفي العفو
[illegible] قوله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة في الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible] بالذنب
ودية الخطأ وتحميلها [illegible] بهذه الامة وقوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله وان تعفوا
اقرب للتقوى ثم امره بالعدل في حق العدو فقال ولا يجرمنكم شنآن قوم ان
صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وان جنحوا للسلم فاجنح لها وقال واما

تخافن

تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ونسخ الوصال بقوله وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وقتل النفس في التوبة بقوله ولو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل الآية الى
غير ذلك مما لو تتبعناه لجئت فيه مجلدات اذ العلوم [illegible] يشير بعضه بعضا
قوله [illegible] كقول الشاعر [illegible] ولازم لقوله
[illegible] من نوع اللازم [illegible] ما لا يتحرى الا [illegible]
[illegible] التجربة [illegible] فتقول [illegible] والغنى [illegible]
جنس الغوث كما ان كفى بالله وكيلا في قوة كفاك الله من جنس الوكلاء [illegible]
مبتدأ وخبره [illegible] والمضاف عائد على النفس وفصارى المصنف في هذا البيت
التي [illegible] وذلك لثلاثة اوجه احدها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول حب الطعام من شأن الانعام كما اخرجه الامام السيوطي في جامعه
[illegible] والثاني [illegible] ان النبي صلى الله عليه
وسلم بينما هو [illegible] متعلقا باستار الكعبة يبكي ويتضرع ويسأل الله [illegible]
[illegible] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هذا سل الله [illegible] المؤمن
[illegible] عند الله من البيت فقال ان لي ذنبا عظيما قال وما ذنبك [illegible] والله لا [illegible]
قال اني رجل ذو مال وثروة من كل ما اتى الله به من ابل وغنم وبقر وعقار واذا جاءني سائل
يسألني [illegible] على وجهه [illegible] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تنح عني لا تحرقني
بنارك فلو انك [illegible] بين الركن والمقام [illegible] حتى
[illegible] الاشجار [illegible] الله على وجهك في النار فقال يا رسول الله
[illegible] من النار فقال رسول الله لا تعجل ولكن جاهد [illegible] حتى يذهب الله عنك طبع اللؤم
[illegible] خلق الله الجنة فان الله اقسم حين خلق جنات عدن ان لا يدخلها [illegible] ولا لئيم
فقال يا [illegible] سل الله ان يذهب عني ما اجد من طبع اللؤم فدعى رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] ذلك [illegible] ثلث ماله [illegible] اقبل على ماله [illegible]
به رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عن صاحبه [illegible] وفي رواية تزول الجبال ولا تزول الطباع قال الشاعر

وكل امرء يحب السماحة والقرى • ولكن طبع المرء للمرء جالب • ومن شؤم اللئيم ان الحاجة
الى حاجة لا تدر بيده الا الخيبة كما ان الكريم لا تدر بيده وابل الجود الا نشئا وقال ابو بكر الخوارزمي
ادى بوشي في سراجه اذا اساء اللئيم انكر معارفه وجفى اقاربه واساء الى ارباب المنا
المناصب والامانة ولا يغير بسبب الزمان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور
واشرافها ويبغض سفسافها وقال الزنيا رواية فليمس احدكم روايته وفي ذلك
يقول الشاعر • ما الزهد الا حسن فعل حديثا حسنا وكل حسنه بالعين وكن في بطاعة انسى
واصلح حلا يبب الغناء ذكر ما عن الزنى • ما ساد الا من غدا مشمرا مع العناء الثالث ان
البطنة تذهب الفطنة اخرج ابو داود ان الحكمة تهوي من السماء الى الارض في كل يوم
مائة مرة ولا تدخل اربعة قلوب قلب فيه حب الدنيا وقلب فيه حب الشرى وقلب فيه
حزن عند المصلح وقلب ممتلئ بطعام حاما وقالت عائشة رضي الله عنها اول بدعة
ظهرت في الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع وقد كان ياتي علينا الهلال ثم
الهلال وما اوقدت في بيت ال محمد نار ان هو الا التمر والماء الا ان لنا جيرانا من الانصار
جزاهم الله خيرا وكانوا يبعثون من لبن وقد فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا وما شبع ال
محمد من خبز شعير كيف واصحاب الصفة يزيدون على خمس مائة رجل وليس لهم
اهل ولا مال انما هم جوامع ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاة الله لم تجمع الا سبعون منهم
فلقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه يموتون ثم رجعوا النعم
لم يبق لهم حرفة الا الجهاد ومدارسة كتاب الله وما ازل على رسوله قال الله
تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم وهو ازالة الشهوة جباههم
وصفرة وجوههم ونحول الاجسام لا يسالون الناس الحافا لا يسالون راسا حتى يجبرا
الحاجة لعلو همتهم ورسوخ اليقين في قلوبهم منهم لو اقسم على الله لابره قال صلى الله
عليه وسلم اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيامة الثالث ان التجوع
عن المطعم والمشرب من شيم المومنين قال رسول صلى الله عليه وسلم همة المومن
في الصوم والصلاة وهمة المنافق في الاكل والشرب ومن فوائد الصوم انه يكسر شهوة
الفرج ويرق القلب ويعين على قيام الليل قال رسول صلى الله عليه وسلم الجوع
نور والشبع ظلمة وما افسد القلب شيء مما افسده دوام الشبع ولذا جعل الله

الصوم

فف
من شوم اللئيم
الا الخيبة وبغض
للاخيار الا خيبة

فف
الحكمة لا تدخل
اربعة قلوب

اول بدعة ظهرت
في الاسلام الشبع

بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم

احصرهم

فف
تعرفهم بسيماهم
وهو ازالة الشهوة
جباههم

الصوم من قواعد الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم الجوع من اخلاق الانبياء =
والشبع من اخلاق المشركين قال الله تعالى في حق ال فرعون كم تركوا من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت
عليهم السماء والارض لقلة ما يصعد اليها منهم من الاعمال بل لا يصعد لهم
عمل لكفرهم بالله ولا تشهد لهم الارض بعمل صالح بخلاف المومنين فانه يبكي
عليهم من الارض مواضع سجودهم ومن السماء ابواب اعمالهم وابواب ارزاقهم قال
رسول صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا وله بابان في السماء باب يصعد منه
عمله وباب ينزل عليه منه رزقه فاذا مات بكى عليه باباه من السماء ومواضع
سجوده من الارض اربعين صباحا واختلف في معنى بكائهما فقيل هو البكاء
وذلك ان يخلق الله فيهما ادراكا وشوقا فيبكيان حقيقة كما حن الجذع حين فقد
سماع الذكر والموعظة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اولى لخلوه من
التكلف والتاويلات وموافقته لظاهر القران وقيل بكاء السماء حمرة اطرافها
ويروى انه لما استسقى فرعون وجاءت انهار النيل معه قال اليس لي ملك مصر
وهذه الانهار تجري من تحتي الى ان قال ام انا خير من هذا الذي هو مهين معناه
انه لا يجري من المال والقوة ما يقع منه موقعا ولا يخلو ان الاخير بحق الرسول
قال الشاعر • لقد جاع جميع الانبياء كرامة • وقد شبعت فيما يكون البهائم •
وقد اجمع الاولياء ان صلاح الدين بصلاح اللقمة وفساده بفسادها مستدلين
بقوله صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اطاع الله احب ام كره ومن اكل الحرام
عصى الله احب ام كره وقول الله عز وجل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقد امر المومنين بما امر المرسلين وروي انه من اكل لقمة من الحرام لم يقبل
الله عليه اربعين صلاة ومن لبس ثوبا فيه درهم من حرام لم يقبل الله منه
صلاة ما دام لابسه ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما ملا ابن ادم وعاء
شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس قال
ابن الخطيب في هذا الخبر لو سمع بقراط بهذه القسمة لتعجب من هذه الحكمة
وهذا من جوامع الكلم التي لم يسبق اليها ولم يات احد قبله ولا بعده مثلها

ومقام
كريم

بصالح

فف
من اكل لقمة من الحرام
لم يقبل الله عليه اربعين
صلاة

فف
عن ثوبا فيه درهم
من حرام

وفي فوائد الاقتصاد

ومن فوائد الاقتصاد في طلب الرزق وجود الغنى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما عال من اقتصد وقال الله تعالى في مدح المقتصدين والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال كلوا واشربوا
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وكفى بمدح هذا زاجرا عن الاسراف وفي محبته
لان الله يقول في مدح المومنين يحبهم ويحبونه فلا حياة وعيشة للعبد الا بحب الله
اياه اذ لا حياة للانسان المبتلى الا بالمحبة او فانه يكون عند الله ولا طهارة للقلب الا
بدون المحبة اذ هي الروح قال ابن عطاء الله رحمه الله صور الاعمال اشخاص قائمة
وارواحها وجود سر الاخلاص فيها ومنها استدعاء السلامة ويروى ان بعض
من رعى الثوري قال له يوما هلا اخترت بلغة من الحلال فقال له الثوري اما في الخبز والماء
لبلغة ثم قال لمن يرى علم فلنذهب الى بيوت الحي فلما اتياه اذا هما يقومون ويطلبون =
ويتاخرون يتغذون بانواع الشراب فقال الثوري لصاحبه ايما احب اليك ما انا فيه وما
ترى فقال الموت في عافية احب الي مما رايت فضلا عما انت فيه من ضيق العيش فقال له
انهم لو رضوا بالخبز والماء القراح لما اصابهم ما رايته من العذاب الاليم ثم انشد فقال
خبز وماء وظل • ذا هو النعيم الاجل • كفرت نعمة ربي ان قلت اني مقل وفي التوراة
يا ابن ادم لا تاس بفقرك فانا الحافظ لك [illegible]
يا ابن ادم خلقتك للعبادة وضمنت رزقك فلا تتعب وفي الكثير منه فلا تطمع ومن اقل
منه فلا تجزع فان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وكنت عندي محمودا وان انت
لم ترض بما قسمته لك لاسلطن عليك الدنيا تركض فيها كما يركض الوحوش في
البرية ولا ينال منها الا ما قسمته لك وانت عندي مذموم يا ابن ادم انا لك محب
فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن ادم لا تطالبني برزق غد كما لا اطالبك بعمل غد
ولا يستقيم شيء مما تقدم الا بالقناعة اذ هي الكنز الذي لا ينفد والعز الذي لا يحرد
كما في تفسير قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه حياة طيبة الحياة
بالقناعة ويروى ان داود اصابته فاقة فجاءه حماد بن ابي حنيفة باربع
مائة درهم من تركة ابيه فقال هي من مال رجل لا اقدم عليه احدا في زهده وورعه
وطيب كسبه فقال لو كنت اقبل من احد شيئا لقبلتها تعظيما للميت واكراما

ولا عيش

للحي

للحي ولكنه احب ان اعيش في عز القناعة كان عبد الله بن مرزوق نديم المهدي فكسل
يوما في اقامة الصلاة فجاءت جارية له بجمرة فوضعتها على رجله فانتبه مذعورا فقالت له
فكيف لا تصبر على نار الدنيا وتتعرض لنار الاخرة بترك الصلاة فقام وصلى الصلوات وتصدق
بجميع ما يملكه وذهب وجعل يبيع البقل ليتقوت فالتمس الا عمال الا القليل وبعد
صلواته فاتاه ابن عيينة والفضيل فقالا له ما عوضك الله مما تركت فقال الرضى بما انا
فيه وقرأ نبيا وهو متوسد حجرا ليس بينه وبين الارض حائل واذا اراد الله بعبده
خيرا الهمه القناعة واتى مع القناعة وقنعه في الرزق وعمره باليقين فاكتفى بالكفاف
واكتسى بالعفاف واذا اراد الله بعبده شرا حبب اليه المال وبسط منه الامال وشغله
بدنياه ووكله الى هواه فجعل في الامور خبط عشواء وغاب عن الحقائق غيبة نشوى
واعلم ان الناس في الخير اربعة لا خامس لهم من يفعله ابتداء ومن يفعله اقتداء ومن
يتركه حرمانا ومن يتركه استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء
فهو حليم ومن تركه حرمانا فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو دني ومن اعظم
فوائد القناعة والاكتفاء بالبلغة انها تقي وجه الكريم من ذل السؤال قال علي
كرم الله وجهه اللهم لا تجعل للئيم علي يدا وفي ذلك يقول الشاعر
الموت اسهل عندي بين القنا والاسنه • والخيل تجري سراعا مقطعات الاعنه •
من ان يكون لنذل علي فضل ومنه • وقال غيره • تمنيت من بلاد القناعة والرضا •
حبا وكان في الكهولة ديدني • واعلم من فلح اليومين على الغنا • صنيعة [illegible] من
يوم غد • وقالت سفانة بنت حاتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما من عليها
واطلقها وكساها لا جعل الله للئيم عليك يدا ولا سلب من كريم قوم نعمة الا جعلك
سببا لردها اليه قال الشاعر • كسوت جميل الصبر وجهي فصانه • به عن [illegible] من
غشيان باب لئيم بخيل • فما عشت لا اتي البخيل ولم اقف على بابه يوما مقام ذليل •
وان قليلا يستر الوجه ان يرى • الى الناس مبذولا لغير قليل • قال الناظم رحمه الله في نظمه
ترزقت الحيا كالحيا ملازما • فيحمد الحيا تغشى عليها جلاء • ترزقت مبني للمجهول
وهو للوعد والحيا بالفتح والقصر الغيث وسمي بذلك لانه به حياة الارض قال الله وهو
الذي انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها وقال وجعلنا من الماء كل
شيء حي وقال تعالى لما اهلك قوم نوح بالطوفان انا لما طغى الماء [illegible] خلق الخلق من الماء =

فا عنتها

بغر

ورزقتهم بالمطر واطلقتهم بالماء فالمطر اجزاء والتخصيصات مختلفة لبعض خلقه وان الله
العوايد وان تقريب ذلك بيديه فانه يفعل ما يشاء عن ما يشاء والحيا خلاف مختلفة
فاول المطر يسمى الوسمي والثاني الولي والثالث الاتي ولم اسمع منها الجود
وهو الاسود الكثيف الى فوق القطر والوابل وهو الشديد القطر المنسكب بقوة وربما
جاء بحيث عرفا صعقا وريح عاصف والوكف وربما قيل له الواكف وهو الذي يأتي على
عوارض والودق وهو الذي يصاحبه البرق ويرى فيه يخشى البرق قال الله تعالى يكاد سنا
برقه يذهب بالابصار والجود الذي يأتي من كل جانب ولا يكون مع ريح ولا
صوت عوف والغادية وهو الذي يأتي غدوة لا يكثر مجيئه الا بسنة الخصب قال الشاعر
فلا يبعدن ربيعة بن مكرم وسقى الغوادي قبره بذنوب والعطلا وهي التي تزور الارض
من غير اذى والسحاء وهي الكثيفة التي لا رعد فيها ولا برق والرهمة وهي التي تعم
وتسبو على من غير اقلاع وربما نبت الارض فيها اثنابها والسارية وهي التي تاتي
واخر الليل والتي تكون بعد الوبل وقبله وربما جاء برد ثم والقش دون الرش والرذاذ
دونها واعلم ان البركة ما كثر خيره واقله ما قل خيره وما يجري لا البركة فيه وهو
الذي يسمى النبات قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة
كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر وسماه الله رحمة لانه الحي الذي ارسل الى الدنيا
من [illegible] مائة جزء واصطح عنده تسعة وتسعين جزءا وارسل منها واحدا الى
الدنيا فيه يتراحمون وبه يتواصلون فاذا كان يوم القيامة ضم الواحد الى التسعة
والتسعين فاكملها مائة لعباده المومنين قال تعالى فانظر الى اثر رحمة الله
كيف يحيي الارض بعد موتها اخرج البغوي باسناده الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من اصابته علة فلا يلتمس شفاء الا [illegible] فليطلب من زوجته
ان تعطيه شيئا من صداقها عن طيبة نفس وليشتري به عسلا وليكتب فيه اية
من كتاب الله عز وجل وليجمعها بماء المطر فيجمع فيه الهناءة والشفاء [illegible] من قوله
تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا والشفاء من قوله تعالى
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والشفاء من قوله تعالى وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين والبركة من قوله وانزلنا من
السماء ماء مباركا وليشرب به وليدهن به فان الله يجعل فيه منها كل بركة فاكانت

وكان

في السماء المطر

الزرع

بعض الشفاء طلب الزوج زوجته بشيء من صداقها عن طيب نفسها

كانت وكان صلى الله عليه وسلم يبرز لاول المطر حتى يبتل فقيل له في ذلك فقال انه
لانه قريب عهد بالله وكان يدعو في الغيث ومن دعائه اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا
محق ولا خسف ولا غرق اللهم صيبا نافعا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين واذا اشتد
وقعه قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفي رواية قبل
ذلك ويقول عند حلول الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته واذا
هبت الريح قال الشيخ اكرم من كل ريح واذا هبت الريح اللهم اجعلها علينا رياحا
ولا تجعلها ريحا اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما ارسلت به واذا رأى مخيلة في السماء حول برقه ويخرج ويتغير
حتى يرى ذلك في وجهه فقيل له في ذلك فقال وما يدريكم لعله كما قال فلما راوه
عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به
ريح فيها عذاب اليم وكان يامر اصحابه بالدعاء عند نزول المطر ويخبرهم ان الدعاء
حينئذ مستجاب انتهى وذلك لانها ساعة تفتح فيها ابواب الرحمة والكرم
اذا جاد بنواله قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لنفحاته
فان ساعة منها تغني الجميع يروى ان قاطعا وعابدا من بني اسرائيل عبد
العابد سبعين سنة وقطع القاطع سبعين فخرج عيسى عليه السلام يوما
فراه العابد فنزل اليه من صومعته وراه القاطع فقال عابد ونبي اجتمعا فلعل الله
ان ينظر اليهما فيصيبني نصيب منها واقبل حتى جلس اليهما فلما راه العابد
اشمأزت نفسه فقال يا عيسى اتدري من الجالس معنا قال نعم هو قاطع بني اسرائيل
قال اوما تستحيي نفسك ان يكون جليسنا قال نعم فلعل الله يصيبه بواسع فضله
ورحمته فبينما هما يتفاوضان [illegible] اذ نزل على عيسى ان بشر القاطع انه جارهما
في الجنة فخرج عيسى واخبرهما فقال العابد لا حاجة لي بجنة هو فيها فقال جبريل
ان الله قد اعطى القاطع عمل العابد سبعين سنة وحط عليه سيئاته فجعل نوره ان استحق
معاندته ومن اسمائه ايضا السماء قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون لا
واستدل من فسرها بذلك بقول الشاعر اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان
كانوا غضابا وفي الاثر اصبح الناس اليوم مومنا وكافرا فاما من قال مطرنا بفضل

جبريل عليه السلام

الله ورحمته فهو مؤمن بالله وكافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فهو
كافر بالله مؤمن بالكوكب قال ابن حجر اختلف في هذا الكفر فقال بعض العلماء هو كفر
بالله صالح لنسبة التأثير لغير الله والتكذيب لكتاب الله وهو ضعيف قوله تعالى هل
من خالق غير الله يرزقكم من السموات اي بالمطر ومن الارض اي بالنبات قل الله وقال افرايتم الماء
الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون وقال المحققون انما
هو كفران النعمة لتشبههم بالمشركين في الاستسقاء بالانواء مستدلين بقوله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة من امر الجاهلية لا تتركها امتي الاستسقاء بالانواء والطعن في الانساب
فنسبه اليه وسماه في امته مع ذلك ولو كان الكفر لما سماها في امته وذهبت =
طائفة الى التفصيل فمن نسب التأثير الى الكواكب حقيقة فهو كافر مجوسي من غير
خلاف ومن نسب التأثير الى الله حقيقة وجعله مؤثرا تأثيرا لا [illegible] سببا انها
يقوى لمعه في الغيث زمنه ويضعف في غير ذلك من الازمان فهو مشرك كاشراك المشركين
القائلين بعبادة الاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وتوحيد النصارى
مع قولهم عيسى بن الله قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
واما من حقق بان الكوكب وانه حجر كسائر الاحجار لا ينفع ولا يضر وانه مسخر بامر الله
كما قال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا انه يقول ان الله يرسل المطر
عند طلوع الثريا او من النجم كما في بعض الاقاليم كالحجاز لا يدري انه تأثير ولان يرى طلوعه
فوق [illegible] ولا ينقص بعدمه في ذلك كفيضان النيل وغيره كالعادة المطر والحرث =
فهو مؤمن من غير شك ولا ريب ولعله المعني بقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا
تتركها امتي **واما** من لا التفات له الى شيء من العلامات فهو مؤمن حقا قال الغزالي
بالاجماع من كان رجاؤه يقوى عند كثرة الحزن وهبوب الجنوب وسماع الرعد فليس بمؤمن
بل مشرك قائم مع العوائد ضعيف اليقين لان المطر ورأى الرزق منه فهو كافر ومن
رأى المطر ورأى الرزق منه ومن الله فهو مشرك ومن رأى المطر ورأى الرزق من الله لا
منه بل عارية بيده ووديعة استخلفه الله عليها لينظر كيف يعمل فيها فهو مؤمن
حقا قال الله تعالى انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ومن اسبابه ابطاء الغيث
قال الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ومما

كان

كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد نزول المطر ايها قوم مطرنا واغفر جميعا مطرنا والحمد لله
رب العالمين ويظهر الاستبشار والفرح ثم يقول اللهم ما خولتنا منه فاجعله عونا على
طاعتك الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات واذا خيف ضرره قال اللهم =
حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب ومنابت الشجر **فان قلنا** هل تكلم
النبي بشيء من العوائد قلت نعم من ذلك حديثه المشهور اذا نشأت بحرية ثم
تشاءمت فتلك عين غديقة **و**قوله ما هبت الجنوب قط الا اسال الوادي **و**قال فاحب
الريح هنا هي وقوله كفوا الصبيان عند فحمة العشاء فان للجن تلك الساعة انتشارا
وقوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال ابن عباس يرحم الله من ورث الشرع
وعدم التشبه [illegible] ثبوت العادات مخلصا من تشوف الى العادات قال الله
تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وفيه من الاشتراك الحياء الثبات
والحياء الى [illegible] قوله من كان الناقصة والحياء متعلق بكل ملازما خيرها
واسمها مستتر وجوبا والحياء بالمرض العيش لقوله صلى الله عليه وسلم لو كان الحياء
رجلا لكان رجل خير ولو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء وقيل هو ضد الوقاحة
قال الشاعر اذا رزق الفتى وجها وقاحا تقلب في الامور كما يشاء **وهو**
مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ان من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع
ما شئت ومنه قوله تعالى اعملوا ما شئتم والكل بمعنى التهديد والتهويل وعبر شويد
وهي مسامحة وتصحيف والحياء سلم النجاة ومنبع الخيرات وهو انكسار يلازم النفوس
الشريفة يصونها عن الميل الى سفاسف الامور ويمنعها من طلب الحظوظ والاجور وحق
خشعت تحت انوار الجلال وتلذذت بنفحات الجمال فصحبت بالله ولله في جميع الاحوال يعني
عليها ان يراها فيما نهى عنه فعلا ويفقدها من حيث امرها بغير عمل القوم والعار لا
مخافة النار **ويروى** ان حاتم الاصم كان من اهل الاخوان فقيل له ايسر الوجلات
من ربك اراه من النار قال ما بالي فيه ويا للنار وانما حيي منه خوف الفضيحة على رؤوس
الاشهاد [illegible] اذا رأت حيث نهاك [illegible] جنته [illegible]
اذا نظرنا اثناء عبره **و**يبلغ الحياء من الرجل حتى انه ليستحيي من نفسه ان يراها في غير
لا يليق كما يستحيي من غيره ان يراه على ذلك **وقال** صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة

فقه ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم عند المطر

فقه يقولوا صبيانكم الخ

فقه اذا لم تستحي افعل ما شئت

حيث نهاك فيه

ومن ١٢١/١٠١ (٢٠٢) ق من الكمال وعنيها

من الايمان وقال الاديب لا مروءة لمن لا حياء له قال الشاعر ٭ فلا والله ما
في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء وقال صلى الله عليه وسلم الحياء حسن وهو في النساء
احسن والفحش قبيح وهو في النساء اقبح وقال الحياء لا ياتي الا بخير نعم ذا الواجب الحياء من
حيث هو حياء حقيقي غير ان تعتبر نورا يغتر به الجاهل بتسميته حياء الشيطان وانما هو
الوهن وهو الذي يمنع الانسان من اقتباس الادب منه مما يجب العلم به ان اذكر هنا باب
الحياء كترك الغسل من باب الجنابة في الملا حتى يفضي به ذلك الى الصلاة بالجنابة او
الاكل عليها وكترك ما لا يعلم مما يستحي من الكشف عنه كالمني والحيض والاستنجاء
وغير ذلك ومن ذلك التحرج من ان يصلي في اخر الوقت والناس ينظرون اليه فيخافون
ان ينسبوه الى التهاون بالصلاة حيث منعه ما منع من صلاتها في اول الوقت وكترك ما
تقصيره عن اقتراحه حيث خاف او توهم ان القوم النساء يقوم البيان في الخصام فقال او
من ينشو في الحلية وهو في الخصام غير مبين فترك الرجال لذلك من باب اخرى قال الله
تعلى تعليما لعباده ان الله لا يستحيي من الحق وهو ان يخبر عن الزنى واللواط والوطء في
حال الحيض والاحرام الى غير ذلك وقال صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يخبر عن اشياء
تتعلق بالعورتين ان الله لا يستحيي من الحق وانما انا ابوكم اعلمكم كما يعلم احدكم ولده وان
الشيطان ليأتي احدكم فيلوث شعرة من دبره ليفسد عليه صلاته فمن وجد ذلك فلا ينفتل
حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وقال صلى الله عليه وسلم من تعزى بعزاء الجاهلية
فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا وهو ان تقول كما قال بلغة الاولى واما الامور المتعلقة
بتارك الحياء فمنها الخروج بالاسماء المستقبحة عند الحي من غير ضرورة والتجميع عن
الوطء بما يستقبح سماعه والاكثار من السب واللعن والتكشف عن مساوي الجيرا
والى فعاد وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند ما تغلب موجباته وحمل الرذا
الرجا والتهاون باكرام الضيف واحتقار المظلوم واضاعة الاطعام وعدم اكرام النعمة
والتهاون بالكرام وصحبة اللئام وعدم الاحتشام والانهماك في الشهوات وارتكاب
ما يخل بالمروءات من عدم نظافة الثوب وخبث رائحة المستحم والتي بلا وقلة الكلام ذو الغرابات
والتطفل بالابدان والتنزه والتبغات وكشف الراس والساقين ورفع الصوت في
الجماعات وكثرة الضحك والالتفات الى غير ذلك والحياء اعني الذي لله درجات متعلقة

سته

فـ لا خير لمن لا مروءة له ولا مروءة لمن لا حياء له

فـ ما خرج من الحياء

لا يستحيي

32

ستة على حسب مراتب الناس فاعلاه حياء الانبياء والاولياء ومتوسطه حياء خواص
المومنين وادناه حياء عامة المومنين وفي كل الحياء خير واما ما يكون في
المنشي ليس من مقابلة انما ذلك لاخلاق حسنة جعلها الله سببا لبقاء هذا العالم
الى انقطع بالقهر قالت عائشة رضي الله عنها مكارم الاخلاق عشرة صدق
الحديث ونصح الناس واداء الامانة وصلة الرحم والمكافاة بالصنيع وبذل المعروف
وحفظ الجار ورعاية الذمم وقرى الضيف وراسهن واساسهن الحياء وعن علي
رضي الله عنه من حمل الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وعن زيد بن علي من الايمان من
لم يستحي فهو كافر وعن ابي موسى الاشعري انه قال اني لا ادخل البيت المظلم
لاغتسل فاحني ظهري حياء من ربي وقال بعضهم الوجه المصون بالحياء كالجوهر
المكنون في الوعاء قال ابو علي الخواص ان الناس عملوا على اربعة منازل على
الخوف والرجاء والتعظيم والحياء وارفعهم منزلة من عمل على الحياء لانه لما علم ان
الله مطلع على جميع الحالات اجلوه ان يراهم على حالة تسقطهم من عينه فاجتنبوا
لذلك كل نقص ويقال القناعة دليل الامانة والامانة دليل الشكر والشكر دليل
الزيادة والزيادة دليل بقاء النعمة والحياء دليل الخير كله وقوله فيمحو الجلاء بالفتح
والعتم وهو ذهاب شعر اليافوخ يغشى عليه جلاء بالمد وهو الذهاب من
الوطن ومسقط الراس وحاد المولع الموت لان الجلاء مقدم الراس دليل السن على
جالب الى الشيب والشيب نذير الموت يروى ان رجلا من ولد عثمان رضي الله عنه كان
ذا نعمة وابهة واموال جمة وعبيد وحشم فبينما هو في بيته اذ اخذ المراة
فروي شيبة فطاش لبه وعلم انه رسول الموت وانه لا يفلح من جميع ذلك ولزم
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمره وفي القبر الشريف لا يرد جوابا
ولا يعقل خطابا فظنوه باصابة الجن فكان كلما جاءه بنوه ليذهبوا به
الى بيته كي يعالجوه استجار بالقبر الشريف فيتركوه حتى قدم بعض علماء الشام
فراه فسال فقيل له ذلك رجل من ولد عثمان راى في المراة يوما فقال
فجعلت اتوسمه فلم ار بعقله خللا واذا عليه سمة الصلاح فجعلته
همي فلما صلى المغرب خرج الى البقيع فاتبعته فجعلت اجسه تارة

فـ الحياء دليل الخير كله والزيادة

فـ قصة رجل من بني عثمان

واحروب اخرى حتى تمكنت من النطق الجيد واسمع كلامهم من
حيث لا يرانه فاذا بكلمة او دابة تشبهها فرافقته وصكنتهم
من ضرعها فالتقمه حتى روى فشكر الله شكرا كثيرا ثم
قام يصلي فما سمعت مثل تلاوته وتخشعه حتى كان
الثلث الاخير من الليل جعل يتملق ويدعو وانت اصلي بصلاته
وامن لدعايه وكان من جملة ما يقول اللهم بحرمة رسولك
محمد صلى الله عليه وسلم الا وفقتني للعمل بمقتضى ما جاءت
به رسلك الذين ارسلت الي فما زال ذلك دابه ودابهم وداب معهم
الى اخر الليلة فاصطفته حتى دخل المسجد ضحوة اليوم الثالث
اتبعه فجعلت اقبل يده فانتهرني فقلت سيدي اسالك بحق
من اجاب البغيع منذ ثلاثة ايام فانتعش بدعوة صالحة
منك فاني كنت اصلي بصلاتك وامن على دعايك فقال هل
اطلعت على ذلك فقلت نعم فقال اسف

الحمد لله وحده ولله در القايل

وكم محبة لسالك علم وفن جاهل
وما يحبها الا الاغبياء ثم والجهل
وكم راكب بغلا عليه عمامة
تامل ترى بغلا على ظهره بغل

معافا ولكن ما لي والتوسل برسول الله قلت سبيرهما الى اهل البقاء فقال تكون منه المرات وايت
شجرات بيضاء وعلمت انهما رسل ربي الي ليبشروني بقرب الموت فكان من امره ما رايت
فلما اوع قال سل حاجتك وانا اضمن ورسول الله يسمع فلما ودع مال الى الحايط فخرج نفسه
فقبلته ثم سقط فاذا هو قد مات فجمعت اهل المدينة الى حضور جنازته واخبرتهم
بشانه فجعلوا يبكون ويتاسفون على ما فاتهم من معرفة قدره والجلاء بالمد مصدر جلوت
القوم او الرجل اجلوه جلاء واجليتهم اذا نفيته قال الله تعلى ولولا ان كتب الله عليهم
الجلاء الاية ولما ظهر ابو بكر على العرب الذين تركوا جعلوا ابض بين اكباد الابل فلما اجتمعت في
عسكره اشراجهم قال لهم اني اخيركم بين خلتين فاختاروا ايهما شيتم فقالوا اجل يا
خليفة رسول الله فقال اني اخيركم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا اما الحرب الا
المجلية فقد عرفناها فما السلم المخزية قال هي ان اوكل عليكم وكلاء فيبعثوا الي
جميع ما معكم من الحلقة والسلاح والبيضاء والصفراء وتشهدون ان قتلاكم في الجنة
وقتلاكم في النار وانا على الحق وانكم على الباطل وانكر جعتم الى الحق بعد خروجكم عنه
وان تبنوا المساجد وتعلموا ابناءكم كتاب الله حتى تكون توبتكم لخليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يرى في اموالكم واسلحتكم رايه فقبلوا ذلك فلت ما وجه المناسبة بين
الموت والجلاء قلت وجه المناسبة ان كلا منهما يخلي المواطن ويحرق الالباب ويبقي في
الاحباب ويجلب للعمارة الخراب ولذلك كنى بالجلاء عن الموت لاشتراكهما في الاوهاش
والاستيحاش ونزع الذل والتلاشي والانكماش بعد الاشاث والى ذلك قال الشاعر

اياجيرة الاحباب لا بد منكم ۝ ويا دار الدنيا انني راحل عنك
ويا سكرات الموت ما لي وللمنا ۝ ويا ظلمات القبر ما لي وللضحك

وقوله يخشى معهما الهمل بمعنى خوف لا بمعنى خشية لانه انما تستعمل فيما ترجى النجاة
منه بخلاف الموت وحقيقة الخشية خوف تصاحبه معرفة وسكون مثاله ان تواجه سبعا
او عدوا عظيما فمنهم من تغص ويخشى على حصنه واعرض الفرار مما لا يخاف معه تحول
حصار العدو ومن العدو والعروض رجوا ان يدفعه به منه باو ربما طمع في الظهور عليه
فهو ساكن مطمين لثبوت جاشه وقوته فهذا مثال الخشية الثاني المعنى في الحكم بكل
وجه ينجي به النجاة فلم يترك وجها من الوجوه التي ترجى به النجاة الا ارتكبه فهذا
خايف الثالث يخلع قلبه من الفزع لا يعلم حيلة ولا يهتدي الى سبيل من شدة الفزع
فلما راى نفسه كذلك ترك العمل والاستعداد والنجاة الى الملك الغاهر فمنعهم الى هب
له ذا تعب في الخشية للعلماء قال الله تعلى انما يخشى الله من عباده العلماء والخوف

في الحرب المجلية والسلم المخزية

للملائكة وخواص المؤمنين قال الله تعالى في حق الملائكة يخافون ربهم من فوقهم وفي
حق المؤمنين قال الله تعالى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية الآية ثم قال
رحمه الله أبا بني البرى استنهض رأياً من الدنيا فتشبه العقبى الملقى عليه عفاء قوله أبا حرف
نداء للبعيد ووضع معناه كالأهي أبي منادى مضاف منصوب ومعنى [illegible] معروف واشتقاقه والبناء
لأن ابنا كأنه بني بناء حتى أنيته تقول إذا صغت منه وعطا بنيته فترده إلى أصله مصدره بناء
واستثقلت العرب الإتيان بالهمزة إذ ضم وأبدلوا منها واواً وقالوا بنون والبرايا العبيد الأرض لأن
أبا البشر آدم عليه السلام خلق منها فلما كان أصله منها صار كأنه ابنها قال الله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وقال صلى الله عليه وسلم أنتم من آدم وآدم من تراب وفي
[illegible] الكبر والكم والخيلاء وأنتم من العصبية الأسفل الغبراء يا بني أي برآكم بالفرح والخوف و
والعار والممتنع من أن تلقى عليه العيب والافتخار ومعناه لا يخرج منه إلا المليح قيل أن
لكل المشتهى قيل المؤمن مثل التراب يلقى عليه كل قبيح ولا يخرج منه إلا المليح قيل أن لكل
إنسان تربة من القبضة التي خلق منها آدم فهي موضع في الأصلاب فلا يبقى أحد إلا وفي موضع
تربته التي خلق منه آدم واستحالت التربة سلالة ثم استحالت السلالة نطفة ثم استحالت
النطفة علقة ثم استحالت العلقة مضغة ثم استحالت المضغة عظاماً ثم خلق الله من ماء
المرأة اللحم والدم والجلد ثم كساه اللون ونفخ فيه الروح فتبارك الله أحسن الخالقين قوله استنهض
في جرى أي بالمرء مفعول لاستنهض والبراء بالمرء التبرئة من الشيء وهو وقيل التخلي عنه
قال الله تعالى إنا برآء منكم جمع بريء من الدنيا وحقيقة الدنيا كلما أظلت الخضراء وأقلت الغبراء
فتشبه العقبى ولما اشترى كانت منها الأرض التي عفيت عن الساكن ومنها الربع إذا خلى من أهله
ومنها الشيء الناعم والعفاء بالمد الميتة قال إذا كان عفو فوقه يوم وعلى الدنيا العفاء
وقد يشترط العقبى والعفاء وقد يقال للأهل العفاء بالمد فالنفاء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

على جانب البطحاء من آل هاشم | وجاور لحداً دار ساطع الغماء
دعته المنايا دعوة فأجابها | وما ترك في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره | تعاوره أصحابه بالتزاحم

فتشبه خبر لمبتدأ محذوف والعقبى مضاف إليه والملقى نعت للعقبى عليه جار ومجرور وخبر العفاء
وهذا غاية في عيب الدنيا وتحقيرها إذ جعلها ميتة على تل أو ميتة عليها ما تذروه الرياح و
العشيم وهو متضمن قوله صلى الله عليه وسلم بميتة في ربع قوم أترون هذه قد هانت على أربابها قالوا
لو لم تهن عليهم لما تركوها فقال والله إن الدنيا لأهون على الله من هذه السخلة على أربابها وقال صلى الله عليه وسلم
إن من هوان الدنيا أن يحيى بن زكريا قتلته بغي من بغايا بني إسرائيل وروي أن أبا بكر استسقى ماء فلما شربه
وهو خليفة فأتوه بعسل جعل يبكي فقالوا ما يبكيك قال إني خلفت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وصفيكم

3ع

وصفيكم هذا هو جبرئيل يروح بين يديه ويقول [illegible] عني ما أنا بصاحب [illegible] فقلت له يا بني أنت وأبي يا
رسول الله من الذي تخاطب قال الدنيا تعرضت لي بزخرفها وزبرجها فرغبت إلى نفسها فقلت
لها ما سمعت فقال إنك لن تنجو مني فلن ينجو مني أقوام ماتوا من بعدك [illegible] صحيح
في حياض قلوبهم [illegible] عام ومن حب [illegible] غلام إن أكون هو والله لا فارقت ما مضى عليه
عليه صاحبي وخشونة العيش والاكتفاء بالبلغة حتى ألحق بهما إني أخاف إن خالفت ما
كان عليه فخالف بي إلى النار وقد سمعته يقول أصابتكم فتنة الضراء فصبرتم عليها و
وستصيبكم فتنة السراء [illegible] عليها وتهلككم كما أهلكت من كان قبلكم وقال حين
[illegible] أتاه الخبر بالفتح يا رسول الله قال لا ولكني أخاف أن تبسط عليكم الدنيا فتنافسوا
فيها ثم [illegible] بعضكم رقاب بعض والله ما فتح الله على قوم بالدنيا إلا
فتح عليهم باب فتنة فمن صبر وشكر نجى ومن [illegible] هلك وقال صلى الله عليه وسلم والله إنما [illegible]
من هاروت وماروت فمن صحبها بالعلم والتقوى ملكها وسلكها ومن صحبها بالجهل والهوى
ملكته ثم أهلكته قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث [illegible] دنياي من الماء
[illegible] وروي أن سبب توبة شاه
الكرماني أنه خرج يوماً في بعض متنزهاته معه أرباب دولته [illegible] وانفرد عن أصحابه فإذا
به عطش شديد فبينما هو يسير في البيداء [illegible] هو بولي من أولياء الله راكب على أسد
[illegible] هابه وقال الولي يا شاه [illegible] فسلم عليه فقال [illegible] من عطشنا ونتنه
من فعلته فقال سل الله [illegible] وسأل الله له ثم قال أعطشان أجائع أنت يا شاه فقال نعم
[illegible] فجاءت بسويق وسكر وخبز [illegible] فقال تناول حاجتك يا
شاه [illegible] والله ما ذقت مثله أحلى طعماً ولا أزكى رائحة ولا أرج ثم تناولت من الخبز
بالسكر حتى اكتفيت ثم قلت معه في كل [illegible] حتى إذا [illegible] الكلال [illegible]
وصليت معه الظهر وقلت له من هذه المرأة التي [illegible] فقال أو ما تعرفها قلت لا قال تلك
الدنيا [illegible] سمعت قول الله يا دنياي اخدمي من خدمني واستخدمي من خدمك [illegible] على
[illegible] وروي أن من قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه
[illegible] الأبواب [illegible] واخضع [illegible]
[illegible] تخضع للحال [illegible] وروي أن الدنيا دار عمل ولا ثواب فيها والآخرة دار ثواب ولا عمل
فيها وروي أن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ما فتح الله على قوم [illegible] الدنيا [illegible]

البصير والعاقل الى زوال عنها فقال

هي الدنيا تجمع ما نكلاه ❊ مشمرة على قدم وساق
كان الموت والحدثان فيها ❊ الى نعلم العتق فرسا سباق
فما الدنيا بباقية لحي ❊ ولا حي على الدنيا بباق

وقال غيره

وعيشك فيها الى علم وبغرفه ❊ كعيشك فيها بعض يوم وليلته

ومن شان العاقل اللبيب ان يتوهم نفسه ملدا فيها على معالجة الشدائد وتجرع الم المصائب
فان الله يقول لقد خلقنا الانسان في كبد اذ قال لادم لما اهبطكم الى الدنيا لتنال العيش
فيها الا بكد وهو صنعة خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وحمله على اعناق
الملائكة فمن اطمع غيره بصفوها والتمتع بها بعده فقال ابن عطاء الله ما زلت من الجهل
شيئا ان اردت ان يحدث في الوقت ما لم يحدثه فيه قال الشاعر

طالب الراحة في دار الدنيا ❊ خاب من يطلب ما ليس يكون

وقال غيره

يعتلج اللب وليس ❊ شرابه قبل ان تنزلا
فان زلت بخفة لم تعم ❊ لما كان في نفسه مسكنا
والام يمضي الى اخره ❊ وصبرا اخره او لا
ونو والجهل جاس ايامه ❊ وممسي مطارف وفرحا
فان دهمته صروف الليالي ❊ بعض مصايبه اعولا
ولو قدم الحزم في نفسه ❊ لعلمه الصبر عند البلا

فليستعمل الصبر الجميل عند نزول البلية وان ابتلي فليصبر فان الجزع زيادة في المصيبة وفيه من شماتة الاعداء ما فيه روي ان جبريل عليه السلام سال ايوب بعد ما عوفي وقال اشد ما لقيت في بلائك قال شماتة الاعداء وقال علي رضي الله عنه لبعض اصحابه اذا ابتليت فلا تكن عظيمة فحاول دفعها بالاسباب فان رايتها تنجح فلا تجزع وان رايتها لا تنجح فلا تجزع واسكن لها حتى تنقضي مدتها فان الحركة قبل انتهاء مدتها زيادة في شرها واما حقيقة خبثها واستقذارها فلا يشاهده على حقيقته الا الانبياء والاولياء قال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل الدنيا اهون في المعاصي لمعاصيكم الرايش يوشك المبيت ما عنوكم ثم تعز بونه ويكونكم ان اخبث ما يكون تتحاسون ان تاخروه ان تمسوه باقواهكم بعد ما كنتم تاخروه بجانب جوارحكم وتعطونه في الشرف مناحركم وتعني اجوافكم ثم تخرجونه كما يدعكم ثم حل شركا حتى تمتزج باوصافكم تتولد منه الطبائع الاربع البلغم والصفراء والدم والسوداء فتنشا عنها جميع العلل فينشا عن البلغم السل والقولنج والنقرس والبرسام والكسل وكثرة النوم والغفلة وعن الصفراء خلف ذات الجنب واللقوة والفالج ويبس الطبيعة والالتهاب وجزع الحلو وعن الحمراء الكدر والتشنج ووجع الكلا والمثانة والصداع والصبر وغشاوة البصر وهذه

حقيقة

حقيقة خبثها الظاهر واما خبثها الباطن فما ينشا عن جمعها من البخل والجبن لان من احب شيئا اقتضى حبه اياه البخل به اجمالا كره والبخل يؤدي الى منع الحق الواجب لحق الله والضيف والاقرباء والغرباء وصيانة العرض وصلاء بذله تقربا ومن احب شيئا اطمان اليه عن عليه والغفلة عنه فينشر عن ذلك الجبن فيجتمع علتين هما اصل الكرم وقال صلى الله عليه وسلم اي داء ادوى من البخل وكان كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل والجبن ينشا عن حب الخلق وهو ينشا عن الرياء والسمعة والمداهنة والتصنع وذلك ينشا عن عدم الاخلاص ومن فاته الاخلاص فقد فاته خير الدنيا والاخرة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك من خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن النفس وانما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ منهن لانهن امهات الخبائث اخرج البيهقي من طريق ابن امامة برفعه الى ابي اخر انه قال بينما هو جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ التفت اليه فقال ان شئت ارينك الدنيا بحذافيرها فقال اجل قال فاتبعني فتبعته حتى اذ اقام على مزبلة عليها عظام والعظام والخرق فقال يا ابا ذر ارايت هذه الجماجم النخرة فانها رؤوس رجال كانوا يؤملون كما تاملون ويحرصون على جمع المال كما تحرصون فصاروا الى ما ترى وهذه عظام دوابهم التي كانوا يجوبون البلاد على متونها وهذه الخرق البالية كانت انواع ثيابهم التي يتجملون بها وهذه العذرات انواع اطعمتهم التي كانوا يتنافسون اليها فقذفوها وبكوا على حيث ما كانت جمعها راغبون وانما هي اطعمتهم التي كانوا يمشون بها فمن كان باكيا على الدنيا فليبك على هذه واشد من هذه ما روي انه لا يموت احد الا تمثل له ماله عند النزع فان كان ممن سلك على ملكته في العوائد على اكمل صورة واحسنها فيقول انا مالك الذي كنت في الله فابشر فانا عونك وشاهدك فنعم ما صنعت اخيرا تجد بافيا بعد ما كنت فانيا فجمع ما اسلفت في الايام الخالية وان كان ممن ضاعه في غير حق او اختزنه لورثته اتاه على اقبح صورة وافظعها فيقول له من انت فلم ار اقبح منك صورة فيقول انا مالك الذي كنت تمنع حق الله مني وكنت تدخرني ولا تنفقني في سبيل الله فابشر فانا الشاهد عليك كنت لك عونا الوصي فيه عونا والكنف لا صنعتني ولا ضيعتك كما ضيعتني فبيس ما صنعت اذ جعلت في حلقك طوقا حرفا جالية وجمعا جانبه ومن اجل فورة ملات منها الكنائس ولقيت ربك على الكعبة مسلوب الحيلة موحوض الحجة والويل لك حين تتقلص شفتاك وتزود جهنم ويعز بروحتو شم النار اشكاك ولما كانت الدنيا كيمة والخبث صار طالبها البه اذ كل شيء يرجع الى اصله فمن جمع طعامها الى الخبث وحبوا لها الى الفتن وحرامها الى العقاب وحلالها الى الحساب بخلاف الاخرة فان طعامها يخرج رشحا وجشاء طيب والمسك لا يلغم فيها ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يتفلون وكل يرجع الى الاصل بنعيمه **روي** ان طالوت ريدا دون العباس المهلب رايه صورة وقد لبس حلة من الوشي وعلى راسه تاج ملمع

بالعواهر وهو بمعنى المهلكة كما قال يا فتيان منشط هوى بغضهما الله ورسوله وانظر الى قحم
الارض ولن تبلغ الجبال طولا فقال له او ما تعرفني قال بلى والله اعرف وطاء اولك نطفة مذرة
واخرك جيفة قذرة وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة فمضى وهب الى بيته وكان خليفة على
العراق فاحضره بما قال له مالك دينارا وما وجهه به وارسل اليه المهلب فقال له ما حملك على
للعباد انفي قال ما حملني على ذلك الا نصيحتي بغض المنكر وعلمي انه لا قدرة لي اسعد الا الله
فقال له المهلب اذهب وام بالمعروف وانه عن المنكر وانا مرابط ولما كانت اول منزل بني له
الانسي وقد جبل الله القلوب على حب اول المنازل قال الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت والهوى ؞ ما الحب الا للحبيب الاول ؞

وقد جعل الله لذا العقول دليلا يستدلون به على خستها منها ان الزمه فيها وفيها الغسل
في خرابات تستقذره النفوس وانعم ملبوس فيها الحرير كم من دودة وانكح منكوح فيها
النساء وانما غايتهن مبال في مبال واشهى ما يكون فيها الخمر واكثر ما يرى فيها حمل الكر اوالى
المطامع **وفي رواية** لو ان الله خلق الانس مثلا والحاجة مقهورا بالموت لا دعوا الالوهية
بعد لما ركب الله فيه من الكمالات ولذا الطرد على النصارى لما ادعوا الالوهية لعيسى بقوله
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام
كناية عن الغائط لان من اضطر الى اكل الطعام لا بد له من الغائط وكان لا بد له من الغائط لا
ينبغي ان يكون الها واما قول بعض من زعم ان المراد بالعمى والحمار في لغة طي
البايعة وعلى هذا التاويل معناه ان المشتغل بالدنيا المتهالك عليها همته كهمة الحمار اذا بلغت
له شيء همته سوى القضم والخضم قال الشاعر
لا جعل الله لهمتنا تعلقا الا به واطلق العمياء بالمهوى وقد يكون اسما للرياح قال ابن نعيم
كالعجم ليس له شيء همته الا افتضاء الى احوال الرج
هوج العماء على منازل جرمة ؞ فغرقت مما خال الربى والجرجم ؞
واستجمعت وعرفا منها ولا ؞ حتى يجيب بها خلال الجوهر ؞

وبعد العري سكنى العراء وكل من نعسي هالك لا يغر رحل نفساء ثم قال رحمه الله

قوله وبعد العري بالعصر والقصر والفتح وهو عبارة عن افنية الدور المتحركة للعشق تنقل اعراز
اي اعلى سكنى العراء بالمد والفتح وهو الارض التي لا نبات فيها وهو مشتق من العري وهو
الانكشاف قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وكنى بسكنى العراء عن القبر ووحشته وظلمته
الامر عصمه الله من بعيد **وروي ان القبر يناجي كل يوم** وليلة فيقول انا بيت الوحشة
انا بيت الغربة انا بيت الظلمة انا بيت الديدان فما اعددت لي من زاد النجاة من وحشة القبر
وعليه بتلاوة كتاب الله لقوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب المتقربون الى الله بمثل كتابه فانه المؤنس

بالوحشة

بالوحشة والصاحب في الخلوة والشفيع عند الحاجة والدليل عند الحيرة وطلب الهوى وغيره
ضل وطلب العلم سواء كان العلوم المشهور ومن اراد ان لا يكون غير مباح فهو كما
قلنا انه مؤنسه هو في طلب العلم فيض الله له من يعلمه ومن يدافع عنه الوحشة حتى يبعثه
الله يوم القيامة عالما وفقيها ومن اراد النجاة من ظلمة القبر فليداوم بعد كل صلاة لا اله الا
الله الملك الحق المبين قال صلى الله عليه وسلم هو نجاة من الغم وضياء في القبر **وروي** ان المؤمن
اذا وضع في قبره جاء بنو فتانيه كلمة الاخلاص فتستقبلها فتقعده جنبة ثم تقول للقبر انبعث اني
قد وانه كان مؤمنا موحدا ثابت القدم على التوحيد فيتسع القبر وذلك قوله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة الاية ثم تدخل عليه ظلمات القبر فيه
فبينما هو كذلك اذ نور فوق سطع في جانب القبر ومنه رائحة ذكية فلم يكن الا كلمح البصر
اذا هو رجل لم ير الراؤون مثله حسنا وجمالا ونورا وبهجة فيقول من انت فو الله انك لميمون الطلعة
اذ قراءة بعثه الله بك عني ظلمات القبر فيقول انا عملك الصالح فابشر بروح وريحان ورب
غير غضبان ومغفرة ورضوان وانقطع عنك وتمتلي لحكم الله لطيبك ثم قطع منزلك ماضيا فيما
جعلنا لطاعة فيقول جزاك الله عني خيرا وستكفى مؤنتهم ان شاء الله ومن اللهم ارادة البعاث
من اهوال القبر فعليه بكثرة الصدقة قال الرسول صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع
السوء وقال الصدقة الى اجل منها دليل ومرة وعامة تفيء وهج الشمس في المحشر وترد على الصراط
قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وسئل البيت هو اعتبار من حديث **اخرجه النسائي**
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فكان من جملة ما قال اعلموا انما بعد الموت واحذروا القبر
الموت وارادكم عما قريب تنقلون من بهجة القصور ؞ الى ظلمة القبور ؞ ومن التنعم بالالوان ؞
الى اكل الديدان ؞ ومن لبس الثياب ؞ الى البلاء والتراب **قال الشاعر**

انعم جسمك بالملابس ولينه ؞ وليس لجسمك ولباس البلا فر

قوله سكنى العراء مبتدأ مؤخر والعري مضاف اليه وما قبله من بعد العري جملة اسمية في محل الرفع لتسبيهها مفسر الخبر المتقدم وسكنى
كان بعد العري والعراء سجعية في قوله وكل منها خبره هالك لا ناهية يغر رحل فعل
مضارع مجزوم بلا الناهية ونون التوكيد وضمير المفعول ونفساء فاعل النساء بالقصر كثرة المال
ونماؤه والمعنى ان كل احد مالك ورزقه وعز فلا تحمله الطاقة لا يغني عنه شيئا في دفع المنية فكما
بعثه في الناخر مرة فلن اجل الله اذا جاء لا يؤخر فلا يغر عنه الناهب والتردد نفساء والمراد بالنحس
نزول الموت امرا لا النحس بالقصر المال وبالمد الناخر **وروي** ان الرسول لما احتضر بهم من دارا
اسم مدينة اجتمعت اليه اجناده وقوام هيا ان تستلم فلما نكل الكفر فما وما قد استلمت فيه من
العدة العاطلة والخيل المسومة والثياب الفاخرة استمع ثم قال الله اكبر اخلع وحروص بي
هو كالجنود المجندة مدخر فتيره وقد كانت الدنيا طوع يدي فما اصبح بعد عملكم مقبورا وامسى اصبح مقهورا

ثم بكى وقال ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ثم قال الخواص ما يبكيك يا رسول الله فقال لم ادخلها الوليد فالداء مثوى
فلما امر ان يجعل بغلب عليه ويقول يا اصحابي لا ان اهلكه ارحم من قول اهلكه ثم عمر الى ابنه الايمي وقضى
رحمه الله ويكلو الخنسا بالغصص وبراد به عن في الجمع بمعترض الورط ويستهى الى الخنع قال الرسول
صلى الله عليه وسلم واحوا اسم الخنسا اليه فشاة غريبة وهو بصيب ويبصر الكيعة وربما كان من تبيع الروح
قال صلى الله عليه وسلم اختموا البلا بتقيعة يكم الروح الروح التبيعة تجاوزه الحر حتى يرد الى الطعام
وربما اجوا الى القلق وسمي الخنسا بنزلة انه ثم ينسى بالمه كالم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما
باصحابه وخاف منكم الخنسا فليضع اصبعه عليه ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من كل عرق نعار وعين
نعار اللهم لا تسلطه على بالم ولا تسلطني عليه فقالوا اعوذ بك فكانه كالطوى ثم ما جوا اخاذ بثلاثا
وفيه قال عروة بن مسيط لما وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما رأيت ملوك كندة اعرضت ** كالرجل خان الرجل عرق نسائها
فرحت راحلتي اوم محمدا ** ارجوا فضائلها وحسن ثوابها

وكان ملوك بني كندة يسمون ثم بقطاع اصفو بهاولما فوم المدينة نزل على سعد بن عبادة ثم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمسجد وجعب به وقال اللهم من اذن له على سعد بارك اللهم بارك على سعد وكان يحضر
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما جلس يتعلم القرآن والعرايض وشرايع الاسلام وكان بين مراد
وهمدان قبيل الاسلام اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم يقال له يوم الرزم
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك يوم الرزم وقال من ذا يصيب قومه
مثل ما اصاب قومي يوم الرزم ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد
قومك في الاسلام الا خيرا وفي ذلك اليوم يقول فروة

مررن على الاعرات وهن خوص ** ينازعن الاعنة ينتحينا
فان نغلب فغلابون قدما ** وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن ** منايانا ودولة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال ** تكر صروفه حينا فحينا
فبينا ما نسر به ونرضى ** ولو لبست غضارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر ** فالفيت الالى غبطوا طحينا
فمن يغبط بريب الدهر منهم ** يجد ريب الزمان له خؤونا
اذا ما الدهر جر على اناس ** كلاكله اناخ باخرينا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ** ولو بقي الكرام اذا بقينا
فافنى ذلكم سروات قومي ** كما افنى القرون الاولينا

والنسي مصدر نسأ ينسئ نسئا فهو ناسئ ومنسئ واسم المجعول منه منسأ قال الرسول

صلى الله

37

قال الرسول صلى الله عليه وسلم من اراد ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه ويروى ان ملك
ملوك الموت اتى سليمان عليه السلام وكان يحبسه ما هو عنده اذ جاءه فتى من بنى ادم اليه فنظر
له على فتاة فرومه فجعل سليمان عليه السلام ينظر الفتى منه فراقبه وقال يا رسول عليه
السلام وقال له سليمان مم ضحكت قال من هذا الفتى الذي عرفت له ان اجله نفد منذ ثلاثة ايام
انه لم يبق من عمره الا ثلاثة ايام فلم تمت حتى اعمر اربعين من الاوقات له الحسنا لم تنتهى ان الفتى
يموت بعد ثلاثة ايام وله سنة مرضيه فقال له عمر ان بر امه انسأت له في اجله على ما ان كان
عنده في الصحيفة التي كانت بيدي ولما اذهب وعندك وصل رحمه فنسي رحمه الله الثلاثة الايام الى
ثلاثين سنة وقال ان الله تعالى كتب عمره في الكتب ان الفتى اجله كذا ان لم يصل رحمه وان وصل
رحمه فاجله كذا او فيقضى الله ان وصل رحمه فزاده تلك الثلاثين فيمحو الله ما يشاء ويثبت مكانه
ما عنده وام الكتاب قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهما على كلا الوجهين

ومعناه المتباعد يريد به الزيادة والتاخير قال الله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وذلك ان العرب كانت اذا انصرفت
من الموسم ارادوا احتاجوا الى الغزو وانفوا النسكة واحلت لهما شهرا من الاشهر الحرم وجعلت مكانه
شهرا من الاشهر الحلال ليكملوا بذلك الشهور الحلال الذي حرموا عند عدة الاشهر الحرم الثلاثة
المتواليات وهو ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ويحرمون احد الصفرين فغيرا ادوا احد الصفرين
واخرها منه المحرم الى العام القابل واول من نسأ على العرب بنو فقيم من بني عامر بن
ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة وكانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية
وكان اول القلمس اول من نسأ ذلك وانسأت له العرب وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي
وتوارث ذلك بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو ثمامة جنادة بن
عوف بن امية بن قلع بن عباد بن حذيفة وهو القلمس فاذا ارادوا الصدر قام فيهم
فقال اللهم اني احللت احد الصفرين وانسأت الآخر للعام المقبل وفي ذلك يقول عمير بن قيس
يفتخر

لقد علمت معد ان قومي ** كرام الناس ان لهم كراما
فاي الناس فاتونا بوتر ** واي الناس لم نعلك لجاما
السنا الناسئين على معد ** شهور الحل نجعلها حراما

ثم قال رحمه الله **يجود بالعصي واغشى الغضاة واتكرد في بانفار المويقات حراة**
قوله يجود ان يجود بالعصي قيل هو الغضاة الواسع وقيل العطاء الواسع الرحم
الشريف والمشهور والمجهول والمعروف وقال صلى الله عليه وسلم بئس الطعام طعام الوليمة
فاكله الغني ويمنع منه الفقير واغشى الغضاء هو الارض الواسعة وسميت بذلك لان كل

اي ازمر فيها على العرب القلمس وهو عبيد

بئس الطعام طعام الوليمة

كل حيوان يفضي اليها بجسمه وقال ظ الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وتسمية الارض
بالعضو من باب تسمية الشيء باسم ملازمه ونحوا لافضاء المهاد الذي يجمع المعاش كا و
وقال تعالى وجعلها لكم الارض فراشا لما يجمع المهدون وقال الم نجعل الارض مهادا انتهى وكذلك
ان كالهواء وما يتسع الوكاء كالتي ان قوله لا تنكحا زوجتي ووحوي حركاته اذا جعل وجمع وهو
المهراس من غير فايدة وهو ماخوذ من دوي النحل فانه يسمع له دوي ودندنة ولا فايدة تحته فادعا
اذ اجتناب الموبقات الى المهلكات من الاعمال والاعتقادات دواي بالسم وحقيقة الدواء عقار يتولى
وصانع النباتات او لمعان يستعمل للوقع الداء وانما عبر المولف الاحتماء من ارتكاب الاخلاق
العصى لان فانه الداء الذي لا دواء معه وادائه يشاكله قال صلى الله عليه وسلم ليس التقي من يبكي ويصلح
ولكن التقي من اتقى ما نهى الله عنه والمصنف اشار بهذه الى اربعة فصول كل صنف احمع
الاول السخاء بقوله مجد بالعطي **الثاني** الحلم بقوله واغتفر العطاء **الثالث** التوقي من
التهور وعدم التكبر بقوله ولا تكن دوي **الرابع** الاحتماء من مهالكه كما يطلب الداء الموجود
الى طلب معالجته بالادوية اما السخاء فقد تقدم وفضله قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وقال ان الانسان اذا اعجب بالصدقة اتاه شيطان الصدقة فيحسن
في عينه المبذول فان كف وان احزن الحق فان كف عن الخطا وان امر كم فالي بذل والصنعة ليعظم
عليه عمله الذي غلب عليه لتكثر عنه فان اخلص بنيته الى ربه واعجبه اتاه من جهة اخرى وهو ان يطغى
في نفسه ان الله لا يخلف ما قصرت به في الدنيا ولا يشبهه عليه في العقبى او يوسوس له بعيوب
المتصدق عليه وهذا هو مما يتقبل الله الصدقة عليه وان غلبه على نفسه فان اعطاها مخلصا
موقنا بالخلف منه في الدنيا والثواب في الاخرة فسنيسره لليسرى وهو تيسير الطاعات عليه
في الدنيا المقتضي لتيسير الحساب في الاخرة الدال على دخول الجنة فقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا [illegible] ودخول الجنة فقال ان من علامة
سعادة المرء تيسير اسباب الطاعات عليه ولو لم يكن بهمة وتعسير اسباب المعاصي
عليه وان جرى تحصيلها والعكس للعكس وقال صلى الله عليه وسلم ما جبل ولي لله الا على السخاء
وقال ان لا اصحب لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بسخاء القلب وسخاء النفس
والنصيحة لجميع المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم طلبت خمسة فوجدتها في خمسة طلبت
سخاء القلب فوجدته في صيام الصيف وطلبت رضوان الله فوجدته في اكرام الضيف وطلبت
الغنى فوجدته في القناعة وطلبت العز فوجدته في الورع وطلبت خير الدنيا فوجدته في قيام
الليل وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال علي كرم الله وجهه ليس الشح
ان الانسان يعطي ما لا الله جعل عليه نعم الانفس وانما الحجب [illegible] قال الله تعالى قل لو انتم تملكون

خزاين

38

رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا **يروى** ان السخاء اسم شجرة
في الجنة مكتوب عليها اسم كل سخي فاذا وقع بيده ورأى محتاجا اليه بذله فاذا راى الشحيح وقد امسك
[illegible] عليه ويعجز عنه ويتوسع فيه قال ويغسل لان وجود ما لا يمسكه على نفسه كما ان ولا
الشحيح فاذا وقع بيده شيء سالت عليه شجرة السخاء اغصانها فيغرق اليه في قلبه والبخل
والرحمة ما يغرق على الاسقاط معه **واما** الشحيح فانه اذا رأى الكريم وما منحه الله من الخلق وحسن الثناء
[illegible] نفسه لو استعبرت وابوه غير ما [illegible] به العقوق لا تفيقه منه كما اتفق فان الكريم موجود
الخلق واحرز الثناء فاذا [illegible] الا اسبولت عليه شجرة الشح المنع وسه له واطرحه اغصانها
فيه فوقع في قلبه محبة الفاقة وقلة الشفقة ما لا يفور معه على البذل فلا يذكر الا [illegible]
كل واحد منهما [illegible] صاحب الورع الذي [illegible] عليها رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم امثلها
في الصحيح فالشحيح هو صاحب الورع المغلص [illegible] بوصفها فلا [illegible] وكل حلقة
[illegible] لشح نفسه [illegible] عند الله وصاحب الغفار كلما [illegible] اتسعت حلقة
[illegible] حتى تعفي اثره فان قيل اي الناس اكرم فالواجب عليه ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
كان المثل [illegible] في الحاتم الطاي وكعب بن مامة الايادي اذ قد ثبت رسول الله ذا العالي النفس [illegible]
عدي بن حاتم **يروى** ان عربيا لما وجد على رسول صلى الله عليه وسلم وقال له [illegible] السخاء رسول
الله خير الناس [illegible] الشح [illegible] وهو ابو ثور [illegible]
[illegible] الكرماء وهو ابن حاتم [illegible] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الشح [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب والحم الكرماء **مختصر** [illegible]
الله وقال صرفت واختلاف في الكرم والجود والسخاء [illegible] العالم [illegible]
وذا الطاولي لما [illegible] العلم الكريم هو الذي جمع انواع الكرم حتى بلغ النهاية التي لا [illegible]
عليها [illegible] والنعم [illegible] من [illegible] الاخلاق والشيم [illegible] حتى [illegible] والاصل وكرم التفوق [illegible]
[illegible] مطبوع ومكتسب فالمطبوع ما جبل عليه الانسان [illegible] التي [illegible] الله عليها
والمكتسوب ما منحه الله له في [illegible] الكسب كما [illegible] قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاكرم
[illegible] **احدهما** [illegible] اتم وزنه من اوزان [illegible] واتم وصف [illegible] التفضيل
الثاني اضافته له [illegible] والانتهاء [illegible] الاكرم [illegible] صلى الله
عليه وسلم لما سئل اي الناس اكرم [illegible] وقال الكريم [illegible] يوسف نبي الله [illegible] نبي الله [illegible]
اسحاق نبي الله [illegible] ابراهيم خليل الله قالوا [illegible] العرب [illegible]
قالوا نعم قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا قال [illegible] الناس [illegible] الذهب
وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم [illegible] حسبا [illegible]
[illegible] حتى خرجت من بين ابوي وانا النبي العربي القرشي الهاشمي المكي الابطحي [illegible]

السخاء شجرة في الجنة
الشح السم [illegible]
[illegible] الكرم والجود والسخاء

الاله الكريم وارحم الاكثر ...

هل في عقبة حسنتي هذه لبور خلط الله بها الجنة والله لا اراها تغني عني شيئا في هذا السبيل المملوء خطايا
طهر واني في دخول الجنة لا يكون ... وخول مسلم الجنة حتى جع الى الله معه ورا بحسنته فيمسكه الله وهو
اعلم فيقول له ها معك احد من احبه اهل الحشر حسنة فيقول لا الا ان رجلا اجر عنده الا حسنة واحدة
وعنده تبعات من السيئات فلم ار علم انها لا تغني عنه شيئا فتخشى بها فيقول له انت فيقول لا يا رب فيقول
الله انا اعجب من الطول فيرسل الله بعض ملائكته فيأتون به فيقول الله له ما حملك ان اعطيته حسنة
حسنتك في مثل هذا اليوم وحيث تراني وبما رايت من ذنوب كثيرة فعلمت انها خلقت وهي عنده لو ما رايتها ان
الحسنة تغني عني شيئا حبيت وانت في دخول الجنة لا يكون حتى ... المصلح حتى ادخله الجنة فيقول
الله انك لكريم والذي الت ... الا هو ... في مثل هذا اليوم ... لك جميع
ما اقترفت وجعلت مكان كل سيئة حسنة واضعفت لك في العطاء والعفو في صاحبة الركنت ... اخا
العنق وشفعتك في اهل بيتك ... في مثل ما اعطيتك ولو الى ... كنت اذ رايت الكرم ويقع في الامر كما يقع
في الرمل **واما** الجود فمقابلة الشح ... كل جواد كريما ولو الى ... الجود في الكرم والبر
الكرم في الجود فصار الجود ... الكرم ... صاحبه موضع الشح ... زيادة الا ان
... ينبعث من غير قاتل قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال
الرسول صلى الله عليه وسلم اكرم ... واعطى في النائبة ... نفسه **واما**
السخاء فحقيقته البذل عفو الجود ... وتعسفا ... كما قال الشاعر
ليس العطاء والفضول سماحة ❊ حتى تجود وما لديك قليل **واما** العزلة فانها طل
من اصول التصوف ... النقب ... عليها السالكون ... الاولياء والـ
والصالحون لانها مضمار العكوف ... العلب ... بدخلها
صيدا ... **في الحكم** يقول الفقهاء ... الناس ... وقال ابو طالب المكي
طوبى لمن ... منازل الابرار من غير قصد منه لا الاعمال
لا يطمع فيها الا ... ❊ ... على الاحوال
بيت الولاية ... اركانها ❊ ... الاقوال
... واعتزال ... ❊ والصمت والسهر ...
والعزلة ... الخمول الذي ... الى السلامة ... الاعمال ... عكاشة
... **في النوم** ... الذكر بين الناس
... للرضا والرحمن ❊ من عاش في الناس ... حياته ❊ ...

في الكرم لا ينبغي الا ... النظر في ... الركبة ... فلحقهم ... **يروى** ان
الله تعالى انما خاطب الانسان بقوله ما غرك بربك الكريم الا ليلقنه حجته حتى يقول غرني كرمك
فمن ... الانسان ان ... وعفى عنه ... **يروى** ان ابا بكر رضي الله
عنه ... هذه الاية ... وقال من ... ان خلقنا ورزقنا ... علينا
علما ... وكان ... وانتقامه ... خطاب الكريم المشفق الرحيم ليلقننا
حجتنا ... الانسان ما غرك بربك الكريم ... صورة ما شاء ركبك
يروى ان الله تعالى ... يوم القيامة ... من ... ل في اهل
المحشر ... لتعلقهم ... عليهم ... اخوانهم
... من ... العز والسلامة ...
... فيقول ... الذين كنتم ... على ...
الفقر ... وارباب العافية والغرباء والاحباء ... على ... او ... فيقولون
... فتنا ... وبارادة ... فيقولون ... قلة الجمع ... الكل ... والذنب
... فيقولون ... الى ... والناس ... المحشر فيقولون
... خلقتنا وحملتنا على الغيرة والاخرة ... واحبابا ... ومعارف
... علينا ان ... عليهم في دار الدنيا دار العفو والعافية ... وقرار ... من
... ويقول ... الاعمال ...
الكرم ... فيقولون ... علمنا ... تحيب ... تعطيهم
... الجنة ... النار ... الكريم ثم يقول ... الى كرم
عبادي ... الموقف ... ما ... في
... جعلتهم عليه في دار الدنيا ... النعيم والاخرة في دار الدنيا ... على
... على مثل هذا فيقولون ... في
... وقال الشعر ... ان في الحق
... وعشائركم ... من غير ان ...
... **روي** انه ... رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... الله ... رجل ... حسنا
... هذا ... اللهم ... الى
اهل المحشر ... الجنة ... في اهل
المحشر ... حسنة ... مثل
هذا اليوم ... الا حسنة واحدة فقال الله

الكرم والجود والسخاء

هل

اهل الكرم

عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

روي ان الشعر انما هو من القضاء والخلقة وهذا علو حجمه هلا يجد خليلا له حتى اذا وراه اعجبه
ان تمكنه من الاجتماع به وكانت تكون له الارض فيما تشوقه بالله والعشق له ان يجمعه به جمال حكمته اذ جاد له العز
وصلته فالتفت اليه وقال الدمنة
جالت بي في جمعهم جاهلا * عوزي ممنوعة على خاتم *
طبع اجتماع الناس جمع ورا * ذو الجهل ادما اشار كالعالم *
ولم يتمكن من الخاتم حتى مات القاضي عبد الوهاب فاخذ تحفة فرد على فص الخاتم قوله تعالى وما وجدنا
لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين فالبلاء يعود لاكثر من اهل قليل روي ان عمر دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حجراته فاذا هو مضطجع على حصير لم يبق بينه وبينه من الارض وفراش
في جنبه واذا الحصير كانما نقش كله من ضعفها وعصبها [illegible] فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال ان كسرى وقيصر [illegible] عليه والكعبة يتنعمان بانواع الحرير والديباج و
وانت خيرته من خلقه لم تجد [illegible] يجول بسطا [illegible] التراب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى يا
عمر ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة [illegible] الدنيا [illegible] التعيم الى الكل
الشجرة فقال [illegible] الكلال [illegible] الدنيا ان تكون [illegible]
على اولياء [illegible] الفائدة وقريب وتوسع وتكثيب لاعواده حتى يكون عن الفاءة فانه جعلت التعيما
ان اولياءه [illegible] الدنيا [illegible] الله [illegible] اشياء علما وغير تعلم وهو
من غير يعاد [illegible] غير عشيرة [illegible] احب عباد الله الى الله الا الاتقياء الاخفياء الذين
الشعث رؤوسهم [illegible] لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم الابواب ان يقولوا لم يسمع
قولهم وان يغرضوا لم يفرح بهم وان لم [illegible] وان يموتوا لم تشهد جنائزهم فقال عمر من لي برجل
منهم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اويس القرني [illegible] يا عمر فاذا رايته فاقراه
مني السلام قال صفه لي يا رسول الله قال انه رجل [illegible] وليل واضح الصوت [illegible] على [illegible] بياض
وهو يصلي واضح [illegible] على صدره [illegible] على [illegible] تحت ابطه الايسر شامة بيضاء [illegible]
[illegible] كان به [illegible] الله [illegible] الا قليلا [illegible] ان تنفعني [illegible] نعمة الله عليه وانه ليوقف يوم
القيامة [illegible] يشفع في مثل ربيعة ومضر [illegible] بعث اليه [illegible] [illegible] ان يدعو لك
بالمغفرة فلما [illegible] وخلافته [illegible] على رضي الله عنهما [illegible] الان [illegible]
عن اهل اليمن [illegible] عليه [illegible] ابو بكر [illegible] القرني [illegible] بامير المومنين لا يسأل عن
مثله [illegible] مطلوب العقل [illegible] العصي [illegible] الابل [illegible]
الناس [illegible] النوى [illegible] الى [illegible]

بصار

وهذا الكتاب لا غنى عنه ولا عن مطالعته انظر تسر ٤٥

فقال لهم حتى يفشى عليهم قالوا [illegible] عليه [illegible] سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يشفع
في مثل ربيعة ومضر فقالوا له هل [illegible] احوتنا ان [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الزهد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى على رضي الله عنه
[illegible] على صفته التي وصف لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه [illegible]
[illegible] عليهما الصلاة فقال له عمر من انت [illegible] الرجل فقال [illegible] [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الى [illegible] او [illegible] الله [illegible]
[illegible] ان [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الشامة فقال عمر [illegible] الله [illegible] اطلعكما الله على شاني فقال له عمر انا عمر ابن الخطاب
وهذا علي بن ابي طالب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] السلام [illegible] لنا [illegible]
[illegible] بالاستغفار [illegible] غير [illegible] الاستغفار لجميع المسلمين والمسلمات فقال له عمر [illegible] الى
[illegible] او [illegible] [illegible] ان [illegible]
[illegible] الا [illegible] من الجوع والعري فلما سمع عمر قوله قال [illegible] ليتني كنت
[illegible] عليه [illegible] فلما افاق قال [illegible]
[illegible] ان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صاحب [illegible]
[illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] الى [illegible] الله [illegible]
[illegible] وكان عمر رضي الله عنه [illegible] حتى [illegible] عن [illegible]
فقال له [illegible] الله ووصية رسول الله [illegible] بالمكان الذي تتوجه اليه قال اني قاصد الكوفة فقال له
عمر [illegible] بالمكان الذي [illegible] الى عاملي عليها [illegible] الكسوة والنفقة
[illegible] فقال [illegible] احب الي [illegible] عليه الشمس [illegible]
[illegible] عمر ثم قال [illegible] الله [illegible]
وجالى
[illegible] الله [illegible] بمكة والمدينة [illegible] اليه القلوب [illegible] اليه الارواح
[illegible] الكوفة [illegible] اليها [illegible]
وكان [illegible] اولياء الله [illegible] جميع [illegible] الكوفة [illegible] الله [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الله [illegible]

صحبة اولياء الله

فقد الابد على اويس القرني

اعلم وعلما احمد ما منه جميلا بالصلاح وقال الله عز وجل وعليه السلام باعقان وقال وحكمة الله تعالى وكراته وقال اهل انبياطه
باسمي واسم ابوي تتفرقوا لطاية مع جنة ولا جانب وقال بعيمات بازمواته حتى في بيت حيث حالتكم وجئ وروحها
ما كونتا وجدتها ووالنبم فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح اجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف وقال الرا الانصاري فكفى بحمد الله وقال مات ادم صفي الله ونوح رسول الله وابراهيم
خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله **ومحمد** رسول الله وخيرته من خلقه ومات ابو بكر رضي الله عنه
ومات عمر الفاروق وقال الانصاري انهم لمت وقال مات البارحة واموتنا اناوانت غدا وكان الامير الحاجب
هو وعين معه الفتي فلما الفتي فما تكلم العسكر وانما هو مع جمع العسكر فمات رضي الله عنه بالبيداء
مرغم ان يعلموا على قبره فلما وصلوا عنه توصوا على ان لا يكونوا علموا عليه فرجعوا الى يحيى والغبرة اذا رضي
الله عنه لطلب الغنيمة والخول من الله وما كان من الحي والبيداء والزخرف فقومنا من امر الله العزيز ثم صور الكتب
ما يكفي ويشفي واما الحمق فهو ضد العقل وكل خصلة في العقل ولها في الحمق ضدها **يروى** ان اول ما خلق الله
العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فجعله من نوره فانطق جميع الامور وترتيبها على حقائقها فقال له
انت احب خلقي الي وعزتي وجلالي ما جعلتك الا في احب خلقي الي قال صلى الله عليه وسلم الناس
يعملون والعقل ينابون على قدر عقولهم انتهى **وهو** ما خوذ من العقال لانه يعقل صاحبه عن ركاب ما لا يليق به
الجهل والحاجة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد العقل ان يكون وحيا ونوعا مطبوع ومسموع فالمطبوع
مثاله كضوء البصر والمسموع كضوء الشمس فلا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوعا كما لا ينفع ضوء الشمس ونور البصر
ممنوع قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
الاماني **يروى** عن كعب الاحبار انه رأى في التوراة ان الله لم يعط لجميع خلقه من العقل بالنسبة الى عقل النبي
صلى الله عليه وسلم الا كحصاة من جميع رمال الارض ومن حقق سيرته وما اخبر به وما لم يخبر به علم ان الله لم يعث اليها
خلقه فاذا جاءه اهل البدو والحضر فخاطب كل بما يعرف وكذا اذا جاءه اهل الحضر خاطبهم بخطاب اهل
مثال يروا ذكي من الورد والفردوس ما انشاه وجرم وجوه العجم ولا وجوه العرب الا رجع عنه وهو اعرض عن كل ما لا يعنيه
لم يخوضوا فيه ولا يفهمون عن غيرهم وانه اذا كان اول مصنف وانه كان اول مجتنب ولم ينقلوا عنه كما
قول وفي وقائع عدة وقع ايام ومحصر ومقامهم حتى قال النضر بن الحارث الحارس في بيت وفرا فاصواء امي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش انه قد نزل بكم امر عظيم لم ينزل بمثله من احياء العرب ان **محمدا**
اشارهم الحميم كم افكم عقلا واعقلكم وانفعكم ثوبا واصدقكم لسانا واكملكم امانة حتى سميتموه
الامين لم يجد احد فيه مغمزا من لون كعولته حتى صار كما قال انه رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر وكذا
والله ما هو بالمتهم بالكذب فنقول هذا من كذبه ولا هو بالخبيث العقل فنقول هذا المبشر وعقله
هنا

وما هو

قول

الحمق ضد العقل

ما اصطفى لخلقه من العقل بالنسبة الى عقله الاخرة

٤١

وما هو القليل المروءة فيقول هذا القول الغرض بكلمة ما يبالي بعد هذا ما كان عرضه والله واياكم والنسم
والله لشيء وجاد بكم وما بعث كتابه الى كسرى فمزقه بعث الى عامله على اليمن باذان وقال اليه ان يعني من قريش
رجلا يزعم ان الله بعثه رسولا فارسل اليه رسولين جلدين لينكر والامره وليستتيبه فان تاب والا فابعث الي
برأسه فلما بلغهم الكتاب بعث اليه رجلين فاقبلا حتى قدما عليه فقال ان ربي قد قتل ربكم وانصرفا
عنه وعلما انه سيقول وان من الكتابة كما ولكن الحكماء في قوة وحدة ونشاط وتعظيم وهو غير مكترث فهو نبيه فانهما
قوله وابتغى به فلما انبئا بالكتاب ورسالة باذان تبسم وقال الحمد لله كان امر وعلمه من قبل
رجعت ولكنه في امر الله به ويعتني للناس من قبلوا عن الله حكمه في الدنيا والاخرة وان ردوه على
اصبهم امر الله حتى يحكم الله بينه وبينهم وهو خير الحاكمين ثم امر بهما الى دار الاضياف فلما كان الغد بعث اليه
اليهما فقال لهم ابلغا باذان ان ربي قد قتل ربه البارحة وقال الا وتحملا الخط عنه فاحملاه عني فلما اتيا
باذان سال ما عن شانه وقال والله ان رأينا احدا اهيب في قلوبنا منه فقال اعلم انه كذلك واذا ات الملك
فلان لا وانه لا عقل الناس واجمل الناس واسمح الناس واعول الناس وانه يقرئكما السلام ويقول لكم
ان ربي قتل ربك في ليلة كذا ان الله عليه لولده فقال اليه اقرأ انتما ما هو وصاف ونتنكر كتاب ابنه وانه بلغني بنو
كذا فاتاه كتاب ولوله انه شيء يعقله اباه انما كان يتقمصه من يصل ثم جاء ابوه وقال لا تهيج **محمدا** وابلغه
جامعا واسلمت الابناء بالاسلام وقال اسلام عقل وما ينطق من بعدهما حتى تحملها يعرف له الاعلامة النبوة
وكثرة العرب اهواء متباينة واراء مختلفة وامم متنافرة فتآلفت القلوب المتباعدة حتى تقاربت وابتعث
الاراء المختلفة حتى تلاقت واختلفت الامم المتنافرة حتى تشابهت على الحق وما بعضهم عليهم بل
كان مقوما من المال ربما اكل عنه اهل اليوم من اصحابه بل سوا عنه على الخط اموال العالمين من حرهم ولا
تنابوا قال الله تعالى ممتنا عليه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ثم العقل عقلان عقل الجمهور
وهو الذي يوجب التكليف وتترتب عليه الاحكام من غير جابرة وهو الذي ينوي قال الشاعر

ابني ان من الرجال بهيمة	في صورة الرجل السميع المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله	واذا اصيب بدينه لم يشعر

الثاني هو العقل الثاني التابع وهو عقل الخواص فمنه ما لا يبرح يعقل وهو الغريزي ومنه ما يزيد
وينقص وهو المكتسب من الحس وكثرة التجارب قال الشاعر

اذا تم عقل الانسان في غيره اهة	افادته لم الايام في كل ما عقل

فالغريزي افضل لانه موهبة
الله تعالى التي لا يشوبها شيء يستوي فيه الكبير والصغير وكثيرا ما يكون الصغير اوفر حظا ونصيبا
منه من الكبير قال صلى الله عليه وسلم للشباب بركة فاستوصوا بالشباب خيرا فان الله لما بعثني

بالهرم وجدير العقل ما في الشباب وكبر في المشايخ قال الشاعر ∴ اذا المرء اعيته المروة ناشئا
فمطلبها كهلا عليه صعيب ∴ ويدل على ذلك قضية يحيى بن زكريا عليهما السلام وفيما اخبر الله سبحانه
عنه في كتابه اذ قال وآتيناه الحكم صبيا فادركته عناية ازلية اشرقت على باطنه انوار ملكوتية
واستغنى عن الطمع كثرة التجارب واسرع عن وجه الصواب كشفه وحصل له من ذكاء العقل ما لا يحصل
لغيره من حصر وقضية سليمان ايضا تدل على ذلك وذلك ان صاحب غنم وصاحب حرث تحاكما الى
داود فقال صاحب الحرث ان غنم هذا اكلت حرثي البارحة فحكم داود لصاحب الحرث بالغنم فلما خرجا
مرا على سليمان فقال لهما ما ذا ارى لكما حكم بينكما فرجعا الى داود واخبراه بما قال
لهما سليمان فارسل اليه فلما مثل بين يديه قال له ما الحكم الذي هو ارفق بهما من حكمي قال ان تجعل الغنم
بيد صاحب الكرم يعيش بلبنها ويأكل من نسلها الى ان تملكه الى ما كان وتجعل الكرم بيد صاحب
الغنم حتى يصلح منه ما افسدته

ما افسدته غنمه

ما افسدته غنمه فاذا رجع الكرم الى صاحبه رجع الغنم الى صاحبها فوافق ما قال داود وصرف
واستحسن هذا ورفع بهما وعند الله فرى قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمناها سليمان وكان سليمان يومئذ ابن احدى عشرة سنة فانظر لفضل سليمان عليه السلام بكثرة تجربة
وطول مدة بل بعناية ربانية والقاء الهي **ويروى** ان عقل الرجل يعرف بما يعقل من الاشياء بجوابه وكتابه وهديته
وعنايته لان العقل انما ينظر اليه وانما ينظر الى ثمراته على صفحات الجسم وتراجمه **ويروى** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الجنة مائة درجة تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لسائر الخلق وسافر
من ارباب الناس فلا الرسول صلى الله عليه وسلم بعثت مداريا فقراؤا وقال الشاعر

من يرد داري ومن لم يدر سوف يرى ∴ عما قريب نديما للندامات

قال بعض الحكماء العقل ملك والخصال رعيته فاذا ضعف العقل عن القيام بها دخلها الخلل وروي
ان لكل شيء حدا وغاية الا العقل فانه لا حد له ولا غاية له لكن الناس يتفاوتون فيه على قدر حكمهم وسعة
ذكا جوهرهم ومن اعظم نتائج الرأي والمعرفة ونعما عمارة الدارين فالعقل نهار الملكوت والهوى
ليله قال صلى الله عليه وسلم اعمى العمى الضلال بعد الهدى وقال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم قال الشاعر

اذا كان العقل مكسوفا بكون هوى ∴ وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

وقال غيره

اذا ما رايت المرء يقتاده الهوى ∴ فقد ثكلته عند ذاك ثواكله
وقد اشمت الاعداء جهلا بنفسه ∴ وقد وجدت فيه مقالا عواذله

قال الله تعالى ويخرجهم من الظلمات الى النور الظلمات ليل الجهل والهوى والانوار نهار الايمان والعقل الموجبان الى
التقوى واما الاعتصام من ركبات الموبقات فلا سبيل اليه الا بعصمة الله وهو سابق الخير والعناية الازلية
ويروى ان الله لما خلق آدم عليه السلام سأله العصمة فقال له سبقت بها الملائكة فسأله التوبة
فقال سبقت بها الجن وسأله الحرمة فقال له انه الحكمة ونطق الحق كلها الا بعد الروح والجسد وما بينهما
والموت **وبالجملة** فالذنوب امراض متى استحكمت قتلت ولا بد كما ان البدن لا يكون صحيحا الا بغذاء
يحفظ قوته واستفراغ يخرج المواد الفاسدة والاخلاط الردية التي متى غلبت عليه افسدته وحمية تمنع بها
من تناول ما يؤذيه ويخشى ضرره وكذلك القلب لا تتم حياته الا بغذاء من الايمان والاعمال الصالحة يحفظ
قوته واستفراغ بالتوبة النصوح يستفرغ المواد الفاسدة والاخلاط الردية وحمية توجب له حفظ
الصحة وتجنب ما يضادها وهي عبارة عن ترك استعمال ما يضاد التقوى فاذا تبين هذا **فاعلم**
ان المعصية مضادة لهذه الامور الثلاثة فتستجلب المواد الردية وتوجب التخليط المضاد
للحمية وتمنع الاستفراغ بالتوبة النصوح فانظر الى بدن عليل قد تراكمت عليه الاخلاط وصوا

المرض ويقوا ايستمع بهما والجنس كيف تكون بحثه وبغاوته ولفواحش الفاعل حيث ٤ حسم الحمية حصته
فحماقة والعقار وكما اولى بكان تعمى ٤ من المعاصي خشية النار ٤ حتى حكم القوة امتثال الاوامر واستعمل
الحمية باجتناب النواهي واستعمل النخالة بالتوبة النصوح لم يبرح الى النعم مطلبا والشيء مهربا وفي حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم على تجارة دائكم ودوائكم الا ان داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار
فذكر لكم ان طب القلوب ومعالجتها اسبيل الى معرفته الا من جهتهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم وكتاب الله
مشحون بذكر امراض القلوب وادويتها قال الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وقال اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال الم نشرح لك صدرك وقال ويشف صدور قوم مومنين وقال وشفاء
لما في الصدور وقال ومن يومن بالله يهد قلبه فاذا علمت هذا فاعلم انه كما تتولد من الاعمال الصالحات اثار
حسنة كذلك تتولد من المعاصي علل رديئة كالهم والغم والحرص وعدم العمى عن الله والغفلة والغيبة والجبن
والبخل والطمع والهلع والولع والاثم والبطر والعجب ورؤية الفضل على الغير والحقد والحسد والبغض وهجران
المسلم فوق ثلاث والركون الى الظلمة والتكبر بعين الاجلال والتواضع للغني لاجل غناه
البصر الى ما في يديه واحتقار الفقير والحمية على محارم المسلم وضيق النفس لاجل ما قلته وفسحة
المال الى نعمته والاهتمام بالرزق والتهاون بشأنه والانهماك في تحصيله والركون الى الله والفرح بورود نيوى
والتهاون بحب العلماء والعداوة بالرياسة لغير اقامة الدين والمداهنة والتصنع والخشية لغير الله
والكسل والعشق والرعونة والمكر والغريعة الى غير ذلك من الافات التي لا تتناهى كثرة وكلها امراض
واجلها ادوية منها ما يخص ومنها ما يعم واعمها الفرار الى الله قال الرسول صلى الله عليه وسلم كل شيء
اذا خفته هربت منه الا الله فانك اذا خفته هربت اليه اذ لا منجا ولا ملجا منه الا اليه قال ابو يزيد الفرار
الى الله على خمسة اقسام فرار من الخلق الى الله وفرار من الدنيا الى المولى وفرار من الشيطان
الى الرحمن وفرار من النفس والهوى وفرار منه اليه بحيث لا احصي ثناء عليه يروى ان العبد
اذا غض بصره البصر الى ما لا يحل له غفر الله عليه مصقلة في مكمن العار من قلبه قال صلى الله عليه وسلم من غض
على نفسه في البصر وسع الله عليه في البصيرة ومتى غض سمعه السمع باستماع ما لا يحل غفر الله عليه صدى
مصقلة الموعظة من اذان قلبه ولا ينتفع منها بشيء واذا غض منطق اللسان بما لا يباح له احكم الله
عليه قبائح عمله وجعل قلوب تستحي به فتزل من عظمته من القلوب كما تزل الفكر عن الصفا واذا
غم قلبه بحب الدنيا سمر الله عليه مصائب الاخرة وعلى قلبه مصائب الدنيا فصارت مخاوف الاخرة عنده كما صار ذلك
علامة موت القلب والعياذ بالله ثم اعلم ان الله لم ينزل شفاء في الاعم ولا انفع ولا اعلم ولا انجع في ازالة
الداء من القرءان جعله للداء شفاء وللصداء القلوب جلاء كما قال الله وننزل من القرءان ما هو شفاء ورحمة
للمومنين والحكمة من ابتسم التبعيض بل الجنس والمعنى وننزل من هذا الجنس الذي هو القرءان شفاء للامراض الى جانبه هو

الاخلاق العليلة والاعمال المرجوة وكان ايضا شفاء لهذا النوع من الحيض وثبت ان
القرءان شفاء من جميع الامراض الروحانية معنوية كانت في الاعتقادات او علمية كالامراض
وشربة النحو وانواع المعالجات وكونه شفاء من الامراض الجسمانية وقد شاع وذاع واشتهر انتفاع
الناس به من اضيق لغصبه السليم الذي رقاه رجلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب
فقام وكانما نشط من عقال واعطاهم قطيعا من غنم واتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه على وجه الاستفتاء
فيما اخذا عليه فيتهما الا يكبه احد اكل فيه باطل فلعمر ان التمار فيه حق فاقسما واجعلا لي سهما ومن قول
ولم يستشف بالقرءان فلا شفاه الله وقد استرخى بالمعوذتين في قضية سحر بنات لبيد له وشفي من ساعته
واما تعود السحوة ورب ما نلتها وقرا فنيت سمعون رحمه الله على العليلة لجميع الامراض من اشتبه الم
وضعه من الموت الاشعبي وفي هذا الباب مجال رحب لو تتبعته لاتيت فيه بعجائب
والعلة المستعار والحمد في الكلام باب غريب ولا جملة غير واما الموبقات فسبعة على المشهور
وهي الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا والفرار من الزحف
وشهادة الزور والزنى بحليلة الجار وانما قال الصنف والتقاء الموبقات سواء كان اجتنبنا بالكبائر تعرض الصغائر
نعم ان اجتنبنا لم تعرض الصغائر حملا على لم يرد ذلك ان الا اذا اجتنب الكبائر ولكن على الصالحات ومحما حازقيل
الا الصلوات الخمس لخطايا بينها الرسول صلى الله عليه وسلم ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما لخطايا
ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى
من درنه شيء قالوا لا قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا وما بطل عنه انه الواسع الفضل ثم قال رحمه الله

دار الورى والموت نسي وراءهم دواء الالاء فرحما زهي ابا ؟

قوله دار الورى دار واسمها وهي حرة تتشبيه ونسخ ودواء الا باخبر والموت نسي جملة حالية لا محل لها من الاعراب
لكونها اعتراضية بين الخبر وخبرها والالا مضاف اليه ما قبله وهو قرة تقفيه وحال معاض وضمير للالا معمول
والالاء واحدها وتركيب معنى البيت دار الورى بالقصر اسم جنس محمد وينبه واحد وفعلتهم والموت عنه اختلاج وهم
اياه وراءهم منه شيء نسيا منسيا لغفلتهم عنه وهو الاغفال فوالطيبها الالاء بالمرة والعتيم وهو داء يصيب المعرة وسهل
كذلك يصيب الاول الابل واكثر ما يكون في شدة الهواء الوحول وقال الا شلة عن ثبت ومع ذلك لا يزال متعلقا بالاباء
وهي الاقط بعد ما اشبه الموت بما يغالبه واحتاله وكذلك الانسان يغفل عن الموت مع ما رايته فيه
من الحفاوة الزكاة والبحث واحتنت اعظم واستاصل اهله وهو ينظر ومع ذلك يعود الصبية فيشتم
في ابل الدنيا لانه بهيمة وقد جعل الموت ضمنيا وزينته لمنسيا وامثال الانسان والموت ان الوقف ولا الطيب
وما اعربه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان الناس غفلوا فعند ذلك الموت يذهب فرحهم اعلم تماما
ان اعتادوا من رشاه فيتبعه فاقد وان عنها رفعت ونسيتها الرحمة حتى ياتي على اخرها ويروى ان الله
لما احرم منهم ادم ذريته ليشهدهم على انفسهم فراعهم الا يكثر ثم قالوا ربنا لا ارض لا تسعهم وقال اني جاعل
موتا قالوا اذا لا يتنعمون بعيشهم ولا يتم لهم الدنيا قال اني جاعل شغلا ويروى ان الناس اذا انقضت ما دنى منه
لهم وقد هموا لا يشتغلوا بعد بانها من سود الدنيا اخذ ملك الموت لعادة ثوابهم ادا بادرهم وقال الله اجعوا

الى ربنا ان وانسوا موتانا يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم وعظ اصحابه موعظة ذرفت
منها العيون ووجلت منها القلوب حتى هموا ان لا يضاجعوا النساء على الفرش ابدا وهم منهم خلا ان هموا
فلما اعتزموا على ان يعتزلوا النساء وقبلوا الصبيان واشتغلوا بمجالستهم جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ما لنا يا رسول الله اذا جالسناك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا ورغبنا في الاخرة واذا انقلبنا الى اهالينا
وجالسنا النساء وقبلنا الصبيان واشتغلنا بمجالستهم فقال صلى الله عليه وسلم لو بقيتم على الحال
التي ما رقتموني عليها لصافحتكم الملائكة في السكك ولكنها ساعة وساعة والعمر سلط عليكم لينتفع
بعضكم ببعض وتنعموا وهي التي اراد الله عمارتها ولولا ذلك لما رايت الدنيا ولزهدوا اخرجه
البيهقي من طريق ابي امامة يروى ان الله لما خلق الموت خلقها على صورة كبش املح
الالوان شكلها ولها ثلاثة اجنحة كل جناح على هيئة من الفظاعة والقبح ليس عليها طاقة
ثم امر الملائكة بالنظر اليه فنظروا الى ما فزعهم فخروا لله سجدا ما منهم احد الا وسال منه نهر
من الدموع والعرق وفرط ذلك واخرت بجلسة الباب فقال الملك البارئ جل جلاله يا ملائكتي اطلبكم ما ذا
خلقوا انه هذا خلقنا نظر الى الاشياء التي ابدعت فلم نر خلقا اهول ولا اوحش ولا اقبح في قلوبنا ولا
اقطع منه ام خلقت هذا فقال هل تدرون ما هو وقالوا لا قال هو الموت الذي ما منه فوت موهن
ومفرق الجماعات ومبيتم البنين والبنات ومايم الازواج هو قاصم الجبابرة قاهر الملوك ومخلي القصور ومعمر
القبور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم
وان كنتم في واسع ضيقه عليكم وقال اقطعوا عنكم طول الامل باستشعار حضور الاجل قال الشاعر
ومالي لا ابكي وابن مثيت فقد وقد نسب وفي الهالكين نسيبي ❀ واحسب انه في احشائها
اصول بني ادم وهم يطمعون في طول العمر قول بعض الحكماء عمر الفتى واهله يعرفون بهلكو
لكل اجتماع بعد ذلك منه فرقة ❀ وما ان يبقى بعد فرقته وصل ❀ وفرد هب الاحباب التي انا فيهم
فكيف بقاء العيش لما فنت هب الاحباب فصفنت جهولي بيرامي ووالدي ❀ هما ابلغا نعيهما وانا طفل
افلما قليلا هكذا قد حلا ❀ ولم يك ما يشتهي ذلك الاهل ❀ وقد صار بي عود سوا باله
ما انت ادعوا والهمة ابا فيه ❀ انتهى قال صلى الله عليه وسلم عجبت لمستدرج والموت يطلبه
يروى انه لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان زيد بن حارثة اخر حاجة من عمره من بعد شهر قال ان زيدا
لطويل امله ووالذي نفسي بيده انه يعيش الى شهر ويروى انه جلس ذات يوم بين اصحابه فذكر الموت وسكراته
والاجل وجه هماته فقال اخو منه ما امسيت فظننت اني اصبح وما اصبحت فحدثت نفسي اني امسي
ولا اخرجت على ساعة زمنية الا حسبتها تمضي جمعها وقال اخر ما لبست ثوبا
الا عددته للورثة وما حدثتني نفسي الى ابليه وقال اخر ما رفعت قدمي وظننت اني اعيدها
الى قبوان تخلصني المنية وقال اخر ما حملت الى فمي فظننت اني اسيغها فقال الموت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ساكت فقال ما تنفست نفسا الا وظننت انه اخر نفسي فانكر الى الشعر ذكر
الموت وفضله والمهم ولذلك زلت اعمالهم وكثرت احوالهم وها بت لهم الموت اذ كانوا الها وكان

صلى الله عليه وسلم لئن اما يقول اللهم حبب الموت وحبب الموت لما ان احد فيه راحة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الناس في الموت رجلان مستريح ومستراح منه وقال صلى الله عليه وسلم ما من نفس برة
ولا فاجرة الا والموت خير لها ان كانت مومنة فان الله يقول وما عند الله خير للابرار وان كانت فاجرة
فان الله يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولما وقع الطاعون بالشام زمن عمر رضي الله عنه وقد انا عظا
المسلمين بالقتل وفواده من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اشتد وكثر قال عمرو بن العاص
انه الرجز الذي نزل على بني اسرائيل فبلغ قوله معاذ بن جبل فجمع الناس عليه فلما اجتمعوا قام خطيبا
فقال ما بال رجال يقولون على الله ورسوله ونحن علماء انه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ويسر بيني وبينه رحمان ان الطاعون ارسله الله عذابا على من قبلنا وان الله جعله لمن لامة رحمة
وشهادة اللهم اجعل لمعاذ وال معاذ منه نصيبا فطعن ولم يمر يوم حتى مرض والغرض انه خلد قبره
ثم فلما احس بالموت جعل يقول مرحبا بالموت حبيب جاء على فاقة ما افلح من ندم ثم يقول وطن بالدنيا
عن العيش الا حبه محمد واصحابه فرح من راحة الموت لمحاولة اللقاء وقال صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المومن
وقال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يروى ان بعض التابعين قال لا يهد من حال ادرى الناس اليوم
شعرا ومن الموت ويحبون البقاء في الدنيا وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحبون الموت ويتمنون
الشهادة وقال الله جل من اخبر ان الناس اليوم عمروا دورهم وخربوا قبورهم وبها الذين انقنعوا الانتقال
من دار عمروها الى دار خربوها واما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانهم خربوا دنياهم وعمروا قبورهم
ولذلك احبوا الموت وتمنوا الشهادة ليقدموا على ما قدموا يروى ان بعض اصحاب علي رضي الله عنه
وقف على قبر يوما مع عياله وترحم عليهم ثم قال الدار الدار كنت تعطنا بالحياة وتعزينا الا لما احد
من حكمتنا وعظته فما وعظتنا بها اليوم ❀ فمنحت بها نعيه وفيه يقول ❀ فقد كنت مبتلا حيا ❀ وقد صرت
فانيا لاراد البقاء بيننا ❀ وانت اليوم القاء الفناء بيننا ❀ يروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما حج حجته
التي لم يحج بعدها وانتشار رعيته في افطار البلاد واتساع دار الاسلام وكثرة الوارد من الافاق
يعيبونه بالامن ويثنون عليه بحسن سيرته وبركة عمله وما انتشر عليه من العدل وانتقال السياسة
والامانة اجتهاده فيما وليه الله عليه وخرج ابو الملوي فانغمسوا على احد غلوا ولا خيانة مع كثرة
عزمه ومن عجيب من ذلك عمر فقال له بعض الوارد من يتعجب يا امير المومنين وانك لو خفت تحاول لو
خفت لعجبا فلما كتب اليه بتقاصر الصلاة امنا ولما انتقض عمرانه كلما عمرت عن انه عمالك وعينك فقال
الرعية انما تعدل العدل امير هذا فبكى عمر رضي الله عنه ورفع يديه الى السماء وقال اللهم انه قد كبرت سني
ودق عظمي وراق جلدي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير وان ولا مفرط والحقني
بصاحبي فلم يلبث بعد ذلك الا الايام القلائل حتى طعن رضي الله عنه ولما جمع الله على
يوسف شمله ومكن له في البلاد تاقت نفسه الى ما هو اشرف من ذلك وهو لقاء ربه بالموت فقال
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا
والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فمات بعد ذلك بسبعة ايام ولذلك ذم الله الحرص

على الحيوة لانه وعلامة الاخلاص قال الله تعالى في اليهود ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين
اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر وقال لهم على وجه الامتحان فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين في قولكم انكم اولياء الله من دون الناس فحكم عليهم بعدم تمنيهم ابدا بسبب ما قدمت ايديهم
من الكفر والعصيان وقتل الانبياء قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس **محمد** بيده لا يتمناه يهودي
الموت ويموت هذا الى يوم القيمة الا غص بريقه فمات مكانه ولذلك لم يشتغل الاحد منهم بتمني
الموت لكونه ولا استهزاء فضلا عن ان يتمنى بها عجزا مع ما تقدم من العصور وحضهم على تكذيب القرءان
لعلمهم بالحقيقة وذلك **والعاقل** ان تمنى السلف الموت وطلبهم اياه [illegible]
حين قارفوا ما وجبه قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به وليكن ليقل اللهم احيني
ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي قلت لا اضطرابات بين ذلك قال حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمن له به شوق او طالبه بمحنة فتمنى لاجلها الموت فيكون بحسب ذلك عدم الرضى والشكوى
ثم مجاز لا فرار واما من تمناها شوقا الى لقاء الله ومن ارام الفتنة عن الدين ومخافة ان لا يقوم بامر الله
فذلك مطلوب ومن تمنى الموت وحب لقاء الله قال الرسول صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **يروى** ان بعض الصحابة قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
نكره الموت وانه يصعب ذلك علينا فقال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وقال
ليس كما تكرهون ان العبد اذا احتضر جاءته ملائكة الرحمة وحفظة عمله فيبشروه بالرحمة والرضوان
فاحب لقاء الله فاحب الله لقاءه وذلك حين يصفر وجهه ويعرق جبينه واذا كان من اهل الشر
جاءته ملائكة العذاب وحفظة اعماله فيخوفوه وانذروه بغضب الجبار والخزي والنار فكره لقاء الله وكره الله
لقاءه وذلك حين يربد وجهه وتعلو شفتاه ويلجلج لسانه وفي البيت من البديع الجناس
والاقتباس اما الجناس ففي قوله **الورى والوراء والاباء والاباء** واما الاقتباس فان البيت
مقتبس من ثلاث ايات احداها وهي اجزاء الايات فقوله تعالى حكاية عن مريم ابنت عمران يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا والنسي هو الزاد اذا غاب لا يعتقد واذا حضر لا يعبا به والثانية
قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا وهو الشيء لا يلتفت اليه لحقارته والثالثة مقتبسة من
معناها دون لفظها وهي قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد واما العربية فقد تقدم في اعراب البيت وجه اعراب غير ما تقدم
وهو قوله والموت منصوب على انه مفعول معه ويسمى له وجهان النصب على انه
مفعول بفعل محذوف وهو الاصوب والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اما والموت فقياسه
على قول عبد الرحمن حين اجاب معاوية في شان علي ❦ الا ابلغ معاوية بن حرب ❦
فانك واخي ثقة عليم ❦ وانك والكتاب الى علي ❦ كدابغة وقد حلم الاديم ❦
قطعت الدهر كالجمل المعنى ❦ تهدر في دمشق وما تريم ❦ فعلى هذا يكون معنى البيت ان الورى
مع الموت ولزومه لهم وفظاعة امره وجعلهم اياه نسيا وراء ظهورهم في غفلة اذ كان الطبع

ماجل

الا

علة

ما اجل ما حرموا كشفهم وراء الغفلة والذهول الذي نشأ عن طول الامل الناشئ عن امانيّ النفس
والهوى والشهوات الا اولي النهى لا غفول لهم جميعا بل يشتغلوا بالله لا بالاماني لحسن ظنهم
ولا يبالون بطلبهم ما علق بنفوسهم من حذر لا بالمفضي بهم الى الموت فيموتون منها ولذا لا ابالي
والكل في ايام كثيرة لعلة تميز بعروا لا نسوا اشد حسرة واعظم رزية واسوء حالا حينئذ بلغ اجله
التعيس الذي يفاجئه بلذة ساعة فانية جلوا اشتغل بطلب ما اخفى من الفوارط به وراء الغفلة لما انساه
لا استعداد للموت قبل ان وله ولا سبيل الى ذلك الا بقصر الامل وحضارة البقاء فيكون داخلا
في الذين المعني بقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا قال صلى الله عليه وسلم لو رايت
ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في تكثير عملك ثم انتقل الى نوع اخر من الامثال
فقال **شيمي خلاء الارض الخلاء ولو انه ❦ اتيح لمسلوب نجاة نجا**
شيمي خبر مقدم وخلاء الارض مبتدا مؤخر ومضاف اليه وسوغ الابتداء به تخصيصه بالاضافة والنعت
الخلاء نعت للارض ولو هنا حرف وجود لوجود وان مع ما في حيزها في تاويل اسم وجوبا لاتصالها بلو والاسم عائد على
الامر والشان وهو اسمها واتيح خبرها ولمسلوب جار ومجرور متعلق باتيح ونجاة مفعول اسم المفعول ونجا
هو النائب عن الفاعل عن اتيح **والمعنى** ان خلاء الارض الخلاء شيمة الى النفس والخلاء بالفتح الماء الرطب
النخل وهو الرطب بخلاف الكلأ فانه يطلق على الرطب واليابس والخلاء بالمد هو الارض التي لا عمارة فيها
تفرقها ولا تفرزها والوايح هيا ولمسلوب اي مسلوخ نجاة بالفتح اي جلده نجاه بالتراب سلامته والعقب
لما كان نجاة له اصلا لا كان [illegible] ولا لرشح جلده كيف وجوده عدم [illegible]
قال الله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون فلا تغتروا [illegible] الارض فانما خلقت [illegible] قال الله تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا اليه ليصل الى العدم
كما اخرجنه منه واعبروه ولا تعمروه وتزودوا منه ولا تعمروه **يروى** ان الفضيل بن عياض كان ينهى
اصحابه عن النظر الى البساتين عند ما ازهرت ويقول لهم انما هي مما ينبت الشهوة في القلوب ويشوش
البصائر ويقسي القلب ثم تلا قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى الى قوله تعالى والعاقبة للتقوى ومنه قول الشاعر
في العباس [illegible] ❦ اذا ما ان تقحمك الدنيا يوما فامسكها عن الشهوات امسكا ❦ ولا تغتر باليوم ان فيه ❦
وعن [illegible] يومك رزقا مسك ❦ **يروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصبحوا احدكم يوم
من الدنيا الا وهو مشغول [illegible] ذلك الذي [illegible] عبد الملك بن مروان وقال والله لا [illegible]
هذا الحديث وكان ملك الوليد [illegible] ولا حظ الشعر [illegible] وانواع الاطعمة
وامر بطعام له فيه جميع الطعام فبعث وبعثه الى زوجته فدخلت عليه وقال لها [illegible]
حدثنا بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصبحوا احد يوم من الدنيا فقد بلغ والملك ما بلغ
وكانت عنده جارية يقال لها حبابة لم ير الراءون مثلها جمالا ولا كمالا ولا عشرة ولا ادبا ولا [illegible]

جد الخلاء [illegible] النبات الرطب وسالمة من الارض التي لا عمارة فيها

[illegible] البربرية بن عبد الملك

فقالت زوجته وما تعقر وشهواتك فالى تعول الا اللذة لا اجتماع بحلالة ان كانت نعمة بذلك
فارسلت اليها واحلتها عليه ووهبته اياه فبينما هي بين يديه ووقفت على البساط انواع المواقف
امر متقربا فوثبت الى فيها فسبقتها الى خلفها واحتضنتها فبانت مشاكلتها واكب عليها ايسي
ويقبلها حتى انتنت واخرجوها عنه كرها وهو يلتهب مهلا ويصيح كما تصيح الجارية وما عاش
بعدها الا ثلاثة ايام واخترت العقر والحنين عن الملك والقصر فقال هو نعيم لو لا انك ميت وانه
لا لذة لو لا انه يمنع الاكلات ام وانه نشر ولو لا انه فان ام وانه ما نشر لو لا انه تعسر ووهم على العباد
في العباد حتى مات ساجدا بين الركن والمقام رحمة الله عليه **يروى** ان انوشروان لما دوخ الممالك
صغرت الدنيا في عينيه فجمع وزراءه واساورته وقال لهم يا قوم هل من دار غير هذه الدار وانى
فرسمتها فقالوا سمعت ملكك وقد طاب لك فلا ان مثلتها الا بكثيرة العشب كلما اخضر منها
جانبا وكل تسمر منها جانب ثم وبقي ما تحلو ... وامتد السابق فلسـ
الى اللاحق وما فارقت السابق تعانق اللاحق الواهل ولتعبر الهلك وهو النار فتحرق بيوت
النيران حتى مات ولم يجرم شرا او ... والربيع ... الدفيقة ... كما
... وذلك ان المصنف اشار بالبيت الى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة ...
... له فيها ... كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا
وفي رواية ... والميت ... في تعبير الدنيا وحب ...
... الظاهرة ... العزرات ...
ويعلم انما ... الناظر العاشق
... التوحيد ...
التصوير ... البستور ... الثمار ... النشور
مجازات وفرائدية ... حرمت العلماء ...
الاحل يجب ... وعيشتها راضية
وادوقاتها ... حسنة ... الله برحمته ... خلقهم له وخلق الخلق لهم
والى على نعمة ان يعذبهم بالنار ... بيكثر ... جلوه
... البور ... الشهوات ... والتلذذ بماء البحر
دهاب القلب بالتلذذ حتى يقع ... والمال ... الجمع ...
حتى يهلك ... قال الشاعر ... ويهلك ...
... الدنيا ... على ... وتعدوا على ... الانسان ...
... العرابيد ... الاخلاق ... الاخرة
بعد التمكين ... ومكنين ... مستقرهم ...
البهائم ... الناس ... منهم ... علم

واستعدادهم

واستعداداهم خاطب جبلتهم واراداهم فخطاب الحبيب معشر الاحباب ملاعطا ونسا
فما ... او اعسد ... في اموالهم بالغنم ما بلغت ... الله
... **وكذلك** بعض المتصوفة ... عليهم زكاة في اموالهم الا انهم
... الله لنسبا وكانوا رضي الله عنهم تركا في اموالهم ... بعضهم عن بعض شيئا
يحتاج اليه ... احوالهم ... مما جعله مستخلفا
فيه ... في العبودية ... الخالص ... او ما لي
او عنهم **يروى** ان شيبان الراعي رضي الله عنه مر على الشافعي واحمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل
للشافعي ... الشافعي ... القوم بالفرق
عن الله فقال احمد ... تسع اربع حمرات واربع ركعات
فقال ... مذهبنا ... مذهبكم ... صلاته
الا الركعة التي ... مذهبنا ... عليه ...
من الله ... في الزكاة فلا على مذهبنا ... مذهبنا فلعبد ...
لعبيدو فلا زكاة عليه ... الاموال ...
... الزكاة فيها ...
... منها زكاة ...
في الشرق ... زكاة واجبة حتى يبلغ الثلاثين ... الغنم
... الابل ...
الا ربعين ... في الذهب والورق ربع العشر ...
او مطر ... في البغال والحمير ... استعمال
... السلاح واللباس ...
... والتابعين ...
ولو ... الناس ...
... مستطاعين ...
... بيوتهم ...
السجود ... احمد بن حنبل ...
... الشافعي ... عنه ... القوم ... الله
... القوم ... عندهم
ولهم من انوار ... الربانية ... وسلمان ... عمر ... عثمان ... الشيطانية
... وهم ... لا يعلمون ...

مهيئة للزوال فيعالجون الفقر والفقر غالب ويكابرون الدهر والدهر سالب فكلما اطمانوا الى لذة نغصها
عليهم مشوش من هم ومناهز او حاسد معاند او مرض مزمن او هم مقعد او موت مفجع او فراق حبيب
مواصل او مصيبة نازلة مع علم الزوال وخوف الذهاب والاضمحلال فهم بين زمان مضى بما فيه والاة
لما مضى وبين زمان هو ات لا يدرون ما الله قاض فيه وليس لهم الا الساعة التي هم فيها وقد
تنغصت عليهم بما تقدم من الشوائب وقد ضيعوها بعدم التزود منها للدار الباقية ولا احسن
من قول الشاعر ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها وقال الله
تعالى لغيرهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فلالذة لهم اصلا الا الذين لمطلوب
عباد الله المخلصين الله لعبادته ومنحهم الدنيا ليستعينوا بها على طلبه ومرضاته واشترى
منهم الشهوات العاجلة الفانية بالشهوات الاجلة الباقية فلما خالفوا ذلك واخلدوا
الى الدنيا واهملوا الميل الى الشهوات العاجلة وتركوا طلب مرضاته بما امرهم به من دنياهم
صاروا وكانهم في طلب النجوة كمن سخط مولاه وهو يطلب النجوة ويحاول الشهوات وسخط مولاه
هو زكيم من امر ربه وهو تقربه اليه بما خوله بدون نعمه وتقويم عبادته اياه على حظوظهم فسلبه لذة
العاجل لما عاجله عليه من اوقات المنغصة لعدم شكره ولم يجد اله حظا في الاجل جزاء وبما قال حقيقة
الشكر استعمال الاشياء فيما خلقت له فهو محروم من محبوب الحيوة محروم النجاة لتضييعه ملكات
عمره في غير طاعة الحكم الجعفي الشريف الحطيبي وفي ذلك يقول الله تعالى افرايت ان متعناهم سنين
ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وفي البيت من البديع الاقتباس وهو
مقتبس من قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ومعنى
ذلك ان القلوب الطيبة التي يسمو اليها التي يخرج علومهم ماثة سالمة من الزيغ والابتداع
والانساع واما القلوب الخبيثة ساكتة من السمعة والرياء واعمالها خالصة لرب الارض والسماء فلا بيس
عطاء الله ما قال عمل من قلب زاهد وما كثر عمل من قلب راغب وذلك المراد من قوله تعالى والذي خبث
لا يخرج الا نكدا اي قليل النفع واكثر قليل الرد وارع مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
عن التوبة من الغي فهو على كل انسان مشربهم كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا **وفي هذا** تلويح بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور وهو قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمة الله لا يختلى خلاها ولا يعضد
شوكها ولا يهاج سابلها والخلاف بفتح الخاء اللام تقول خليت الخلا اي قطعته من اصله وهو
من باب تسمية الشيء باسم ملازمه ويقول الاختلاء ولم اشتق الاسماء منها الغاية والزمان الماضي ما مضى
بملا فيها خلا والزمان ومنه تلك امة قد خلت والايام الخالية ومنه الفراغ تقول خلا لي وجه فلان فهو
خلاء اذا تمكنت منه من غير مشوش قال الله تعالى حكاية عن اخوة يوسف يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا
ويطلق ويراد به الجماع اختيارا مازوزكم ومنه خلوة الاهل ويطلق ويراد به الجوع يقال اكلت على
خلا وهو خلو المعدة من الطعام كما تقول اكلت على خوى ومنه الخلاء الحرفية ان جنابتهم قال رحمه الله

ومض

ومض الحمال والا الظماء غري منى فشهم ولابهى بزاى بزائه
قوله ومض الظما وهو العطش ومعناه سرعة تكون في شفتي المرأة مع دقة وهي احسن ما يكون اذا كانت مع بياض
ناصع وصباحة في الجبين والخدين قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي جارية لعساء
بعجبتني فقلت لمن انت يا جارية فقالت لعمر بن الخطاب فعاد وزينها لما اعلم من غيرتك فقال عمر
اعليك اغار يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واللعس من الحب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اشتد تتبع الماء عطشوه فلا تفنوه جعل فان العطش يورث الكبد قال لسان الدولة بن خطيب
هذا الحديث من روايع الحكمة التي لم يسبق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الماء اذا هجم على المعدة
في شدة لهب الحرارة الغريزية فاهاج داء لا دواء له وهو الاستسقاء والنفخ فربما احرق الكبد
وعوانصرام اللحم لمصادمة هذا الضرس بورود الماء وهي ان الكبد فيحدث عند ذلك بغتة الموت
واذا امصه مصا وقومه على المعدة واخذت بعضها منه حتى على اعراض واتقى بذلك واحترازا من فعمه
من الدواء وغير زيادة مضرة ولا هضمه وخلص من فرط الحرارة الغريزية الملتهبة قدر ما يقع بعد الاعتدال
قوله منى هي لا اسم المصدر الذي هو من الظما والمنى كل مستحب تتمناه النفس اذا عرضته
ولا تملك اذا وجدته وانما اضرب الى النساء لانهن من اسباب الشهوات ولمعتدي بكتاب الله في قوله زين
للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الاية فلا تغالبته رضي الله عنهما
وشقوننا ان الله لما ذكر الشهوات جعلنا اولا ولما ذكر الثواب حط الدرجات جعلنا اخرا وقال
للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فهم من البيت معرع في خالب المتقال لانه
من شعر البيت قبله لان الاول بزهد في تناول شهواتها الكونها لا تعقبوا ولا تترا اشي
بالبيت الثاني في ان شهواتها مع عدم تناولها الحقيقة الدعوي على لمين اليها فهي تصبوا اليها
وتالفه الوالا ما ينال عنتا ولها مما يتعرضها في العقبى من الطالب ويعوضا الرب قال الله تعالى
بانك لا تظما فيها ولا تضحى وقال صلى الله عليه وسلم الكثير رياضي الدنيا الاطول تم عطشا يوم القيامة
وقال الكثير نشبعا في الدنيا الكثر جوعا يوم القيامة **ويشهد** رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العاشر اسرع
حسابا يوم القيمة الذي اذا قال لا يملك اسقوني لم يسقوه واى شراب نسقيك واخا استطعمهم لم يطعموه
واى طعام نطعمك واذا استكساهم يقولون الذي تبايك نبعثنا اليك قال الشاعر **ش** حلوها مر وحلوها مر
حتى بغتها يوم القيامة عروه **ويروى** ان انسانا لا ينال شهوات الدنيا وطيباتها قبل ان كان لك
نقصا من حسناته وبعضها من درجاته في الاخرة النعيما من حرب ابن امامة ان ابا ذر رضي الله عنه قال انا معشر
المهاجرين قد وقع اجرنا على الله فمنا وانيعهما ثم ثم ثرته فهو يعظم منها ومنا من لحق بالله ولم ياكل من اجره شيئا
منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد ما نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه بدت رجلاه
واذا غطينا بها رجليه بدا راسه فجعلناها على راسه وسترنا رجليه بالاذخر **روي** ان عابدا من بني
اسرائيل كان يقوم الليل ويصوم النهار وكان يصنع الاطباق والخوص فيبيعها بما يقتات به وفيه قلبه
لقيام الليل ولو انه نغتم ابتدئ له طالعه جنتهما هودات يوم بحر العرق فيرديه الطايفة يطوف بالمدينة

العبادة ج

الرسول ع

معال

وفي فقه العباد عمير الح.

على عادته ثم يحجر ويشترط منه اخر انه زوجة الملك فموته لمارات عليه وبهجة العبادة فقال
لبعض جنوده بما اذ هبي الى الخواص وقولي له ان سيرته تقول لك هل اليه التشتري منك فاوف
فذهب مع الجارية فوجدها تنتظره بالباب فلما دخل غلقت الابواب مروراً فلما استوى عنده الى بعضها
فاستعصم وجعل يعظها في الزنى فقالت له اما ان تواقعني واما ان اصيح عليك في المدينة فيقتلك
وصنا الملك بك فلما العجز بها قال لها انا وليسي ماء ودي يغني على موضع في البيت اتوضا فيه
فاذا فعلت فخذي حاجتك وليكن باعلى البيت ليلا يراه الملك محل الوضوء فيتهمك فقالت
ارواني اعلى الدار وكانت عالية فتوضا على الدار فلما اتم وضوءه قال يا ارحم الراحمين اجعل لي مما
اصبت فيه فرجا ومخرجا وانا بصير على الموت وان الموت احب الي من معصيتك بعد معرفتي
وعبد بك زمانا طويلا وترك الدنيا وزينتها ابتغاء وطاعتك فبعث الملايكة لمارا ومن حاله
وسمعوا مقالته فقال النبي الله يعفه جميع ما صنع وانه يلقي بنفسه الا الى الارض فتلقاه
يا جبريل وامر ثم له جناحك حتى تضعه على الحضيض فالقى بنفسه فمر جبريل عليه السلام
جناحه اليه فحمله عليه حتى وضعه بالارض فذهب الى بيته بلاقوت وفرت الاحسان عنه زوجة
الملك ولم يات لبيته حتى مضت ساعة من الليل فقالت له زوجته ما خطبك انه تاخرت عن الوقت التي
كنت ترجع فيه وجئت بغير قوت ولا خوص فقال الفرج وقعت في امر جليل فقص عليها ما لقي من زوجة الملك
والقايه بنفسه ونجاته فقالت له هل واجع الله كيف ان رزقك في بيتك ويغنيك عن التعرض للغير وقام
يصلي وتامت زوجته فسال الله الغني عما كان فيه وان الله عليهما ياقوتة من ياقوت الجنة فلاطت
فجعل يشكر الله ويحمده اذ هبت زوجته ونومهما من عوده بالبينة فقال لها ما بالك فقالت اني رايت فيما
يرى النايم اني دخلت الجنة فاذا انا باسرة من ياقوت الجنة يكاد ضوؤها يذهب بالابصار واذا هي منسوبة
الى ما سرنا واحد منها ثلمة وذراعوج فقالت لمن هذا السرير به ثلمة وفيه اعوجاج ومن هذه الاسرة فقيل لي
انه سرير زوجك وانه استعجل بعض ثوابه فحملته فقرصناه له الليلة واخرج ربك فلم جا بالياقوتة الى السرير
والصبر على ما انا عليه حتى ترجع الى دار القرار واحسن فدعوا وهي تعيشهم حتى ارتفعت الياقوتة وقال
صلى الله عليه وسلم المكثرون في الدنيا هم المغلوبون في القيمة وقال ان فقراء المهاجرين يسبقون فقال سر
الى الجنة بغير نصفه يوم وهو خمسمائة عام وقال صلى الله عليه وسلم ان اغنياء امتي من يدخلوا الجنة
جمع يا ابن عوف فاطلوا اسارك بعض مالك فبصري بثلث ماله ثم تصدق بغيراته وقبي محمد لا اكثر ابشر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فرا اطلع واسرع وان الملائكة عن سموته تلج الله وتاح رسوله ونماءات
ملك العلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنبر ومن رحاب بيوته الذهب والورق بالعرس ايام اوضعت
امراة من ازواجه طل عليها فنبوته فاختلعوا به توريثها انما ابن العلاء بدانت لهم ارغ وصباغ قيمة العاج وبيو دانت
ام احتلفت الى الصدوق يعطي الله لهما فبات الله بطر يقيهما في غرابة المطر ومات غرابة مطوية وعن لا تنزوا كان ف
من البوانة اعطاهم في حيوته رضي الله عنه وعن سبعين فرسا كان يحمل عليهما في سبيل الله واما الابل والبقر
والغنم والبغال والحمير وريات ثم رايه خرقت حتى ومع عمر الكثرة بعسه الى يابسة ولا خلافة وفي خور ثم سا
عرضوا عليه الخلافة فقبل ومن ذلك الحج عشرة من اشد بدونه في مطعمه وملبسه ومشربه كسائر الصعابة ثم بحيث
جمع بشيء وكانوا اكثر اماله بعير وتركوا اموالهم فيقول لهم ان الله اعطا لنسيمه وغيبه مستغلة له ولا هوا اليه

الغليان

وفعلت والله عصمته واسله ان يعينني على اداء حقه وشكر نعمه فقال والله ان كنت طعاما بعث الى خيبر
تجارة فيها علمنا صرفك وان علمنا عليك بادي ملك تزرعت غير انحمل الى خيبر فلما قرمت عليها
جعل اهلها يضحكون ويعجبون وعن تحمل التمر الى خيبر فاقاموا بها ما وقرع هو على الاحتراق وشكر الغير
فروا في خيبر وقراشتري بها الوباء فجاء رجل طاب واخرب ما كلها فما هو الا ان زرع بطاهرة من علته فقام
ولما دنى منه وعقال وانتوا الى المدينة وجعل يصيح ويقول اهل الى العيروا تم بها سعيد وحملكم والعلاء فاني فراشتيت
على المهلاك فما هو الا ان ايتلعه ثم تم ترهم رات والم في وكه ما تمكت وعقال فاقبل الناس اليهم
وانعقد البيع بينهم على ذلك ثم تم بربهم فانعزوا او يوصيهم وان يحلوا العزم فلما دوا هل المدينة العيرتهل الوزر ووفر
ام لحب وافعت وتفاوما احمال فقبلوا الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال والله ان عيبي فرجعت
ثم ها فقال الي مهلوا فاعيد الحمل على النار فوجدوه ملئه الورق فنصره على العير فباعها رضي الله عنه فتنة
برياضة النفس حتى تكفها عن الميل الى الشهوات فانه اوصعب انه ايه موهم محتملهم وان تمرن وضبطها انقادت وكانت لك
ومايوهي ابيعها بزاي الى سلامتك ومعاطف المعاصي الظاهرة والعظيمة التي يترتب عليها فوق البكل قال الى رسول
صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى ثلاث صدقة بزاه بالمرء وهو الى العجير غار الى رسول صلى الله عليه وسلم
خير القوى حمرهم بيعهم وقال الله تعالى مانيا القول قوم نوح ومات زيت انتحد الا الذي حملنا بالحدو الى الذي يقطعه
في سياسة الامور ومد مارسته الامور والعنكبوت العواقب ولا يسترشل بالجنة هو على العواقب ثلاث النفس لها
اصل الفتك وراتبة والخبث واذا قصمتها عن تر شمولتها فلا تتعب ولانه منها فلنهما الا امالها الجان
والهاء في سبيل الحق منال فيفور ما تضيق عليها فتعسر لك ويقومها توسع تستوا اخلافها من كيد وما غاية
لها دوار شرعيك في مهامه الظلال ونزجع الى علانها والشياطين فهلكيهم واصيتك مسلوب القوة داعيه
العول والجبلة امالر بنزل الله بلطفه فان جهادها هو الجهاد الاكبر قال الرسول صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر وذلك في رجعه من غزوة تبوك فقالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله قال جهاد النفس
والله انها الخبث من سبعين شيطانا فافهمها بغير التهمة واحكمها العزلة ومزجها جام الحكمة وامنها
بسوط الكتاب ووقرها بحبل التوبيخ والحساب وسيرها بحبل الحقيقة وقرابة الاستوتيت على طمر بها
سبعين الزمن لنا عزا وما لكاله مع نبوا انا الى ربنا المنقلبون واجعل العقل سائسها والروح حمار سها
والتقوى حاديها والزكر شاربها والحلم قوارسها بعد قراءات الفكر ومنع الصبح وقطع الاكباد
فجنبيه نحمي متقاد ومن ها والقري كيا بينها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
فيها الي او فرم نصعه في العبودية المحضة واول شرابا تزوقه خمرة الربوبية الوصلة فتنعكس احوالها وتركوا
قصيرا عينها الى التجارة عن الغير يحط الشهوات لما بدا لوا بجوم الهوى حولها في حصر ربك جبال في فيها الزماع
ويعلل النزاع وتعرض اسماحيها الطلع جيوح موقد التشبيه على منار التعريف تكتنا الا بليس والكبر الضعيف
ارعيه الى ليس عليهم سلطان فيقع الامر والسكون ويحسن الرجاء بالظنون ويصمل الشح والشهوة ويحيوا
بها حادي الشوق ويعود بها احاديث الزوو الى حضرة القدس وشراب الانس وقرة العين ونزهة البين وختم
ما لعلا الا عنيه وتنبغي الشاعتنه حجبنا الله عما الرفع وليرد من غاية الحسن ولا منازع في انعام الاعلى

قد على عمر بن عوف

فقد
خمسين الرامي خيبر
وقد
علي عمر بن عوف
الراي

ووقع حيرة البخلاء
وركوب الخير ومنع الشر

حكاية
حلبلة
وقصة
عجيبة

قوله غدٍ اسم من اسماء يوم القيمة لتسمية العداء بذلك في قوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد والغد
خوّام وعسر والاسمي فمن اعب الرنيا ولا يغلب امره قال الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم الزرع والغد الحصاد
الحصاد والمالك من حل النار وقال الله تعلى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
وفي البيت نوع من البديع الاقتباس اذا البيت مقتبس من قوله تعلى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
اتماما نزلت في المشركين وان الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه اثروا على انفسهم وحملوا ابغض على رغبة فيما
عند الله **روي** عن جابر انه اشترى من السوق لحما فاجتاز عمر فقال ما هذا الذي تحمل يا جابر فقال الحم
اشتهيته فاشتريته فقال او كلما اشتهيت اشتريت يا جابر اما تخاف هذه الاية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها **واخرج** البخاري في تاريخه عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه اوتي بطعام وكان صائما فقال
بكوني ما كل منه شيئا فقال ما منعك ان تطعم من هذا الطعام فانه طيب حسن الصنعة فقال اخاف ان
احاف ان تكون قدمت لنا طيباتنا في حيوتنا الدنيا ثم قال حمزة وهو خير مني قتل يوم احد فما يكفن فيه الا بردة ثم بسط
لنا من الدنيا ما بسط وقد خشيت ان تكون عجلت لنا طيباتنا في حيوتنا الدنيا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام
وفيه من البديع ايضا التلويح في قوله وما يوهي براه براه فانه عبر بما يتقوى به عن عمة البراء وفي الوهي
والعسل الذي يرادف التوانى والتسرى الذي يرادف الحرص والعفو قال الشاعر هذا مع ان التواني اتلف العجر بنته ۞ ۞
وساق اليه حين زوجها مهراها فراشا وطيا وقال لها اتكي ۞ فيسوء لها بعد اليوم بيتا ومقتله ۞ ومنزلة البراء من الحيا
منزلته الجاهلية والعفو والبراء لهما الاعلاف كما ان الراي للعاقل قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد الله
هلاك قوم وداول ما يعسر عليهم واراده منهم وعلامته فساده النزاع قال الله تعلى ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم فقيل ان المراد بالريح القوة وقيل الدولة وقيل ان عيب التوامر الله به بعد الا الامة والصواب انه لا تزل
على الجميع واما العسل فمعروف وهو الذي سمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت يحبه الامة وحد
احتوشتها عن وهاب لعلها وكل جانب كما يا كل القوم المائدة فقيل فقليلون نحن قال لا بل كثير ولكن السوا
جمد بالسمع قال العسل قالوا وما العسل يا رسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت وحقيقة الراي الجمع في
الامور وجعلا يفتها على وجه يستنتج به عواقب الامور ويختار الراهون ومن اوته المشهورة وملاحظة الزكاء
والتثبت قال الشاعر في مرح من الراي او بصيرة ۞ بصير باعقاب الامور كانه ۞ بخاطبه من كل امر عواقبه ۞
ولزي قيل الراي السرير احمى من البطل الشرير قال الشاعر ۞ الراي قبل تجاعة الشجعان ۞ هو اول وهو المحل الثاني ۞
فلو بما ضي العقني اقرانه ۞ بالراي قبل تطاعن الفرسان ۞ وقال غيره ۞ وللتدابير فرسان اذا ركضوا ۞ فيها ابروا كما اللغف
بها ابروا كما الحرب فرسان ۞ وقال صلى الله عليه وسلم ما استنبط الراي الصحيح بمثل المشورة ولذلك قال الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ليستجلب بذلك حزمهم فيها او يستنهض
حزمهم وليوافقهم ويبغي ويحدثهم فيهم السير المطاع والبصر الشباع وقيل ما ازدحمت العقول على امر الا استنبط
منه الصواب وليعتبر به من بعده من الامراء وامته انه ليس لهم من التدابير ماله ليستظهر بذلك امرهم ويجتمع شملهم
وتنصر كلمتهم وتحفظ شوكتهم وتنتشر على المشركين وكلمتهم **ولزي** شي عبادة الجماعة في تربع خمس اذانا
ثم شرع جمع اعظم من ذلك في كل اسبوع لصلاة الجمعة ليعرف بعضهم بعضا ولينظروا لهم الامام بالموعظة وليجمعوا
الزهاد والعباد المسلمين الغائبين القديمين بمصالح الامة ثم لا يعلم على وجه الزيادة للعز وجلوا الحصار
فوق الاسلام ثم جمع ان يكون جمعه الوقف وهو ابيس اعتزاء الربيع ومع هذا فليس كل احد يتنبها وانما
يشملو اهل المشرق وذلك قال ابو الاسود الدولي ۞ فما كل ذي لب بموتيك نصحه ۞ وما كل موت نصحه بلبيب ۞

ولكن

وع

والمراد لما اجتمعا عنزاً واحداً ۞ فخوّفي كاعة بنصيبه ۞ ... الخلفاء الاتشاور في معلما ولا راعي الغنم ولا ... القعود
مع النساء ولا صاحب حاجة ولا اذا بعلوا احاسنا وقيل الحوا الابحارزيد ويشاور صاحبه واجتهد رايه وفوض ما عليه
ويقضي الله في امره ما يحب وقيل سبعة لا ينبغي لهم ان يشاوروا جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان وبخيل وذو هوى وان
الجاهل يضل والعدو يريد له الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة عنه والمراءي واقف مع رضى الناس والجبان رايه الهرب
والبخيل حريص على الجمع والمنع فلا راي له غير ذلك والهوى اسير هواه فهو لا يقدر على مخالفته ولذلك قال الله تعلى
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ثم قال رحمه الله تعلى ۞

وهل لفتى من بعد ذا من فتاوة ۞ فلهفي على جيران النقا ونقاءه ۞

قوله الفتي اي الفتى السخي الذي المعروف بالمروة والفتاء بالمد شرح الشباب وجيرانه البيو والسلامة من الزمانة والهف
ابه يتحسر عن ذلك متحسف بما ابقيه بما من العذاب غور جيران النقي النقي وهو اسم رمل ممرعة بين نجد وتهامة
وكانت اعراب مضر تتناجع العلول بما يصا ومياهه صفاء التي تذهب العرب الامثال بطيب ما بين قال الشاعر
ما كرماد الكمير انو ادي ۞ كلا ولا كثرى ولا سعراه ۞ وهي زكية بارض رواء وبها معشبة تبان وارض
اليمامة طيبا ولذكاء وحسن منظر وصحة هواء تنبت بها السعتر والبعضيد والهدار والحوار وانواع الحمر
والعفون وكانت تنقلها قبائل الحساس وبني عمرو في زي الشام والحجاز وعمرو ودبان وبنو الحارث في زي نجد واليمن
واسد وغطفان وبنو طي في زي السواد وتميم وضبة والرباب في زي البحرين والمشرق له موسم يجتمعون فيه
ويتفاخرون ويتناشدون وكانت تقصدهم حشيد الشعراء من اقطار الارض وارباب الحاجات فتعطى سادات العرب
العطاء الجم حتى يغنون المعدم وانه لبلاد العصبة ولا حاجة لهم الا النظر الى العرب وزينها وجيادها وخيولها
ونعيمها وحسن صورها وروعة اشعارها وفصاحة خطبها وزجر نسائهم ومنتجاتهم فيتمهرون ويتناجزون
ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار وتعرف عليهم القبائل حتى هدم الله ذلك بالاسلام وبقي من ذلك ـــ
في التشبيب والنعت جريا على عادة الشعراء الى يومنا هذا **والنقاء** بالمد النظافة والطهر والبهجة
وحسن الرونق ويطلق ويراد به نقاء الثوب من الاوساخ ويطلق ويراد به سلامة العرض مما يدنسه
ويطلق ويراد به العفة قال الشاعر ۞ ... لم يتدنس ۞ بفاحشة ولا رفث ثيابا ۞ وهذا البيت ايضا وهنى
البيت قبله في الزهد في الدنيا والبيت **الاول** في قوة النفس باتمام النعمة فيها التنغيص **والثاني**
في فوت لها نعيما حسيسا لولا انها لا تنقلب مضارع العقبى وهذا في قوة انها لو تمت لم تنقلب
اعمال شهواتها مضارها لانها لا تزود وكذا لا يرد فالاشتغال بها عبث ولذلك قال وهل للفتى قيل
ابن مرقد الحمد امنت له الغنى فحكمه انت في البقاء اذ كل ما جاز يجوز على ما ثله ومع ذلك لا بقاء والنعمة
لا تنال بين امرين موت بعد التسلب وبين تبرى منه وشيها تبها شيئا والبقاء الى التمام فيموت موتا كما قال الشاعر ۞
ولو انها نعمة تموت جميعها ولكنها نفس تساقط انفسا ۞ **يروى** ان رجلا من ثقيف كان له نعمة واجرة
وقد اجرى السر بما له بعض التابعين في النعمة فقال النعمة العافية ومن لا عافية له لا نعمة له فال
ثم قال النعمة الصحة ومن لا صحة له لا نعمة له قال ثم قال النعمة الغنى ومن لا غنى له لا نعمة له قال ثم
قال النعمة الشباب ومن لا شباب له لا نعمة له قال ثم قال لا ازيدك شيئا واقول ان النعمة البقيس
ومن لا يفرس له لا نعمة له والنعمة الورع ومن لا ورع له لا نعمة له والنعمة العافية بعد حصوله ومن لا عمل له

ما نعمة له والنعمة حسن الخاتمة ومن لا خاتمة له لا نعمة لمن النعمة دخول الجنة ومن لا يدخل الجنة لا نعمة له
والنعمة النظر الى وجه الله ومن لا ينظر الى وجه الله لا نعمة له قال الشاعر ● تبا للوان الا ادوم نعيمها ومشيد هذا لم يكن بالـ[illegible]
[illegible] بن بردة الزنت عليها ثوا تغلب وكنت باخبار العرب ان اسمعها فاجمعها اقيمها
[illegible] اكا بامراة واوقعة بعد اخذ بها وبه واخذ بين غلام قال الزيت فلما
وكله فى تذكار السيح المنظوم وهى تخاطبه بلسان رطب وكلام عذب تخرله الاسماع وترتاح اليه القلوب
وهو يتبسم وجهها فرغلب عليه الحياء والخجل لا يرد جوابا فاستحسنت ما رايت واستحليت ما سمعت
وصلت عليهما واعلى السلام فوقفت انظر اليهما فقالت يا حضرى ما حاجتك فهل استحسنت ما رايت
وهو الغلام فقلت نعم وقالت هلته والزى عسير والعبش زكى جملا خفيفا حتى اذا وضعته واشاره الله
ارضعته فلما استوى فوريكى ما نعوا لا طرزالته ابويه تفضل الله عز وجل فاتى من الرزق ما كفى وغنى
فلما رضاعه نقلته وجوه الشهر الى ابيه وبنى وكانه حتى اذا مضت له خمس سنين ارسلته الى المود بعلمه
القران فقرا وعلمه الشعر فرواه ورغب فى معاطب قومه واباية فلما بلغ الحلم واشتد عظمه وكمل خلقه
حملته على عتاق الخيل فتفرس وتمرس ولبس السلاح احتزل لنا منزله ومنازل بحرقومك وفى الناس لا خصبا
رحمها ما قومه ترى ولم ير بالحى الى جال غيره مشمرين جاد ومشمرين شاد ومشمع ومن جم يجرد النزهة
فيما الايام احسن الينا واسعد لنا الزمان اذ طلعت علينا طلايع العرب وجيهانها الا عنيبة حتى اخزوا الاموال والاهل
وهو نايم لا يعلم بالصوت فانا كلما اخبره اشفقا عليه وصيانة حتى اذا علمت الا صوات وخرجت المخدرات
وسمع صوتا وتلاحقنا بثوب لا تسترها واسرجه فرسه ولبس لامته واخذ رمحه وحمل على جماعات القوم وصعى
احدا منهم بقتله ويحويا قطاعهم بقتله وبطرد وجوه العرب سابح المنحى فجاء قوم لا امراه فحملوا عليه فالتحم
السيوف ولعن نرجو الله له السلامة فلما استروا جادته عطفا عليهم حتى شتتهم وبدد جمعهم وقتل اكثرهم
فما بان خلو الفلك فوالله ما رجعت الابطال والمواشى ونهم انصرف اليه الافران وتمايلت نحوه العربان
فرتب عليهم ويهوى بهم لما يهزل المجال وجعل لا يحمل على ناحية الا حطمها ولا كتيبة الا هزمها حتى
ان ابيد القوم فى جموعهم فاستنفر المال وانابه بسيوفه وقبل القوم عنترة بنى وسمعته يقول
● ● ● ● ● ● بعد الغارس مثله اذا احتشرت بعس الجماز من الكرب
وطافت عليه الارض حتى كانه ● من الخوف مسلوب العزيمة والقلب
● الزاعة لا هدى ونصيبه ● من السمهري اللدن والمرهف العضب
● اناتنى فى بنى مالك ● سليل المعالى والمكارم والحسب
● ابالى اعطى القلام معه ● ودهم فوق الظهر والجوف والجنب
● وصى صبح لوحت بجوده ● الجبال الرواسى لانعصص الى الترب
● وعرض نقى اتفى رحيمه ● وبيت شريف الجد بى تغلب الغلب
● ولا الا فاتل دوق واحتمى ● للرواصيكم بالضعوا الضرب
● بما فصرت النفى تهوى اسه ● بمهنده بالعارس البطل الشرب
ومثل هذا من مآثر العرب ومفاخرها يخرج عن قصد الاختصار فرجعت الى تحقيق معنى البيت وبيان

ما اشتمل عليه من الانفعال من الزهو والشرف وحصول البديع لانه مقتبس من قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية والجهلة
والجهلة يحسبون ويستحسنون الفتوة حزانة البين ومجانة يستعملونها خيرا ولم يفعوا منهما على اثر بل
هى ايثار الصاحب وحسن الجوار وصيانة الجار وحسن العهد والنزول مع العشيرة والكف خلف
العار والوفاء عند الماء القارب والصوم عند تمنع المتعصمين وانتظار المعسر وجبر حال
المنكسر والغيرة على الاسلام بالذب عنه والاحترام والاكرام الضيف وصلة الرحم وشفقة الارامل
والعفو على الغريب بالرافة والترحيب والاحسان الى المملوك والشفقة على العيال وتنوع الامور
الشاقة التى يتحامها الناس قال الشاعر ● اذا عظم المطلوب قل المساعد فمن جمع هذه الخصال
فقد تم الفتوة وبقدر ما نقص منها ينقص من فتوته قال الشاعر فى لغة العرب من يقول كان ابى
ان الفتى من يقول ها انا ذا ومن الفتوة ما رثت به فاطمة بنت ضيع الشيبانية اخاها الوليد
بن طريف فقالت نبك تمالك ربه فوكانه على جبل فوق الجبال منيف لقد حار مجد اعن نساه ●
● وسود دا وسمة مغرم وراى حصيف ● ابا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
● فتى لا يحب الزاد الا من التقى ● ولا المال الا من قنى وسيوف ● ولا الذخر الا كل جرد ضامر ● وكل رقيق الشفرتين خفيف
● كانك لم تشهد هناك ولم تقم ● مقاما على الاعداء غير خفيف ● ولم تستلم يوما لورد كريهة ●
● من السرد فى خضراء ذات زفيف ● فقدناك فقدان الربيع وليتنا ● فديناك من ساداتنا بالوف ●
● ومازال حتى ازهق الموت نفسه ● شجى لعدو او نجى لضعيف ● الا يا لقومى للنوايب والبلا ●
● وللارض همت بعده برجوف ● الا يا لقومى للحمام وللردى ● ودهر ملح بالكرام عنيف ●
● وللبدر من بين الكواكب قد هوى ● وللشمس لما ازمعت بكسوف ● ولليث كل الليث اذ يحملونه ●
● الى حفرة ملحودة وسقيف ● الا قاتل الله الحشا حيث اضمرت ● فتى كان للمعروف غير عيوف ●
● فان يك ارداه يزيد بن مزيد ● فرب زحوف لفها بزحوف ● عليك سلام الله وقفا ●
فانى ارى الموت وقاعا بكل شريف ● وقد ذكر القشيرى فى رسالته للفتوة بابا اتى فيه بالعجب العجاب
فانظره والفتوة الفتى ومن احتاج الفتى قال صلى الله عليه وسلم افضل اللحم لحم فتى الغنم كما ان
الغلول الفتية من النوق وقد يطلق على ابل [illegible] ذكرا وكان ويقال شابة فتية وغلام
فتى اذا وصفا بشرخ الشباب ولا يقال فتى ولا فتاة الا لمن فيه خصال تعجز فانه قال الصحابة
يوم فتح خيبر لا فتى الا على ولا سيف الا ذو الفقار وقال بعض حيوانات الخنساء تطلب منه
ان يعطيها ماية ناقة كوماء وقد اعطاها فرماية ناقة فامرها عليها زوجها الاخ وفعلت
ثم زوجته سلمى اما هنوى ولا تنكد من ترخ الى ثاغية ولا راغية وفعل انه ليس يكفى فى مثل الخنساء
ثم فعال وكيد الا منعها خيارها وهى قيلات فركب فتى على رها لها لما مات من حما زهدا
وجعلت وشعر استعارها ● ثم قال هى يا خنساء فجز وابلى ما استهبت وازكى ما كرت
وقالت له ماية ناقة كوماء فقال وان فلا تغار فى خيمة ما بقى بيون شباب ثم عزى فى خيمة فاستنشح
ابليس ماد ركم الطلب فاسترمنا بنو اسليم محامهم بصعو واصنى منها وطال سهم حتى ملته

[illegible]
نستنج
ارمشى
معنى الاعتوام
تعدى
ولا يحب الزاد

زوجها سليم فرحبا عنه فخاتت يوم وتكفنها بما اوقفها رجال من قومه فقال لها ما صنع صخر فقالت انه لا حي

فيرجى ولا ميت فينعى ثم قال لها متى يلدع هذا الرجل فالت عن قريب وذلك لانه بادنه فهم بقتلها وقال في نفسه

دانه ما فرقتك امامي فلما دخل عليه قال لها انا و[illegible] سبق لا حاجة فيه هل تستطيع [illegible] جمارونها

[illegible] وقال مستشرا اهم بعد الحج [illegible] استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

لعمري لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان

فلا عاش الا في شقى وهوان اري ام صخر ما تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان فلم يلبث الا ما كان حتى فقد

عليه اخته الخنساء بنت عمرو بن الشريد رثاها حزنا وقتلا ورثته رثاء كثيرة وجملتها قصيدتها

المشهورة التي مطلعها ايا صخر

يد صخر وارد ماء فرتوا ردة	اهل المياه وما في ورده عار
وان صخرا لوالينا وسيدنا	وان صخرا اذا نشتو لنحار
جواب قاصية جزار ناصية	عقاد الوية للجيش جرار
وان صخرا لتاتم الهداة به	كانه علم في راسه نار
سمح الخليقة محمود الطبيعة	ميمون النقيبة نفاع وضرار
ولن تراه انثنى يسعى بساحتها	لريبة حين يخلي بيته الجار

ثم عاشت بعده حتى ادركت الاسلام واسلمت وحسن اسلامها وفرا عنت لعقو تها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرثيها ويكرمها وكذلك اصحابه من بعده وقالت يوما

لها عائشة رضي الله عنها اما بعد الحزن في الاسلام يا خنساء كنت احزن عليه في الجاهلية

حيث لا اعلم له بجنة ولا نار وكيف لا احزن عليه الان وقد علمت انه صار جمرة من جمر جهنم

وكيفية تضمنه ان الله لما خلق نوع الانسان من منه وكان في احسن تقويم لشرف صورته

وحسن تركيبه واشتماله على العقل المقتضي للافتقار على الفتوة مع الموت العقوبتين فرامت

له فتوته شبابا وشيبا ودنيا واخرة وذلك حقيقة استثناء الله تعالى في قوله الا الذين

امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون لا تنقطع اعمالهم ولا من بعد موتهم ولا كنت الاجر

كاملا وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع

به وولد صالح يدعو له بالخير واما الكافر والعاصي فيرها بعد شبابه تنقطع فتوته فيذهب عقله ويتلف

قوامه وتوهن قوته وتنعدم بشاشته ويمله ابناؤه وبعضه احباؤه وتنكره زوجاته ويتمنى

موته اخوته فيبقى في حين لا ينفعه الندم ويكون خاليا من وجود العزم اذا جهته الدنيا ولم يعد

زاده ليسير به الى المرتبة التي اعني فيها فتوته واستغرق فيهما فتوته معلما بقي في ذلك

الا انه تلهمه في نفسه حتى اذا علا بما اعز له والعذاب قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما

تركت فيقال له كلا لا سبيل الى الرجوع انها كلمة هو قائلها لا فائدة تحتها لانه لو رجع الى الدنيا

لم يعمل الا ما كان يعمل قبل من التضييع الشقاء قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وذلك

معنى قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين لانه ردى وقال ابن عطية الدنيا بالعجز والهرم والعقبى

بالعذاب والنوم **واما** تركيب البيت فان استعيرها فيه بمعنى النعي فيكون معناه كل نوع

الفتوة والفناء لا حزن فيها فتقطع ان تروح ذلك حتى تشتغل عن خلق الدنيا وتزهد باستعمال

الزهد عن مهمات الامور ويكون السبح قال صلى الله عليه وسلم كن يصبح فيشتري نفسه

فمعتقها ومهلكها موبقها والبيت ابطل كل عن الغاية المعنوية وهي قوله تعالى

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون وهو احسن ما يكون واسلوب

البديع والغرض وصل بجواب في جودة المعاد والله الموفق لا رب غيره وتخجيم الاختيار ثم

قال الناظم رحمه الله ، خسم وزكي تعني المنون زكاة زيد وعمرو هاعشي وعصاء

قوله خسم وزكي هامان من زكاة وزكاة والمعنى يعني المنون زكاة صاحب زكاة في حال كونه معرما

او زوجا يعني تستاصله وتقطع شافته فاذا كان كذلك فانه ينبغي للعاقل اللبيب ان يقع همته

عن كل ما يدل الى النعاء عواقبه ولو كان تستم حالته المعنى الى الموت وكيف وهي ما هيئة العصم

والعصاء الحلد بين بهما حثيثا الى الموت والفناء والخسم العرج في لغة ربيعة وبذلك سميت قرية

الخنساء لانها اذ احمار الفرى بين البحرين والتواجد في بادية تميم وزكي ظالعا دوالزكاة النماء

وبظنون ويراد به العجز والعلاج قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم

من احد ابدا ويطلق ويراد به الخير والمروءة ومنه تزكية الشاهد وبطلق ويراد به الفهم

ومنه حصة المال الزكوة والعشي بالفتح الغلظ والاستواء وبلوغ الغاية فيقال عشي النبت

يعشو اعشاء فهو عاش على وزن عشي والعشاء بالمد غاية الهرم يقال عشي الشيخ يعشو

اذا هرم وفي البيت والتربيع لا ستعارة لانه استعار للانسان مثلا من الزرع والنبات المذكورين

اخواته حالا وحالا لانه الا كل ما اريد فيهم واستوى واخرج فيعود حصادا كذلك الانسان اذا

ادرك شبابه ورأى شيبه وانقضت قوته وفرغت ميتته ولبنيه الهرم لما اختطفه بلا اذن ولا اعتذار

اذ قد مضى ابان الحصاد والبيت مرتب على معنى البيت السابق وفيه التلميح الى انه شيخ بلا نقصه

توقع زوالا اذا قيل تم في **يروى** انه لما انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت

عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا استبشر بذلك سائر الصحابة الا ابا بكر فانه بكى حتى يبكي فقالوا ما لك

يا ابا بكر يبكيك ما يسر الناس قال لم يتم شيء الا نقص وانه نعيم وذلك الاستبشار ويروى عن عمر رضي الله عنه

انه بينما هو ذات يوم في المسجد اذ جاءه حبر من احبار اليهود فقال يا عمر انكم معشر المسلمين

تتلون اية في كتابكم لو علينا اهل الكتاب انزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال له ما هي فقال اليوم

اكملت لكم دينكم الاية قال اني لاعلم اليوم الذي انزلت فيه والساعة التي انزلت فيها انزلت يوم الجمعة

عشية عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب والاقتباس في هذا البيت بلاغة فيه التلميح ان معنى هذه

الاية الشريفة التي هي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

واما قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم الاية فانما جلبها الاشتراك وهي

ومشكلات كتاب الله عز وجل ثم قال رحمه الله **أصاب الضنى ذات الضناء وبعلها**
فماتا ولم يبقَ حصن وحماة قوله أصاب بمعنى قصد ولم يكشف الضنى بالفتح
المرض الذي من ...... صاحبه نكس وقيل المرض المخوف وقيل هو المرض ... و... من انكسار
حواس الهيبة لقصة انس رضي الله عنه ... وجات رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنى
جمل ... والضنى واعرا صاحب ذات ... الضناء ... المراة ...
... زوجة حزبية ... وكانت العرب تضرب المثل ... في ...
ووعن ... ولم ... عنها شيئا ... فقالت في بعض
غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ... اسم ... وحما ... عمران واما بعلها حزبية
فقتلته بنو عبس يوم ... ومثل به ... عليه ... يقال له ... معز
لشرفه ومنعته ... ثم ... لم يبقعهما ... ومع
المنية عنهما حمى بالفتح وهو اخو زوج المراة واخو الزوجة ... وهو ... الاقارب
... والعراد والبيت ... فوة ومنعة وهذا الموت
يقول قيس بن زهير ... تعلم ان خير الناس ... ولولا ظلمه

ولولا ظلمه ما زلت ابكي	عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر	بغى والبغي مرتعه وخيم
ارى الحلم ... على قوم	وقد يستجهل الرجل الحليم
... الرجال وما رسوا	... على ومستقيم

وفيه من البديع الاقتباس لانه مقتبس من قوله تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة ... الاية
... **وله من الاحاديث** قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل
عن اخ الزوج هل يدخل بيته ... العرب فقال الا انما الحمو الموت الحمو الموت
... وجهه الغضب ... وفيه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله يحمي عبده الصالح من ... كما يحمي احدكم مريضه الماء قالوا ولم يا رسول الله
قال ... عليه ... وهو العجب ... ثم قال رحمه الله

ولم يبق جلوى ذات جلواء جوده يباري الجزاء والنيل منه جزاء

قوله جلوى ... والجلواء ... الجلح وهو انساع الجبهة
... ان يكون اغم وهو احسن ما يكون قال الشاعر

صلع الوجوه وسيما السادة الصلع
وقال غيره ولا تنكحي ان فرق الله بيننا
اغم القفا والوجه ليس بانزعا

والجزا بالفتح المطر وقد تقدم ما فيه والجزاء بالمد ...
... ان ... مثله فلا يكون الا كثيرا والمعنى لم يبق
المسمى بجلوا ... الموصوف بالجبهة الواسعة الذي
كان يباري بجوده ... المطر السعد والنيل بفتح
النون وسكون الياء العطاء الواسع والمفهوم ان المنية
لا تبقى على احد بسبب ما ... ونعيم ...
... فلا تغتر بشيء ...
... وهو ... الحسن الذاتي
والسلى ... ينبغ جار ومجرور وجلو
... مفعول به والنيل مبتدا وقوله
استينافية منه جار ومجرور متعلق بالنيل وجزاء
خبر والمباراة المجاراة على وجه المغالبة
فال الشاعر

...	... هديل
... تبكي	... بليل

وفيه من البديع التلويح وهو ... والتلميح
وذلك بقوله ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه قال الشاعر

لا شيء مما ... تبقى بشاشته	يبقى الاله ويفنى المال والولد
...	والخلد ...
ولا سليمان ... الرياح له	والانس والجن ...
...	...
اين ... كانت ...	...
حوض ... مورود بلا كذب	لابد من ورده يوما كما وردوا

وفيه من البديع الاستطراد وهو ان ينتقل المتكلم والمعنى
الذي هو فيه الى ما يتصل به لمناسبة بينهما ثم يرجع الى ما كان
فيه على وجه ... وذلك ان المصنف ...
... ثم استطرد لذلك ... جلوى ...
وجمال الصورة وجودة الرأي ثم رجع الى ما ...

بسبب أن ما ذكر لا فائدة له في دفع الموت ولا تأخيره ولا فائدة
له في التقديم فيه ويشكر أنه يطال الزلل فرأيته بنوع من الوعظ
والتزهيد أقرب إلى الأخذ بمجامع القلوب مما كان شرع فيه
أولا ومنه قول السموأل بن عاديا

وإنا لقوم لا نرى القتل سبة ❊ إذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا ❊ وتكرهه آجالهم فتطول

وذلك أن السموأل صرح بأنهم لا يرون القتل عارا ولا يعدونه
عيبا لشجاعتهم وجلالتهم عند ملاقاة الأقران ثم خرج إلى هجو
قبيلتي عامر وسلول ابني صعصعة بضد ذلك ثم رجع إلى ما كان
آخذا فيه من مدح قومه بالشجاعة فقال يقرب حب
الموت الخ وفائدته إظهار فضل قومه على هاتين القبيلتين
ونظيره قول الآخر ❊ إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه فليس به بأس وإن كان من جرم ❊
الأثري أنه كان آخذا في المواعظ والزهد ثم خرج منه إلى هجو قبيلة
جرم ثم الاستطراد على ثلاثة أضرب ضرب غير مقصود وليس فيه تقوية لما قبله
في البيتين المتقدمين وضرب غير مقصود ابتداء ولكنه أوتي به
تقوية لما قبله وتأكيد له وذلك كقول جرير يهجو آل الفرزدق ❊

بها برص بأسفل إسكتيها ❊ كعنفقة الفرزدق حين شابا

فإنه هجاها أولا ثم استطرد هجوه وفيه زيادة لهجوها وتأكيد له
وضرب مقصود ابتداء وإنما يؤتى بما قبله ليتوصل به إليه
كقول أبي إسحاق الطليطلي يمدح سيف الدولة ❊

إن كنت خنتك في المودة ساعة ❊ فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت أن له شريكا في العلا ❊ وجحدته في فضله التوحيدا

الأثري أن المقصود إنما هو مدح سيف الدولة وإنما أتى بما قبله ليتوصل به إليه والأولى
أن يكون المستطرد به وصف العلي رضي الله عنه وتفجعا عليه كما في الرثاء المشهور
لابن تميمة الكاذي لما أتاه نعي علي بن أبي طالب رضي الله عنه تفجع عليه بقصيدته
التي لم يسمع مثلها حلاوة ولا طلاوة ولا جودة لفظ ولا غرابة معنى جمعت
حسن المديح وغرابة البيان مع إحسانه ودعائه على قاتله قال فيها الناعي المشهور ❊

أترى نعيت وليه وإذا هلكت ❊ به شعبتان كأنها الصعيد
أحاج البحر والإسلام أودى ❊ فما للأرض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الإسلام مالت ❊ دعائمه وهل شاب الوليد

ومن شيمت سيوف بني نزار ❊ وهل حكمت على الخيل البنود
وهل تسعى البلاد عشارون ❊ بأرزنها وهل يخضر عود
لقد هدمت [illegible] ❊ بلى وتقوض المجد المشيد
وحل ضريحه إذ حل فيه ❊ طريف المجد والحسب التليد
أما والله لا تنفك عيني ❊ عليك بدمعها أبدا تجود
فإن تجمد دموع لئيم قوم ❊ فليس لدمع ذي حسب جمود
أبعد علي تفتن المواضي ❊ دموعا أو تطاق لما حدود
لتسكب فيه لا ملاء كما ❊ وهنا أضنابها وهي العمود
وتبكيك معتلم تنوق ❊ [illegible] وفرض المعير
فمن يدعو الحصين لدى تعابي ❊ فقيلة نفسه المطر النمير
ومن يدعو لنائلة لكل خطب ❊ يلم وكل معضلة تنود
ألم تعجب لأن المنايا ❊ فتكن به وهن له جنود
لقد علمت قريش أن موما ❊ عليها مثل موتك لا يعود ❊ انتهى والحمد لله

وقد يرد في غاق الرواة وقد صح فهو مباح ولم من لوازم الإضافة
بمعنى التكثير بمعنى طاعة وإيراض وهو اسم استخرجته العرب ووصف بأنهم
يقولون ... بمعنى عطاء ولم يعرف له فعل إلا ربما على وزن واو الجار لغة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل قوما من الأعراب عن سيدهم فقالوا الجد بن قيس على أنا نبخله
فقال وأي داء أدوى من البخل والرواية لأجل الغيبة في الليل تعاسر بحسب ما لم يطع معا أعنى الجوع
والعطش ولبن الله فرمرضه بخصلتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل الناس في الثمار وما بعض الحكماء من أفضل
ما يغاث منه الغصص وكان إذا أكل طعاما قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا خيرا منه إلا اللبن فإنه إذا شربه
قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ولما أتي ليلة أسري به بإناء من آنية وإناء من عسل وإناء من خمر
وإناء من لبن اختار اللبن للصلاة منه ولما عاد فقال له جبريل أصبت الفطرة أصاب الله بك
أما إنك لو اخترت إناء الخمر لغوت أمتك ولو اخترت إناء العسل لكانت أمتك الرتبة عن الآخرة
ولو اخترت إناء الماء لغرقت أمتك وبعزي وأمالك ووقفت فأخذت إناء اللبن فإنه زكي
فورشت ورشدت أمتك ومن الأمثال أنه ليس للبنا وانه يتال مثل أن كان يحضر حرقك
والا ... أن كان به مرض أو ديرانه بجواب لعرقه والمتغير بحموضة ونحوها ما لا وإن كان
... فإنه جيد أو نحوا لغة والمعقودات وإن جميع اللبن الإبل والغنم على لبن البقر خصب
وأموال وشعار ولبن الخيل نجيحة ولبن الحمير والبغال أموال لا تحل والبقر السمن أموال تشال وإن الفاكهة
والملوك والبقر الوحشي طلال ومن رأى أنه يستخرج لبنا من لا لبن له كالطير فإنه يتشوم ولبن شاة
وإذا أفضل الألبان في الرؤيا ومن رأى لبنه استحال ما أو طعاما فإنه يأخذ الرشا ومن رأى نحسة أو نحبي يتجم عند
ولا بكلام يسبغه فإنه لا يخبر فإنه تحت حلاوته ولا يطاوع معه ومن رأى عبرلين تجي فإنه الأرض حتى طارت

انما اراد الله بوتيه علوم الدنيا يتبع بها العالم ومرءا بعسه بشربه و يبغيوه بالارض ولا لمه
يصبح واراد كلا بالتلحيبة بانه يتعلمه وما يستحقه من اخلاقه وقوله وقد سرى ايوكم
صاحب سرى بالفحر وهو السرى والسري وهل قصب السبوق في جميع المكارم لعيسى بن مريم
قال الله تعالى مبشرا لامه مريم ومعنى مريم بالعبرانية العابدة فجعل ربك تحتك سريا والسري في اصل
اللغة النهر الجاري واختلف في السري والعشي وغيرهما من الالفاظ مثل حواري عليه السلام ومعرفي اللغويين
وارباب الاشتقاقات وقيل السري من علم العشي لان الله لم يبعث في كتابه بالسما وذكر عيسى وقد
شرف من نبي بل فيه فصارت السراوة من جنس معجزاته الخارقة للعادة كاحياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص ونحو ذلك وغيرها وللامه في النمر وابناته الحي حسبا قوله بقوس سراء القوس معروف وهو مرمى
عن السهم انه لا ينبت الا في والسراء بالمد شجر النبع وهو من اصلب الاشجار وانضرها ولا ينبت الا على في الجبال
قوله حبة اي احببت حبة قلبي مهموما اي مهموما مهموما لا يفسر ويكبر ويزمن قال الله تعالى وانا
سواءنا لما يبيع مكان البيت وقوله عادة الزوراء استعارة عن علامة اهل الا مواء لدين الله وعنتهم منه جع مافيه
من رقة العين ومكابدة الاحوال والانس بالحزن بالحيا وما ذلك الا لما عند الله من خلوتهم ومرض القلب وضعف المعاصي
والشغل وكما يعاصيه المرض الصعلوكي الى الاشياء واشهاها الى النفس من الماء واللبن وفي ذلك يقول البوصيري
بن العمض فيه فو تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم وقال غيره ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا وربما تدل الابن لغاية عن العلم لان النفوس الجاهلة تمجه وتزدريه وتستشعر تحصيله
مع ما فيه من لذة العاجل ولذا جاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب
علم ولا سواء فطالب العلم لا يزداد من الله الا قربا وطالب الدنيا لا يزداد من الله الا بعدا قال الشاعر
لغير ذي الجاهل في جهله سافر في العالم في علمه هو ارى كان الجسم اني شرية وذا بي التوبيخ ومرسي
وجهل الشيء عاداه قال الشاعر بمنزلة الصعيد والحليم لمنزلة الحليم من الصعيد
جمعوا ازاهر ومزاحم جهنم وهذا ازهر وذاك فيه وفي شطر البيت الثالث نوع من الاستطراد
وهو ان ستطرد عن المقصود لانه وصف الرجل يكونه سريا ثم يلحظ ما يلغ فيهم وانه كل مبلغ وانتهى
كل محترم ثم وفيما قيل فرت تخونه وعلت زينته انه اسم المنية فرتك حبة قلبه ماذا هو مسلوب
مالك فيه من السراء وغيرها اللوت وحسن البوت ما لم يحسبها لا مسراه صار حليو القيم والى مسير
قال الشاعر بادر بدنياك غر طول الامل ولم يزل في غفلة حتى دنى منه اجل الموت بالقبضة
والغير صفرت العمل ولذا تعد المعنى بقوا في ترتيب الغوث ثم البلاد يعقلي ومالي
فيا فوعي عن الموت سؤال شباب بعز وشيبي بكى وما ارتحم الموت بما ل
ان الموت رب الحمام حبيب ثم طاح شيب لدى الغزال ثم ادركار وليلى انجزال وحوله رجال على مثالى
يبيعون وشرا جهدا بعين فيوسا وجمع النعم ورجال ادى على حقه يشترون ولقرب عظيم السوال
فسبح هو دا وحمدى ثقيل وزاد فلينا عليه احتمال فيا ذا الكمال ويا ذا الجلال ويا ذا الكمال عليه اتكال
فلا تمنعني ولا تسلمني ولا تخطلني بسوء اعمال اللهم يا ذا المنن ويا عظيم النوال
حسن

حسن امالنا وزكى احوالنا واجعل في طاعتك سؤلنا وانفعنا بالنار برحمتك يا ارحم الراحمين
ثم قال رحمه الله تعالى امين امين امين وفي بيت اعتاض النهى من نهاية
وزى عقا منتزعلاه عقاك قوله وفي بيت شي بها اعتاض من العاوضة وهي البادلة
اماله المعاوضة ابدال الشيء بما هو دونه والنبادلة ابدال الشيء بمثله قال الشاعر
لكل شيء اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض والمسمى بالفضة
البيت المحرق وهو كناية عن القبر لانه كثيرا ما يحترق وتعاجم لما زهار والسماء بالمطر
الحمال الرابع والسماء والسمو علو الشمس فلما تحقق وسمي بذلك لملازمته وهو سمو
الشمس وفي عمى منتزع محمد الميم كثير المال والولد والنسر والمشترى علاه عقاء
اي الامل والكثرة وقد ذهب الا كثر قال الرسول صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه
اذكار عشيرى خوت يومك فعل الدنيا العقاد وقال زهير تحمل اهلها منها فابانوا
على اثار من ذهب العقاء والبيت فيه من البديع الاقتباس فهو مقتبس من قوله
تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اذ هو اول يوم من ايام الاخرة
واول منزل من منازل القيمة يستوي فيه الغني والفقير والمعظم والحقير وانما
تلك العبر عوض من بيته البهم والزينوى فيما بين الدار ولو كان بكثرة ما لك
ركان فيه اعظم زجاء عن الدنيا واما اذا كان روضة من رياض الجنة فهو
خير مما اغنيت منه لقوله صلى الله عليه وسلم القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار واما اذا كان من حفر النار فظاهر القبر المحرق جنته بالنسبة اليه لو وجد
سبيلا الى الفداء الحصر اسمرنا الله رضاه امين ثم قال رحمه الله
وصار في فصلي اي هطلاء قد ارتوى تهللي اقتضى ملكاه هي تجانب
قوله وصار في هطلي لك فيه تحتي روي العظم حيما واخلا حتى هطلا والغزار
لسماحتي جعل يصرح المهاد ايه فصل سحابة هطلاء بالمرد ايه الاوكاه —
واسع الاكناف وهطلاء ليست بغلب ولا جيها ولا رهمة جايلة ولا كهام تزو والطرب
ولا كاء وتزيل اللغوب والهيام وقد ارتوى منهما فتتي ارتوى من مه واحتوى حزمه
فليس بحزمه وعزمه تهللي جمع هلالك اقتضى اي اوجب فصح بهم
معازة هطلاء على وزن حمراء اي كثيرة المهالك اذا هلكهم بها الكماء التي يحسم قال
صلى الله عليه وسلم الموهوبين فصروا فصادوا جرم وعرام واحمو بين ادراك وتعريف
وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت لعيسى بن مريم يهلك فيك رجلان محب مغرم
ومبغض مغرم والبيت مغرم في عالب التمثيل من الاخيرة لما امتثال الغير وتحوى خطابها
وبحر فونها لا يشبع عباره ولا يبلوا اخباره ولا يتحسس شغعة من انهاره ولا يستح
عباب تياره والشعر الا والمتمثل في كي ثنايته لانه كنى بالناقة الهطلاء عن الزينة الغني

هي ام الاخرة فهو يعيش بما يمنته العلية بعد ما نشر عليهما زهر العز وبسطا الحزم
فرش ود بدرها الهاطل واستغنى بكونه خير يتام فانتجاع سراب الباطل فرجع
بين رد الحرار وشيم السحابة الوطفاء فاصبح في نعم الله يتقلب واليه بانوا ع
كاعتمه تبتغي بتجنب عن الادهشتي وي بري المعطاء فهو دنيوي اخروي
سماوي ارضي فطار المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا نعم المطية للاهل
الصالح عليهما يبلغ وبهما ينجو والشراب يبلغ على متن النجيبة الهطلاء وبراد عليهما
لبن بهما وعملها الهاطل غير انهما النعتة المسطلاق ذات الحزم والماء والعسل والنعماء
وينجوا وان لا يكون من جملة الهلكى وهم الذين طلبوا الزينة للدنيا واخروا
بجامع قلوبهم سحرتها واصم اسماعهم واعمى ابصارهم [illegible] بها فافتتنتهم الهوى
الى مهامه النوى فهو فغواية المهامه المهلكاء والمجاوز القفعار مرغبح ليل مرشد
وراحبيم ما يزاولهم لهم في البيداء سراب فظنوه شرابا فلما اتوه لم يجدوه شيئا فوجدوا الله
عندهم فوفيهم حسابهم بتعجيل تبابهم ومجيئة عذابهم ادركهم عطشا لحر ص
ورلا تنهاء بسموم النشح ورذ نكال فاصبحوا نكالا لما بين يديهما وما خلفهما وموعظة
للمتقين لمن يتقي حلفهما وخلفهما فينبغي في الساحات ونجح بين المناطق ولات =
ابتغت لمانه فنزلتا وذهبت لمانه فتخلت بعقد الصباح يحمد القوم السرى وعلى قدر
الارتقاء يبلغ الكرام الذرى بحر مثل للعامة وامامثل الخاصة وحر فهم كلمة الاخلاص
وتملي بي وليس الاخلاص [illegible] لما توجهت اليه واب الحب تماما على [illegible] انها خلع
الحب تحنت قلوصه الوجنا اذ رات ان ابهما يبشر نهالا فترابهما ومعالجهما واسمها مهطا
فاشترت بعصي معالمها المنبع عن سيرها وحالها فقالت

لها احاديث من ذكراك تشغلها ** عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها الاشتكت وكلال السير او عدها ** في المرار وتحيي عند ميعادها

فلما سمعتها حادي الشوق خاطبتها بلسان الذوق فقال لها وفي بشراك تحيي
الهوى وفي [illegible] ولات [illegible] ضماحو القصور بالتعب والحبور وابعث عن
خطا بمن [illegible] ماقات حرفا وكثبت [illegible] ثم انشدت فقالت

تنحي يا حور الجنان عنا ** ما لك فاتلنا ولا قتلتنا
لنا الى ملككي اشتقنا ** من بعد السرو ما اعلنا

ولما سمعنا ذلك فلم [illegible] نعس واردة غير شاردة فلما سمعت قولهم انشدت مجيبة
فهو فقالت لي حبيب خياله لهب عيني ** سره في ضمائري مدفون
ان تذكرته فكلي قلوب ** او تاملته فكلي عيون

جانا جاوز هو الحرم حتى رحال القبيب واخرجت له ما في الحبيب محبوبه وفراح [illegible] العلو وخام الزهد

والازرق

وبالازرق ويقول لهم لا تلوموا على خلوتي ولا تشوشوا علي بحضني الى المحبوب
فصرت وتماكر به كلبت والى حضرته هربت ثم انشدت فقالت

اسير الهوى عيناه ترمح ** وفي ليلة العيس ما تهجع [illegible]
بل مح عن [illegible] وما انقلع [illegible] حال اهل الهوى ** اذا ما راحت الانجم الطلع
يغيب لوانه مغرم ** بانهم سحر قد [illegible] وتكون ربيا من موالاتهم ** وهم في عبادته خضع
تقولوا ربنا [illegible] حالنا ** وبعده اليوم [illegible] على شوقنا ** اليك بقوشعنا المطمع
سا [illegible] لاهل الهوى جنة ** تعلمي ان الهوى [illegible] هم الاولياء لمحبوبهم ** وهم في جنان العلى ترتع

فانا جا وزهر المكر ان اشتاقت اليه الارواح الى وجهه نبهتنا الشموا [illegible] رايحة ارجحه
فبسنا من نور الله في زيارته وقربه فاذا راوه وراوا ما فيه من الذبول والنحيل
والذهول رجوا له فقالوا الك حاجة فيقولوا املا لكم فلا واملا الى الله فنعم
فيقولون لا تسكته فيقول لهم انه ليس بحاله [illegible] ولا يغافل في نيه
فيغفل الله اليه حبيبه [illegible] دهش الجلال بصحبة لذة الكمال فيمكن
لذلك روعه وجعل لا كون [illegible] فوقع علم في الغيب [illegible] والحجاب النبي
وكتاب وغاب وحيث للباب [illegible] بعد فلقه ووصوله [illegible] فمثل الغالة
وتضمحل الرسالة فلا يعي فيه الا الاستكنه ولا يوصل الا حمله [illegible] روح القوم
ليس هو في اليقظة ولا في النوم فيشرب والحمية الله على بساط الرقه في كا
الشعف فسكروا انما صحوا الا ومن رات الحب ولا يحمي المحبوب فقال الشاعر
السبيل الى الازمار ولا ارق تاجمة ولا مثلا ن فيجمعه لا لكنت اركنت احيك [illegible]
كيف السبيل اليك [illegible] ارد تثني عن جمعي ولكنت مملا الرقة فيقول له اما ايها العبد
بقدرتي زك وكذلك حيث تك فيزد له الدهش هنيئة حتى اذا امر الله بعلوم
من لدنه تكون بواسع الكلم فقال حيث تموت به حلا احمالا لكم بين صفاتكم والذات
فبقيت ومن يمشي بكم حبيبا بلا جمع ولا فرق ولا الذات حتى افضى من بعد ما لكم
بحب العناية والبقاء لذات فينتعش من العنا ويستريح بعد العنى ادن تبومعه
بغية من حسه اخصان في عينه بنفسه فيقول حينئذ انا الكر وعلى [illegible]
وتلك رتبة المنتهى هذه المعنى عنها بالوصول فيمسي سمعو رتبة [illegible] في شانها
العبارات وتستغرق شارات وقد عبر المصنف رحمه الله بالكناية بالابل المناسبة
التي بين الابل وبين سعار الشاقة والمهامه الواسعة اذ ليس من الاموال
ما يشبه للمها ولا من الحيوانات ما يوا كلها وقد رصع منظومته بروايع الايات وغرر
الاحاديث المسفرات ليانس من البديع بالتلويح بعد الكناية والتلميح وليعلم من هذا

ما فيهما من التفصيل والتفضيل اما الآيات فمنها قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء
ومنافع ومنها تأكلون وقوله تعالى ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها
وعليها وعلى الفلك تحملون فبين بهذه الآية ان الحيوانات ليس فيها ما يشاكل الفلك
الا هي لانها سفن البر وقوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس فيما هي مكة وفي مواطن الغزو وفيما سوى البلدان وقوله تعالى
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون الى افلا يشكرون
قال الله لم يجمع في شيء من الحيوانات ما جمع فيها من المنافع ولولا انه علم انها
لنا لما امتن علينا بها قال صلى الله عليه وسلم اكرموا الابل فانها من نفس الرحمن
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالابل فانها بركة والنخلة المطعمات في المحل والاغنام
في الوحل وقال صلى الله عليه وسلم اكرموا الابل فانها مهر الكريمة وكذلك النعش
وثمن الجنة وقال ايضا اشربوا من البانها وحصونها التي تاوي اليها وجميع ابلها
لانها تبين بما فيها وتبول على ما فيها قال الكرم صيغ الابل فيها اخلاق
من خلق الانسان ومنها انها تكون مشغلة بالاحمال من الجوع والعطش الى ان جمع اخراها
الحادي نسيت ما كلفت من حمله فتراها تعرض للسير محاكاة للحادي حتى تعا من الاعياء
استعرا بالصوت وتحرك وربما سجعت الرموع على الغريب كما قال الشاعر

تروح بنا يا حادي العيس والتفت ❊ بللنور بحر الواديين وضوح ❊
اذا العيس باحت بالغرام ولم تطق ❊ جفاء فما للصب ليس يبوح ❊
وفي رحنا الاعناق شوقا الى اللقا ❊ ومن معها بالوجنتين سفوح ❊
وانت مطايا الركب حتى كانها ❊ حمام على غصن الاراك ينوح ❊
ورب جمال الركب ما حاجة اشتياقه ❊ فكيف من الشوق الشديد يصيح ❊
جمال سرت الا مواطن حبيبت ❊ وهذا اسفا ساد بغتة وبروح ❊

بروى ان رجلا من بني تميم يقال له مغلس استاق جملا من ابل حيا بني تميم يقال لهم بنوا
حمان والحبر رجل منهم مغلس مشغف بالحرير فقال له ما بال عمرك في الحرير
فقال انه ذلك عمر تغلبني الى حالة العرف حتى انا غمني قال كيف ذاك قال انه سار بنا
الى السودان فبعنا وبطلنا وانقلبنا باموال كثيرة وسلع جمة فلما علا الابل السفر
وادركها الكلال والضجر اي بعض من مر بالعراق اهوا الا ان سمعنا الابل تحن وحنت
عرض حبيبها فقطعت الحبال والقت الاحمال وكسرت الجوالق فمنها ما توحش ومنها
ما هاج ومنها ما قطع نياط قلبه فمات فقال له ان شئت حبوتني بالطلاقة واسمعني بعض
نعماته بالاء وحق الضيافة قال افعل وطلقه من قيده وغلبه واقبل الى اثنة بعض

بما هو الا ان سمع حسن نغماته اثار عليه كامن الشوق فغشي عليه فما افاق الا
بعد حين فقال والله لئن نسمع حداءه ونغماته فلا تشوق فينا شيئا فقال اما انكم على
طبع الجمير ما انا من التعجب ما وندور ما تركه الا اشعار وما تشوقه الا الحان
وما تجوف الفؤاد تغليظ الطبع فليل الفهم اليس الله تعالى يقول تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم الآية ومنها انها تبلغ الغاية
في العطش واذا اعطيتها ما تكره تحمله وعاقبته ومنها انها تاتي الملا
الغصن النابت على الزمن بما من الحموم ما لا تبرع عليها فاذا شمته اقبلت
وجاوزته الى المكان الخصيب النبات الا انه قرنيت بارض خصبة فترتع فيه انتهى
والبيت مقتبس من قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر
بالعدل وهو على صراط مستقيم ثم قال رحمه الله

وذلك الغمي من جي العماء فغرير في غمها فضى الى عشاء

قوله وذلك فعل ماض معناه الدعاء معناه جعل الله بينك وبينه ملك تكره
وقاية تغطى العماء من عمى البصر وعمى البصيرة من جي ايه ساق العماء
بالمد ايه الغيم الرقيق وهو اسم لمطلق المطر لانه يأتي من العماء وهو الغيم
الرقيق في الخبر كلم الله موسى في عماء اي في غيم ابيض ليس فوقه ولا تحته
دعاء وذلك فعربه ايه لزبه والعار سببه والعباد للالطاف والضمير عائد على الله ورب
للتقليل والعماء سببه ايضا والجمع ورعووا اي رب صاحب عشي بالفتح وهو من
عشي بالكسر يعشى بالفتح فهو عشي اذا كان يبصر بالنهار دون الليل
افضى اليه اي ادى اليه عشاء بالمد وهو طعام الليل قال صلى الله عليه اذا
وضع العشاء واقيمت العشاء فقدموا العشاء على العشاء والبيت ايضا تمثيل
فضربه التحصور لاتباع الشرع وتجنب الخير وضرب الطاعة والجمعة التي يتوقع منها
النفع واذا اكد ذلك كذلك ما يكون الى شيء وقد لا شيء والاعماء عن سبب من الاسباب
جهل فعل منا بكون البيت مقتبسا من قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ابه يعلم ما لكم فيه الخير
وان كرهتموه وما لكم فيه الشر وان احببتموه فيصرفكم عما اشتهيتم لما شاء يروى ان الله يوسف
اسلم ولايته فيعقب لهم اعيار المصر منجا واعيار المنج محنا البلا بعثموا واحلو غير يروى
ان يوسف عليه السلام نظر يوما الى المرآة فرأى حسنه وجماله فحدثته نفسه ان احدا لا يقدر
على ثمنه لجماله وجهه وكمال صورته وكونه ابن يعقوب نبي الله فسلط الله عليه اخوته
الذين يعلمون نسبه وشروه فيشروه بثمن بخس دراهم معدودة لما يبس من نفسه

وحسبه وذلك نعمه ويبسوا لنحوه الا امر ربه. اشتري بوزنه ذهبا ووزنه ورقا
ووزنه جواهر ووزنه مسكا ووزنه كافورا فلما ان نظر العزيز ولدا فكساه الحرير
والذهب وصوغ اليواقيت فلما رأى ذلك بعض الركوب صلى الله عليه زليخا ان
فرعنه الى الفاحشة واستعصم وعصم فلما خاف الفتنة قال رب السجن احب الي مما
يدعونني اليه فسلم الله تعالى من زليخا الذي كانت بكر مالا مشورا فجعلاه في السجن
فمكث اثني عشرة سنة حتى نجاه الله تعالى نعمته عليه بالنبوءة ان رسل الله خلع الالزامة
بسبب رؤيا الملك الريان فكان من امره ما قص الله في كتابه فجعل له ملك مصر
من غير نزاع ولا منازع فطر الملك وجملة عميمه ورد الله الى زليخا شبابها وحسنها
فبكرها في وجها حلالا واظهر الله براءته ثم ... الى يوم الدين مما من كتاب
سماوي الا وقد نزل فيه براءته كما نزل في القران العظيم ثم سار الى اليه اخوته ادرما و
حتى شعبي غيبته منهم في شوده ثم جمع الله شمله بابيه واخيه وجمع عشيرته
على هيبته واحسن حال فلما تم له الامر كافي نعمه الى ما هو ... من ذلك وهو
لقاد ربه فقبضه بعد ذلك بسبعة ايام او نحوها فلما مات تنافس اهل مصر
في دفنه فكان قوم يريدون دفنه في محلتهم حتى كادوا ان يقتتلوا على القتال
تراعوا الى الصلح على ان يجعلوه في بحر النيل فجعلوه في صندوق من ورق وكان
لما احتضر عليه السلام اخبر العبر على بني اسرائيل انهم سيخرجوا الى الشام ان يحملوه
معهم فقالوا ان ذهب الى الشام بعدما قال لهما امر فقال نعم انه سيكون ملك جبار
بمصر كذا في نقال له الوليد يستعبدهم هو وقومه ثم ان الله يرسل نبيا يقال له موسى
من ذريته لاوي ويستنقذكم على يديه ويكون ذلك سبب هلاكه وهلاك قومه فلما
ارسل الله موسى بعد ذلك وكان من امره مع فرعون وقومه ما كان امر الله
تعالى ان يسري بقومه الى بحر القلزم فلما انفصلوا من مصر غيمت عليهم السماء ومنعوا السير
بسال موسى ربه ان يخبره بسبب ذلك فاوحى اليه ان يوسف عليه السلام اخذ العهد
على بني اسرائيل ان يحملوه معهم اذا ذهبوا الى الشام فجعل موسى ينادي في بني اسرائيل
من يعرف الامر له على محل يوسف عليه السلام فليخبرني ومن لا علم له فاصم الله سمعه فلم يجد من يخبره
الا عجوزا من بني اسرائيل قالت له انا التي اعلم منبته ... ان تدعو الله لي ان يرد علي
شبابي وتجعلني رفيقتك في الجنة فعلم فيه ... على قبره فحملوه معهم
الى الشام فلما حملوه بدت النجوم فوجدوا السير وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
اريد ان عسرة المومن الا من حيث لا يحتسب وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وفي ذلك يقول الشاعر ❀

يا طالب

❀ يا طالب الحق والنجى بقوة ❀ هيهات انت بياطل مشغوف ❀
❀ رعت الاسود معتوه حيها العلا ❀ ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف ❀

ويروى ان فاطمة بنت زيد الخثعمية كانت قد قرات الكتب العربية وقد نوكعت
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فافلت والنبي في موالهما شوم مكة ترجوا
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ولدها فوافقت اليوم الذي جرى فيه
عبد الله بما ابيه والابل فتعرضت له فرات النور في وجهه فقالت له على مثل
الذي نحر عنك من الابل وقعت عليك الان فقال لها

❀ اما الحرام فالممات دونه ❀ والحل لا حل فاستبينه ❀
❀ فكيف بالامر الذي تبغينه ❀ يحمي الكريم عرضه ودينه ❀

ثم سار مع ابيه الى شعب بني هاشم فزوجه امنة بنت وهب فوقع عليها فحملت
برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الخثعمية فقال لها هل لك فيما طلبت
مني فقالت ليس اعرضت بعد حرثنا قال نعم تزوجت امنة بنت وهب فوقعت
عليها فقالت هيهات اني لست بغيتي ولكني رايت نورا فاردت ان يجعله الله
في فابى الله الا يجعله حيث شاء ثم انشدت وقالت

❀ بني هاشم قد غادرت من اخيكم ❀ امينة اذ للباه يعتلجان ❀
❀ كما غادر المصباح بعد خبوه ❀ فتائل قد ميتت له بدهان ❀
❀ فما كل ما حاز الفتى من تلاده ❀ بحزم ولا ما فاته بتوان ❀
❀ فاجمل اذا ما كنت طالب امر ❀ سيكفيكه جدان يعتلجان ❀
❀ سيكفيكه اما يد مقفلة ❀ واما يد مبسوطة ببنان ❀
❀ فلما رايت النور قد زال محوه ❀ ثنا رجعت عنه وكل لسان ❀

يروى ان دانيال عليه السلام لما غلب عليه بختنصر والقاه في البير والقى عليه اسدا
فرفعه عنه ثم سد عليهما باب البير بصخرة عظيمة فجعل الاسد يتمسح على دانيال ويلحس
ثيابه فلما اراد الله انقاذ بني اسرائيل واخراج دانيال من الجب اري بختنصر رؤيا
هالته فارسل الى المنجمين والكهنة واهل مملكته وقال لهم انه قد رايت رؤيا
هالتني ولا اقدر تاويلها لانه ما اخبر به فقالوا اقصصها عليه وقد اجلتكم ثلاثا
فان اخبرتموني والا قطعت ايديكم فاما اعيتكم فلما اوالعجز منه وعلموا انه لا قدرة لهم على ذلك
فالوا له ان يك علم ذلك عند احد فعند فتى من بني اسرائيل يقال له دانيال عليه ... ان الدنيا
في السماء بعلم البير ومادة الصداي فبعث اليه فلما مثل بين يديه قال له اني رايت رؤيا
فارم لعجز بها وتاويلها فقطعت ايديك قال ان الله على كل شيء قدير وانه يعلم الغيب
واخبني وانه قد اخبرني بها قبل ان ياتيك الشيطان وهو هران تعجوعن دانيال

وذهب عنه اسرائيل الى الصبح ويجعل عليهم فهم ما نام فهل ربك ليجزي وابلاءهم فانما
ارض المحشر والنشر وارض الانبياء ويكون ذلك زيادة في ملكك فقال له افعل
فبلغ اخبر بختنصر رؤياه فقال له اجعل ايها الملك انك رأيت فيما يرى النائم صنما راسه من ذهب
وعنقه ونحره من فضة وصدره موصول بكفه من ذهب وفخذاه من نحاس وبينما انت تنظر اليه
وقد اعجبك حسنه وجماله اذ وقعت على راسه صخرة من السماء فدقته حتى اختلط
حديده ونحاسه وورقه وذهبه وتخالط حتى على وجه الارض رفاتا ثم جعلت الصخرة
تنتشر حتى سدت ما بين المشرق والمغرب وقال له والنار انما ينبئك ما اختلفت منهما شيئا
كما انه وبليها فقال له اما الصنم فانه عليه لارض من الاعلى والشرق اليوم وملكك افواه
واشرفها وهو راسه وملك الذي جاء بعدك في القوة وهو النحاس وملك الروم
دون ذلك في القوة وهو الورق اما انه اعز المطالب وملك بني اسرائيل دون الجميع
في الصلابة والقوة وهو الذهب اما انه اشرف لكونهم مسلمين ودون ذلك في الملك
والقوة والحسن الفخار وهما امتان في الصنم يقال لاحدهما احمير وللاخر كملان
واما الصخرة التي رأيت نزلت من السماء فانه نبي من ولد اسماعيل يقال له محمد
يواقض الانبياء والرسل يبعث بين يدي الساعة يذل الله به امم الضلالة
فلا يبقى احد ليس اخذا وفيص الا دخل في طاعته او ارتغب في الاسلام واما
مفهوم ... السبيع يهلك الله على يديه اهل بابل واهله حتى يتقوا اكثرهم
في سبيل الله وانه ليتبعه عدد نجوم السماء واكثر جنوده الملائكة يسيرون معه حيثما
سار فقال له اما دانيال فقد عجبوا عنه واما بنوا اسرائيل فسلنا في امر من ابعث
معهم فذهب من عندنا الى دانيال فلما دنا من البيت سمعه يقول سبحان من لا ينسى
من ذكره ولا يخيب من دعاه فوقف ليسمع مناجاته فقال له امر النبي يا عزير فقال له
ومن اخبرك به قال الذي بعثك الي بالطعام واخبرني بمجيء الملك فازال الصخرة من
فم الجب ثم ادلى اليه حبلا فقال له اخرج الاسد فبلغني بانه كان وقيفا في الجب واستخرج
الاسد جعل الاسد بعينه في استخراج دانيال فلما اخرج دانيال عليه السلام وضع بين يديه
خبزا ولحما وتينا وعنبا فجعل دانيال يناول الاسد من اللحم حتى شبع فقال له عزير
هلا اكلت قبل ان اطعمت الاسد فقال له ليس ذلك من الفتوة فقال له استوحشت
من الاسد في الجب فقال كيف استوحش من كلب الذي بلغني ان استأنس به ثم ان عزير
ذهب الى الشام فانقذهم الله تعالى من التلف بالتذلل الذي هو بختنصر من غير سبب منهم
ولا منعه بل بامر ربانيه وهو الرؤيا التي ارى بختنصر حتى اتى العلم بعد عزير وقومه
حتى رجع بهم الله الى الشام وبارك فيهم فنموا وكثروا وافتخروا واجتمعت عليهم

وجزاير البحر ومن مصر فلما خرجوا علمه فخرجهم بختنصر وقومه فنصرهم الله عليه
بعد موته وقتلوا عساكره فقتلوا رجلا وذلك قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا وكذلك لما منع الله نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم بعمه وشر عمه ابو لهب وزوجته خديجة بنت خويلد
فلما ماتا اليهما اعنى الرسول توجيهما الله في عام واحد وكان صلى الله عليه وسلم
يسمي ذلك العام عام الحزن فنالت منه قريش ما لم تكن تطمع فيه ان تنال منه حياة
ابي طالب وخديجة فذهب الى اهل الطائف من ثقيف ليستنصر واستجيره ويأووه
حتى يبلغ رسالة ربه فاغروا به سفهاءهم يرمونه بالحجارة فخرجوا عاقبه بالدماء
فانصرف وهو مغموم فدعا ربه بدعاء الفرج المشهور فقال اللهم انك تسمع
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين الى من تكلني الى عدو
يتجهمني او الى صديق ولكته امري ان لم تكن ساخطا علي فلا ابالي غير ان عافيتك
اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي ملات اركان عرشك وصلح عليه امر الدنيا والاخرة
ان يحل بي غضبك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فيجيء ملائكة
السموات السبع فقال اللهم تعالى انا نهوا اليه وان استغاث بكم فاغيثوه وان طلبه منكم
امرا فاقضوه فبينما هو عند قرن الثعالب اذا سحابة قد اظلت اليه فلما دنت منه
اذا ملك يسلم عليه والسحابة ويقول السلام عليك يا محمد ان الله قد سمع قول قومك
وما ردوه عليك وانا ملك الجبال وان الله قد امرك بطاعتك فان شئت ان اطبق
عليهم الاخشبين فعلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل ارجو ان يخرج الله
من اصلابهم من يعبد الله ويوحده ورجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اراد رجع الفوا لهم
الاسلام في قلب عمه حمزة فاسلم وكان اعز فتى في قريش شكيمة واكتب عند قريش
بعض الالب العلمهم ان عمر ... مصلحة ان فاسلم فلما اشتد البلاء باصحابه امرهم بالهجرة الى
النجاشي الحكيمة ملك الحبشة فنزلوا على خير جار في خير دار فلما بلغ قريشا عن النجاشي
واكرامه لهم غاظهم ذلك فجمعت قريش هدايا وتحفا وارسلت بها الى النجاشي وبطارقته
ليسلموا الى عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رئيس عمرو بن العاص والنجاشي صداقة فلما النجاشي ارسل الى كل بطريق هدية
على حدة ثم ارسل الى كل زوجة من زوجاته هدية ثم قال اللهم اني متوجه الى الملك في امرهم
فاعينوني ثم احضر النجاشي حتى خرج الى عسكره حيث تجتمع عليه بطارقته فاتاه
وسجد بين يديه على عادتهم فقال له مرحبا بحبيبي عمرو فهل اتيتني بهدية قال ايتك
بهدايا وتحف وانك عندنا فيكم لا كرجل امر هو بين عليك عظيم موقعه مني

فبينما هو يخاصمه اذ جاء الصحابة بالهدايا والتحف فأعجب النجاشي وفرح بها علماء القوم بذلك والنجاشي طمع وكان شرط عليه ان يسمع النجاشي اصحاب
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ايها الملك ان عصبة منا سفهاء خالفوا دينا
ودين آبائنا وقد دخلوا في دين الملك وقد بعثونا قومنا وقومهم في امرهم فانهم اعلى بهم عينا واعلم
بما عابوا عليهم فقالت البطارقة ردهم اليهم اخوانهم ايها الملك فانهم اعلى بهم عينا فقال حتى [illegible]
اكلمهم لا والله لا ادعهم بقوم انضووا الي واختاروني على سواي ثم [illegible] اليهم فلما جاءهم
الرسول اليهم اجمعوا امرهم على ما كان من جعفر فانه قال والله ما نقول الا الحق كان فيه ما كان
او هلكنا فالحق والعفو [illegible] ان شاء الله فذهبوا الى النجاشي فلما دخلوا
يبتدرون بالباب قالوا السلام عليكم [illegible] رسول الله فلما سمع النجاشي خطابهم قال
مرحبا باهل الله ورسوله فلما دخلوا عليه لم يسجدوا فقال لهم الا تسجدون
كما سجد من كان عندي فقال له جعفر انا قد حيّيناك بتحية الله وتحية الملائكة وتحية اهل
الجنة ثم ابتدأ جعفر الكلام فقال له جعفر ايها الملك سل هؤلاء الذين اتوك في امرنا اهل
كنا ارقاء لهم فيهم منهم فسأل النجاشي عمرا فقال لا بل احرار كرام ثم قال
ايها الملك سلهم هل لهم [illegible] وقال [illegible] فقالوا لا ثم قال سلهم ايها الملك
هل اخذنا لهم شيئا من اموالهم فقالوا لا فقال [illegible] اقبل على الملك فقال اسمع
ما اقول لك والحق اقول كنا قوما اهل وثن وشرك ناكل الميتة ونأكل القوي منا الضعيف
احوالنا [illegible] والاخر [illegible] وكنا في جاهلية جهلاء لا نحل حلالا
ولا نحرم حراما حتى بعث الله منا رجلا عرفنا صدقه وامانته وعفته فدعانا الى الله
ان نعبده وحده ولا نشرك به شيئا فآمنا به
وصدقناه فلما دعوناهم الى الله وعبادته كذبوا الرسول الصادق وآذونا في الله فجعلنا
منهم الى بلادك ومما بنا انا لا نجد لنا نجاة الا عندك واخترناك على من سواك فاقبل علينا
فقال الملك فانك ذكرت امرا عظيما والتفت الى البطارقة فقال سلوا بالكتب وكان
النجاشي اعلم النصارى بالكتب فقال لهم افتحوا موضع كذا فان فيه نعت الرسول الذي
يأتي بين عيسى والساعة ففتحوه فوجدوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثم التفتوا
الى جعفر فقالوا هو يشبه هذا الرجل ثم قالوا انما هو من عمه ثم قال النجاشي
هل تعرفون شيئا مما انزل عليه قال جعفر نعم فاقرأ عليهم بعض ما انزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة يس وسورة بعدها فلما فرغ والقوم اخبتوا وخشعوا حتى
اخضلوا لحاهم بالدموع ثم قالوا والله ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرجان من مشكاة
واحدة فقال له عمرو بن العاص انهم ليقولون في عيسى قولا عظيما فابعث اليهم

فقال

فقال ما تقولون في عيسى قال نقول في عيسى ما قال الله فقال وما يقول الله فتلا عليه جعفر قوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الآية ثم قال الى ما انا بقول بهم في عيسى قال جعفر
يقولون عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فقال ما عدا عيسى ما قلت على ما تقول [illegible]
ثم قال اذهبوا فانتم شيوم بارضي من سبكم غرم والنعلوا [illegible] عليكم [illegible] ما اسلمتكم وان الله ما اخذ
على رشوة [illegible] من الحبشة فاخذ الرشوة على الملك [illegible] وعلى [illegible] اصحابه [illegible]
ومات [illegible] بارض الحبشة [illegible] ثم اسلم النجاشي بعد ذلك واسلمت [illegible] وامن [illegible]
ثم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الاوس والخزرج [illegible] بيعة العقبة [illegible] الاسلام في قبائل العرب
ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واجتمعت عليه المهاجرون والانصار وصارت المدينة [illegible] الاسلام
دار المسلمين وذلك قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] القرى يقال لها يثرب وهي المدينة [illegible]
اتم واحد من [illegible] ابي طالب وخديجة وذلك قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الله [illegible] وتلك عادة الله مع انبيائه واوليائه [illegible] الى سبب [illegible]
حتى [illegible] ولينبوا [illegible] فتوجهت اليهم [illegible] فانهم [illegible] والفتوحات وانواع السرور
والفرح قال الله تعالى فان مع العسر يسرا [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] على [illegible] اعلم [illegible] السماوات والارض [illegible] اعلم ذلك
[illegible] اهل السماوات والارض الا [illegible] بشيء الا [illegible]
من قوله [illegible] الى قوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما [illegible]
وبين قوله تعالى يرسل الرياح فتثير سحابا فالجواب ان الله يرسل الرياح فتثير سحابا [illegible] الملك [illegible] اليه ملكة
ويسوقه الى حيث يشاء الله [illegible] والملائكة [illegible] والمعجزات [illegible] بالليل
قال ابو قيس [illegible] وجمع [illegible] الارض [illegible] على الله [illegible]
واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا [illegible] اذا هي سيقت الى بلدة اطاعت فصبت عليها سجالا [illegible]
قول ابي قيس [illegible] قوله تعالى [illegible] والسحاب المسخر بين السماء والارض الا [illegible] والسبب [illegible] الله تعالى
وهو الله ولا يتوصل بها الا [illegible] ولا [illegible] ولذلك [illegible] ترك الاسباب مع الله سوء ادب والاعتماد
عليها شرك والطريقة بينهما وهو استعمال الاسباب وعدم الاعتماد عليها كما قال الشيخ رحمه الله

تسعلوى ومو ساسعى بالسعا [illegible] وحرم [illegible] بالعزم [illegible]

والمعنى [illegible] الدنيا ومنفعتها والمنافسة فيها فانه [illegible] اي يطلب [illegible]
الغاية [illegible] العز [illegible] والثروة [illegible] الضير [illegible]
[illegible] التي تجمع [illegible] وهو [illegible] قال الشاعر
[illegible] قوله بالسعي اي [illegible] السعي
وهو [illegible] والسعي [illegible] وحقيقة السعي

النجاشي

نعم قصة النجاشي

ان السحاب يسوقه الملك حيث شاء الله

ترك الاسباب مع الله سوء والاعتماد عليها شرك

الغضب الغائب الذي لا يستطيع ولا يستطاع عنه ولا يكظم الغيظ ولا يغلب العضو ولا
ينظر الى العواقب وفي وصفه يقول الشاعر وقد رحم فلقنا اضغان ضغنه
تحلمي عنه وهو ليس له حلم اذا سمته وصل القرابة سامني بقطيعتها تلك السفاهة والظلم
اشير له بحرا ويبغي كالي وليس الذي يبني كمن شانه الهدم يحاول حتفي ولا يحاول غيره
وكالموت عندي ان يحل به الرغم وقال عبد الملك بن مروان يوما لابي لاحد ولنفه وعشيرته
لينشرنه كل واحد منكم احسن ما قاله في الكف عن الشغب والعلم عن والفرشي وانشر
كل واحد ما عنده حتى اذا وصلوا قال انكم لم تأتوا بالغرض وانما جاء ذلك وملاكه
في هذه الابيات المتقدمة فانشدهم الابيات المتقدمة ثم قال فاتفقوا انها احسن ما قيل في الكف
عن السفه والحلم عن العشيرة **قوله وحد امن عنكم** بالرفق وهو سبب البلاد اذا تم
وقوعها **بالحزم** وهو واخ القوة في التميز عن المعاصي من غفلة ولا تواته قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان شر الناس على الله وجماعه الحبن ولفطاير والم ابحة قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون مجيد العلاج
[illegible] **يهوى** الخ [illegible] مثل العاقل [illegible]
كان تبع العقل وبذلك سميت الزكاة لانها تبليها [illegible] والروح التعس من غير تعزيب
قال رسول صلى الله عليه وسلم من قتل منكم فليحسن القتلة ومن ذبح منكم فليحسن الذبحة
بان يحد الشفرة ويجرب القطع ولا يجرها وهي تنظر ولا يريح ما وطا جنبها تنظر
اليهما ولا يعنفها عن الطعام وليسقها قبل الذبح وفي البيت والجريع لا قتباس
لانه مقتبس من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ الغلوب فرزعها الله وتعويهم الى رحمة ثم اح
لو شاء احدهم لرفع اهل الارض جميعا بمن فيهم في رفعة واحدة ولو انه وضعها
على جبال الدنيا لذابت ثم قال الناظر رحمه الله **وهون حبي ارضي اليه هجاوه**
بي با قصاه سعي وسناء اي هو على نفسه ما تلاقيه وحبا مطالبك
بالقصى وهو صعوبة الحبوا بالسراة في اسفل قدميه من مباشرة خشونة الارض
وصون المشي حتى نوانه وطالب الارض برمته ولو افضى ذلك الى حفاء رجليك
ايمانا الى الب والمسام والحفي هو حفي الرجل اذا مشى حافيا الى جاسر خف
او نعل احفي نحاوله وفي المثل من حا ما طلب نال عليه ما نال قال الشاعر لا تحسب
لا تحسب الحجر ثم انتا الكله لن تبلغ الحجر حتى تلعق الصبر الحجر الحجر والحجر لا الكلا
قد حب تعب عن طلب غاية الامل وفي المثل من جد وجد قال الشاعر
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال **والعنى** هون عليك
من الامور ما كان صعبا نكدا وانما يهون اذ تلك بدا عقباه فان عاقبة امره سني

ايضو ونساء بالحيرة رفعة لا لا مور يعوا فيهما فان كانت العواقب حيا
كانت المبادي باصلا الاخير العواقب ينسى السنا المتقدم كما قال الشاعر
كان العتيق لم يحد يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوك اذا ما تمولا
ولم يك في بؤس اذا بات ليلة يناغي غزالا ساجي الطرف والحالا
وهو مقتبس من قوله تعالى ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون
من الله ما لا يرجون من النصر والظفر وحسن العاقبة فليحملكم ذلك على
استطابة الالم في صلاة الصبر عليه وقريب منهم ذلك عباد لانه صلى الله
عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فبعث رجلين من الصحابة عينا فلما بيتا وباركوا
فنام احدهما وقام الاخر يصلي فرماه بعض العدو بسهم فاصابه فنزعه وثبت قائما
في صلاته فرماه بسهم اخر فنزعه وثبت كذلك في صلاته حتى اصابه السهم الثالث
[illegible] وصلاته وايقظ صاحبه فقال له ما حملك على ما فعلت الا توقظني
عند اول سهم قال لما اجد في صلاتي واللذة ولولا ان خفت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين ما انقلبت ما انفتلت وصلاتي فرمى بالي الى العسكر فاخبره بعض العدو
فلما رات فعلهما ذلك ولى **ومن هذا الباب** ما روي من عروة بن الزبير انه اصابته
الاكلة في رجله فكانت توذ به جدا حتى ذكر بعض الاطباء انهما ان لم تقطع الرجل اتت عليه
لهلاكه فقالت لهم ابنته ان اريد ذلك فاتركوه حتى يا خذ في حزبه والتبر ما فعلوابه
ما بدا لكم فانه لا يشعر ففعلوا فقطعوها وحسموها وهو رضي الله عنه على حاله
حين اتوه وحين هجوا عنه فلما انتهى من حزبه راى رجله قد قطعت فقال لهم متى قطعت
رجلي فالو الله فقطعناها وانت تصلي اما احسست بشيء من ذلك قال لا الا انه شمها
[illegible] وكذلك بعد جعفر بن ابي طالب يوم مؤتة وذلك انهم لما قدموا على الشام ضمعا بهم الروم
والعرب فاجتمعت لهم في مائتي الف فلما بلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة ما جمع
لهم من الروم والعرب اقاموا ليلتين على معان فقال بعضهم نبعث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم نخبره بكثرة ما جمع لنا من العرب والروم فاما ان يمدنا واما ان يامرنا فشجعهم
ابن رواحة وقال يا قوم انما هي احدى الحسنيين اما الشهادة واما الظفر والغنيمة فشجع
ذلك المسلمين ورغبهم فيما عند الله وحبب اليهم الشهادة فجعل ينشدهم وهم مصغون
اليه فقال جلبنا الخيل من اجاء وفرع بعد من الحشيش لها الكلوم فرزو هدا من الصوان متنها
ازل كان صفحتها اديم اقامت ليلتين على معان فاعقب بعد فترتها جموم
فرحنا والجياد مسومات تنفس في مناخرها السموم فلا وابي معان لناتينها
ولو كانت بها عرب وروم فعبانا اعنتها فجاءت عوابس والغبار لها بريم
بذي لجب كان البيض فيه اذا برزت قوانسها النجوم فراضية المعيشة طلقتها

اعتنقا فنكح او تيمم * فلما التحم القتال نزل جعفر رضي الله عنه عن فرس له اشقر
فعقرها والتحم في العدو شاهرا سيفه بيده الراية وهو يقول *
* يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وبارد شرابها *
والروم روم قد دنى عذابها * علي ان لقيتها ضرابها * فقطعت يمينه فاخذ الراية
بشماله فقطعت شماله فاحتضن الراية بعضديه حتى اخذها [illegible] فحمل زيد كذلك
حتى استشهد في رماح العدو ثم اخذها عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فجعل يقول
يا نفس الا تقتلي تموتي * هذا حمام الموت قد صليت * وما تمنيت فقد اعطيت *
* ان تفعلي فعلهما هديت * ثم نزل بعد ان ترجل في الرول وعقر فرسه وقاتل حتى قتل
فلما [illegible] حمل الراية رجل من بلي [illegible] من يتولى رايتكم فقالوا انت
فقال لست بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فانحاز بالمسلمين وانحازوا عنه وفي
هذا اليوم وقع علم من اعلام نبوته الرسول صلى الله عليه وسلم وهو انه نعاهم لهم بالمدينة
وهم بالشام فبينما هو على المنبر اذ كشف له [illegible] نحو الشام فذرفت عيناه فقالوا ما لك
يا رسول الله قال ان الراية اخذها زيد بن حارثة [illegible] فقاتل
حتى قتل شهيدا وقد بلغ اخذها [illegible] جعفر حتى قتل شهيدا ثم اخذها عبد الله بن رواحة
وسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الصحابة الانصار مخافة
ان يكون صاحبهم قد احدث حدثا [illegible] الله ورسوله ثم قال [illegible] ثم قاتل حتى قتل
شهيدا ثم اخذ الراية سيف الله وسيف رسوله خالد بن الوليد فانحاز والخبر عنه والله اعلم
ما نظر الى معركتهم [illegible] فلما قدم البشير قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شئت اخبرتني وان شئت اخبرتك فقال اخبرني يا رسول الله فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبره [illegible] فقتل منهم مع المشركين [illegible]
من [illegible] المسلمين [illegible] والمشركين [illegible] المعترك [illegible] الراية
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
ما انعم به [illegible] ثم قال رحمه الله **وصل يوم حمى الراعي الوهلة إغاثة ولا له ولا**
فلا يفك ولا قوله وصل [illegible]
الراعي [illegible]
والغاثة مفعول [illegible] الراعي [illegible] الوهلة [illegible]
موصولا بالغاثة **قوله** [illegible] وهي المسابقة [illegible]
الى [illegible] قال الله تعالى [illegible]
وهي [illegible] العطا لله وجه الله

علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم

يعطك

يعطك يعطك وبعي سك وساء بالمزايد عناية وتولية قال تعالى الله
ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال ان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى
لهم وقال وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد
ذلك ظهير ويقال العبد [illegible] والولاء ايضا الوراثة بعد النسب
والعصبة والولاء الحلف بين القبائل على التناصر قال عنترة العبسي
ونحن منعنا بالفروع نساءنا * نذود عنها مشغلات عواشيا * الى ان قال
فلم يجد [illegible] الحرب [illegible] وما وجدونا في الحرب موالينا *
وبقية الحث على اغاثة الملهوف بقوله وصل يوم حمى الراعي الوهلة اغاثة اشارة الى قوله
صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة اخيه المسلم كان الله في حاجته وقال صلى الله عليه
وسلم من قضى لاخيه المومن حاجة قضى الله له سبعين حاجة ثلاثون في الدنيا واربعون في الاخرة
ادناها حوائج الدنيا الغنى وادنى حوائج الاخرة المغفرة وقال صلى الله عليه وسلم من فرج
عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة وفي رواية يوتى بعمال الحوائج
يوم القيامة كما يوتى بالانبياء والرسل فيشفعون فيشفعون ويروى ان الله يوتى ب
عبده يوم القيامة بين يديه فيقول له يا عبدي استحملتك فلم تحملني اما انك لو حملتني
لوجدت ذلك عندي فيقول اي رب كيف احملك وانت رب العالمين فيقول له استحملك عبدي
فلان في دار الدنيا فلم تحمله اما انك لو حملته لوجدت ذلك عندي فيقول له استكسيتك
فلم تكسني فيقول اي رب كيف اكسوك وانت رب العالمين فيقول له استكساك
عبدي فلان فلم تكسه اما انك لو كسوته لوجدت ذلك عندي ثم يقول له استطعمتك فلم
تطعمني فيقول له رب كيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول استطعمك عبدي فلان
فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي ثم يقول له استسقيتك فلم تسقني
فيقول له كيف اسقيك وانت رب العالمين فيقول له استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك
لو سقيته لوجدت ذلك عندي ثم يومر به الى النار ويقول له انما خلقت رحمتي للرحماء من خلقي
يروى ان رجلا من التابعين اتى ابا هريرة رضي الله عنه فقال اخي [illegible] كانه سام
في البحر وانه وقع في نفسي الغوص عليه فقال ابو هريرة رضي الله عنه ارجع الى بيتك
وخذ شيئا من حلال مالك وتصدق به على الفقراء والمساكين على وجه الفقراء [illegible]
فانه اسرع في اغاثة اخيك [illegible] رجع الى بيته فبادر الى [illegible] شاة كانت
عنده فذبحها واشترى خبزا كثيرا واطعم المساكين وهو يقول اللهم [illegible]
من البلاء فبينما هو في ذلك [illegible] في سفينة فاشرفوا على الغرق والهلاك
فاذا رجال بيض الثياب بيض الوجوه كانهم يحملون السفينة على وجه الماء [illegible]

يقول لا ادرى العزاء مقبول وزبير مغلت حتى بلغوا فرية من الساحل فلما رجعوا الى
اليوم وذلك الساعة واذا هو اليوم الذي تحدث فيه ابو زبير عمرو وجد العزاء لابنه زبير
بما تحدث به وذلك قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بصنائع المعروف فانها تقي
مصارع السوء وقال صلى الله عليه وسلم بادروا بالصدقة فان البلاء لا يتعداها وقال
صلى الله عليه وسلم دار وا مرضاكم بالصدقة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اخذ
بيد الكريم كلما عثر فلذلك قد اشار بقوله في تحجيه بينه وبلا الحول فلا يحصى
ويلاه وقال صلى الله عليه وسلم احفظوا الله في الرخاء يحفظكم في الشدة احفظوا الله
تجده امامك يروى ان العبد اذا كان يذكر الله في الرخاء ويعبده ويتضرع اليه وينابه
ثم اصابته فاقة او بلية فدعا الله قالت الملائكة صوت معروف فيقولون اجيبوه
واقضوا حوائجه واذا كان العبد غافلا عن ربه فاصابته شدة او بلية فدعا الله قالت الملائكة
صوت مجهول فيقولون ردوه فانه نسي الله في الرخاء فنسيناه في الشدة ثم قال الناظم رحمه
الله وهبه الغصن سكنى الغضا ومدح نهى بالعسجد ابهى ما افلت تهامة
وهب اسم من الهبة وهي تمليك بغير اخذ عوض من المملوك والغضا ابن صاحب النسب
البعير وهو مصدر قصى الشيء اذا بعد وليذلك سمي قصى قصيا لانه تقصى
عن قومه مع اخواله من قضاعة قوله سكنى الغضا اي لم يمنعه ذا النسب البعير حتى
تسكنه فطار يدارك بالمراتب قياما واذا تعلق سرا بقصى النسب من باب احرى وفي بيته
وفي المثل دانو تحبب وتغرب خيرا من قطان نسب مع تحبب قوله ومدح نهى العسجد ابهى اتى
نهى عطلب بمدح النفيس واجرها اليسرته بالتخلق الشكيس وهو التوحع وما شاكله
والمال الخسيس لان النفيس لا ينال ولا يشترى بالخسيس بل جبر ما فاته نهاوك
وسمى كناية من سو صنيعك عبر عنه بالنهاية الذي هو عرم انضاج اللحم بانعدام موالك
وهو العسجد اي الذهب النفيس من حماك من الخليل بان يرجع مرضي وك ما قر وينسى
ما طالع بك ماهر ويعز ليعلم العبد اذا عثر فارجع همتك عن الدنيا وارياشها ومن
سعا اسبابها من مود واجنح الى مطالبها فاذا وفقت اسانها منك لمحل اجر فاحمد باحسن
شيء عندك وانعمه خال الى سول الايمان جملانه يقول فان بعضي اخلاقه الواسعة
لا كرام كي ن تغضي عنك اذا القنا ولا تنطاح اتنكوه وذي الحيات الاشرار قال الشاعر
لعمري ما بالمصيبة معدم داره ولا ساسة موت ولا بعير
ولاكن المصيبة موت حي يموت بموته بشر كثير ومدح دني الاخلاق لا الود ع
فانه لا يلم شعثا ولا ير خبثا ولا يبرم نكثا بل ما قاته عليك نماء اخلاق غيرك مما هو
منسوب اليك او لانه جلبه من ملتات الكرام فاصلهم بعمر اخلاق الكريم قال الشاعر
الناس لا يرضون منهم ❀ من يلبس المرء ومن خشن

مجنون

مجنون ترموا به اصبع و ❀ وانتم بتتعر محي لا عيس
وفيه التلويح بقوله ومدح نهى الى قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم
بآخذيه الا ان تغمضوا فيه اية فلا تيمموا الخبيث ومن الاخلاق تنفقون به او تنزعون
فانه لا يرضيه لكم كما انه لا يرضى الخبيث منكم في لا يعاد ولا انه طيب ولا يقبل الا
الطيب صفة للجبار وحقيقة له لجلاله الا الله لا يقبلوا الخبيث وانما يقبلوا الخبيث بالطيب
وانما ما فيه من الاقتباس فان البيت مقتبس من قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم ومن الاية الكريمة واشملت من الاخلاق الكريمة والشيم ومن جوامع
الكلم والحكم الذي شعتهما تعرفا بينهما لا وابطاح اعلامها ومن هنا لا يتناهى في الكمالات
وفي هذه الاية واشتمالها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبني ربي فاحسن تاديبي
وناهيك من خصلة تجعل العدو وليا حميما وتتبين من تخلق بها عند الله حظا عظيما وتصاحب
يوم القيامة اجر حسيما ويكون في العلو والسعة محببا كريما وتكون للاكبر الحلم خطا
يروى ان عيسى عليه السلام مر على ملاء من بني اسرائيل فجعلوا يسبونه ويقولون
له يا ولد يا ابن العاهرة يا ساحر يا ابن الساحرة وهو يثني عليهم فقال له الحواريون في ذلك
فقال كل ينفق مما عنده احتملوا شرا فلا تنفقوا منه واملأت خيرا فانفقت منه وفي مثل هذا
يقول الشاعر ❀ وكل اناء بالذي فيه راشح ❀ واصل الخلق والشمائل شح الشراء
ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة اجتمعنا اليه قريش وهي تخاف
ان يسترقهما فقال لهم يا معشر قريش ما تظنون اني فاعل بكم فقالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
فقال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء ولما فتح مكة اشرد ما ار جال منهم ابن الزبعرى السهمي
وكان لسان قريش وشاعرها وكان يهاود حسانا في هجو النبي والمسلمين فلما فتح النبي صلى الله
عليه وسلم مكة فر الى نجران فارسل اليه حسان بيتا واحدا وهو قوله ❀
❀ لا تعدمن رجلا احلك بغضه ❀ نجران في عيش احد لئيم ❀
فلما بلغه البيت رجع فجاء مسلما الى النبي فقال والله ما انه ما سمى اليه الا انه ابن عمي كان في ذلك
حقيقي او جيانه فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فصفح عنه ومدح سوارا واثنى بقصيدة
اولها فوله ❀ منع الرقاد بلابل وهموم ❀ والليل معتلج الرواق بهيم ❀
❀ مما اتاني ان احمد لامني ❀ فيه فبت كانني محموم ❀
❀ يا خير من حملت على اوصالها ❀ عيرانة سرح اليدين غشوم ❀
❀ اني لمعتذر اليك من الذي ❀ اسديت اذ انا في الضلال اهيم ❀
❀ ايام تامرني باغوى خطة ❀ سهم وتامرني بها مخزوم ❀
❀ وامد اسباب الردى ويقودني ❀ امر الغواة وامرهم مشؤوم ❀

قوله عليكم بصنائع المعروف فانها تقي مصارع السوء

سمي قصى قصيا لانه تقصى عن قومه مع اخواله

الحمد لله وحده
اللهم صل على محمد
وآله وصحبه

فاليوم أمري بالتسبيح مجتمع * قلبي ومنطقي منه مع [illegible]
مضت العوائد وانقضت أسبابها * بما أودعت أواصر بيننا وحلوم
فاغفر ذنوبي لك والولي كلاهما * زللي فإنك راحم مرحوم
وعليك وعلى النبي علامة * نور أغر وخاتم مختوم
أعطاك بعد محمد برهانه * شرفا وبرهان رسالة عظيم
ولقد شهدت بأنه صلى الله عليه وسلم * وهو وارث في العباد جسيم
والله يشهد أن أحمد مصطفى * مستقبل في الصالحين كريم
فرع علي بنيانه وما شم * فرع تمكن في الذرى وأروم

يعني عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرمه وأخذناه حتى لأنه لم يعمل ظلما ولم يأت حراما وأعطى نفسه الا بتبشير قصيرة في العفو عن الاسلام وأهله الا النشر مثلهما في تعظيمه وذكر محاسنه ومن أحسن ما قيل في هذا النمط قول الشاعر في الجناس التام * خذ العفو وأمر بعرف كما * أمرت وأعرض عن الجاهلين
ولن بالكلام لكل الأنام * فمستحسن من ذوي الجاه لين
والبيت الأول وانتم أنواع الاقتباس ثم قال رحمه الله

وكم من سعى أغرى الشعراء بتركه * لا نعم من عنه الغنا من رجاء

قوله أي كثير من رجل ذا أي طاهر يسعى بالغم أي ظلع بصيبه من وثبة وهو مجرد من سعى يسعو إسعى وسعاء قوله أغرى الشعراء بالترك هيج الجود به وأغراه أي بيرغبه إلى أعطائه رجال نعم بالغم أي رفيق العصب من صبة لا دفاء المعطي إنه قريب أرقاء بالمير جمع نغو بالكسر وهو لا عظم بيه مخ برحاء والبرحاء الشدة أي أصل البرحاء عظامه ذات التقالي المخ بالسخاء الممدود مرفوع عن أنه بل عن الفتن وما لا نفسا متعلقة ببذله والمقصود التزهيد فيما يتنافس فيه النفوس من متاع الدنيا الخبيث وأنه معرض للآفات التي تقتضي التعرض للرغبة عنه وبذله وقوله برت وأبرت وموازنة اللحم عن العظم يبري الغم بالسكين قال الشاعر
والشوق والوصل بيني وبين بي

ومن أحسن ما قيل في التزهيد في الدنيا وأهل ما يحرض لمداومتها قول طحا الرياض أخوانه البسوا جبة الهجر واسمعوا فيهما مواعظ الزجر واحبسوا بما تحتمي للأجر فطرا واليها لتيهما

فيما أسرع اتيان الهجر فلا تتبعوا الفكر بال ليغيب بحارا وبيع المجد ثم انتشر
فقال يا من عملا لذي فرغ رامل * وذو رما بال مال التنغيص وراحل
أما ترى أنما الدنيا وزينتها * كمثل الركب حلوا ثمت ارتحلوا
حتوفها رصد وعيشها نكد * وصفوها كدر وملكها دول
تظل تفزع بالروعات ساكنها * فما يسوغ له لين ولا جذل
كأنه للمنايا والردى غرض * تظل فيه بنات الدهر تنتضل
والنفس هاربة والموت يتبعها * وكل عثرة رجل عثرها أجل
والمرء يسعى بما يسعى لوارثه * والقبر وارث ما يسعى له الرجل
وفي مثل ذلك يقول الشاعر * إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق
وما تعرض الدنيا الدنية أهلها * سوى الحبيب أو مصطرخ بين
فلا تحسب الدنيا إذا ما سألتها * فإن عداها نباتها عن طريق
وقال غيره * عليك بدار لا يزال ظلالها * ولا يتأذى أهلها بمضيق
تزود قريبا من فعالك إنما * قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولم يصحب الإنسان من قبل موته * إلى قبره غير الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله * يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
وقال غيره * إن لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا * أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الأعمال فيها سفنا
نزلوا فيها رجالا قبلنا * رحلوا عنها وخلوها لنا

وقال مكر الفاروق غلبني النوم ليلة فنمت عن حزبي فرأيت فيما يرى النائم جارية كأن وجهها القمر المستتم ومعها رق فقالت أتقرأ أيها الشيخ فقلت نعم فقالت اقرأ هذا الكتاب ففتحته فإذا فيه مكتوب
أتلهيك اللذائذ والأماني * عن البيض الأوانس في الجنان
وتلذ نومة عن خير عيش * مع الخيرات في غرف الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها * وتنعم في الجنان مع الحسان
تيقظ من منامك إن خيرا * من النوم التهجد بالقرآن

وقال مالك بن دينار كان حار بصال فبينما هو ذات ليلة في صلاته

لكل شيء زينة في الورى ۞ وزينة المرء تمام الادب ۞ قد يشرف المرء بآدابه فينا وان كان وضيع النسب ۞
وفي المثل المرء بفضيلته لا بفصيلته وبكماله لا بجماله وبآدابه لا بانسابه [illegible]
حقق الله نسبتها اليه امين وفي البيت اقتباسان بحذف [illegible] مقتبس من قوله تعالى
واعرض عن الجاهلين وعجزه مقتبس من قوله تعالى والرسول يدعوكم لما يحييكم وفيه
ايضا تلميح الى المثل السائر الجهل موت الاحياء لانه لمح اليه بقوله وحز عن [illegible]
اي ما هي نتوا الجهل اشارة الى ان الجهل الذي هو كل مشين اذ عنه تنشا جميع الاخلاق
السيئة فاذا رجعت بمنزلة عنه واشتغلت باعتبار العلم النافع انتعشت من الحالة
بازار الحكمة واهتزت وربت اجابة اعمالك بامطار العلم النافع فانبتت من كل زوج بهيج
فيحيى دماء قلبك المذبوح بمدية الهوى ويحييه ومن سياتيه ما كان قد
دوي انعشه الله بتحصيلها بواسطة وافيه ثم قال الناظم رحمه الله

وصير الحمل عن الجهال بجريته ۞ تكن ان تنشر وذا الجاه نجبا ۞

المنهي بالفعل يقي الوحش لبيضه والمعروف المنزل والانه من انواع اليواقيت قال
حاتم بن عبد الله الطائي ۞ رب بيضاء كالسمي تتهادى ۞ قد دعتني لنفسها فابيت ۞
لم يكن من شيمتي العتاب ولاكن ۞ كنت ندمان زوجها فاستحييت ۞
والجهاء بالمد [illegible] اعوجاج في السهم نفعه وحسن لا فتطاء والنهي بالفعل اعواء
الموحج وبالميم [illegible] السهم يقال قلوص [illegible] اذا كانت لا تجاري قال صلى الله عليه وسلم
اذا انتم في خصب فاعطوا الركاب حقها واذا انتم في جدب فانجوا عليها [illegible]
حتى تبلغ الخصب وفي البيت من البديع الكناية فانه كنى بصير الحمل
عن السعي في تحصيل الحسنات بالعمر المستغنى والحق والمستقيم كما يعلم البصير
الفائز المستقيم اذا استعار عليه بالسهم السديد والرمي بالجوير فان الله خص
ببعض الدرجات وتقاء الاوقات وما اعوج دارك منه من الجهول العمي
والعول والرموز والخيرات الحسان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا
عن السبيل [illegible] لا يتراع ولا زيغ ولا زيادة ثم [illegible] الا بالحي
المصمم والحزم المتمم وقال الناظم تكن ان تنشر وذا الجاه نجباء اي نجاح به لبيب
يجار عن مر وجد قال الله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
وهو مومن و قال ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين [illegible]
وقال مالك بن دينار [illegible] الجنة [illegible] كالبحار [illegible] وقال حاتم
[illegible] لما قيل له هلا استرحت هنيئة فقال اليه يستريح رجال والنار تشتعل تحته والجنة
تزخرف فوقه وهو طالب لا يصل الى احداهما وقد [illegible] اسمه في الديوان [illegible]

ولسوء اذ تسمع هاتفا يبشر ۞
يا ما ترى حار ساهو ولاهيا ۞
ان المنايا تبير اللهو واللعبا ۞
كم رايتها مسرورا بلذته ۞
امسى [illegible] من الاهلين مغتربا ۞ قال فتاب وحسن رجوعه
الى الله وقال مالك بن دينار ترك [illegible] خشية الله خير له من ان يتصدق
بمائة الف دينار ونحو من [illegible] سحنون يقول ترك الحرام افضل من جميع عبادات الله وترك الحلال
لله افضل من [illegible] وانفاقه في طاعة الله سبحانه [illegible] مما الله حرم افضل من سبعين
الف حجة [illegible] مبرورة متقبلة وافضل من سبعين الف [illegible] ولم يحمل عليها في سبيل الله
[illegible] من سبعين الف [illegible] بيت الله العتيق وافضل من عتق سبعين
الف رقبة مومنة من ولد اسماعيل فبلغ كلامه عبد الجبار خالد فقال نعم وافضل من ملء الارض
الى عنان السماء ذهبا وفضة تكسبها من حلال وانفقتها في سبيل الله لا تريد بها الا وجه الله
تعالى انتهى من المدارك من ترجمة سحنون وقال القشيري في التحبير قيل [illegible] من فضة
تعدل سبع ماية صلاة مقبولة فتعطى للخصم يوم القيامة قال ابو محمد بن عتاب في شرحه قال مالك
بن دينار لو ان رجلا نادى بباب المسجد اخرجوا شر رجل ما سبقني احد الى الباب قال فبلغ
قوله عبد الله بن المبارك فقال بهذا صار مالك بن دينار مالكا وعن خليد بن تميم قال الثقفي
ابراهيم بن ادهم [illegible] البلخي بمكة فقال ابراهيم [illegible] ما كان [illegible] بلغك
هذا فقال [illegible] وقال صرت يوما في بعض الطرقات [illegible] مكسور الجناحين فقلت
من اين [illegible] الكاسر [illegible] جرادة
فوضعها في منقار الطائر المكسور الجناحين فقلت لنفسي [illegible] الى فوقهما
من الصفاء وقال علي كرم الله وجهه الادب كنز عند الحاجة عون على المروة صاحب
في المجلس انيس في الوحدة تعمر به القلوب الواهية وتحيى به الالباب الميتة وينال به
الطالبون ما طلبوا ويقال علم بلا ادب كشجاع بلا سلاح وحكي ان رجلا
تكلم بين يدي المامون فاحسن فقال له ابن من انت فقال ابن الادب يا امير المومنين
فقال نعم النسب انتسبت ولهذا قيل المرء حيث يثبت لا حيث ينبت ومن حيث
يوجد لا من حيث يولد ولله در القائل

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ۞ يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ۞ ليس الفتى من يقول كان ابي

وقال بعض الحكماء من تعلم [illegible] وضيعا وانتشر صيته وان كان
خاملا وكثرت حوائج الناس اليه وان كان وغدا قال الشاعر [illegible]

ما يريد في ديوان السعداء كتب اسمه فيهم وان كان في ديوان الاشقياء كتب اسمه
فيهم ... وان جلت حسبته عن التعريف وعظمت رزيته عن التشكي فيا ذي
همة ويا وجهه يقابل الملك الجبار وقد عصى امره واقتحم نهيه ثم غشي عليه
ثم افاق بعد حين ثم قال الناظم رحمه الله **وكم في فتى من فتى فساد**
وذي رجاء بربه دامت رغبة ورجاء اي كثير من صاحب فساد بالاسراف فساد
القلب حال كونه يفسد بالقصر موضع وبلاد العرب ومن ذي رجى اي صاحب رجى ايدم تجاعليه
في كلامه **يروى** ان عثمان رضي الله عنه قام يوما ليخطب فارتج عليه في خطبته
فقعد طويلا وهو ساكت ثم نزل عن المنبر ثم قال السكوت عما لا يعني خير من النطق
به وهو مصدر رجى بالكسر احص ذلك ومن صفة ذي الرجى انه دامت رغبته
في ذلك ورجاءه اي خوفه من عذابه مقلاوبا لخوف فسي الرجاء في قوله
تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون منه قول ابي ذؤيب الهذلي
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل
والنوب النحل لانها تشبه النوبة والنوبة جنس من السودان منهم ابو طالب المكي
ولقمان الحكيم قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا النوبة فان منهم رجلين من اهل
الجنة لقمان الحكيم وبلال بن حمامة والمعنى ان الدنيا ملات [illegible] القلوب الذين لا يعبون
في غير ما ولا يتفقون على سواها **والبيت** مقتبس من قوله تعالى من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وهم الكثير ومن ذي العليلون من اهل الشاكي
فانهم القليلون عوض الكثيرون من ... قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال
صلى الله عليه وسلم اذكر يوم القيامة ان الله تعالى آدم ان اخرج من ذريتك بعث الجنة
فقال اي رب كم هم فيقول من كل الف واحد الى الجنة وتسعمائة وتسعة وتسعون الى النار
فشق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى [illegible] بالبكاء فقال
لهم ابشروا فاني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال ابشروا فاني لارجو ان تكونوا شطر
اهل الجنة فكبروا وا ... ثم قال ابشروا فاني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فقالوا
يا رسول الله ما مضى نجاة الواحد من الالف وما ينبغي في الجنة فقال ما انتم في المشركين وياجوج وماجوج
الا كالشامة السوداء في الثور الابيض او كالشامة البيضاء في الثور الاسود **والحديث**
مخرج في الصحاح السنة باسانيد متعددة والفاظ مختلفة [illegible] التواتر
قال الناظم رحمه الله **ومن ذي بمدا البشرى متوكل وارض سوى للوارد من سواد**
قوله [illegible] بالفتح والقصر المسلك [illegible] وشوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
والعانسون [illegible] وارض سوى [illegible] يقال سوى بالقصر وسواء بالمد ارض مستوية

والمعنى

والمعنى رب متصلة اي مكان للمسافر او هو متصف كان في ارض سواء لا نبات فيها وفد حل
به متوكل على الله اي معتمدا عليه لا بزاد ولا براحلة لا رعيه له في حصولها ولا رهبة
له من زوالها وقليل ما هم كابي تراب النخشبي رضي الله عنه فانه ما اسما البيداء وتعسفه
السباع والحيات وهو يوصيها افضل من على وجه الارض وهذا مقابل قوله ولجي (؟)
فسبق البيت فانه اخبار بكثرة ما في الدنيا من فساد القلوب الذين لا رغبة لهم الا فيها
ولا رهبة لهم الا عليها وهذا صادق على قلة عددهم او على عدم وجودهم راسا فاخبر
في هذا البيت بوجودهم على سبيل القلة فان رب المفردة محتملها للتقليل هنا بدليل
السباق والحرور بها موقع بالاشتداد وبعدها صفة له والذي متوكل خبره واما
قوله وارض سوى الى آخره فمعناه ان ارض هذا الماء المسمى بسوى بالقصر مستوية
في حق الواردين لا تفاوت لهم فيها ولا يمنع منها الا من ابى وتكاسل **و**هذا كناية
عن ارض الجنة فان الله تعالى على السماء كل عباده حيث قال والله يدعو الى دار السلام اي كل
على ما قاله ائمة المفسرين ودل عليه الحديث قال صلى الله عليه وسلم كلكم يدخل
من اهل الجنة الا من ابى وقد فسر الحديث الشريف بما هو ظاهر في عدم سلوك
طريقها لامتثال الاوامر واجتناب النواهي فان الشيء انما يتوصل اليه من
طريقه فمن لم يسلك طريقه لم يتوصل اليه وقد ابى قال الشاعر ترجو النجاة ولم
تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس لانه استعمل طاقته وما اراد تدارك
يعني من بين الجنة فما يكون من اختياره واستطاعته وان كان مجبورا على تلك الارادة
بحسب الباطن لاقتضاء حكمة الحكيم سبحانه فهو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وما ربك بظلام للعبيد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون كل يعمل على شاكلته وميسر
لما خلق له يبين تالله لما رضيه ومن ضيء به عنان المسلمين ثم قال الناظم رحمه الله
وان سرى فوق الصراط لاية ** بحصل مالا غاب عنا حلاء السرى بالفتح والقصر
الثروة والغنى وحقيقته ما يحلو الاشجار رطبا طريا من الاندية الا انه لا يكون جبرا
الا بالارض الرطبة وقد يكون بسنة الخصب اذا لم يكن خصوبة الى جاح والسرا بالمد
البلح بلغة اهل المدينة يقال من الاول سرت ليلتها بالكسر اي كثر نداها وفلما
يقال سرى اليوم والجلاء بالفتح من الكحل والجلا بالمد البياض يقال ما اقمت
عندهم الا جلاء يوم اي بياض او احرا قال الشاعر ما لي اذا اقصيتني من مقعد

الاجلاء اليوم او ضحى الغد والمعنى ان الذي فوق البلج لآيات اي عبرة ودلالة على كمال
قدرته تعالى وتمام ارادته ويعتبر بها المعتبرون بآيات الله وعجائب قدرته حتى يداوون
بدلالتها ناويها عبرة اوصافها يحصل لهم العين وتطمئن بها النفوس الى عجائب مصنوعاته
لتتوصل بدلالتها الى معرفة ان خالق هذه المخلوقات التي عبر عنها بالخلاء والمرتفعين
عن اليقين الى عين اليقين والبيت مقتبس من قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والعلم التي في الآية ولما نزلت هذه الآية وكانت ليلة
صحو النبي صلى الله عليه وسلم على سقف بيته **وقال** بلوغات الجلال تمس واضح ليث
على الليلة انه ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها والآية في السماء سمكها والارض وما عليها يخص
والاعلام وما فيها من الكواكب السيارة والافلاك الدوارة والمنازل والبروج التي تتم على
تقديرات الدهور من ساعات الليل والنهار وانتقال الشمس ومطالعها وكل برج من البروج
مع ولوج الليل في النهار والنهار في الليل شتاء واعتدال الهواء للنفس ليلة في الربيع والليل
التي هي وكل ذلك بحساب لا يتجاوز انه لحسبان الذي هو بحكمة ربانية تسعد العقول والشمس
تعين في العلم لاستواء العام ونزول الشمس العام عاما الان الشمس تحوي في العلم فيسبق الاية
في الارض ما يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والثمار والانهار **النوع**
الثاني اختلاف الليل والنهار في المجيء والذهاب والتكور والنور والظلمة وفي الليل
بان الظلمة افوم ويحصل امرهما التكسب والثاني للراحة والسكون والآية العلم التي
تجري بامرها على وجه الماء وهي موقورة بالاثقال والرجال فلا تغرق وهي بايديها
مقبلة ومدبرة وتسخير الريح لحمل الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجانه فلا يمنعه منه الا
الله تعالى والفكر اعمال الخاطر في الشيء وترديد القلب في ذلك الشيء وهي قوة مطرقة
بالعلم الموصل الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن
التفكر الا فيما له صورة في القلب ولهذا قيل تفكروا في آيات الله ولا تتفكروا في ذات الله
اذ هو منزه عن ان يوصف بصورة فلذلك اخبر عن عبادة الطالبين بانهم يتفكرون في
خلق السموات والارض وما ابدع فيهن من عجائب مصنوعاته وغرائب مبتدعاته ليدلهم
ذلك على كمال قدرة الصانع سبحانه وتعالى ويعلموا ان لها خالقا قادرا مدبرا
حكيما لان عجائب آثاره وافعاله تدل على عظمة خالقها سبحانه وتعالى كما قيل وفي كل
شيء له آية تدل على انه واحد **وقيل** ان الفكر يغلب على الورد لان الفكر مستعمل

فالعلم

والمجاهدة وهو في الامور بحقائقها طلبا للوصول الى حقيقتها وقيل الفكر تذهب الغفلة وتحدث للقلب
الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكر وان الاقوال
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة **وقال** كل كلام لا غني حكمة فهو لغو وكل
سكوت في غير فكرة فهو سهو وكل نظر في غير اعتبار فهو لهو **وقال** علي كرم الله وجهه لا خير في عبادة لا
فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها وقال ابن عباس الذي يقرأ القرآن ولا يتدبره كمثل الحمار
يحمل اسفارا **وروي** ان الشافعي رضي الله عنه استضافه احمد بن حنبل رحمه الله في داره وكانت لاحمد
بنت متعبدة وكانت تتمنى رؤية الشافعي لتنظر كيفية عبادته فقالت لابيها احملني الى
البيت الذي يبيت فيه لانظر البيض الكافة وكان احمد اعلم منها لا ولي لاو مطالما كثيرا ما اكل الشافعي رضي
الله عنه حتى شبع ثم نام حتى روي ثم استلقى على قفاه طويلا لكن الاخشى صبح فصلى بغير وضوء
ولا تيمم وكان ذلك الله يرى منها ما اعجبت وقد سقط من عينها فاتت ابوها رضي الله عنه فقالت
لها ما رأيت البارحة من امر الشيخ فقالت اما طعامه الاكل كثيرا وشرب كثيرا ونام طويلا وصلى بغير
وضوء ولا تيمم فذهب في المجلس الى الشافعي رضي الله عنه فقال له ما شيء بلغني عنك وذلك ان ابنتي
كانت مشتاقة الى رؤيتك لما بلغها من عبادتك فلما جئت البارحة طلبت مني ان احملها في
البيت الذي بت فيه لتنظر الليل والى عبادتك من الكافة فلما اصبحت استحيت لا تستطيع عبارات من
عبادتك فقالت لها اما طعامه الاكل كثيرا وشرب كثيرا ونام طويلا وصلى بغير وضوء ولا تيمم فقال
له اما الاكل كثيرا فوصفته اما قوتها الا انت كثيرا فقد بلغني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان طعام الاحمق سفاء اعاحسنت ان استكثر من الشفاء والطعام يستوي الشيء في عنق
كثيرا واما قولها نمت طويلا فانه لما وعت عرض في قوله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما
فعل النغير فعلمت انه لا ينطق عن الهوى فتفكرت فيها ففتح الله علي فاستنبطت منها
ثلاثين مسألة ان تعين في الحلال وان يعين في الحرام وان اصبحت ولم اتوضأ احدث ولم اصلي بغير
وضوء ولا تيمم وانه بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفكر ساعة خير من عبادة سنة
فليعلم تفكر ليلة قد استخرجت بها كنوزا من الحلال والحرام ثم قال رحمه الله
ورب خوى عن الخواء استقلاله • من الحجي لم تزر عنه مجالا قوله ورب حرف جر يعني التكثير هنا
خوى بالعين والقوات جوع استقلاله عن الخواء بالمد والقصر اي الخلاء الا انه واغ ليس ساكنه كما ان
الخوى بالقصر ... من الطعام واعطاها الامطار تسمى بالاحواء جمعها جنبيز
خوى وتسمى بالخوايا قال الله تعالى الا ما حملت ظهورهما او الحوايا ومعرفة اكثر الحوى وهو ا

قوله تعالى ان في خلق السموات ... اختلاف وتجديد

نوع ساعة خير من عبادة سنة

ابنة احمد بن حنبل مع الشافعي

احمد بن حنبل وابنته مع الامام الشافعي

كناية عن استطابة المتعبد الاعمال الشاقة لما يرجو فيها من قرة العين تاركه ومن رجاء الثواب في
اخرى وانما خص الصوم هنا بالذكر والاشارة لانه اقرب الاعمال التي الى الاخلاص لقول الله تعالى كل عمل ابن
ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجازي به ويروى ان الثوري رضي الله عنه لما احتضر بكى فقيل له ما يبكيك
فقال والله ما بكائي على ما فاتني من الدنيا ولا على غرس الاشجار واجراء الانهار وانما بكائي على
ما فاتني من ظما الهواجر وقيام الدياجي ومن احمد العلماء بالبكا ويروى ان الشافعي رضي الله
عنه قال لو يجد هؤلاء المنهمكون في الشهوات ما يجد المتعلقون بالاسحار لخرجوا عما هم فيه
ولازموا العلوان ويروى ان طيفور بن عيسى الزاهد كان يواصل خمسة عشر يوما ولا
يعلم الا على تاجية فقيل له في ذلك فقال لهم اما طلعكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ابيت
عند ربي يطعمني ويسقيني هيهات هيهات لو يجدون ما يجد الصائمون في صومهم من النعم
وقرة العين لزهدوا في النعيم الخسيس وقامت رابعة العدوية حتى افحمت وبكت حتى اظلمت
عيناها وصامت حتى نحلت لو نهاها احد من [illegible] فقالوا لها الا ترحمي هذا
الجسم المسكين البين الحسية عليك حق ولنفسك عليك حق فقالت لهم الى في اردت به فان كان
لم يغفر الله فيه ما دام ما هي ايام قلائل ثم يستريح الراحة السرمدية وان يكن لم يغفر الله فيه
فهذا هون ما بلا فيه وجعلت تبكي حتى انزعجوا عنها وتركوها وكان صلى الله عليه وسلم يحض
افضل لا تشابه ان صائما الا رائيه صائما ولا تشابه اثناه معكم الا رائيته معكم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول افضل الصيام صيام داود عليه السلام كان يفطر يوما ويصوم يوما وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من صام ثلاثة من كل شهر فكانما صام الدهر كله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول عليكم من الدين ما تطيقون فانه ما شاد الدين احد الا غلبه واحب الاعمال
الى الله ما كان ديمة وان قل وقال صلى الله عليه وسلم ان دين الله يسر فاوغلوا فيه برفق
وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والمشقة فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وفي الخبر ان با
بالجنة يقال له الريان لا يدخل منه الا الصائمون واوصى ابن عمر رضي الله عنهما من ترك
في الصحة وكان صلى الله عليه وسلم يامر الشيخ الفاني والحامل والمرضع بالافطار وال
والاطعام ويامر الزمن والضعيف والمريض بالافطار من غير اطعام وكان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يعدون ما يلحقهم عن الصوم من غير فصل ادا اول الاسلام وكان
صلى الله عليه وسلم يستحب ان يفطر على لبن او تمر واحرى على حسن او حرمته وكان صلى الله
عليه وسلم يقوم ليالي رمضان ويامر بقيامها من غير ان يكون ذلك احتماله وكان لا يبالي

بصيام

صوموا انا اجزي به

رابعة العدوية

فقه

كونه صلى الله عليه وسلم يامر الشيخ الكاذ والمرضع والحامل بالافطار

بصيام عاشوراء وتاسوعاء ورجب وشعبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من يوم من ايام الصوم فيها
افضل بعد رمضان من عشرة الحجة وكان لا يخص بصوم يوما معينا بل يصوم متى شاء ويفطر متى شاء وكان
السلف رضي الله عنهم يقولون الصوم على اربعة اقسام صوم خاصة الخاصة وصوم الخاصة وصوم الصالحين
وصوم عامة المومنين فصوم خاصة الخاصة هو الصوم عما سوى الله وصوم الخاصة هو انهم يصومون
عن سوى الله الدنيا ويفطرون على الاخرة وصوم الصالحين هو الصوم عن الكلام الا ان يكون ذكرا او تلاوة
او ما لابد منه مما هو من العلم النافع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصوم عامة المومنين هو
كف اللسان والجوارح عن المعصيات شرعا وحقيقة قوله استطابة اي استحلاه واستلذه وقوله في
مباشر يحمى بالفتح مقصور يحمى بالكسر اذا اشتد الشمس قال الله تعالى لا تظما فيها ولا تضحى اي لا يصيبك
وهج الشمس وقيه المبالغة والضحاء بالمد لا غير وهو الوقت الذي بعد من الزوال وقوله وضنى
للمفعول مضارع زوى بالزاي اي ما زوى اي انقبض وجمع ومعناه انه ابرحو حسن الثواب من
زويت له مسافة الدنيا حتى شاهد بعينه بما يلقي ولذلك هانت عليه هواجر وهج الشمس
في الضحى والضحاء وجلبي في حال كونه مطلقا او مشتاقا والمتردد في حال كونه مشاهدا او الا
الدين ميراه سلوني وجاهدوه ومنتهاه خوف ومشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وفي ذلك يقال : تطيع بماء الغيب ان كنت دائما والاثم بالتحية والحيا :
تدوم اماما كنت انت امامه : وصل صلاة القوم اول الحي : ثم قال رحمه الله

حوى علما وافرا العلاية : فلو بورى بيلى وفاه وراء قوله حوى اي جاز صوالح يحمى جلبا
في قوة على صوالا ملذكي وقال لذلك الجلد الحلال بالعلو جمع علاة وهي مسافة المراد لاجل علاية في
شرف نفسه وعلو همته فلو قرانه يبلى اي يمتحن بوري بالعطر حاد بالعوى وفاه اي جاء وراء
بالمرء ما يستتر به واي يجدى لحن ته وعظيم موقعه في النفوس مما يعرى به من روح الاشياء او حجاب
واحبها الى النفوس من كل بوس ومن الورى المقصور المعتل به وهو البيت انما جيء به تتميما
لمعنى البيت السابق لانه قد تضمن معناه وليس تحته طائل معنى ثم قال الناظم رحمه الله

فما بالصابعد الصبا بالعلم : وكيف الاخرى والمستمع كراء : الصبا الريح الشرقية والصباء
بالمد مقصور صبا بالفتح اذا مال الى الهوى او هو مطلق الميل وقيل الميل عن المرغوب فيه الى
المرغوب عنه ولذلك كان مشركو قريش يسمون من اسلم من الصباة لانه مال الى عليه من حب
ما غرب فيه الى حب ما غرب عنه وكانوا اذا قالوا لا اجر منع صوته قال ما صبوت ولكني اسلمت لله رب
العالمين ولذلك سمي ابراهيم حنيفا لانه مال وحده عن جميع الاديان الى الحنيفية السمحة

ارفع ما قيل في الصوم

قال الله تعالى دينا فيما قلته ابراهيم حنيفا والحنيف والحنيفية ماخوذان من حنف ابهام الرجل
الى جانب عن جميع الاصابع وكذلك سمي الاحنف بن قيس احنفا وكانت امور في فيه مخايل الحلم
والكرم وهو صبي وكانت اذا اجتمع عليها نساء بني تميم ترقصه وتقول والله لولا حنف
برجله ودقة ابي هاربه ساقه ما كان في صبيانكم من مثله وقد اسلم صبيا وحسن اسلامه
فادرك العلم والحلم وكان اليه المنتهى فيهما وكان يكنى ابا بحر **يروى** انه دخل على معاوية
في ملاص بني تميم وكان دميما فاقتحمته عين معاوية فقال يا تميم من ساد كم الاحنف ولم يكن
احسنكم وجها ولا اشرفكم بيتا ولا اكثركم جمعا قالوا كان يحلم اذا جهلنا ويجود اذا
بخلنا ويتثبت اذا اجبنا ويحوطنا اذا اغفلنا فقال والله لو كانت هذه الخصال في حطب
لساد انتفعي والصبي بالكسر لحن مع الصبيان فكيف الذي هو المستعمل ان كان الذي بمعنى
النعي الذي النوم مصدركي بالكسر اذا نام … بالمرتبة ببيشة وهو محل من و
بالجوف تجري في العرب كلها بين اليمن وبلاد غطفان ونحو السماوة وكذلك لا ينبغي
لكل ذي عقل سليم الذي والغفلة في دار الدنيا مع ما فيها من غوائل النفس والهوى
والشيطان فيستحسن على تلك الاعداء والخلوص بالتوكل والتجا الى الله بامتثال اوامره
واجتناب نواهيه ليبلاره على اعدائه فان الله تعالى يقول ان تنصروا الله ينصركم اقدامها
رصع الرجل والاصلا فلا يسمع الا وهو مفلح … فلا بات عليه المساء الا وهو … ع
طلسمات الجاهلات **وحكي** انه كان بمدينة بغداد رجل يحيى في باب عبد الله الاندلسي
وكان شيخا لكل من بالعراق وكان يحفظ ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثين الف حديث وكان يقرا القرآن بجميع الروايات فخرج … بقول السنين ومعه
جماعة من اصحابه مثل الجنيد والشبلي وغيرهم قال الشبلي فلم نزل في احسن حرمته ونحن
على عون بعناية الله الى ان وصلنا الى قرية من قرى الكفار وطلبنا ما نتوضا به فلم
نجد فجعلنا نطوف القرية واذا نحن بكنائس وبيعات شماسة وقساوسة ورهبان
وهم يعبدون الاصنام والصلبان فتعجبنا من قلة عقولهم ثم انتهينا الى بئر طرف
القرية فاذا نحن بجوار يسقين الماء على البئر وبينهن جارية حسنة الوجه ما
فيهن احسن منها ولا اجمل وفي عنقها قلائد الذهب فلما راها الشيخ تغير
وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له يا سيدي هذه بنت ملك هذه القرية فقال فلم لا
يزوجها ابوها … ولا يدعها تسقي الماء فقيل يا سيدي ابوها يجعل بها

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ازعج فلان ابو عبد الله الاندلسي

ذا لها

فوجدنا

ذا لها بها الملا تعجب بنفسها فاذا زوجها رجل من قومها اكرمته وحرمته مجلس الشيخ ونكس
راسه ثم اقام ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب ولا يكلم احدا غير انه يؤدي الفريضة والمشايخ …
واقفون بين يديه لا يدرون ما يصنعون قال الشبلي فتقدمنا وقلنا يا سيدنا ان اصحابك
يتعجبون من سكوتك ثلاثة ايام لم تكلم احدا قال فاقبل علينا وقال يا قوم اعلموا ان الجارية
التي رايتها بالامس شغفت بها حبا فلا اقدر على فراق هذه الارض قال الشبلي فقلنا
له يا سيدي انت شيخ العراق ومحدث … هو الورع … اثنا عشر الفا يتحفظ
واياهم … كتاب الله فقال يا قوم جرى القلم بما حكم وقد فتحت …
عقوبة الولاية وطويت اعلام الهداية ثم بكى بكاء شديدا وقال يا قوم انقضى …
القضاء والقدر فتعجبنا من امره وسالنا الله ان يحفظنا من مكره ثم بكينا بكاء …
التراب ثم انصرفنا عنه جميعا الى بغداد فلما راونا … الناس …
في جملة الناس فلم يروه فسالوا عنه فاخبرناهم بما جرى فمات من مريديه جماعة كثيرة …
عليه واسفا وجعل الناس يتضرعون ويسالون الله ان يرده عليهم قال الشبلي رضي الله
عنه فلما … القوم واقاموا بالمدينة … على الناس ما بلغهم عن الشيخ وعلقت الالسن
… ابوا … الحق الناس … فاقمنا سنة كاملة ثم خرجنا مع
… لنكشف خبره واتينا القرية فسالنا عن الشيخ فقيل انه بالبرية يرعى
الخنازير فقلنا وما السبب في ذلك قالوا انه خطب الجارية من ابيها فابى ان يزوجها
الا من هو على دينها يلبس … ويشد الزنار ويخدم الكنائس ويرعى الخنازير
ففعل ذلك كله وهو في تلك البرية يرعى الخنازير قال فانصدعت قلوبنا وانهملت
بالدموع عيوننا وسرنا اليه فاذا به قائم قدام الخنازير فلما رانا نكس راسه فاذا
عليه قلنسوة النصارى وفي وسطه زنار وهو متوكئ على العصا التي كان يتوكا
عليها اذا قام الى المحراب فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا يا شيخ ما هذا وما ذا
وما هذه الكروب والهموم … الاحاديث والعلوم قال يا اخواني ويا احبابي ليس
لي من الامر شيء سيدي … كيف شاء … حيث اراد … من جملة
احبابه … يا اهل ودادي … والحذر الحذر يا اهل المودة والصفا من
القطيعة والجفا ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا مولاي … هذا ثم جعل يستغيث
ويبكي وينادي … فنادى الشبلي باعلى صوته … المستعان وانت المستعان …

وعليك السلام اكشف عنا هذه الغمة فجلسنا حوله فهمنا امرا لا نشك انه غشي له فلما انصرف
الخنازير بكى مع ونحيب ثم امتلوا الشيخ وحملوا الى عون وجوه بعيني بين ابو بيعج واعتمد
زعقات عظيمة دوت منها الجبال قال الشبلي وظننت ان القيامة قد قامت ثم ان الشيخ
بكى بكاء شديدا قال الشبلي فقلنا له هل لك ان ترجع معنا الى بغداد فقال كيف لي بذلك وقد
استرعيت الخنازير بعدما كنت راعيا على القلوب فقلنا يا شيخ كنت تقرأ القرآن بالسبع فهل بقي
معك منه شيء فقال نسيته كله الا اثنين قلت وما هما قال قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم
الاية والثانية قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قلت يا
شيخ كنت تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين الف حديث فهل بقي معك منها
شيء فقال حديث واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه قال الشبلي
فتركناه وانصرفنا عنه ونحن متعجبون من امره فسرنا ثلاثة ايام واذا نحن به امامنا قد
تطهر من نهر ثم طلع وهو يتشهد بشهادة الحق ويجدد الاسلام فلما رايناه لم نملك
انفسنا من الفرح والسرور وتعالى البكاء وقال يا قوم اعطوني ثوبا طاهرا فاعطيناه اياه
ثم صلى وجلس فقلنا يا شيخ الحمد لله الذي رده علينا وجمع شملنا بك ثم قلنا له صف لنا
ما جرى بك فقال لما وليتم من عندي سالت الله فقلت يا مولاي انا المذنب الجاني فاعف عني
بجودك واعطني بفضلك واحسانك فقلنا بالله هل كان لهذه المحنة من سبب قال نعم
لما وردنا القرية وجعلتم تدورون حول الكنيسة قلت في نفسي ما قدر هؤلاء عند الله انا مؤمن موحد
وهم مشركون فنوديت في سري ليس هذا منك ولو شئنا عرفناك ثم احسست بطائر خرج من
صدري فكان ذلك الطائر الايمان قال الشبلي ثم جئنا به طرطوس وكان يوم دخولنا
يوما عظيما مشهورا فتحت فيه البلاد والقرى وابتدا الخوانق وركب الخليفة للقاء
الشيخ وارسل اليه الهدايا وصار يجتمع عنده لسماع علمه اربعون الفا واقام على
ذلك زمانا طويلا ورد الله عليه ما كان نسيه من القرآن والحديث وزاده على ذلك فبينما
نحن جلوس عنده في بعض الايام بعد صلاة الصبح اذا بطارق يطرق باب الزاوية فقلنا
من الباب فاذا شخص ملتحف بكساء اسود فقلت ما تريد فقال قل لشيخك انا الجارية بعد
الرومية التي كنت بالقرية قد جئتك لخدمتك قال فدخلت واعلمت الشيخ فقال واصفر لونه
وارتعد ثم امر بدخولها فلما دخلت عليه بكت بكاء شديدا فقال لها الشيخ كيف
كان مجيئك ومن اوصلك الى هنا قالت يا سيدي لما خرجت من قريتنا جاءني من اخبرني بكل

ميت

ميت ولم يا غربة ورايت في منامي شخصا وهو يقول ان احببت ان تكوني من المؤمنات فارجعي عما انت
عليه من عبادة الاصنام واتبعي ذلك الشيخ وادخلي في دينه فقلت وما دينه فقال دين الا
سلام قلت وما هو فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كيف
لي بالوصول اليه قال اغمضي عينيك واعطيني يدك وامشي فلم اخط الا قليلا ثم قال افتحي عينيك ففتحتهما
فاذا انا بشاطئ دجلة ثم قال امضي الى تلك الزاوية واقرئي الشيخ مني السلام وقولي له ان
اخاك الخضر يقرئك السلام قال فادخلها الشيخ على جواريه وقال تعبدي هنا فكانت اعبد
اهل زمانها تصوم النهار وتقوم الليل حتى نحل جسمها وتغير رسمها فمرضت مرض الموت
فلما سمع ذلك الشيخ دخل عليها فلما راته بكت فقال لا تبكي فان اجتماعنا غدا يوم
القيامة بدار الكرامة ثم انتقلت الى رحمة الله تعالى فلم يلبث الشيخ بعدها الا اياما قلائل
حتى مات رحمه الله تعالى قال الشبلي فرايته في المنام وقد تزوج بسبعين حوراء واول ما
تزوج به الجارية وهما من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ثم قال الناظم رحمه الله تعالى
ثرى وهو احمى من احشائه حمى ∙ ولا تشتكي ان عيل عنه بحماء ∙ الاحمى بالفتح والقصر
المنطوي اللحم من شدة الجوع والتشمير وعدم الونى والفتور والاحشاء جمع حشو وهو كل ما ضمه
وحمى بالقصر مصدر حمى يحمى بكسر الحاء في الماضي وفتحها في المضارع والحماء بالمد والفتح الحرارة ومنه الحمى المغرار
الذي يبلوه والمحتمي بها من اول حمى وهو منطوي اللحم من شدة الجوع والتشمير المغرار
الذي يصلا اضلاعه كالحبال من الهزال ولا يتجزاه لطلب ما سواه مثل المعاش ولو لم يبلغ الا
بجوعه وكربه ولو منع منه ذلك الصغار الذي يصلا احشاءه فلا يلتفت الى مثل ذلك ولا يشكو
الى مخلوق وان منع منه ما لا بد له منه من حي وربات عز انه مثلا وفي ذلك يقول الشاعر
انا الكريم اذا نالته مسغبة • ابدى الى الناس ريا وهو ظمآن • يطوي الضلوع على مثل الغضا
حرقا • والوجه غمر بماء البشر ملآن • فما جرى ما لم توهم ورده اليه بجملته وهو احمى بموضع
نصب على الحال من موضع يرى واما الاحشاء لحمى فيصح نصبهما على التمييز او من فاعل
احمى والبيت فيه من البديع التجنيس وهو تجنيس محتمي مع الحماء وفيه الحث على
الاتعاب البيت بانه مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم خيركم خميص البطن قليل
قراءته وقلت مواكيه وقل حسابه قال علي كرم الله وجهه رجال بهذه الامة اوجه وجم هم
رجل ارتحل من نار الى نار وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم اشقى الاشقياء رجل ٥

جمع الله عليه خير الدنيا وثواب الآخرة وهو ايضا يشير الى التعفف عن المسألة لما ناله من عز و
حسبه وكرم نفسه لانه من اهل الجلال وهو مراد الشارع **يروى** ان الله تبارك وتعالى لما اهبط
آدم من الجنة قال له اهبط الى دار الدنيا فانك لن تنال النعيم فيها الا بكد واصطبار جنود =
الهوى والشيطان بالجد والاجتهاد والاقلال العيش فرجع الى احسن من الحال فقال
يا رب وكيف اجاهدهم واكابده وقد شغلتني عنهم بالكد في طلب المعاش وقد سلطتهم علي =
وامر عتهم لي قال اني ساعينك عليهم واني اعطيك وانبيك ما اعظم منهم ما لم تعرفوا واني جعلت
الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها واعفو عن كثير واني رفعت القلم عن الصبي حتى
يبلغ وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ واني عفوت عنك وعن ذريتك
الخطأ والنسيان وما استكرهتم عليه وما هو تكلم به انفسكم واني جعلت الهم بالحسنة
حسنة وعفوت الهم بالسيئة واني جعلت صاحب اليمين مقدم على صاحب الشمال
فلا يدعه يكتب السيئة الا بعد تسع ساعات ليرى هل يتوب ويستغفر [illegible] ولا يهلك
على الله الا هالك **ويروى** ان داود عليه السلام لما اتاه الله الملك والنبوة جعل — له ع
يخرج بنفسه ثم يكون متنكرا لئلا يسأل الناس عن سيرته وعدله فيقال له بلغنا عنه الا
خير فبينما هو كذلك في بعض الليالي يسأل اذ لقيه جبريل عليه السلام بصورة
انسان فقال له ما بلغك عن هذا الرجل الذي يقال له داود من سيرته وعدله فقال له لم
يبلغنا عنه الا خير الا ان فيه عيبا واحدا قال له وما هو قال انه يعيش من بيوت الاموال ولا
يعيش من كد يمينه فسقط داود عليه السلام على وجهه وجعل يمرغ وجهه في التراب ويسأل
الله تبارك وتعالى ان يجعل له حرفة يكتسب منها ويعيش فيها فالان له الحديد فعلا — من الموضع
لا يضر شيئا الا ان [illegible] بيده فصار كالشمع فهو اول من صنع الدروع وكان عليه السلام يصنع
ويعمل على بلغة من قيمة الدروع وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيركم المحترف وكان صلى
الله عليه وسلم تاجرا قبل النبوءة فلما ارسل امر بالجهاد فجعل الله رزقه تحت ظل = — خيركم المحترف
سيفه واحل له الغنائم وخصه بالخمس طعمة واحل له الهدايا وحرم عليه الصدقة والحق ليستكفي
ومع ذلك كان لا يبيت على موجود ويؤثر على نفسه على لبس الخشن وحتى الحجر [illegible] من
[illegible] ولا يأكل [illegible] الى عنقه ولا [illegible] اكل المسك فقصر
ملوحا محصورا وقد عرضت على المجالد صلى الله عليه وسلم كنوز كسرى وقيصر واحببت له
اموال الا قاليم فما غير [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من الى هو واختار — كان عليه قبل النبوءة تاجرا
خشن العيش من الشحم وما احرز منهم حتى لحقوا باصحابهم على الحالة التي فارقوه =

عليها

٩٥

عليها **يروى** ان عمر رضي الله عنه لما ذهب الى الشام ذهب على حمار وعليه مرقعة ومعه عمر
له [illegible] ويركب [illegible] فلما قدم الشام تلقته امراء الاجناد فاول من
لقيه منهم ابو الاعور السلمي وعمرو بن العاص السهمي على زي اهل الشام وعليهم ثياب
بيض فجعل عمر رضي الله عنه يحثو التراب في وجوههم ويقول لهم ما اسرع ما اخذت منكم
الدنيا واخرجتم منها وعني بكم ما على هذا فارقتم محمدا واصحابه ثم لقي ابا عبيدة رضي الله
عنه وعليه مرقعة وبيده رمح [illegible] وتحته سرج خلق [illegible] والتزمه وجعلا يبكيان فقال
له عمر انت اخي والله ما نالت منك الدنيا ولا نالت منه ولا اراك الا [illegible] على الهيئة
التي تركتك عليها ثم لقيه معاوية في موكب عظيم وقال اتاك برذون [illegible] الشام فقال له
اركب عليه فقال ان في حمار الكفاية عماري فقال اركب عليه فان بالشام جواسيس الروم =
ونقبا من اجنادهم وركوبك على العير مما يهيب [illegible] صدورهم فقال هيهات انكم ترون الامر
من ها هنا واشار الى الارض وانا اراه من ها هنا واشار الى السماء فان الله لما اعزنا
بالاسلام [illegible] بهذا الدين فاذا ضيعتموه [illegible] الدنيا سلط الله
عليكم عدوكم فان لكم [illegible] الجماعة فلما علا عمر رضي الله عنه على جبل [illegible]
لقيه اساقف ايلياء وهو على حالته وقد اخذ من [illegible] حتى [illegible] بالله
من عمر [illegible] الى اهل ايلياء **وقال** [illegible] اعطوه ما سال [illegible]
[illegible] على زي نبي لا على زي ملك [illegible]
وانه لصاحبكم الذي تجدونه في كتابكم فخرجوا الى ايلياء واعطوه ما سأل ودخل المسجد الاقصى
فلما دخله امر بلالا ان يؤذن فاذن فلما سمع الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذان
بلال تذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتج المسجد بالبكاء فسال [illegible] عن ذلك
فقيل الجماعة لما اذن مؤذن رسولهم ذكروه فبكوا [illegible] وقالت النصارى اما هؤلاء فلا
[illegible] عليه ما داموا على هذه الحالة من الرقة والوجل والبكاء لكنهم
سيتغيرون [illegible] كما تغيرت الامم قبلهم ولن [illegible] الا العودة ولن يكونوا
[illegible] ثبتنا الله على دينه ولا جعلنا ممن يغير فيغير عليه ثم قال الناظم رحمه الله
كفا كالمشي [illegible] :: المشاء بالفتح والقصر نبت
معروف [illegible] والعصص [illegible]
بالمد والفتح [illegible] النسل [illegible] — الاعجف المشا بالفتح والقصر

الولع

يقال اشتى الرجل بالكسر اذا استشاط غضبا وربما سمي به كل شيء وبلغ الغا
ما لا ينبغي قال الله تعالى كذاب اشر ويطلق الاشر ويراد به النهاية يقول اشر مطلق
والشرا بالمد والفتح موضع مجموع تعتزل فيه المتصوفة والمحتمي يعني من ذكر
وهو مولى يعني ان الحكيم عابد اليه اذا عناه ما فيه كفافه وما تقوم به بنيته من الطعام
كالمشي مثلا وما في معناه من نيات الاغراض التي لا يبقى في تحصيلها الى كبير جوف ولا يخشى
معه قطاعه عن الخلوة مع معقول كعيي والمشي ما علموا المشاء بالمد مضاف اليه او ابقا
لعله هو عني كثرة النسل الى الاهتمام له وهو ميل النفس الى تحصيله او اليه الا
الكائن لاجله معه حصوله الذي هو حيره فعوان ما يحتاج اليه من ماكله ومشربه =
وملبسه ومنشا الكفاية ان الاقتصار على قدر الكفاف من الحلال ينور البصيرة =
فتطيبا النفس بمرة فتطلق النفس عن الدنيا الحقيرة وتلجأ الى المراتب العلية فتحمد
من اجل ذلك الاكل كبيرة حقيرة ومن كان كثير الاكل لا غضب لربه لاجل ما فاته من دنيا
اذ لا يغضب كبير حكيم لفوات حقير حقير بان صار لصبرة الكبير الذي هو اكبر من كل شيء عنه
فما يرى ما دونه كبيرا قوله لا قوا جمع قوى وهو المكان القفر وقوله حواه اي ضمه فكانه
فقر سعى فيه فرية في ما على صعاء قلبه وجلاه مرات لبه وهذا كله منه حث على العزلة =
والخلوة بالله عز وجل والتبري من الخلق بالعراء الى الخالق قال الرسول صلى الله عليه وسلم
الخمول نعمة وكل الناس يابأه والظهور نقمة وكل الناس يتمناه وقال بعضهم تعلق
بالخمول تكن سليما وحالس كل ذي خلق عظيم وقال غيره رب وحدة انفع من جليس
ووحشة اصلح من انيس وكان ابو معاوية الاسود يقول من خصلتان ما يسرني بهما
بل يفعلة الاعجاب بنفسه وخلو قلبه من حب اجتماع الناس اليه وقال عمر رضي الله عنه =
خذوا حظكم من العزلة وصحو حسان على الحج من اعلام المدينة فناداه واصحابه واجتمعت
اليه الجن ورح فقالوا اعنونا فقال فعلت بيت شعر احببت ان تسمعوه فقالوا هات فقال وان
امرء امسى واصبح سالما من الناس الا ما جنى لسعيد وكان مشي سعد بن ابي وقاص ...
بالعقيق قيل لم تركت منازل اخوانك واسواق الناس ونزلت العقيق فقال رايت اسواقهم
لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية وقيل لعروة الا تاتي المدينة لا
نحوث بعضهم ما عندك من الحلم فقال اكره ان يحمل قلبي ما احتمل علمي الى حب الرياسة =
واحسن لزاريها وقال سفيان بن عيينة دخلنا على الفضيل بن عياض نعوده فقال

ومن العزلة

ومن العزلة

ومنا بعدها

ما جاء

11

ما جاء بكم لو لم تجيئوني لكان احب الي ثم قال نعم الشيء المرض لولا العيادة وقيل لرابن ابيه يقول وودت
انما الملكان التواري الناس عنهم ولا ارى وقد فقال وبخ علي لم لا انتهما فقال لا اراهم ولا يرونني وقال صلى
الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل
بطاعة ربه وبكى على خطيئته وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة وقال سفيان الثوري
الزهد في الدنيا الى هذه الناس وقيل لا هيبة ضيق معه الاشتراك فقال من يمشي على الارض
ثبت الله اقدامنا على طاعته ولا جعل لنا سبيلا الى معصيته امين ثم قال الناظم رحمه الله

دنا العبد الخلوة وخيلاء القم ، ولولا الخلة لم يرض منه مناه

قوله ودنا العبد الخ فتمكن اليه
وتستانس به والضمير راجع على قوله حواه شرى اي اعتزل بالشرى للخلوة بربه والخيلاء الخ
الجبل وهو قطع من النعام والخيلاء بالمد والفتح النعامة الطويلة العنق والقامتين وقيل
التي يعلوها سواد بعلو بياض والمثلا بالفتح والقلق لغة شادة في القصر ولولا الاشتغال لمنيته سراسح
فقال المنية يلقى بفلا المنية قال الشاعر ان المنايا لا تبقي المنى فلا تجزع وسلم والمناء مد
بالمد والفتح محل النهوض والنهوض تقسيم والنوء والمناء النهوض على ثقل وتوهم حتى لا
يكاد يفعل قال الله تعالى في صفة احوال قارون ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة والمعنى
وتالله من ذكر في شراء انه تصحبه فيه جماعة من النعام والغنم اي صواب العم نعامة صوابه بلطول الخنق
والجليس او مراختلاط البياض والسواد فيعاب من شوقه بزاره عن الناس وطول ملازمته للخلوة
العبد ومجاورته وانست به ولولا الغرور برضى احد منهم ضاع حاله لكونه منه يقتضي ان كل من
تخلى لربه بقلبه وجسمه فهو محفوظ بحسن الصنع والاحتقار عند العامة لنبو الحيس عنه والزدراء
النفوس به فلا يحبونه لغلبته وذلته ولحلمه حملوا فيقع على العبد لا يرى وانما يرضى نهولهم مع ما يجد
من الاحتقار والامور الشاقة على النفس باعتبار ان الله اقدره على ذلك او تعلق بتخصيصه او دنه
الفوقية لابالنكل لمصدوره منه ولبعض تحبب لزوم الوحوش الطاليين المتجردين ولغرك ذا لاحتمى
طارا ما تحرد بالكما روى صاحب البيان ان ابا موسى رضي الله عنه قال اول ما فتح على ربه في خلوته
ان كنت الحما ابيت منفحمه وموضع خلوته الخزرت علي من الجبل عن الله فيلحسني من قدميه الى
معه راسه ثم تبني بازائه وتحتل نحن وشكل الى حتى وهبت يوما الى بعض القرى فبقيت على
محبسي بثار اجل وثمانية في بعيني واتيت بها متحسمه لما هو الالاه وقع بذلك علي اقبلت على
ثم وجعلت تلحسني حتى كادت تم على يده فعلت انها تحسبني ما اصابني الا من ذلك
الحمسين والشيعا لذا الماء فلما الاغتسال رجعت الى عادتها معي وجعلت تلحسني ويروى

ومنه الهربين

قصة الزوج

ان قيس بن ساعدة كان يرد الغدير والسماء مع الوحش واذا اطرد القوي من انواع الوحوش الضعيف اخذ
بقرنه وقال والله لا تشرب حتى يشرب الضعيف وكان يرودها كما يرود الرجل غنمه **ويروى** ان رجلا
ضلت له ابل فطلبها شهرا لم يترك ارضا من بلاده الا طلبها فيها الا واديا فيه شجر لم يدخله لكثرة
سباعه وهوامه فلما اشفى على الوادي اذا هو بالطير تحلق واذا برجل من اولياء الله في وسط من
تلك الغياض فلما دنا منه اذا بالاسد يحمل على رقبته الاحطب وصعد الى
بريه فقال له هذا ... تتبعه به واذا بالاسد قد اقبل وليس معه شيء فقال له يا ولي الله من
هذا الذي الاحطب يحتطب لك فلما ... هذا الاسد فجلس عليه ودهب به
البيد وجعل يا خويا دان الاسد وضعه ويوبخه وهو يبصبص بذنبه ثم قال اذهب ... الا
حاجة لي به فبينما هو كذلك اذا بكلابين كل منهما يقول ابلي يا ولي الله فقال لهما نعم
اخوكما الاول والثاني لضيع صاحب الابل الذي يقول انه لا علم به فاتاه وجعل يقبل يديه ورجليه
ثم اقبل عليه وقال له ان ابلك منذ شهر ... من السباع والهوام ...
... فتناولها ... وقال له ... اعلم ...
من ... وجعل عليهما ... ثم قال ارجعا الى ... باذن الله فما استتم كلامه
حتى طارا باذن الله فجعلت ... والطلب منه الدعاء ... وهو يبكي ويقول اسأل الله
انت لي ... ابنا ... انا ... لم يجعل ... وانا ...
لي ... الكرامات ... عليها ...
والمكث ... ثم ... البكاء والتحيب ... وتركته يبكي **ويروى** ان
اخوين من اهل تونس كانا وليين لله احدهما متجرد والآخر متكسب وكان المتجرد كثيرا ما يحض على
المتكسب ... انه كان يركب ... ويلجمه ... وكان لكل منهما ...
المتجرد رجلا من تلاميذه فقال له اذهب الى اخي المفتون على الله فسلم عليه مني وقل له الى متى
هذا الشغل عن الله فذهب الى ... على ... من ... المتكسب ...
هذا الغلام المتوجه اليه حتى دخل ... والاموال تجبى اليه من كل ناحية ...
فبينما هو كذلك اذ اقبل الشيخ ... عليه ...
فلما رأى ذلك اشمأز ... ولا يبلغ له رسالة اخيه المتجرد ثم قال ...
رسالة الشيخ اليه ... هذا ... رسالته وسلامه ...
... الشيخ المتكسب ثم قال له ... سلم على اخي المتجرد ... وقل له اخوك

يسلم

يسلم عليك ويقول لك الى متى انت في سكرة حب الدنيا ولو انتبهت لرأيت ما لم يكن لك في حساب ... ا
... في رسالة الشيخ ... عليه فلما قدم على الشيخ اقبل اليه يسلم عن امر اخيه وما قال
له فقال ... انه ما ارسلني الى اخي فقال له ومعه ... فاخبرني بما قال فقال انه يقول سلم
على اخي المتجرد ... وقل له اخوك يسلم عليك ويقول لك الى متى انت في سكرة حب الدنيا ولو انتبهت
لرأيت ما لم يكن لك في حساب فلما سمع مقالة اخيه ... عليه فقال لقد صدق اخي والله
... ولو كنت ... ثم ذهب ... الى ... فلما قدم عليه ... حلاوة
... وقد ... بالاسود فلما ...
... والله ... على الله ثم اقبل على ... كلا ...
الذهاب على عادته ... الاسود ... فلما بلغ الشيخ المتكسب ذلك اقبل اليه
... الاسود ... على ... من اخي
... اقبل يا اخي ... الى ... كان ...
والجمل ... على ... والجمال ...
لبس الحلي والحلل ... الرجال عنهن ...
... على ... الا ... الى المجارة ...
بالمجلس عن المجلس ولبس ... الشان في اخرها ...
من ... عن ... الاوان ... الوقت
... الاسلم ... رضي الله عنه ... هذا ...
لديه ثم قال الناظم رحمه الله تعالى وليس كبير من يحيى ... فريب الكرى في الوصل منه كراه
... ولبس المتجرد ... على ... مثل صاحب ...
... الغضب في الوصل
... صاحب ... الغضب ...
... للصاحب والخليل ... بالله واعتماده
عليه ... موصول ... محصول كما قال الشاعر
... والانس ...
... وفي البيت من ... الى قوله ...
... والكرى ...

كرية دون الماء تكسر الفؤوس ولا تعمل فيها المعاول واكدى الحافر اذا بلغ الكدية
من تمام اعتماده عليها الا اكدى الله علينا في الاحسان ولا ضيق علينا ميزان المنن والامتنان وقال
الناظم رحمه الله يفي ذا العفاء اذا العفاء لان وفي ماله دون العفاء وفاء
قوله العفى بالفتح والفاء المثلثة مقصور على المعنى بالكسر اذا اشتكى من اكل العنكوان وهو
نبت من الحمض والعفاء الممدود عفاية وهي خوبية قوم الابل وتضيعها واصل في العفاية
الهمز فوضع الياء محل الهمز في هذا وما اشبهه من كل ممدود يرد على جمع بالتاء جاز والوفي
مقصور الوافي من الخيل وهو المتوالي الارض لعرج به والوفاء بفتح الواو وكسرها ما يتوفى به
الشيء والمعنى يفي ذو الابل الجي بين الاثم في بلاد الجمل الذي اشتكى من اكل العنكوان
داء العفاء اذ يستشفي منه ويحاول حماية بقى في مرس صاحب عز ينال من مس حاويه الانوق لاجل
طلع اصابهم فتشتهروا لا يحر وفي بريد لها غنم ويتقاعس همه ويكثر غضبه ولا يزول عليه ما
والمثال الذي تعيش شي به خيبته ابنة اكتسبت مالا من سحت وحرام كلما حاولت فلاحا ونجاحا
ازدادت عليها لتعذر اسباب العلاج عليها لخبثها وخبث ما نسبتها وابل الجي باء كناية عن
كسب الخبيث الزائدة عن ابناء جنسه لان الخبيث الاقبح القليل النفع لا بالعلا ولا يزال
يتجنب الناس لحشه ويتجنبه الناس لسوء اخلاقه وبخله واطماعه فيعور ما ينوى بل في اخلاقه
نزيد من الله بعدا وهي داء الناس فهو زهدوا فلا في عنوه بجهر ولا تطلب بارضه فقصر الجي باء كناية
عن احوال المحوية فمنها ما هو مسباخ لا ينبت النبت ولو كثر عليه الهتون ومنها ما هو ردي
خبيث الخبر ينبت ما لا نفع فيه كالحشيش والجمع والعنكوان والشبرق والخوم والذي يبدوا ان
تستحقه حشيشه نبت قليلا منع فقال الله تعلى والذي خبث لا يخرج الا نكدا فيشبه عشرة الباء
والسمحة والبكر والعلة وعنكوان الابراء والغني وشبه الشح والاش وزقوم الحمالة
ويزيد المحاذرات فان طارقه طارق خير وداعيه وشرع يجوب الساحات فابليه وان قصر
العفا البعدوا اليه جيا يا جبال وله من جنسه عيال اذا لقيه جوع ورجال واطعم منه واتصال الجمل
بزعمه مثعوا ومقوا جيرانه في متعوا بلا هو للفضلاء يزوج ولا هو للنبلاء بر جح ولا لم
عند الله جاه فيه يشفع ولا له من الله عناية فيطيع ولا له من الاماء يسابق الفقر فيشح
ولا له دالة النفوس فيتبع فتجر به طويل وجارته ذليل لا يجتمع فيسلو ولا يرتش في بلا
ولا يمنح دخيلا عنده مطلول والمنتسب به مخذول وعن شيمه منقول بحب اخلافه لا يداوي
وعوج في نهم لا يساوي وعطاء مصاحبه لا يرجى ووباء نوائبه لا يسر اذ على فقر تقوى
اللهم ثابت المواهب كما انه على فقر تقوى الله الدنوب ثابت المصايب وفي ما يقول

الفايل

القايل على فقر تقوى الله ثابت المواهب وثابت على فقر الذنوب المصايب وفي البيت وما
قبله من انواع البديع وبعد الكناية كما ذكر وانقاد الاستكمال الانه مدح موالي الحي بالابيات قوم
ذم الحي باء بثلاثة ابيات ثم قال الناظم رحمه الله يظل يمتنى جيرانها مع ما بها ويهوى وري ما
شعبوا وراء قوله يظل من اخوات كان متى طاهر بها يمتنى جار ومجرور متعلق بيظل وهو
المتعلق من الجير والخوف ونحوهما ومشاد بالمر مجاز وصف لامراة تشتكي متاعبها من السعي
والورى مقصور وري الحج بالكسر اذا كثر والوراء بالمد ولد الولد والمعنى يظل صاحب الجي باء لانه
همته مع ما هو لها يتملق جيران له مشتكية متاعبها ويهوى يحب الكثار والحج من
السمن لما تعوده من لؤم الطبع وخبث الاخلاق فقصار الحج الونيا ما شيته تتحبا بحيلها
ودعائها وبقية ايامه ومحالبة ما ولى عنها من الاوقات وامراة حسناء تشتغل بها
بها سعيها عن المقصود بالذات والاستعداد لما هو دات مما بعد الممات فهي تسارع في الؤم الا
لاخلاق وتبادر به العسى والنعاس وايقاع بيهوى على ورى لاجل انه السبب في هوى صاحبته
فهو في الحقيقة انما يهوى الورى وما يستغفيه الا يخرج نفيه وليس ذلك من دعم الرجال العقلاء لا
الالبا وانما هو مما يولع به صغار الصبيان كالولد او ولد الولد مثلا الذي ما منه فيجر النفوس تكلفه
ويزم ما علمه ويقال انعبت الحكم اذا استخرجت من العلم قال الشاعر ولا ينفع الحج الذي
المحاج ومن بالغ ايضا في ذمه ووصفه بالضلال وعدم الهداية بقال فقال رحمه الله
كان تغلشا منه غلشا اعشبت تعوي فلا عوا تم تشاء الغلشا بالفتح
والقفر هي التي لا يهتدى فيها لمنار ولا يكاد الحي يجد فيها سبيلا الى النجاة ما تساعها
وقلة ما بها ونحوها من السكنى وخلوها من القاطن فهي لا تسلك ولا تملك والناشئة
الغطشاء بالفتح والمد العمشاء التي لا تكاد تبصر نهارا واعشبت صفة لها ايضا ثبت
عشواء وهي التي لا تبصر ليلا وعوا بالفتح والعو مفتى له من منازل القمر كثيرة الرياح
والخوم شوبرة الحر والسموم وعواء بالفتح والمد النعرة من النوء وتناء بالبناء للمجهول
تنهض ويغلشا خبر كان ويغلشاء اسمها ومنه متعلق بها حال والمعنى ان الشقي
المنعوت بهاء من الغباوة والضلالة كانه بلغ من الزلة وخسة العقل الى حد يتنزع منه غلشاء
لا تنال دلالة ولا تقفر بخلاصة عشواء لا تبصر في ظلمة الجهالة لا سبيلا وهي في الارض الموصوفة
بما ذكر من عدم الماء وفقد المنار يرس طلوع العوى ونحوه وسمومه فمن تجي بره كما وقع
جبلي له من فلان طريق حسم ابو في تتبع لامره ان يبلغ فلان من الصرافة حد ابيح معه ان

ان يستحلى منه اي مثله في القرافة لكماله في صفتها ومنه قول البوصيري في همزيته
و به اللوجود منه كرم من كريم ابن جني اي سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة كمال
وهذا من انواع التجريد الذي هو من احسن انواع البديع وهو عند اهل البيان ان ينتزع من امر ذي
صفة امر اخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمال الصفة في ذلك الامر حتى كانه بلغ من
الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو انواع
منها ما يكون بمن التجريدية كما هنا فهو صلى الله عليه وسلم لكماله في صفة الكرم صح ان ينتزع
منه شخص اخر كريم مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه انتهى فهذا الشخص لغلبة الرذائل
ومتابعة الهوى واستيلاء الطباع البهيمية عليه صار ممن هو في الضلال دايم الخبال طايع الوبال
فاذا وقع عليه ضوء النهار منعه التشمس واذا جنه الليل منعه العشاوة [illegible] واذا صار في
بلد فيه منعه [illegible] الغفلة واحاط به الخطر [illegible] من الرياح والقيح والحر والسموم
والهم لم يحمله ولا عقل يعقله فهذه حال صاحب الشهوات الملازم لما هوات الرذائل
فرجعه ولا سابق عناية له من الله ينفعه ولا اصحب يعوده ولا تقوى [illegible] ومعنى ذلك يكون
البيت مقتبسا من قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها الاية [illegible] نور الله [illegible]
و بصيرته وجعل تنور بها من لدنه ثم قال ايضا رحمه الله
فطاهي الغرى من الاغراء ثم ولاهي لم بالتقى لا ام منه ضراء قوله فطاهي الغرى اي يشا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالشيء [illegible] وتورد به [illegible] المثل فطح [illegible] الجم [illegible]
[illegible] على [illegible] على الامر [illegible] رواية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والمعنى [illegible]

اقرا معنى التجريد

[illegible]

من اولع

من لا اولع ثم بالتقى ولا اولاه لم عليها لان فضيلته عليها انما هو اتباعه بفعلها علمه
[illegible] علما [illegible] الولوع [illegible] من خلال [illegible] عليها
و [illegible] التناول على مقتضى الشهوة و ما تدعو اليه النفس من ارتكاب هواها في
تحصيل [illegible] الى [illegible] فهي افضل منه حيث كانت لا [illegible]
ولا [illegible] البيت [illegible] من قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لان
الله تبارك وتعالى جعل العالم [illegible] ثلاثة اقسام قسم ركب فيه العقل دون الشهوة وهم
الملائكة وقسم ركب فيه الشهوة دون العقل وهم البهائم وقسم ركب فيه عقل الملائكة
وشهوة البهائم وهم الثقلان فمن غلب عقله على شهوته فهو كالملائكة بل هو افضل
ومن غلبت شهوته على عقله فهو كالبهائم بل هو اضل [illegible]
[illegible] الامانة [illegible] على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا [illegible] عليه من الله [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] عليه [illegible]
[illegible] من [illegible] عليه [illegible] الى [illegible]
ويستغفرون له في كل حين واوان [illegible] من علمه ان حملة العرش الذين يحملون العرش
ومن حوله يستغفرون له [illegible] بالهداية [illegible] قال تعالى [illegible]
قال الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك الاية ثم قال الناظم رحمه الله [illegible]
[illegible]
قال الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومعنى [illegible] البيت
[illegible]

ما جعل الله [illegible]

كونه مثل عن احابها من الابن عند طغيانه او في زمان طغيانه فلما الابن بسبب نعم الله
والمشبه يقتضي في حال طغيانه او طغيان المشبه به يلزم منه ان يكون هو طاغيا والاكمل
ذلك الغير في المشبه به حالة التشبيه وحاصل الاعراض والاداء النعم الطغيان الا ان العلم
وايكل ثم هشمه بسبب طغيانه بالنعم ويكره بعذابا لعن الابن عند طغيانه وحالة المشبه
به اذا ذالح يكسبه الوقوف والصيام وذلك يكسبه ضررا وهكذا الكلام في نعم الله تعالى
بعد ذوال ذلك عليه عاجلا واجلا فلان النعم التي طغى بها تزول عنه كانه ما كانت ان لم
يشكر النعم فغير نعم الى والعلوم يحصل له في الاجل الا تحسره على ما فوته عليه الكفران
بالنعم من عدم الشكر عليها لكان ذلك لا عاجلا واجلا ابرأه وابا به منه فلا سعادة الشقي بيقع
ويضر فيتحقق مخازيه العاجل والمخازي الاجل كونه فلما اباه الا فرضين من النبيين والمر
والمرسلين ومن تبعهم من الائمة المهتدين التابعين للسلف الصالح من الخلف الطالح
الذين قال الله تعالى فيهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا بخلاف الخلف بالفتح فانهم الذين خلفوا الاسلاف باقتفاء اثارهم
واتباع سننهم فالشكر على النعم الشكر التام الذي يستوجب المزيد وهو استعمال الجوا
فيما خلقت له واستحضار النعمة وعين المنة مع رؤية التقصير والنعم على قسمين ظاهر
وباطنة وكل منهما لا يتأدى شكرها الا من جنسها فشكر النعمة الظاهرة لا يتأدى
الا بالشكر الظاهر والظاهرة الاسلام فلا يتأدى الا بامتثال الواجب او ما يتعلق بها
من السنن والمندوبات مع لهج اللسان بالذكر والشكر على التوفيق والاعانة والنعمة
الباطنة نعمة الايمان ولا يتأدى شكرها الا باستحضار القلب لحقيق محلافته من البراهين
والدلائل العقلية والنقلية ان كان من ارباب السلوك وان كان من ارباب المشاهدات فالحقيقة والنعمة
والنقلية بجمع مجال افكاره استحضر انوار مخلوق الله تعالى ومشاهدته فيستدلون به على
الاكوان ولا يستدلون بالاكوان عليه لتلاشي الاكوان في قلوبهم **يروى** ان المومن على ثلاثة
لا يموت الا على اكثر الايمان ومن الخوف على سلب الايمان ومن النعم نا اهل الايمان لاهل
الايمان وقيل الظاهرة نعمة الغنى والباطنة نعمة الفقر وقيل الظاهرة نعمة الانسانية
والباطنة نعمة الروانية الى غير ذلك مما لا يدخل تحت حصر قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فاذا شكر نعمة الغنى بالبذل والرفق بالمساكين وعدم احتقار الفقير
والفقير يروان لا اشتغله جمعهم عن نوافل الدين وان يشكر الله عليه من غير ان يرى نفسه
خيرا من احد بسبب غناه قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى **واما شكر**
النعمة فيا استعمال البدن في طاعة الله تعالى ومنافع المسلمين بان يحمل الاضعف المسلم على دابته

وتاخذ ...

من مغاربه

فيه
عن امامين
الخلوة والجلوة

...لى الشكر على ...

بركاته وجميع الشروح من الكريم وتهو الضال وترشد الاعمى وتمنح المستضعف اي غير ذلك **قال**
الرسول صلى الله عليه وسلم اغتنم اربعا قبل اربع شبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك **وهذا الحديث من جوامع كلامه** صلى الله عليه وسلم التي لو
شاء العلماء لاتوا فيها بمجلدات من العلوم قال الشارح ثم من لم يستعملها فيما يجب لها
وان الشباب والفراغ والجرة معسرة للعوالي معسرة **واختلف** في الحمد والشكر ايهما اشرف
فقيل الحمد اشرف لانه حق الله من عباده والشكر حق العبد من ربه وشتان بين ما هو لك وبين ما
هو للعبد ولان الحمد هو الذي اثنى به على نفسه اذ لا يثبت له ابدا بخلاف الشكر ولان الحمد لا يستر
العلة والشكر يستتر فيها ولانه يلازم الاسم الاعظم لمشاكلة اياه فيقول الحمد لما تقول
لسم الله ان الله اشتق لنفسه منه اسما وهو الحميد وكذلك اشتق لاحب عباده اليه واخصهم به
خاتم النبيين وسيد الاولين والاخرين منه اسماء فسماه احمد ومحمودا وحامدا فاحمد على الشيء
ذرى من اوزان المبالغة وهو بمعنى حمد لربه في بداية وبرز خا وازلا وهذا لا يزال **والثاني** اشتقه من
حمد الكونات له وهو دون الاول وهذا وزنه ابلغ الاحمدية له والمحمودية لغيره فلكل من الاسمين نصيب
اصله وفعليه واما حامد فهو دون الاحمدية ودون المحمودية وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي
الله عنه في الثناء عليه للنبوة خاتم من الله نور يلوح ويشهد وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال
في الخمس المؤذن اشهد وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد ولانه تعالى ختم
الكون بالحمد كما بدأه به فقال واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **وقال** حكاية عن اهل
الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة ولانه اول كلمة
نطق عنها لسان ادم عليه السلام فاقتحمها حملة العرش فاذا جوه الى التسبيح فاصبحوا
فوجدوا عليهم حمل العرش ولانه يقع على السراء والضراء بخلاف الشكر ولانه مطلق على ما يطلق
عليه الشكر من العهد والجنس والاستغراق والحقيقة وقيل الشكر افضل لانه في مقابلة الكفر
قال الله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون ولانه يقتضي المزيد بوعد الجواب قال لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ولانه اشتق لنفسه منه اسما فسمى نفسه
الشكور لانه يستوجب الاعمال كلها فهو حل فيه بخلاف الحمد قال الله تعالى اعملوا ال داود
شكرا وقليل من عبادي الشكور **ولما قام النبي** صلى الله عليه وسلم حتى تورمت
قدماه قيل له اتشق على نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبدا شكورا وقال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور والقليل هم الانبياء والاولياء

فيه
اختلف في الحمد
والشكر ايهما افضل

فيه
اول ما نطق عنها
لسان ادم الحمد

وفي

اذ هم القليلون عددا الكثيرون مددا ولانهم القليلون في الوجود الكثيرون في الظهور
ولانهم القليلون ترى الكثير من نورها فيستنير في الغلس الى غير ذلك كنسبة الشمس
الى الكواكب فالكواكب كثير عددها قليل مددها والشمس قليل عددها كثير مددها
اذ لا نور للكواكب اصلا وانما يستمدون من نور الشمس بمرورها عليهم نهارا واذا
غابت ليلا ظهر عليهم من انوارها ما اكتسبوه من مرورها فنسبتها الى الكواكب
كنسبة الرسول صلى الله عليه وسلم الى سائر الانبياء والرسل لانهم استمدوا من نوره
حين والكواكب ظهر بتلك الانوار قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم وكل حتى به واخذ
على امته العهد لئن ادركوه ليؤمنن به ولينصرنه وفي ذلك يقول الله تبارك
وتعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيئين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
فكان من هذا انه صلى الله عليه وسلم رسول الى الرسل اذ لو ادركوا زمنه لوجب
عليهم اتباعه والايمان به فيكون رسولا اليهم ويكونون رسلا الى اممهم =
بواسطته صلى الله عليه وسلم وظهر مصداق ذلك ليلة الاسراء بالصلاة بجميعهم و في
الحشر لاختصاصه بلواء الحمد وكونهم تحت لوائه وترادفهم الشفاعة
الكبرى حتى خلصت اليه ونسخ شريعته الشرائع لجميع شرائعهم وفي ذلك يقول
البوصيري رحمه الله فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن انوارها للناس
في الظلم * حتى اذا طلعت في الافق عم هداها العالمين واحيت سائر الامم
فيتحصل من هذا جميع ما ذكرناه ان الحمد اشرف رتبة واعلى مرتبة
والشكر اقرب فائدة واكثر فائدة الشكر في مقدور الخلق والحمد
منه ما هو في مقدورهم ومنه ما ليس في مقدورهم لتعلقه من
العظمة والجلال قال صلى الله عليه وسلم من ظهر منكم =
بنعمة او لقي حبيبه فليقل الحمد لله الذي بنعمته وجلاله
تتم الصالحات فانه يغفر له ما تقدم من ذنبه وقد ادى شكر

تلك

من قال الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات ... غفر له ما تقدم من ذنبه ... اخ

تلك النعمة ما يلحقنا ومن اصابه ما يكره فليقل الحمد لله على
كل حال ما كان فان الله يغفر ذكر ذنبه ويغفر ذنبه الحمد لله
الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة فانه
لا يكتب كساني هذا الثوب وستر به عورتي واعطاني ما اتجمل به
بصلاة فانه لا يكتب عليه ذنب ما دام لابسه واذا اطعم فليقل
الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
فانه لا يحاسب عليه يوم القيامة ولا يسمع لقمة منه او جرعة
لا كتب له بها عمل صالح واذا شرب ماء فليقل الحمد لله الذي
سقانيه عذبا فراتا برحمته ولم يسقنيه ملحا اجاجا بذنوبي واذا
استعمل حبرا او دهنا او اداة فليأخذ بيده وليقرأ اية
الكرسي حتى يتمها وليقل الحمد لله اللهم اني اسألك
خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جعلت عليه واذا تزوج
فليأخذ بناصيتها وليقرأ الفاتحة والمعوذتين وليقل اللهم اني
موتها وامتحني محبتها واجعلها على نعمة ولا تجعلها لي فتنة
وارزقني منها طيبا اكثر ابصارك اللهم اهدها لطاعتك وطاعتي فليبعها
وارزقني حبها وحببني في قلبها انك على كل شيء قدير واذا اتى
اهله فليقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما
رزقتنا فانه اذا قضي بينهما ولد لم يضره الشيطان واذا ولد لاحدكم
ولد فليلبه بسورة الاخلاص ويعوذه على ذريته ليؤذن في اذنه اليمنى وليقيم في
اذنه اليسرى وليجعل يده على يافوخه وليقل اني سميتك وليس من بنيه اني
ابراهيم اسميتهم اسماعيل واسحاق وهي بسم الله الذي اعيذه من
كل داء يؤذيه ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
ثم يقول استغفر الله ربنا فاحسنا سماعا اللهم اجعله برا تقيا ولا
تجعله فاجرا شقيا واذا امرضت فليقل اللهم لك الحمد على ما وجدت

مقال الحمد لله على كل حال كان

وفيه ابراهيم عليه السلام

مما هو اعليه انه الحسد اللهم اجعل مرضنا هذا مثوبة وطهرة ولا تجعلها
حسرة وعقوبة اللهم صف نفوسنا بقضائك ورضنا بقضائك حتى لا نحب تعجيل ما اخرت
ولا تأخير ما عجلت فانه ان مات مات شهيدا وان شفي شفي ممحصا مغفورا وابدله
اللهم دما خيرا من دمه ولحما خيرا من لحمه وكان صلى الله عليه وسلم اذا ابرا
احدا من العلة من مرض قال لداود متوجها فانه ما من مؤمن الا وتتوب على
نعمته له توبة واما المنافق والكافر فانه كالجمل عقل اهله لم يدر لم عقلوه
ولا يدري لم عقلوه ولا لم اطلقوه واذا عوفي قال اللهم انت الذي
امرضت فابليت وانت الذي عافيت فاوليت فلك الحمد على
ما اسديت تباركت وتعاليت اللهم عرفنا نعمتك بدوامها ولا
تعرفنا بزوالها عنا اللهم قربنا اليك بسلاسل
الامتنان ولا تقربنا اليك بسلاسل الامتحان اللهم كما
مننت علينا بالخلاص من اسرار البلايا فوفقنا للعمل باسباب
العطايا اللهم يسر لنا الطاعات ويسر علينا اسبابها
وافتح لنا بابها لا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت انت
المقدم وانت المؤخر وانت المؤخر وانت الاول
والاخر والظاهر والباطن وانت على كل شيء قدير
اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله واليك يرجع
الامر كله علانيته وسره انك على كل شيء قدير فانه
حري بالاجابة موجب لشكر النعمة قال
الناظم رحمه الله كاعيا اذا

ما يقول المريض

فائدة

في [illegible] الاجابة [illegible]

٧٩

كأعيا اذا الأعياء يوم ماله أعنّ وأبا هوى وفي أهوائهم غلواء

يعني وهذا البيت فيه التلميح الى ما اوله في التقوى وانه في انتفاعه به الى ابانة الافقر منه واعجابهم يعجبون ان لم
يهتدوا بهديه ويقتدوا بكريم افعاله الدالة على حاله كما عيي اي الاعياء وهو جمع عيي والعيي من لا قدرة له على الافصاح
عما في ضميره ويستعمل على ذلك في الاشارة بيده ومع ذلك لا ابانة بلغة سليمة والمعنى مستقيم فقالوا الاعيا فما
بالفص وشبه فانهم قوم فتح الله السنتهم بالفصاحة والبلاغة والبيان وانما سموه بلعيا للغير عنهم كما
سموا امرأة رابعة الجمال بقبيحة والاعيا رجل من قضاعة وبنو اعيا بطن منهم ويكنى به الجاهل والمغفل وهو
ارض بني اعيا بالفص اهوى كما قال الشاعر منهم * عقاب عقبان ترى من احرارها * تعالب اهون او اشد كلاب تصرح
والاهواء بالمد جمع هوى والغلواء بضم الغين المعجمة وفتح اللام الغلو والارتفاع وقوله كاعيا في محل نصب
على الحال من ضمير رأوا في البيت قبله والمعنى وكانا نادما من ذكر بسبب كونه كما ذكر في اول منهم في حال كونهم
مماثلين للاعيا ومن انتصاب الاعيا له بالمكان المسمى بالهوى في حالة غلو اهوائهم وتحكمها
منافيهم وحالة اعيا اذ خاطبي اي منهم كل البراءة ولسان الحال منه فصيح لم يتسوا في ولعنة منهم في
شيء انما هم اشتغلوا بمواضع البرهان وتقتصر البراءة في خصوص المكان كما هو منها فانه اخراج البراءة
منهم واشر عونا على نبيهم في اعيا ونكر جميلهم في عواهم الهم من نبيهم لما بينهم لاهل المكان الذي
هم فيه نبيهم ومن وبه ورأى بيد الله اذ كان في الحطب الاهواء غلواء الاعتبار اولنا لطغيان وفي اهوائهم
غلواء اذ لهم لجاج في الاعتزاء وهذا البيت متضمن لمعنى البيت قبله والحاجي به لتتميم معناه وقوله
كاعيا خبر لمبتدأ محذوف تقديره كانوا اعتري اي الاعيا اذ لم اعتروا وكاف لا تدخل على الجملة الاسمية الا
مدخولها على فعل محذوف يفسره ما بعده كقوله تعالى اذا السماء انشقت ويوم ما لهم زمان واعتروا
فعل ماض مبني مؤكد للفعل المحذوف بعده وابا هوى جملة في موضع نصب على الحالية وفي اهوائهم خبر مقدم
وغلواء مبتدأ مؤخر والبيت مقتبس من قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء
وهذه الآية نزلت بعينها واعلام بنبوته صلى الله عليه وسلم لانها اخبار عن اهل الاهواء الاتية من امته بعده وهم
القدرية والجهمية والحرورية والشيعة والاباضية والضعرية والنصيبية والخوارج والمعتزلة والى يومه وغير
ذلك من الفرق الضالة اهل الاهواء الباطلة والاراء الفاسدة ثبتنا الله على الكتاب والسنة والنهج القويم السوي
قال الناظم رحمه الله فأفنى وأفناءَ وشرواهما المرخ وهونْ كرى حتى يلوح كراءُ
قوله فافنى بحذوف الانف الذي فصبته علوا ايضا للانسان افنى الانف والافناء بالمد جمع فنو وهو شجر يخرج النار
النعال قيل هو بعد الكماسة وبقال له العرجون وقوله شروى وهو من شرى الشيء بالرفع والفص اذا اتعب
وتحصيله [illegible] الا [illegible] واحد لفها سنه وعلم منصبه وصله قوله وهون كرى [illegible] والقص والبر

والفتح مصدر كوبت الاصابع اذا اصابها كلال وخشونة والكرو كون العصيان مصدر جوعه من شرب اللبن كما
ثقبة معروفة وهي باعلى مكة وهو بحسب المعنى مستعارة للمعنى والمطلوب والغرض والمعنى الحج انما
انبه ويسا افتي واغناء من النعل ومثلهما اذا اشتغل بما افلط فانعما والاعراض التي تعني ومعون ما تلقاه
في هذه الدار من اعراضها التي تاتي من التعب والاغور على وجهها والتعجل منها وعود الى هيئنا كما يتحمل ما
كلفته من مشاق التكاليف والوثوب ما التزمته مما امرت به ونهيت عنه حتى تكون بمطلوبك وتحط على
الكما واصل في غوطها لم تخل على قلب بشر وكان في محاطة الكرو ونسيت كلما الغيبة فهذا الى حتى كان لم تكن
مصيبة ولا مشقة واحدة قال الشاعر ۶ اذا ابتغيت المعالي فازدد تعبا ۶ اواصل بالذل واحتى وراحم البرد

والبيت مقتبس من قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار **واعلم** ان خير الدنيا والاخرة لا ينال الا باستصحاب ثلاثة امور التقى بانواعه
والصبر بانواعه ولا يحرمان الا باستصحاب الاحسان قال الله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع
اجر المحسنين وفي مثل هذا يقال ۶ وليس بنوم الجفن تغتنم العلا ۶ ولكن باسهار الجفون وبالسهر ۶

۶ وبالغوص عن دار الغرور ونحوها ۶ وبالصبر يجني الى الصب وغنى الحر ۶
۶ ومن بعد غوص البحر يجني الرجا ۶ تنال الغنائم جوهر اودر حسن ۶
۶ وبعد اغتراب واقتراب والنوى ۶ تجهز وجها وجها لا بمقصر ۶
۶ ومن بعد حبس النفس عن شهواتها ۶ تفوز بالمنى والسعد جنة العلى ۶
۶ وحور وولدان وروح وجنة ۶ وملك مقيم في ذرى الملاط العلي جهة ۶
۶ كانك لم تتعب اذا جئت بالمنى ۶ ولم تغتنم يوما اذا جئت بالجسر ۶

فافتي بالغص مفعول مقرون لا تروح وافقا بالكرور والنصب عطف عليه ومثر واحمها معطوف ايضا مضاف
اليه وهو وقال ان بمعنى منفعل وكون مفعول له هو وحتى بلوح ناصب ومنصوب وكراه فاعل البلوح وكون بالعم
كناية عن الكرو معناه اصبر على كر كون الكروب والشعوب والشعوب حتى تكون بعد حج كراه المرغوب اذا المطلوب
المتعالي جاهلية واسلاما تحمل المشاق وجوب الافاق وسير العتاق الى البيت العتيق قال الله تعالى لا
ابراهيم الخليل لما بنا البيت العتيق اعلم الناس اي نبيهم وقيل على جبل حراء اذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى
كل ضامر ياتين من كل فج عميق فقال اي رب وما عسى ان يبلغ صوتي فقال الله تبارك وتعالى عليك الاعلام وعلي
الابلاغ فنادى ابراهيم عليه السلام وجعل اصبعيه في اذنيه وقال ان الله يامركم بالحج الى البيت العتيق فحجوا
فلم يبق احد من يومئذ الى يوم القيامة الا اجابه بلبيك اجابوه من اصلاب الاباء وارحام الامهات فلم يبق نبي
من الانبياء الا حج حتى من عليه سليمان عليه السلام يحمله الريح حين غزى مسلا فلما من عليها لم ينزل ولم يطف

نكتت

وع

نكتت الكعبة وقال الله تبارك وتعالى لها مه يا كعبة فقالت يا رب هذا نبي من انبيائك ورسول من
اصحابك وصفوه المؤمنون من علي ولم يطف ولم يصل بساحتي فقال لا تبكي فاني باعث منك قوما كانهم نسل
كريما مكية على جميع الانبياء والي ساهم خير من خلق وامته خير الامم اجعلها قبلتهم وقبلة امته ويحجون
الاوان شعثا غبرا ياتون من كل فج عميق يحنون اليك حنين الناقة على حوارها ويدفون اليك دفو
النحل الى اوكارها فلا يسعون حولك صنما لا تكسر ولا يكبر ولا يطهر الاوثان وعبادة الشيطان فلان الحكم ان
مصونة الى اخر الزمان فهي وان كانت بواد غير ذي زرع اخصب من جميع المدن والقرى وفي الطواف صلى ا
الله عليه وسلم الى يوم القيامة وفي الطما يعني البهائم الثمرات من جوز وزبيب وصنعاء والبحرين والبصرة وا
الكوفة والعماصم والطائف وحضرموت واليمن واختلف في وجوب الحج هل هو على الفور او على التراخي
فذهب مالك واصحابه على انه على التراخي وذهب الشافعي ومن وافقه من حذاق المالكية
الى انه على الفور ولا خلاف انه على الفور اذا خيف الفوات ولما نزل الترقي ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا سال بعض اصحابه سلوا اجبه في كل سنة فسكت صلى
الله عليه وسلم حتى قالوا انه يوحى اليه ثم التفت اليهم فقال لا تسالوا عن مثل هذا فقال
فلو قلت نعم لوجب عليكم في كل سنة ولحججتم ثم جهلتم ولما ترم الله بامر فامتثلوا واذا
نهى عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الاية واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وان كانه حد
حصص اتفاقا على المشهور الاحرام وطواف الافاضة ووقوف عرفة ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة
واختلف في تاركه عمدا فقيل لا يكفر وقيل يكفر وقال سحنون ان ادعى عذرا صدق والا ضيق عليه حتى يحج وا
وقال ابن وهب انما الاكراه على الصلاة والزكاة فقط واما الصوم والحج فانهما امران الى المؤمن لان الله عز
علقهما بالاستطاعة بحيث كان الحج على التراخي لم يكره وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع
ان يحج هذا البيت فلم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وقال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج ولم
يحدث نفسه به مات على شعبة من النفاق **يروى** انه لما خلق الله الارض دحاها على الماء سد
بسكها وتحت البيت ياقوتة حمراء تنير اساسه من الارض السابعة الى ان تتصل بالبيت المعمور فقال
انا الله ذو بكة لا يغتر الحاج ولو بعد حين وانا غفره الزاني ولو بعد حين واني جعلتها بيت ضياع يعبرون
الي من جميع الافاق وانا احق من اكرم ضيفه والارض لهم بكرامة حرب **يروى** ان الله تعالى يبعث يوم القيامة
ملائكة الى مكة يزفون جوفها كما تزف العروس وفي كعبة نور او بهاء فاذا الزوار اقول في جوفها قالت ايش
قالوا الى الجنة فتقول لا ارضى بدون ان يدخل معي زواري فتعطى ذلك فيحقون بها وقد اسر ل
عليهم استار الانوار حتى تستغفر لهم فيدخلون الجنة جعلها الله في زيارة البيت امين قال الناظم

بلغ

سي

هو

فق اختلف في تارك الحج عمدا الخ

لا يغفر الحاج ولو بعد حين ولا يغفره الزاني ولو بعد حين

رحمه الله كالاعمى الذ الاعماء بغروا ولا تروع سبيل الهدى ما انى عراكا عرآ

قوله كالاعمى التشبيه فيه تركه في الهدى عمرا او جعلا فان الاعمى خير منه لقوله صلى الله عليه وسلم اعمى العمى الضلال بعد الهدى وكذا الطاكل من يأتي شيئا على غير علم ولا برهان من ربه فهو كالاعمى ولذا الطالا ينبغي للانسان ان يفعل فعلا حتى يعلم حكم الله فيه وهذه الرتبة يقال لها المرضية ولذا قال موسى عليه السلام لاخيه هارون لما استخلفه على بني اسرائيل وعبدوا العجل حين غيبة موسى لميقات التوراة ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري فقال له هارون عليه السلام اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فقال فما خطبك يا سامري وان قوم صالح لما ضلوا بعد الاستبصار وصفهم الله بالعمى فقال فاستحبوا العمى على الهدى وقال لرسوله استبعادا لذلك افانت تسمع الصم او تهدي العمي ويقال العماء والعمياء اذا ذهب في غير مذهب ومنه قول الحجاج عن موته لما رجع به الرجعون وتمت مصيبته في الشام فتنون وسمع بعض الاقوام يحلفون انه لمن اهل النار فقال منشدا

يا رب قوم على الاعراء قد جنفوا ❊ ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويلهم ❊ ما ظنهم بعظيم العفو غفار

والاعماء بالفتح والمد ما لا يهتدى فيه من الارضين ويعدوا يتتبع كيتتبع ومنه استعمل الكلب على الصيد معه الاشلاء عدى بالفتح والقصر جهة الشي ووجهته وطريقه ومنه العدو العدوان والعداء بالمد والفتح ما لا يرمته اوما لا يتجاوز عنه تقول عدى تعداه اي جاوزه ولا يصبح شوهما والعشى ان الذي يتبع الابصر الشي لا يهتدي فيه مما قيل للشخص الاعمى في عدم الهداية فلا تدرك بواطن الهدى تماما عن ناحيته بل السالك لا يدري فعرف نور طرق المسالك والبيا مقتبس من قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون علمنا الله العلوم ما يحصل به الانتفاع وامين والاعراب كالاعمى جار ومجرور في محل رفع على انه خبر لمبتدا محذوف والتقدير الضال كالاعمى او الذي يتبع ما لا يهتدى اليه كالاعمى والذي ترك طريق الهدى عمرا كالاعمى وعلى كل الوجوه هو خبر المبتدا محذوفا او للذي يكون خبرا مفردا والذي والهرب او اشتوا خبر موصول والاعماء بالمد مفعول ليقفوا اوجار ولا تروع سبيلهم ولا تروع جار ومجرور وما نافية ومن عراكا خبر مقدم ولذا الطسوغ الابتداء بالنكرة تخصيصها بالنفي وحرف الجر الخ

قال الناظم ورع راحة الانسي والانساء راعها النسيا ونسياء جزاط وجاء قوله

ورع اي حاول تسكين وجع المرض الذي يشتكي عرق النسي وراع الانساء اي الناقة الحفي المعوض لا ينشى في حال كونه لزم ضرورة كنسي ونسياء مثل اخذ الطاء ومطر راحة المبتلى وكونه الحامل

من حاجته مشتم افضاء عما جاوا الانسي وصرف الجامع باب يعرف النسي فتقول بذا الطارجل انما وامراة نسياء وقوله التسلي بالفصر اي وغير معدو وكذا الطاء اذا كان لفسياء او بالمد وهو جمع نسي وهو الضعيف المحتاج لا حيلة له وفيه امطواء اجتهاد طه الحفي من امورهم مضاء الغفير وجاء بعد الصحبة وقيام بواجب العتوة ولما اذا كنت رحيما بالعاجز والضعيف المحتاج ومن الاعتناء به وكنت بعوته واهتمت بالحقير من شانهم فضاء الغفير كشف والزين خلقهم الله لينافع عباده وامرهم بامراده بالبهم بليما الضعيف والشيء مقام من روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا رضي الله عنه الى اليمن كان مما قال له وصيته اياه بامعاذ كن للضعيف كالاخ الشفيق وللمسكين كالاب الشفيق وللارملة كالزوج العطوف وكن لليتيم كالاب الرؤوف واياك ان تتبع وجلا وقال صلى الله عليه وسلم انما ترحمون وترزقون وتنصرون بضعفائكم ومن روى ان النبي صلى الله عليه وسلم شكى اليه رجل من اصحابه قساوة قلبه فقال له ان شئت ان يلين قلبك وتعطى سيدا فوق رطب فاجتنب واكل المسكين وحد لمن العفير وامسح راس اليتيم وبلغ حاجته من ابغرين على اطاعتها ويعفر له العكى وبه واثار عير الجار ما طلبت وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يزكي قوما لا ياخذ الضعيف حقه الا بالتقية ومن روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تاخذ بيده العجوز العانية فيذهب بها حوائجها حتى تكون به المدينة حيث يتقع بركة منها حتى تكون هي التي تتركه ولما اقام عروا ابن حاتم ليسلم جده في المسير واستصحبه الى بيته فبينما هو يمشي معه اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فاوقفته في الشمس تخاطبه حتى فرغت وحاجتها قال عدي فقلت في نفسي والله ما هذا بشان ملك ولا صنيعه فلما انتهى بيته صلى الله عليه وسلم اذا هو ليس فيه الا وسادة من ادم محشوة بالليف والقيعا الي لا جلس عليها فاستحكمت ان اجلس على الوسادة وهو جالس على الارض ليس بينه وبينها بساط ولا اسابل القيتها اليه فقال لا اجلس عليها فجلست على الوسادة وجلس صلى الله عليه وسلم على التراب فقلت في نفسي وهذا ايضا ليس من شان ملك ولا جبروته فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بالمغيبات فاسلمت ورجعت الى قومي ودعوتهم الى الاسلام فهداهم الله الاسلام واسلموا وقال صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله وقال صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء ولما احتضر صلى الله عليه وسلم اخر ما قال الصلاة وما ملكت ايمانكم ثم جعلت تتلجلج في صدره ولا يبلغ لسانه ومما مرح الله به الصواب الحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وصفهم بالرحمة فيما بينهم والله

والشدة على المشركين وقال اشداء على الكفار رحماء بينهم وليست شدتهم على اتباعهم رحمتهم بهم لان شدتهم عليهم هي
بعض الرحمة بهم لان شدتهم عليهم انما كانت ليخرجوهم من ظلمات الشرك الى نور التوحيد وليخرجوهم من ربقة الاتباع
وليكونوا بقتلهم داعيا الى الاسلام من هو على رأيهم ومن ابنائهم واقربائهم واخوانهم قال الله تعالى وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله **الاعراب** ومعالم من راو وقفا راحة معقوابة الانسي مضاف
اليه ما قبله والانساء بالمرمنصوب على الاشتغال تقديره راع الانساء راعها وراعها معالم وضميره معمول له
وهو الشاغل والنسيان مرمتعلق براعها ونسيانا بالمرمعطوف على نسيانا منزل اسم اشارة وجر محل رفع
على الابتداء وماء خبره **ولما انتهى** كلامه على المفتوح فصل وصار في تقرير المقصور وقاعده المعروف
ووضع ابياته على الجناس والاقتباس وغيرها من انواع البديع كالاستخدام والتلميح والكناية والطبع
التي تشهد على غزارة علم ناظمها ووسع باعه في العلوم وليعلم مما سمعه فيها الافاضل فضلا على ان يصا
ربه مع ما تضمنته منظومته من الاحاديث النبوية والفروسية **ولقد** هم رجال بشرحها فوجدوا انهم كانوا
من بحر الهمسا والمعاني وهامة السكاكي واقتصروا على بعض الفاظها مع عدم الاجادة وقلة الافادة فعلمنا ان
الطالبين الغرة لا ينتفعوا منها حتى يكون بين الاختصار والاطناب والتفصيل والاسهاب باحياء بعون الله و
توفيقه على وفق امنيته جميع الطلاب **باب ما يفتح فيقصر ويكسر فيمد باختلاف المعنى** وقال
وافضل مع كسر قال رضي الله عنه **حلا وحلاء ذو والا يحصر لعاقل ثم يغوتم الاشعر بالعاء**
والحلي بالقصر والفتح الصغير من كل شيء وقيل ولد الغزال خاصة وقد وضعت العرب لكل صغير من انواع الحيوانات
اسما يختص به فولد الانسي صبي وولد الاسد شبل وولد النمر جرو وولد الكلب جرو ولد النعامة فرخ والضبع فرعل
وولد النمل ... وولد الظبي خشف وولد الكلب والذئب والسبع والضبع والسباع جرو وولد الارنب خرنق وولد
الفرس مهر وولد الحمار جحش ومع البعير ... الكلاء بالكسر والمد الزجر يكون به الكلا بالقصر والفتح الى جمال الله
والطلاء بالكسر والمد جمع علوة وهي الكلية الحريصة على الاكل وكأنه يقول انه طالب الكلا التي تستغني عما
يحتاج اليه من الكلاء الذي نصب لصاحب الشرك فان تعويضهم كلاب من نيتها ويخشى عليها من محبتهم ان وجع بعيسه
الى اهلها فان من شانها ان تغني الى من جهها وتضيق ذرعا بفعلها حتى بها فاذا ان اعطيتها في الانفساح
~~الى اهلها فان من شانها~~ شرا طلبت منه ذراعا وان اعطيتها ذراعا طلبت
منه باعا ويقدر ما تعطيها تطلب ويقدر ما تمنعها تعطيك ويقدر ما تضيق عليها
توسع عليك ويقدر ما توسع عليها تضيق عليك وان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل فمع غير يحباه
وحسبها مالوف ... بعمل الصالح ... الفنا ... ويشوش عليك قلبك

كالولو

كالولو الرطب عما يحتاج اليه فيجر النعم البطا سبيلا وتحصيل اغراضها العاجلة منقول لطالب الدنيا
التي عيبها انها ... يجب عليه الجاه وجرت منه الطلب التي ... على عياله فان ذلك واجب مع الموا
... حتى يطلب الكثرة والمفاخرة فضرورة ... بعض موارد الهلاك فيكون ذلك الطالب اخا للعمرية
وينقطع الى جاه منه لطال بعض الغوى ء لطالما ابكى على ساق الثرى ء واكتفا ابكى على المتزوج ء
وما احريا بمثل التزويج واعلم بعده فقال بعضهم اذا تزوج المرء فقد ركب السفينة واذا ولد له فقد كسرت
سفينته اراد به وقيل لبعضهم لم تزوج ... من قبل التمكين والعجز وانما قصد المولف رحمه الله بيته الحرية
المستخسن الخروج من صحبه ... وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا مضى من الزمان خمسمائة عام
تكون ... فتنة الرجل في ابويه فان لم يكونا له ففي زوجته فان لم تكن له زوجة ففي عشيرته فقالوا كيف
ذلك يا رسول الله فقال يعيرونه بالفقر حتى يورده بعض موارد الهلاك **وهي** الوقوع في الحرام والفساد
طلبا للاكثار ... ذئب الطالب ... فلما ... شمع مقابل الاسد هو الغضنفر ... والذئب
هو الغاضي ... والذئب هو الغليظ في الدنيا لخيانته وغدره والضبع هو اللص والحمار **فان قلت**
ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل فقد احرز ثلثي دينه وقال
... **فالجواب** ان هذا كان في صدر الاسلام من حيث كانت الفتنة مأمونة و
الامة مستقيمة والاخوان في الله كثيرون والاعوان على الدين موجودون واما حيث لم يبق من الاسلام
الا اسمه ... على المؤمن العزلة ... البقعة التي ...
العاهة والاذى فان النكاح فيها ... الرضى بالمنكر والعاهة ... الغضب مما
يعمهم وهذا يقول القائل ء اذا شاع عار في جماعة منكر ء وليس بها ناه مطاع وزاجر ء
ء فعم والانعم بها حتى بسلوكه ء يموت بها عاص وتبقى المساكن ء
ء وان عقاب الرب حين خطابه ء يخص وان يكن معهم من يجاوز ء
وفي مثل هذا يقول الشاعر بلوم موضح
ء يلوموني ان بعت بالرخص منزلي ء ولم يعلموا جارا هناك ينغص ء
ء فقلت لهم كفوا الملام فانما ء بجيرانها تغلو الديار وترخص ء
واتفقت الامة على ان المنكر اذا شاع وعم وجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما لم يعلموا عموم العاهة
فاذا علم العاهة وجب الفرار حينئذ وفي انزال الله قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
وذلك ان المنكر اذا ... ولم ينكر عم العقاب ... واعلم قال صلى الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليعمنكم الله بعقاب من عنده وفي رواية لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله
عليكم ... ويدعو عليهم خياركم فلا يستجاب لهم **وقال**

الطالح

صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم من ولاة أموركم جور الأحكام وظلم الأموال فلا يحملنكم إلى أن تكونوا [illegible] ولكن
ارجعوا إلى الله بالتوبة فإن قلوب الملوك ونواصيهم بيده فإما أن يعطفهم عليكم وإما أن يعجل منهم **وهذا**
البيت مشتمل على النهي عن اتخاذ الولد ليجتنب به ألفاظ النكاح الذي هو سبب الولد ومما سبب ثقل المؤنة و[illegible]
والشغل عن الله الأمن عصم الله وأن البيت مقتبس من قوله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة فإنما الفتن والا
ثبات فيكون الناس بحسب الآية مشغولون عن الله بهما جمعوا بالكلية دنيا وأخرى ومعنى وإن أعطى كل ذي
حق حقه فأدى حق الله بعبادته وحق المال بالصيانة والإنفاق في وجوه البر وحق العيال بالنفقة عليهم وال
والتعليم والعمل كله من عمل [illegible] والافتقار [illegible] وجميع ذلك [illegible] واسكت [illegible] أكثر
وقع في الكل فيكون كما **قال صلى الله عليه وسلم** الولد مجبنة مبخلة **ومعنى** [illegible]
إذا [illegible] الحرب في جهاد المشركين [illegible] أولاده والشفقة عليهم إلى الجبن مخافة أن يموتوا عنهم فيهلكوا
جوعا لأنه [illegible] وهي تخيله [illegible]
[illegible] الله فيكون [illegible] الضعف [illegible] بالكلية **قال** صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على
أمتي ضعف اليقين فقالوا يا رسول الله وما ضعف اليقين قال [illegible] ويكثر [illegible] الاهتمام [illegible]
ولذلك كان كثيرا ما يقول في دعائه **اللهم** إني أعوذ بك من خوف الخلق وهم الرزق [illegible]
النقص [illegible] **الثانية** [illegible] من خوف الحتف قال الله
تعالى ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله [illegible]
ومعنى كونه مبخلة أي حاملا لأن الرجل [illegible] بذل المال وإنفاقه [illegible]
ولده [illegible] من المال [illegible] يخلفه [illegible] عاله [illegible] الافتقار [illegible]
عليهم [illegible] مبخلة **الثاني** [illegible]
خليله [illegible] **وفي رواية** من [illegible] حشر معهم ولو لم يعمل بعملهم ومن أحب
[illegible] حشر معهم ولو عمل بعمل الأبرار لقوله صلى الله عليه وسلم من أحب قوما حشر معهم [illegible]
[illegible] المودة [illegible] **وقال** صلى الله عليه وسلم
[illegible] وجليس السوء فإن الكلمة [illegible] ولا [illegible] وقال
صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح كحامل المسك إما أن تشتري منه وإما أن يحذيك وإما أن
تجد من ريحه [illegible]

وجليس السوء كصاحب الكير إما أن يحرق ثيابك بناره وإما أن يصيبك برخانه وقد قال الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين قال الناظم رحمه الله
وإن صدى من ناصر اته أذى وإن الغري باللهو فيه غراء
قوله الصدى بالفتح والقصر ما يرجع إلى المتكلم من صوته من الجبل ويطلق ويراد به السواد

قف على تعلم العرب [illegible]

الولوع

81

من ريحه وجليس السوء كصاحب الكير إما أن يحرق ثيابك بناره وإما أن يصيبك برخانه وقد قال
الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين قال الناظم رحمه الله

وإن صدى من ناصر اته أذى وإن الغري باللهو فيه غراء

قوله الصدى بالفتح والقصر ما يرجع إلى المتكلم من صوته من الجبل ويطلق ويراد به السواد قال كعب
بن مالك [illegible] أصدى اللون [illegible] والصدى أيضا [illegible]
في قول العرب إن الميت إذا مات انتقلت روحه إلى [illegible] الفجر [illegible] صاح
ذلك في قول الشاعر: ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح
ويطلق ويراد به الظمأ ويطلق ويراد به العطش والصداء بالكسر والمد المماراة كالمصاداة والغري
بالقصر والفتح الولوع بالشيء والغراء بالكسر والمد مصدر من غاريت بالشيء أي لججت به وعليه قال
كثير: إذا قلت مهلا غارت العين بالبكا غراء ومدتها مدامع حفل : والغراء
[illegible] والغراء أيضا [illegible] ويطلق ويراد به الملازمة فكأنه يقول إن حكاية
صوت الشخص [illegible] الناس [illegible] أذى له [illegible]
[illegible] لكل صوت سمعه وإن كان حكاية صوته [illegible]
[illegible] وإذا سمعوا [illegible] الموتى [illegible] صوته [illegible]
[illegible] في ذلك قول الشاعر: واحتمال الأذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الأجسام
قوله وإن الغري باللهو [illegible] الولوع [illegible] لأن الولوع باللهو يستدعي الانكباب عليه وعدم الانفكاك
عنه لأن النفس الأمارة بالسوء [illegible] إذا نالت شيئا من مشتهاها [illegible]
واشتهت [illegible] في الحرص والكلب وكلما نالت [illegible] أغراضها [illegible] ازداد
[illegible] على حسب ما نالت من شهواتها ولا تنقطع [illegible]
[illegible] الله السلامة [illegible] وإذا لم تنل منه شيئا لم تزل
تتحسر عليه وتحن ولو بعد حين إليه ولا تزال بصاحبها حتى يعض على ما فاته منه بريبه
ويصير أسوء حالا من الفاعل [illegible] العودة إلى الفعل [illegible] الفاعل النادم لأن الندم
على الفعل توبة والندم على تركه إصرار قال الشاعر
إذا [illegible] باللهو مشتغلا : فاحكم على ملكه بالويل والحرب
وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيت [illegible]
اشتغلت بما لا يعنيك **وقال** صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة أكثرهم خوضا

[illegible]

قف
إذا رأيت وهنا الخ

التجيد

في الباطل وما هو طعن سوى ما له ان سوى الله بينه وبين الفكر بين يوم الربي فقال ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وقال ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم الآية **وقال** صلى الله عليه وسلم اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليقول الكلمة ليضحك بها جلساءه لم يبلغ بها ما بلغ فيهوي بها من غضب الله ما لم يكن له في حسابه

بُشْرَى ان حاتم الاصم رضي الله عنه بينما هو جالس ذات يوم حتى نظر الى باب داره فقال هذه الدار ثم ادخل فاستغفر واسترجع ثم قال العوذ كلمة فيما لا يعني واي حاجة لي في البيت وبابه فنزل الله عليه صوم سنة كفارة لتلك الكلمة **وقال** صلى الله عليه وسلم لهو يلهو به الانسان فهو باطل الا رميه الرجل بسهمه او ملاعبته زوجته او تاديبه فرسه ليعلمه ويتعلم ولهذا رحم الله المبا من كلماو من الحكم الرا ووجدته ينبغي للرجل ان يفعل او فاته بين عمل لآخرته وما له لدنياه فيما لا يسر له من ضروريات كمعيشة ومؤنة عياله وساعة يشتغل فيها بما ينفع القلب ووقتا يخلو فيه بنفسه وساعة يحاسب فيها نفسه يخلو فيها بربه وان يترك نفسه سدى كالبهيمة التي ترعى **وقال** صلى الله عليه وسلم من كان غده خيرا من امسه فهو خاسر ومن استوى غده وامسه فهو جاهل وقال صلى الله عليه وسلم حديثا عن ربه عز وجل انه قال وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي امنين ولا خوفين من خافني في الدنيا امنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الآخرة قال الله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولهذا ان من جعل اموال يوم القيامة نصب عينيه وكشف قناع الغفلة عن قلبه زالت كثافة الطبع عن بصيرته لم يسهل له نفسه ان يلهو واللهو ولا ان يخجل مع الغافلين **وقال** صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لحامل القرآن ان يلهو مع اللاهين وان يجهل مع الجاهلين واذا اعتز فان له القرآن ويلك لا تستحي حتى وانا بين جانبيك وانت ساهر لا حرمتني ولا تصون للطاعة عمرك اما لك فيما نزل بك موعظة فلو اني نزلت على جبل لتخشع وتصدع فعلى هذا يكون البيت مقتبسا من قوله تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون لان البيت انما جرى في نعت المنافقين **قال** صلى الله عليه وسلم في قلب كل مومن صوت نائحة وفي قلب كل منافق صوت مزمار **ولذلك** صار النبي صلى الله عليه وسلم الزهد والخائفين ايمانا بالله اكثرهم حزنا قال انس بن مالك رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم ظاهر الحزن متواصل الاحزان ليست له راحة وكان اذا كان في الصلاة يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل من البكاء وكان يقول صلى

الله

عليه وسلم

الله لاصحابه لو انتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا **وروي** انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في بعض حكمه عجبت لمن ايقن بالموت كيف يضحك ولمن ايقن بالحساب كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف ينام ولمن يعلم ان الله مطلع عليه كيف يعصيه ولمن ايقن بالجنة كيف لا يجد في طلبها ولمن علم ان ابليس عدوه كيف يطيعه ولمن علم خروج نفسه كيف يبخل بما يعود عليه نفعه في الآخرة فقبل الله على البناء واصلح احوالنا واخرنا بنا واصفنا اليه امين قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به

أخي الزبير أولى بالإخاء وقرا نزى أجنة إذا ما كان منه قراءة

قوله اخي الزبير مفعول ثان لأخي تقدم عليه اخي للزبير فهو اولى واولى خبر مبتدا محذوف وبالاخاء متعلق باولى والاخاء بالمد المصافاة سنة الله والاثرة على النفس وهي سنة متبعة وقاعدة من قواعد الاسلام معتبرة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مهاجرا وجمع من اسلم من قومه فواخى بين كل رجلين من المهاجرين والانصار وكانوا يتوارثون بتلك المواخاة صدر الاسلام حتى نسخ ذلك بقوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخ التوارث وبقيت المصافاة وكان الانصاري اذا كانت له زوجتان نزل عن احداهما للمهاجري وربما شاطره ماله ان احتاج الى ذلك وروي انه لما كان من عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان واخاه من الانصار ربيع ابا ايوب فقال له اختر اي زوجتي احببت انزل لك عنها واشاطرك ربيعي فقال له بارك الله عليك وانك فرايت حق الاخاء وانه رجل تاجر ولكن دلني على السوق فلم يلبث الا ايام قلائل حتى رد عليه ما اسلفه واتخذ منزلا وتزوج امراة من فضل تجارته واتى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اثر صفرة فقال مهيم يا عبد الرحمن فقال تزوجت جارية من الانصار واشتريت منزلا من فضل تجارة وفي طلب مني اخي الانصاري ان ينزل لي عن اي نسائه احببت وان يشاطرني ماله فابيت اني لا احب ان اكون كلا على اخي والله لانا كنت رجلا تاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فنال بركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من امره ما تقوم في صدر الكتاب واما علي فلما وقعت المواخاة ولم النبي صلى الله عليه وسلم يواخي بينه وبين رجل من الانصار قال واين اخي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيده وقال انا اخوك فصار الادنى مواخيا لعلي كرم الله وجهه اذ كان قد لم يزل كهفا عن نفسه وعند الله يقول

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يغدو ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي

وسيكفا أحمد أبنائي منهما * وإليكم له سهم كسهمي
ويشعر بالأولية لي عليكم * رسول الله يوم غدير خم
سبقتكم إلى الإسلام طرا * صبيا ما بلغت أوان حلمي

وفي مثل هذا من الخصائص والفضائل والمناقب وما كان اختص به من زوايد الفضل مدحه بعض ملوك الروم فقال

سائل قريشا به إن كنت ذا عمه * من كان أثبتها في الدين أوتادا
من كان أقدمها سلما وأكثرها * علما وأطهرها زوجا وأولادا
من وحد الله إذ كانت مكذبة * تدعو مع الله أوثانا وأندادا
من كان يقدم في الهيجا إذا نكلوا * عنها وإن بخلوا في أزمة جادا
من كان أعدلها حكما وأبسطها * علما وأصدقها وعدا وإيعادا
إن أنت لم تلف أفواها في صلف * ولا عنادا لحق الله جحادا

يقال آخاه مؤاخاة وإخاء وأخوته وأخيته أخوة وإخاء ومؤاخاة جمع مواخ وإنما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ليذهب بذلك عنهم وحشة الغربة ومفارقة الأهل والوطن وليحط به من نشاطهم إلى الجهاد وليبهم به أعلا من تواددهم وذا كبير العصر المشار إليها بقوله تعالى لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وكانوا أكثر الحتى أن الرجل منهم إذا مات ورثه أخوه من الدين دون أخيه من النسب. فلما أكثر الله المسلمين وجاء الفتح وزالت الوحشة لدخول الناس في دين الله أفواجا نسخ الله التوارث بالأخوة الإسلامية ورجع إلى الأخوة النسبية وبقي التواد والمصافاة والموالاة الموجبة للنصرة والمعاضدة والموازرة فأكد الله تعالى بقاءها فيما بينهم بقوله تعالى إنما المؤمنون إخوة ومثله قوله عليه الصلاة والسلام إن المؤمنين تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم وكان صلى الله عليه وسلم إنما آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة وآخى بين معاوية بن أبي سفيان والحتات بن يزيد بن علقمة المجاشعي فلما ولي الشام رحل إليه ولازمه لتلك الأخوة فأحسن إليه معاوية وبقي معه إلى أن أفضت إليه الخلافة فمرض الحتات ومات فحاز معاوية جميع مخلفه وادعى أنه أولى بإرثه لتلك الأخوة وإلى هذا يشير الفرزدق وهو يشنع عليه تلك الفعلة إذ يقول

ما خلفه

أبوك وعمي يا معاوي أورثا * تراثا فيحتاز التراث أقاربه
فما بال ميراث الحتات أكلته * وميراث حرب جامد لك ذائبه

وفي تأكيد

وفي تأكيد نسب الدين وإبطال نسب الطين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توارث بين أهل ملتين شتى ولولا ذلك لارتفع ... الإسلام في جماعة المسلمين وكذلك الصحابة من علم إسلام قومه ثم جهلنا أعيانهم واختص بالأخوة التامة وهؤلاء الأمة أهل التصوف رضي الله عنهم فيقولوا على ما كان عليه سلفهم الصالح وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حد لم يبق إلا تأكيدا لها وجعلوا تقديم حق الأخ في الشيخ على الأخ للأب والأم بل صيروا الأخ النسبي أجنبيا فلا يستحلون في طريقهم أن يمنع أحدهم من أخيه ما يحتاج إليه من ماله ويتحرجون من قول مالي أو هذا لي إلى ما لا يدخل تحت حصر من مآثرهم رضي الله عنهم إذ تتبعها يخرج عن قصد الاختصار وفي ذلك يقول

إن أخاك الحق من هو معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك * شتت فيك شمله ليجمعك

وبقي نوع آخر من الأخوة وهي أخوة العامة وهي المناصحة كما هي دون المصافاة بالمنافرة التي ما تسلسل به دول الملوك والعز القبائل فيما بينهما **ويروى** أن عبد الملك بن مروان جلس يوما مسمعا واجتمع إليه وجوه الناس فقال أيكم يأتيني بأحسن ما قيل في الأخوة فأجاز كل منهم يقول ما عنده فلما فرغوا قال لهم أحسن ما قيل في الأخوة قول الشاعر

ألا إنما خلط المصاحب للمر * وأين المصاحب الدهر أينا
إذا ان حضرنا ناطق العين * وإن غبنا كان أذنا وعينا

فاتفقوا على أنه أحسن ما قيل في الأخوة والمؤاخاة ومن هذا القبيل قول بعض الفضلاء

أحبا من الإخوان كل مواتي * عفيف عفيف الطرف عن عثراتي
ويحمل ما يعنيه فوجهوته * أقاسمه مالي ومن حسناتي

قوله جفرا النوى منصوب على الاشتغال أي أجب ذا قوي أي صاحب كرم وأخيه وإذا اكتفى لما يتنفعل ومارا بركة تو كبرته وكان فعل ماض ناقص ونوى بالكسر والصرام كان وخبرها المجرور قبلها **والمعنى** إذا دعاك الكريم إلى دعاء فأجبه والتحبب بوأه فإنه إنما يدعو إلى فضل أو فضيلة ومن لا يدعو إلا إلى الفضل أو الفضيلة فهو خليق بأن يجاب لأنه كان السخي قريب من الله وقريب من الجنة وقريب من الناس بعيد من النار كما **روي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن هذا وصفه فهو خليق بأن يؤاخى وفي مثل ذلك يقول الشاعر

السخي قريب من الجنة والناس بعيد من النار

إذا ما دعاه كي يكون مصعبة * يقول لا غائب طالب ولا حرج * وقال
نعم ولم يسبر حر وإذا سئل حاجة * ولا بكب يوزي الأرض بنكت * وقال

غيره ۞ فما خذل قومي فاخضع للعدى ۞ ولكن اذا ادعوهم فهم هم ۞ ومن مكارم
الكرم انهم يكتسبون في السلم والمستنصر بسيوفهم اخلاقا حميدة وشيما كريمة لما جبلهم الله عز وجل
نفوسهم المعزوزة فيكتسب منه الاخلاق الحميدة فضلا عن صحبتهم ومن ذلك ما انشده حاتم بن
عبد الله الطائي لما الح عليه قومه بالعذل على الكرم اذ كان كلما افاد مالا استهلكه واستقرض
فاعة اذى في عرضه خلل او في مكارمه فتمثل فقال

۞ يلومونني في الدين قومي وانما ۞ ديوني في اشياء تكسبهم حمدا ۞
۞ لهم جل مالي ان تتابع لي غنى ۞ وان قل مالي لا اكلفهم رفدا ۞
۞ فان شتموا عرضي وفرت عرضهم ۞ وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا ۞
۞ ولا احمل الحقد القديم عليهم ۞ وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا ۞
۞ واني لعبد الضيف ما دام نازلا ۞ وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا ۞

في ابيات غير هذه وقال صلى الله عليه وسلم ولتجب اذا دعيت الى وليمة العرس وان تبع الاكل بها
بالعيار ومن واجب الاخوة العامة ما قاله الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حيث
يقول حق المسلم على اخيه المسلم ان يرد عليه السلام اذا سلم وان يطعمه اذا استطعمه
وان يشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ويجيبه اذا دعاه
واذا افتقر الى مواساته واساه وينصحه اذا حضر ويحفظه اذا غاب وان استاذنه في الدخول اذن ان لم يكن
شغل او مانع ولا يدخل عليه بغير اذن ولا يزيد في الاستيذان على ثلاث بل ينصرف عند الاستيذان
الثالث ولا يقف في الباب وان فتح وليذكر اسمه اذا سئل ويجهر بالذكر اذا دخل البيت عند الاسم
الاستيذان ومن ذلك القيام بحق الجار والاجير والمستجير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم اربعون دارا
جار وقال صلى الله عليه وسلم جار له اربعة حقوق وجار له ثلاثة حقوق وجار له حقان
وجار له حق واحد فالذي له اربعة حقوق ذو رحم مسلم قريب المنزل له حق الجار وحق الرحم
وحق الاسلام وحق قرب المنزل والذي له ثلاثة حقوق جار مسلم قريب المنزل له حق الجوار و
حق الاسلام والذي له حق واحد جار مشرك له حق الجوار فقط وهذه الاربعة غريبة جدا وانما
المشهور الموجود في جميع الصحيح ما نصه جار له ثلاثة حقوق وجار له حقان وجار له حق
واحد قال الله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل والذي يعم
على هذا النسق لتاكيد حقهم دون سائر المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه

ولا يسلمه

8

ولا يسلمه لمن يظلمه وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما وقالوا اما نصره مظلوما فقد
عرفناه فما نصره ظالما قال ان تاخذ على يديه وقال المسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا
وقال صلى الله عليه وسلم المسلمون كالجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى كله بالالم والسهر وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ثم اكل اجرته ورجل
اقتطع مال مسلم بيمين فاجرة بعد العصر ورجل باع حرا فاكل ثمنه وقال صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير حقه
قبل ان يجف عرقه وقال صلى الله عليه وسلم انا خصيم من اكل حق اجير وفي رواية من اكل حق اجير كان الله
خصيمه ~~من كان الله خصيمه ومن خصمه~~ من كان الله خصيمه خصمه ومن واجب حق الاخوة ايضا
حفظ المستجير قال صلى الله عليه وسلم من استجار بكم فاجيروه ومن استغاث بكم فاغيثوه وفي المعنى يقول
الشاعر ان الكريم يعلم ما لم يرين من اجاره فواضيا وفيه يقول السموال في قصيدته المشهورة
فما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل وهذه الخصلة مما يستوي فيه المسلم
والمشرك وصيانة لذمم الاسلام قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام
الله بل القواعد في ذلك حتى صار احدهم يحمي الجراد اذا نزل بساحته من ان يقتات حتى يرحل ومن
اداب حق الاخوة الاحسان الى المملوك قال صلى الله عليه وسلم سوء الملكة شؤم وقال
صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما تصدق به على مملوك عند مالك سوء وقال صلى الله عليه وسلم اخوانكم
خولكم جعلهم الله تحت ايديكم ولو شاء لجعلكم تحت ايديهم فاطعموهم مما تطعمون والبسوهم
مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون واذا كلفتموهم فاعينوهم وكان صلى الله عليه
وسلم نهى الصحابة ان يجوعوا احد المملوكين وما ضرب صلى الله عليه وسلم مملوكا بيده الا ان يكون
في حد من حدود الله ومن واجب حق الاخوة دفع عدو المشركين عن حوزة المسلمين وثغورهم
على قدر الاستطاعة والطاقة فيكون الدفع فيهم فرضا على قرية من قرى الامة حيث كانت الامة
لا تقوم بدفع الى حق وقبل ذلك على الامام لوجوب طاعته فيجب تجهيز الجهاد والدفع على
من دعوه اليه كما فعل المعتصم بالله في الغزو الخامس وذلك ان تيوفيل ملك الروم اغار على ثغر
من ثغور المسلمين واباح رجاله وسبى نساءه وسبى علج من اعلاج الروم بنتا كبيرة من كبراء المسلمين
فصاحت في عنقها فالتفت وامعتصماه فلطمها وقال ما يغني عنك المعتصم فلما بلغت تلك
كلمتها المعتصم خرج من فوره وهو يقول يا لبيك يا لبيك فلما اجتمع الغزو وجاءه المنجمون
وقالوا له لا تغز واجمع الامر فانا نرى فيما عندنا من كتب التنجيم انك ان غزوت في هذا الزمان استعملوا
عليك ولم تقدر منهم على شيء فقال امنت بالله وبرسوله وما جاء به من عند الله وكفرت بالجبت

والكاهنون والله لا تفتح حتى استاصلها واموتا دونها فنزل لها حتى ضربها وقتل تسعين الفا من حمر
صفر بوجها وعلى توفلس وسما المعتصم من الروم ما لا يحميه العرب بعد ما استنقذ من ايديهم سبايا المسلمين
المسلمين وسمع المراة التي استغاثت به وانشد ابو تمام قصيدته التي مطلعها قوله في المنجمين الذين
قالوا انها لا تفتح في هذا الوقت

السيف اصدق انباء من الكتب ﴿ في حده الحد بين الجد واللعب ﴿
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ﴿ متونهن جلاء الشك والريب ﴿
والعلم في شهب الارماح لامعة ﴿ بين الخميسين لا في السبعة الشهب ﴿
اين الرواية ام اين النجوم وما ﴿ صاغوه من زخرف فيها ومن كذب ﴿
تخرصا واحاديثا ملفقة ﴿ ليست بنبع اذا عدت ولا غرب ﴿
عجائبا زعموا الايام مجفلة ﴿ عنهن في صفر الاصفار او رجب ﴿
وخوفوا الناس من دهياء داهية ﴿ اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب ﴿
وصيروا الابرج العليا مرتبة ﴿ ما كان منقلبا او غير منقلب ﴿
يقضون بالامر عنها وهي غافلة ﴿ ما دار في فلك منها وفي قطب ﴿
لو بينت قط امرا قبل موقعه ﴿ لم تخف ما حل بالاوثان والصلب ﴿
فتح تفتح ابواب السماء له ﴿ وتبرز الارض في اثوابها القشب ﴿
يا يوم وقعة عمورية انصرفت ﴿ منك المنى حفلا معسولة الحلب ﴿
ابقيت جد بني الاسلام في صعد ﴿ والمشركين ودار الشرك في صبب ﴿
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به ﴿ نظم من الشعر او نثر من الخطب ﴿
لما راى الحرب راي العين توفلس ﴿ والحرب مشتقة المعنى من الحرب ﴿
غدا يصرف بالاموال جريتها ﴿ فعزه البحر ذو التيار والحدب ﴿
هيهات زعزعت الارض الوقور به ﴿ عن غزو محتسب لا غزو مكتسب ﴿
لم ينفق الذهب المربي بكثرته ﴿ على الحصى وبه فقر الى الذهب ﴿
ان الاسود اسود الغاب همتها ﴿ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب ﴿
ولى وقد الجم الخطي منطقه ﴿ بسكتة تحتها الاحشاء في صخب ﴿
احذى قرابينه صرف الردى ومضى ﴿ يحتث انجى مطاياه من الهرب ﴿
موكلا بيفاع الارض يشرفها ﴿ من خفة الخوف لا من خفة الطرب ﴿

ان نعم هم هم عمروا الكل بعد ... اوبعضهم ما حصلها ... [illegible]

تسعون

تسعون الفا كآساد الشرى نضجت ﴿ جلودهم قبل نضج التين والعنب ومن الاخوة
ما هو على دخل وهي اخوة اللئام والمنافقين وفي المثل كم من اخ لك ... الاسم ابه ما لم ...
الشفيق والمعنى الوداد لا الولاد ومعناه كم من كثير الكلمة الصورة في جميع اقاربك واتكمن
الى احوص ابنائك جعلا عن اخوانك وهذا منا قول الفرع اوى رضي الله عنه

اعدى عدوك ادنى من وثقت به ﴿ فحاذر الناس واصحبهم على دخل ﴿ ومثله
قول الاخر ﴿ العيش صر وصاحب الحوي من جانس ﴿ واحذر وحذر وسوء الظن بالناس ﴿ وفي مثله
يقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من اخوان العلانية اعداء السريرة وقال
علي كرم الله وجهه الحزم سوء الظن بالناس لان اكثر الناس المنافقون واللئام واقلهم الاتقياء ا/
الاصفياء الكرام لقوله تعالى وقليل ما هم وفي ذا المعنى يقول الشاعر ﴿ تجنب الناس جهدا بعد جيل ﴿
ظلما رعى مغتال وقال ﴿ وقالت الخنساء بنت عمرو بن الشريد

ترى الامور سواء وهي مقبلة ﴿ وفي عواقبها تبيان ما التبسا ﴿
ترى الجليس يقول القول تحسبه ﴿ نصحا وهيهات فانظر ما به التمسا ﴿
مجالسم وثوق عن غادر سلم ﴿ والبس له ثوب غل مثل ما لبسا ﴿

وغاية ما يتقي من صحبة اللئام والمنافقين السلامة من شرهم وغوائلهم كما انه لا يتقي من القتاد
الا الشوك كذلك صحبتهم واخوتهم ليس لها عاقبة تحمد كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في
في التحذير من خلطتهم واخوتهم وامثالهم تحسبهم ... من صفاتهم واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا
تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى
يؤفكون وفي مثلهم يقول الشاعر ﴿ تخير تم منهما ما لا عاهد ﴿ وكانوا اعداء ولكن في ثوب اخيه ﴿
وقالوا قد صفت منا قلوب ﴿ نعم صدقوا ولكن من ود احيد ﴿
فلما خفت شؤمهم رمينا ﴿ بجيح الغرب اصمهم بالبعاد ﴿

وحقيقة الاخوة على دخل ان تكون اخوتهم منعقدة على غرض من الاغراض ومن هنا على
الاغراض من ... وجوى اخيه ما احب وما هو مشترك وان ادى بغير ذلك ... انكر ... وفي مثلهم
يقول الله تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شر الناس عند الله منزلة من يحب اماما على دخل ان اعطاه من الدنيا

رضي وانكم بعكسه سخاء وفي مثلهم يقول الشاعر ۝ اذا ارادوا سمعة كانوا جهدا في حا ۝
۝ صف وما نكم وامن صالح جفـــنوا ۝ وقال غيره اري كل انسان يري عيب غيره
ويعمى عن العيب الذي هو فيه فلا خير فيمن لا يري عيب نفسه ويبتسب عيبا بالذي لا
اخيه ثم منال اخوان السوء لا تنحصر لا جعلنا الله منهم ولا جعلهم الينا قال الناظم رحمه الله

وأهل اللغا اهجر والبخاء اتبع به وخي السلف المرضي منه وخاء

قوله اهجر اللغا بالغين والعين كثرة الكلام بالباطل والذي والبخاء بالمد والكسر اي العطاء عد انه الله
وما يصون العرض والمروءة ويقال للموافقة والمخالفة بالخاء المهملة قوله اتبع به اي سبيل السلف
الصالح وهو وخي بالفتح والفتح اي ما رضي منه وخاء بالمد والكسر اي مواخاة ومصاحبات وهذا
البيت تتميم للبيت قبله وهو من باب التضمين المجازي لانه حض على الكرم وقوله البخاء
بالمد تلميح لقوله صلى الله عليه وسلم شر الناس ثلاثة غني بخيل وشيخ جاهل وفقير متكبر وقال
علي كرم الله وجهه المال البخيل اشر من الغني لقوله صلى الله عليه وسلم ابخل الناس من بخل بمال ع
غيره وهو المال كما قال الشاعر في الجناس

۝ اذا المال لم يكن ذا هبة ۝ فرعه واباته ذاهبه ۝ وقال غيره =
۝ ولا تجمع الاموال الا لبذلها ۝ كما لا يساق الهدي الا الى النحر ۝ وقال صلى الله

عليه وسلم خلق الله اربعا لاربع خلق المال للانفاق لا للامساك والولد للموت لا للبقاء والبناء
للخراب لا للدوام وخلق العلم للعمل لا للتعلم يروى ان عزرائيل عليه السلام يصيح كل يوم يا اهل
الدنيا فيقول لدوا للموت وابنوا للخراب والمنزل صنفه محمود ومذموم والمحمود منه ما ابتغاه اجرا
او اكتسب ذكرا او ماله غرضا او اصلح به خلقا والمذموم منه ما كان ثم جاوز الى تلف فلا هو ما جور
ولا عند الله مشكور قال الله تعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان [illegible]
الشيطان لربه كفورا وليس التبذير بكثرة المنزل وانما التبذير ما كان لغير الله وان قل ووضع
في غير موضعه واما ما كان لله او في موضعه فليس بتبذير ولو اتى على جميع المال وقد كان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يخرج من ماله مرارا ولم ينكر ذلك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل باهى
الله به ملائكته من فوق سبع رقاع وقد تخللت الملائكة يومئذ لتخلله عباءته مما صنع لكن من لم
يكن في اليقين كابي بكر ينبغي له ان يبقي على ورثته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي لبابة لما
تيب عليه وقال ان من توبتي يا رسول الله ان انخلع من جميع ما اصبحت فيه وقال صلى
الله عليه وسلم لا تفعل وقال تصدق بالثلث والثلث كثير ولان تترك ورثتك اغنياء خير من

ان تتركهم

ان تتركهم عالة يتكففون الناس ومن احسن ما قيل في الكرم ومكارم الاخلاق والاخلاص والافراط
ما رثى به ابو تمام حبيب بن اوس الطائي حميد بن قحطبة الازدي وعشيرته فقال
انهم ان ذكروا بعما وتجمع الدنيا اذا اجتمعوا ويحط الدهر منهم عن غضارتهم وكان ابا منهم من حسنها جمع
بعد الفناء لعرا جفنيت فلا جنة احسنا وحنا ابوا من ذكرها فكم من يعلى ابا نص وقائلهم يا ورى من
ضعاف شرفها سبح في جم الشمائل اعلانا فاسوغوا افتتاح الصب اذا بغا كم الجزع ومن هذا
الفن ايضا قول ابي تمام في مراثيه محمد بن حميد اخ يقول وقد كان فوت الموت سهلا فرده
اليه الحفاظ المر والخلق الوعر ۝ ونفس تعاف العار حتى كانه ۝ هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر ۝
۝ فاثبت في مستنقع الموت رجله ۝ وقال من تحت اخمصك الحشر ۝
ومن قول مسلم بن الوليد يمدح يزيد بن مزيد الشيباني يفتر عند افترار الحرب مبتسما اذا تغير
وجه الفارس البطل ۝ وقول الاخر ذاك واوجه الابطال سود بيض كالقمر منير ۝ ومن هذا
المعنى قول ابي الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن
الردى وهو نائم ۝ تمر بك الابطال كلمى هزيمة ۝ ووجهك وضاح وثغرك باسم ۝ وقول حاتم
بن عبد الله اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى = ولكنما وجه الكريم خصيب ومن صون ...
بصورها اذا قال الاشتر النخعي ۝ ما بقيت وفري وانحرفت عن العلا ولقيت اضيافي ۝
بوجه عبوس ۝ ونظيره قول الفرزدق ۝ لقد خنت قوما ولعلت اليهم بودوا ماحا اتقل معي ۝
لا الغيث يهم فكنا او فكنا اعمانا او اضطر الا الوشيج المقوم
وفي البيتين اللف والنشر المعكوس ومن هذا الفن قول ابي الطيب يمدح شجاع بن محمد الطائي
ومن العساكر تزله فانه يشكو اخاه او حامل والعجاج تشهر بيض الضجيج عليه في ج
من غمده وكانما هو مغمد ومنه قول ابي الطيب يمدح الامير محمد بن اسحاق التنوخي فقال

۝ يرد اذا ما جن في سماء عجاجة ۝ اسنتها وجانبيها الكواكب ۝
فتسعى عنه والسيوف كانما ۝ مضاربها مما انفللن ضرائب ۝
كذا شمس والعمود مشارق ۝ لهن وهامات الرجال مغارب ۝ وقد سبقه الى ذلك
بعض بني تغلب حيث قال ۝ وان النصح اسيافنا ۝ اذا ما انتضينا اليوم سعوط ۝
۝ فكان العمي يكون الاكف ۝ واغمادهن رؤوس الملوك ۝

ومما حسن ما قيل في الهمة واستصغار الامور العظام وان كانت عظيمة في انفسها وذا العادة

في الموج وانما يتوجه الى وساء قول دريد بن الصمة يرثي قتل ربيعة بن مكدم الكناني لاصحابه بوادي الاخرم

او حين فوارس لم يكونوا نهزة ... ثم استمر كانه لم يفعل

متهللا تبدو اسرة وجهه ... مثل الحسام جلته كف الصيقل

ومن احسن ما قيل في علو الهمة ايضا والاقدام على الامور العظام قول ضابي بن الحارث البرجمي

سأغسل عني العار بالسيف جالبا ... على قضاء الله ما كان جالبا

واذهل عن داري واجعل هدمها ... لعرضي من باقي المذمة حاجبا

ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت ... يميني بادراك الذي كنت طالبا

عليكم بداري فاهدموها فانها ... تراث كريم لا يخاف العواقبا

اخي عزمات لا يريد على الذي ... يهم به من مقطع الامر صاحبا

اذا هم القى بين عينيه عزمه ... ونكب عن ذكر العواقب جانبا

فيا لرزام رشحوا بي مقدما ... الى الموت خواضا اليها الكتائبا

اذا هم لم يردع عزيمة همه ... ولم يات ما ياتي من الامر هائبا

ولم يستشر في امره غير نفسه ... ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

ومن احسن ذلك ايضا مدح الغزي يزيد بن المهلب ابن ابي صفرة العتكي الازدي اذ يقول

واذا الرجال راوا يزيد رايتهم ... خضع الرقاب نواكس الابصار

ان رايت في يزيد عموم شبابه ... لبيم التقى ومهابة الجبار

ملك عليه مهابة الملك التقي ... قمر التمام به وشمس نهار

جمعت حياة بني بني كل صريحة ... بين الجدود وبين نخل وبا

شعثا مسومة على اكتافها ... اسد هواصر بالكماة ضوار

ما زال مذ عقدت يداه ازاره ... فسما فادرك خمسة الاشبار

يدني خوافق من خوافق تلتقي ... في ظل معترك العجاج مثار

قال الناظم رحمه الله وكن ذا رحى لا ذا رداء ولا ذي وجه عن ذي لا يرن منه طعناء

قوله كن ذا رحى اي صاحب رحى بالفتح والعتح اي رجاحة لا ذا رداء وهو بالكسر والصواب دين ومنه قول علي كرم الله وجهه من اراد النساء ولا نساء

ولا نساء فليباكر بالغداء وليخفف الرداء وليقلل غشيان النساء اي حاجب زيادة في بعض الدين ولا اذى ولا جيفها ... رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك من المغرم والمأثم وقيل يا رسول الله ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال صلى الله عليه وسلم اذا اغرم الرجل كذب فخلف ووعد فاخلف وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدين ولو درهما وقال ايضا الدين شين ما اختير من بوقه وقال صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله وفي الاصلاح القوم الدين شين الدين ويقولون الدين سبعا اليس وحلا لبا الحبس ومن اعينه الى يوم هم الدين ما اخرج وعلى الاخلاق وانه قد اسر وما نق وعليه اربعون الفا فلما احتضر ارسل الى ابنه عبد الله فقال له يا بني انه علي من الدين اربعون الفا فلما اسر وانت تشهيبا اذا كنت اعطيتها للوجوه واجعلها في مصالح المسلمين واذا انا مت فاقضها من اموال ال الخطاب فان لم تكن في اموالهم وفاء بالدين فسل بني عدي ولا تسل غيرهم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن مرتهن بدينه الا انه سمعته يقول من مات وهو يجيس النبي في اداء به ولم يترك وفاء اداء الله عنه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يسال عن الميت هل عليه دين فان قيل له نعم انصرف وقال صلوا على صاحبكم وان قيل له لا صلى عليه وذلك حتى لا اسلام جاءه فتح خيبر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كان عليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته فيصلي عليه صاحب الدين وغيره وكانت عائشة رضي الله عنها لا تقضي دينا الا حملت مثله فقيل لها في ذلك فقالت انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استدان وينوي في اداء دينه حتى يقضيه واحب ان اكون منه المعين وان رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه فوادي كشح من القرض على ابي حبلة فقال له صلى الله عليه وسلم هلا اعلمت اللحان انا انما فليقض فقضى الله عنك دينك ولو كان مثل احد ذهبا ذلك ان الحميت و

اللهم يا فارج الهم يا كاشف الغم مجيب دعوة المضطر يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن سواك فلم يمكث الا قليلا حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد قضى دينك وسلم علي وكان صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قوله وحرابه مل عوذني بالفتح والفصاحة عن قلة واقتصار قال صلى الله عليه وسلم جهد وفعل كثير وفي مثل ذلك انزل الله قوله في سورة كلمة وزوجته وجميع الانصار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انما ليس علي منها حتى التعيس والام العريز وقال الشاعر ذكر لبس العطاء من العطور سماحته حتى يجود وما الذي فليسا

من عليه السحيمي

ولا يبين منك عند النداء بالخير والشر جمع دنس وهو سرار علة المذاهب وهو نعيشه بانه جس ح
من عسه تنقطا بل لا يعرف منه حتى كان من الرتبة يورث الزناة بجميع ذخائر جلباب الحياء
عن وجهه فلا يبالي بما ارتكب واما التنسب فيختص بخور ولا يبالي فيما هو في العادة
فالمتوسط ولا التالي فيختص مع الخسيس وشرب الماء رفي قوله ولا اذى عبارة
عن الغدر واللؤم واللوم وهي اخلاق الخبيثة الصعيفة من التفعيل والتسمو ومن لا
خلاق له وصفة المسلمين قال الله تعالى ولن يغفر وكم لا ما اذى ان لا يوذي الا الكرام ولا لايوذي
يوذي الا اللئام قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واذ قال موسى لقومه الا الكرام
يقوم لم توذونني الاية وكان صلى الله عليه وسلم اذا اوذي في الله قال اصبروا وسلموا ولا يوذي
رحم الله اخي موسى فلقد اوذي في الله اكثر من هذا فصبر وبالجملة فلما كان الزمن زمنا الا اللئيم
وار كان العمارة ولم يبق للناس من منه اعتنى الله تعالى باركه في كفاية فقال واشهدوا
اذا تبايعتم ثم قال ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا ثم قال وان كان الذي عليه الحق سفيها
او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل وذلك حسما للغير اع
وقطعا للنزاع رحمة من الله وعناية بهذه الامة الشريفة ثم لما اجيب الحرج وسع وقال
الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا
عليهما ثم حض عباده على الصدق والوفاء واداء الامانة والنصح وعدم الكتمان
بقوله فان امن بعضكم بعضا فليود الذي اوتمن امانته وليتق الله ربه ثم قسم الغرماء فجعلهم
ثلاثة اصناف صنف لا قدرة له ولا اداء وصنف اوبانتظار وصنف اي بلا اداء ومنى
لا صبر ولا انتظار فالاول المعدم المعدم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غرم على
معدم الثاني المعسر فان الله ورسوله اوبانتظار والتوسعة عليه قال
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وصلت عليه الملائكة الرحمة او كان في رحمة الله ما بقي
[illegible] الثالث الغني قال صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم والظالم
ان يحمل عليه [illegible] الله على اقوام سبيل بفضله قال الناظم رحمه الله وكم باب في الله
شاد اباؤه ذراه نعم جادت عليه نجاء قوله [illegible] مثل ابي بالقصر والفتح وهي
لغة شاذة [illegible] الاسماء وجه الاعراب فيهما بالحروف [illegible] بالقصر [illegible] واما سمع
قول من قال بعض [illegible] ان اباها وابا اباها
قد بلغا في المجد غايتاها [illegible] عباد الله موصوفا بالنفقة والرحمة [illegible]
على بنيه قوله ذراه [illegible] بالضم والكسر اي بغير امتناعه او [illegible]
او مكانه الذي يستقر فيه [illegible] عليهم [illegible] قال صلى الله عليه
وسلم تزاوروا وتهادوا تحابوا [illegible] المجاورة [illegible] الا تغفلت

قوله

قوله ذراه اي كعبه ومأواه نجى بالفتح والغض شجرة وحراحة لا كتعابه باليسير
ولتعقبه عن المطاولة في البنيان قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
ترى العراة العالة اهل البادية يتطاولون في البنيان ويعلوا النجا وبراح به
جمع نجاة وهي الغصون الناعمة قوله جادت عليه اي على ذلك النجا التي هو ذرى الابي
نجاء بالكسر والتراب طالت عليه سحائب واحد النجاء نحو ونحو النماء والسحاب
اي لنكر شفقا على الحقوق الله بمثابة لا باب علم ولوه واعتنا لهم من الشفقة عليهم
وافتح عمن لا يرمنه ما يواريك [illegible] والبوح [illegible] اغصان الاشجار
التي اطيب ثمار الامطار قال الشاعر والغصن ظامي وبكفيه ظل السرح عرض في اطنابا
واوتاده وقال غيره ما كان في ظل الاراك كعابة [illegible] ويغضبه رحيل
وقال ابو العتاهية للمنصور لما استنشده حين اتم بناء قصره المشهور الذي يوصف له
في المعمور وقد جمع عليه امراءه وقال ارتجالا
عش ما بدا لك امنا في ظل شاهقة القصور يجبى اليك نعيمها بين العشي وفي البكور
فقال له احسنت ثم قال له [illegible] حسنه اذا النفوس تغشرجت وضاق فيها الصدور
ايقنت انك لم تزل [illegible] مرحول [illegible] في غرور
وقال عمرو بن [illegible] في الدنيا وتغيير شانها والتعلية باليسير
منها ايها الشامت المعير بالدهر انت المبرا الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير اين كسرى كسرى الملوك
انوشروان ام اين قبله سابور وبنو الاصفر الملوك ملوك الروم
لم يبق منهم مذكور واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير سره ماله وكثرة
ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال فما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والقوة وارتهم هناك القبور
ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
وقد ذكر ابو الفرج الاصبهاني وغيره حكاية عجيبة وقعت للنعمان بن امرئ
القيس مع [illegible] وسنمار [illegible]
[illegible]
[illegible]

تحر فقال جوا ولي الحياء كانها الافي مبيني سنة احيال من نواحيه وكان الذي بناه له سنمار
الرومي فلما اكمل بناءه بعد عشرين سنين مثالث ثم جاءه النعمان فتامله واعجب به غاية
الاعجاب فلما راى سنمار اعجابه به قال له ايها الملك والله لو شئت لبنيت احسن
منه واني وصفت ان تبني قصرا يدور مع الشمس حيث دارت باعرابه بقرب وفوق
الفور ثمارات فخر بنته العرب مقالات واحسن الى غيره واساء اليه قال عليهم
شعر التميمي ⁂ جزاني جزاه الله شر جزائه ⁂ وبعل خير لم يعز سنمار ⁂
وقال غيره يزيد جلا احسنوا اليه فاساء اليه الرجل

⁂ جزاني جزاه الله شر جزائه ⁂ جزاء سنمار وما كان ذا ذنب ⁂
⁂ سوى رصه البنيان عشرين حجة ⁂ يعلي عليه بالقرامد والسكب ⁂

ثم لبث بعد ذلك ما شاء ان يلبث فصعد يوما الى اعلى الخورنق ومعه من
خطائه ومعهم رجل من الاضة فاشرف على المشرق فرأى مثل ذلك ثم نظر الى الشمال
فرأى مثل ذلك وترتيبه ثم نظر الى المغرب فرأى مثل ذلك ثم نظر الى الجنوب
فرأى مثل ذلك فسره حسن ذلك وترتيبه وكثرته وما امر به ونظر الى دجلة
ونهر المشرق وهو ما اشار اليه عدي بقوله سره ماله وكثرة ما يملك ⁂
والبحر معرض والسدير ⁂ فقال لخواصه لمن هذا كله قالوا انه للملك ادام الله
سروره ووالى عليه حبوره فقال لهم هل رأيتم مثله ملكا قالوا لا ايها الملك
فقام اليه الرجل فقال ايها الملك اتاذن لي في الكلام اجد الجواب عنه قال له نعم قال له
ارأيت ما انت فيه اشيء لم يزل فيه قال له كيف يحجبنا بشيء يسير تقيم فيه قليلا
وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتهنا فقال له ويلك فاين المهرب واين
المطلب قال له اما ان تقيم في ملكك وتعمل بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضى
واما ان تضع تاجك على ضم اطمارك وتلبس امساحك وتعبد ربك
في هذه الجبال حتى ياتيك اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع علي بابي فاني اختار
احد الامرين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى وان اخترت السياحة كنت رفيقا
لا تخالف فلما كان وقت السحر قرع عليه بابه فاذا هو قد وضع تاجه ولبس امساحه
وتهيأ للسياحة فلزما الفلوات ورفض الشهوات حتى ماتا ولها اشار اليه عدي
بقوله ⁂ فارعوى قلبه وقال فما غبطة حي الى الممات يصير ⁂ والبيت مقتبس
من قوله نعلى فمقاء الدنيا قليل يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم وعن
اصحابه يوما فقال لهم الدنيا قليل ولم يبق الا القليل صفوه وبقي كدره
فلا يلتفت قليلا ذهب صفوه كثير وانما كلها صفوه بقي وعظم نعيم الاخرة
ان سماه الله كبيرا فقال واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وانت وشيك الا تحال

اليه

89

الله من بيع الا تغلب البيع يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن ليتواجد على نعمة
في غير رياء وسمعته ابن مالك يقفه في الماء والطين يعني البنيان وقال صلى الله عليه
وسلم انما بني الا انسان بيو وسمعته اذرع ناداه ملك من السماء فقال له الى اين تريد يا افسق
فان قلت الماء والطين منها المساجد والرباطات وقد وردت اثار على في الثواب عليها
فهل بين الخبرين معارضة قلت لا لان المساجد والرباطات والعمل به والزاد
الاخرة فخلاف ما سواها من بناء الدور والقصور المزينة للمفاخرة والاخلاد الى العاجلة
والتلاف مال الله في غير وابدة ولا عائدة واختلف فيما كان لتحصين العدو فقال
فرض بنائها عليه لانه من باب الرباط لعموم منفعته وقال اخرون انما فضله لا يكون
فيه محظور كالوكان في بلاد فقر من بلاد السبية يكثر فيه الغضب والنسور والعسلاح
فانه ينبغي ان يبني ويحج ويحرص في بنائه حتى يامن على ماله ونفسه اذ يكون ذلك
حينئذ من باب حفظ النفس والمال الواجب حفظهما فيجازى عليها ان عري من قصد
المفاخرة واما البناء على القبور وزخرفتها فحرام ان كان من اجل المفاخرة والا فمكروه
واما بناء القناطر والمطهرات والمسابيل الى السبيل فجائز وقفت على نص في ذلك صحيح
الا انه ينبغي ان تكون من اعمال البر ان حسنت نية بانيها واما المساجد فقد وردت فيها
اثار جمة باسانيد مختلفة منها ما اخرجه البيهقي من طريق عائشة امرنا النبي صلى
الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا يصلى فيه بنى الله له بيتا
في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم شرفوا بيوتكم واجعلوا مساجدكم جماء وكان
صلى الله عليه وسلم والى ما يشتهر عليه اسلام العرب ابنوا بساجدكم وان
تبنوها بلا اذن فيها وان يعلموا صبيانكم كتاب الله ولا يقبل منكم وقال صلى الله
عليه وسلم وسعوا مساجدكم تملؤها وفي حديث فرسي باوى به عمر بن
قال الله تعالى ابا فوم شبروا دورهم وقصورهم وخربوا بيوتهم ووضعوا
الا خرتا دورهم وقصورهم ولم اجعل لهم نصيبا فيها عندي واصيبهم بالمثوان فقال
الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالعشي بنيانها وصوا معها
على البيوت لنشرفها وليكون ذلك ابلغ في رفع صوت المؤذن والعول لمرجوحته والتعليم
ومنها فزاريا اللغو والصبانة وسائر خلطها بها لا يصونها جنب ولا مشرك ولا ينحرف فيها
بحديث الدنيا ولا ترفع فيها الاصوات وقال صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم
صبيانكم ومجانينكم وبيعكم وشراءكم ورفع اصواتكم وسل سيوفكم وخصوماتكم انتهى وما
يباع فيها الا غريبا ولا تتخذ ممرا ولا تفضح فيها البعوث وينشر فيها الاشعار
ما فيه نوع من امر الشرك ورفع امر الاسلام وكذلك ما كان منه في المواعظ والحكم يروى
ان عمر رضي الله عنه وجد حسانا رضي الله عنه ينشد الشعر في مسجد رسول الله

البلاد السابية يجوز بناء المساجد وتحصين البلدان وزخرفها

ما قيل في بناء المساجد

المساجد

رفع صوت الا... على ... علي رضا

صلى الله عليه وسلم فانشده وقال له اتنشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت
عمر الى وهو في المسجد واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله يستنشدونه
فقالت طائفة منهم صدق حسان فامسك عمر رضي الله عنه وبالجملة فالشعر ينقسم
على اقسام الشعر المحمود والواجب منه ما يرد به على المشركين اذا هجوا الاسلام
واهله وغضوا منهما وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فوجد
بها الانصار وما آووا ونصروا اخرجت قريش هجاء العرب فاخذتهم بالسنتها فهجوا
[illegible] ابن [illegible] الاسلام فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما بال رجال
نصروا بسيوفهم لا ينصرونا بالسنتهم فبلغ قوله صلى الله عليه وسلم
حسانا وكعبا وعبد الله بن رواحة وكانوا شعراء بني قيلة فاتاه حسان فقال له
[illegible] اخذ [illegible] الله [illegible] عليها هذا الا [illegible] اخرج لسانه حتى
جعله على ارنبته وقال لا يسرني على ذلك غيره فقال صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم
ومع العشيرة والرحم فقال والله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وكان اشعر
شعراء قريش [illegible] ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقال له ان كنت فاعلا
فاذهب الى ابي بكر فانه انسب قريش [illegible] منه فاتاه [illegible] به [illegible]
[illegible] الى ابي بكر [illegible] ولا [illegible] فلما [illegible] ابا سفيان
بن الحارث بقوله له ✽ وان سنام المجد من آل هاشم ✽ بنو بنت مخزوم ووالدك العبد ✽
✽ ولست كعباس ولا كابن امه ✽ ولا كبنيه [illegible] ✽
✽ ومن ولدت ابناء زهرة منهم ✽ كرام ولم يقرب عجائزك المجد ✽
✽ وان امرءا كانت سمية امه ✽ وسمراء مغمور اذا بلغ الجهد ✽
فلما سمعه ابو سفيان قال هذا كلام لم يغب عنه ابن ابي قحافة وهو مما حكم له
شعره بالجنة وذلك بانه قال مجيبا لابي سفيان ابن الحارث ✽ هجوت محمدا
فاجبت عنه ✽ وعند الله في ذاك الجزاء ✽ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاؤك
الجنة ولما قال ✽ فان ابي ووالده وعرضي ✽ لعرض محمد منكم وقاء ✽ فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقاك الله حر النار [illegible] العلماء على ان اشعر اهل المدينة اهل يثرب
ثم عبد قيس ثم ثقيف وعلى ان اشعر اهل المدينة على الاطلاق حسان بن ثابت وزعم
بعضهم انه [illegible] عائشة رضي الله عنها فقال [illegible]
[illegible] ✽ حصان رزان ما تزن بريبة ✽ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ✽
✽ عقيلة حي من لؤي بن غالب ✽ كرام المساعي مجدهم غير زائل ✽
واما ما حكي عنه من الجبن [illegible] الشعراء [illegible]
انه [illegible] به [illegible] الشعراء [illegible]

ومن مستشير بهم الجبير [illegible] ملوك غسان بالشام وفيهم
يقول ✽ لله در عصابة نادمتهم ✽ يوما بجلق في الزمان الاول ✽
✽ يسقون من ورد البريص عليهم ✽ بردى يصفق بالرحيق السلسل ✽
✽ يغشون حتى ما تهر كلابهم ✽ لا يسالون عن السواد المقبل ✽
✽ بيض الوجوه كريمة احسابهم ✽ شم الانوف من الطراز الاول ✽
قال عبد الملك بن مروان ان هذا امدح شعر قالته العرب وتوفي حسان رضي الله عنه
بالمدينة سنة خمسين وقيل سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة
ستون منها في الجاهلية وستون في الاسلام وهو احد المخضرمين
[illegible] والغناء [illegible] قريشا [illegible] العرب [illegible]
انسابهم [illegible] وكعب بن مالك يخوفهم الحرب وابن رواحة يعيرهم بالكفر
ويلغني [illegible] قول لكعب بن مالك [illegible] كعب بن مالك
[illegible] وخيبر ثم اجممنا السيوفا ✽ نسائلها ولو نطقت لقالت ✽
قواطعهن دوسا او ثقيفا ✽ فلما سمعوا هذا من الشعر وبلغتهم وقعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثقيف قال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] لا [illegible] بنا ما نزل بثقيف
ويروى ان كعبا قال يا رسول الله هل لي من حرج في هذا الشعر [illegible]
انه [illegible] والمسلم [illegible] يجاهد بسيفه ولسانه كان [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible] وهو قوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا
فقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله يقولون ما لا يفعلون نزل في شعراء
المشركين [illegible] سفيان بن الحارث وابن الزبعرى وهبيرة وضرار
بن الخطاب [illegible] وغيرهم من شعراء مكة والمستثنون شعراء رسول الله
صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وحسان وعبد الله بن رواحة ومن سلك سبيلهم
من شعراء المسلمين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لحسان قل ومعك روح القدس وفي رواية ايدك الله بروح القدس وقال لكعب لما قال في غزوة
الاحزاب ✽ جاءت سخينة كي تغالب ربها ✽ وليغلبن مغالب الغلاب ✽ وهي طويلة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكر الله لك قولك يا كعب [illegible] الى آخر
البيت ومطلعها قوله ✽ ابقى لنا حدث الحروب بقية ✽ من خير نحلة ربنا الوهاب ✽
✽ بيضاء مشرفة الذرى ومعاطنا ✽ حم الجذوع غزيرة الاحلاب ✽

كاللوب يبذل جمها وحفيلها ۞ للجار وابن العم والمنتاب
ونزائعا مثل السراح نما بها ۞ علف الشعير وجزة المقضاب
عري الشوى منها وأردف نحضها ۞ جرد المتون وسائر الآراب
قودا تراح إلى الصياح إذا غدت ۞ فعل الضراء تراح للكلاب
وتحوط سائمة الديار وتارة ۞ تردي العدى وتعود بالأسلاب
يغدون بالكرد الظواعن شكة ۞ ومن عرانين النعاف صياب
وصوارم نزع الصياقل متنها ۞ وبكل أروع ماجد الأنساب
يصل اليمين بمارن متقارب ۞ وكلت وقيعته إلى خباب
وكتيبة ينفي القران قتيرها ۞ وترد حد قواحز النشاب
أعيت أبا كرب وأعيت تبعا ۞ وأبت بسالتها على الأعراب
ومواعظ من ربنا نهدى بها ۞ بلسان أزهر طيب الأثواب
عرضت علينا فاشتهينا ذكرها ۞ من بعد ما عرضت على الأحزاب
حكما يراها المجرمون بزعمهم ۞ حرجا ويفهمها ذوو الألباب

وقال أيضا

لقد علم الأحزاب حين تألبوا ۞ علينا وراموا ديننا ما نوادع
أضاميم من قيس بن عيلان أصفقت ۞ وخندف لم يدروا بما هو واقع
يذودوننا عن ديننا ونذودهم ۞ عن الكفر والرحمن راء وسامع
إذا غايظونا في مقام أعاننا ۞ على غيظهم نصر من الله واسع
وذلك حفظ الله فينا وفضله ۞ علينا ومن لم يحفظ الله ضائع
هدانا لدين الحق واختاره لنا ۞ ولله فوق الصانعين صنائع

وقال أيضا

ألا أبلغ قريشا أن سلعا ۞ وما بين العريض إلى الصماد
نواضح في الحروب مدربات ۞ وخوص ثقبت من عهد عاد
رواكد يزخر المرار فيها ۞ فليست بالجمام ولا الثماد
بلاد لم تثر إلا لكيما ۞ نجالد إن نشطتم للجلاد
أثرنا سكة الأنباط فيها ۞ فلم تر مثلها جلهات واد
أجيبونا إلى ما نجتديكم ۞ من القول المبين والسداد
وإلا فاصبروا لجلاد يوم ۞ لكم منا إلى شطر المذاد
نصبحكم بكل أخي حروب ۞ وكل مطهم سلس القياد
وكل طمرة خفق حشاها ۞ تدف دفيف صفراء الجراد
وكل مقلص الآراب نهد ۞ تميم الخلق من أخر وهادي

خيول لا تضيع إذا أضيعت ۞ خيول الناس في السنة الجماد
ينازعن الأعنة مصغيات ۞ إذا نادى إلى الفزع المنادي
إذا قالت لنا النذر استعدوا ۞ توكلنا على رب العباد
وقلنا لن يفرج ما لقينا ۞ سوى ضرب القوانس والجهاد
أشد بسالة منا إذا ما ۞ وردناها وألين في الوداد
إذا ما نحن أسرجنا عليها ۞ جياد الجدل في الأرب الشداد
قذفنا في السوابغ كل صقر ۞ كريم غير معتلث الزناد
لتشهد بنك اللأم أنا ۞ بكف ما هنا شبل الزناد

وقال حسان يجيب ابن الزبعرى عن كلمته في يوم الأحزاب والخندق من المسلمين

هل رسم دارسة المقام يباب ۞ متكلم لمحاور بجواب
قفر عفى رهم السحاب رسومه ۞ وهبوب كل مطلة مرباب
ولقد رأيت بها الحلول يزينهم ۞ بيض الوجوه ثواقب الأحساب
فدع الديار وذكر كل خريدة ۞ بيضاء آنسة الحديث كعاب
واشك الهموم إلى الإله وما ترى ۞ من معشر ظلموا الرسول غضاب
ساروا بجمعهم إليه وألبوا ۞ أهل القرى وبوادي الأعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم ۞ متخمطين بحلبة الأحزاب
حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا ۞ قتل الرسول ومغنم الأسلاب
وغدوا علينا قادرين بأيدهم ۞ ردوا بغيظهم على الأعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم ۞ وجنود ربك سيد الأرباب
وكفى الإله المؤمنين قتالهم ۞ وأثابهم في الأجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم ۞ تنزيل نص مليكنا الوهاب
وأقر عين محمد وصحابه ۞ وأذل كل مكذب مرتاب
عاتي الفؤاد موقع ذي ريبة ۞ في الكفر ليس بطاهر الأثواب

ولما قال هبيرة بن أبي وهب المخزومي قصيدته التي يبكي فيها بعمرو ومع الهزيمة التي كانت بسيف وقعة أحد وهي قوله

ما بال هم عميد بات يطرقني ۞ بالود من هند إذ تعدو عواديها
باتت تعاتبني هند وتعذلني ۞ والحرب قد شغلت عني مواليها
مهلا فلا تعذليني إن من خلقي ۞ ما قد علمت وما إن لست أخفيها
وقد حملت سلاحي فوق مشترف ۞ ساط سبوح إذا تجري يباريها
من آل أعوج يرتاح الندى له ۞ كجذع شعراء مستعل مراقيها

في كنانة أخرى يحيى بعرفة ... مكرم لاحقوا العرب بجيمها

أعرفته ورفعوا الحرم متحللا ... ومارنا للخطوب فمن الافيها
هذا وبيضاء مثل التميمي معكنة ... لحت على حما تبروا ممسا وبها
سعفنا كنانة من أطراف ... عرض البلاد على ما كان يسرجيها

فأجابه حسان بقوله

سعفتم كنانة جهلا من سفاهتكم ... إلى الرسول وجند الله يخزيها
أوردتموها حياض الموت ضاحية ... فالنار موعدها والقتل لاقيها
جمعتموها أحابيشا بلا حسب ... أئمة الكفر غرتكم طواغيها
هلا اعتبرتم بخيل الله إذ قتلت ... أهل القليب ومن ألقينه فيها
كم من أسير فككناه بلا ثمن ... وجز ناصية كنا مواليها

وأما المندوب منه فما كان في الحكم كلامية العجم وما كان في الرسول
كبردة المدح وأما المباح منه فما كان في التفجع وذكر فراق الأحبة وذكر الوطن
ومدحه والثناء عليه وأما المكروه فمزج الغناء لأجل غناء واختلف في مزج الكلام بقبل
برخص في هذا الباب وقيل حرام لقوله صلى الله عليه وسلم إذا مزج الكلام اشتد غضب الرب وفي العلم
من أحب بقاء ظالم فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وأما الحرام فذكر الغزو والخمر وفي
التشبيب والمجون كذلك الهجو قال الرسول صلى الله عليه وسلم أشد الناس فرية من
هجا قبيلة وفيه مثل هذا الأخبار والآثار في الزجر عن الشعر لقول أبي هريرة رضي الله عنه
لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا فيرما فيتقيأه خير من أن يمتلئ شعرا فيغوله وقال صلى الله عليه
وسلم أحب الأصوات إلى الله صوت رجل يتغنى بالقرآن وصوت رجل يثوب بالأذان
وأبغض الأصوات إلى الله صوت المغني وصوت النائحة يروى أن الله لما أهبط إبليس
من الجنة مذؤوما مدحورا قال يا رب إنك جعلت لآدم كتابا ولم تجعل لي كتابا فقال كتابك
الشعر فقال وجعلت له أذانا ولم تجعل لي أذانا فقال أذانك المزمار قال
وجعلت له حبالة ولم تجعل لي حبالة فقال حبالتك النساء قال وجعلت له طعاما
ولم تجعل لي طعاما قال طعامك ما لم يذكر اسم الله عليه قال وجعلت له بيتا ولم تجعل لي
بيتا قال بيتك الحمام انتهى وفي الجملة فإن أشعار العرب كانت في زمانهم مثل هذا
علومهم من أشرف العلوم لديهم ما كانت فإنها لا تعلموا فيها من الغة تعتني
وأما عرابيعتني أو مثل بضرب أو وأدب تكتسب قال الرسول صلى الله عليه وسلم
لما سمع الشقشقية علموا أبناءكم أشعار العرب فإن فيها الشجاعة ومكارم
الأخلاف علمه الله من العلوم ما ينفعنا به دينا وعقبى آمين قال الناظم رحمه الله

وشر المطايا وإن ع المطا وما يغيا لمعل ويحيي يرجوا ونراك وعسا

قوله

قوله وشر المطايا في قوله في غاية أهل الود القديم أو شر ظهورهم في غاية
ودهم وعهدهم القديم قال الرسول صلى الله عليه وسلم أن من أبر البر أن يحفظ الرجل
أهل ود أبيه بعد أن يولي أبيه يموت فالمطي بالفتح والعيح الظهر ولذلك سميت المطية
مطية لأن الركب يمتطي ظهرها وهو من باب تسمية الشيء باسم ملازمه والعرب تقول
للرجل إذا كان له أعوان وإخوانه يعرفه بأنه إخوانه وراءه ظهره
أي ما أسلك قال الله تعالى سنشد عضدك بأخيك وقال موسى عليه السلام
اشدد به أزري وأشركه في أمري ولذلك سميت المظاهرة مظاهرة لأن كلا
متعاونين على ظهر صاحبه عند الحاجة أو عند غيبته قال الله تعالى والملائكة بعد
ذلك ظهير يروى أن الصحابة لما فتحوا اليمامة وقتلوا مسيلمة كان رأى أبي بكر
رضي الله عنه أن لا يبقى أحد منهم وعليه الموسى إلا اقتل لبستان شافقة الردة
لأنهم كان الروم وفتنة كذابهم في شرح الفتح ذلك خالد أقرأ ودفع الصلح بينه وبينهم
بعوض الأحسن الترجيع عن أبي بعض نصف السبي وعلى البيضاء والصفراء والحلقة
والسلاح والخف والحاء ولما رأى الأنصار فيهم بواقر رأى الخليفة أبي بكر رضي
الله عنه فلما جاء كتاب أبي بكر حملته الأنصار إلى خالد فقال صح فمضى وعقر
فما استحل لم يرى أن أنقضه والله يقول يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود فقالت
له الأنصار طاعة أبي بكر مقدمة على طاعتك فقال لهم إن كانت طاعة أبي بكر فوق طاعتي
فإن طاعة الله فوق طاعة أبي بكر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال
أيضا وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا فلما رجع ومن ... ذهب بوفدهم إلى الخليفة
أبو بكر رضيا وبيهم أحرورا يكلمهم فبعثوا حمارا ... لا يقدرون على الرجوع إلى أهلهم
ولا على المقام فأمرهم بعض أشرافهم من أهل المشورة أن يذهبوا إلى عمر رضي الله عنه
وكذا قد قتلوا أخاه زيدا وهو حامل لواء المهاجرين وقد وجد عليه أخوه عمر وجدا عظيما
فدخلوا على عمر رضي الله عنه وفيهم قاتل أخيه فوجدوه قد اعتقل عنزا يحلبها على
رغابيه وابن أخيه زيد أخذ بعلاقه الأبر وبنته أخته بعلاقة الأباسم فلما رآهم اشتد
غضبه حتى جعل الخير يتقاطر من ثيابه فسلموا ثم ... الإسلام فقال أشهد
بالله هل تقولونه بالسنتكم ثابت في قلوبكم فقالوا أي والله إنا نقوله بالسنتنا
ثابتة في قلوبنا فلا تردوا علينا ما قبلتموه من غيرنا وهو الإسلام فتبسم عمر
رضي الله عنه ثم أقبل إلى أبي بكر معهم وهو يقول الحمد لله الذي جعلنا من المسلمين واشتد
به ظهورنا فذهب بهم إلى أبي بكر فقبلهم وحجز عليهم ما منهم فمنهم من قومه
وشر المطي معنى آخر غير ما تقدم ذكره وهو أن يشتم بعضهم بعضا ويستعمل الحيل
لا وهاروا فتنا ولا تنظروا قال الرسول صلى الله عليه وسلم تسابوا وانتصحوا وتعلموا

قف من أبي البراء أن يحفظ الرجل أهل ود أبيه

بما رموا نهوا ونصحوا

الغنيمة تحتمل الونيوبنو [illegible] لما ان الصحة تقتضي البشرية والغلبية اه اما الغيب
من حلقتك والعياد اوليا الله فيحصل بسببه سعادة الدارين بان لحظة واحدة منهم اغنتنا
الغناء السرمدي قال ابن عطاء الله سبحان من لم يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الدليل عليه
ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه قال ابن عباد معرفة الولي ابعد من معرفة الله واصعب
لان الله ظاهر بتجليه لقلوب المومنين بجماله وجلاله واستدلال العلماء عليهم بما يرون
من الكمال في صنعته بخلاف الولي فان الله يحجبه عن ابصار الخلق بستر الصورة البشرية وطوى
عنهم الحقيقة الربانية واشهدهم الصورة فاذا راوه فاذا هو كما هم [illegible] اشياعهم ما يعتري البشر
مثل ما يحصل لهم من الاكل والشرب مما يشبه ما [illegible] المنع وعلة الطبع فينقطع
عن النفع ومن اراد الله الانتفاع به طوى عنه الصورة البشرية واشهده الحقيقة الربانية
فادرك ذلك فصحبه اعتقادا واحسانا فوصل بسببه الى الله في لحظة لا مكابدة ولا
زمان يفتقر الى حلقة والصحبة الا [illegible] واليا الا من غير [illegible] على الاجانب [illegible]
يعني يجمع [illegible] لما اشكل [illegible] اولياء العلماء يتعشقهم بين [illegible] والبعض اذا احرقنا ضيفا او هابهم [illegible]
وساير جميع الاسفار خمس فوائد تفريج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد
وقال الحجاب لامية العجم لو ان في شرف الماوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
وقال غيره النبي [illegible] ملقى في معادنه والعود في ارضه نوع من الحطب
وقال غيره والماء يكسب ما [illegible] كدرة [illegible] اذا لم يحرك قوله
وازور [illegible] الشيء والنسب معقول له وهو معروف عن المواطات
[illegible] فاء تتواطا اهواءهم وارائهم كما تتواطا تتعاضد فوائدهم قال الرسول
صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطات في العشر الاواخر من كان متحريها
جمع رؤيا قال ابن الخطيب تواطات قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله عمر
المشاهرة وجمعه [illegible] وما طغى قلبه تقول تواطئوا مواطاة وتواطئا
وقوم معطاء اذا وصفتهم بالتواطي والمواطات لما تقول رجل معطاء ورجل معطاء ورجال
معطاؤون ورجل مسقام اذا كثر سقمه والمعنى وارع الاصح فاذ [illegible] وجمهرك وحضوري
وغيبتك ولا يغيب [illegible] وهي خلقا [illegible] ما [illegible] معروف [illegible]
كونه [illegible] والوعي العنى والفم [illegible] الصوت وهو
مغلوب [illegible] ورفع صوته [illegible] بالسؤال [illegible] واتهم [illegible]
وعاية [illegible] جميعهم وعاؤه [illegible] مكارم مواطئك [illegible]
مما يخل بالمروءة ويحط القيمة ويذهب [illegible] ان رجلا اتى ملكا من الملوك
العباسية يحمل على راسه قلة فلما وقف على الباب منعه الحاجب فذهب بعضهم اليه
فقال ان بالباب رجلا يحمل قلة على راسه فاومر بادخاله فدخل والقلة على راسه فلما مثل

بين يديه وضعها منه الخليفة فقال ما هذه القلة على راسك فلا تشتريها بعد فقال
فلما رايت الناس اهل الجود ماتوا ۞ الجي كالكاس ايها الغلتا
فلا العود يغنيهم اذا احرقته ۞ ولا البحر يغنيهم اذا وهو ولت
اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ۞ على الناس طرا قبل ان تتفلت
فاوليه جمعا فلقيه سبع مرات والتي [illegible] وخلع عليه خلعة نفيسة وكان الشافعي
رضي الله عنه مع ما اتاه الله من العلم والورع جوادا بالمال اذا [illegible] وبما يدل
على فتوته ورفعة منصبه قوله
ولا نفسي على مال اجود به ۞ على المقلين من اهل المروءات
ان اعتذاري الى من جاء يسالني ۞ ما ليس عندي لمن احدى المصيبات
وكان رضي الله عنه يقول اري نفسي تتوق الى امور ۞ ويقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني ببخل ۞ ولا مالي يبلغني فعالي ويروى ان رجلا
من [illegible] جاء حاجا فاقت مطالبه [illegible] النفقان واستشار
بعض اصدقائه فقال [illegible] انقطعت بي الاسباب وانا رجل شريف فقوى وانه
[illegible] بعض سادات قريش [illegible] على ان اهرقت اليه ماء وجهي
[illegible] وانا رجل شريف وليس اجتمعت على اراقة ماء وجهي مع هيبة المنع
[illegible] فقال ادل على عبد الله بن جعفر فانه سيد ساداتي من بيت النبوة فانظر لك
عن الخيبة والاسعاف بغيتك فلما اتاه جعل جبهته بين يديه فلما قبل اليه جعل
يقول انه تتكلم احاط [illegible] خليفا بان يسعفه بحاجته ولعله لا يتعرض المسلة
[illegible] عليه علامة الخير فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجل من حميمي
اتيت حاجا فانقطعت واب [illegible] وجنبته استحياك اذ لم ارج اما ان ريف الكرم عليه
ماء محبا فغيرك جل تسعفه [illegible] حال وحوى ذلك حلا بل معزو وفيما سمع عبد الله
قوله [illegible] ما سمع فالتفت الى وكيله فقال [illegible] اصبح عندنا فقال له مائة بعير وخمسمائة
نعلة والعد دينار واسعاد من الثياب فقال [illegible] يتبع بجميع ذلك فاتاه فقال للحميري
خذ جميع ما ترى ولو لا انك حبستني على نعل [illegible] العطاء فقال له ابيها السيد
[illegible] مقك [illegible] سوار وما حبيتا استعملك واسمعني بارضي فقال له خذ ايها الرجل
ذلك فانه قليل من كثير فان العطايا لا تتعاظم علينا ولا تتعاظم علينا والله لا ادينك
واجب حقك على قدر انوار منتك لعلي عنفني ما يغيث وليعا لا يكون ذلك
[illegible] وارشدك وحاجتك [illegible] ولم تر لعلك سادات في بني عبس
بذهب الحميري بجميع ذلك ووصل منه ودله على عبد الله رضي الله عنه وكذا انتم
في مثل هذا الا نتعصر والحمد لله على فضله وتعطفه على هذه الامة الشريفة ثم قال

رضي الله عنه **وغير الشوي هيئ شواء الطارف بروع عزيزية سلا وسلاء**
خود وغير مفعول معرو لهيئ والشوي بالفتح والغم هنا زاد المال كالمر بتحر والشرب
والتعجل والد مولا منفعته فيه قال الشماع ✻
اللطيا الشوي حتى اذا لم ينوع شوي ✻ اشتر ناالى خير اتيها بالاصابع ابد الكلنا الاشرار
او لا حتى اذا اجتنبنا هذا فتعريبنا الى الاخبار صونا لماء اخنا ومروءتنا والشواء
بالكسر والمرموا اللحم ينضج بالفوار دون اللهب والملة فانه يقال لذلك الصلي واما
السميط فهو ان يزال الشعر والصوف بماء حار ثم يجعل في التنور حتى ينضج فهو الحنيذ
والنيء [illegible] ماهية [illegible] ومن [illegible] الجلد [illegible] احتياج الناس اليه
في اللباس والبسط **روي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم ياكل سميطا ولا خبزا
وهو [illegible] المغربل وما اكل [illegible] قط ولا فلة وانما كان يتبلغ [illegible] في التقنع
[illegible] في المباحث [illegible] فانه قال في اثناء [illegible] العلماء [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] اختيارا منه ولو وجد التنعم [illegible] فيه [illegible]
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن ابي طالب اثناء المناظرة المتفرقة
[illegible] والزوي [illegible] بالفتح والعنج مصدر سلى [illegible] **والسلى** **والسلاء**
بالكسر والمد السمن [illegible] يقول هيئ [illegible] فاصر علاقيه
سلو لتعيسه شواء [illegible] الشوي [illegible]
[illegible] ما عنوت [illegible] لتبريه [illegible] من مكارم الاخلاق
ومحاسن الشيم [illegible] تقتضي انزال الطارق [illegible] على افراده [illegible]
تعالى [illegible] ويشبع ولزاك وصف الناظم الطارق الذي له الشواء غير الشوي
[illegible] قال الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]
الناس منازلهم **روي** انه [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال
له عمر رضي الله عنه [illegible] يا رسول الله صلى الله عليك وسلم [illegible]
[illegible] عليهم في الجاهلية [illegible] الله ذلك بالاسلام
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الناس [illegible] خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا [illegible]
[illegible] وغير الشوي [illegible] شواء الطارق [illegible] الضيافة [illegible]
[illegible] بالتعسس
[illegible] والنبادة قبل النزول والترحيب وبسط الوجه
كما قال حاتم الطائي [illegible] عبد الله [illegible] ✻

وقال

وقال واقعد الضيف [illegible] وما شيمة لي غيرها تشبه العيسا قال الشافعي
رضي الله عنه [illegible] من الحرمة [illegible] حرمة الشيخ وحرمة الوالد
وحرمة الضيف وحرمة [illegible] ثم بالسلام ثم بالكلام [illegible] قال الله تعالى في
ذلك [illegible] عليه السلام قال الله تعالى [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
ومن [illegible] الى الاضياف مع [illegible] وتطييبهم [illegible] المسك
والغالية والعود [illegible] والاطعمة [illegible] والليم والطاهية
واذا كان زمن الشتاء [illegible] بالنار والحطب [illegible] والحاصل
[illegible] انواع [illegible] الكريم واللئيم [illegible] وان [illegible]
[illegible] والجلباب [illegible] وجميع له [illegible]
[illegible] الى [illegible] حتى يجمع
[illegible] ✻ [illegible] ✻ [illegible]
[illegible] **فقال** للضيف [illegible] ✻ [illegible] الضيف [illegible] ✻
[illegible] الضيف حتى [illegible] ✻ [illegible] ✻
[illegible] على خمسة اقسام ضيف الله وضيف رسوله وضيف [illegible]
وضيف نفسه وضيف الشيطان فضيف الله [illegible] وضيف رسوله [illegible] وضيف [illegible]
[illegible] وضيف نفسه السلطان وضيف الشيطان [illegible]
[illegible] وهو
قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله [illegible] واذا ابغضه [illegible]
[illegible] قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال صلى الله
عليه وسلم الضيافة ثلاثة وجائزته يوم وليلة [illegible] للضيف [illegible] ثلاثة [illegible]
[illegible] ان شاء اطعمه وان شاء منعه [illegible]
ثلاثة ايام [illegible] الضيف [illegible] الحرام [illegible]
على ليلته [illegible] ثلاثة ايام [illegible]
الضيف [illegible]
[illegible] والسمعة [illegible]
[illegible] قال [illegible] فوق طاقتها ✻ [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الضيافة
على اهل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

كما نص على ذلك ابن حجر في شرحه للاربعين حديثا النووية **يروى** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال طلبت خمسا فوجدتها في خمس طلبت رضوان الله فوجدته في اكرام الضيف
وطلبت صفاء القلب فوجدته في صيام الصيف وطلبت السلامة فوجدتها في الصمت وطلبت
الغنى فوجدته في القناعة وطلبت خير الدنيا والاخرة فوجدته في قيام الليل وربما كان الرجل جوادا
بالمال بخيلا بالطعام فلا ينفعه ذلك وحسبه اللوم لتركه الواجب المتاكد والمندوب المرغب فيه
[illegible] في الروم **يروى** ان ابراهيم عليه السلام لما بنا المسجد الحرام صلى عند كل سارية الف
ركعة [illegible] التي ما هو افضل من الصلاة فقال اي عبادة افضل من الصلاة فقال اطعام
الطعام [illegible] جعل يطعم فيها الطعام حتى توفي عليه السلام [illegible] بعض العلماء
بكثرة الطعام للضيف [illegible] فقال [illegible] ولم يبلغني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان سور الاضياف [illegible] عيالي وسور الاضياف
رجاء الا اسال عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الضيف نزل برزقه واذا ارتحل
ارتحل بذنوب اهل البيت **يروى** ان ابراهيم عليه السلام استضافه مشرك [illegible] فلما [illegible]
[illegible] فانزل الله عليه جبريل فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لم [illegible] فقال له
انه مشرك فقال له جبريل ان الله يقول لك انت خلقته ام انا فقال بل انت خلقته ثم قال انه
يقول لك [illegible] قال انه يقول لك انت [illegible] رزقه [illegible] او انا
قال بل انت رازقه [illegible] قال انه يقول لك [illegible] الكفر في قلبه ام انا خلقته وجبلته عليه قال بل انت
قال جبريل انه [illegible] قال بل [illegible] قال انه يقول لك اذا كان ذلك كذلك فلم حرمته
وهو عبدي واخوك فانه لا يعلم [illegible] اما ان اشقيه فاجعله في النار [illegible] غضبي واقوى
واما ان اتوب عليه فاجعله [illegible] واسكنه دار رحمتي [illegible] فلحقه ابراهيم عليه السلام
[illegible] وراوده على الرجوع ليطعمه [illegible]
[illegible] ان تطلب الحاجة [illegible] وقال [illegible] ربك [illegible] في عزوة واسلم
ولازم العبادة مع ابراهيم عليه السلام حتى مات رحمة الله عليه **واختلف** في الضيف التي تجب ضيافته
[illegible] وقال التنوري في [illegible] هو المسافر [illegible] حتى [illegible]
ثم [illegible] منه [illegible] ولا اسواق فلا ضيافة [illegible]
مؤنته [illegible] ذلك من اكل اموال الناس بالباطل [illegible]
هؤلاء [illegible] الضيافة ويجب على من نزل عليه ان يضيفهما [illegible] وكذلك العهود
[illegible] العلوم [illegible] والاضافة لهم [illegible]
ان يطعمهم [illegible] **وكم غشي اضحى غشاء مضرم صلاء لكي يغتار ضم صلاء**
قوله وكم غشي وكم اسم [illegible] بمعنى طالب غشي [illegible]
الغرة [illegible] كانما الجوزا

في ارساغه والنجم في جبهته اذا ابرا والعي وبين الغرة والغشوة والارثة هو
الغرة ما [illegible] وبياض الوجه [illegible] ومنه قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الوضوء والغرة [illegible]
[illegible] والغشوة ما غشي وجه
[illegible] الوجه كله [illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام
[illegible] رضوان خازن الجنة
[illegible] جبريل [illegible]
[illegible] جبريل [illegible] الى يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible] الى يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **المعنى** [illegible]
[illegible]
[illegible] **يحكى** ان بعض [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلم اجبه

بعض انه فوقت مجلس بينهما اكرام انا بسواد فرافيل فقال من هذا فقال الناجار زيك ولاته ومرتك
صبيانه يتضاغون من الجوع فقال المعاد والله لا اشبعتهم واياك فارجعي الى بيتك واني بهم وبيت
راسي فقلت له ثم تشبعهم وما نومها صبيانها الا بالتعلل واخذ سيفه فعقر به سنام ناقته ولا
تاركا ثم امر امرأته ان تذكر وتشبع صبيانها ففعلوا يقفذ سنامها وعرقا وهي المرية فقال كلي واطعمي
صبيانك وعبيدك ثم نهض فقال والله انه للؤم ان تشبع واهل الحي جياع فذهب الى الحي يوقظ
اهله بيتا بيتا يقول عليكم الى النار قال فاجتمع اهل الحي على النار حتى لم يتركوا
الا عظما وهو متقنع بردائه فبدا الله ما اطعم منه مقنعته وقد كان احوج الناس اليه وشر لا جوعا

روى ان الله يجعل له في النار بيتا يرى فيه لا يمسه حر النار لجوده وكرمه ولا يدخل الجنة لان الله حرمها
على المشركين ومراد الناظم الحث على الجود بالنعمة الموجود والترغيب في واع الجهد في ذلك على الوجه
المحمود عملا بما عليه ارباب الارادة واهل الافتقار الذين قصروا المقصود على رضى الرب المعبود
وما لك المعبود والموجود لتكون من اهل السعود الموصوفين بالعهود الفائزين على الخلود الذين
اصلهم تواجدهم جنة الوجود ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال الناظم رحمه الله

وذات الحزا اصنع من نجا بها احزانه وجي وختم صوما فيه وجاء قوله وذات
الحزا [illegible] ذات حزق بالفتح والقصر وهو مصدر حزيب البقرة او الناقة اذا انقطع طاها
في بطنهما اذا صنع من نجا الى جلو بها احزا كاحبا وجي بالقصر مصدر وجي الى جل بالكسر اذا اشتكى
باطن قدمه فان زاد فهو حفي والحزاء بالمد النعل والختم صوما في ذلك الفعل او الصوم وجاء بالكسر
والمد ايضا رض الانثيين من غير نزع لعمام محلهما او قطعهما خطاء قال مالك الى حر في نصر العصيح
و فر خصيت الفحل والخطاء ان ينزع الخصيتين والوجاء ان يترك هناك بعض ويضيق عن
نزعهما وقد خرج وقع في الحديث الصحيح وقال صلى الله عليه وسلم من لم يستطع الباءة
فعليه بالصوم فان الصوم وجاء له فيه من قطع مادة الشهوة بسبب لا استقلال من الاكل
والشرب قال البوصيري ان الطعام يقوي شهوة النهم هـ وقال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية
في الاسلام ورهبانية امتي الصوم والجهاد وانما يكسر الصوم سورة الشهوة بالطول والادمان
عليه واما اول مرة فلا يزداد الشهوة الا ايقادا لما يحدث من تجفيف الحرارات التي من شانها
ان تزيد العصب وتكسر سورة الحرارة الغريزية في كتاب المرحل قوله وذات الحزا عبارة عن الدنيا
لان قطع السلاسل المرض المحدود انه فاما اشترى جوف البهيمة فيسلمك كما قال ابن دريد هو لا
اقول الدهر بني ازمة قال القنوط انقرض البطن السلمي هـ واذا كانت الدنيا كذلك فاتخذ
من نجاها احزاء للعبور لحصار اذا البلوغ الامل واقطع شهوتها التي هي بلوغ الاطلاع اللائم
بالاعتبار بها والرغبة عنها فذلك المقصود بالصوم تركن المعلمين وكفى بالقوم وا لا
يلعو جلبها في التوبيخ واللوم واستحضر حقيقة النشغال والشكر وانه ليس بعد الدنيا دار
الا الجنة والنار وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم من ظاعنا في دنياه في اخرته اضيع

وضيا عهم

قطع السلاسل المرض المحدود

وضيا عهم عن النثر وحسمها الى هي فانية زايلة لا محالة فرجاء تنته ولم يبق ومنها لعوتر
ظاعنا عليه في دنياه في غير فايدة وفي اخرته اضيع اذ ليس له الاخرة الا بزاد التقوى والعمل الصالح
يقدمه لاخرته ومن اراد دنياه فات ذلك فاته بهما فلا دنياه ولا اخرة ومن اراد دنياه ولا اخرة
فمثواه النار والخزي والعويل لا ماوى الا الاخرة بنت الدنيا وتتبيعتها قال علي كرم الله
وجهه من قرم في دنياه امامه احب الحق بما وقعه في دنياه في شيعوا ثم وبمواله لا
العروم على دار فرضهما ولا تزله وذلك فيندرج حمقا لا يتبعه الندم لا جعلنا الله
من قوم لاما ولا حرم العمل حتى مجيء الاجل امين ثم قال الناظم رحمه الله

وكن لو زابها بالوزاء ما امنا فبشر البرى منه الكرام ابراء

كن فعل امر الكون وخبره ما امنا واسمه مستتر وجوبا لو زجار ومجرور ومتعلق بكن
وهو الغصن المهلب من الرقاب والضعيف من الى جال ومن لا اخوة له وهو بالزاء المعجمة
مع فتح وقصر هاب فعل ماض وضمير فاعله المستتر عائد على و زي الوزاء بالكسر
والمد الدنيا وهو مفعول هاب قوله فبشر البرى فبشر مبتدا وبشرى بالفتح والقصر
مضاف اليه ما قبله والكرام مبتدا ثان وبراء خبره والمبتدا الثاني وخبره خبر للمبتدا
الاول ومنه متعلق ببراء والبرى الخلق ومعناه فبشر الخلق منه الكرام براء جمع
بري وبراء وفروع الحديث الصحيح اوما شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه
ابيه الى الناس وعمضوا عنه عيونهم اتقاء ما يحذر منه وزاهة عن مخشه لما يستحق به
الشيطان والاتم منه مما هو شر مما كان عليه وهو الذي اذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم موعدا وزجرا ومستعتبا جهنم ولبيس المهاد ايه العراة
حواء عنها فهو كالزبوة لا تتحرك الا بالنار فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث معناه انك ان تعظه لا يتعظ بل لا يزيده الموعظة الا اخشاء الاشرار باطنه وخبث
الطوية او تتركه فلا تعظه لا يزال على ما جبل عليه من الضلال والشر والبخس والغش لان لعم
لم يبعثه في الخير حظا ولا نصيبا قال صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق
وان الخلق السيء ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم **وفي رواية** درجة الحليم التي لا يبلغها والغائم
الذي لا يفتر وقال لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا ولو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء وقال
النثرابة من الفعل ثم قال رحمه الله

وحاذر كهتي مرغ كهلو على في وما اهمه زالهدى و قراء قوله
وحاذر فعل امر من حاذر كهتي بالفتح والقصر مفعول حاذر او منصوب بنزع الخافض اي حاذر
ان تكون كهتي والكهتي مصدر كهتي الرجل الكسر اذا كان جبانا لا مقاتل قال صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية ويبغض الجبن ولو من ادسرحي دون الكهاد

نهاع

يبغض الجبن ولو [illegible] قد [illegible]

بتسمر الشاوي المعالجة بعض الجسم وذلك وشبه من اخلاقه قال الشاعر هل ترى الرجل النحيف
بين جريته وفي ثيابه اسد هصور ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير

ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وفد عبد القيس سأل عن [illegible] الاشج فقالوا له
ذلك عموديا رجلا قصيرا دميما فلما نظر صلى الله عليه وسلم اليه قال ان [illegible] قلبه
لكما منه او تكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراخ كلمته فقال له ان الرجل
بالرجال لا يستقي في مسوكها ايه جلودها وانما الرجل بأصغريه لسانه وقلبه واول
[illegible] ذلك شقة التميمي وكان يغاير النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقد نهبه امواله
وقتل ابطاله وطلبه كل الطلب ولم يقدر عليه مع قوة سلطانه وكثرة اعوانه فلما ايس
منه بعث اليه رجلا من قومه فقال له سلم على شقة وقل له انا ابتغي وسلمتني اعطيك
الف ناقة فوجد اليه فجاء وراءه فكلمته عينه واحتقره لما سمه وقد قامته فجهم شقة
وكان رجلا لبيبا فهمها فقال له ايها الملك ابيت اللعن انما الرجل بأصغريه قلبه ولسانه
فاذا نطق نطق ببيان واذا صال صال بجنان فاقبل اليه الملك وادناه ورفع منزلته فلما اطلعه
اعجبه ما رآه من فصاحته وجودة عقله وكمال ادبه وثبات جاشه فقال له انت شقة ايا منا

كنت لي ذو بالة

اسمع بخلاف ما يك وليس الخبر كالعيان واني فرغنا فيك [illegible] فان شئت اعطيتك من الاموال ما يكفيك
[illegible]

وكل من يجالد رضى وذا احلى ثم
فخطوة لا يروم خلافا [illegible]

[illegible] **المعرب** [illegible]

[illegible] **والمعنى** [illegible]

[illegible]

والكميل او النقص في الناقة التي تخلو عنه ما تحمل عليه بحوا المتبركة والكلام في عام من يخلف
الخير في الحلي بمضاف اليه فاعله وفي محل ماض والحلاه معمول له وفي البيت تخيير وتقريع وتاخير
يوم فعل امر بمعنى الدعاء حال كونه ارضى وذا كلام حسن يمد به المملوك من المقام
يسلم له حال كونه اخلاص في وفي وخلاف من خير وطوع مستقرا الا ان فيه يروم فعل مضارع
والجملة وصف الكوع وخطها الى مع قال الخير لا محل لها لكونها صفة [illegible] المستقر او حي
وانما فصلها لتكون مسوغة للابتداء بالنكرة وتقديره **ثم قال رحمه الله**

وعالج نفسك السهوى لسهواء انقضى :: وعن لغى ما خرعتم لقاء

قوله عالج نفسك اي من وصلي بحلو وعالجها ذلك وانزوده عن من الغفلة الى اليقظة ومن الجهل
الى العلم ومن الكسل الى الحركة ومن التواني الى الجد فاذا كان به المسامح فانه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن له واعظ من نفسه فلا واعظ له نفسك مفعول به
ومضاف اليها فاعل السهوى نعت لنفسك وهو مؤنث السهوان والسهوان الذي
يسهو كثيرا وفي المثل كيف ترجو من الناس وعرا وهم بنو سهوان لانه ابا بيع ادم عليه السلام
:: هو اول من سهى **قال الله** تعالى فنسى ولم نجد له عزما قال الشاعر
فلا تنس من نسي به مجاورة فان اول ناسي اول الناس والسهوا ساعة من الليل مجرورة
فالسهواء ظرف وهي من متعلق بحكم انقضت في محل ماض نعت لسهوا وعن اسم الغي والغو
والغي وهو ما لا يجيبه من سفساف الامور والارذال من الناس واللغا الكسر والمرمى
الا لافادة والمعنى عالج نفسك الساهية كثيرا احرزها وانزرها وذكرها بما يرجى جلها عن
انهوا كها ويشغلها من انتشارها بعرض الخير والرياضة تربيه بآت الزي وذكرها
عليها المضى في ساعة من ليل او نهار وعن اجسم نفسك عن كل لغي من الحقير الخسيس
من امور الدنيا فانه ان لم يكن به نفسك كرا المفهوم الحقيقة كونها لان الدنيا بحذافيرها لا
تساوي عند الله جناح بعوضة وما فات منها ما كان له قليل من قليل وهون عليك ما لم
تنل من امورها باطا بحقيرها واحقرها وتصغيرها فمن ما لا طاعة الى ما كلتم تفتح لك ابواب الله
وفرقه ابواب الصلوات وتصل الى محل لا يصل اليه الا المقربون وهذا لا يعني البيه بحيز بزعمه
الذي يحلى الخسيس بالطاعة البر ويخلع خلع الحزن والغفول عليه الا من شاء الله من ذلك
لم تكن اخلاقا لؤلؤاوصي **ثم قال الناظم رحمه الله**

وكن لجنى النجوى فعادا لغي جوى :: فبالصون للنجوى تناله جواه :: فالخفى بالغي الشيء

الشيء الخفي والنجوى مشتقة من طلب النجاة لان صاحبها يتخلص السلامة وقيل مشتقة من النجوة وهي الارض التي لا يعلوها سيل لان المتناجيين يخلوان بحال لا يطلع الناس روي انه ما الخبر من الا كانت اذا عم سببا للتلف قال الله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الاية فلما افشى يوسف رؤياه بمشهد من يعقوب اخبر امرأته اخوته فحل به ما حل واشار سبحانه لاهل عنايته الى كتمان السر وتحيله ما كان عن خلوته بصعيد وخلابه بمستوى وجيه وتنزيله فقال فاوحى الى عبده ما اوحى. وفي الحديث استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي كرم الله وجهه سرك اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيره واعلم ان افشاء الاسرار اقل وجودا من افشاء الاموال وحفظ الاموال ايسر من كتمان الاسرار لان الاموال تحرز بالابواب والاقفال والاسرار بارزة يذيعها لسان ناطق ويشيعها كلام سابق قلت الرجل يكون سره في قلبه فيلحقه من القلق والارتعاد ما يلحقه من حمل الاثقال فاذا اذاعه استكن قلبه واستراح خاطره وكانه القى عن نفسه حملا ثقيلا وقال الحكيم [illegible] القلوب اوعية والشفاه اقفالها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل انسان مفاتيح سره ومن عجائب الامور ان الاموال كلما كثرت كان اخلخ [illegible] والاسرار كلما كثرت كانت اضيع لها قال انوشروان من حصن سره فله بتحصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من السطوات قال كعب بن سعد الغنوي

ولست بمبد للرجال سري [illegible] عن اسرارهم بسئول. وقال ابو مسلم صاحب الدولة

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ما زلت اسعى بجهدي [illegible] والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن رعى غنما بارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد ثم قال بعضهم لرجل استودعه سرا [illegible] قال بل نسيت. وقال المهلب بن ابي صفرة ادنى اخلاق الشريف كتمان السر واعلى اخلاقه نسيان ما اسر اليه ومن احسن ما قيل في كتمان السر قول الشاعر [illegible] ينسي الضمير بانه عادة طيبة. وقيل كتمان السر دليل على جودة الرجل وكمال عقله [illegible] باللسان لا يحسنه [illegible] قال الشاعر ومستودعي سرا كتمت مكانه عن الحس [illegible] وخفت عليه من هوى النفس [illegible] وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي [illegible] كتمان السر [illegible] وقال

المتبع

قف اشتغال النجوى

بالكتمان

كتمان السر وفيه قال الشاعر

ادنى اخلاق الشريف كتمان السر واعلى اخلاقه نسيانه

المتبع هو السر من موضع لا ينالوه [illegible] بعض اليه شرابه فهو له الجهلاء [illegible] الحكمة اي شيء كان وهو جمع كن والجوى هنا النفس وكنى به عن فتح افشاء السر [illegible] صاحبه وعدم نوله الى عواقب افشاء السر وما يؤول اليه من المفاسد واراد الناظم [illegible] لازم معنى النفس من الغي وسوء الطوية والبعد عن مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ويجب ان يكون لقلبه الجوى استعارة لافشاء السر والجوى الصدر والكسر جمع جوى وهو المكان المطمئن [illegible] على ما قاله الان سكنا كانه ايكون فيه المصالحة والمهاجرة وكانه يقول وكن للسر الخفي غطاء كفى ذلك الخطاء في افشاء السر فبالصون للسر من الافشاء اي بكتمانه تصان جوانبه الامن والمصالحة والحياة وتنأى عن الساحة الاعداء والاعتداء وتتآلف الاهواء وتعلو بسبب ذلك الشكوى والشكواء ويرفع البلاء والبلواء وتكثر الالاء وينزل اللواء وتقلع الشحناء وتحل مكان الضراء السراء وتنجلي الازمات وتحل مكانها المسرات [illegible] اللهم هب [illegible] لليسرى وفتح عليه باب الذكر واصلح له الدنيا والاخرى يا امين بجاه النبي الامين ثم قال الناظم رحمه الله نوى الردى والبس رداء من التقى لحل الشعا يلقى لديه شفاء. قوله نوى اي اجتنب من الردى اي الهلاك مصدر ردي بالكسر اذا هلك والبس رداء كائنا من التقى لحل الشعا [illegible] والعجز وهو [illegible] وهو المراد به داء [illegible] شفاء بالبر والانس اي برء وما يقع به البرء من الادوية وشبهها والردى هنا كناية عن المهلكات من الذنوب الموبقات وما يجر اليها من الاهواء والانكباب على الشهوات [illegible] الخيانة وجعلت [illegible] بحضرة الامانة [illegible] التقوى [illegible] التوكل والنجوى [illegible] البخاء [illegible] استطعت ما طاع عليك [illegible] بسيف العزم مسارعة [illegible] التحريض [illegible] على الخلاف [illegible] من الشيطان [illegible]

قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون [illegible] الشاعر

وجز بسيف العزم سوف فانه [illegible] واياك [illegible]

قال الرسول صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده خيرا بصره بداءه وجعل كلمة

والتسويف

هنا

[illegible]

حتى من يتبعهم في نومه واذا اراد الله بعبده سوءا لم يجعل له منهما وذلك وقصته
ان رجلا من السلف كان له ورد من صلاة وكان له محراب فغلبته عيناه ليلة فبينما هو
نائم اذ المحرابه قد انشق عن سبع جوار حسان منهن عليهن الحلي والحلل وكان
وجوههن اقمار يجوون اذا معهن جارية سوداء شوهاء مشتتة الى الحجرة فقال
لمن انتن قلن الجارية هو شوك الله خلقك بين صلواتك فقال وما انتن قال
لهن لا والله ما عجلا وهذه صورتك فقال له انا الليلة التي نمتها ثم انشدتها
فقالت • اضرع الى الله في رجوع الى حالي • فانك شوهت شكلي بين اشكالي •
بالاتر فوف الليالي ما حيتيها حالي • تمت الليالي جميعا الدهر امثالي •
نحن الليالي وليس نال الدهر رتبتنا • جود القطاع بسكني المنزل العالي •
ومن اورثنا حجرا وعقتنا بنا • فابشر فانت من المولى عن دالي •
والبيت مقتبس من قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير لان استر العورات واذ جع اثر وعات
والفحش المانع والايات لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
جثيا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب احد الا الله
بالغيب وجعلنا مناهج به المتقين ثم قال الناظم رحمه الله
وشبه الهجيين اهل الهجاء فلا تكن يجيء معشر هم الهجاء جا • قوله
وشبه الهجيل فيه تقديم وتاخير وتقديره اهل الهجاء ابا اصحاب الهجاء شبه الهجا
وهي الضفادع لانهم يتكلفون ويصوتون بغير فايدة والضفادع في الماء بل الضفادع
خير منهم لانها في جميع اصواتها بذكر الله الا انها لا تقبح لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
لم يخلق دابة من دواب البر ولا من دواب البحر اكثر ذكرا لله من الضفدع
ولذا قيل نعيم بها الكثرة ذكرها الله ويكون لحومها الحي بحرمة لا لحبث وع
فسادا كنحريم لحم الانسان كما قال الدميري وروي عن علي كرم الله وجهه انها
تقول في نعيقها سبحان الواحد القهار سبحان المعبود في البحر والقفار ذكره جملة
من اذكار الحيوانات لما سأل عن الراجم من احبار اليهود ما جابه عنه لما في التوراة
انظر البحر المحيط عن قوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء
يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من حيوان يصوت الا ذكر الله
ما عدا الحمار والغراب فانهما يلعنان العشار وان اكثر العير فانه
يقول

خصص
الضفدع

ومن علامة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من حيوان يصوت الا ذكر الله

ما سمع الضفدع في نقيقها

99

يقول حسبي الله وكفى بالله وكيلا واذا صاح فانه يقول كيف يستطيع السكوت من ايجده
الفوت واما العرس فانه يقول سبحان الله حافظ اذا انتقضت الابطال واشتغل الرجال بالرجال
ونقول الكلمات الصحيحة وامحقت اللهم من ملكتني ماضيقه فاجعلني من احب اعوالم اليه وتقول
الشاه فانها تقول سبحان اللطيف رازق الضعيف وتقول النملة في خوارها سبحان من يسبح
له من في السماء من خلقه وتقول العاختة باهوى هلا سبحان من احاط بكل شيء علما واحصى
كل شيء عددا وتقول الديك فانه يقول اذكروا الله يا غافلين وتقول الحجل
سبحان من لا ينسى من ذكره ولا يكرم من كرهه الى غير ذلك مما يقول ذكره ولا تتمثل هذه الجملة
الحتوكة في الهجاء بالكسر والمراد المشاتمة بالاشعار على وجه المخاطبة وهو مما لا ينبغي تركها
ولا عادة فقال الرسول صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت على الفتح الوتيار وحب منعها هيبة الاسلام
واذا لم يتعاطوها عن مسكي محلوه وحب منع بركة الوحي واذا تسابوا وتهاجوا سقطوا من
عين الله والهجا بالفتح والقصر الناحية والهجاء بالكسر والمرجع هجي وهو الهجو وكانه يقول
اهل المشاتمة بالاشعار في الاشعار شبه الضفادع فلا تجعلوا ناحية يختم وينصحون
بالمشاتمة بالشعر فلا تكن يقال لكاره بكوره طور الهجاء حولهم والهجاء ايضا الهجو وقع
ارادته هنا بانه يكون المعنى هم في وجه المشاتهات الا ستغزار والهجاء يكله ويراد بها الوقوع
بالشيء والهجاء الجملة الاولى وهو حيث لم يكن الهجو محمودا وهو على قسمين ما كان محمودا وما
كان مذموما فالمحمود منه ما كان فيه توهين الشرك وذم اهله وتقبيح الفجور وشتم اهله واما
ما كان فيه شتم اعراض المسلمين وهتك استار هم وذكر ما تقبح والتفكه بلحومهم فلا خلاف في منعه
ومنع وجه حتى اهله لا كثرة ينبغي نظمه قدر به ويعتقدوا واستخراج الرد مقاتلة او فرح من اهل
الكفر والفجور لقوله صلى الله عليه وسلم من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه
ولا تكنوا وانما ينبغي تعلمه لما فيه من الالفاظ الفصيحة والمحاسن البديعة وليس الهجاء
دليلا على اساءة المهجو ولا صدق الشاعر فيما رماه به فقد كان حسون بن عبيد ومن يهجوا
الانسان ببهتانا وظلما وعدوانا وها ما قال المتوكل لابي العيناء الى كم تمدح الناس
وتذم فقال ما احسنوا واساءوا وقد رضي تعالى عن عبده ايوب فقال نعم العبد انه اواب وغضب
تعالى على عبد فقال مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وقال زهير المامون بحر
البيعة له وقتل الامين • انا من القوم الذين تريهم • قتلوا اخاك وشرفوك بمقعد •
شادوا بذكرك بعد طول خموله • واستنقذوك من الحضيض الاوهد • فقال له المامون ما
العصم ليت شعري متى كنت خاملا وفي حجر الخلافة ربيت وبثديها ارضعت وانا ابن

بحث
مما ينطق به
الحيوان

له

نوقف
احتمال الصفادع اليه
الى الاشعار بشبه
الضفادع

جعفر بن يحيى بكى عليه ابو نواس ورثاه فقيل له اتبكي عليه وقد هجوته فقال ذلك
لركوبي للهوى بلغ ان قلت فيه ولست واه المنتسب بوصف جعفر • باول انسان خرا في ثيابه
وكتب لي الى عامله ان يدفع لي عشرة الاف درهم اغسل بها ثيابي ومن العجب بالهجو ما
روي عن الحطيئة انه اصبح وقد ربع بهجاء ولم يجد من يستحق الا نفسه فهجاها فقال • • •
ابت شفتاي اليوم الا تكلما • بسوء فما ادري لمن انا قائله • ارى لي وجها قبح الله خلقه •
فقبح من وجه وقبح حامله • وعتب يوما على امه فقال • تنحي واقعدي مني بعيدا • اراح الله
منك العالمينا • وحينا بالا اذا استودعت سرا • وكانونا على المتحدثينا • حياتك ما علمت
حياة سوء • وموتك قد يسر الصالحينا • وقال رجل ما ابالي اهجيت ام مدحت فقال له الاحنف
ارحتنا نفسك من حيث تعب الكرام لان الانسان اذا كان لا يحتفل بعرضه فقد استوى عنده
المدح والذم [illegible] الرجل [illegible] وكان من بني نمير اذا قيل لهم ممن الرجل قال من
بني نمير فلما هجاهم جرير بقوله فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
صاروا اذا قيل لاحدهم ممن الرجل قال من بني عامر ومما العيب قبيلة من
العرب لهجو ما الغيث بنو [illegible] نمير من هاتف جرير وهجى ابن بسام رجلا فقال
يا لكلوع الرقيبا يا ابن العم [illegible] اني لعيب بهجاء بارك ودك [illegible] يوم [illegible] رصيف يا
وجوه التجار يوم الكساد • ويروى ان الحجي شعر خالف العرب قول الغلام
قوم اذا انبح الكلاب ضيفهم • قالوا لامهم بولي على النار • فجمع البول بخلا
ان تجود عليها تقول لهم ام [illegible] • وقصد ابن ابي عيينة قبيصة المهلبي فحرمه
ولم يسمح له بشيء فانصرف مغضبا فتوجه اليه داود بن يزيد بن حاتم واحسن
اليه فقال • داود محمود وانت مذمم • عجبا لذاك وانتما من عود •
ولرب عود قد يشق لمسجد • نصفه وباقيه لحش يهود •
فالحش انت له وداود للمسجد • كم بين موضع مسلح وسجود •
هذا جزاؤك يا قبيصة انه • جادت يداه وانت تلا حد يده •
وقال [illegible] • ابونا [illegible] يعاش [illegible] • وانت جرادة لا تبقي ولا تذر •
له اثر في المكرمات يسرنا • وانت تعجب واجهاد بلا اثر •
ويروى ان ابا دلامة دخل على المهدي وعنده اسماعيل بن علي وعيسى بن موسى
والعباس بن محمد وجماعة من وجوه بني هاشم فقال له المهدي والله لئن لم تهج
واحدا ممن هاهنا لاقطعن لسانك فنظر الى القوم وتحير [illegible] وجعل ينظر
الرجل

ابو دلامة يهجوا نفسه

الى كل واحد يخصه ثمان علية [illegible] ان كف عنه فارداه حين ولم ير اسلم من ان يهجو
نفسه فقال • الا ابلغ لديك ابا دلامه • فلست من الكرام ولا كرامه • جمعت دمامة وجمعت
لؤما • كذاك اللوم تتبعه الدمامه • اذا لبس العمامة قلت قرد • وخنزير اذا وضع العمامه •
فضحك القوم ولم يبق منهم واحد الا اجازه وقال ابن الاعرابي اهجى بيت
قالته العرب والمحدثون قول محمد بن وهيب [illegible] هاشم • لم يبق كعبك من نزل النوال
كما • لم ينز يسمعها من فتله درهم • ولابن ضمرة في ابن طليب وقد احترقت داره
انظر الى الايام كيف تسومنا • قسرا الى الاقوال بالاقرار • ما اوقد ابن طليب قط بداره •
نارا وكان خرابها بالنار • وكان للوجيهين سورتي [illegible] دار موصوفة بالحسن
فاحترقت [illegible] فعمل فيها ابن جبير هذه الابيات • اقول وقد عاينت دار ابن سورة •
وللنار فيها والجحيم تضرم • كما هو الا كالذي طال عمره فجازته بما استحقت جهنم • وقد
احسن الاديب كمال الدين علي بن المبارك الشهير بابن الاعمى في ذم دار كان يسكنها
فقال • دار سكنت بها اقل صفاتها • ان تكثر الحشرات في جنباتها • من بعض ما فيها البعوض
عرمرم • لا اعرم للاجفان طيب سباتها • وتبيت تسعدها براغيث متى • غنت لها
رقصت على نغماتها • وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس في طرقاتها • ابن الصواع
والغني من فتكها • [illegible] فينا وابن الاسد من وثباتها • وبها من الخطاف ما هو معجز •
ابصارنا عن حصر كيفياتها • وبها خنافس كالليل نهارها • مع ليلها الليست على علاتها •
[illegible] الحجرات ما قرت • عند [illegible] الفنا والحي بحملاتها • وبها عناكب [illegible] في شتت •
ارضها وعلت على جنباتها • لو شم اهل الارض [illegible] نتن فسائها • اودى الكماة الصيد من [illegible] •
وبنات وردان واشكال لها • مما يفوت الحصر كنه صفاتها • ابدا تمص دماءنا فكانها • حجام
ليلها على [illegible] من النمل السليمان [illegible] قد قل [illegible] الشمس عن [illegible] على
اوكارها [illegible] وترى الحمام [illegible] شيء انها • وبها زنابير تكن عقاربا • لا يبرح الملسوع
من زفراتها • ما راعني شيء [illegible] مستحوذ بالرحمن من [illegible] • وبها عقارب
كالنمال [illegible] • كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن
[illegible] مسبوجة بالعنكبوت سماؤها والارض قد [illegible] • فكانها
[illegible] والبوم عاكفة على ارجائها • والورد يحف
في قاع [illegible] والنار [illegible] الى [illegible] مشاهرة [illegible] ما
على ارجائها • [illegible] على جنباتها • لا [illegible] دوامها [illegible]

ابدا يقول الواحلون ببابها • يارب نج الناس من افاتها • قالوا اذا نوب الغراب منازلا • بقي و
السكان من ساحاتها • وبدار الغني ابنا عن • كذب الي واتاها بين صوف روانقها • صبي العقل
الذي يعجب راحته • للنفس اذ غلبت على شهواتها • دار تبيت الجن في من انسها • فيها =
وتكلي باختلاف لغاتها • لم يبت فيها مع داو الحس من • اشرف الصلاح تسيل من عبرانها •
وافول يارب السموات العلى • يا رازق الوحش في فلواتها • استعتق بجمع الرنيا و =
اخوان عيت المولود جنانها • واجمع بمن اهوا شملي على عجلة يا جامع الارواح بعد شتاتها
جمع الله شملنا بمن نحبه انا واخي اذا عني خدايا واد انزم ماد • امين ثم قال الناظم رحمه الله
على التي تخفي د والعري لغايه • وذي الدار والنوكي فلا و فلا • التي الزي الا في به لم بالامور
والعري الدهش مصروري بالكسر والجوا بالمد والكسر جمع جو وبمعنى تزوه وهي كثرة الملال
والنوكي الحمقا جمع انوك قال الشاعر • انوك من عيره ومن يعي بسه • من ضحك الجرد على الفسه •
والعلي جمع فلاة والعلاء بالمد والكسر جمع علوه وهو ولد الحمار يقول على التي يخفي
د دهش صاحب الدهش لكثرة ما له لا على غير التي بد فلا يخفي عليه وهذه الدار اي
دار الدنيا كالخلا ~~كالخلا~~ اذ لا يحصل فيها على طايل والحمقاء ترتع فيها الغفول
همهم عليها واكبا عليهم يزرحونها كجحوش الحمير في العلوات يا كلون فيشبعون
ثم يروثون فيمرحون ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم لولا الحمقا لخربت
الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة وطالبها كلب ويحتمل ان يكون العلاء في
الحلا والخلا لان همهم مقصورة على الاكل والشرب وينزو بعضهم على بعض واذا احسوا
بشيء فروا فيهم وا واذا اعانت عنهم رجعوا حتى يرجعوا اليه تجمعوا غرا فهم وما منهم ومن
اعطي النوكي اهل العري لا اهل العراء لان التي شبهها بالعلاء بالعلا تشبيه اما د
رادبيان تعوله وذي الدار الي دار اي عقب ما مضى تعريج حال التي من عموم واهو لا اهل واليهم =
تشبيها على غير التي وهذا يقال له التخلص البيت فيه تذييل وقد تضمن تكميرة للمعنى
بدونها وتلك التكميرة هي تمثيل حال اهل الدنيا بحال العلاء في العلاة والبيت من الاقتباس
لتضمنه معنى قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ثم قال الناظم رحمه الله
بره ذو الحنا ذات الخنا في تحته • مطي بالملا والحدا ذات حظاه • فوله ذي ذو
الحنا بيعني صاحب الحنا ابن الحنا الفحش من الكلام الرديء صاحبة الحنا بالمد والكسر
ابن التي تشتهي الفحل وهو مصدر حنيت الشاة اذا اشتهت الفحل في تحته ذو الحنا =
بسبب رويته ذات الحنا حظي بالفتح والتخفيف والقوي طول منها مرادة وهو

مصور

الجمل ولد الحمار

البريح

مصور حظي بالشيء بالكسر اذا سعد به بالملا الان مواجث الرهي قد تحول بينه وبين ما
رجاه وقد بين ذلك بقوله والحداة تا تعقلها بسهام مصيبة له قبل ان ينال ما ارتجاه •
وجملة قوله والحداة ذات حظاه تذييلية لا محل لها من الاعراب لانها اكدت مفهوم قوله بالملا
لان الملا يفهم انه لا يبلغ ما ارتجاه لمانع والا كان حظا لا بالملا وفيه التذييل لان الجملة بحسب هذا
التوجيه اكدت معنى مفردا والتذييلية هي التي تؤكد معنى جملة فيكون باعتبار هذا
انها ليست بتذييلية فتكون حالا من فاعل يرتجي والبيت مرج به قالب التمثيل وذو
الخنا عبارة عن طالب الدنيا وهو مع في باب اجله يحاول كل ما يرجعا اليه هواه ولو
كان لا يصل اليه بحال وان فواه تتخطفه غيار حمير تتطاع بطيء نه وليه قال صلى الله
عليه وسلم الحب يعمي ويصم وفي رواية حبك الشيء يعمي ويصم فيروى ان رسول الله
عليه وسلم بينما هو جالس بين اصحابه اذ خط خطا مربعا هكذا ثم خط وسطه خطا





مستطيلا ثم خط خطوطا صغارا عن يمينه وعن شماله ثم خط خطا مستقيما بين الخط والمربع
والمستطيل ثم خط خطا مستقيما وراء الجميع فقيل له ما هذا يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اما الخط المربع الذي فيه فانه القبر المحيط واما الخط المستطيل فانه الاجل والمرة
واما الخطوط الصغار فهذا بالا فيه من الاعراض واما الخط الخارج من وراء الجميع فانه الامل واما
الخط المستقيم من دون التي في وراء المستطيل فانه الموت حلا يزال الذي يسعى به طلب الامل
حتى يحال بينه دونه الموت وحيل به الغرور ولذلك كان على كرم الله وجهه يقول ان =
منا خلفه وهو يحيا طالب الدنيا فيقول لها الي تزين ولي تشوقت هيهات لما طلبتها ولا
فرطلعتها اثلاثا على اخليه وشانك حقير وخطبك خطير تسلمين غيري تغرين غيري ا وزانجي نيرووه
تزوجها وجمعها مكروه • وغيرها مسلوب • وصاحبها مغلوب تجرهو على شهوتها =
مكبوب • فانت سمي يجيد زد ثعلاب • وشيطنة الخراب • احلام الحمير والكلاب • فطالبها لغيره • وطالبها
عن غيره • وطالبين عشقت الثلاث لقد عشقت بها الكرام • فالجهل من يحبها ثم يركن اليها • لانها عوارة
غرارة • لا تبقى بحضور ولا يؤمن سفك مورد • وذات الخنا هي الدنيا لان الله خلقها معيشة لاحج
وفتنة فالمومن يتزود والكافر ياكل ويتمتع والمنافق يعمر بهبهي حن والعاصي يعلمه • اجهلا
والغبي يسعى ويجمع قال الله تعالى في حق المومنين وتزودوا فان خير الزاد التقوى =
وفي حق الكافرين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل وفي حق المنافقين مذبذبين
بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء • ثم وصفهم بكونهم في الدرك الاسفل من النار =
لتحكيمهم في حيرة الخلق دون حرمة الحق فجازاهم بالدرك اوفاقا اذ يرجى للكلام من

قد الحب يعمي ويصم

من الحين ما لا يرجى للمنافق اذ المنافق اظله الله على علم بحال الكافر فانه يمنعه من
الاسلام حجاب الجهل وحجاب التقليد كقوله تعالى حكاية لقول المشركين انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون وربما منعه من الاسلام نخوة التكبر بان لا يرضى ان
يكون تابعا بعد ان كان راسا متبوعا واما العاصي فهو الخارج عن محض الطاعة
خروجا ما وانما ابتلي ويبس العكس [illegible] وكلما فعلوا [illegible] فانه جان لحال اعتبار
خارجه الى التوبة النصوح والابعي بتلويثه وجهله وتكبيشه جاله فهاسوى المنجي والاخ
مدينة الحج والمليكة هم الوكلاء والخاسون والى [illegible] السنون والمدينة والنقلان عمرا
وقد يعتم الى السوق بجواهر نفيسة تمس عرض من الجواهر وادى واجب هون الامانة ولم يخس
سلعته بل قد قدر عندنا حتى ربح فافضل واتى بربحه سالما فاداه الى المالك وادى الفضل وعلم
منه صيانة الامانة اكرمه وجعله وبه ادركه امنه ادخله ومن اضاع الجواهر ولم يعرف قدرها واخان
امانته ولم يصنها من خلل او خسر ربحه وضيع المال فجاعهم بدون قدره او اضاع راس المال التي يكم
وتبرى له ولم يات بالفضل تصور توبيخه بعث الله الملائكة ابتنه وادعهم بتوبيخه وتعييره وان يجزيه
بكره وتخبيبه فيا تنوا به الى الحضرة مغلولا يمشي جلا با الحمنة بحزن والاعيان يوبه وقد اصبر
محياه انه ياع واخرته بدنياه وقد انقطع من رحمة الله رجاه فنادى على واسع الا لعنة
والتوبيخ ثم يا خذ بناصيته فيلقى في نار الجحيم فيجد ما قدمت يداه فهو ذو خيبة الحيلة لمن
الحس من نور العقل نصيبه فيلقى في نار جهنم ملوما مخذولا فهذه حالة التابع بغيره فاعلم
وكيفية منقلبهم ومثواهم جعلنا الله ممن هو باب منبرا من التبيين والصبو يقيني والفضل
والطالحين وامير نجاه النبي الامين ثم قال رحمه الله

وما من نوى يفخ النواه وما الوى جلبس بدرى ما نواه فسراه قوله وما من نوى
مما ذا هبنه ومن حرف جر زايدا بعين التعميم كقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الا ان زايدتها بجرها الزايدة يكسبها التعميم وهو شعار التعميم كما في مختصر ابن
الحاجب والنوى بالفض والفتح العالم والنواه بالكسر والمد وهمزة من هما انثا الا بل
كانت تفعله العرب في الجاهلية ترفع لها الاصابة العير والنوى بالفض والفتح ما ينوى
المسافر بلوغه من سيره وهو خبره بعد القصد ويطلق على ارادة ابر النجى ويطلق
ويراد به المناولة وهى معالجة الشيء وهكذا بربته والنواء بالكسر والمد جمعها و
وقعوا التعبير بها الا بلوغ بقيه لها ومن استعمله به تعبيرا لا بلقول الانصارية
لحمزة بن عبد الله بن المطلب رضي الله عنه

الاواحي للقتى في النواو لا وهي مخلات دالغناء ابن ضخ المشكين بالليات منعاه وما جهي
حمزة ما لومايه وجعل من اطايبها اللتى صيعا من قديرا وشواء وكان فيرحمل وان
لا نصارية فيا فاسما نافرا شتى اهى على رضي الله عنه ليولم بعض على فاطمة رضي
الله عنها فاتاهن حمزة رضي الله عنه فنحر هن كلهن فلم يجمع عليا رضي الله عنه
وقد القى البهن ليبتنا بهن الاوخوا لها من موضع هذا الارض وقد سلخن فسال عمن
فعل هذا بشوارفه فقيل له حمزة فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو معطب
فقال يا رسول الله ما لقيت اليوم من حمزة تعنيف بشوارفه ولم اجعهن الا عهد حمزة فوجه
اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ارسل اليه فجاءه فلام عليه فقال له ما حملك على ان صنعت
بشوارف على ما صنعت وصعد النظر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صوبه فقال
هل انتم الا عبيد ابي فعلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه ثمل وجدت يا رسول الله لو سال
الله تعالى بحريم الخمر على امته فسكت عنه حتى انزل الله عليه قوله تعالى يسألونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فقال والله اللهم
بين لنا في الخمر فشي به من شي بعد ذلك من تركه من قوم بعد ذلك بعيني شيء من اهل الانصار
وكانوا اخوة احاضه الله فلما تعلوا عشا محضع بيعطى فوقعت بينهم خصومة فلما صحوا
واقاقوا جعل الرجل يسال من خشي فيقولون احوج فلان فيقول لو كان مشفقا على
ما فعل به مثل هذا فوقعت الضغاين فانزل الله تبارك وتعالى في تحريم الخمر قوله
تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فقال الصحابة انتهينا ربنا انتهينا
ويروى انه وقع فيما بين الا مين ان رهطا من اهل الجاهلية اجتمع للصلاة فقدموا رجلا
منهم ليصلي بهم فلما احرم حمل يهذي فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
اللهم اقتلنا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون فقال الصحابة لا خير في شيء يحول بين صلاتنا وبين صلاته
فتركته طايفة لذلك وبقي من بقي متمسكا بالحلية الاباحة المتقدمة فحرم الله بسبب
بنت الله في حقهم بنزول الاية المتقدمة وانعقاد شرح الانصارية المذكورة ونواء واحد
البيت اسم لبيض ومجرور خبر معا والهاء زايدة فيه وجملة ليبض بصورة الى اخره حين منقوط
مجرور وهو خبر النوى والمعنى وما جنس الوسم الذي الجمل والناقة صاحبه فانقضى الله
عليه من اصابة العين وغيرها من الافات قال الشاعر ومراد المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع وصاحب البحر لا يعرف منه الزمن ولما اهل سمنان الحالي يعود له الا
يجد على الحي من العالم ان لا يبشره ومن يقع الى حادث بها على سبيل الانفراد العادي
العلمي والركا الخارجي ويحتم انه لا يقتضي احرج الاخ بحسب الحقيقة فبان من هذا

ان قيل ان من نعمه فلا يقربه [illegible] من حمر الله واجب وحم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

فقه
فقوله حمزة بشوارف على ويحيى النسي صلى الله عليه وسلم حمزة والمسبب في حكم الخمر

ان لا اعتماد على سبب من الاسباب او موجود من الموجودات مع اهمال الحقيقة واعوا ل
امر الله محل ما السلوك معسر للعقد لما فرضت له مسو [illegible] صور الكتاب فليتامل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال رحمه الله وما كل ما تي محل مبتناه
رفعة وما يأتي كل الا لانها الماتي بالعلو والفيح المرهب والمبتنا الكمم والعلم الالهي
والمنهج الموثر لكثرة العمال الكمس والالات الفيح والغلو من الى الحيوان اذا اعلمت اليه
والالات الكمس والمرهج اليه فكانه يقول ليس كل مذهب سلكته الى عان فاز
بسلوكه وظفر بمقصده بل من سلكه من السلف بعجزه كونه مسلوكا بكثرة الاوزيعة
والسنة لا تؤخذ من بطون الكتب ويكون السلف فراجعوا على الاخذ بها والعمل
بمقتضاها حتى يرجعوا على ذلك اذ لا يرى من شيخ مربي شفوه صحها ويكشف له تمويهها
كما روي ان العلم لا يؤخذ من بطون الكتب ومعنا [illegible] صدور الرجال [illegible] على مربي شيخ واهل
فرار تضع البان الوصول وجد بته [illegible] المجهول برية مسالكها وخفية معالمها
حتى يوردك عذب زلالها وتسمعك طيب مقال [illegible] فجوحك ابها فتصلح من
لم يرشدها اهل فقل عوضا [illegible] عما ابها [illegible] ازال جلها بها ومتى ما ابها قال الها
امن ورب ما [illegible] اخرج عن مسالك لا يسلكه الا الخريت الماهر الحاذق باتقان الاني
وسعا بها وبيانها وشعابها واذا سلكه غيره هلك فيه حيرة على عقل [illegible]
ولا حيرة جوفح عليه قول الشاعر • كما ادري واشو افعاص ها جنوا لا سبيل الى العقل
ولا الفوج • قالت لم العصر انه لا ارى طمحاه وان [illegible] بسالوح حط • وكذلك انها
كل البيت علمها [illegible] علمها [illegible] البيت علمها [illegible] رجل وعلمها به
[illegible] وعليه كلها [illegible] الاقوال [illegible] الامر بها [illegible]
وهو من [illegible] صاحب القاموس [illegible] على [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] اللام [illegible] الفعل [illegible] فقال [illegible] التاء [illegible] وهو
[illegible] وهذا الكلمة [illegible] الى انه لا [illegible]
من فصاحة الدليل [illegible] وهو الذي يسلك به الفلوات التي [illegible]
ويقطع به المعلوم الجاهل الفيح التي يضل فيها العقل [illegible] فيها الخطا ونقل فيها
[illegible] الخطا [illegible] الفقار [illegible] والخيال [illegible]
ولا يزال [illegible] من العلم [illegible] على عين ما [illegible]
[illegible] على [illegible] من امره وعلى بينة من ربه [illegible] من نفسه [illegible]
[illegible] من ربه [illegible]
[illegible] الا ما [illegible] وان سار الهوى [illegible] كما قال الشاعر
من [illegible] سبيل المولد [illegible] الهوى [illegible] الاول [illegible] الكلام من استعص

الخرر

(margin: الخرز) اذا ما اعوزه بمساعد الفرر وليس كل متمحن بسعيس ولا كل متردد ممرين ولا كل
متوم بسعيس اذ ليس المتبع كالنبي ولا المتولي كالولي اذا المتولي على الله يكثر به والكا (margin: خ)
عليه يكثر به لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتقول اسماعيلي النبوة قبل حيانه
لنا من من الوحي وارهاصا للنبي صلى الله عليه وسلم وتاسيسا للنبوة ثم يروى
ان شيخا من بني عامر كان لحكما رجع حجاج بني عامر يسالونه هل حدث حدث بالحرم
او هل خالف على من بني رجل منهما حتى فرحوا عليه محتجين التفوه على عليه فيهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصم فسالهم كما كان يسالهم فقالوا له لا الا انه اتانا
فتى من قريش من بني هاشم فرص علينا فنصر جزع ثم رسول الله الى الناس على ان
نحمله الى ملوكنا وتمنع حظوه حتى يؤدي رسالة ربه [illegible] عليه واذا اذاه من سلطا
سفها بنا فلما سمع بذلك وضع يديه على راسه وقال هل لها من تلاف اين ذهبت
عنكم عقولكم يا بني عامر والله ما تقولها اسماعيلي فيلهم فقالوا ان قومه يكذبونه
فقال والله انه لصادق وانهم لكاذبون ولو انكم اخرتموه لنلتم به شرف الحياة وفوز
الممات فلما ثبتت نبوءته صلى الله عليه وسلم وظهر امر الله وهم كارهون [illegible] رجال
النبوءة طمعا في نيل ما نال النبي صلى الله عليه وسلم واستمرارا من الشيطان جولهم
الى ان تعسع كمسيلمة الكذاب من حنيفة والاسود العنسي من مذحج وطليحة من بني
اسد وسجاح من بني تميم وذلك قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بقريب [illegible]
اما مسيلمة والاسود العنسي فقد اخبر بهما قبل موته بقريب كما في الصحاح انه قال
رايت فيما يرى النائم سوارين في يدي من ذهب وقد اهمني امرهما فنفختهما فطارا فقالوا
يا رسول الله ما اولتهما قال اولتهما كذابين اما احدهما فالاسود العنسي باليمن
والثاني فمسيلمة بن [illegible] الكذاب باليمامة وانهما سيقتلان فجرى اما الاسود
العنسي فيقتله العبد الصالح فيروز واما مسيلمة الكذاب فان الصحابة سيقتلونه ثم
من بعد واخبر صلى الله عليه وسلم بان ثقيفا سيكون فيهم كذاب ومبير اما الكذاب
فالمختار بن ابي عبيد بن [illegible] بن عمير بن [illegible] بن عبد كعب بن مالك الثقفي واما المبير
فالحجاج بن يوسف فاراح الله من الجميع فما استقام [illegible] واذهب شانهم ومحى اثار
اباطيلهم التي نسجوها وتبع منهم الاذيال [illegible] وكذلك كلما اظهر الله وليا ادعى (margin: الاذان ع)
اقوام حملته الولاية فيكشف حق الله ويفضح للجمهور جهلهم وكسوا [illegible] اقوارهم

ويغور القبح من اخبارهم فيمحقون والنافع يبقى ويستمرون والمال الاخبير فيطفون
كالزبد على وجه الماء فيمكث ما ثم علا ابل ذهب وخلا ويظن انه غالب عليه اذا هو مضمحل ذاهب
فصار جفاء فحملته الريح والقته على السعاح فصار هباء لا اثر له ولا ماء قال الله
تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض نفعنا الله بما
اعطانا وبارك لنا فيما اولانا ونولنا في اخرتنا واولانا امين بجاه النبي الامي

ثم قال رحمه الله: وهذا الجلد اعني الجاواء ببسوسه، وليق الدوى للكاتبين دواء

الجلد بالفتح والقوي هو الكميت من الخيل وهو الذي فيه الاحمرة تضرب بسواد وهو من احب
الشيات الى العرب قال الشاعر * يا خير من حث تحت الجياد به * عند الهياج اذا ما
استوقد الشرر * وقال قيس بن زهير * احب دا احس لم ير مثله * حي بنا هذا الا
الكميتات من الخيل وسمي النجم وبنات النعم والجأى بالفتح مصدر جئي الفرس فهو اجأى
اذا كان احمر الى السواد والجثاء بالكسر والمد جمع جثاوات وهي غشاء القدر او شيء
يوضع عليه من جلد او غيره وقيل الجثاء هو ما يكسوها يقال جاوت الشيء
اجؤوه اذا كسوته قوله ببسوسه بر جره بالرياضة والدوى بالفتح والقصر جمع
دواة ووزن الدواة فعلة بالفتح بالجمع كشجرة واصلها دوية فقلبت الياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها واشتقاقها من الدواء لان بها صلاح امر الكتابة
والليقة جعل الليقة لها فيها وهي المداد وقيل الليقة جمع المداد والصوف
مصدر لقتها فهي مليقة ويقال الفتها ايضا فهي ملاقة ولا يقال الصوف منها اذا لب
وقيل ذلك لانه يقال لها حيث خالطت المداد من غير بلل والا فهي صوفة والدواء بكسر الدال
والمد مصدر دووى الشيء داويته دواء اذا اصلح واشفى ويقال دوى الشيء اذا اتخ وجوى النهار
اذا اشتد حره ودوى اذا طار له دوى النحل واما الدواء بالفتح وما يتداوى به
ومعنى البيت فهذا الفرس ذو الجلد وهو الجأى وجعله نفس الجلد مبالغة لاسيد
لا شتراك حمرته حتى كانه نفس الجلد كقول الشاعر * فمن يسمه عليك اسمهم * انا
ذو نسوم لها يسمى ذو القرح قرح ببسوسه فاني الجلاء لاغنى اخ تعجم
الها عل يدل على الحمد وهذا اشارة منه الى كرم صاحبه واشتغاله باطعام
الطعام لاستحضاره الغرور لتضجيه واو غيبه وهي الجلاء اخ من عال ذلك للعطا

والله

(margin notes, right page:) قف عن معنى الكميت من الخيل — قف [illegible] من الخيل ... النجم وبنات النعم — قف الليقة المداد

١٥٤

(note above the text:) وفي ... الله عليه ... علي

والله يحبس المرء على فور هشيم ويجعل مخرمة على قوم ثم يروى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال رايت جفنة ابن جدعان يستظل بظلها الراكب وهو رجل من تيم من
قريش وكان هاشم بن عبد مناف يطعم الطعام على حالة لم يتحملها من الله جبله عليها وما
حمل به صلبه من نور النبوة وكان قد ولي السقاية والرفادة وكان قبلها بن عمرو ن
اذا حضر الحج قام صبيحة هلال ذي الحجة ويسند ظهره الى الكعبة من
تلقاء بابها فيخطب قومه على رواحلة الحاج التي منعها الحج قصي فيقول لهم
في خطبته يا معشر قريش انتم سادة العرب واحسنها وجوها واعظمها احلاما واوسط
العرب انسابا واقرب العرب الى العرب ارحاما يا معشر قريش انكم جيران بيت الله اكرمكم
الله بولايته وخصكم بجواره دون بني اسماعيل حفظ منكم احسن ما حفظ
جار من جاره وانه ليأتيكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم ضيف
الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه فاكرموا ضيفه وزواره فانهم يأتون
شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالقداح وقد ازحفوا وارملوا فاقروهم
واعينوهم فورب هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتموه وانا
مخرج من طيب مالي ومن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعل واسألكم بحرمة هذا
البيت ان لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله الا طيبا لم تقطع
فيه رحم ولم يؤخذ غصبا فكانت بنو كعب بن لوي وسائر قريش يجتهدون
في ذلك ويبادرون عليه حتى يأتوا به هاشم بن عبد مناف ويجعلونه في داره وكان
هاشم ~~بن عبد مناف~~ يخرج في كل سنة مالا كثيرا وكان قوم من قريش اهل يسار فربما
ارسل كل رجل منهم مائة مثقال هرقلية وكان هاشم يأمر بحياض من ادم
فتجعل في موضع زمزم من قبل ان يحفر ثم يستقي فيها من الابار التي بمكة قبل التروية
بيوم ثم بمنى ثم يجمع في منى ويستقي حتى يصدروا وكان اسم هاشم عمرو ويقال له عمرو
العلا وانما سمي هاشما لهشمه الخبز لقومه بمكة وهو اول من سن الرحلتين
رحلة الشتاء والصيف وفي ذلك يقول بعض شعراء العرب * عمرو العلا هشم الثريد لقومه *
قوم بمكة مسنتين عجاف * سنت اليه الرحلتان كلاهما * سفر الشتاء ورحلة
الاصياف * ثم ولي ذلك عبد المطلب بعده ولما هلك عبد المطلب ولي زمزم والسقاية
ابنه العباس وهو يومئذ من احدث اخوته سنا فلم تزل اليه حتى قام الاسلام

اخرشم

(margin notes, left page:) عمرو — قف (فوائد) الحاج ستة ... [illegible] — وفي ... هاشم ... [illegible]

وهي بيوت جافر عالة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما مضى من ولايته وكان رسول
الله عليه وسلم يجله اجلال الولد الوالد وكان يقول كريب مولى ابن عباس وما صنع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجل الا الوالد وهما فضيلة خص الله بها
العباس دون من سواه وقال صلى الله عليه وسلم احفظوني في عمي عباس فان
عم الرجل صنو ابيه وطلع يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
العباس اجود قريش كفا واوصلها للرحم ولم يزل العباس سيدا في الجاهلية
والاسلام يمنع الجار ويبذل المال ويعطي في النوائب قال الذي يبر كان للعباس
ابن عبد المطلب ثوب لعاري بني هاشم وجفنة لجائعهم ومقطرة لجاهلهم والمقطرة
خشبة ذات سلاسل يحبس فيها الناس ولها وفي ذلك يقول ابراهيم بن علي
ابن هرمة وكان للعباس ثلاث يعدها اذا ما جناب الحي اصبح اشهبا
فسلسلة تنهى الظلوم وجفنة تباح فيكسوها السنام الى عبا
وحلة عصب ما تزال معدة لعار ضريك ثوبه قد تهدبا
قال ابن شهاب لقد جاء الله بالاسلام وان جفنة العباس لتدور على فقراء بني هاشم
وان قيده وسوطه لمعدان لسفهائهم قال فكان ابن عمر يقول هذا والله الشرف لا
يطعم الحاج ويؤدب السفيه ويكسو العاري وكان ابنه عبد الله ترجمان القرآن
كذلك ثم تداولت وتوارثت الطعام الخلفاء والطالبون الى يومنا هذا وذلك اصل
اشرف الشيء ما وادت بني الغ بارة الى العراق تحت النية وتبع الروى مراوات الالكا تبين
بالخيرع وهذا تمثيل وتمثيل لكل الاشياء لمن هو اهل لم لا لكل احد اذ ليس
الشبعان كالمتشبع ولا المطبوع كالمتطبع ما الطعام الطعام وانما كان من اشد والبر
حاتم من العرب الكلف فيحتاج الى طبع غريزي في الكرم وجود متغلغل من ذاته العزم
وتزرجها وعناية ربانية وتربية نشأ عليها واعتادها من غير تكلف ولا تشوف نفس
تسوقهم رغبة الالاج وتعوده مخافة الوزر قال الشاعر ولكل امرئ من دهره ما تعودا
وعادة سيف الدولة الطعن في العدى وفي البيت من البديع الاقتباس اذ هو مقتبس
من قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
ثم قال الله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم

نضرة

... الله به اطعام الطعام

نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا فعلم
بأنه سبحانه لم يجعل من الاعمال بعد التوحيد بمثل ما اوتي به من اطعام الطعام لوجه
الله الكريم ولذلك الخليل عليه السلام كما قدمنا قبل عوضنا الله ما يرضاه لنا ورضيه
عنا ثم قال الناظم رحمه الله وشبع الضحى ودوم الصهاء وبالنهى
عن الريث زهد العارفين نهاء
قوله وشبع اي شبع والضحى بالفتح والقصر مصدر الضحى
الجوع بالكسر اذا بدا والضحاء خوث كل شيء وشهى جمع شهوة والنهى بالفتح والقصر مصدر نهى
عن الشيء بالكسر بمعنى انتهى عنه والنهاء بالكسر والمد جمع نهى وهو الغدير وروم بالرفع
فاعل شبع والمعنى يشبع روم الشهوات اي قصدها ومحاولة نيل المراتب العلية الجوع النهي
ذي وبالانتهاء اي الكف عن الريث وهو البطء تروى العارفين اي الاختيار العذبين يرد وبنا
الماء والحياض التي يرد ونعلا بمعنى انما تشبعهم ويجدون فيها كفايتهم والمقصود الاخر او يطلب
معالي الامور والتقصير جاء في الاشباع للتصور والتعويل التشريف والوفي والعتبة جعل
الجوع انما هو جامع العوارض والعوائق لحافيل اذا هبت رياحها فاغتنمها
فان لكل خفقة سكون وان درت نياقها فاحتلبها فما تدري الفصيل لمن يكون
ومن ذا الفصيل قوله يتبع الامر بجد الجوت تعيين وتركه فصلا في وتعصيبه وفرة يلقي
هذا البيت بابيات بعلقته وكل ما يقضي الذي يدركه باعتقاد وقرط العمى لمكنون
وكل موجود ان حقق لا ثبات له فانه عدم محض وتكوين وكل كم فان الله نجيه وما لكم فانه
وما لكسر فبات الوسي تجبيني وكل حي وان طالت سلامته فانه ميت والحي تمويه
وكل ما راحة قبل الممات جلا تغيرت بالموت تكوين وتنغيص وانما يجد ما تشتهيه وما
تخشاه والعمر دارباح وتحبيني واجعل غريبا تقوى الله تحفة بما ترجوه فالوزر تيديني وتعيين
حتى تم لهاليه الغصار كما مقرها دية الجويني تنجيز الميت في تضييع ما عمم
لا المال والاهل والتقدير تعيين ثم قال رحمه الله
وما بالعصا يحصى العطاء وقلما
يصون الانسان لم ترمه الاساء
قوله وما بالعصا فالواو للاستيناف وما نافية بمعنى ليس والعصا جار ومجرور متعلق
بيحصى والعصا بالفتح والقصر هنا الاراء المختلفة والعطاء بالكسر والمد جمع عطية

وو علي بعض الاسا مد ووقع والقصر

وهو الماء الذي يجري على وجه الارض ويحصى؟ ... بعرو الاساء بالفتح والقصر فقال
اسوة الجمع الجمعه والاساء بالكسر والمرجع ... وهو الطبيب كما قال الحطيئة العبسي يهجو الزبرقان بن بدر

لقد مريتكم لو ان درتكم * يجيء بها مسحي وابساسي
لما بدا لي منكم غيب انفسكم * ولم يكن لجراحي منكم آسي
ازمعت ياسا مبينا من نوالكم * ولا ترى طاردا للحر كالياس
ما كان ذنب بغيض لا ابا لكم * في بائس جاء يحدو آخر الناس
جار لقوم اطالوا هون منزله * وغادروه مقيما بين ارماس
ملوا قراه وهرته كلابهم * وجرحوه بانياب واضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

يوما

ارمراس

ولما سمع الزبرقان هذه القصيدة غضب وقال ليس في المكارم الا انه طاعم كاسي فرفعه الى عمر؟ ... والله اشد الهجو فحبس؟ ... الحطيئة فقال

وان هو علقنا بحبل قوم * انا نحن على الحسب الثراء
اذا نزل الشتاء بجار قوم * تجنب جار بيتهم الشتاء
نعم الاسود باع الراس لما * ... الكلاب الاسد والاساء
الم اك نائيا فدعوتموني * فجاء بي المواعد والرجاء
فلما ان اتيتكم ابيتم * وشر مواطن الحسب الاباء
الم اك جاركم فتركتموني * لكلبي عند داركم عواء
ولما ان اتيتهم حبوني * وفيكم كان لو شئتم حباء
فلما ان مدحت القوم قلتم * هجوت وهل يحل لي الهجاء
فلم اشتم لكم حسبا ولكن * حدوت بحيث يستمع الحداء

وكانه يقول ليست تجري المياه الجارية على وجه الارض بالاراء المختلفة والتي والتي اراد القائل ليست بعد بكلمة بل انما قال ... ويقدر على تمشيتها خلال التساؤلين والاشتجار والانتفاع بها بالاراء المختلفة المتفقة والحرائج التي ليست بمختلفة ولا مقتلة وقلما يسهل اصلاح الجميع وصرف الامراض على من رامه من جمع الاراء الصالحة وابتداء الاعتبار الجارية وهذا التمثيل

والمعنى

والمعنى انه لا يصلح للدلالة على الاريب الا من كان على بصيرة من مواردها ومصادرها بحيث لا يستحير له راي ولا تحمل له عن بصيرة فاما من لم يكن كذلك جاهلا او اهلا وكذلك ايضا لا يصلح لمداواة الامراض الا من كان ذا علم بالادواء والادوية التي تليق بالادواء والا هلك من يعالجه بالغالب

قال الرسول صلى الله عليه وسلم تذهب العلماء الاول فالاول حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهلة فيسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا قال الرسول صلى الله عليه وسلم ما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه يروى ان الجنيد رضي الله عنه يقول اخوف ما يخاف على هذه الامة جهلة المتصوفة يضلون الناس بالمستحسن فيدعون من ضلالة الى اشد منها وعلماء الالسنة جهلة القلوب يدعون الى الضلالة بما هوالهم واحاديثهم فيميل بهم اهواءهم الى ترك العمل بما علموه فيغتر بهم الجاهل فيقول انه لم يفعل ذلك الا لعلم عنده لم نبلغه فيكون اشد في الضلال من الجاهل لان الجاهل لا يتهم من امره بشيء لانه جاهل على علم ولا يغتر الناس بجهل جاهل لعلمهم بجهله وربما حمله الغرور على الفتوى بالشاذ او بتكلف التاويلات حبالات باسمه وطمعا طمعه ينالها ممن اعتاده فيكون قد افتح بابا من ابواب الفتنة بهذا الضلالة المفتون والمستفتي فيكون المفتي بحيث لا يعلم فيكون مستدرجا او مستدرجا ... معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم لجهلا وان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا قال صلى الله عليه وسلم سيهلك ... المتنطعون مرارا فقالوا وما المتنطعون يا رسول الله قال ثم ... رجال يجمعون شرار المسائل يعمون بها خلق الله وقيل هم المتكلفون وهم الذين يتكلفون الى علمهم علم ما لا يعلمون فيستحيي احدهم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم قال مالك ابن انس رضي الله عنه الا انبئكم بعلم العلماء وحكمة الحكماء فقالوا بلى قال اذا سئل احدكم عما لا يعلم فليقل لا اعلم وقال ابن القاسم كان مالك رضي الله عنه كثيرا ما يقول اذا سئل لا اعلم ولقد كان يقول في ... في المجلس ثلاثين مرة وربما قال لا اعلم ثم يفتي بعد ذلك ويجيب

جهلة المتصوفة يضلون الناس

خ طمعه

علم نعني المتكلفون

الجواب وقال صلى الله عليه وسلم من فقه الرجل ان يقول فيما لا يعلم
لا اعلم وقال صلى الله عليه وسلم انه سياتي زمان تكثر فيه
المسألة ويقل الفقه فاذا ان يحضر احدكم او يكون منا فقهاء فمن
ادركه منكم ذلك الزمان فليعجز ولا يكن منا فقال ويروى ان
رجلا من المتطفلين اتى علي بن عمر فسأله عن مسئلة فقال
له لا ادري فقال له انه يقبح على مثلك ان يسئل عن شيء من امر الدين فلا
يوجد عنده فرج ولا مخرج وانت ابن امام من ائمة المسلمين وخليفة من
خلفاء رسول رب العالمين فقال له اقبح من ذلك ان افتي فيما لا اعلم
فاقبح من ذلك جاهلا او اعلمه او ما يلفظه قول الله تعالى ولا تقف ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من اشد الناس عذابا يوم القيامة من ارى عينيه ما لم تريا
واسمع اذنيه ما لم تسمعا ويروى ان بعض السلف قال ان
الناس يرون الورع في الكف عن الشبهات وترك ما لا باس به مخافة
ان يقعوا فيما فيه باس وانما الورع ورع اللسان يروى ان المقداد
لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طول صحبته ايا
ه الا حديثا واحدا فقيل له ما لك لا تكثر الرواية عن رسو ل
الله صلى الله عليه وسلم الاثار كما يرويها الصحابة فقال
اما انه قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اشد الناس عذابا

وانما الورع ورع اللسان

وصح مثل

107

مثل ما سمعوا وعقلنا عنه مثل ما عقلوا ولكنه تورعنا ان اروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فازيد او انقص بعد ما سمعته يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار ورايتنا الكف عن الرواية اسلم لي وقد تولى عنه اصحابه ما هنالك فلست اخاف من
وعيد قوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده الجمه الله بلجام من نار وفي رواية من
سئل عن علم وكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة فمن لا يسلكوا منه شيئا او امن عموم اشف
اشتغالي بالرواية انتهى وقال مسلم في صحيحه اعلم وفقك الله ان واجبا على كل
احد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين ان لا يروي منها
الا ما عرف صحة مخارجه والستارة في ناقليه وان يتقي منها ما كان منها عن اهل التهم والمعاندين من
اهل البدع والدليل على ان الذي قلناه من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول الله تبارك
وتعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية وقال عز وجل ممن ترضون من الشهداء
وقال واشهدوا ذوي عدل منكم فدل ما ذكرنا من هذه الاي ان خبر الفاسق ساقط غير
مقبول وان شهادة غير العدل مردودة والخبر وان فارق معناه معنى الشهادة في بعض
الوجوه فقد يجتمعان في اعظم معانيهما اذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند اهل العلم
كما ان شهادته مردودة عند جميعهم ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الاخبار
كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق وهو الاثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين روى شعبة عن منصور عن ربعي بن
حراش انه سمع عليا يخطب فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي
فانه من يكذب علي يلج النار وقال علي بن ربيعة اتيت المسجد والمغيرة امير الكوفة
فقال المغيرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا علي ليس ككذب
على احد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى
بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقال قال عمر بن الخطاب بحسب المرء من الكذب ان يحدث
بكل ما سمع وقال وعن مالك بن انس اعلم انه لا يسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون اماما
ابدا وهو يحدث بكل ما سمع وقال عبد الرحمن بن مهدي لا يكون الرجل اماما يقتدى به
حتى يمسك عن بعض ما سمع وقال سفيان بن حسين سألني اياس بن معاوية وقال اني
اراك قد كلفت بعلم القرآن فاقرأ علي سورة من القرآن وفسر حتى انظر
فيما علمت قال ففعلت فقال لي احفظ علي ما اقول لك اياك والشناعة في الحديث
فانه قلما حملها احد الا ذل في نفسه وكذب في حديثه وعن عبد الله بن عبد الله بن

ابن

[illegible] الناس

عن عبيد الله أن عبد الله بن مسعود قال له ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا
كان لبعضهم فتنة وعن عثمان بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم
لا يضلونكم ولا يفتنونكم وقال حدثني أبو سعيد الأشج عن وكيع قال حدثنا الأعمش
عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة قال قال عبد الله إن الشيطان ليتمثل في صورة
الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت
رجلا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث وعن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي قال إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان عليه السلام يوشك أن تخرج
وتقرأ على الناس قرآنا وعن طاوس قال جاء بشير بن كعب فجعل يحدث ابن عباس فقال له
ابن عباس عد لحديث كذا وكذا فعاد له ثم حدثه فقال له عد لحديث كذا وكذا فعاد له ثم
حدثه فقال له ما أدري أعرفت حديثي كله وأنكرت هذا أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا
فقال له ابن عباس إنا كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يكن يكذب
عليه فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه وحدثنا نافع بن عمر عن
ابن أبي مليكة أنه قال كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتابا ويخفي عني فقال ولد
ناصح أنا أختار له الأمور اختيارا وأخفي عنه قال فدعا بقضاء علي فجعل يكتب منه أشياء ويمر
بالشيء فيقول والله ما قضى بهذا علي إلا أن يكون ضل وقال سفيان بن عيينة عن
طاوس قال أتي ابن عباس بكتاب فيه قضاء علي فمحاه إلا قدر وأشار سفيان بن عيينة
بذراعه وعن الأعمش عن أبي إسحاق قال لما أحدثوا تلك الأشياء بعد علي رضي الله عنه قال
رجل من أصحاب علي قاتلهم الله أي علم أفسدوا علينا فجاء السلف ثم الذي أحدثوا الإسناد
في قبول المنقول ورد الغلو الغالي قال إسماعيل بن زكرياء عن عاصم الأحول عن ابن
سيرين قال لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم
فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم وعن عبد
العزيز بن سليمان بن موسى قال لقيت طاوسا فقلت إن فلانا حدثني بكذا وكذا فقال إن كان
صاحبك مليا فخذ عنه وقال أبو بكر بن خلاد الباهلي يقول سمعت سعد بن إبراهيم لا ينبغي
أن يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الثقات وإن الأئمة فرضوا عند الأمة
بالإسناد وتنقيح الرواة وانتخاب المحسنين منهم وكان ابن المبارك يقول إن
الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء وقال عبد الله بن عباس بيننا

وبين

وبين القوم القوائم يعني الإسناد وقال أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى الطالقاني قلت
لعبد الله بن المبارك يا أبا عبد الرحمن الحديث الذي جاء إن البر بعد البر أن تصلي لأبويك مع
صلاتك وتصوم لهما مع صومك قال فقال عبد الله يا أبا إسحاق عمن هذا قلت له هذا من
حديث شهاب بن خراش قال ثقة عمن قال قلت عن الحجاج بن دينار قال ثقة عمن قلت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا إسحاق إن بين الحجاج بن دينار وبين النبي صلى الله
عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي ولكن ليس في الصدقة اختلاف ثم إن الله
تبارك وتعالى خص لهذا العلم في كل قرن عدوله ينفون عنه زيغ الزائغين وتحريف المبتدعين
وغلو الغالين فجعل الله لهم في قيامهم بالحق والباطل حتى يأتي أمر الله جامع وإن شئتم أن
تتقوا الله بجميل الذكر فإنا نروي أن المتقول على الله وشهداء الزور يوبخ بهم يوم القيامة
وقوله لعنا ألسنتهم حتى يقول في بعض الأحيان إنهم يكونون عليها ويكفي بهذا زاجرا عن ترك
الورع في الرواية والتسامح وروينا المنام أنه جزء من أجزاء النبوة ولا ينبغي التهاون
بها ولا التساهل فيها فإنا نروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يكلف
من أرى عينيه في المنام ما لم تريا يوم القيامة أن يعقد حبة من تراب وما هو بعاقد
وكذا المصور يكلف أن ينفخ الروح فيما صور وليس بنافخ إلا أنه يعذب بأنواع
العذاب حتى يفرغ أهل المحشر من الحساب فيوم بهما فيلقيان في سواء الجحيم والعاطل
إن المفتون والجاهل كالمسترسل بلا علم ولا حاجة له الإرشاد والمغتر بالفقه أيضا
العالم الراغب في جمع الحطام لا سيما إن كان يأخذ الرشى كالمستقول من يعلم الغيب
فليتبوأ مقعده من النار وأما غير الراغب في حطام الدنيا فقطرا أن يعلم قوانين الشرع
الظاهر وليس له سبيل إلى الإرشاد لعدم تمام الوراثة وإنما يشرع وراثة علوم
الرسول وأحواله ومقاماته لوجود الانصراف الترابية فيفهم القلوب ولا رواح
بأمراض الطبائع الترابية والمواهب الفرسية وتجزيهم بأحواله الزكية لوجوح
الأذى في التعبير والتوصيف للمتمني لنقاء ثوبه وصفاء قلبه وليس له صبر والعرب
من واحد طلبا وواحد بمعلوم الصفات منضبط تروح من علوم الشريعة بعد ما تطلع
من علوم الحقيقة ليس بعجل ولا غليظ ولا متشبع ولا غضب ومعا بالناس كله سر
واستعمله كله فيخصب له لا لنفسه فيومه حين ما أمسه فيكسى خمسة أثواب
الخمسة من اللسان والسمع والبصر واليد والرجل في خمسة الباطنة وهي
العقل والروح والعلم والفؤاد والسر ثم كسى الخمسة بخمسة أثواب ثوب

الاخلاص وثوب الحيا وثوب الاخشا الذي هو المراقبة وثوب التوكل وثوب التفويض
في حسه وباطنه في حسه فهو الكشف الجامع والخريت الظاهر والمشرب الخاص من
النور الباهر فهو به الشهر اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه
وفقنا الله بنوره لنوره وخصنا بحبوره امين

وليس حوى غير الجواء اثارة ... يساوي بمغنى في خفاء سخاء

قوله حوى اسم ليس وجملة غير الجواء اثارة صفة له وبرا او خبر ليس والحوى بالفتح
والقصر خبر ليس قال ابن باعس وقوله حوى بالكسر يحوى بالفتح والمراد به هنا الشوق
والغرام كما يقتضيه سياق البيت قال الشاعر
جوى الهوى وحشو الاحشاء منه جوى ... حوى الم يهيج الدار هيمان ... والجواء
بالكسر كل واد واسع وقيل هو ما بين العروتين من سهم واسع تخترقه وليس بواد ولا
رياض متسعة وبقاع فسيحة تخترقها السيول ويتيمم اليها الدليل تمرغ على اثره كما ورد
تعلى لرحم ولا سار قيفة التراب كثيرة الشعاب قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في
ذكر هجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعسفن عرض الثنايا بعد اطولها في
وكل سهب رقيق الترب موار وهي قصيدة طويلة وهي بيان ثاني على المعرى بقابلها
اولها قوله رضي الله عنه

قال النبي ولم يجزع يوقرني ... ونحن في سدفة من ظلمة الغار
لا تخش شيئا فان الله ثالثنا ... وقد تكفل لي منه باظهار توكل
وانما كيد من تخشى بوادره ... كيد الشياطين كادته لكفار
وانت مرتحل عنهم وتاركهم ... اما غدوا واما مدلج سار
وهاجر ارضهم حتى يكون لنا ... قوم عليهم ذوو عز وانصار
حتى اذا الليل وارتنا جوانبه ... وحال من دون من تخشى باستار
سار الاريقط يهدينا وانيقه ... ينعبن بالقوم نعبا تحت اكوار
يعسفن عرض الثنايا بعد اطولها ... وكل سهب رقيق الترب موار
حتى اذا قلت قد انجدن عارضها ... من مدلج فارس في منصب وار
يردي به مشرف الاقطار معتزم ... كالسيد ذي اللبدة المستاسد الضاري
فقال كروا فقلت ان كرتنا ... من دونها لك نصر الخالق الباري
ان يخسف الله بالاحوى وفارسه ... فانظر الى اربع في الارض غوار
فهيل لما راى ارساغ مقربه ... قد سخن في الارض لم تحفر بمحفار

فقال

وقال هل لكم ان تطلقوا فرسي ... وتاخذوا موثقي في نصح اسراري
واصرف القوم عنكم ان لقيتهم ... وان اعور منهم عين عوار القى
فادع الذي هو عنكم كف عورتنا ... يطلق جوادي وانتم خير ابرار
فقال قولا رسول الله مبتهلا ... يا رب ان كان منهم غير اخفار
فنجه سالما من شر دعوتنا ... ومهره مطلقا من كلم اثار
فاظهر الله اذ يدعو حوافره ... وفاز فارسه من هول اخطار

وسراقة هو الذي اظهر الله فيه هذا العلم العظيم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
ثم اظهر الله فيه ايضا اثرا اخر من اثار النبوءة له عليه الصلاة والسلام لان الله
اطلعه على الغيب في حياته مما ظهر مصداقه بعد وفاته قال سفيان بن عيينة عن ابي
موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا
لبست سواري كسرى قال فلما اوتي عمر رضي الله عنه بسواري كسرى ومنطقته وتاجه
دعى سراقة بن مالك فالبسه اياهما وكان رجلا ازب كثير شعر الساعدين وقال ارفع
يديك وقل الله اكبر الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس
والبسهما سراقة بن مالك بن جعشم اعرابيا من بني مدلج ورفع بها عمر رضي الله عنه
صوته انتهى فلما رجع سراقة وعمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رآه منه عليه
جعل سراقة لا يلقى احدا يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رده حتى لقي موكبا
من قريش فيهم ابو جهل فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اما من الوجه
فعن كفيتموه فقال له ابو جهل العلط لعنته فامتنعه قال وان كان حق الذكر البلد فلا سبيل
الى طلبه ثم انشده بحضرة محاورة فقال

ابا حكم واللات لو كنت شاهدا ... لامر جوادي حين ساخت قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك فرد القوم عنه فانني ... ارى امره يوما ستبدو معالمه
بامر تود النصر فيها باسرها ... بان جميع الناس طرا تسالمه

في جمعها كنانة وقريش بجواره ومنعوا اياه من الطلب انتهى قوله اثارة اي حركة
واماجه والمغنى بالغين المعجمة المكان الذي غني به اهله قال الله تعالى كان لم تغن
بالامس معناه اقاموا بها وعفوا اثرها حتى كان لم تقم بها اهلها في بالامس والمراد
بالامس ما مضى من الزمان وان بعد لعشرته لا ما يسبق الى الوهم وهو ما قبل يومك

نحو الزانية فيه والسحى بالفتح والغض جمع سحاة وهي الساحة قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما وضع يده على حصون خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين والسحاء بالكسر والمرخمة حلو نحو كهلة نور ابيض اذا رعته النحل كان عسلها جيدا وكان الناظم يقول ليخبر بمراوي الشوق والحزن اللذين يجتمعا عند الهوى الذي ما عمر فيه منزل الا وكان وحيل الاثار التي فيها في عينه بالطلول في مكان خصب تنبت في ساحاته السحاء والمعنى انه يسلي الحنين عن التنفيس في الدنيا فستمالا تغني عن الاخرة لنفاستها فجوانا اثاره جواد معاهد الجنة وما اعد الله فيها لاولياءه في جوار يده زيجوا منزل الدار التي ملاتنا بلا كدر ولا راحة لمومن فيها دون لقاء ربه والخشع بمقتضى حبه قال الشاعر

ولم ار في عيوب الناس عيبا … كنقص القادرين على التمام

فالتمام هو ابلاغ الجهد في طلب الدار الباقية فانا يكون فيها جارا للحبيب ومناجيا للقريب المجيب وتخصيص الشوق في امري بالذوق لان القلب محل القرب وموضع نظر الرب قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم واحوالكم فمن بلغه منزل الدين الشريف انه فجعل حبه الا له وفي الله وانه مفر عتق الجوارح في اعناق الغنائم ودوام الكتابة من غير قلم ولا مداد والسلطنة وهو جالس على الزبلة والفلح بدون الحوية ثم قال رحمه الله ورضي عنه

وما ذو نسي بين النساء غمي في ذوات جنوا اشعفنا جفو كتاء

قوله وما ذو ونسي ان وليس صاحب نسي بالفتح والقصر مصدر نسي الرجل اذا اشتكى نساه جزواسم وانسي مضاف اليه ما قبله بين في خبرها بين النيساء ظرف ومضاف اليه ما قبله والجملة خبر لمبتدا محذوف اي وهو كائن بين النساء والمبرخ من المرض الذي يشفى منه بالعلاج المواجي لدفع العلة من عقار وغيرها من مفرج في ثوران الحرارة سرت ومعض في هيجان البرودة وغلبة مايل ولو كان من الطب بغذاء مواجب الطبيعة والجسم قال الرسول التقل قبل الغذاء والنظر في الكتب والتصنيف ويقوم الذي

اللهم اخرجنا من ظلمات الوهم واكرمنا بنور الفهم وافتح لنا ابواب رحمتك وانشر علينا خزاين رحمتك انك على كل شيء قدير اللهم يسر لنا العلم ويسر العمل لنا اللهم سبب لنا اسبابه وافتح لنا ابوابه واخرف في قلوبنا انواره والحملنا حقايقه واسراره وزدنا علما وزدنا به عملا وحلما واجعله لنا منك وامدنا بروحه اللهم اجعل لنا نصيبا عليه بتوجه الخاشعات ولا تحجبه عنا بين الجاهلات

صلى الله عليه و

من لوريطه فانه لا يخيب احد يرجوه من علمه الا ما شيتنا فنسالك من بريرتي ومن خلقه اللهم نور به بصايرنا وطهر به ضمايرنا واصلح به بواطننا وظواهرنا يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

صلى الله عليه وسلم عوده واكل حسن ما اعتاد والحفي بفتح الحاء المهملة والقصر التصاق فحال البعير بخفه من شدة الحفى والبيس والبيس هو خاص بالبعير بل يقال حفي الانسان وهي اذا اعظم فحال الدم من الحفى وغلبة المرة الصفراء وهو مصدر حفي ان تغيبت بكسر النون فيهما والحماء بالكسر واليرجمع حفي بالكسر والمد وهو بغية الروح ومنه قيل منزلهم فيه لا يخفى انه لا يحيش لو بغيا قوله اشفقنا اذا شرفت على الموت يقول ليس رجل طاهب اشكاية يوجع نسا حال كونه بين النساء قد اجهى به في ضيقه لشدة مرضه فجرا وذوات الحفى اذا مجهولة اشرفنا على الموت فهو لا جل مرضه وبرد نفحه وكونه بين نساء قد احصى به لا يخفى عن ذوات الحفى التي هي فيما انه بقايا من الارواح كيف وقد شغل بنفسه وقدر منهم مداواة رمسه وحيث يعجز عن مداواة نفسه فيعجز من علاج غيره احرى والكلام مجرى في قالب التمثيل فهو كناية عمن يامر بالمعروف ولا ويتنهى عن المنكر ثم يقتحمه اذ لسان الحال اصدق من لسان المقال فغاية امره وغيبة ان يجلب عيبا الا زهد الى نفسه قال الشاعر

يا ايها الرجل المعلم غيره … هلا لنفسك كان ذا التعليم
فابدا بنفسك فانهها عن غيها … فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفى … بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله … عار عليك اذا فعلت عظيم

وكيف يبلغ المحمل الى الحريب السالم كذا الذي يوصل الى الغاية الواصل المنفصل كما قيل من اتصل بشيخ واصل وصل ومن اتصل بشيخ منفصل فصل وانفصل سيما ان كيف يوصل الى الحلوى من جهل كيفية السلوك ام كيف يرى وامراض الذنوب بكم هو سكران بجهوات العيوب ام كيف يخرج اضغاث القلوب من لم يخص غمرات الغيوب ام كيف يقوم اعوجاج النفوس من لم يشرب من مشارب القدوس ام كيف يطهر جنود الهوى من لم ينبع من موارد التقوى ام كيف يحيى الموتى من عاش من العلوم اللدنية لم يوت ازال الله بلوانا ولا خيب مسعانا قال رحمه الله

ولاذ والحفاة يكفي بكثرة حفايه وغاية في الدنيا صنو وصناء

جمع ح

يعني ان صاحب الحقو القصر والفتح حقو وهو جمع الخاصرة اذ الحقو انما هو موضع ربط
الازار وهو من اصغر ضلع الى منتهى الورك كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ماتت
احدى بناته دخل على النساء وهن يغسلنها فقال اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان
رايتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الاخيرة كافورا فاذا فرغتن فآذنني قالت الراوية فلما
فرغنا القى الينا حقوه فقال اشعرنها اياه وهو من باب تسمية الشيء باسم محله او ملازمه
ويقال للازار حقو كما قيل للمحل لذلك يكفي من مؤنة الدنيا ودم اجابة العلايا والحرب سببا يقال
كثر وهو بضم الكاف ... اعانة للتاء المجزومة واذا اعيننا فتح الكاف وهو ... اذ اقلت
بكثرة فتحتها واذا قلت بكثر ضممتها الى بكثرة حفايه بالكثر والمرجع حقو وهو
الرداء فالمراد ان عرض الدنيا لا يكفي صاحبه غرضا من الاغراض التي تناله فيها والصنى
بالفتح والقصر مرض ... لا يلتفت الاثم والصناء بالكسر والمد الرماد فالمعنى ان غاية
في الدنيا ولو بلغ فيها صاحبها المنتهى في المال والشرف والثروة فانما مصيره وماواه
ان تنصب عليه الحجارة بيده ما ... ويصير تحتها ومجاورا بعد حين ورته رميما يصير ابلا
فيعفو رسمه وينسى اسمه فلا يذكره ذاكر ولا يبكيه ورء فراعه كما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم ارحمنا اذا عري الجسم وكثر الناعي وفارقنا الحبيب ويبس
منا الكثيب اللهم ارحمنا اذا اندرس رسمي ونسي اسمي ولم يزرني زائر ولم يذكرني
ذاكر فالبيت موضوع للتزهيد في الدنيا واحتقارها وهو في قوله تعالى متاع
الدنيا قليل كما لمه المثل غاية كل متحرك السكون وغاية كل مكون ان لا يكون قال
رحمه الله وربما قوي ذاك القواء به عمي وغرك ان منهم في القحوم غماء
قوله ورب قوي اي كثيرا ما اصبح الموضع القفر خرابا بعدما كان خلاء وربما اصبح البلد
العامر بالاموال والرجال والاشجار والعقار قوي اي خاليا بلا عمارة فيه ولذا الحميمي
الخالي مقويا وجمعه مقوون لا نه يفضي الى السماء وزوجها وزالعمران بعلما للارياح سر
ورجوعا الى المراد يقال قوي ... اذا اقفر والقواء بالمد والكسر جمع قوي وهو
على غير قياس لان القياس في جمع قوي اقوياء ويقال فيه او لو قوة اذا كان بمعنى شدة
البطش وكثرة الحظوة قال صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي وقال تعالى واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة ويسمى القوي ايضا بالشديد قال الرسول صلى الله عليه وسلم ليس
الشديد بالصرعة وانما الشديد من ملك نفسه عند الغضب وفي ذلك يقول الشاعر

111

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته يوم الوغاء ونار الحرب تشتعل
لكن من غض طرفا او ثنى قدما عن المحارم فهو الفارس البطل

وان علا وسمي من اخواتها والغماء بفتح الغين المعجمة والغم الذي يحصل عليه الغلبة
المرض او من اجل الضعف وهو اشد من الغشي وهو من السلك وفي صحيح مسلم كان صلى
الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي اخذه مثل الغشي الخفيف فيتفصد عرقا وقد
يفيض جبينه عرقا وهو كالجمان في الغشي للانبياء والصلحاء والاغماء المرضى والضعفاء
والسكر لاهل الاهواء وعند الموت والجهلاء والتخبط لمن به لمم الجن ولآكلة الربا كالغشاء
قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
وقال الله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والغمي لا يشفى ولا
يجمع ولا يونث كما في التسهيل والغماء بالكسر والمد الغيوم قال الشاعر

مع العصبية والاحلاف والحون والمزن والغيوم
لم تغير بها الليالي حتى عفا منهم الرسوم
ومن جيان وعيشكي ونور عيف والهموم
عليهم مني سلام يحمل ما دامت الرسوم

ومع ذلك غيم وربما قيل في مفرده غمار كسماء وما ضيه غيم مضعفا قال الشاعر ذات
غيمة فالوبل للقمر والعشر ... ووقع سماعا غمي على وزن رمى كما قاله البناني واذ اسند
الى المفعول به على صيغة البناء للمفعول فيقول غم بضم الغين المعجمة وتشديد
الميم وله اخوات لانا نتو اصيها اما على بناء البنية فهم وسعط وحن والحو واعتبر
انك الغابوس شارح القاموس وكانه يقول رب اقوياء ذي اموال كانوا يبعثون بقوة
اجسامهم لاجل غناهم جبارا وبعود ذلك جفاء ضعفاء حتى كادوا ايبلكون بسبب فقرهم
وضعفهم فلم يغن عنهم شيئا ما لهم ولا سنا لهم بعد تغييرها لهم بعدما كانت سيول
نوالهم تفيض عن الغيوم في سني القحوط وهو جمع القحط لذ محوكم المكث بيبسه وقلته
بحسبما صرفه عن الخلق ابا اذا ادخلنا حسب وكفلهم فيصرفه تعالى الى البحار المالحة والارض
غير المعمورة حتى اذا اعجز فيهم امره فتابوا تايبا وتركوا متوكلين صرفه اليهم بقدر ما يشاء من
وجد الشيخ ابن حبيب في كتاب الحكمة قال ان الغيث لا ينقص ولا يزيد منذ يوم
خلق الله السموات والارض لا ينقطع كل جهة عن حتى تقوم الساعة وهو معظم الجهة
الواحد الذي ارسل الله الى الدنيا في كل ثمانية جزء ورحمة الله لا تنقطع ولا ينقطع

الغيث لا ينقص
ولا يزيد

المصر ولاكن بحمد الله الى الثلث الخراب من الدنيا والبحار ولولا ان بني آدم اطاعوا الله ولم
يعصوه لأكلتهم بالليل وخرج لهم الشمس بالنهار ولما سمعتم صوتا الا تقرا الشمس
والقمر جند من جنود الله يؤيد به انبياءه ويؤدب به اعداءه كما في الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما استصعبت عليه مضر ودعا عليه ام ربها فقال اللهم اشدد على
مضر بسبع كسبع يوسف وفي رواية اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم
سنين كسني يوسف فاصابتهم سنة فحصت حصصا الاموال حتى اكلوا الميتة والعظام
والعلهز وحتى صار الرجل منهم ينظر الى السماء فيرى كهيئة الدخان من الجهد وجاء نحل
تميم وضبة والرباب الى السواد حتى ارهن زرارة ابنه وقوسه عند كسرى واما سليم
واسد وغطفان فانهم نزلوا بحوالي المدينة واكثر والا سلام اوس الجهد منهم
فانزل الله فيهم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فلما
تبيعتنا قريش الملاح وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سفيان مع من ومن
معه من اشراف قريش فقال ابو سفيان ان قومك قد هلكوا فادع الله لهم كما دعوت
عليهم فانا ننشدك الله والرحم ان لا يكون هلاك قومك على يديك وانك كنت تامر
بصلة الرحم فادع ربك ان يغيثنا فانزل الله عليه انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون فدعا لهم فاغيثوا من يومهم حتى سال وادي قناة شهرا وكان في
الوفد رجل من كنانة وقد اسلم فقال يا رسول الله لقد قلنا امرك هذا واغاثة
مضر شعرا ان اذنت لي اسمعتك اياه قال هات فقال لك الحمد والحمد ممن شكر
سقينا بوجه النبي المطر * دعا الله خالقه دعوة * اليه واشخص منه البصر *
وما كان الا ككف الردا * او اسرع حتى ابتنا الدرر * به فسقى الله عليا مضر
وهذا العيان لذاك الخبر * نبي كريم دعا ربه * عليه شفاعا كحصو الغم وكذلك
جعل الله تبارك وتعالى قحوط النيل على اهل مصر زمن الملوك الريان سببا لولاية يوسف
عليهم وملكه اياهم وكذلك جعل الله تبارك وتعالى قحوط الشام سببا لنقلة يعقوب
عليه السلام من البدو الى مصر ولقائه لقرة عينه يوسف وفي ذلك يقول الله تبارك
وتعالى حكاية لقول يوسف عليه السلام هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم وكذلك جعل الله القحط
سببا لطواعية بني اسرائيل لإلياس عليه السلام لان الله ارسله الى اهل بعل وكانوا

خبر كعب وا

خبر كعب وامن بعد موسى عليه السلام فعبدوا صنما يقال له بعل فلما دعاهم الى الله هموا
بقتله ففر منهم الى الجبال ثم جدوا في طلبه فصار كلما جاءته طائفة منهم دعا الله ان
يكفيه امرهم فاشاء فارسل الله عليهم نارا فتحرق من عشرة اخرهم ولا ينجوا منهم احد
الحق فلما يئس من فلاحهم سأل الله ان يحبس عنهم المطر سبع سنين فقال الله اذا ارحم
بخلقي من ذلك قال ستة سنين فلم يزل يستنقصه حتى جعلها ثلاث سنين فمنع الله
الغيث منهم ثلاث سنين حتى هلكت اشجارهم وزروعهم ومواشيهم واخذ الموت
في الناس حتى مات خلق كثير فبعثوا اليه اليسع يناشدونه الله والرحم فارسل اليهم
انه لا يرجع اليهم حتى يموتوا فلا فقلنا فيبس موسى فلما جاءهم اليسع من عنده اخبرهم
انه سيستخلفه على بني اسرائيل اذا اسلموا وعلامة ذلك ان تنزل عليه كساء من
السماء ودابة كلون النار فرجع الى بني اسرائيل ورجع يريد الى السماء فانكروا
من ساعتهم وجاءته الدابة فما وضعا له وركب على الدابة فطارت به الى السماء وجعل
الكساء على راس اليسع واستخلفه على بني اسرائيل ولقد نزل بالعراق ونواحيه قحط
مجحف زمن الحجاج فوفدت عليه ليلى الاخيلية فلما دخلت عليه استنسبها
فانتسبت فقال لها ما اتى بك يا ليلى فقالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم
وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفي لنا ما
مررت عليه من الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتقل
والعيال مختل والجشيم للقل والطريح للذل والناس مسنتون ورحمة الله
يرجون اصابتنا سنون مجحفة مبطلة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا
نافطة اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت فقلت في
الامير ابياتا فقال هاتي في ذلك ما فقال هاتي ما قلت فقالت

احجاج لا يفلل سلاحك انما ** المنايا بكف الله حيث يراها
احجاج لا تعطي العصاة مناهم ** ولا الله يعطي للعصاة مناها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة ** تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ** غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فرواها بشرب سجاله ** دماء رجال حيث شاء حشاها
اذا سمع الحجاج رز كتيبة ** اعد لها قبل النزول قراها
اعد لها مسمومة فارسية ** بايدي رجال يحلبون صراها

ع مبلطة المسلوخ

باوكة العشراء ح

فاولا الاكار والعون مثله يحرث ارضا حيث تراها
فقال حسبنا ويحك حط نحكم فقالت له مثل الامير احكم من غير مسألة فاعطاها
مائة ناقة برعاتها وروي انه وقع قحط زمن موسى عليه السلام فاستسقى موسى
وقومه ليالي فلم يرهم الله عليهم الاستر فقال الله رب لم منعتنا الغيث وانت الواسع
المفضال فقال له لان معكم النمام بكم حتى نسقيكم منالكم وسيرتم حتى تنقطع اعنا
قكم فنصيح كالعنايا لما رحمتكم وفيكم نمام فقال الرب نبغض نمه اختلة فقال الرب ياموسى
احيم ما تقول كيف اخبركم به فاكون نماما وقد نهيتكم عن النميمة ولكن ادع قومك
الى التوبة من النميمة ومن كان فيهم اسقيهم فجعل موسى عليه السلام فتابوا كلهم
واخلصوا للعبادة ثم فسقاهم وقد تابوا النمام في جملة من تاب وروي ايضا ان
عيسى عليه السلام خرج في امته يستسقون وقد قحطوا قحطا فادحا فلما
خرجوا نزل عليه الروح الامين فقال له ان ربك يقول لك ان كنت تحب السقيا
فلا يخرج معك للصلاة الا من لم يعصني فيما مضى من عمره فرجع القوم الا رجلا
واحدا فقال له عيسى عليه السلام يا فتى ما عصيت ربك قط قال يا روح
الله اني التفت يوما فوقع بصري الا مرة على اجنبية من غير قصد فقلعتها
من اجلها ورميتها بها فقال له عيسى عليه السلام اسأل السقيا للناس فانت
احق بذلك مني فرفع يديه الى السماء وشخص ببصره فسقوا ولما اراد الله
كرامة علي رضي الله عنه بالاسلام اصابت قريشا سنة وكان ابو طالب مع سيادته
قليل المال كثير العيال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم العباس وهو اكثر بني هاشم
مالا فقال له الا ترى ما نزل بالناس من هذه الازمة وان اخاك ابا طالب
قليل المال كثير العيال فهلم لنا فلنحمل عنه صغار بنيه فاتيا واخذ واحدا
وتاخذ واحدا فاجابه الى ذلك فاتياه فاخذ النبي عليا واخذ العباس جعفرا
فلم يفارق النبي صلى الله عليه وسلم ابدا حتى بعثه فدعاه الى الاسلام
فاجابه وهو ابن تسع سنين وقيل ابن عشر اسلم بعد خديجة بثلاثة ايام فكانت
تلك الازمة سببا للكرامة واما الكافر فكما اخبر به انه منهم من اقام على كفره
كطالب ومنهم من تاخر اسلامه الى الفتح كعقيل وضبط السنة بسكون السين
يلحنه كثير ممن ينسبها الى الفصاحة فيقولون السين بفتح السين ومنهم من يقولون اسنانتنا
وهذه الكلمة لحن وتصحيف لانه لم يجعل بناء على ان التاء لما لم تكن عوضا من

الواو

الواو المحذوفة اعتبروا بها وصيغ وما كانتا من نفس الكلمة فاشتقوا منه الفعل كما
فعل سيبويه وان يكون احتجوا بناء على ان التاء لم يعتبروا بها وان كانت عوضا
لكونها غير اصلية وانها لم يرجعوا الى الاصل فيقولوا اسنى القوم بمعنى اجدبوا لئلا
يلتبس بقولهم اسنوا في هذا المكان اذا مكثوا فيه سنة وهذا وان تقارب لفظه
فهذا فرقه في هذا الفعل فليس بقوي لان من اجل الدلالة على الفعل بقولهم اسنت القوم
فهم مسنتون اذا اصابتهم السنة فكذا اصاب استعمال الفعل ومن استعمالها في
السنة الخصيب العام ولو لم يعتبروا بها واجروها مجرى لام الكلمة لوجب
حذفها عند الجمع في قولهم هم مسنتون كما حذفوها في جمع سنة بمعنى العام
على سنين فحذفها وان كانت عوضا لم يحذفوه من قولهم الكلمة السنة ان اخذ
ان يعتبر الصفة شدة القحط ولام السنة واو والاصل ماخوذ من سنى يسنو
ثم حذفها وعوض عنها التاء واشتقوا منه اسنت بعد التحويل اذا اصابت
شدة القحط القوم وفي هذا اللفظ المناسب على من لا خبرة له اذ فيه
اسنت القوم بسكون السين فهم مسنتون وسنا الرجل فهو سنان اذا اسن
سنة قال الرسول صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها
الخ واسن الرجل فهو مسن اذا بلغ السن واسنى النعي فهو مسني اذا ا
ركض كثيرا ومنه قال الرسول صلى الله عليه وسلم ولو انها خطب
كيليما فاسنت اشرعا وشر خير الحديث واسنوا بتشمير البيس
اذا اموا بالمكان سنة فهم مسنتون واسنت الطلل فهو مسنت اذا اتى عليه
واسن فهو اسن اذا تغير ماؤه وسن فهو سنان اذا اخذته السنة
وهو النوم الخفيف وسنا المكان اذا كثر به السمن قال صلى الله عليه وسلم
لو كان للموت دواء لكان السمن وقال عليكم بالسنا والسنوت فان السنا
معروف والسنوت هو تكون فيه خطوط من عسل او رب فهو خاص
بما كان يجتر او عكة الاعراب قوله ربما عند جمهور البصريين حرف موضوع
لانشاء التقليل وقد تستعار للتكثير في مقام الافتخار كثيرا واستدلوا
على حرفيتها لانها لانشاء التقليل وما اطبع الا انشاء ان لا يكون بالحروف
كما في الا ستفهام والامر والتمني والنداء والنداء ولزمت الصدر فلا تدخل عليها

العوامل ولو كانت اسماً لدخلت حروف الجر عليها كما تدخل على كم الخبرية فلا تقول
بربّ رجل كريم أكرمتُ ولا غلامِ ربّ رجل ضربتُ كما تقول بكم رجل مررتَ وغلامَ
كم رجل اشتريتَ وتشكل هذه فيها بنحو قولهم ربّ رجل كريم أكرمتُ لأن حروف
الجر موضوعة للإفضاء بفعل معناه وإيصاله إلى مفعول لولاها لم يفض إليه وأكرمتُ
يتعدى بنفسه فلا يحتاج إلى تقوية بحرف فإن زعموا أنه إنما عُدّي بها
لضعفه عن العمل بالتأخير كقوله تعالى إن كنتم للرؤيا تعبرون قيل لهم
الحكم في مثله أن يتعدى الفعل باللام لما فيه من معنى الاختصاص دون
غيرها من الحروف الجارة وتشكل أيضاً بنحو قولهم ربّ رجل كريم لقيته
لأن الفعل لا يتعدى إلى المفعول بالحرف وإلى ضميره بنفسه فلا يجوز أن
تقول بزيد مررته ولا للرؤيا تعبرها فإن زعموا أن أكرمته جملة
وقعت صفة للرجل والعامل في الجر محذوف مقدر بما يساعد عليه
المعنى قيل لهم هذا المقدر غير محتاج إليه لاستقامة معنى الكلام بدونه
فتقديره ساقط على أن المعنى فيما عمل على تقديره من غير لفظ ملاحظ
فجره ومن غير معناه فلفظيته هو العامل والضمير للمصدر المدلول
عليه في الفعل لا للمجرور وكما قالوا في قول الشاعر

هذا سراقة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب

إنه يدرس الدرس وقلبه اللاغي قيل لهم هذا تخريج على ما هو قليل النزور
في كلامهم ونحو ربّ رجل كريم لقيته شائع فيه فلا ينبغي ترجيح القليل
النادر على الكثير الشائع فإن زعموا أن لقيته صفة ثانية ومعمولها
للعين مقدرة يعمل فيه قيل لهم أجمعوا على أن ما لا يجوز أن يعمل بنفسه
لولا شاغل شغله لا يفسر عاملاً وأجمعوا أن الصفة لا تعمل في الموصوف
وما فيها تقدمه فلا يجوز أن تفسر عاملاً يعمل فيها على أنه لم يثبت في
كلامهم تفسير عامل الجر بفعل خاص بعده فلا يجوز أن يقال بزيد
جاوزته على أن التقدير مررت بزيد جاوزته بل زيداً مررت به على أن التقدير
جاوزت زيداً وعند الأخفش والكوفيين هو اسم موضوع لإنشاء
التقليل كما أن كم اسم موضوع لإنشاء التكثير فهما مضافان للنكرة

صح

بعدهما

بعدهما وإنما لم تدخل العوامل اللفظية على ربّ ولم يعمل فيها ما بعدها
كما دخلتا على كم وعمل فيها الفعل بعدها لأن ربّ لما وضعت لإنشاء
التقليل ضارعت أدوات النفي في لزوم الصدر وعدم دخول حروف
الجر عليها وعمل ما بعدها فيها بل لزمت الابتداء لأن عاملها معنوي
فهي حاجبة عنه بمعنى الإخبار له كما في قولهم أقلّ رجل يقول ذلك إلا
زيداً إذ معناه ما رجل يقول ذلك إلا زيداً ومثله قول المتنبي

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن

والمعنى لا يتأسف على من هذه الصفة صفته فلما استقام المعنى
بدون وجود اللفظ ولم يتوقف على تقديره وجب الاستغناء عنه
كما في قولهم أقائم الزيدان وقد أكد ذلك قولهم ربّ رجل لقيته قليل من
هذا الجنس وكثيراً ما ينقلون الغلبة فيه إذ هذا النفي لا يستلزم اعتماد
إياه ولذلك كان لها الصدر ولا يتقدم عليها عامل لفظي فوجب أن
أن يكون المعنى ما لقيته من هذا الجنس إلا رجلاً واحداً أو إنه جواب القول
من قال ما لقيت أحداً وهذا المعنى تام في نفسه من غير أن يتوقف
على تقدير شيء ويؤيد ذلك ما يحكى عن عمرو بن العلاء أن ربّ لا عامل لها
لأنها ضارعت النفي والنفي لا يعمل فيه عامل لكونها بمعنى النفي
الذي هو أن يصفوا بجمل وربما بجملة فعلية كقولهم ربّ رجل لقيته وغلام
اشتريته لأن النفي يطلب الفعل طلباً حثيثاً كما الذي هو أخ الجحد في
قولهم أقلّ رجل يقول ذلك إلا زيد ولذلك وصف المتنبي زمناً في
قوله غير مأسوف على زمن بجملة فعلية لأن المعنى لا يتأسف على زمن
ينقضي متلبساً بالهموم والأحزان إلا أن ربّ لما كانت تستعمل في
معنى الكثرة على وجه الاستعارة كثيراً أخرجت بذلك عن معنى النفي
مجازاً في مجرورها أن يوصف بجملة اسمية قليلاً كقول الشاعر

يا ربّ هيجا هي خير من دعه ... أو باسم مفرد كقوله صلى الله
عليه وسلم يا ربّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وذلك
لا يقدح في كلامهم أن يوصف بجمل وربما بجملة فعلية ثم إن الأصل

وان استعير للكثرة كقول الشاعر

ربّ رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال تضعضعت

وقال امرؤ القيس

الا ربّ يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل

وقوله فوق مجرور بربّ على انها حرف جار وهو مذهب سيبويه والبصريين ودال اضافة على مذهب الاخفش والكسائي والكوفيين اذ فعل ناسخ الغول اسمه وضمير خبره والجملة الفعلية صفة لمجرور ربّ والباء من به سببية والضمير راجع على فوق وغرضي فاعل كان ناقصة اسمها عمار منهم جملة في محل خبرها والمجرور جمع محكم مضاف لمجزوف داخل عليه حرف الجر وهو من المحكوم متعلق بالكون وهو مقتبس من قوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل الاية وكقول ابن الكبر راجز الكم على لا تغتروا في شهوات الدنيا وان غترار بغير ما ابانهم كانوا كما كنتم بل اشرفوا وانا وستحجون كما عادوا وتبيدون كما بادوا وقال الشاعر وهو ابن عم الحارث الجرهمي

يا ايها الناس ان فضركم ان تصبحوا يوما لا تسيرون

حثوا المطايا وارخوا ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضون

كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونون

كان الله لنا في الجاهلية

باب ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد مع اختلاف المعنى

يعني انه اذا كسر قصر ولا يمد واذا فتح مد ولا يقصر فغاية المكسور ان يكون مقصورا وغاية الممدود ان يكون مفتوحا فلا مد لمكسور ولا قصر لمفتوح وهو عكس الباب الذي قبله لانه قدم في هذا الباب المكسور مقصورا واخر المفتوح ممدودا قال

سوى مسلك الايام سواء عراك نعوس علامس عراء

قوله سوى مسلك الابرار بالكسر والقصر عبارة عن نفس الشيء وعينه وهي لغة نادرة وهي من باب تسمية الشيء باسم نقيضه لم تسمع الا في

البيت

في الشعر كما قيل كانما ناجية تجمح ويبكي ليبتا وسواها موجع ... لبيد نفسيهما موجع ومنه قول حسان بن ثابت

اتانا ولم نعدل سواء بغيره جزاه الله بالنفس والمال والنشل

اي لم نعدل النبي صلى الله عليه وسلم غيره مساويا له في الحومة والكرام والكواعبة والعدل بفتح العين وقد تكسر احرى جانبي الحمل بالفتح ايضا وقد تكسر قال الله تعلى ولمن جاء به حمل بعير قال الشيخ اذا اريد به عدل الحمل فتح واذا اريد به احرى الغرائر كسر وسواء بالفتح والمد وسط الطريق قال موسى عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قال الله تعلى فاطلع فرآه في سواء الجحيم والعرى بالكسر والقصر جمع عرية وهو ما يفتري به وقال الله تعلى فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا وقال صلى الله عليه وسلم لا فدية في الاسلام ولا سبا ولما انهزم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر فقتل سبعين من اشرافهم واسر سبعين اختلف اصحابه صلى الله عليه وسلم فمنهم من كان يهوى قتلهم منهم عمر وسعد بن معاذ ومنهم من كان يهوى ان يفدى منهم ابو بكر وكان من المحسنين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من كان يهوى اخذ الفداء لعلة فيه المهاجرين وابقاء على قومه وكان الفداء اربع مائة درهم عن كل اسير فلما تم ذلك نزل جبريل عليه السلام بقوله تعلى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فنزلت الاية من جملة ذلك الحق واجب الله فيما راى عمر فتعجب النبي وابو بكر وجعلا يبكيان فاتاهما عمر فقال لهما ما لكما تبكيان فقال له رسول الله كاد العذاب ينزل لاخذنا الفداء واستبقاء المشركين فخير النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بين اخذ الفداء ويقتل منهم العام المقبل عدد الاسارى وبين ان يتركوا الفداء ولا يقتل المشركون منهم احدا فاختاروا اخذ الفداء على ان يقتل منهم العام المقبل مثلهم فقالوا ما نكره من الشهادة مع ما نتقوى به من على جهاد العدو من الفداء فقتل منهم باحد سبعون فان قلنا ما وجه كراهية الله الفداء وان ابقاء مع انه لو شاء فسيحه

ما روى النبي صلى الله عليه وسلم ... بالفداء ... والمعاهدة

كما نسخ بعض الاحكام فلما الوجه فيه ان ذلك واجابهم وفي امضوا القضية
فيكون في نقضها أمران محذوران احدهما نقض العهد بعد ابرامه وهو
كبير مأخذ الله ممنوع في بعض الشرع الثاني القتل بعد الصلح وهو ايضا
محرم لما فيه من ايمان العهود فبين الله تعالى لرسوله واوليائه ما سووا ان ابرم
امره وامضى حكمه مع ما مضى في سابق علمه انه سيكون من اباحة الهدنة بين
والقائم لمن لا حق له وظفر فقتل بأحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبما في ذلك من التسلط لهم اذ لم تسببوا له ورضوا به قبل وقوعه
ولقد كان فيما بعد من بيعة احد وما اصاب المسلمين من الهوان والتابعين ما لا يرحل
تفتا حصى منها تمحيص المسلمين وكرامة من مات منهم بالشهادة وكشف
ساحة انفسهم لانهم لما لم يوا جموع حتى يصبروا اشرت نفوس من ثبت منهم
حتى اتى ذلك المشركين بكثيرهم وبها انهم حملها طاعتهم ثم اطاعتهم يوم احد
انكسرت احزنهم فنال الله عليهم بانه نصر المتكلم في قلوبهم من اجله ومن
الدلائل على ائتلاف انفسهم ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فصل من غزوة بدر لحقه الفتية المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليه
وعلى من معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي
تهنئونا فوالله ان لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحر
ناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اي ابن اخي
اولئك الملأ ولكن ومن الله شكرهم واعان عليهم بجنود السماء ومنها ان
المنافقين كانوا يكتمون نفاقهم قبل وقعة احد فلما وقعت اظهروا الكفر
الشماتة وبينوا ما كانوا يضمرونه فعلم المسلمون ان لهم عدوا اخر بينهم
ومنها انه كان سببا للفتح يوم ما كان بينهم وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الحديبية جاء الله على رسوله من اموالهم فقتل قريظة
على حكم واحد واجلى النضير وبني قينقاع ومن يليها الى ادرعات خيبر
وحكمة الله اقتضت ان ينال من الرسول اولا ثم يدال لهم وذلك انهم لو
نصروا ابدا لدخل معهم من ليس منهم ولو قهروا ابدا لم يتمكنوا من اداء
الرسالة وقوله فتحا يحتمل ان يكون منصوبا على انه مفعول لجعل محذوف

ونقول

ونصبه بمعمول له الثاني فكأنه يقول جعل الله فداك نفسي وهو مصدر بمعنى
الدعاء فتقول فداك بالاضافة وتقول فدى لك فاذا اضيف عمل فيما بعده
وربما جيء به بدلا من فعله ويكثر ذلك في المصدر الآتي بمعنى الدعاء
كقول الخنساء ترثي اخاها عمرو بن الشريد فدى للفارس الجشمي نفسي
وأفديه بما لي من حليلي :: ومنه قولهم سحقا وبعدا وجدعا وسقيا وغوثا
وبؤسا وخيبة وكرامة وتبا وويحا ومهلا وسهلا واهلا الى غير ذلك
وان شئت رفعتها فدى على انها فاعل للمصدر المحبوس بالاضافة كقول
الشاعر افنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق
في على القول برفع افواه وهو مذهب المبرد وابن جني وهو مشكل
وان شئت قلت نصب بمبتدأ محذوف وجل خبره وسوغ الابتداء
به كونه موصوفا وكثر استعمال الفداء حتى صار الرجل يقول لصاحبه
يا ابن بنتي ويا فدى لك وربما استغنوا عنه بمتعلقه فيقولون لي
على قولهم بابي انت وامي وربما فتحوا على بابه فيقولون فداك ابي و
امي عشرة منهم السري والسجري سعد بن ابي وقاص الزهري وفاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم وبشر بن الحارث الانصاري وعلي يوم قتل
عمرو بن عبد ود وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الزمان فنعو بن خيثمة عا
عن ... في فصل التمثيل كل بين المثلث والمخلف الملتزم بن خوص
الوضوء في الثلث فدا بالفتح والجر كل ما يرد وضع عليها انواع من
الاطعمة مما يتناسب بها لاختلاف له من التمر والعسل والسمن والتمر
والزبيب والاقط سفنج وربما صبغ وبعضه بالزعفران قال الشاعر
لا كان فداء ... وكافرا حوله ... نبتت
وفيه من البديع ... نفسه شيخا يخاطبه فكأنه
يقول ايها الراغب في الله انتخب لنفسك مسلك الابرار والمسلك هو
الطريق للاحباب والابرار الاخيار من كل جيل واحدهم بر بغير الف وبه ولا
تقتصر على مجرد السلوك بل يلم لطف وسعة وكن من خيار اهله ولا
ينعتك من ذلك ما منع اللوام المتكلمين في طلب ما مضى لهم الفقير في

تفصيل ما وكل ما ليس فيه قال ابن عطاء الله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما
يطلب منك دليل على انطماس البصيرة منك نسأل الله ان يجاحفنا والبيتنا مقتبس
من قوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا ولما نمران الروافض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لابن عمر
وفرحا وليس نبيننا بما يدل على تركيهم من كتاب الله فقال لهم قوله تعالى ومن يتبع
غير سبيل المومنين نوله ما تولى الى اخرها فاجموا فتنابا فرت اب منهم ها اخص
جزاء فعل وفاعل وضمير مفعول به جملة فعلية تحت الغيوس فان قلت مما
اشتق الغرا قلنا من الغر وهو رجع الصوت بالرغبة اليه وقيل الرجع اصوات
رعاع الناس وغوغايهم حوله ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ~~الكبرياء~~
الكبرياء والخيلاء في الغراء من اهل الوبر وقال الشاعر

اذا ما جئتنا جيم بغصبه تجرا غنمهم ولما جرير جلا ضياجهم
يجرون رجاة ولا للجار عندهم من بيت جسبقاتم معتقا ولبئت
ذ وينصم اموا مرين ثم قال رحمه الله

وجير من غنى الاهواء تكف عنا انا جعر الغرا انا بسنفر ام عزاء

قوله وحزانه مل والجرح وانجر قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد ... وتجي عجر ... منجلي بخر وعنى بالكسر والقصر ... الشيء
وناحيته والقصر ... تقول عنيا كذا ... خصوته دون غيره ... ان مروان بن
الحكم ايام ولا يتم على المدينة وقعا يوما على الحسين رضي الله عنه فجعل يسبها عليا
رضي الله عنه والحسين معرض فقال له مروان اياك عنيت فقال الحسين وعنك
اعرضنا فخجل مروان وانصرف وقد جيم ان الحسين يعرض له بقوله تعالى واعرض
عن الجاهلين فاقتص منه من غير فحش بل ... العجوى والغناء بالمد والفتح التعب
والعزى بالكسر والقصر جمع عزة وهي الفرقة الضالة قال الله تعالى عن اليمين وعن
الشمال عزين والعزاء بالفتح والمد التصبر واخ الكلي ... والتصبر والمتساوان
الشاعر نحن ... على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا وقال غيره
نحن ... فضى المه ... في ... المصيبة فاجع جعري العزو وهو
لا تنتسب الى مذهب ... الا ان يكون الى ... والحقيقة من الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا يتوصل الى
ذلك الا بالعزاء الذي هو التصبر بانواعه الثلاثة فيحصل حينئذ عزى العزى
بسببا كونك معافى ... المنتسبون منهم الحسن وهو المعنى المطابق للنطق

ومنهم المبطل وهو المرسل الخلف المراد ومنهم المغتنى لاهل الاهواء الطالب للهباء فحمد
باكل وقصره على اكل وهم اهل الاهواء الذين يتبعون ما سولت لهم به انفسهم من غير
هدى من الله اتبعهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين فجمعه في
الاية وان نزلت في المشركين فانما تشمل اهل الاهواء من الخوارج والرافضة والشيعة والقدرية
والجبرية والمرجئة والزيدية والجهمية والمعتزلة والاباضية والاسماعيلية وغير ذلك من
اهل البدع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افترقت اليهود الى سبعين فرقة وافترقت
النصارى الى احدى وسبعين فرقة وستفترق امتي الى اثنين وسبعين فرقة كلهم في النار الا
واحدة وهي الناجية قيل وما الناجية يا رسول الله قال الذي انا عليه
واصحابي وقال صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار وقال صلى الله عليه وسلم
في شان ذي الخويصرة لما قال له عند ما اعطى للمولفة قلوبهم اعدل يا محمد فانك لم
فسمة ما اريد بها وجه الله فغضب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ومن يعدل
اذا لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل فقال اصحابه دعنا يا رسول الله نضرب عنقه
فقال دعوه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته الى صلاتهم وقراءته الى قراءتهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية وانه يخرج من ضئضئ هذا الرجل اقوام هم اشر على امتي ولئن
ولو ادركتهم لقتلتهم قتل ثم التفت الى علي رضي الله عنه هذا وشيعته يقتلونهم
حتى يقتلوا ذا الثدية فقالوا وما ذا الثدية قال رجل كثدي المراة تترجرج وقال
ابو ... اشهد ... من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قاتلهم مع علي فلما
قاتلهم امر علي بالتماسه في القتلى فالتمسناه فوجدناه في القتلى فجئنا به
الى علي فجمع الصحابة حتى راوه ليكونوا على بصيرة من امرهم ولهم واحرار العلم واعلام
نبوءته صلى الله عليه وسلم ... اصواتهم بالتكبير
وانما قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء فالمقصود ... تلك
ممن ... عن سبيلهم الى اتباع سنة الرسول وطريق السلف ... و
تلك ... والشيعة ... الاهواء ... بلغاء اهل
انفسهم ... الا ان القرآن ... فجعوه
معاني ... اهوائهم الفاسدة وكان غرضهم ابطال الدين ... اصله فتكفيرهم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الذين حملوا الينا الكتاب المبين وبلغوا الينا السنة

والذين قارعوا عنه الزحوف حتى اذاقوهم الحتوف وجردوا السيوف كطلب مرضات الله وان تكون
كلمته هي العليا حتى اتاهم اليقين ولا يحكون الا كذلك وامثالها ولذلك استدل مالك على كفر
من لم يشح سنتهم وعصى امرهم وقد دخل في زوال الاحاديث ومن لم يحبهم وتنقصهم فحسود سواد
المنافقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم احفظوني في اصحابي لا يطالبكم الله بمظلمتهم فان الذنب
فيهم ليس كالذنب في غيرهم فانه ليس مما يغفره الله وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي
فاذكرهم بخير وامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا وقال ان اصحابي يحبون ويحبهم [illegible]
لهم تنقصهم وسبا يغتمهم وانه ياتي بعدهم اقوام ينتقصون القتال بما وقع بينهم فيكبهم
الله في النار على مناخرهم وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال انا امان
لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امان لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى
امتي ما يوعدون وفي الصواعق المحرقة للسيوطي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحوضي اربعة اركان فابو بكر رضي الله عنه على ركن واركانه وعمر على ركن وعثمان
على ركن وعلي على ركن فمن احب ابا بكر وابغض عمر لم يسقه ابو بكر ومن احب عمر وابغض ابا بكر
لم يسقه عمر ومن احب الشيخين وابغض عثمان لم يسقه الشيخان ومن احب عثمان وابغض
الشيخين لم يسقه عثمان ومن احب عليا وابغض عثمان لم يسقه علي ومن ابغض عليا واحب
عثمان لم يسقه عثمان ولا يشرب من حوضي الا من احب جميع اصحابي وقال حب ابي بكر وعمر
وعثمان واجب كوجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج **الاعراب** جمع معتل او عشى
جار ومجرور الاهواء مضاف اليه ما قبله والتقدير حب اهل الاهواء [illegible] الاهواء
الاهواء امور محبوبة لا يستقر النهار بالاستقلال تكسا مبني للمجهول وهو جواب الا ونايبه
مستتر عائد [illegible] ومضاف اليه مجرى الجر مبتدا ومضاف اليه والعلامة [illegible] ان
مصدرية ناصبة مستترا ومركب للمجهول ونايبه [illegible] والجملة خبرية [illegible] مبتدا [illegible]
لانه يعصم من [illegible] الكلام والمبتدا الثاني وخبره خبر المبتدا الاول [illegible]
هو استر امنه [illegible] والجملة بالنصب محمود الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشاعر
[illegible] محمود في المواطن كلها الا عليك فانه لا يحمد ولذلك قال [illegible] ولم يرد [illegible]
وليس من حفظ ان اجعى **روي** ان زيد بن حارثة كان قد رد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قليل الصبر عنه فجاء يوما وكانه محزون فاستنه الدم فقال له ما لك يا زيد فقال ما بي من مرض الا
انه اذا غبت عن عيني استوحشت ولا يمكن فارقني حتى اراك ثم انشا يقول

خبر الذنب في الصحابة ليس كالذنب في غيرهم

لها يا صاحب الوجه المليح . بعقلنا لا تخب فانت روحي . اذا ما غاب وجهك عن عياني عرسته
ملازمي ناظري [illegible] وان الغريم في الحب امسي . واصبح ذا الشجى حربا لطرحي . محب خالي
بالاهوال خفاء . ومأوى منه للكرم العصي . **فقال** له رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ابشر فانك معي في درجتي يوم القيمة **وروي** انه كان رجل من الانصار فلما يفارق مجلس
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يجلس الا قبالته وجهه الشريف فلا يزال يتامل
وجهه الشريف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك اراك تتأمل وجهي كثيرا فقال
اتمتع بالنظر اليك فهما في الدنيا يوم القيمة فاني اخاف الا اراك اذا دخلت النار وانك لا
لا اراك ابدا وان دخلت الجنة كنت في درجة الانبياء وكنت في درجة ودون ذلك فسكت
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فتلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية فماذا احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الاية المعية الشريفة وهذه المعية اشرف [illegible] وهي قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون الا ان بينهما مغايرة فالنبوة تقتضي المكانة [illegible] الربوبية فانما هي
بالنصر والمعونة وقيل بالمكانة [illegible] **روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي
من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال ابو بكر حبب الي يا رسول الله
ثلاث النظر اليك والجلوس بين يديك وانفاق المال عليك وقال عمر حبب الي يا رسول الله من الدنيا
ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخلال اهل الشر وقال عثمان حبب الي يا رسول الله ثلاث
تلاوة القرآن ومداومة الاحسان ومواصلة الاخوان وقال علي كرم الله وجهه حبب الي
يا رسول الله ثلاث [illegible] الضيف واكرام الضيف والضرب بالسيف وعلامة فضل ابي بكر ان
كان جميع ما حبب اليه في رسول الله [illegible] وخليقته دون [illegible] وقال محمد
ابن اسحاق لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفعت الرنة وسجت الملائكة دهش الناس
كما روي عن غيره واحزن الصحابة ولما شق عليهم [illegible] واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم
من اصمت ومنهم من قعد وكان عمر رضي الله عنه ممن خبل فجعل يصيح ويقول ان رجالا يقولون
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات ولا يموت حتى يقطع ايدي رجال وارجل
اخرين ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران حين غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم
بعدما قيل قد مات واما عثمان فجعل [illegible] حتى جعل يؤخذ بيده ويجاء به ولا يتكلم

قف هنا والاية حتى تستغفر ان شاء الله

حبب الي
حبب الي من دنياكم ثلاثا الطيب والنساء الخ

وافعد علي رضي الله عنه فلم يستطع حراكا واضنى عبد الله بن انيس حملت مكانه وبلغ الخبر
ابا بكر وهو بالسنح فجاء وعيناه تهملان وزفراته تتردد في صدره وغصصه ترتفع كقطع الجرة
وهو في جميع ذلك جلد العقل والمقالة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكب عليه وكشف عن وجهه ومسحه وقبل جبينه وجعل يبكي ويقول بابي انت وامي طبت حيا
وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء فعظمت عن الصفة وجللت عن
البكاء وخصصت حتى صرت مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سواء ولو ان موتك كان
بالاختيار لجدنا لموتك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكاء لانفدنا عليك ماء الشؤون واما ما
لا نستطيع نفيه عنا فكمد وحزن يتحالفان لا يبرحان اللهم فابلغه عنا السلام اذكرنا
يا محمد عند ربك ولنكن من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة اللهم
ابلغ نبيك عنا السلام واحفظه فينا ثم خرج الى الناس وهم في عظيم غمراتهم وشديد سكراتهم
فقام فيهم بخطبة جلها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه واشهد ان الكتاب كما
انزل وان الدين كما شرع وان الحديث كما حدث وان القول كما قال وان الله هو الحق المبين
في كلام طويل ثم قال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت وان الله قد تقدم اليكم في امره فلا تدعوه جزعا قال الله تعالى وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وان الله سبحانه قد اختار لنبيه صلى الله عليه
وسلم ما عنده على ما عندكم وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه فمن اخذ بهما
عرف ومن فرق بينهما انكر يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولا يشغلنكم
الشيطان بموت نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم فعاجلوا الشيطان بالخزي تعجزوه ولا تستنظروه فيلحق
بكم فلما فرغ من خطبته التفت الى عمر فقال انت الذي بلغني انك تقول على باب رسول الله والذي نفس
عمر بيده ما مات نبي الله اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كذا وكذا وقال
يوم كذا وكذا وقال الله في كتابه انك ميت وانهم ميتون فقال عمر والله لكاني لم اسمع بها
في كتاب الله لما نزل بنا اشهد ان الكتاب كما انزل وان الحديث كما حدث وان الله حي لا يموت صلوات
الله على رسوله وعند الله نحتسب رسوله ولما انتهى عمر وايقن بوفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقول ابي بكر وقع الى الارض لا تحمله رجلاه فقال

لعمري

لعمري لقد ايقنت انك ميت ۞ ولكنما ابدى الذي قلته الجزع ۞ وقلت يغيب الوحي عنا لفقده كما غاب
موسى ثم يرجع كما رجع ۞ وكان هواي ان تطول حياته ۞ وليس لحي في بقا ميت طمع ۞ فلما كشفنا
البرد عن وجهه ۞ اذا الامر بالجزع المروع قد وقع ۞ فلم تك لي عند المصيبة حيلة ۞ ارد بها اهل الشماتة
والقرع ۞ سوى اذن الله في كتابه ۞ وما اذن الله العباد به وقع ۞ وقد قلت من بعد المقالة قولة
لها في حلوق الشامتين به بشع ۞ الا انما كان النبي محمد ۞ الى اجل وافى به الموت فانقطع ۞
ندور على العلات منا برمة ۞ ونعطي الذي اعطى ونمنع ما منع ۞ فوليت محزونا بعين سخينة ۞
اكفكف دمعي والفؤاد قد انصدع ۞ وقلت لعيني كل دمع خزنته ۞ فجودي به ان الشجي له دفع ۞
وذكر موسى بن عقبة ان المقام الذي قام به ابو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد
الذي كان من عمر من القول هو انه خرج من المسجد يتوطأ رقاب الناس حتى اتى المنبر وعمر يكلم الناس
فجلس عمر حين رأى ابا بكر مقبلا وقام ابو بكر على المنبر وامر الناس بالجلوس فجلسوا وانصتوا فتشهد
شهادة الحق ثم قال ان الله قد نعى لكم نبيكم ونعاه لنفسه وهو حي بين اظهركم ونعاكم لانفسكم
فما هو الا الموت حتى لا يبقى احد الا الله تعالى فانه يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسـ
وسيجزي الله الشاكرين وقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت وقال كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ثم ان الله عمر محمدا وابقاه حتى اقام دين
الاسلام واظهر امر الله وبلغ رسالة الله وجاهد اعداء الله حتى توفاه الله صلوات الله عليه
وهو على ذلك وقد ترككم على الطريقة المثلى فلا يهلك هالك الا بعد البينة فمن كان الله ربه فان الله
حي لا يموت فليعبده ومن كان يعبد محمدا ويراه الها فقد هلك الهه فاتقوا ايها الناس واعتصموا
بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمته باقية وان الله ناصر من نصره ومعز دينه وان
كتاب الله بين اظهرنا هو النور والشفاء وبه هدى الله محمدا وفيه حلال الله وحرامه والله لا
نبالي من اجلب علينا من خلق الله ان سيوف الله لمسلولة وما وضعناها بعد ولنجاهدن من
خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبقين احد الا على نفسه ثم
انصرف وانصرف المهاجرون معه قال ابن اسحاق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عظمت به مصيبة المسلمين فكانت عائشة فيما بلغني تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة
الشاتية حتى جمعهم الله على ابي بكر وذكر ابن هشام عن ابي عبيدة وغيره من اهل العلم ان اكثر

أهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم همّوا بالرجوع عن الإسلام وأرادوا ذلك حتى خافهم
عتاب بن أسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس
وكفّوا عما همّوا به وظهر عتاب وقد تقدم لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سهيل عليه
بن عمرو حين قال له عمر بن الخطاب انزع ثنيتي سهيل فيدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا
دعه فلعله عسى أن يقوم مقاما لا تذمه فيه فكان هذا المقام هو الذي أراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا أيضا من أعلام نبوته إذ قال له يوم الفتح ولم يظهر مصداقه إلا بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرفت قالت فاطمة لعلي يا أبا الحسن دفنتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت أنفسكم أن تحثوا عليه التراب
على وجنة رسول الله أما كان في صدوركم رحمة لرسول الله أما كان معلم الخير قال
بلى ولكن أمر الله لا مرد له فجعلت تبكي وتندب وا أبتاه أجاب ربا دعاه وا أبتاه وجنة
الفردوس مثواه وا أبتاه إلى جبريل ننعاه ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسر إليها في مرضه أنه مقبوض فبكت شفقا وفراقه ثم لما أنافته أنها أول أهله لحوقا به
وضحكت راضية بالموت مسرورة في جنب ما تستعجله من لقائه في حضرة القدس ومحل
الرضوان والكرامة فلما رجعت إلى بيتها واجتمعت إليها نساؤها قالت متمثلة

اغبرّ آفاق السماء وكوّرت ∴ شمس النهار وأظلم العصران
فالأرض من بعد النبي كئيبة ∴ أسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ∴ وليبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود المعظم جوده ∴ والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه ∴ صلى عليك منزل القرآن

وقالت أيضا أخذت من تراب قبره الشريف وجعلت تشمه

ماذا على من شمّ تربة أحمد ∴ أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها ∴ صبت على الأيام عدن لياليا

وجلست أم أيمن وكانت حبشية تبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حاضنته
فقيل لها ما يبكيك يا أم أيمن قد أكرم الله نبيه وأدخله جنته وأراحه من نصب الدنيا
فقالت إنما أبكي على خبر السماء كان يأتينا غضا جديدا كل يوم وليلة وقد انقطع ورفع

فعليه

فعليه كنت أبكي فعجب الناس من قولها وهي عجمية سوداء ويكون البكاء بها وقال أنس بن
مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها
كل شيء ولما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا أيدينا من التراب
وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا وحدث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم
أنه يقول من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة فقالت عائشة ومن لم يكن له فرط
من أمتك قال فأنا فرط لأمتي لن يصابوا بمثلي ولله در حسان وهل عدلت رزية يوما هالك
رزية يوم مات فيه محمد وقال صلى الله عليه وسلم ليعز المسلمين في مصائبهم المصيبة
بي فيا لها والله من مصيبة أحرقت الأكباد وعمت بالأسف والحزن الآماد والآباد ووردت
نبلاء أهل الإيمان منه ماء أجاج وفجعت جليلا أودى بكل صبر جميل أو كاد ولولا أن الله
سبحانه ربط على القلوب وجرى بأمر عنده لأودت سكانها كمدا ولما وجدت إلى البقاء متسعا
ولا عرفوا البقاء ملتمسا ولو رجفت الأرض بقدر أن إحدى لأصبحت لفقده راجفة ولو
نسفت الجبال لمثل هذا الحادث لدامت رواسيها على حكم الأسف متساقطة ولو كسفت النيران
لفرح حين لا مستفاد ربهما مشورة ولله الموازنة الكبائر والنازلة التي يحمل بها الأحمال
والأضرار والخطر الذي تطاوحت دونه الأخطار والخطب الذي سقى بمطاعمه مشاربه
المهالك من الأنظار والمفقود الذي لا عوض منه أبدا ولو تطاولت الدهور والأعصار ولو غشي
الأقطار أطباقه لنزلت فيه أعلاق المهج أو غير المنايا إلا أنه لتحزن على قاصره وجه السبيل
المنتهج ولكنها السبيل التي لا انفكاك لها إلا لها وما سبقت به مشيئة الرائم البالغ الذي
كل شيء سواه هالك فلا محال في الرجاء ولا حيلة في الامتناع ولا شيء ينصف مع
المكروه المستطاع غير الانقياد لأمر الله والانقطاع إليه والمعاد عليه وإلى حشو
القلوب المشرقة بنور الإيمان عليه وشرح في وعجالته وبالرجوع إليه تطيب صلوات
الله وبركاته واصلة إليه لقد أحزن بحرا وجنت أجرا وحرمت شيئا عن أسبابها وزجرا و
لقد كان من قدم المدينة بعد أن استأثر بمولاه الذي شرح له صدرا ورفع له ذكرا إذا أشرفوا
عليها سمعوا لأهلها ضجيجا بالبكاء في جنباتها ضجيجا كضجيج أهل الحلوق ودوي
الرموع حدث أبو ذؤيب الهذلي قال إنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليل فاستشعرت حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسي
طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فإذا بهاتف وهو يقول

يقول

هكبا اجل اناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا * تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذويب فوثقت ونومي جرعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتاولته ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي فسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن لي شيهم قد قبض على صل فهو يلتوي عليه والشيهم يقضمه حتى اكله فزجرت وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس على القائم بالامر واكل الشيهم اياه غلبة القائم بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاته وزجرت غرابا ناعقا فنعق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فذهبت الى بيته صلى الله عليه وسلم فاذا هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل لي ذهبوا الى الانصار وهم بسقيفة بني ساعدة فجئت الانصار فوجدت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وسالما مولى ابي حذيفة وجماعة من قريش ورايت الانصار وفيهم سعد بن عبادة وكعب وحسان في ملا من اقوامهم فاويت الى قريش فتكلمت الانصار واطالوا الخطاب واكثروا الصواب فتكلم ابو بكر ولله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب وقد تكلم بكلام لا يسمعه احد الا انقاد له ومال اليه فبويع ابو بكر بعدما كاد الحرب ان يقع بين الحيين ثم عصم الله بينهم فجمعهم على افضلهم ثم انصرفوا الى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت معهم فلما حملوه استخلف ابو بكر رضي الله عنه ثم انشد وقال

فقدنا الوحي اذ وليت عنا * وودعنا والله الكلام
سوى ما قد تركت لنا رهينا * تضمنه القراطيس الكرام

وقال ايضا كنت السواد لناظري * وعليك شاب الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر

ولما دنوا استقبل القبر الشريف فتمرغ حتى يرجعه كاد الغشي وقال

لما رايت نبينا متجدلا * ضاقت علي بعرضهن الدور
وارتاع قلبي عند ذا لهمه * والعظم مني ما حييت كسير

اعني وبعدك ان جنبا قد ثوى * والصبر عنه ما حييت يسير
يا ليتني من قبل مهلك صاحبي * غيبت في جدث علي صخور
فليحدثن حوادث من بعده * تعيا بهن جوانح وصدور

وقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارقت وبات ليلي لا يزول * وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكاء وذاك فيما * اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت * عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها * تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا * يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه * نفوس الناس او كربت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا * بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا * علينا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذاك عذر * وان لم تجزعي فذاك السبيل (في الهامش: أفاطم ابنته صلى الله عليه وسلم)
فقبر ابيك سيد كل قبر * وفيه سيد الناس الرسول

وقال ابو ذويب يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما رايت الناس في عسلانهم * ما بين ملحود له ومضرح
متبادرين لشرجع باكفهم * خضع الرقاب لفقد ابيض اروح
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها * وتزعزعت آطام بطن الابطح (في الهامش: عنا)
وتزعزعت اجبال يثرب كلها * ونخيلها لحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته * وزجرت في النجوم سعد الذابح

ولما بلغت عمرو بن العاص السهمي وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بعمان انشد يبكي عليه صلوات الله وسلامه عليه

اتاني ورحلي في عمان مقيمة * نعي بخير [illegible] في ارمس
غداة نعى الناعي النبي محمدا * نعاء عز علينا بالنبي محمد
فقدنا به وحي السماء ونجمه * تروح علينا بالمراد وتغتدي
واوحش منه منبر كان زينه * ومسجده وحشا فيا خير مسجد

فلو كنت يوما شاهدا حول قبره ∴ لشمت ترابا وضريحه يسطع
وأي فتى يرثيه اهله ومكبره ∴ الموت لما اعشقه في يومه ويرفع
كما انا العامنه النجيه غمرة ∴ وما انا دون الكلا يعني الجعيد

وقال عبد الله بن بشر الجهني قبل موته وقد اضنى

نعى النوم ما لا تنتضيه الاضالع ∴ وخطب جليل للرزية جامع
غداة نعى الناعي النبي محمدا ∴ وتلك التي تصمت منها المسامع
فلو رد نفسا قتل نفس قتلتها ∴ ولا كنه لا يروح الموت دافع
فاليت لا ابكي على هالك ابكي ∴ من الناس ما ارسى ثبير وفارع
ولا كنت باك عليه ومتبع ∴ مصيبته اذ الى الله راجع
وقد قبض النبيئون قبله ∴ وعاد اصيبت بالرحى والتتابع
فان مات فالاسلام حي وثابت ∴ لنا الدين ممن كاده اليوم مانع
فيا ليت شعري من يقوم بامرنا ∴ وهل في قريش امام منازع
ثلاثة رهط من قريش هم هم ∴ ازمة هذا الامر والله صانع
علي او الصديق او عمر لها ∴ فليس لها بعد الثلاثة رابع
او ليها خير الحي فهر بن مالك ∴ واول من تغضي اليه الاصابع
او ليها ان قاموا بها اسلكوا بنا ∴ محجتنا العظمى وفل المنازع
وكل قريش والذي انا عمك ∴ على كل حال الثلاثة تابع
فان قال منا قائل غير هذه ∴ ابينا وقلنا الله راء وسامع
فيا لقصي فليروا الامر بعده ∴ صحيح الحجى للسيف قارع

بلغ

[illegible]

وقال الهيثم بن التيهان الانصاري وكان من صلحاء الصحابة وكان قد راى الشماتة من النصارى واليهود والمنافقين فشكى ذلك الى ابي بكر لما راى عليه فقال في ذلك

الا خبراني ان المنازل تخلع ∴ وان المنايا للنفوس مرصد
لعمري لقد جرعتنا اذ انفنا وعيوننا ∴ غداة فجعنا بالنبي محمد
تكلم اهل الشرك من بعد غيبة ∴ لغيبة هاد كان فينا ومهتد
ثلاثة اصناف من الناس كلهم ∴ يروح علينا بالشنان ويغتدي
نصارى يقولون الهوى ومنافق ∴ شبيه بزاد الشامت المتهود

وواعد

ووا عد كذاب اليمامة جهرة ∴ فاطلب عودا بالليسان وباليد
فان يك هذا اليوم منهم شماتة ∴ فلا يامنوا ما يحدث الله في غد
وما نحن ان لم يجمع الله شملنا ∴ بقيس من قريش كلها بعد احمد
بالمنح من شاة بغير مطية ∴ بقيعة قاع او ضباب بفدفد
واني لارجوا ان يقوم بامرنا ∴ علي او الصديق والمرء من عدي
او ليها خير الحي فهر بن مالك ∴ وانصار هذا الدين من كل معتد

ولما انتهت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملوك همدان تكلمت سفهاؤهم فلم ما يفعله صلحاؤهم فقام عبد الله بن الحارث الارحبي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له هجرة وفضل في دينه فاجتمعت اليه همدان فقال يا معشر همدان انكم لم تعبدوا محمدا انما عبدتم رب محمد وهو الحي الذي لا يموت غير انكم اطعتم رسولكم بطاعة من دعاكم فاجبتموه وهداكم فاتبعتموه واعلموا انه ولي نعمتكم فلا تفارقوا دينكم فاستنقذكم الله به من الشر في الدنيا ومن النار في الاخرة وانما نبيكم فاستنقذكم الله به وهو الحي ولم يكن الله ليجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضلالة وقد وعدهم ان يهديهم لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فاطيعوا من اختاروا او قدموا كما في كلام غير هذا تكلم به على هذا المثال ونسجه على هذا المنوال ثم قال

لعمري لئن مات النبي محمد ∴ لما مات يا ابن الغير رب محمد
وما كان الا بشر مسلما به ∴ فبلغها والحادثات بمرصد
ولما قضى من ذا الامر ما قضى ∴ ولم يبق شيء فيه للحاد ملحد
دعاه اليه ربه فاجابه ∴ فيا خير مدعو ويا خير منجد
وما نحن الا مثل من كان قبلنا ∴ نمر بغير شيء كافر وموحد
ونحن على ما كان بالامس بيننا ∴ من الدين نعصم من اراد ونهتدي

ثم قام ابن خدمان وكان من سادات همدان وملوكهم فتكلم فيهم فاطال نفس الكلام وحض على التمسك بالدين وحمل على الطاعة فالغلهم بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام ابن ثبية و بيتمجمع عليه

ان حزني على الرسول لطويل ∴ ذا الحزن على الحبيب قليل
قلت والموت يا امام كريه ∴ ليتني مت يوم مات الرسول

ليتني لم أبق بعده فواقا ∴ بعده والفراق منه هويل

بكت الأرض والسماء عليه ∴ وبكاه خليله جبريل

يا إماما رحمة أحب الخلق ∴ توليت وحان منك الرحيل

جزعت منهم الأنوف جلا القلب ∴ خفوق والجفون همول

ليس للناس بالإمام ولا الأمن ∴ قبيل وأين أين العديل

أنت الإمام للذي خلق الخلق ∴ وفي خلقه عليه دليل

وقال معن بن الحارث الأرحبي وكان سيدا من سادات حمير وفتى من قبيلة يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن فقد النبي جرعنا اليوم ∴ جرعة الأسماع والأبصار

وجرته النفوس ليس من الموت ∴ فرار وأين أين الفرار

ما أصيب به الغزاة قريش ∴ لا ولا أوجعت به الأنصار

حزن وجه الصلاة إلى الله ∴ وتزهقت به الكفار

ورجال منافقون شمات ∴ حيروا وكلهم أسرار

وبكته السماء تسعدها الأرض ∴ وبكته بحزنها القفار والبحار

وإسرافيل قد بكاه وجبريل ∴ وميكال والملا الأطهار

يا إلهي كلمة يحيي بها الخلق ∴ أتانا بنقلها الأسفار

قيل مات النبي فانصدع القلب ∴ منا جب وهو بها الأشعار

فعليه السلام ما هبت الريح ∴ ومرت جنح الظلام سوار

ولما بلغت أرض اليمن وفاته صلى الله عليه وسلم قام فيهم سواد بن قارب الدوسي يحذرهم سوء عاقبة الارتداد وقد كان ساحرهم وشيء فيهم فلما جاءوا إلى ما دعاهم إليه وهو الذي أسلم بإرشاد رئيه إياه وكان كاهنا في جاهليته فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رئيه فركضه برجله فقال: عجبت للجن وإبلاسها ∴ وشدها العيس بأحلاسها ∴ تهوي إلى مكة تبغي الهدى ∴ ما مؤمنو الجن كأنجاسها ∴ فارحل إلى الصفوة من هاشم ∴ واسم بعينك إلى رأسها ∴ فقال: إني ناعس وانصرف ثم أتاه في الليلة الثانية فركضه برجله ثم قال له: عجبت للجن وترحالها ∴ وشدها العيس بأحمالها ∴ تهوي إلى مكة تبغي الهدى ∴ ما مؤمنو الجن كأرذالها ∴ فارحل إلى الصفوة من هاشم

بين روابيها وأحجارها. فقال: إني ناعس فانصرف عنه وتركه فلما كانت الليلة الثالثة أتاه فركضه برجله ثم قال له: عجبت للجن وتذكارها ∴ وشدها العيس بأكوارها ∴ تهوي إلى مكة تبغي الهدى ∴ ما مؤمنو الجن ككفارها ∴ فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روابيها وأحجارها ∴ فقام وحشد وكسر وثنه وشد رحله على قلوصه حتى أتى النبي وقص عليه ما وقع له مع رئيه فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فجمع أصحابه وأمره أن يقص عليهم فقص خبر رئيه فجعل كما قال

أتاني رئيي بعد هدء ورقدة ∴ ولم أك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة ∴ أتاك رسول من لؤي بن غالب

فشمرت عن ذيل الإزار ووسطت ∴ بي الذعلب الوجناء فوق السباسب

فأشهد أن الله لا رب غيره ∴ وأنك مأمون على كل غائب

وأنك أدنى المرسلين شفاعة ∴ إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب

فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل ∴ ولو كان فيما جئت شيب الذوائب

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ∴ بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وقال رضي الله عنه يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

جلت مصيبتك الغداة سواد ∴ وأرى المصيبة بعدها تزداد

أبقى علينا فقد النبي محمد ∴ صلى عليه الله ما يحتاد

حزنا لعمرك في الفؤاد مخيما ∴ وهل لمن فقد النبي فؤاد

كنا نحل به جنابا ممنعا ∴ جف الجناب وأجفى الرواد

فبكت عليه أرضنا وسماؤنا ∴ وتصدعت وجدا به الأكباد

قل المتاع به وكان عيانه ∴ حلما تضمن سكنه برقاد

كان العيان هو الذي يوحى به ∴ بدا لعمرك في الفؤاد قتاد

إن النبي وفاته كحياته ∴ الحق حق والجهاد جهاد

لو قيل تفدون النبي محمدا ∴ بذلت له الأموال والأولاد

وتسارعت فيه النفوس ببذلها ∴ هذا له الغياب والأشهاد

هذا وهذا لا يرد نبينا ∴ لو كان يفديه فداه سواد

ولما بلغت وفاته صلى الله عليه وسلم بلد نجران وكانوا نصارى أهل

كتاب فاعلموا بهدي الله وما بايديهم من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجهم
عمر الحارث بن انس بن عمر المراد فجعل يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قام فيهم
احسن مقام فقال

لعمري لئن كان النبي محمد ... عليه سلام الله اودى به القدر
لقد كسفت شمس النهار لفقده ... وبكت عليه الارض والشمس والقمر
وبكته آفاق السماء وما بها ... وللارض شجو غير الاد واعي
ونوفيك تعزون النبي محمدا ... لعلمنا نحن نعرفه بالسمع والبصر
وقالت منا العذراء وهم ذوو ... وان يرتقى لا يستريح بها بشر
فان يهلكوا فان فيه الحمام فربما ... على كل ذي حال الحق فرطه
ونحن نحمد الله هامة مذحج ... بنو الحارث الخير الذين هم الغرر
بنجران نعطي ونعطى صروفا فمنا ... موفقة ساجي الخدود لما صغر
ونحن على دين النبي نرى السلم ... فماذا ترى حاجتنا عنه والامر ما امر
احاذر ان لم يرفع الله جولة ... مجرعة يشقى بها من هو الشقي
يجبر فيها الله وحي خليفه ... ويسعد فيها ذو الاناة ما صبر
نصيحة من بشانا ما كاعوا فان عصوا ... فما ولا انتهى الصلاة من بالغير
وكان لمن لا تام منهم ثلاثة ... علي او العرني او ثلاث عمر
ولم نخطوا الى وسروها البعض ... وما منهم الا رعاة مطر

ومثل هذه المقالات لسادات العرب وملوكها كثيرة ولم نأت بها
حتى يستغنون بها على دفع هذه الرائعة الدهياء ويرجون بها حتى هذه الحادثة
النكراء من عظيم المصيبة بوفاته وخفي في حقه بكاء الارض والسماء وقال الفقهاء ان تسيل المدامع
المدامع عوض الدموع بالدماء اذ هو الرزء الذي لا يشرع الى زاياه وقال كاعب التغلبي جودي
بالعطايا فيبكي ولم يرد زمنه على الفوت كما يبكي من ادركه على الموت وهو معنى لطيف عند
اهل الايمان وهو يل جميع الازمان من لم يرد الدموع عنه كرت ووفاته مفقوده
بها وفاته جبلا وحين على فقده اولى حتى بعضاد الثكلى وكيف ينسى او يسلى
من لم يفقد في كل نعمة عليها فضلا ولله در خطيب الشعراء حيث يقول

بطيبة رسم للرسول ومعهد ... منير وقد تعفو الرسوم وتهمد

ولا

ولا تمحي الآيات من دار حرمة ... بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آثار وباقي معالم ... وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها ... من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم تطمس على العهد آيها ... اتاها البلى فالآي منه تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده ... وقبرا بها واراه في الترب ملحد
ظللت بها ابكي الرسول فاسعدت ... عيون ومثلاها من الجفن تسعد
يذكرن آلاء الرسول وما ارى ... لها محصيا نفسي فنفسي تبلد
مفجعة قد شفها فقد احمد ... فظلت لآلاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل امر عشيره ... ولكن لنفسي بعد ما قد توجد
اطالت وقوفا تذرف العين جهدها ... على طلل القبر الذي فيه احمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت ... بلاد ثوى فيها الرسول المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيبا ... عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب ايد واعين ... عليه وقد غارت بذلك اسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة ... عشية علوه الثرى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم ... وقد وهنت منهم ظهور واعضد
يبكون من تبكي السموات يومه ... ومن قد بكته الارض فالناس اكمد
وهل عدلت يوما رزية هالك ... رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم ... وقد كان ذا نور يغور وينجد
يدل على الرحمن من يقتدي به ... وينقذ من هول الخزايا ويرشد
امام لهم يهديهم الحق جاهدا ... معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم ... وان يحسنوا فالله بالخير اجود
وان ناب امر لم يقوموا بحمله ... فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبيناهم في نعمة الله بينهم ... دليل به نهج الطريقة يقصد
عزيز عليه ان يجوروا عن الهدى ... حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا يثني جناحه ... الى كنف يحنو عليهم ويمهد
فبيناهم في ذلك النور اذ غدا ... الى نورهم سهم من الموت مقصد

واصبح محمودا الى الله راجعا ... يبكيه حق المرسلات ويحمد
وامست بلاد الحرم وحشا بقاعها ... لغيبة ما كانت من الوحي تعهد
قفارا سوى معمورة اللحد ضافها ... فقيد يبكيه بلاط وغرقد
ومسجده فالموحشات لفقده ... خلاء له فيها مقام ومقعد
وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت ... ديار وعرصات وربع ومولد
فابك رسول الله يا عين عبرة ... ولا اعرفنك الدهر دمعك يجمد
ومالك لا تبكين ذا النعمة التي ... على الناس منها سابغ يتغمد
فجودي عليه بالدموع واعولي ... لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد ... ولا مثله حتى القيامة يفقد
اعف واوفى ذمة بعد ذمة ... واقرب منه نائلا لا ينكد
وابذل منه للطريف وتالد ... اذا ضن معطاء بما كان يتلد
واكرم صيتا في البيوت اذا انتمى ... واكرم جدا ابطحيا يسود
وامنع ذروات واثبت في العلى ... دعائم عز شاهقات تشيد
واثبت فرعا في الفروع ومنبتا ... وعودا غذاه المزن فالعود اغيد
رباه وليدا فاستتم تمامه ... على اكرم الاخلاق رب ممجد
تناهت وصاة المسلمين بكفه ... فلا العلم محبوس ولا الراي يفند
اقول ولا يلقى لما قلت عائب ... من الناس الا عازب العقل مبعد
وليس هواي نازعا عن ثنائه ... لعلي به في جنة الخلد اخلد
مع المصطفى ارجو بذاك جواره ... وفي نيل ذاك اليوم اسعى واجهد

فهذه ستة عشر من ابيات حسان وقال كعب بن مالك كلمة يبكي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله

وباكية حيرى تحن بالبكا ... وتلطم منها خدها والمقلدا
على هالك بعد النبي محمد ... ولو عقلت لم تبك الا محمدا
فجلت مصيبات الورى بعد محمد ... وغيرا ولو كان العزيز المسودا
فجعنا بخير الخلق حيا وميتا ... وادناه من اهل السموات مقعدا
واعظمهم فخرا على كل مسلم

متى

متى تنزل الاملاك بالوحي بعده ... علينا اذا ما الليل فينا تزحزحا
اذا كان منه القول كان موافقا ... وان قال وحيا كان نورا مجردا
جزى الله ربنا خير ما جزى ... نبي الهدى الداعي الى الخير احمدا

وقال عمرو بن سالم الخزاعي

لعمري لقد جادت لك العين بالبكا ... لمحموله ان تستهل وتدمعا
فيا حفص ان الامر جل عن البكا ... غداة نعى الناعي النبي فاسمعا
فلم ار يوما كان اعظم حادثا ... ولم ار يوما كان اعظم موجعا
ولم ار يوما اعظم مصيبة ... ولا ليلة كانت امر وافظعا
تعز بصبر واذكر الله واعلمن ... بان سوف يجري كل ساع بما سعى
ولا زلت في حفظ الحياة فتجتبي ... بدنيا والدنيا فتوز بها معا
فان يك قد مات النبي محمد ... فحي نعيمه بدرا ومعودا فاسمعا
اذا ذكرت نفسي فراق محمد ... تهيج حزنا والفؤاد تقطعا
فيا لك نفسي لا تزال بيرهد ... على الدهر طول الدهر الا تصدعا
جزى عنه رب الناس افضل ما جزى ... نبيا هدانا ثم ولى وودعا
فوالله لا انساه ما دمت ذاكرا ... لشيء وما قلبت كفا واصبعا

وقد اكثر الشعراء في رثائه قديما وحديثا عليه صلوات وسلامه وقد والتفجع عليه حقا اذ هو الحري لا ينبغي ان يكون عنده نكيثا ولم ينقطع تقادم الايام ولا تطاول الاعوام وتجديد البكاء عليه وتذكر الحنين اليه واحق ما يكون خلاء اذ هو الي ذي النغ وحقه ان ينسى الارزاء والحادث الجلل الذي فجع منه حسن العزاء وهو احق الاسف عليه في ايام الشهادة عليه بالاخلاص لمن قام بها واستقام على سواء السبيل جعلنا الله ممن احبه حقا وكتبنا ممن عز الشفاعة عنه المشفعة مستحقا ومن بكاء المتاخرين ما وقفت عليه لابي اسحاق اسماعيل بن اسحاق الغزي المعروف بابن العطاهية من كلمة يعارض بها حسان

على رسول الله مني سلام ... ما كان الا رحمة للانام
احيا به الله القلوب كما ... احيا موات الارض صوب الغمام
اكرم به للخلق من مبلغ ... هاد ولسنا نرى به من امام
واصبح الحق به قد بدا ... واصبح الباطل دحض المقام

وقال ايضا

يسد رسول الله وكان باثما . ولا تسمر قبرا بالمدينة ثاويا
جزى الله عنا كل خير محمدا . فقد كان مهديا وقد كان هاديا
لم تبغ الذكرى بدا هوا هله . اذا كنت للبر المطهر ناسيا
اتنسى رسول الله افضل من مشى . واثاره بالمسجد الكريم هيد
وكان امر الناس كلهم . واكرمهم بيتا وشعبا وواديا
تكدر ومن بعد النبي محمد . عليه سلام الله ما كان طاويا
حكم ومنار كان واوضح لنا . ووعلم امسوا واصبح عاقبا
دكنا الى الرفيا الرشيد بعد له . وقد كشع الاظهار منا المساويا
وانا لنمى كل يوم بعبرة . نراها تماز داد الا تعاميا
كانا خلفنا البقاء وايننا . وان طالت الايام ليس بعد نيا
ابى الموت الا ان يكون لمن ترى . والخلق كل حيث وكان لا فيا
جعمت المنايا موت جعفر من عا . وعلمت يا موت البكاء البواكيا
دمن فقد نا يا موت قبل ممزق . وعم فقدنا يا موت منح الرواهيا

وقد عمر الله ◄ محمد بن ابي العطار الاندلسي بجد لله ود
خصيره قد تدرر ولنهار علماء الامة في البدو والامصار على تطاول الاعصار جمع دليل على متاقته في العلم وحسن التانه واليقين وله المكان اليه بلغه بالفوائد والعلماء المتقين المتقين وناهيك من راعته ان ساجل عشاك فادى عليه الا المتقدم له قبض السلف على الخلف ونو كان الماخر اعلى رتبة واوسع باعا في العلوم لان العلم لما كان منحا رتانية ومواهب قدسية لم يكن مستحيلا على الله ان يخص منه بعض المتاخرين مالم ينله جميع المتقدمين جمهور رجال الطبقة الرابعة منها فوهو يعارض حسانا في قصيرته الاولى ويمشي في التعجح والتوجع على منواله وينسج على منواله

نصيبه اثار تح وتقصد . وما ربها الله نور محمد
ومهبط جبريل بوحي وحكمة . يبينها للعالمين محمد
ومطهر ايت كان رسومها . على ما عفا منها البلاء يجدد

ومسجد

ومصمرا التقوى تاجج ضوءه . عليه والعرد وسرطل لمستر د
يعاو حملها جل الجلال وزينة . فتواها وجند الخلد احمد
ومبمره الاعلى على ذروة التقى . وجزع له فيه حنينا متردد
ومولد ابراهيم حيث تحضنت . بدا امه مثوى كريم ومولد
وموقعه من بغيد واختياره . له انهم خليل الله فخر مشيد
واعلانه بالحزن ترسح عينه . له رحمة والتعبير في ونصعة
ولبثي عليه والهدى بالف الهدى . بعا طمت نور منور بعيـد
ومولد سبطيه ورنحان قلبه . سكانهما وعاتقيه ممهد
وحيث ابنة العاص امامة ترتقى . يقوم بها عبا لهما ثم يسجد
وحيث دعى بالطيبات نسائه . معتصمين الوثقى وهم بالضهد
وتتلى كتاب الله في حجراته . يقم به في الليل والناس هجد
وثمت لاصحاب الكساء طهارة . والله تخييها الكتاب المؤيد
معاهدا ابدان تاتي نورها . بجى كل حي حزوة تتوقد
وكانت امانا ثم عادت مخافة . فرابها فوق الردى يتوعد
فيا ايها الدار التي حق اهلها . على الناس في التقى بان يتودد
لقد درست منها المعاهد واوحشت . وكان اليها الدين يلوى ويقصد
ذكرتك ذكرى ويعهم فؤاده . بقربك لا كيفي عن الغرب منجد
ومثلت لي في بهجة البر والتقى . وام رسول الله يعلو ويهبط
اذا ابرقت نورا اسادى وجمد . ترجح فطع الليل والليل اسود
والفت اليه الارض افلاذها التي . نحل بها عظم الامور وتعقد
وغزو تبوك ثم حج وداعه . ولم يبق تبيين ولم يبق مشهد
ومثلت لي والمسلمون بشكوة . فرابصهم ووعد هي ترعد
وقد جلل الدنيا سواد مكتب . يحال به ليل على الناس سرمد
تمادا عليهم الاوقات رسولهم . وكل يرى ان الرسول مخلد
وقد دهلوا ان النبي يغر ونهلا . اذا جاء نصر الله الموت مرصد
ووسع حبيبا اوداع معارقا . فلا وعد يستشفي ولا هو يحمد
واوى اليه مسلا نحو عبد . كما الخل وسلام في يرمسجد

بعيدا وبرى حتا رحتى بموته • فمن صوكان الموت خلدا بأتبع
فرا او الوفيا الى قرب ربه • وشعتا عليها وحياة فتكتع
ولكعاو الله العظيم مقومها • وباب الى زايا المستكنات وصع
ولو انها امتنت هو بلا احيائها • لشهد عنها القوم حزن مسمع
وغضب على قرب تمكن عمرها • وبعد شهير حتى ند ليس يقعد
اقام كتاب الله في كل مارق • يفي به في زعمه وهو يجحد
وبعض اشقو الناس في شهادة • تمرهوا اولي بالامان واسعد
فكيف بما والله يابى هوانها • لمصرع سبط اول وهو مقصد
وفرج عنه حبتد كعجرة • بكرح سم محمد بيد اسود
ولو عرتنا عن كربلاء لا ابصرت • حسينا قتلا هاو هو شلو مفرد
وقاني سسكي اهل جحجحا بد • عمات جعلت وهو بالارض اوحد
ولم يرضوا الا بالا محمد • ولم يذكروا ان الغيا منه موعد
وان عليهم في الكتاب مودة • لقربه لا يبحاش عنها موحد
فلا هم عما ارتدوا وصرع المدى • وما لواعر البيت الذي بهم هدوا
وهلا عرى دا العرات عطاشهم • فروى منهم ذابل ومهند
عبادا وحمار شاهد وتاهت على المدى • اهذا التشيع منكم والتود
وبر تم رسول الله في دين سبطه • ونوتم ميارحة ها اليسر حرح
فما لكم عند الشفيع شفاعة • وما لكم في كوثر الحوض مورد
لحمي الغر غادر تم كل مسوم • على مقتضى ح بغوم وروعد
وبغضتم المجد او ضيتم العدا • وانتم لغير الله حمر واعبد
فيا كبران الله لم تنصرعي • والله والصعواب فسو واخلد
ويا عبرة ان لم تفض عليهم • فتبسى الفتى بالحياة واجود
انتهب الايام املاك احمد • واولاد وعاد اهم تسود
ويصحو ويظمى احمد وتلاتد • وبيت زياد ودحها لا يكسد
اجد ه بعد امته وبلاده • تضيق عليهم فسحة تسور
وما الدين كان حدمهم الذي • به اصدروا في العالمين واوردوا
فينام اليهود والنصارى وامتهم • وتومهم بالعهود نوم مسهد

ابعد

أيفعل هذا بابن بنتكم • فليس لكم في النحو يوم ولا غد
ابى الله الا ان في النفس حسرة • فقطعها الصحى وامسى وارغد
الى ان يغير الله من كل [illegible] • على ان يكوا مصنع اليسر يوجد
والح حج يوم في جح ابن محمد • حسن حسيني وامسو هو وسبط موجد
فيا خلد لا لاسباط ان تجنبته • تامك من ارضين وتقصد
منقلة بالدمع شوقا ولوعة • على زوجه من بحر ها اتنا [illegible]
ايا اسوة الهو تنبيس كربة • فليس عليها الحادث المتشيد
فمن يكن البلوى وانت بكربلا • لذا الغد والشكوى امام مقلد
فان يخمل الدنيا عليك واهلها • فانك في اهل السماء ممجد
ابوك شفيع الناس وهو الخلد • مقام كريم في البرية يحمد
وسبه في الحوض الروى بكفه • تذاد رجال دونه وتشرد
ومن يزوج الله عنه عطاشه • بقلك في طغيانها تتعمد
وذنبهم في قتلك الذنب كله • ومالهم الا الجحيم مخلد
وهل كنت الا مثل عمك جعفر • قتيلا تكعار بذي العيش الحمد
والا كليث الله عمك حمزة • وحربة وحشي اليه تسدد
وما منهم الا عريق شهادة • حياتهم موصولة حين تفقد
ومثل ابي حفص وعثمان بعده • ومثل علي وهو الخلو مسيد
دما وهم ممسك ذكي واجها • على الله لا يحصى ولا يتحدد
اقول بنت مستنكر وطاهر • وقفا اصنع من جبهم تتولد
وما انشغل خلق من الهوى • هوى هو في حبيبهم يتلى ويسند
سريرة حب يوم تبلى سرائر • يقوم بها عند الصحيح المنضد
صلاة على تلك المحاهر انها • لال رسول الله ظهر ومسجد
فيا ربي وعونه الي اصلها • لها حبيب مسرى اليه [illegible]
ابيض جهاد معي وانفع علته • وانجب في دبح الرسول وانجد
واجد عوالى الرحمن حد عوة ثابت • الى هجعوه من طيبة يتزود
واسمو الى البيت العتيق بعرضه • وكل به من ذنبه يتجرد
ولست على قبر الرسول بقرقة • ليغشى من ذالك البقيع محمد
صلاة جنون ضيقة وتحيتي • هنا الهو او لا ارواح جنبه مجند

وقد اقصر على هذا من مراثيهم رعيتين الا يجار ولو كانت عيني غالبه ولا اسماع بعوامض الالفاظ ولا تكتب في المعاني البليغة ولا الفاظ العصيبة واثارة الغريبة وتهييج

الشوق وقدح نار الحب في سويداء القلب ومما ينبغي لا مناع به في هذا العمل رثيته لحمزة سيد الشهداء حيث يقول

انكري الدار عفى رسمها ، بعدك صوب المسبل الهاطل
سائلها عن ذاك واستعجمت ، لم ترد امر جوعة السائل
دع عنك دارا قد عفى رسمها ، وابك على حمزة ذي النائل
المالي الشيزى اذا اعصفت ، غبراء في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لدى لبدة ، يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا احجمت ، كالليث في غابته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم ، لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين اسيافكم ، شلت يدا وحشي من قاتل
اي امرئ غادر في الة ، مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه ، واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة ، عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا ، من كل هول نابنا نازل
وكان في الاسلام ذا تدرء ، يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرحي يا هند واستحلبي ، دمعا واذري عبرة الثاكل
وابكي على عتبة اذ قطه ، بالسيف تحت الرهج الجائل
اذ خر في مشيخة منكم ، من كل عات قلبه جاهل
ارداهم حمزة في اسرة ، يمشون تحت الحلق الفاضل
غداة جبريل وزير له ، نعم وزير الفارس الحامل

وله ايضا يبكي اصحاب مؤتة

تأوبني ليل بيثرب اعسر ، وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة ، سفوحا واسباب البكاء التذكر
بلى ان فقدان الحبيب بلية ، وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رايت خيار المومنين تواردوا ، شعوب وخلفا بعدهم يتاخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا ، جميعا واسباب المنية تخطر
غداة غدوا بالمومنين يقودهم ، الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغر كضوء البدر من ال هاشم ، ابي اذا سيم الظلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد ، بمعترك فيه القنا متكسر
فطار مع المستشهدين ثوابه ، جنان وملتف الحدائق اخضر

وكنا

وكنا نرى في جعفر من محمد ، وفاء وامرا حازما حين يامر
وما زال في الاسلام من ال هاشم ، دعائم عز لا يزلن ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم ، رضام الى طود يروق ويقهر
بهاليل منهم جعفر وابن امه ، علي ومنهم احمد المتخير
وحمزة والعباس منهم ومنهم ، عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللاواء في كل مازق ، عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر
وهم اولياء الله انزل حكمه ، عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

ولما مات العباس رضي الله عنه وجد عليه ابنه عبد الله وجدا شديدا حتى انه بقي فلا يكلم احدا وقد عزي من اراد ان يفرح فيه العزاء حتى اتاه رجل من الاعراب وقد بلغه حزنه ولزومه بيته فقال منشدا

خير من العباس اجرك بعده ، والله خير منك للعباس
فاصبر على البلوى تكن بك صابرا ، صبر الرعية عند صبر الراس

فسري عنه فقال له انه قد عزاني الناس بالايات والاثار والمواعظ ولم اتعز الا ببيتيك هذين فلله ابيك فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة لا يومي هذا فعلمت ان للاشعار المستحسنة مواقع في النفوس لا يبلغها غيرها لكونها كقوا لب لنلالي المنثور فانه قول ثقيل تنعطف تحت تجليه النفوس فيوجد ما عمله فاعطى الاعرابي الفي دينار ومائة ناقة وحمل له على قلوصه من الثياب الحسنة ما استطيعهم ثم خرج الى المسجد واقبل اليه الناس يمشون من كل جانب فقال لهم سمعتمن من الشعر اتي به الاعرابي من البادية فعلموا الولائم للاشعار المستحسنة فانها تورث ذكاء وكرما ولما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه عليه اناه اعرابي فقال لم يا رسول الله عورة سترت ومؤنة كفيت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد عزانا فيقول لا هذا جبريل ءاتيا ولما مات ابن معاذ رضي الله عنه وجد عليه وجدا شديدا فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد عبد الله الى معاذ بن جبل السلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو وانه قد بلغني موت ابنك فعظم الله عزاك فان ابناءنا نور ابصارنا وربيع افئدتنا متعنا الله بهم في غبطة ثم استلبهم في عافية فلا يعصون عليكم ما ترجيه من الاجر فانجزه من الجزع فيجتمع عليك المصيبتان ولتستحسن في معاذ لمثلها وكان قد والسلام عليك فقال معاذ والله ما هو الا ان قرات كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغ الله على حر ما وجدني من ها قد الحال ففي اثر فيها وجوته على ميتها يعوذ الكل الى يوم هذا وهذا الباب بحر

هلموا الولائم للاشعار المستحسنة

لا يرى ساحله ومنتهى عزه لا يرى منتهاه فليقتصر على هذه النبذة
اليسيرة من هذه القصة الحسية لا انسانا الله ذكرها ولا اعوزنا شكرها امين
بجاه النبي الامين ثم قال رحمه الله

وجد عن زنى وامور ذات يطهره ولس الغطا الخفي ذو غاة فطاء

قوله وجد اي اكف نفسك وامنعها عن زنى وهو مباشرة ما لا يحل لك من محاسن النساء
سواء كان في الجملة العين او باليد او باللسان او بالرجل ومن باب احرى ان كان بالفرج قال
الرسول صلى الله عليه وسلم العين تزني واليد تزني واللسان يزني والرجل تزني والفرج
يصدق ذلك او يكذبه وقال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو مؤمن وقال صلى الله
عليه وسلم ان اهل النار ليتاذون من نتن ريح فروج الزناة وان الغسلين يسيل من
فروجهم ويروى ان الزانية تاتي يوم القيامة وفرجها على وجهها حتى يكون كالوردة
وان الزاني يعذب بالجسم ويخرج عنه ويوما من الهوان والخزي ما لا يغشى احدا من اهل الكبائر
ويروى ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض وجعلها اهلها من تحت العرش قال انا الله ذو الجلالة
لا يقربك الحاج ولو بعد حين ولا يقربك الزاني ولو بعد حين قال الرسول صلى الله عليه وسلم
ابغض الرجال الى الله ثلاثة الشيخ الزاني والفقير المتكبر والغني البخيل ويروى ان الرجل
اذا زال الستر بينه وبين امراة لا تحل له نزلت ملائكة السماء الا من خلا اخواز الستر
بينه وبين ذلك الا جاء العذاب لعنه الله ويروى انه لا يحل لاحد وان ينظر الى امراة لا تحل له ولا نكتت
في قلبه نكتة سوداء ولا يزال بها حتى لا يقلع والفوز التنزه وكان سبب هلاك برصيص
الراهب بعد طول عبادته وزهده الزنى قال صلى الله عليه وسلم دعوا بين انفاس الرجال
والنساء حائلا لا يخلو رجل بامراة لا تحل له الا وضع عليهما الشيطان كنعمه وتيقن في احليل الرجل
وفرج المراة حتى يوقعهما في الفاحشة ويروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ما
كثر الزنى في بلدة الا وجرد عليها السيف ولا منع قوم الزكاة الا منع الله منهم قطر السماء
وما طفف قوم المكيال والميزان الا ابتلاهم الله بغلاء اسعارهم ولا ترك قوم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الا وعمهم الله بعذاب من عنده وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر ولد الخبيثة اي الكسر والفتح
والزنا بالفتح والمد عبارة عن احتقان الاخبثين قال علي رضي الله عنه

والمسك الفضلات عنده جدا جدا ولو كنت بين الرجاء ان الفوارح
وكل اسبوع عليك بقية لعله تخواص شرور البلاغم

قال صلى الله عليه وسلم لا يصلين احدكم وهو يدافع الاخبثين وفوائده
الحزاق من الاطباء وجهابذة تعالى ان احتقان الاخبثين يورث العلة والجحفان وجع
المثانة والحصى ايضا وهيئة الحصى يخرج من الذكر موجع جدا وربما ادى الى السدة

ابغض الرجال الى الله تعالى

3

ما احتقان الاخبثين من الضرر وغيره

وهو

وهو عكس البول واتفقت علماء المالكية على بطلان الصلاة به حيث كان
مشوشا للفكر واما الشافعي فانه قرا وجب بطلانها بمجرد الاحتقان
الا مع اجتنابها عنده كحملها وحمل نهي النبي صلى الله عليه وسلم
على التحريم اذ حمله على غيره في الكل يخرج بناء عن حمل الحديث على ظاهره وذلك
يودي الى تخريج الكلم من بعد مواضعها اذ سبيل السنة عنده كسبيل الكتاب
واما المالكية فقد فصلوا في ذلك وخصصوا عموم الحديث فقالوا انما تبطل
الصلاة حيث كان الحقن مشغلا عن فرض واختلف في ذلك الفرض فقيل الخشوع
وقيل الحضور وقيل الطمانينة واستدلوا على الجميع بادلة من ذلك احاديث
منها قوله صلى الله عليه وسلم ما لك من صلاتك الا ما عقلت وقوله تعالى ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني
اصلي وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل
من شدة البكاء وان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على انهم كانوا يسمعون
وجيبا صدر عمر رضي الله عنه من البكاء اذا قام في الصلاة وهم في مؤخر
الصفوف وعلى مثل ذلك الامضي السلف وكان زين العابدين بن الحسين رضي الله
عنه اذا قام الى الصلاة اصفر حتى كانه فرنزوى صنه الدم حتى قيل له في ذلك فيقول
لهم اتدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي فلا ادري ايقبلها مني فاهنا ام يردها على
فاعزي ويروى انه كان لا يلبي فقيل له لم لا تلبي فقال لا استطيع التلبية فقالوا له
لا بد من التلبية فلما الحوا عليه لبى فلما لبى خر مغشيا عليه فالتزموه حتى افاق
فلما افاق قالوا له فما بالك قال لهم لما قلت لبيك خفت ان يقال لي لا لبيك ولا سعديك
فحل في ما فررت منه وكان السيد ابو العباس السبتي رضي الله عنه من شدة خوفه لله
وتالهه لا يسمع احدا ينشد شعرا في الغزل ولا قال لقائله دعنا من هذا وخذ في مدح
الله والتشوق اليه والتحبب من مرس اليه عن اياته ثم ينشد بر بيته ما ينافضه وسمع منشدا
ينشد ابياتا منها قوله روعوا الهوادج للرحيل وسلموا فقال هو

روعوا الاذامل للصلاة وكبروا وبذا الخشوع تجنبهم حتى يطوا
وبدت سواكب دمعهم مسبولة تخوعا لما فراخروا او خرموا
هذه صلاة المتقين وعندهم ذاء الفؤاد والنسى تتكلم

وسمع منشدا ينشد من ابيات يا اخي قم تر السليم عليلا فعارضه بهذه الابيات

يا اخي قم تر الكئيب دليلا واجعل الذكر والسجود سبيلا
واطلبن دار جنة خلد بخضوع يراك فيه ذليلا
ان رب العباد يدعوك ليلا ان فضلي لم يكن مسؤولا

اسعف الحبر بالاجابة منه • ليس فضل عليك عنه ذا ميلا
وكان ابو العباس يلهج بهذه الابيات التي لشيخه ابي عبد الله الفخار
عفرت عليك مكمنات خواطري • عفر الرجاء بالزمنك حفوفا
ان الزمان عدى علي فجد اخا • علما بانك خالقي تخفيفا
ما نالني دهر بوجه مساءة • الا عرضت به اليك لهيفا
امضى الفطاة على الرضى منه به • انه وجرتك بالعباد رءوفا
فاذا اسمعها بكى بكا جدا الله وانشده ايلها جميعه ابو زكرياء وهو في النزع فاخذ بيده
ثم قبلها وقال له قل لا اله الا الله فاخذ بيده الى موضع قلبه كانه يقول له هو في قلبي وانشد
عبد الله ابنه لابيه رحمه الله وقال •
الا يا منيبا بات يدعو الهه • لو هاجه شوقا الى ذاك المورد
تبيت على قطع المراحل بالدجى • مسوقا الى الجنات في جنة الخلد
وصلى على فرش البطالة غافل • فيا اسفي من فرط غيه ومن بعده
الا نعى عن الفرد وس في جنة العلى • وعيطني بها اذ والدمع مسبلا على الخد
قالت المالكية وليس حمل النهي على التحريم باولى من حمله على الكراهة اذ لا دليل يخصه بالحمل
على المنع اذ النهي منه جازم وغير جازم كما ان الامر كذلك وتفصيل المالكية يقتضي
الوجهين الذين يقتضيهما ظاهر الحديث اذ جعلوا المراجعة حيث افضى الى الشغل عن
واجب من سجود او قيام او طمانينة او جلوس مما هو اقرب الى الفرضين فيفهم من حينئذ
وجه نهي الشارع على جهة التحريم وان كانت المراجعة انما تشوش الفكر وتجد
فيها مدافعة دون ذلك فوجه نهي الشارع حينئذ انما هو من باب خلاف الاولى فلا اثم
على مرتكبه ولا تبطل الصلاة **قال** ابن الحاجب في مختصره وتبطل صلاة حاقن وحازق
وحاقب وذي خرقة وغثيان ان شغل الكل عن فرض **قوله** يطهره عبارة عن الطهارة
المجازية اي يطهره بافراغ الخبث لانه اذا استنجى منهما وعقبهما بعد حملهما ومرادهما
حقيقة حملا على مذهب الشافعية ومجازا حملا على مذهب المالكية **لقوله** تعالى حكاية
عن قوم لوط اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتطهرون من اتيان
الرجال في ادبارهم فلما لم يفعلوا اخراك الفعل القبيح صاروا كانهم قد تطهروا
منه **وقوله** ولشرائه اكل الفضي بالكسر والقص جمع قصة وهو في المحض
قرنها معنى البيت في ايها المريد عن الزنى بنفسك او من اراده بالفعل ان قدرت
وان لم تقدر فبالقول وان لم تقدر فاذكره في قلبك وامر يحط حافظا لنفسه
بطهارته واحترز اكل ما لا يتغالى الناس فيه زهدا وتخفيفا وتعففا كالفضي
مثلا ان جعله اي اقتضى اكله فضاء اي حكم نفي بيعي فان لم تجد شيئا
سواء

سواء كان المد بدله او شرعي بان لم يجد معه الا حراما او شبهة **وفي**
المعنى من باب المعروف والنهي عن المنكر وتورع **وهذه** معظم احوال
الارادة اذ اهل الارادة ينزهون انفسهم عن تتبع الرخص لكونه من
باب الانتصار للنفس وتتبع شهواتها والبيت مقتبس من قوله تعالى
وانفقوا في الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا جعلنا الله ممن
جعل اساس بنيانه على التقوى • آمين **قال رحمه الله**
واكل الربى احذره ازنا وان جنى وديبه قول الغزل بشر جزاء
وقوله واكل الربى احذر فاكل منصوب بفعل مضمر فسره احذر
الربى مضاف اليه ما قبله وهو بالكسر والقصر الزيادة في المال على
وجه لا يرتضيه الشارع قال الله تعالى يمحق الله الربى ويربي الصدقات
فالمعنى ان الربى وان زاد المال فيما يرى الناس ظاهرا فان الله يمحق
ويمحو الاموال التي خالطها فيذهب بركتها اولا وقطع نسل صاحبها
واجتنبها نهاه من اصطفاه اخرا **قال** صلى الله عليه وسلم الحرام لا يطلع اخر الخ ادب
وقال صلى الله عليه وسلم ما من جزاء في خلقه جهنما ومن كان من حرام الا كان
سببا لحرابه **ويروى** انه ما انحدر رجل استعمال الربى في صفقته فمات وهو غني
وهلها او عن الله تبارك وتعالى بالحرب في عمله من لا عمال المحزورة الا في الربى
ومعاداة الا اولياء **قال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما
بقي من الربى ان كنتم مومنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله **واما** معاداة
الاولياء فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث قدسي يرويه عن ربه من عادى لي
وليا فقد اذنته بالمحاربة ومن عظيم امره ان الله تبارك وتعالى لم يكتف بالنهي عنه
حتى اوعد عليه بالمحاربة ولم يكتف بوعد اياهم بالمحاربة حتى بين سوء حالهم
يوم القيامة **فقال** الله تعالى الذين ياكلون الربى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس **وقال** صلى الله عليه وسلم لعن الله اكل الربى وموكله والشاهد عليه والغا
ضي به وبايعه ومشتريه **وقال** صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي اقواما بطونهم كالبيوت
كلما نهضوا سقطوا فقلت من هولاء يا جبريل فقال اكلة الربى **والسحت** **فرايت** رجالا
بازائهم بطيب نضج وهم ياكلون لحما خبيثا منتنا فقلت من هولاء يا جبريل فقال
اولئك قوم يقومون من الليل عن نسائهم من الحلال الطيب فيذهبون الى نساء
خبيثات فيبيتون معهن **ثم** رايت رجالا لهم اظافر من حديد يخمشون بها
وجوههم ثم ياكلون من لحومهم فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء المغتابون
ثم رايت رجلا ورجل فلم علية دهمي تشرخ به راسه فاذا انه هذه الفهر فذهب

ابن عاصم ... في الكلام
لبلية
ان لم تستعذ

الرجل ليأخذه رجع الرجل الى هيئته فيرجع اليه فيشدخ حجره فهما كذلك
فقلت من هذا يا جبريل قال هذا الرجل يقرأ القرءان ولا يقوم به الليل فانه يفعل به
ذلك الى يوم القيامة ثم رأيت نساء معلقات بثديهن فيهن يتخبطن بسياط من نار فقلت
ما بال هؤلاء يا جبريل فقال تلك نساء يولدن في فرش ازواجهن ما يكرهون وفي رواية
يدخلن على ازواجهن ما ليس من اهلهم الى غير ذلك من تجليات الملكوت مما رآه ليلة
الاسراء ولما حرم الله الربى قال منهم لوا مكة لم حرم محمد الربى وانما البيع مثل
ما احل الله تكذيبا لهم وردا عليهم قوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربى واحل الله
البيع وحرم الربى فالربى من حيث هو يأتي على قسمين جاهلي واسلامي اما الجاهلي
فكان الرجل يسلم الرجل او يبايعه فاذا حل الاجل يلزمه فيقول اما ان تقضيه ذلك
واما ان تزيد له في الثمن الى اجل اخر فيصطلحان عليه وكانا قد علما قدر الزيادة واما الربى
الاسلامي فهو على قسمين ربى فضل وربى نساء وكل ذلك يشمله حديثه صلى الله
عليه وسلم الصحيح المخرج في الصحاح كلها باسانيد جمة وروايات مختلفة وهو قوله
صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب ربى الا يدا بيد مثلا بمثل والورق بالورق ربى الا
مثلا بمثل يدا بيد والبر بالبر ربى الا مثلا بمثل يدا بيد والتمر بالتمر ربى الا مثلا بمثل يدا بيد
والشعير بالشعير ربى الا مثلا بمثل يدا بيد والملح بالملح ربى الا مثلا بمثل يدا بيد وفي رواية الذهب
بالذهب ربى الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربى الا هاء وهاء والبر بالبر ربى الا هاء وهاء
والتمر بالتمر ربى الا هاء وهاء والملح بالملح ربى الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربى الا هاء وهاء
بصرف او استراح بعذار ربى ويشمل قوله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب
والورق بالورق المعادن النفيسة كلها كالرصاص والنحاس والقزدير والحديد ويشمل
قوله التمر بالتمر جميع الثمار والعسول ويشمل قوله البر بالبر جميع انواع الحبوب والقطاني
مما يقتات ويدخر ويشمل قوله الشعير بالشعير جميع انواع المسوسات ويدخل في ذلك
الزبيب بانواعه والسمن والاقط واللبن والودك وان اختلفت اجناسه ويدخل
في ذلك الجلد والعظم والمخ والنخاع ويشمل قوله الملح جميع المعادن المتعدية
من جنس التراب بملوحة او مرارة وحموضة كالشب والزرنيخ والبيطرون والكبريت
فالفضل الزيادة في ذلك كله حلال من الاجناس المتحدة فاذا اختلفت هذه الاجناس
فلا باس بالزيادة كاسلامك مدي قمح بمد شعير لاجل شعير بمد قمح لا يجوز
الجنس ويكون القمح اجود لانه الطعام وان اختلفت اجناسه فلا باس به يدا بيد
وان اتفقت الاجناس جاز الفضل والنساء كسلمك جملا وثوبا بعشرة
دنانير الى اجل وبيعك طعاما بمائة دينار الى شهر او نحوه فالنسيئة
التاخير ومن البيوع ما هو فاسد منهي عنه بان يكون ربويا وقد نص الشارع

عليه

عليه بقوله لا يجوز البيع الا باجل معلوم وثمن معلوم فيدخل في ذلك وجوب العلم بالمعقود
والقدرة عليه فلا يكون مجهول الحب ولا العدد كالجنين والمغيبات في سلة ونحوها والثوب
الذي لا ينشر وبيع الطير الا ما يعلم بالسمن او الزوج وبيع العربان وهي على منتهى الخطا وسعي لم
يعلمه او على ما يباع بدلا لاكل المضامين والملاقيح وعليه كالابق والشارد وحيتان نهر وقدوم زيد الا
الجزاف وقدوم الحاج وطلوع الثريا بخلاف رجوع العسكر وابان الصيف وفي مسائل البيعات موكل
الى كتب الفقه المستقلة بها لبيانها تركناها مخافة الطول الممل قوله ارباب بالمد والقصر اي حالته
كونه صاحب فضل اي غني والجزى بالكسر والقصر جمع جزية وهو ما ياخذه الولاة على الرعية من زكاة
اموال المسلمين والمخرج وخمس الركاز وما يوخذ على اهل الذمة والجزاء بالفتح والمد ثواب الاعمال
خيرا كان او شرا قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقال
هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال وهل يجازى الا الكفور وتركيب معنى البيت وكانه
يقول اجتنب اكل الربى في حال كونك ذا فضل اي غني قال تعالى ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى وهذا مما يعضده قوله في البيت الذي قبل هذا وليس الفضل حتى
ان في الاعطاء فيكون هذا تاكيدا للزكاة المعقود ويسمى مجموع تذييل قوله وان جزى وليت
اي وان وليت جزى اي جعلت واليا على قبضها فترتيبها عليه او على جعلها في مواضعها فوال
العدل اي تابعه والزمه ولا تعد عنه بان لا تاخذها الا ممن تجب عليه بحسب الحال ولا تدفعها الا لمن
يستحقها قال صلى الله عليه وسلم العدل اذا جاء عمي والعور اذا جاء دعثر وليس للجماني والصغير فيه
الا جزاء امثالهم او مارزقهم الامام كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي جعله على زكاة قوم
وكان يهدى اليه لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم عزل جزءا من المال فقال هذا لك وهذا اهدي لي فاخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزل
ثم قال له ليقعد احدكم في بيت امه فلينظر هل يهدى له شيء ومعنى البيت برمته تورع في ما تكل
فلا تاكل الا طيبا واعدل فيما وليته ليحصل جزاء اعمالك على قدر ذلك في الدار الاخرة وقوله يؤسس
مضارع اسناه اي رفعه وهو مبني لما لم يسم فاعله مجزوم بحذف الياء لكونه جواب الامر ثم قال
رحمه الله وجملي وجملاء احببت لعبا بها فعظمي الا لا اتى بانها اقماؤ فاجملي
بالكسر والقصر جمع جملة وهو كناية من جمل يتخذه المزجون للهو وهو من ضعف الطين
فيرانا لكونه لا يتسع ولا يمتنع قال الشاعر
ارحم صبيتي الذي كانهم جملى تدرج في المرية وتقع
وهي التي مثل الروان يرزها خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فرج ها والعزم شيء يعلوا
فيما تقسمها كانه رقم وفيه نقط دقيقة كانها وخز الابر والجملاء بالمد والفتح الرابة الصط؟
الفوائم وسائر جسدها بخلاف ذلك والالى بالكسر والقصر مرح النعمة وجمعها
الاء والالاء بالفتح والمد كلها حسن منظر ومن طعمه كنبع الحجلا والبكر استحمال

النعمة فيلجي الى التعمق والتطاول بها على الفرناء على وجه الفخر والازدراء و
الفرح بها بدون اداء واجبها والتكبر بها عن اتباع من اوجب عليه الشرع اتباعه
من نبي او ولي او عالم عامل او وال للمومنين وحقيقة البطر الكبر والاشر بغال
ابطرته النعم اذا اطغته فكانه يقول اجتنب اللعب بما يلهيك والطرب كالجعلوا مثلا
ومن النعم كالجهال مثلا فان ذلك لا يجتمع مع شكر ما انعم الله به عليك مما لا يحصى بل
هو مخصوص بسببها اذ لولاها لم يكن له لعب البتة فالاولى شغل خاطره باداء شكرها
الواجب عليه المقتضي لرفع الحجاب عنه وادامتها عليه مع المزيد الموجب لزيادة
الشكر ومن ثمرة الذكر ولا يستطيع اداء شكرها الا باستمداد من الله ان يتولى
شكره عنه اذ لم يكن في وسع الانسان اداء ما هنالك اذ توفيقك للشكر نعمة
تقتضي منك مزيد الشكر فلا يقوم بواسع تلك النعمة الا واسع المنة اذ هو
الغني الشكور ولذلك قال وقليل من عبادي الشكور فاذا كنا لا نقوم بشكر نعمة
واحدة فكيف نقوم بشكر نعم لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فاذا عجزنا عن عد الاحصاء فكيف نقوم بشكرها الا ان تولى الله عنا ما هنالك اذ هو
القادر على ذلك ثم استعمل نشاطك الذي ربما دعاك الى اللعب في العمل بطاعة
الله ونفع اخوانك من المسلمين وتحصيل ما عسى ان يكون لك عونا على طاعته
وشكر نعمه الجسيمة فان النفس ان لم تشغلها بحق شغلتك بباطل ولذا لما
خلق الله الجن جعلهما في كون البشر ليبتغوا فيه سواء في تحصيلها ونكون شاغلة
لهم عن الباطل قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المحترف وفي المثل
قيمة الانسان ما كان يحسن ثم انعم الله عليهم بالعافات ليلايبطروا ويبغوا ولتكون العافات داعية
لاستعمالهم الحرف في تحصيل ضروريات الطبع لان الله خلق الانسان مضطرا الى القوت مفتقرا الى
اللباس محتاجا الى النساء محبا للمال والبنين ولا يكون ذلك الا باستعمال الحرف قال
الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده
يقوده بسلاسل الامتنان ومنهم من يسوقه اليه بسلاسل الامتحان وتشبيه اهل اللعب بمن
الذي لا يحسن لخواصهم برونق النعم وفرح نواحيهم بنشر البطر الذي هو من اعظم النعم والبيت
معنى من قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون فجعل تعالى اللعب سببا لاتيان العذاب لان غالب احوال مستوجب
العذاب اللعب وقال تعالى في ذم الدنيا واهلها انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فعبر تعالى باللعب لانه داعية تلك الخصال المذمومة من
اللهو والزينة والتفاخر والتكاثر لانهم انما يكونون باللعب والبطر كالبلاء في الفرح والخضوع فيا
الله نعمه برواجبها ولا عرفها اياها نزول البلاء من جاب ما يفعل فيكسر ويعرو باختلاف المعنى

ايهذا

ايهذا الباب الذي يكسر اوله ويختلف اخره بالفتح والمد كما يختلف معناه فيجتمعان في الكسر
ويختلفان في المعنى ثم قال رحمه الله

ورب جمى كان الجمام به عفى فاقفر حتى ليس فيه عفاء

قوله رب قد تقدم بيانه جمى بالكسر والقصر المكان المحمي وهذا قوله صلى الله عليه وسلم من ترك
الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن اخذ بها كان كالراتع حول الحمى يوشك ان يواقعه
والجمام بالكسر والمد الجمامات والمقامات قال ابو طالب بن عبد المطلب

ونحمي حماها يوم كل كريهة ونذب عن احجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذواء وانما باكنافنا تثرى وتنمى ارومها

والعفى بالكسر والقصر جمع عفوة بكسر العين وهي الغبار من كل شيء والعفوة الذي هو مفرد هذا الجمع
جمع ابط معرد عفو قال تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو والعفاء بالكسر والمد كما
قال وكنف من الوبر والشعر وريش النعام قال زهير

اذا الحلم اوف المكي جانبه عليه وعفته عفاء

وكان الناظم يقول رب مكان محمي عن الناس كانت الجمامات والصما تغزجيه لاجل جيار امواله لكثرتها
ايام تسع الجمامات جميعها الا ان الاكثر بها فاقفر حتى تخرج الى المكان المحمي ابيض خاليا من جميع
ما كان فيه وحتى من الشعر والوبر يحمي الجدور في لعظ مرفوع بالابتداء وجملة كان صفته له
وجملة فاقفر خبر عنه وقرن بالعفاء لا بجماع المنزل لكثرة دخول العفاء عليه فاشبه الشيء لذلك والتي
بالبيت تنبيها على ان الدنيا وان كثر حطامها فانها عرضة للانقلاب وشبكة الزهاد مهبثة الخراب
يروى ان سعد بن ابي وقاص الزهري ادرك الحرقة بنت النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهي عجوز كالشن
البالي مرة ولا ابنة العراق فقال لها ما لها تنحب الاشياء البيك زمن دولتكم فقالت لكثرة اصوات
الملبين اذا دعونا وكثرة الثناء علينا اذا اقمنا او دعونا وكنت كلما جلست تفرش حولي
الف وصيفة عليهم كهيئ الحلي والديباج وارسل الي ابي في يوم اضحى العاشور واثنى عشر
العاكثير وطالت غصنه حتى اعدد ثم عاقا للغلة ما بعث به الي من الاضحى فلما صاح بنا
طائر الدهر فاصبح رحمنا ومن كان يغبطنا فاخزى بكانه الحكيمة فقالت لم لا يجعل الله لاحاجة
الى ليسهم واذا اسلبت وجه نعمة نعمة جعلها الله سبيلا لرجعها عليهم ثم قال رحمه الله

وكم بالهوى من تلواء ونية شتى عليه بايدي الغادرات بساء

فاللوى يقال لما بين رمال عالج وبلاد نجد وهو منقطع الرمال ورمال عالج متصلة بارض وبار التي
سكنتها الجن بعد عاد فلم تطهر بها الارمال عيصيص الرمال من كثرة الجن حتى توسط
رمالها فطمست عينيه فطلع وهلك جميع من معه من العساكر والجموع وهذه الرمال طالعة
حتى يونوا والشام عن غير السالك الى ايلياء وامام فصر البلغاء والنحو وانه لا يرده من فجع
بعشه وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ به الجمل في قوله من سبح بعد كل صلاة

ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب الله له من الاجر عدد رمل عالج ومنه قول حسان

فدعوا فلجات الشام قد حال دونها * جلاد كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم * وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا سلكت للغور من بطن عالج * فقولوا لها ليس الطريق هنالك
اقمنا على الرس النزوع ثمانيا * بارعن جرار عظيم المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه * وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذري اصوله * مناسم اخفاف المطي الرواتك
فان تلق في تطوافنا والتماسنا * فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده * يزد في سواد لونه لون حالك
فابلغ ابا سفيان عني رسالة * فانك من غر الرجال الصعالك

واللواء بالمد والكسر كل ما استطال من الاعلام واذا كان مربعا يقال له الراية ولم تكن في عرب الزمان وانما ابتداها شراحيل بن عاد وهو اول من اتخذ الرايات والالوية فاذا ابلغ الجيش الفا اتخذ اللواء واذا كان دون الالف انما يتخذ فيسمى الراية واذا يحمل اللواء السيد الكريم المقدام الشجاع النحرير البطل ولا يكون الا في معظم الجيش وهو الذي يقودهم الى الحرب ويفيئون اليه عند الكر والفر وقل ما قتل صاحب الراية الا انهزم جيشه الا ما كان من يوم احد ويوم اليمامة اما يوم احد فانهم خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبا للغنيمة فاتتهم الهزيمة حتى اصابهم ما اصابهم من التمحيص واما يوم اليمامة فان البلاء كان في ناحية الناس من قبل الاعراب وكانوا معظم الجيش وكانوا ينهزمون فتنهزم اهل السوابق والنيات ويثبت اهل الرايات فيقتلون فلما طال ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تنادوا ان اخلصونا فخلصوا ولا يخالطهم غيرهم وانكشف الاعراب جانبا فباشروا الموت الناقع رضي الله عنهم مخافة ان يؤتى الاسلام من قبلهم فاستشهد من المسلمين الف ومائتان سبع مائة منهم حملة القرآن واستوسط الصحابة الالوية رضي الله عنهم فمات زيد بن الخطاب وكان صاحب المهاجرين ثم اخذه سالم مولى ابي حذيفة فلما اخذه قيل له يا سالم لا يؤتين الجيش من قبلك فان هلاك الجيش وفلاحه انما هو بلوائه فقال لهم بئس حامل القرآن ان اوتي المسلمون من قبلي فجعل رجليه الى انصاف ساقيه فلم يبرح مكانه حتى قتل رضي الله عنه وكذلك ثابت بن الحارث الانصاري وابو دجانة وقيس بن شماس في سبعين رجلا من الانصار واول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام عقده لابي عبيدة بن الجراح وبعض العلماء يزعم انه بعثه حين خرج من غزوة الابواء قبل بلوغه المدينة وانه بعث في مقدمه المدينة حمزة بن عبد

المطلب

فع
الفرق بين
اللواء والراية
واول ابتدائها

لواء ع

فع
اول لواء عقد
في الاسلام
عقده صلى الله
عليه وسلم لابي
عبيدة بن الجراح

المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين فلقي ابا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من اهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك ان بعثه وبعث ابي عبيدة كانا معا فاشتبه على الناس وقد زعموا ان حمزة قد قال في ذلك شعرا يذكر فيه ان رايته اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حمزة قال ذلك فقد صدق ان شاء الله اذ لم يكن يقول الا حقا والشعر المروي عنه هو هذا

الا يا لقومي للتحلم والجهل * وللنقص من راي الرجال وللعقل
وللراكبينا بالمظالم لم نطأ * لهم حرمات من سوام ولا اهل
كانا تبلناهم ولا تبل عندنا * لهم غير امر بالعفاف وبالعدل
وامر باسلام فلا يقبلونه * وينزل منهم مثل منزلة الهزل
فما برحوا حتى انتدبت بغارة * لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضل
بامر رسول الله اول خافق * عليه لواء لم يكن لاح من قبلي
لواء لديه النصر من ذي كرامة * اله عزيز فعله افضل الفعل
عشية ساروا حاشدين وكلنا * مراجله من غيظ اصحابه تغلي
فلما تراءينا اناخوا فعقلوا * مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
فقلنا لهم حبل الاله نصيرنا * وليس لكم الا الضلالة من حبل
فثار ابو جهل هنالك باغيا * فخاب ورد الله كيد ابي جهل
وما نحن الا في ثلاثين راكبا * وهم مائتان بعد واحدة فضل
فيال لؤي لا تطيعوا غواتكم * وفيئوا الى الاسلام والمنهج السهل
فاني اخاف ان يصب عليكم * عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

واللواء مرحب هو لواء لابد له من حامل وحملة يماثلون حاملهم او يزيدونه وفي ذلك يقول ضرار بن الخطاب

يا نبي الهدى اليك لجاء * حي قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض * وعاداهم اله السماء
والتقت حلقتا البطان على القوم * ونودوا بالصيلم الصلعاء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر * باهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ * رمانا بالنسر والعواء
فلئن اقحم اللواء ونادى * يا حماة اللواء اهل اللواء
لتكونن بالبطاح قريش * بقعة القاع في اكف الاماء

• فانجبهم فانه اسد لا سد لدى الغاب والحرب الحمراء • وكان لا يوصف بحمل اللواء حقيقة ومجازا
الا الكريم المنتخب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل القرآن حامل لواء المسلمين فلا ينبغي له
ان يغفل مع من يغفل ولا ان يجهل مع من يجهل وفي المسانيد المعتبرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
انا امام الانبياء والرسل يوم القيامة ولواء الحمد يومئذ بيدي آدم ومن دونه من الانبياء في ظل لوائي يوم
القيامة فقيل له ما معنى لواء الحمد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقوم مقاما يوم القيامة يحمد
فيه الاولون والاخرون ويغبطني به الانبياء والمرسلون فاذا كان القيامة اتاني جبريل في ملاء من الملائكة
يحمل لواء الحمد بيده فيجعله في يدي ثم ينشره على راسي ثم ينادي مناد في عرصات الحشر ان هلموا
معاشر الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين فاستظلوا بظل لواء نبيكم وسير الملائكة المقربين
فيحفون به سبعون الف ذؤابة تحت كل ذؤابة امة من الصالحين ونصب لي كرسي من النور ونصب للا
نبياء حوله كراسي بعضها من ياقوت وبعضها من زمرد وبعضها من ذهب وابو بكر عن يميني وعمر عن شمالي وعلي امامي
كتابه بين يدي واعطاني ... ثم يامرني فاخطب فيلهمني ويفتح علي من الثناء الجميل عليه والتحميد
ما لم يفتح على احد قبلي وما لم يفتح على احد قبلي ولا بعدي ثم يعود له ... الالوية فيؤتى كل رسول ونبي في
بلواء ثم يؤتى كل امام من ائمة هذه الامة بلواء فما كان من ائمة الحق والعدل والتقوى اوتي بلواء من نور الجنة ابيض
يحمله نور الولاية فيذهب به حتى يقوم بين يدي الله فيحاسبه ويثني عليه ثم يامر ملائكته فيتوجونه بتاج الكرامة ثم ينادي
على راسه الا ان فلانا قد سعد سعادة لا شقاوة بعدها ثم يتجلى الله برضوانه ويقول له ارجع الى اصحابك وبشرهم
بان لكل واحد منهم مثل ما لك من الاجر والثواب وعلو المنزلة واني عنهم راض فيرجع الى اصحابه وقد
صار وجهه كالكوكب الدري فيقولون له اللهم بارك لنا في هذا علينا بعيونه فيقول لهم ابشروا ان الله
يقول لكم ان لكل واحد منكم ما لي من الاجر والثواب وعلو المنزلة واني عنكم راض فتكتسي
وجوههم نضرة وسرورا ويخرجون يقولون حمدا وشكرا • واما ائمة الضلال فيعطون الوية
سود من مسوح النار ثم يغدون الى حضرة الله تعالى تاخذ الزبانية بنواصيهم وتارة تاخذ
باقدامهم حتى اذا اوقفوهم بين يدي الله تعالى فيقول الله تبارك وتعالى للزبانية وقفوهم
انهم مسئولون فيوقفون مدة يعلم جوابهم وهم اذل من الذر ثم يسئلون سؤال
توبيخ وتعنيت فيتضعضعون ويتشتتون ثم ينادى على كل واحد منهم الا ان فلانا شقي
شقاوة لا سعادة بعدها فيسود وجهه وتزرق عيناه ويطمس ... ثم يجعل على راسه
تاج الخذلان والخزي والهوان ثم يقول الله له ارجع الى اصحابك واتباعك فبشرهم
ولهم وبشرهم ان عليهم غضبا وان لهم من العذاب الاليم والهوان المقيم مالك فيرجع
اليهم فاذا راوه مقبلا قالوا اللهم لا تبارك في هذا المقبل فليس ما حملنا عليه وبيس
ما لنا ... فيقول لهم بعدا وسحقا فان لكل واحد منكم مثل ما لي من العذاب
والهوان المقيم انتهى الحج المحيط عند قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس

بامامهم

بامامهم قوله البنا بالفتح والكسر جمع بنية بكسر الباء وفتح بالضم ما يبنيه
والبناء بالمد المبني وكانه يقول كثير من صاحب راية كالاعمدة منقطع
اي منه جون في التراب وكثير من صاحب بنية ومصانع كالقصور والمنار اف
في حال كونه عليه بناء باقي الحال ثالث اي هالك مع الهلاك غير ممتنع
بالبناء مما صار اليه من عدا كان من بعدوه كان يكم مبشرا او باللواء خبره والبناء
بمعنى في وجوه لواء نعت ركنه وخبر ينبني معطوف وجملة عليه باقي
الحال ثالث حال من الضمير المستتر في العمد اي كم من شخص كان مونس اللواء
في حال كونه عليه باقيه الحال ثالث بناء وكانه يقول لو اغنت العساكر
والجنود والقلاع والحصون في دفع الموت عن حي موجود لدفعتها
عن المنذر على حد ابا صاحب القصر المشيد علما وتمكنا وبغى وتجبر ونسي
الموت وقد دوخ الارض مشارقها ومغاربها ولم يعارضه احد الا غلبه حتى
ملك ما بين الصين والبحر المحيط من جهة المغرب فاقام بالمغرب عشر سنين
عاما مشتغلا ببناء المدائن والقصور ثم توجه راجعا الى اليمن ...
ان يرجع الى العمران من عمر ان يبني بناء بارض فيها يحصنه من الموت و
يحرسه عن الموت فجمع المهندسين وارباب التنجيم وحذاق الصناع فبنى
وامر وزراءه في اطراف البلاد وجميع المعمور ان يجلبوا اليه انواع اليواقيت
والدرر والاحجار النفيسة والعقيان والزمرد والبلور ونحو الصفا فبنى القصر
المشيد والعمد ... ولا ذهبا الا امر بنقله الى ارضه وجرى الى در
صعر كله بانواع الجواهر والعقيان وبسط ارضه بالمرمر والرخام الملون والبلور
وكان قد اعطى قوة اربعين رجلا فكان يلوي الحديد ويصيح بالاسد فيقع ميتا وكان عمره
حتى كثرت ذريته وتفرقت في الارض وطغى وتجبر فلما كبر سنه اراد ان يمتنع من الموت
في القصر المشيد فبنى خارجه كله بالحديد المصقول وجعل الصفا المصقول وكانت الة الحديد
المصقول يرى فيه شعاع الشمس في النهار والقمر يرى فيه شعاع القمر في الليل فيحرق كلما قرب منه على
اربعة اميال والخزائن مرحلا تحت الارض واجرى فيه الماء بالاحجار كافة فلا يدخله احد حتى نزول
احوال اكانه ويعطيه ماؤه وقال من اشد منا قوة فاجابه الفضاء والقدر بقوله تعالى
اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكتب على بابه ان الملك لا يخاف ان المنذر الذي لا
يخشى ولا يخاف الموت فارسل الله عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم فاصبحت ديارهم خالية وقصورهم خاوية لا يسمع فيها الا اصوات الجن المنكرة بعد الغوغاء
الراسية قال الشاعر • هو الحمام فلا تبعد زيارته • ولا تقل ليتني منه على حذر •
• يا ويح من غره دهر فسر به • لم يخلها قط من صفو بلا كدر •

فانظر لهم بلد تنكر واية بجبا * وعيبة لذوي الاوهام والفكر
بلد وابعاد واحد شان اذا عجب * ما اوضح الرشد لولا سيء النظر
تناعس الناس في الدنيا وقد علموا * ان المقام بها كاللمح بالبصر
فحل عزمي تخشى عواقبه * ان الزمان اذا فكرت ذو غير
واعمل لاخراك لا تبخل بمكرمة * ومهد العذر تيسير العسير كالاثر

في المسيء هو الحصر المعلى المزخرف وفي البيت من البديع الاقتباس وهو مقتبس من قوله تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ثم قال رحمه الله

وكان ثنى يقيه البناء بسبعة * فتى ولم يدن الحروب فناء

قوله وكان ايه الى الذي في اللوى وعليه ذابح الحلة ثابت بناء مشيد عظيم المنزلة موليا للسبب الاعلى كالخليفة وصفة البناء انه بيته اي بريد البناء في عقال الحرم والبناء عقل البعير من يديه جميعا وقصره بسببه في عطائه وكان ايضا فتى في مرضى الاحوال وكان هذا البيت متضمن بعد البيت قبله وهو نوع من البديع والمراد في عزه رماحه الحروب لكثرة اعوانه وانصاره وحشده واتباعهم في اهل فناء يحملونه ولم يدفعه شيء من ذلك في دفع العداة الذي بنت عليه بناء في ابنائه محملة وكان ثنى حال بحملة ولم في الحروب فناء لا ونى حال من ضمير الجملة التي قبلها وهو ضمير الاستقرار المحذوف ويجوز ان يكون من الضمير الذي اشتملت عليه وهو مجرور بعلى والقانية من ثنا واما فتى فيجوز ان يكون خبر المبتدا ويجوز فيه ان يكون حالا من الضمير في البيت بالكسر والفصل السير الذي يلي السير الاعلى والبناء بالكسر والحمل الثقال من البر والفتى بالفصل مصدر فتى الرجل اذا ارتضيت احواله واقواله والفناء بالمد جمع فناة وهي العود التي يجعل عليها الالوية ويقال لها ايضا الحراب قال الشاعر

فما ضعفت في ارواع اهلها * من الناس الا بالفتى والقنا جل

وهي التي يجعلون على صدورها الاسنة وعلى اواخرها الزجاج قال الشاعر

ومن يعص اطراف الزجاج فانه * يطيع العوالي ركبت كل لهذم

وكان من عادة العرب اذا التقت خيل خيلا وارادوا الصلح قلبوا عنهم الحراب ومدوا الزجاج وان ارادوا قلبوا اليهم العوالي فوقعت المناجزة او المحاجزة وفي المثل المناجزة قبل المحاجزة وفي البيت تلميح بالحث على الكتاب الصحيح وسر الجانفة وفي الكلام تلميح الى قول خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي واقبل البرهان جاءها وهو ترعد من الجزع فقال لها زملوني زملوني فقالت له مالك فقال اني اخاف ان

يكون

ان يكون قد اصابني لمم من الجن فقالت له كلا والله لا يخزيك الله انك لتصل الرحم وتكرم الضيف وتحمل الكل وتكسب المعدوم وفي رواية المعدم وتعين على نوائب الحق وتعني ان من جملة الله على هذه الخصال الكريمة لم يكن الله ليخزيه بلمم الجن وانما تتنزل الشياطين على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون ثم قالت له انظر هل تراه الان فرفع طرفه الى السماء فاذا جبريل عليه السلام بين السماء والارض على كرسي من نور فقال يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر الاية فاماطت الخمار عن راسها فقالت له انظر هل تراه في موضعه مكانه فقال انه غاب فقالت له ابشر يا ابن عمي فانه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى بن عمران وكانت امرأة حازمة ذات عقل واجر وذكاء وكان ابن عمها ورقة بن نوفل قد تنصر وقرا الكتب القديمة وكانت تسمع منه بعض ما يقول ثم ذهبت به خديجة بنت خويلد الى ورقة بن نوفل فقالت له اي ابن عمي اسمع من ابن اخيك ما يقول فاخبره صلى الله عليه وسلم بما راه وما سمع فقال له اثبت يا ابن اخي والله انه لا الناموس الاكبر الذي كان ياتي عيسى بن مريم يا ليتني كنت فيها جذعا وليتني ادركني يومك لانصرتك نصرا مؤزرا يا ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل بمثل ما جئت به الا عودي ثم جعل يقول

لججت وكنت في الذكرى لجوجا * لهم طال ما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف * فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي * حديثك ان ارى منه خروجا
بان محمدا سيسود يوما * ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور * يقيم به البرية ان تعوجا
فيلقى من يحاربه خسارا * ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتني اذا ما كان ذاكم * ولجت وكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش * ولو عجت بمكتها عجيجا
وارجو بالذي كرهوا جميعا * الى ذي العرش ان سفلوا عروجا
وهل امر السفالة غير كفر * لمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور * يضج الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى * من الاقدار متلفة حروجا

وقال ورقة بن نوفل ايضا في ذلك وهو مما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق

ابتكرت انت الغشية ام غد * وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا احب فراقهم * كانك عنهم بعد يومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد * يخبرها عنه اذا غاب ناصح
الى سوف بصري في الركاب التي غدت * وهن من الاحمال قعص دوالح

يجي ناعي كل خير بعلمه ه وليحو ابواب لهي مفاتح
بان ابي عبد الله احمد مرسل ه الى كل من ضمت عليه الاباطح
ونحني بان سوفا يبعث صادقا ه كما ارسل العبدان هود وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى له ه بهاء ومنشور من الذكر واضح
ويتبعه حيا لؤي بن غالب ه شبابهم والاشيبون الجحاجح
جان ابي حتى يرى الناس يومه ه فاني به مستبشر اللب فارح
والاحاله باخرجته فاعلمي ه عن ارضه في الارض العريضة سايح

قيل من هذا ومن غيره ان في قوله تعالى اقرا باسم ربك نبوءته وفي قوله تعالى يا ايها المدثر في رسالته ثم قال رحمه الله

يهيج الردى عضب الرداء مؤملا ملا من الفعل الجميل ملاء

قوله يهيج الردى اي الحسن الردى بالفتح جمع ردية بالكسر وهي هيئة المرتدي اي لابس الرداء والرداء بالمد هنا السيف قالت الخنساء

وداهية جرها جارم جعلت رداءك فيها خمارا

اي علوت راسه بسيفك كذا ذكره الناظم في تفسيره للازهري والملا بالفتح جمع ملاة بالكسر وهي امارة ويجوز فيها ضم الميم فجمعها حينئذ ملى بالضم والمؤمل المرجو والملاء بالمد هنا جمع ملئ مذكرها ملئا كغضب وغضاب فكانه يقول كان من ذكر في حسن هيئته حين لبسه الردى عضب الرداء اي السيف مرجو الفضل اوقاته لكون اوقاته مملوءة من الفعل الحسن فيهيج الردى كعضب الرداء اخبار متعددة وهكذا مؤملا ويصح جدا ان يكون حالا من ضمير اخر يفسر بهو فالبيت يقتضي التشمير وعمارة الاوقات بافعال الخيرات من ذكر وصلاة وجهاد وبذل وتحسين هيئة وارشاد قال الله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا اي تقلبا في افعال الخيرات من تعليم جاهل ورفعة خامل وارشاد ضال ونفع محروم ومواساة مغرم وامر بمعروف ونهي عن منكر ونوم لينشط للعبادة واكل ليتقوى عليها وصوم ليكف نفسه عن مالوفاتها واخطار ليجم فينبغي للانسان ان ياتي من كل طاعة لعله لان الله تبارك وتعالى خبأ رضوانه في طاعته ولعله يصادف رضوانه في بعضها فيسعد السعادة الابدية كما خبأ اسمه الاعظم في اسمائه وكما خبأ الصلاة الوسطى في الصلوات وساعة الاجابة في الجمعة والاولياء في عباده وليلة القدر في الليالي وذلك كله بحسن النية وتصحيح القصد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لنوم العالم خير من عبادة الجاهل لان العالم يعلم كيف ينام فلا ينام الا على طهارة واستقبال قبلة واستفراغ وخفة وذكر واقبال على الله بالكلية فاذا اللهم اني وجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك واسندت ظهري اليك لا ملجا

ولا منجا

ولا منجا منك الا اليك وامنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت اللهم ان توفيتني من نومي هذا فتوفني على الاسلام وان ابعثتني فابعثني على الايمان وفي رواية و ان رحمتني وفي رواية اللهم اجعل ذهبي نعمة حينئذ نومي بلقائك وترضى بعظا ويحب اهل طاعتك من الفتيا باولياء ثم يقرا الفلاق والناس واية الكرسي ولقد جاءكم فان ما جعلت بعد الله اليه فلا يكتظ في سوانك ويكتسب الاجر والثواب فلا يعلمه الا الله حتى يستيقظ فاذا استيقظ فليكن اول ما تقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ثم لتقل اللهم اجعل صالح الاعمال واجعل صالح الاعمال التي وفقتني لها عليه وبني على اصحابها انت المقدم وانت المؤخر وانت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت بكل شيء عليم لا معبود الا انت يا ارحم الراحمين ويا رب العالمين اللهم اعنني بفضلك ولا تعاملني بعدلك الفضل يبسط وانا العاجز المذنب المعترف من ذنبي وخضعت لعزتك نفسي وافتقرت الطاعتك اني وقلت ما حوطا عني فلا تقطع عني ... بفضلك وانت بغيتي يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام ثم قال رحمه الله

وكم من محتو نال العفات جزاءه وبالعفو منه اقتبس عزاءه

الجزا بالفتح جمع جزوة وهو ما يجمعه الغانم مما الغنيمة مما جزاءه وكانت العرب تعرف احتزاء المحتوز من الغنيمة لو اماوية ذلك يقول الشاعر

ما يحتمي منهم العادي اذا قصدوا من غر وناحية ولا ياسوا

والعفو ايضا جمع عفوة بالياء وهي قطعة مما تقطع طولا والعفراء بالمد الازاء وهو لصوق من عز وهو المكان والعفو بالكسر والفتح جمع عفو والعفراء جمع عفو الجمع والعفراء بالمد المولاة الشبه الصحر والضرب والحشو بالسماع والعفات جمع عاف وهم طلاب المعروف كغذا وغزات جمع معناه الاخبار بالكثرة وهي مبتدا خبره نال العفاة ومن حيث تمييز لكم وجزاءه مفعول نال وجملة ويبر العوامنه الواحد حال مما ضمير جزاءه وان كان مضافا اليه لان المضاف اليه في محل الابتداء كان المضاف وهو جزاء مثل الجزء من المضاف اليه في صحة الاستغناء فكانه اي الناظم يقول كثير من المواهب من مغانمه حتى ذلك اي الاستبعاد طلاب المعروف اياه والحالة انه اقتنى اي كسب واقتصر مع الات العفو من العزائم في حال كونه ذا لها كافيا منه ثم قال رحمه الله

فامسى الاماسي في الوان اناءه جماعة وما يبغ يغني وغنياء

في الاماسي الفصر هنا احد اناء الليل وهي ساعة فيقال لجماعات الليل اناء كما يقال لساعات النهار الحراعات وتسمى ايضا ساعات الليل زلفى والاناء بالمد واحد الاوانى والغنا بالكسر والقصر ضد الفقر والغناء بالكسر والمد رفع الصوت بالالحان والغنا الاعراء تقول

بمعنى الشيء كرضى وافناه غيره تقول شيخ فان اي متغير بشرة هرمه وملء الشيء بالكسر القدر الذي يملأه كالشبع بالكسر القدر الذي يشبع والشرب بالكسر قدر ما يروي من الماء قال الله تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم والفاء في قوله فافنى للترتيب اللفظي لا المعنوي واناء مبتدأ وملء الاواني خبره والجملة في موضع نصب على الحال من فاعل افنى وهو ضمير ذي لواء وذي بنا المعبر بهما عن قصر التزهد في الدنيا وترك التنافس فيها لان صبورا نهاه للنعماء ولا يصح فيها الا الزهاد وكأنه يقول فافنى من ذكر ازمنة اي اتى على اخرها واناؤه ملء الاواني كلها اي ملء اناءه ملء الاواني لسعة ذات يده وعظيم منته وفضله على الناس فمات ولم ينفعه غناه والاغناه اي رجع الاصوات عدو بالالحان لتطرب به وذلك من شان اهل الجاهلية فانهم هم الذين يعتنون بالقيان المدهيات من الجوار المغنيات مع انها ليست في شيء من الرد او الغنى بمغنيات ولا بعوض من الاقدار بمنجيات بل هي حقيقة عين المرديات ونفس المصيبات واما قوله فافنى الاناء ل الاخفش عن قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا اي وقائما في جميع ساعات الليل والحرها اناء وانو وانا والزلف جمع زلفة وهي احدى ساعات الليل لان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة في كل ساعة الغ تحسب بالنفس المتوسط فاول ساعات النهار الشروق ثم البكور ثم الغداة ثم الضحى ثم الهاجرة ثم الظهيرة ثم الزوال ثم الظهر ثم العصر ثم الاصيل ثم العشي ثم الغروب فهذه اثنى عشر ساعة للنهار واما ساعات الليل فاولها الشفق ثم الغاسق ثم العتمة ثم السدفة ثم الجهمة ثم الزلفة وهي عند السحر وهي افضل الساعات ثم الزهرة ثم السحر ثم الفجر ثم الصبح ثم الصباح فهذه اثنى عشر ساعة لليل بالاستواء فاذا زاد الليل انتقص من النهار واذا زاد النهار انتقص من الليل بقدر ذلك فتنتهي الزيادة الى خمسة عشر ساعة والنقصان الى تسع ساعات وتختص الزلف في الحقيقة دون الشريعة بثلاث ساعات قبل الفجر ففيها يتجلى الحق سبحانه لقلوب عباده فمن وجده نائما فهو محروم ومن وجده يقظان فهو مكروم وفي الاسانيد المعتبرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نام احدكم فان الشيطان يعقد على ناصيته ثلاث عقد كلما اراد ان يستيقظ الى الصلاة لوى الشيطان احدى العقد ثم يقول له ثم ان عليك ليلا طويلا فاذا ذكر الله انحلت عقدة واذا توضأ انحلت عقدة واذا قام الى الصلاة انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلانا ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان فلانا نام الى الصبح فقال ذلك رجل بال الشيطان في اذنه لا جعل الله للشيطان الينا سبيلا ثم قال رحمه الله

علمه يعتنون

واهل الحبا زان الحبا ولم تزن   لحى يزدهي احلاقهن لحاء

قوله واهل الحبا ارباب الحبا بالقصر جمع حبوة بالكسر وهي هيئة المحتبي وهو المدير على ظهره وساقيه عمامة او ثوبا واسم تلك الشملة المدار محبوة بالضم وهي من الهيئات التي قد نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل نهي عنها

مطلقا

مطلقا خوف التعري واذا كان صلى الله عليه وسلم انما نهى عنها خوف التعري فاذا كان تحتها قميص او ازار او سروال انتفت ~~الكراهة~~ الحرمة وبقي التنكير الكراهة والحباء بالمد العطاء بلا بأس واللحا بالقصر جمع لحية بالكسر واللحاء بالمد الملاحاة اي المسابة والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل ويجمع على حلوم ايضا والازدهاء هنا الاستخفاف واهل الحبا مفعول بزان ابو حسن عزم الاهتمام والمعنى زان العطاء بلا من اهل الهيئات وهم الذين يحتبون في مجالسهم في الاندية على هيئة مخصوصة ولم تزن لحى طويلة تستخف اناة اهلها وعقولهم ملاحاة ومشاتمة ومفعول تزن محذوف اي اهلها دل عليه اهل الحباء او هو مفعول له مقدر لتنزيله منزلة القاصر والمعنى لم ينفع زين لحى موصوفة بما ذكر والمقصود ان الفضل يزين صاحبه من غير حلية ويزول جمال صورة وحلية الجمال بطول اللحية وطول القامة وحسن الرونق وبياض الجسم مع عدم الاناة والعقل لا يجدي فكم من اهل الحباء والحلم لا من اهل اللحى الذين يستخفهم اللحاء حتى تطير بالزين وتاهى الشين قال الشاعر: وكم لحية طالت على ذقن جاهل :: وما لحمد الا الفيلة والجمال وكم راكب بغلا عليه عمامة :: تامل ترى بغلا على ظهره بغل :: قال علي كرم الله وجهه جمال الرجل فصاحة لسانه وكماله ثبات جنانه وشرفه حسن فعاله لا كثرة جماله وحسبه كثرة حبائه لا حسب ابائه وكرمه التقوى لا التيه والهوى ثم قال رحمه الله

ما احسن بمقرى زان مهراة جفنة   ومقرى على المقراة منه بهاء

احسن افعل تفضيل جيء به للتعجب منصوبة بمقرى فهو فوقه ما احسن ضيفا نقع فيه العوايد زين جفنى كثير الاهراق من جفنة وما احسن مقرى اي قصر فامقرى لقرى الاضياف قال الشاعر

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى   واسيافنا يقطرن من نجدة دما

يشرقن

ولم تزل سادات العرب واشرافها وملوكها تتباهى وتتنافس بعظم الجفان وحسنها في جاهلية واسلاما قال لبيد بن الاعصم العامري

نحن بنو ام البنين الاربعة   نحن خيار عامر ابن صعصعة
المطعمون الجفنة المدعدعة   والضاربون الهام تحت الخيضعة
يا واهب الخير الكثير من سعة   نحن اتيناك من ارض مسبعة

علمه المدعدعة

ولقد مدح الله سبحانه وتعالى ~~سبحانه~~ سليمان عليه السلام بعظم جفانه وقدوره فقال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فلما رأى سليمان عظم ما اتاه الله من تسخير الريح والطير والجن والانس والشيطان والوحوش والدواب وما اجابه من الزروع والبساتين وخرق الانهار واستنباط المياه من الارض والعيون وكثرة من يجلس على موائده وجفانه تاقت نفسه عليه السلام الى ما هو اعظم واشرف مما هو فيه رغبة في الاجر واخلاص للذكر ولتحصل له مزية لم يعطها غيره من جميع ملوك البشر وانما حمله على ذلك توهم انه لما سأل الله ان يعطيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فلما عطاه اياه طلب منه ان يجعل رزق خلقه على يديه سنة تامة

كننا منه ان هذا من جنس ما سال فاوحى الله اليه انك لن تستطيع ذلك فطلب منه ذلك ان يجعله
اليه شهرا فاوحى الله اليه انك لن تستطيع ذلك [struck through] ولاكنى اجعل لك يوما واحدا فان
استطعته فانك قد اعطيت ما لم يعطه احد قبلك ولن يعطه احد بعدك وقد امهلتك سنة
كاملة تجمع قوت ذلك اليوم فجمع سليمان عليه السلام فامر الجن والانس بالبذر وامر الله السماء
فارخت ذيولها بالغيث وامر سليمان الطير والوحش والدواب بنقل الزرع والثمار والفواكه والبقول
الى الشكم وامر العفاريت والسعالى والغيلان بصنعة القدور والجفان من غير تعطيل وامر من لا
يصلح للزراعة بالطبخ والتخبيز والثرد حتى جمع من ذلك ما لا يدخل تحت حصر حتى صار كانه
الجبال [struck through] الشامخات فلما كان ذلك اليوم اخرج الله الى تلك الزروع والثمار والفواكه
والتبن دابة من البحر فلحست جميع ذلك بلسانها من غير ان يشبعها وقالت له يغفر الله لك
لك يا سليمان جعل الله اليك رزقي يوما واحدا فلم تشبعني وانت ملك الدنيا وقد بقي سائر
الخلق يومين بغير قوت فتحير سليمان عليه السلام فقال رب تبت اليك من طلب ما ليس في
وسعي ولا تبلغه طاقتي انت الملك الحق وانا عبدك الضعيف المضطر الى رحمتك الملك ملكك
والعبد عبدك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بك فاوحى الله الى سليمان انه لا يقدر على رزق
خلقي غيري اذ لو كان في الوجود رازقا غيري لكان شريكا لي في ملكي تعاليت عن ذلك علوا كبيرا
اخي الانسان برزقه واميته باجله **قوله** على المغرا منه بهاء فعلى فعل ماض من المغراء
مفعوله وهو الكثير القرى وبهاء فاعل على والضمير المجرور عايد على المغرا بالغص متعلق بعلى
والمهدى الطبق الذي يهدى فيه الى الملوك عند تزويج بناتهم واخواتهم ولا يقال له مهدى الا اذا
كانت فيه الهدايا وكثر استعماله حتى سمى به كل طبق يهدى فيه مطلقا **وفي كتاب** الاغانى لابي
الفرج بن الجوزي اللموى في حكايات الاجواد وترجمة الدولة البرمكية ان رجلا من الازد فعدت به
دهره فارتحل باهله الى الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك فلما دنى من مدينته التى هو بها
ترك اهله خلف رحلها واقبل اليه وعليه اطمار رثة وانما قصده ان يكسوه ويعطيه ما يتقوت
به هو وعياله فوجده في عسكرة له وقد زوجت احدى بناته في ذلك اليوم وهو ينتظر الهدايا
على عادة الملوك فالتفت اليه فقال له كانك غريب قال اجل وانما اخرجني من بلدي وعشيرتي
رجاء سبب الامر فتحملت باهلي وعيالي حتى حللت ساحته وبي من الفاقة ما يمنعني من
ملاقاة الحياء واجلال الامير فقال له الفضل بن يحيى بن خالد حسبك يا اعرابي فلقد احسنت
وستكفى مؤونة ما بينت فبينما هو يخاطبه اذا وتى الفضل بن يحيى بن خالد بطبق من در
وياقوت فقال خذه يا اعرابي فاراد القيام وقد ادهشه السرور فقال له يا اعرابي على رسلك
ثم جي بطبق من المسك الاذفر فقال له خذ يا اعرابي فرام القيام فقال له على رسلك ثم جي
بطبق من كافور فقال له دونك يا ابروي فذهب ليقوم فقال له على رسلك فجيء باطباق من
ذهب وورق فقال ضم الاطباق اليك يا ازدي ثم جي باسجاف من فاخر الثياب فقال له ضم اليك

جميع

جميع ما ترى يا مزحجى فقال له الفضل بن يحيى ابن خالد هل لك من اعوان على حمل هذه الاموال فقال لا
اصلح الله الامير انما هم صبية صغار فامر له بعدد من العبيد وامرهم بحمل الاموال على الحمير والبغال الى حومة
من مدينة بهاء ودعا له وعراص غالية وزروع وثمار ودخل يروج جعل يسار في حتى دخلها وحكم
بها ما معه من الاموال فقال له الفضل ما ترى قال ارى دورا شاهقة واكمنة رايقة وبساتين فايقة وانهارا
خارقة ولولا انه انزه الجنة عن ان يماثلها شيء لقلت هي شارع من شوارعها فقال له الفضل بن يحيى بن
خالد ان جميع ما ترى قد امسى ملكا من املاكك وان جميع ما فيه من العبيد والاماء والدواب والمواشي تابع
لذلك فهذه الصلة وانا الغاير فهل وجدت عندك فقال له لو كان يتعاظم للملك شيء لقلت تقصر
دون جميع هذا قوى البشر وان املي ليقصر دون الندى مما اسديت لا لكن الامير عاملني على قدر منصبه وهمته
لا على قدر املي وقد دهشت عقول الالباء فضلا عن سائر النوال ولولا هيبة الامير وما انعشني
به الله من همته لصعقت وحقيق بي وجرت حركات لطفي ثم انتقل في ساعة زمنية الى درجات
جنة المأوى ان يصعق فقال الفضل بن يحيى بن خالد وقد هزه ما سمع له ابوك من اعرابي ما احسن
خطابك واكثر صوابك واغزر ادابك والله لقد استوجبت علينا بحسن ثنائك ما لا تقوم بقيمته
العطايا باوانه جلت **ولما وقع** للرشيد ما [struck through] اوقع صورة على البرامكة خصوصا الفضل بن يحيى
ابن خالد وقد تبرهم من المكايد ما قتل بسببه ثلاثة الاف من اشرافهم في ليلة ومن جملة المقتولين
الفضل بن يحيى بن خالد وكانوا قد سادوا الناس جودا وكرموا بسالة ونوكاء ودولة حتى
كادوا يغلبوه على الدولة العباسية وقد عظموا في قلوب العامة واستمالوها فاوغروا الرشيد من ذكرهم
بخير وقد وكل الرشيد اناسا يستمعون ثناء الناس عليهم وما يقولون في شانهم ووكل بقبر الفضل
ابن يحيى بن خالد امناء يترون ولا يبرون فجاء الرجل المذكور يوهن من الليل الى قبره فبكى وانتحب ثم
انشا يقول

اما والله لولا خوف واش … وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا … كما للناس بالحجر استلام
ولم ار قبل موتك يا ابن يحيى … حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا … ودولة آل برمك السلام

فاخذه الوكلاء واتوا به الرشيد فقال له لو ما بلغك نهيي عن ان يذكر البرامكة بخير قال بلى ابو الله
امير المؤمنين قال فما حملك على ما صنعت فقال احسانه التي وجودة نفسي وكرم ابائي فقال له
الرشيد ما بلغك من احسانه اليك حتى خاطرت بنفسك فاخبره بجميع ما جرى له معه فقال له انى
اعطيك مثل ذلك ولا تعد الى ذكرهم ففعل الرشيد ثم اخذه الحراس بعد ذلك عند قبره يبكيه بقصيدة
اخرى فاتوا به الى الرشيد فقال له لم احسن اليك مثل احسانه ونهيتك عن ذكر الفضل بن يحيى
واهل بيته بخير قال قد فعلت يا امير المؤمنين ولاكن احسانك ذكرني احسانهم فليقتلني امير
المؤمنين فما اراني بمقلع عن ثنايهم فانا اول قتيل قتل على شكر النعمة فقال له الرشيد لله ابوك
فانك خليق ان تصنع فقد اه على ناحية واباح للناس ذكر البرامكة بجميل صنيعهم وتركيب

البيت هو أن هذا المهري يزين المهراء والمغري يصير المغراء ذا بهاء فهو تعجيب فصرمنه بالهربة والهرى والغري وكثرتها الاغراء كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تهادوا واتزدادوا حبا وقال صلى الله عليه وسلم اذا تهادى الجيران وتواصلوا بورك عليهم وكانوا بعين الله فنمت اموالهم وحسنت احوالهم وذهبت الشحناء من صدورهم انتهى قال الشاعر

اذا انت الهدية بيت قوم ۝ تطايرت الشحناء من كواهل

وفي حديث قدسي يرويه عن ربه وجبت محبتي للمتباذلين فيّ والمتواصلين فيّ والمتحابين فيّ ويروى ان سليمان عليه السلام جلس يوما بشاطئ الفرات لتعرض عليه جنوده من الجن والانس والشياطين واقبل الخلق اليه بالهدايا والتحف فاذا هو بهدهدة تحمل جرادة بفيها حتى اذا اقامت على راسه القتها في الماء فقالت له يا نبي الله اتيتك بهدية على قدري لا على قدرك فمن حاجته اللحم لم تغنه المرق فضحك سليمان من قولها وفي ذلك انشدوا فقالوا

انت سليمان يوم العرض هدهدة ۝ اهدت اليه جرادا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة ۝ ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته ۝ ما كان فيك الدنيا وما فيها

ولم يزل التهادي من شان الكرام ومن عوائد الملوك وسادات الانام وحكايات ذلك واشعاره لا تحتمله هذه العجالة فاعرضنا عنها من اجل ذلك طلبا للاختصار ثم قال رحمه الله

ومقلي لذي المقلاء يبدو حسيسه ۝ رضى ويبدو المحسنين رضاه

قوله ومقلي الواو للعطف على مهري ومقلي بالكسر والقصر اناء المقلي والمقلاء بالمد العود الذي يضرب به الصبي القلة والرضى بالقصر ضد الغضب والرضاء بالمد المراضاة وهي المعاملة بالرضى والحسيس صوت يختص بالنار وما في معناها قال الله لا يسمعون حسيسها ~~وهم فيما اشتهت انفسهم~~ خلاف الحسيس والحس بالكسر والفتح فالحس بالفتح خاص بالحيوان الحساس والحس يطلق على كل ما له صوت قال الله تعالى هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وانما عطفه على مهري ليجمع من ذلك الاغراء به وكانه يقول ما احسن اناء قلي يظهر ازيزه ملهيا به لاجل ارضائه بذلك الصبيان وفي ذلك احسان بالصبي وملاطفة له ومعاملة له على الرضى ويسر المحسنين المعاملة بالرضى في عقباهم وفي الكلام اغراء بملاطفة الصبيان الصغار وترحيمهم والاحسان بذلك اليهم قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الفرح لا يدخله الا من يفرح الصبيان وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم الصغير ويوقر الكبير ويرق للبهيمة والمملوك ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما شرح صدري وغسل رجعت وقد وجدت على الصغير من الرقة وعلى الكبير من الشفقة والتوقير ما لم اعهد قبل

ويروى

ويروى ان عيينة بن حصن الفزاري دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يقبل صبيا فقال له اتقبل هذا يا محمد ولقد ولد لي اثنا عشر ولدا ذكرا ما قبلت منهم واحدا قط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك رحمة نزعها الله من قلبك وفي قوله عليه الصلاة والسلام ما فعل النغير يا ابا عمير اعظم شاهد على ذلك ولقد كان الحسين يرتحله وهو في الصلاة فيثبت ساجدا حتى ينزل وحمل يوما وهو في الصلاة امامة بنت ابي العاص ابن الربيع وهو حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كلما سجد وضعها وكلما قام حملها ثم قال رحمه الله

وعاسي القرى مثل الغراء حياضه ۝ فيا بي الروي منها الظمي ورواه

والقرى بالكسر والقصر الماء المقرو اي المجموع في الحياض ما ضيف قريت الماء اقريه قرى وعاسيه الذي يشرب منه شيئا بعد شيء يتحسسه والغراء بالمد والكسر جمع فروة وهي ميلغة الكلب والروي بالقصر مصدر روي بالكسر اذا شرب فاخر حاجته والرواء بالمد هنا جمع ريان والظماء مهموز محرك مصدر ظمي كفرح فهو ظمي كفرح فالذي في البيت يحتمل ان يكون مصدرا او اسم فاعل مسهل الهمز فيهما الا انه على المصدرية يحتاج الى تقدير مضاف اي ذو ظماء اي ذو ظماء او ظمآ والمعنى ان الذي يتحسس ماء الحياض شيئا فشيئا لوما منه حياضه مثل مبالغ الكلاب في الاستقذار فيعاف الارتواء منها استقذارا لها اصحاب العطش واصحاب الري والمقصود التحذير من الانتفاع بما في ايدي اللئام وذوي الهمم الدنية والنفوس الساقطة الخسيسة ورفع الهمة عن ذلك وان دعت اليه الحاجة وعلى حسب الهمم عن الدنية تعظم المزايا وتنعلو وتتفاوت المقامات وتتضح العلامات وتنفتح العميات فتتجلى الكرامات وفي مثل هذا يقول الشاعر الاديب الحاذق اللبيب الكيس الاريب

وما كل برق لاح لي يستفزني ۝ ولا كل من في الارض ارضاه منعما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى ۝ ولكن نفس الحر تحتمل الظما
انهنهها عن بعض ما لا يشينها ۝ مخافة اقوال العدا فيم او لما
وما زلت منحازا بعرضي جانبا ۝ عن الذم اعتد الصيانة مغنما

وقال غيره

دعوني ورأيي واختياري فانني ۝ جعلت معاجي في البرية ديدني
واعظم من قطع اليدين على الفتى ۝ صنيعة برّ نالها من يد دني

وفي المثل صلة الكريم مغنم وصلة اللئيم مغرم ومن ثم قال السيد المختار ابن السيد محمد الامين الرفاذي

والمال رِدْءٌ للفتى ومهابة ... ورجى بعرض الحر ان لم يرتشِ
والمال سيف صارم ومجنة ... واسنة هي تقاتل تستعر
والمال في ابن الافاضل روضة ... كُلْ وارْعَ وانظُرْ وافترش لذو حصر
واذا تراه لدى اللئام مجيئة ... بين الكلاب متى تقارب تبعر

ثم قال رحمه الله

هواك اصارته هراء فرايه ... جرى في مساع قبحت وجراء

الهرى بالضم جمع هِرية بالكسر وهي السيرة القبيحة خلاف الحسنة فانها يقال لها هدى قال الرسول صلى الله عليه وسلم افضل الهدى هدى محمد وافضل الحديث كتاب الله وخير ما قلت انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له والهراء بالمد هنا الرجل المهراء اي الاحمق الثقيل والجرى بالقصر والكسر جمع جرية وهي هيئة الجاري وتطلق ويراد بها هنا الحروب قال الشاعر

تخال الجرية الابطال فيها ... غداة الروع جلة بامر وجد

السيرة والجرية ايضا السفينة الصغيرة والجرى ايضا جمع جرو وفريق والجراء بالمد المجارات يقال فرس لا يجاري وزبر لا يجاري كما والمجارات هنا المراد بها المصنف مجارات اللئيم اللؤماء فكانه يقول هوى من ذكر وهو الحاسي لؤما في سيرته الخبيثة السيئة كلؤمه بالمد هي القصيرة بين الناس هراء فذريه و تحاماه فرايه ان يجري جرى ذو هيئات مخصوصة لا يجري ذو خساسة ونزالة فيكون ذلك في مساع قبيحة وهو من باب تسمية الشيء باسم ملازمه لانه لما كثر على اذنيه وعلى اذان من يصحبه او يلازمه ويرتضي سيرته ويطلب الانتفاع منه سميت قبيحة لملازمها في سماع الافعال القبيحة والشيم السميحة التي تمجها الاسماع الكريمة التي لم تتعود سماع القبيح قال الشاعر

وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح ... شريك لقايله فانتبه

وان من يجاري من جرى فيها وركض فقد صار معدودا من جملة اللؤماء والجهلاء لمجاراته اياهم في ميدان السفه والجهل كما قال الشاعر

اذا جاريت

دنيا

اذا جاريت في خلق دنيا ... فانت ومن تجاريه سواء
رايت الحر يجتنب المخازي ... ويحميه عن الغدر الوفاء

ثم ان جريه وجراءه فيما ذكر من جملة هواك التي صرفته عن طريق هداه فعطفه عليه من عطف مفصل على مجمل والفاء فيه لمجرد الترتيب الذكري فهواك مبتدا اصارته خبره وضمير المفعول في اصارته عايد الى حاسي الفرى وهو مفعول اصار وهراء مفعولها الثاني فتصير بسبب دخول همزة التعدية عليها من باب كسى واعطى غير انها باقية على كونها ناقصة وعملت بوصفها كما قاله الزجاج وابن جني فرايه مبتدا ومضاف اليه جرى خبره في مساع خبر بعد خبر قبحت نعت لمساع وجراء عطف على رايه وهو عطف مجازي ذكري والفاء في فرايه حرف تفريع عطف به على حاسي والضمير المضاف اليه عايد عليه ثم قال رحمه الله

وصار الكرى بعد الكراء كذا لوى ... ويجنى لشهور الوفا لواء فسق

وصار الكرى اسم للحاسي بطلق ويراد به عمود السفينة التي تعقد على راسه القلوع فيقال صار السفينة كما يقال صار الكرى ويطلق ويراد به زمن الصر يقال زمن صار اي يصيب الاشجار فيه الجليد الكرى بالكسر والقصر مضاف اليه جمع كروة بالكسر وهي اجرة الشيء المستاجر وقد تسمى المواجرة بالكراء وتمر فهي بمعنى المكارات وهو من باب تسمية الشيء باسم محله وجعله صرى بصرى فهو صار والكراء بالمد المواجرة واللوى بالقصر هنا التواء الحية واللواء بالمد من قولهم جاء فلان باللواء اي بكل شيء ويجنى بضم الياء مضارع اجنى الروض والنخيل اذا ادرك ثمره وبلغ اوان الجناء فكانه يقول والذي يحبس الاجرة عن اربابها بعد المكارات في التواني عن الاداء يشبه انطواء الحية على السم والاذى فلمسها لين وسمها قاتل وكذلك هو في كونه لين الملمس قاتل السم خفي الاذاية ظاهر النكاية ويتبين للشخص الذي اشتهر وفاؤه بين الناس كل شيء يحاوله وينتج له كل امل ويظفر بكل مرغوب والمقصود التحذير من منع اهل الحق حقوقهم ومطلهم به بعد استحقاقهم اياه والاغراء بالوفاء حتى يقع الاشتهار بذلك والبيت مقتبس من قوله تعالى ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه اجرا عظيما فالوفاء ركن عظيم من اركان الاسلام نص عليه الشارع في كتابه العزيز في غير ما موضع واحد فقال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى

واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا ثم قال رحمه الله وقال تعالى فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وقال ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وقال وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج وءاتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا
واثما مبينا وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم
ميثاقا غليظا وقال تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان وادع اقواما من المشركين
منهم جهينة وبنو ضمرة وطوايف من سليم وغفار واسلم ثم بلغه
عنهم بعد ذلك صلى الله عليه وسلم انهم يريدون التجمع والغدر به فاتاه اجلة
اصحابه وقالوا له يا رسول الله انه بلغنا ان هذه الطوايف التي قد وافقتها وادعتها
انهم قد هموا بالتجمع والغدر بنا فاهلهم فلنبادرهم بالحرب قبل
تجمعهم فيمنعهم ذلك من الاجتماع فيخاف كل منهم على ماله وارضه فامسك
النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يجبهم فانزل الله قوله تعالى واما تخافن
من قوم خيانة الى ءاخره وبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد بلغنا انه قد بدا لكم في حربنا وانكم تريدون التجمع في ذلك
فان كان ما بلغنا عنكم حقا فقد نبذت اليكم عهودكم وعقودكم
على سواء فانه لا اغدر ولا احل ذلك في ديني فاستعدوا للحرب فلما
بلغهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رعبوا وجحدوا واليه جددوا العقود
والعهود فيما بينه وبينهم فلم يزالوا عليها حتى هداهم الله للاسلام
واكرمهم به فكل من نقض عهدا من العهود وتهاون بعقد من العقود
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه لكونه قد غدر وخان قال الرسول صلى
الله عليه وسلم كل شيء يطبع عليه المومن ليس الكذب والخيانة وقال
صلى الله عليه وسلم المومن لا يغدر وقال صلى الله عليه وسلم المومن اذا
عاهد وفى وفي المثل الوفاء من شيم الحنفاء وقال
صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم والظالم احق ان يحل عليه

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم اعط الاجير حقه قبل ان يجف عرقه واختلف في الايمان
فقيل من العهود وقيل من العقود وقيل منهما فينبغي للانسان
ان يحلف بالله اجلالا له واعظاما فان حلف فلا يتهاون فانه قد وقع
في ورطة عظيمة فليف له على ما حلف عليه سواء كان منعقدا على بر او حنث
فان اضطر فليكفر وان كان قد حال بينه وبين اعمال البر فالافضل له ان يكفر
ويرتكب ما حال دونه من اعمال البر كما كان يفعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولنا فيه اسوة حسنة وقد نهى الشارع سبحانه في محكم
كتابه العزيز عن التحبس عن البر بسبب يمين فقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
الى ءاخره واما تعمد الحلف بالكذب فلم يكن من اخلاق المومنين وهو اليمين الغموس
سمي غموسا لانه يغمس صاحبه في النار وقد يجب الحلف بالكذب اذا لم يخلص الى
انقاذ نفس مسلم او ماله الا به فيجب عليه ويلزمه وكان اكثر حلف النبي
صلى الله عليه وسلم لا والذي نفس محمد بيده او والذي نفس محمد بيده ولغو اليمين
هو ما لا اثم فيه ولا كفارة وهو ما وقع على يقين فتحول ثم قال رحمه الله

ونجح المنا ينسي المنا وكم معى به اينعت بعد الجدوب معاء

قوله ونجح المنا بضم النون وقد تفتح الظفر بالشيء مبتدا وخبره ينسي المنا
بالقصر والكسر المرة التي تستبرا فيها الناقة اي تختبر فيها اهي لاقح
ام لا فيقال ناقة على منى او هي ماتنة والمنا بالمد الانتظار يقال منيت الشيء
انتظرته والمعى بالقصر مجرى المياه وما تجري به من الارض ويطلق ويراد به
مجاري الطعام قال الرسول صلى الله عليه وسلم المومن ياكل في معى واحد
والكافر ياكل في سبعة امعاء والمعى الرجل الذي لا يستقل بنفسه ولا يدبر تحمل
الامور والمعاء بالمد رطب جزء قبل النضج فنضجت وقد يبس بعضها وما
يبس بالكلية يقال له حشف قال الرسول صلى الله عليه وسلم تعشوا ولو
بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة واضافة النجح الى المنا من باب اضافة
الشيء الى زمنه الكاين فيه قال الله تعالى بل مكر الليل والنهار اي مكر بالليل ومكر
بالنهار على صيغة المجاز العادي المعنى ان النجح الكاين في المرة التي يختبر فيها
لقاح الناقة وذلك باجتلاء تلك المرة عن كون الناقة لاقحا ينسي ذلك
النجح صاحبه انتظاره لذلك وارتقابه اياه ومؤونة صبره على ذلك ومعالجته
لطلب العلم به حتى كان لم يكن شيء من ذلك وهكذا شان العواقب المحمودة
ان تنسي كل مصيبة تقدمتها كما ان من انتظر لقاح نفسه بعد ضراب فحل
الايمان ووقوع ما به في ارحام القلوب من يعسوب ماء الغيوب فاثمر فيها

جنس الايقان بعد مكابدة دليل العرفان مرة المشي حتى نال المنى بكهور
حمل المشاق فحصل الغنى واضمحلت مرة العنى فوقع على لذة المشاهدة بعد عناء
بالم المكابدة. فحمد عواقب الصبر ~~فحمد عواقب~~ اذا افضى به الى الظفر قال الشاعر

○ اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ○ ومدمن القرع للابواب ان يلجا ○

وكنى بالنافقة ولقاحها عن النفس وفلاحها وذلك من باب شرح حصول البديع لو وجد
مجاريا ونحو مغاريا ومراده الحض على مجاهدتها حتى تظفر بمشاهدتها بالصبر
على محاولة المطالب والمضي في تحصيلها وان استصعبت فرب مستصعب يسهل بعد
حين ورب مستسهل يصعب بالتربص والابطاء والاستعجال فانه يحبط الرجاء والفتوح
فانه سبب السقوط ومثل لذلك بسيل الماء الذي يعبر عن جريان الميلاء فيرسل
الغوالي الامطار فتمور عباب الانهار فتتلاطم حافاته بالفيض فيسقي الغياض والرياض
ويروي البساتين والنخيل فتتعفر الثمار وتلقح الاشجار فينسي ذلك ما كان قبله من
المصائب بالجدوب ذات الانكاب والانصاب والاوصاب وهكذا كل مرغوب تتعرض دون
حصوله الخطوب حتى يصير وجه الطالب اشحوب فلا ازال مانعه ويرا اهل العزائم انتشت
لذة الظفر بما تعرض من الالام الكبرى صلبة وهذا ايضا نوع من انواع الكناية
فجاري السيول كناية عن العقول لانها مجاري العلوم ومحل الفهوم وان اصابتها
الجدوب مرة لعارض هوائي او مانع نفساني او نازع شهواني او نازع شيطاني فانها
ما حلة ومهيئة للنفحات الربانية فتصيبها بعد المحول دفقات الذبول فتجري هوامع
السيول بالحكمة والعلوم والهامات الغيوم الواردة عن حضرة الحي القيوم فتثمر حدائقها
اذ هي حقائقها وتزهو اشواكها اذ هي شرائعها وتعرج زروعها اذ هي فروعها
ويثمر نخيلها اذ هو دليلها وتزكوا اجوافها اذ هي مداركها ويكثر عشبها اذ هو
كتبها ويتبسم زهرها اذ هو دهرها ويزهوا نورها اذ هو نورها ويلذ الفاطنين محوها
اذ هو نحوها ويحلوا مكيشها اذ هو حديثها وتسكر خمرة خطابها اذ هو تفسير كتابها
ويدهش سجع نغماتها اذ هو بحر لغاتها ويجري حسن تبيانها اذ هو من بيانها
وتلهيه الجبال بنطقها اذ ذاك من منطقها وتحتنه الضفادع بنقيقها اذ ذلك من
بديعها وتحفظه الفحول بضربها اذ ذلك نوع تضريبها وتخبره الهراهر بكنون
تعرفها اذ ذلك تصوفها وبغريبه بلبل الاسماء من مكنون سجعه وذلك سر حرفه
وييسر اليه الصدر من تغريبه وذلك من توحيده قال الرسول صلى الله عليه وسلم
ان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر
ثم قال رحمه الله

وكم

وكم اشقى الاشعاء تلك ربه ○ فراح له منه فحى وجداء

قوله وكم الواو للاستيناف وكم تكثيرية من الادوات التي تلازم الاضافة والابتداء غالبا
والاشقى بالقصر والكسر واحد الاشاقي وهي معروفة تتخذ منها الخراز والرقاع والحصاء لشعب
(العنوق) وجلم الشقوق والاشعاء بالمد مصدر اشقى فلان فلانا اذا ازال المه بفعل الجثم او دواء ويطلق
ايضا ويراد به الاشراف على الشيء وهذا الاخير هو اللائق بحال الاشقى من جهة المعنى ونسبة
الاول اليه انما هو بالدلالة على ما به الاشعاء مجاز لان الاستشعا يكون بفعل الاشعا
لا بالة على ما به يكون والفحى بالفتح ويفتح كما بكسر النائل والجداء بالمد والكسر
خاصة جمع جدية بالفتح وهي الجريرة ونظيره ظبية وظباء ويقال لها جدية وجداء وكانه
يقول كثير مما يالم كالاشاقي مثلا يجعل صاحبه مالكا للاشراف وعلى بغيته وما فيه جلب
صحته بسبب استعماله كخصف نعله مثلا فيدوم له بسبب ذالك ما ذكره مما يحتاج اليه
الصحيح كالنائل الذي يصلح به طعامه وكالجريرة التي يتغذى بها ولولا الاشعا ايضا لاودى
به العفاء فلم يدم له جداء ولا جدى وكثيرا ما يقع الاستشفاء بالاشقى ايضا كبط القروح
وقصد العروق فبهذا الاعتبار يكون صاحب الاشقى دالا على ما يستشقى به لانه يستشقى
بالقصد باستخراج المواد التي في البدن وذلك متوقف على الاشعا وما في معناها فجروه
موثر في ذلك ومعين عليه فاستعير له بالدلالة فاذا استعمله فيما ذكر لمن احتاج اليه دامت
له حياته ويدوم لها لابد له منه في حياته كالمذكور مثلا والفاعل ملك ضمير الاشعا وربه
مفعول له وملك خبر كم والاشعاء ايضا مفعول مقدم لان ملك من باب كسى واعطى والفاء
من فراح سببية وفحى فاعل راح اذ لا تكون ناقصة الا بدخول ما المصدرية عليها وجداء معطوف
على فحى وله متعلق براح وضميره عائد على صاحب الاشقى وضمير منه عائد على الاشقى
والمجرور متعلق براح وان شئت جعلته متعلقا بفحى واشار المولف بهذا الى ان المطلوب
المحبوب قد لا ينال الا بما فيه مشقة فانه لا احب للنفس من الشفاء من الامراض والابراء
من الادواء وكثيرا ما يتوقف ذلك على استعمال ما فيه الم فادح وعنده في هذا المعنى
يقول الشاعر ○

○ تريدين ادراك المعالي رخيصة ○ ولا بد دون الشهد من ابر النحل ○

وقال غيره

○ ان ابتغيت المعالي فازدد تعبا ○ او ارض بالذل واختر راحة البدن ○ ثم قال رحمه الله

وهذا الكبا عقبى الكباء وللحجا ○ غوائل منها ان بهال حجاء ○

قوله
وهذا الكبا الواو للاستيناف وهذا اسم اشارة مبتدا والكبى خبره جمع كبة بالكسر وهي
كناسة البيت ونظيره لثة ولثى والكباء بالمد نوع من الطيب وفي ذلك يقول البوصيري رضي الله
عنه في همزيته

علم كالنائل

وكان الارجاء ينشر نشر المسك فيها الجنوب والجربياء
فاذا اشمت او شمت ارياها   لاح منها برق وفاح كباء

والجدا الفصر العقل والحجاء بالمد مصدر حاجيته اذا غالطته فكانه يقول وهذه
الكناسات عافية الاشياء النفيسة التي يتنافس فيها كالعود الذي يتبخر به ويرغب الناس
في اقتنائه وللعقل فوايد تخفى الا على حتى لايدرك مثال ما يرغب فيه لما يرد عليه من تلك الفوايد
بالمغالطة والمغالطة نفسه في الحقايق وما يصرفها من الطوارق التي يشبه اذناها اسواد
المعارف وهذه المغالطة من اسباب صفاء العيش ومنها الجهل بعواقب الامور ومنها
الغفلة عن ذلك وقد جمعها المتنبي في بيتين وهما قوله

تصفو الحياة لجاهل او غافل   [illegible] عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقايق نفسه   ويسومها طلب المحال فتطمع

ثم قال رحمه الله

واهل العرى انسب للعراء ومن مرى   تبرأ ولا يجزع فجا الامراء

قوله واهل العرى انسب اهل مفعول انسب والعرا مضاف اليه ما قبله وهو بالفصر جمع
عرية بالكسر والعراء بالمد حمر الوحش واحدها فرى بالتحريك كجمل والمرى بالفصر جمع مرية
بالكسر وهو الشك والمراء بالمد الجدال فكانه يقول انسب اهل الافتراء لحمر الوحش و
والحقهم بهن حيث لم ينتفعوا بعقولهم التي امتاز وابها عن الحمار اذ لو كانت لهم عقول ينتفعون
بها لحجزتهم عن الافتراء لادراكهم قبحه وتبرأ من الكذب ولا يجزع عقلك جدال مجادل مزين
للباطل ملابس للحق به كلامه له يعبر بمرايه من الصدق ثم قال رحمه الله

واجلي الغلا اجلاء ذي البغي فاعتمر   وغول العشى احزر ما اجن عشاء

يقول اجلى بالفصر بمعنى اجلك على ما حكاه الفرا عن الكساءى عن العرب تقول فعلت
من اجلاك بكسر الهمزة والفصر وفتح الهمزة ايضا من اجلك والاجلاء بالمد الحمل على الجلاء
وهو مفارقة الوطن والغول مصدر غال الشيء واغتاله اذا اهلكه على وجه الغدر والاختفاء
ومنه الغتل غيلة والعشى بالفصر الامور الملتبسة الواحدة عشوة بالكسر ومنه قوله
او كان عشوى وهم عشوى والعشاء بالمد ما قبل غيبوبة الشفق الى نصف الليل
وفي الاثر قال صلى الله عليه وسلم كفوا صبيانكم عند فحمة العشاء فان للجن في تلك الساعة
انتشارا فاجلى العلى مفعول لاجله واجلاء ذي البغي مفعول به وفعله اعتمر وغول
العشاء بالنصب مفعول من اجله والمعنى فاعتمر اجلاء صاحب البغي من اجل نيل العلو
واحزر ما اجنه الظلام اي ستره لاجل غول العشاء وهو على حذف مضاف اي مخافة اغتيال
الامور الملتبسة عليك بان تقع فيها وانت لا تشعر ثم ان قوله وغول العشا
الى اخره تمثيل لحالة التباس الامور واشتباهها بحالة الاشياء الملتبسة
بكلام

بكلام العشا فكانه يقول اذا اشتبهت عليك الاشياء ولم يتبين لك انك مامور بها او منهي
عنها فامسك عنها حتى تعلم حكم الله فيها فتعمل ان امرت وتحجم ان زجرت كالمتوضي يشك
هل غسل العضو ثلاثا او اربعا فلا يغسل خلافا لمن اذا شك اصلى ثلاثا ام اربعا فانه يحتاط
فياتي برابعة ويسجد بعد السلام اذ الغسل يكتفى فيه بالواحدة فصلاحه الثلاثة والرابعة
توقع في المحظور فعدل الى جانب السلامة كما عدل الى جانب الاحتياط في الصلاة اذ لا تصح
الصلاة بدون تمام الاربع فالعدول الى ترك رابعها اولى من الاعتماد على ما عسى ان يكون مفسدا
لها وكذلك من حرم ولحوق من اربعة فانهن يحرمن عليه ما لم يتبين الواحدة المبتوتة وكذلك
لو وقعت مضغة لحم ميتة في لحم فان الجميع يحرم ان التبست به وانتهى الكلام على ما يكسر فيمد
ويقصر باختلاف المعنى ثم شرع فيمن ما يضم فيقصر ويفتح فيمد باختلاف المعنى فقال

باب ما يضم فيقصر ويفتح فيمد باختلاف المعنى

وانما يتفقان في المادة ويختلفان في الضم والفتح كما يختلفان في المعنى والمقصور مضموم
لا غير والممدود مفتوح لا غير ثم قال رحمه الله

غزاك ارع واغنض من غزاة تبحرا   ولا ينسك الزكى خشى وخشاء

الغزى بالضم والفصر جمع غزوة بالضم قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالغزوة والروحة
وشيء من الدلجة واياكم والمنبت فانه لا ارض قطع ولا ظهرا ابقى يعني ان المومن ينبغي له
ان يجبر الله بنشاطه وذلك بان يغدوا ورادا في اول النهار فوان يصلي الصبح في جماعة لانه
فروي ان المومن على صلاة الصبح في جماعة لا يصيبه عظيم بلاء وقد بلغ بعض السلاطين
هذا الاثر الجليل فكان كلما اخذ انسانا ليسجنه يسئله هل صلى الصبح في جماعة يومه
ذلك فيجيبه ان لا فمكث على ذلك اربعين عاما ولم يقع في يده من صلى الصبح في جماعة يومه
فثبتت عنده صحة الخبر فتاب ولازم المسجد وصلاة الجماعة قال الله تعالى وقران
الفجر ان قران الفجر كان مشهودا فالمراد بقران الفجر صلاة الصبح والمراد بقوله مشهودا
ان حفظة الليل وحفظة النهار يجتمعون في صلاتي صلاة الصبح وصلاة العصر كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار فيجتمعون
في صلاتي صلاة الصبح وصلاة العصر فاذا رجعوا الى الله سالهم وهو اعلم فيقول لهم
كيف تركتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون والمراد
بقوله صلى الله عليه وسلم والروحة صلاة العصر والمغرب وقد كان يتنافس
السلف فيه الاقبال على الذكر والقراءة والدعوات المأثورة بعد صلاة الصبح الى طلوع
الشمس وبعد صلاة العصر الى الغروب قال صلى الله عليه وسلم
من صلى الصبح في جماعة ثم جلس في موضع صلاته واخذ في ذكر الله والقراءة والدعاء

حتى تطلع عليه الشمس فصلى ركعتين كان له بذلك ثواب حجة وعمرة تامتين تامتين تامتين
وفي حديث موسى يروي عن ربه قال من حفظني في أول النهار وآخره حفظته
فيما بينهما وقوله وشيء من الدلجة يعني صلاة العشاء في جماعة ومن ثلث الليل الاخير
الى الصبح والامن السحر الى الصبح وفي رواية من صلى العشاء الاخيرة والصبح في جماعة
فقد اخذ بحظه من قيام الليل لكنه ينبغي له احياء ليلته ولو بركعتين وكلما زاد فهو
خير ما لم يؤد الى الملل قال الشاعر

من يبتغي جنة الفردوس يدخلها ... بركعة في ظلام الليل يحييها

قال الرسول صلى الله عليه وسلم اكلفوا ما تستطيعون من العمل ولا تبغضوا
الى انفسكم عبادة الله فان احب الاعمال اليه ما كان ديمة ولو قل وان الله لا يمل حتى
تملوا قال ابن عباس باكروا في طلب الرزق فان البكور بركة مقبولة وقال صلى الله
عليه وسلم لفاطمة اياك والتصبح فانها تمنع الرزق وتمحو بركة العمر وقال عمر
رضي الله عنه اياكم والصبحة فانها مجفرة مجبرة مبخرة وقال صلى الله عليه وسلم
لغدوة او روحة في سبيل الله احب الى الله من عبادة سنة والغداء بالفتح والمد هو ما
يتغدى به والحسى بالضم والقصر جمع حسوة بالضم وهو القدر الذي يتحسى منه
والحساء بالمد والفتح الحسو وهو شراب رقيق فيه حموضة يستعمل في زمن الحر لتبريد
ويطلق ويراد به الرغوة وهي الثمالة قال الشاعر

احسوا لسير اليوم لي ارتغابه ... ومن سر لي حسوا فحسوه اعارض
يعني كأنما تجعلوا الشعر بيننا ... وطالما في الحسى الغريض مغار

فكأنه يقول ارع ازمنتك وحافظ عليها ولا تضيعها فيما لا يعود عليك منه نفع وذلك
بأن تعلم ما يلزمك في كل وقت فاشتغل به اذ ما من وقت يمضي الا ولله عليك فيه حق
لا يقضى في غيره لانه لا يصلح لقضائه لما تعلق به هو بخصوصيته ومن هنا يقولون الفقير
ابن وقته واعتض من غدائك تسحرا اي اجعل التسحر وهو الاكل من آخر الليل لاجل
صوم النهار عوضا من الغداء وهو ما يؤكل في أول النهار عوضا منه واما
بالذال المعجمة فهو ما يتغذى به وتقوم به البنية كان بليل او نهار وهذا اعم منه وما
لمواظبته على الصوم اذ هو سياحة هذه الامة قوله ولا ينسك الذكر اي التذكر
واستعمال الفكر في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلك فان ذلك من اعظم باعث على الاجتهاد في الاستعداد للمعاد فلا
يشغلك عنه ما مضى لك الذي من جملته ما ذكر لك من الحسى والحساء والعشاء
والغداء ثم قال رحمه الله

فمن خشي

فمن خشي السوء من سوء هاجرا ... يفز وهذا ايضا الربح هنا هناء

قوله فمن خشي السوء الفاء استئنافية من اسم شرط بمعنى الذي خشي فعل شرط وجوابه
يفز وفاعله مستتر والسوء مفعول خشي وهو في الاصل اسم الشيء افعل تفضيل
من السوء والسوء او بالفتح والمد القبيح من الفعلات وغيرها وهنا اسم اشارة يشار
به الى المكان القريب والهناء بالفتح والمد ضد التنغيص قوله هاجرا حال من فاعل
خشي وهو ضمير والسوء مفعول هاجرا واللام فيه لتقوية العامل الضعيف
عن العمل بالفرعية والتأخير وهذه الحال لازمة لان الخوف من سوء العاقبة السيئة
في حال كونه تاركا لكل فعلة قبيحة يقربها اليه ويتأدى به الى المأمن مما يخاف وذلك بأن
تحسن عاقبته ولاجل طلب الهناء العاجل عنده هنا صار ذلك سبب الصفاء معيشته
العاجلة مما ينغصها عليه لان تنغيص العيش انما يكون بفوات المرجو من حصول المعروف
وفقد الموجود ومن تحقق عاقبة امره لم يأمل سوى الامن من سوئها وتخلى قلبه من كل
شيء سوى ذلك فلا يحزن على ما فات ولا يتعلق له غرض بما هو آت فيصفو عيشه من
الاكدار وتقل في حقه الاخطار وصورة الكلام صورة الخبر والمقصود منه الحث على الخوف
من العاقبة السوء وتذكر هاذم اللذات وفجعة الفوات جعلنا الله من المتقين فيسر
بذلك الخائف مما هنالك قال الرسول صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ
المنزل والمراد بالمنزل اليقيني في الوصول المحل في حضرة القدس وجنة المأوى في الآخرة
التي جمع الله فيها ما تشتهيه الانفس وفي المثل من خاف هرب ومن هرب وجد
ما طلب وفي المثل ايضا من خاف فر ومن فر في جنة الخلد استقر وقوله
يفز اي ينجح ويفلح وفي البيت مقتبس من قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز جعلنا الله ممن فاز بقربه وجواره آمين ثم قال رحمه الله

وما ضر ذا الطرفي بطرفاء لابزا ... ضحى او ضحاه بالاوار ضحاء

قوله وما ضر ذا الطرفي الواو للاستئناف وما نافية ضر فعل ماض ذا الطرفي
مفعول به ومضاف اليه طرفي بالضم والقصر المنتخب من كل شيء وقد يطلق
ويراد به كثرة الانتساب بين المنسوب والاب الاعلى حيث كانوا
في حسب وشرف وهو ضد الاقعد والطرفاء بالفتح والمد شجر الاثل ومن العرب
من يقول في الواحدة طرفة ومنهم من يقول طرفاء في الافراد والجمع
والضحى بالضم والقصر ما قرب من طلوع الشمس وقيل صدر النهار
والضحاء بالفتح والمد البروز للشمس قال الناظم

وقصره اقيس وهو كما قال الطابي قياس مقصور الفعل المشهور العين فعلى بالتحريك
والقصر لا فعلاء والمرو الاوار بضم الهمزة وتخفيف الواو على وزن غراب حر الشمس او النار
او العطش اذ كل ذلك صالح هنا ولا يصلح غيرها من معانيه وما للاستفهام والمراد
به النفي ذا الحرفي مفعول ضر وفاعله ضمير ما الاستفهامية ولا بذا حال من ذا الحرفي
وبكر فاء متعلق به وان يصح ضبطه بكسر الهمزة وبفتحها اجل الكسر على انها شرطية
ورماه شرطهم وجزاؤه محذوف بدلالة ما قبله عليه والفتح على انها مصدرية مجرور
باللام بلام التعليل محذوفة اي لاجل ان رماه فكانه يقول اي شيء يضر رجلا صاحب حي
في نفسه اي يتيم وبين ابيه الاعلى وهو ادم عليه الصلاة والسلام وعلى افضل بنيه اشرف العالم
باسره كثير من الاباء لا يعلم عددهم لكثرتهم الا الله فكلهم قد هلكوا وكذلك من اجل انه عريق
في الهالكين قال الشاعر

وما المرء الا ميت وابن ميت ○ وذو نسب في الهالكين عريق

ولا يضره شيء اذا كان كذلك في حال كونه عاريا بكر فاء بلوء الى ظلها اذا ارمضها باوارها
الشمس اي بحرها او بعطش ولا يضره شيء لاجل ان رمى الضحاء بحر او بعطش لان ذلك لا يجلب
له ما لم يقدر له من المهالك لانه عريق النسب في الهالكين كما تقدم ولا يعجله له قبل اوانه
كما ان الثواء بالقصور والغرف لا يرجعه عنه اذا حان وقته بل له في الانعزال النفع المحض حيث
استراح وسارع الى الحسنى فامن اذايتهم له ومن اذايته لهم ثم قال رحمه الله

وسارع الى الحسنى وحسناء لا تقع ○ هواها ففي التقوى غنى وغناء

قوله وسارع الى الحسنى في المسارعة المسابقة الى الحسنى والحسنى بالضم والقصر العافية
الحسنة وهي في الاصل انثى الاحسن افعل التفضيل من الحسن والحسناء بالفتح والمد المرأة
الجميلة البيضاء قال الرسول صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء لا تلد قال
الشاعر وهو ملك غسان لما اسلم ودعاه قيصر الى الرجوع عن دينه الى النصرانية فابى
قال لا افارق دين محمد فامر به فصلب على جذع نخلة فلما حملوه على الجذع ليصلبوه انشد
وقال

الا ابلغ الحسناء ان حليلها ○ على باب برفي فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يطرقها الفحل امها ○ مجزبة اطرافها بالمناجل

ثم التفت الى قيصر وقال والله يا قيصر انك لتعلم من امر محمد صلى الله عليه وسلم
مثل ما اعلم ولكن حبرت وضننت بملكك قال قيصر صرفت
والمسيح ولكن لم اجرحه بر امر هذا فلما دنوا منه ليصلبوه
ليصلبوه التفت الى رجل من بني عمه فقال له

ابلغ

ابلغ سراة المسلمين بانني ○ سلم لربي اعظمي وعظامي

والغنى بالضم والقصر جمع غنية
بالضم وهو ما يستغنى به والغناء بالفتح والمد الكفاية وهو الذي يقوم بكل ما تقول لا
من الحروب وغيرها الحصين قيل فكانه يقول بادر الى فعل ما تحصل لك به العافية الحسنة و
لا تقع امرأة حسناء في امر دين او دنيا من اجل هواك لها فانهن ناقصات عقل ودين
واشار انها على حسب عقلها فكما اعتها مضرة لك في الدين والدنيا وفي الاستبدال من
التقوى التي هي عين ما ابتغيها وفي التزام التقوى غنية لك وكفاية عن مقام وعن هواها
وقال الرسول صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن فان في خلافهن البركة
فلما بلغه صلى الله عليه وسلم عن قوم ان امرأة تسودهم قال لن يفلح قوم ولوا امرهم
امرأة وقال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربعة
آسية بنت مزاحم ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وسلم والبيت مقتبس من قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم قال رحمه الله

وللغاية القصوى بقصواء شمرن ○ فما يكتسي زهو ينال كساء

قوله وللغاية القصوى كانه يقول شمر اي واسرع لنيل الغاية العالية التي بلغتها ناقة قصواء
اي نجيبة مقطوعة طرف الاذن فما ينال الشرف بكسي وهو بالضم والقصر جمع كسوة
بالضم على وجه التكبر بها والزهو والاعجاب والخيلاء بل انما ينال بالجد والاجتهاد وارتكاب
مشاق تكاليف الشرع التي تشق في اول الامر على الصبح والكساء بالمد والفتح الثوب
والزهو هنا الكبر والتيه والغرور والتبل ليس من شيم الاشراف النكر في الاعكاف وفيه
ايضا ليس من شأن ذوي الانساب الزهو بفاخر الثياب فيروى ان النعمان بن المنذر خرج
الى العرب في يوم من ايامه وعليه حلة من الوشي لم ير الراؤون مثلها منسوجة بالذهب
واللؤلؤ واليواقيت فجعلت سادات العرب تغبطه بها وتعجب من شأنها وفيهم اكثم بن صيفي
ساكت لم يغبطه ولم يذكرها بشيء فقال له النعمان ما لك لم تغبطني بهذه الحلة ولم تعجبك شأنها
فقال له ايها الملك ابيت اللعن لو كانت هذه الحلة على تاجر او دلال لاعجبتني كما اعجبتهم
لكن الملك اعجب الي منها لان الاشراف تتعزز بهم الاشياء لا انهم يتعززون بها فقال له الملك
لله ابوك ما اوسع باعك في العقل والذكاء فقال له اذا اعطيتها غدا سيد العرب فلما كان
الغد اقبلت اليه سادات العرب كل يرجوان يعطاها الا اكثم بن صيفي فانه لم يذهب

اليه ولم يفصح فقال له قومه هل لك ان تذهب الى الملك فلعله يعطيك الحلة فقال لهم ان ذلك ليس
من الكيس فانما الحلة واحدة وسادات العرب كثيرون فان كان يريدني فانه يرسل عني ويرسل
الي فيكون ذلك احفظ للمروءة واتم للشرف وابقى لماء وجهي وان يكن لا يريدني ففي
ذهابي اليه هضم المروءة وهدم الشرف ويقع علي من الخجل ما اخاف ان يكون سببا للتلف
وفي تخلفي ابقاء للتهمة فاحرث نفسي انه لو اتيته لاعطانيها وكذلك يقول كل من له في حسن
كن فلما اجتمعت على النعمان اشراف العرب سال عن اكثم بن صيفي فقيل له انه تخلف ولم
يات فما ارسلك اليه قال اني اريد ان اعطيه هذه الحلة فقيل له ان معك من اشراف
العرب وساداتها ما فيه غنى عن اكثم بن صيفي قال لا والله انه لحكيم العرب وفارسها
ومن بيت مكرمتها فبعث اليه فلما جاء خلعها وناوله اياها ثم نظر الى وجهه ليرى هل
ظهر السرور على وجهه ام لا فلم ير علامة على وجهه فقال له ما لي لا ارى السرور على وجهك
وقد حبوتك بغنى الدهر وعز الابد فقال له ايها الملك ان نعمتك تشغلني عن السرور
بالحباء فلا ادري اقوم بشكر نعمتك فاكون كريما ام لا فاكون لئيما ففي هذا ما يمنع
الكريم من السرور ويحول بينه وبين الحبور فعلم اليه النعمان والتزمه فقال له لله درك انك
لا توجد في كل مكان الاشراف ولكن فاخبرني على فان لك ما تصيب فقال له انك قد حضرت المنى
ايها الملك حيث خلعت على حلتك هذه وقد تاقت اليها نفوس جميع السادات وجعلتني
لها اهلا مع غيبتي وحضورهم فالتفت النعمان الى سادات العرب فقال لهم هذه السيادة وايكم
ايكم من يتمنى على فيقول لا فالوا له ليس فينا من يمتنع من ذلك فقال له اذا امتنعت من
التمني فلا تمنين لك عطايا جسيمة لا تدخل تحت حصر ثم اعطى بعد ذلك جميع السادات
ووصلهم فانصرف وانصرفوا وكانت معد تشبه الا تعجب من خرقة الثياب ولا تكثرت بها وانما
تنافس في الكرم والاحسان وفصاحة اللسان وشجاعة الجنان ومقارعة الاقران من العلم والعرفان
ثم قال رحمه الله وعذراء للعذراء لا تكترث به ٭ فما النوى نبي النجد قواء

قوله العذرى بالضم والفتح العذر على وجه الجمع وقد يجمع على معاذير وهو القياس قال
الله تعالى ولو القى معاذيره يقال سمعت عذرائي ومعاذيري واعذاري فعليها لا في اعذرائي
لغة شاذة لم تقع الاسماء والعذراء بالفتح والمد البكر والاكتراث بالشيء المبالاة به والنوى
بالمثلثة الضم والفتح وهي خرقة تزال بها العذرات وبو في بها الوصف وهو وعاء اللبس
او يجعل بها ما يناسب ذلك والحاصل انها خرقة ممتهنة مستقذرة والثواء بالمد والفتح الاقامة
والجر المسرع وهو بالنصب مفعول نبي اي يره والثواء فاعله والبيت في معنى ما الذي قبله في الابتدال

بعزراء للعذراء ولا تعتد بها فترة الاقامة اي حبها الشيء الحقير رحيله ونقلته لاجل النساء حقيقة
ممتهنة كالثوى مثلا وتحقير ها انما يجب لاجل الحيوة والبقاء في الدنيا من قناعتها القليلة فانه قليل
حقير لا قيمة له بالنسبة الى ما اعد الله للمومنين من نعيم في طلبه من الجنة ونعيمها ثم قال رحمه الله
٭ ولن تدعو الحمى بماء بعزة ٭ ولا يكفي الا لاتوام كراء ٭ قوله ولن تدعو الحمى السوا و
الاستيناف ولن تدعى بالصاد ومنصوب مبني للمجهول والحمى نايبه وهي الحرارة العرضية التي
تختص ببعض الاماكن قال صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وهو
ان ينغمس المصاب في نهر جار قبل ان تطلع الشمس ومما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما روي عنه انه كان يجلس في مخضب فيقول لهم صبوا من سبع قرب لم تحلل اوكيتها لعلي اعهد
الى الناس وبحث في هذا الباب ابن الخطيب في تفسير هذا الاثر الشريف حتى قال يحتمل
ان يكون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابردوها بالماء المتصور به ليبرد الله عنه
حر الحمى وتلهبها كما ابرد عن اخيه المسلم حر العطش وتلهبه بالماء اذ قد شوهد مرارا
اناس اصابتهم الحمى فانغمسوا في الماء واغتسلوا به فانعكست اليهم الحرارة فاتلفتهم
وقيل انما ينتفع بالاغتسال والانغماس ولكن لم تكن له حمى صفراوية بل كان باقليم تغلب
عليه الحرارة الملتهبة من شدة الحر والسموم كالحجاز وتهامة وقال صلى الله عليه وسلم
الحمى حظ كل مومن من النار وقال صلى الله عليه وسلم انه دخل على عايشة وهي
موعوكة فسبت الحمى فقال لا تسبيها فانها مامورة ولكن اعلمك كلمات ان قلتهن برات
فقال لها قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الرقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان
كنت امنت بالله العظيم فلا تصدعي الراس ولا تنتني الفم ولا تشربي الدم ولا تاكلي اللحم وتحولي
عني الى من اتخذ مع الله الها اخر فلما قالتهن برئت والحماء بالفتح والمد التي الاحماء
الاسود من كل شيء والكرى بالضم والفتح جمع كرة بضم الكاف وتخفيف الراء بوزن برة وهي
على ضربين ضرب تتخذه العرس من الغزو يجعلون له احركات ثم يرمون به الى الهوى ثم يتخذونه هدفا
ثم يرمون بالنبل والقسي ثم يعدون تحت من اصابه منها اعتكرها فقد تعلم الحظ ومن لم يصبه
ذهبوا به الى معلم الغزو ومن اصابه واخطا لم يكن عندهم برام حاذق فيتعلم بعد ذلك واما
كرة العرب فيملؤنها بالكتان والقطن ونحوهما فيجعلون عليها جلدا فيكونون كما يقيس
يضربونها بالعصي فمن اوصلها حيث فقد غلب وكان احرى في معرفة المضاربة ويروى انه
كان اول من لعب بها قبية الكهف فسببها الجواهي كيوخ فيلافوس الجبار والكراء بالفتح
والمرتبة يقرب الطايف لا يتكاد تسلكه الا وتعلو عليها في الهوى وصعوبة مسلكها فكانه

مع

فريع

الرقية النبوية لحمى ... ومعها ... اول من لعب بالكرة ...

يقول ولي تدعو العمي فتبادر صاحبها بحت وفرس سوداء عالية الصهوة والدعي شدة الفزع
تقول دعي دعا وادعاء انحو منزعبور رجل مدعا اذا كان كثير الفزع شديده قال الرسول صلى
الله عليه وسلم لعن الله المدعوين من امتي وفي رواية خير الدعي من امتي قال الشاعر

ضموا لنار الحرب اذ دعي عن واغاروا الوجر الفؤاد اذا دعوى

قوله ولا ترم ابدا ولا تحاول الشيء السماة تبكي اي صعودها اللعب بكرا الشخص الملاعب وهذا تمثيل
بعدم النجاة من المخاوف والاعراض اللاحقة لهؤلاء الراو بما يناسب فيه الاجله كالمواكب الحسان فلا
وعدم ادراك المعالي بالتقصير واللعب وفي ضمنه الحث على الجد والتشمير وترك اللعب والفتور وعدم
الاغترار بالعاجل من امور الدنيا ثم قال رحمه الله **وماذو قوى ام الفواء بفاهي**
عواه اذا لم يبا عنه عواء قوله وماذو قوى الواو للاستيناف ما حجازية عاملة
عمل ليس وذو قوى اسمها ومضاف اليه بفاهي خبر ام جعل ماض الفواء مفعول به والجملة نعت
لذو قوى القوى بالضم والفتح جمع قوة قال الله تعالى علمه شديد القوى والفواء
بالفتح والمد الفقر والعوى بالضم لغة في العرى بالكسر والعراء بالفتح والمد الخلاء والمعنى
ليس صاحب قدرضعوه من متانة الجسم وقوة البدن بصعيد انه قصر الفقر ليس هو بغالب
اعواا بدا ذاك يبعو عند الظلم والتعوء والمقصود منه بهذا التحذير من الظلم فانه ظلمات يوم القيامة
ووعو على الظلم في الدنيا قال الشاعر وما من يد الا يد الله فوقها وما ظالم الا سيبلى بظالم
كما تقتضي بذلك عادة العزيز الجبار المنتقم من الظالمين والفجار والبيت مقتبس من قوله تعالى وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الحديث القدسي حلف الله ان لا يجيب الظالم حتى
يرى الهوان قال الشاعر عوى وللظلم سهام تنتكي في سيرها اسرع من لمح البصر
سهام جمع الظالمين بالسهم ترمى بها ايدي القضاء والقدر ثم قال رحمه الله
الم تهلك العزى بعزاء حزبها ولحمى في هذا سمي وسماء العزى بالفتح والضم سمرة
بالجبل بنت غطفان عليها بيتا وجعلوا لها اسدنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد بهدم البيت وحرق السمرة واصل العزى انثى الاعز والعزاء بالفتح والمد الشدة و
هي ايضا الارض الصلبة والسمي بالضم والقصر لغة في الاسم حيي ما سماك وحزب العزى الطايفة
التي عبدتها من غطفان وهي سبب هلاكهم واسناد ذلك للعزى اسناد مجازي لا كسبو لانها
سبب في هلاكهم والاستفهام للانكار وانكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات اي قد اهلكت
العزى قومها اي كانت عبادتهم اياها سببا في هلاكهم بشدة او في ارض صلبة وهذا المعنى يراد
بالاستفهام التقرير بان يحمل المخاطب على ان يقر بما يعلمه من هذا الكلام وهو الاثبات لا النفي

والمراد

الظلم ظلمات يوم القيامة

والمراد بذلك الاستظهار ونصب الدليل على ما ادعاه في البيت قبله وان ذو القوى والقواء لا يفي عواه
اذا لم يبا عنه الاعتداء فان حزب العزى مع قواهم حيث اعتنوا بعبادتهم غير الله سبحانه وهو العزى
اهلكهم اعواؤهم بعزى ولم تنفعهم قواهم ولا العزى والحي بهذا واضح فله سمو وارتفاع وعلو وامتناع
بمعنى ان يكون ما ذكر حقا لاريب فيه ولا خفاء له صار كناية عن غاية الوضوح وشدة الظهور لان لازم كونه
ذا سماء ان يكون ظاهر الارية معه ولا يحتاج حينئذ الى ما يحتاج اليه غيره من الطوالع وفي الغاية الظهور
ولزم كونه ذا سماء ان يكون مع وافهو وانخصيصه في البيت مقتبس من قوله تعالى لو كان فيهما الهة
كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وفي مثل هذا يقول علي رضي الله عنه في بعض وصاياه لولده
اعلم يا بني انه لو كان له شريك لاتتك به الرسل ولرايت اثار ملكوته وسلطانه ولعرفنا افعاله وصفاته
ولكنه اله واحد لا يضاده في ملكه احد منزه عن ان يحويه زمان مقدس عن ان يكون يحيط به مكان
تراه ابصار الابرار في دار القرار على ما دلت عليه الايات والاخبار حي قادر مقتدر قاهر لا يعتريه عجز ولا
قصور ولا تاخذه سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعزة والجبروت خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم
واجالهم لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته عالم بجميع المعلومات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في الارض ولا في السموات يعلم السر واخفى فيطلع على هواجس الضماير وخفيات السراير مريد
للكاينات موجد للحادثات لا يجري في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير خير او شر نفع او ضر لا
بقضايه وقدرته وحكمته ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو المبدئ المعيد الفعال
لما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضايه ولا مهرب لعبده من معصيته الا بعصمته ورحمته ولا حول
ولا قوة على طاعته الا بمشيئته وارادته لو اجتمعت الانس والجن والملايكة والشياطين على
ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ارادته سبحانه وتعالى سميع بصير متكلم بكلام
لا يشبهه كلام خلقه كل ما سواه سبحانه وتعالى فهو حادث اوجده بقدرته فما من حركة
ولا سكون الا وله في ذلك حكمة دالة على وحدانيته وفي ذلك يقول ابو العتاهية

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهد **وقال غيره**
كل ما يرتقي اليه بوهم من جلال وقوة وسناء فالذي ابدع البرية اعلى منه سبحان مبدع الاشياء

ثم قال رحمه الله **وكم من دجى زال الكما دون فهما فعاضت هوى منه وضل هواء**
قوله الدجى بالضم جمع دجية وهي قطعة من السحاب وقد تطلق الدجى ويراد به حينئذ الظلام ويطلق
ويراد به الكتابة قال البوصيري شمس فضل تحقق الظن فيه انه الشمس رفعة والضياء
فاذا ما ضحى محى نوره الظل وقد اثبت الظلال الضحاء ولابن حجر رضي الله عنه في شرحه

عنه عزيز البيتين من البوبح ما اجادهُ فيه واتى بما يشفي الغليل وزادهُ وقال الامام يكن لشيخ النبي
صلى الله عليه وسلم ظل لانه شخص نوراني بل هو النور الذي تنورت من انواره النيرات فكيف يثبت له ظل
والانوار المكتسبة من نوره تمحوا الظلال فما ظنك بنور استنارت بامداده في جزء من مضاعفة نوره
النيرات **قال الله** تعلى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فبهذا الاعتبار يكون الظل على ثلاثة اقسام
ظل مستقل وظل ممدود وظل موصوف بالسجود للملك المعبود فالظل المستقل هو سواد
الليل في مقابلة بياض النهار كما ان النهار ينفي الظلال الا ما ابقاه الله من ظلال الاجرام فيفسره
الشمس يمينا وشمالا وهو الظل الموصوف بالسجود **قال الله** تعلى يتفيؤا ظلاله عن
اليمين والشمائل سجدا لله **وقال** تعلى ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فالليل لا يمحوا الظلال حقيقة وانما يغطيها
ويسترها بكثافة الا ما اظهره القمر بنوره واما الظل الممدود فهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس وهو معنى قوله تعلى الم تر الى قدرة ربك ونفوذ امره وبراعة حكمته كيف مد الظل وهو
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فجعله الله ممدودا لانه ظل لا شمس معه كظل الجنة ولو
شاء لجعله ساكنا دائما ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا
معنى دلالتها عليه انه لو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما عرفت الظلمة والاشياء
تعرف باضدادها ثم قبضناه يعني الظل الينا قبضا يسيرا بالشمس التي تاتي عليه والمعنى
ان الظل يعم جميع الارض قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس قبض الله جزءا جزءا قبضا
خفيفا وفي ذلك يقول الفاضل النحرير الجامع بين الحقيقة والشريعة السيد محمد الامين
ابن السيد المختار بن اعمر اد يقول «كالظل يظهر جرم من شخصه متقلصا بالكف عن اياته
او قلت جرفا هو جرى ظاهر او قلت جمعا فهو عين صوابه فالقبضة والكف وبيانه سر يوصله الى اربابه
جرع اللالي في خفي اصوا جاهد لها والسر خلف حجابه فعبارة العلم المصون اشارة لا ولي النهى يرويه من طلابه
عن امثال واسرار يدق من نصها في حكمها المتشابه» والكظاء بوزن سماء كرب يعلو القلب
والودق المطر الشديد الوقع تقول ودق يدق كوعد يعد والهوى بالضم والقصر جمع هوة
وهي كل حفرة بعيدة القعر والهواء بالفتح والمد ما بين السماء والارض فكانه يقول كثيرا
ما ازال الله كرب القلوب والضر النازل باهلها بسبب ما ينزل من فتح السحاب من المطر
فيتسبب عن ذلك عن ذلك الودق بكثرته فتصونه الحفر البعيدة القعر ويضيق ما بين السماء
والارض بتراكم المزن وهيجان الماء وهذا من معنى قولهم بلغ السيل الزبى جمع زبية وهو

الظل الشمس معه ... كظل الجنة وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس

الهوى ومن شانهم ان يحفروها في الامكنة المرتفعة التي لا يبلغها السيل فاذا بلغها السيل كان شديد القوى
ويكلف الحيلة في دفعه فيضرب مثلا في شدة الامر قال الشاعر «بلغ السيل الزبى فاصادنه
وعلى السيف على متن الوجه فانهضوا نهضة حام للحمى كاد ذا الليل ولا بدر يلج» وقد يقال
ان في هذا الكلام ارشاد الواثق بالله سبحانه هو الرزاق وان رزق العباد في السماء فلا ينبغي ان
يتوصل اليه بقوة ولا حيلة لاكن بمحض فضل الله وسابق ضمانه كما قال سبحانه وفي السماء
رزقكم وما توعدون وهو الحكيم فهو تعلى يرسل الريح بحكمته فتثير سحابا فتسوقه الى بلد ميت
لفاقته فاحيا به الارض بعد موتها اظهارا لقدرته واخرج به من الثمرات رزقا لكم تصريفا لوعده
ودليلا على حقه **وفيها** ايضا الاشارة الى انه لا ينبغي ان يقنط لتاخير الرزق وبطئه فانه
سبحانه قد وعد بانه ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وكثيرا ما يكون الامر كذلك
ليعظم منة الله سبحانه بالمطر ونشر الرحمة في القلوب ليعظم شكرها فتستدعي الزيادة **قال**
الله تعلى لئن شكرتم لازيدنكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **ولما انتهى الكلام**
على ما يضم فيقصر ويفتح فيمد اعقبه بما يفتح فيقصر ويضم فيمد باختلاف المعنى عكس ما قبله

فقال باب ما يفتح فيقصر ويضم فيمد باختلاف المعنى

فالمفتوح هنا مقصور وفيما تقدم ممدود والمضموم هنا ممدود وفيما تقدم مقصور ثم قال رحمه الله
حلى بحلاوة الدنيا وعزيزه يصير لقى او يعتريه لقاء الحلي بالقصر والفتح مصدر
حلي بالشيء كفرح به والحلاء بالضم والمد جمع حلاوة وهي القشرة التي تحلى من الجلد وهي
بضم الحاء والمد بوزن قمامة يقال جلا الجلد بالمهملة كمنع زال قشره واللقا بالفتح والقصر
الشيء الملقى غير المعبوء به واللقاء بالضم والمد اللغة بفتح اللام وهي استرخاء احد
شقي الوجه يقال لقي الرجل كعني فهو ملقي وملقاء ولقاء فكانه يقول ان هذه الدنيا
وما فيها من المتاع حقير كحقر القشرة التي تخرج من الجلد عند زوال مشرته وبشرته وذلك
ادرع اجلاء ما يكون واهونه والطامع فيها عرض عنها وان عظمت في عينيه كحقر الطامع بالقشور
الجلد المبشور في كونها لا تسمن ولا تغني من جوع الاخرة ولا ترد عن صاحبها خلافة طبع
مما يصيبه وذاق به الغرور فعزيزها يكثرة همه بحسب ما جمع من اعراضها يصير
مطروحا في حفرة من الارض غير معبوء به او يعتريه غير ذلك من الاعراض والامراض ما
يصير به عبرة لمن اعتبر وذلك كالقول التي تشين الخلقة بتشبيهها اشرف اعضائه وهو
الوجه فهي كالفالج في التعطيل والمعنى ان عزيز الدنيا لا بد ان يذل فان يسلب العز
الذي اكتسبه في الدنيا فما جمع بالموت حسا ومعنى وذلك بان تكرا عليه المعطلات

والعلل المزمنات التي يستمر صاحبها الموت والعياذ بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء
وشماتة الاعداء قال صلى الله عليه وسلم في بعض مواعظه كثير الدنيا يقل وعزيزها يذل وجديدها يبلى
وشديدها يفنى لا جعلها الله اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ثم قال رحمه الله

روى وصدى فضت مراء والصدى يبراء صحيحا ويصح مبراء

الصدى مصدر صدي الرجل بالفتح فهو صديان اذا عطش وروى صداء بالمد والضم حتى من جيء منهم
الصدى اي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفود حتى له في الاصابة والمرئ بالفتح والضم الغائب هنا
ويداء بالفتح والمد مضارع داء الرجل بوزن جاء اصابه داء اي مرض والمداء بضم الميم المرض اسم مفعول
من داء انه اي اصابه بداء فباعتبار المريض ان يكون بضم الياء مضارع داء اذا كان صيبا لحال فيه واعلم
وباعتبار اللفظ فالمناسب له ان يكون فعل فاعل مفتوح الياء كما تقدم وعلى الثاني يكون مفعولا نائبا
عن الفاعل وفضت بتشديد الضاد المعجمة كفضت بالتخفيف يقال فضى وكرى وفضاء بالتشديد والتخفيف
وفضاء بكسر الفاء وتشديد الضاد ككذاب اتمه وبلغ غايته وروى بكسر الراء مصدر روي من الماء وغيره
كريان وريان بالكسر والفتح والمعنى ان هذه القبيلة نالت مع طول المدى الذي لا يدوم على حال ارتواء
من الماء واللبن وعطشا منهما كني اي نالت نعيما وبؤسا وشدة ورخاء وسعة وضيقا والمدى اي الغاية
التي يبلغ الانسان من الزمان فلابد له ان يصح فيه بعد المرض ويمرض فيه بعد الصحة لعدم دوام على حال
فان ذلك من قضايا بل ذلك كما قال المعتمد بن عباد نعيم وبؤس ذا لذلك ناسخ وبعد انتشار الامان الامانيا
فاعتبر بحال الخاصرات يا من ليس له خاصرات فالقوم امثالكم لم يشعروا في الراس وما جاز على المثل يجوز على
مماثله وروى وصدى مفعولان لفضت مقدمان عليه يعني الاول مفعول والثاني معطوف عليه ونظم هذه
الاعراض الجارية بعض الادباء فقال ثمانية تجري على المرء دايما ولابد ان يلقى جميع الثمانيا
سرور وحزن واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافيا ثم قال رحمه الله

وما ذو مكى او ذو مكاء بمهمل فكم عبرة اجرى رنين ورغاء

المكا بالقصر مأوى الثعالب والمكاء بالضم والمد الصفير قال تعالى حكاية لاحوال المشركين وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والرنين بالقصر والفتح المنظور اليه لحسنه والرغاء بالضم والمد
الصوت يقال رغى النبل اذا صوت ويقال ارتفعت الرنة على الميت قال الشنفرى
اذا زل عنها السهم رنت كانها مرزاة ثكلى ترن وتعول • واجرى اي اجاء والعبرة بالكسر
العجب بالتحريك وهو ما اعتبر به والمعنى ان الله سبحانه لم يخلق شيئا من خلقه عبثا
مهملا من الحكم والفوائد بل جميعه مشتمل على المصالح العظيمة حتى ذو المكا كالثعلب وصاحب
الصفير لما هو عليه من اللوم فانه يفيد اعتبارا لمن نظر اليه او سمع صوته يدل على ان له صانعا

فاعلا اعتبارا

عتبارا الى غير ذلك وهذا معنى قوله فكم عبرة اجرى اي فكم من العبر اجراه منظور اليه لحسنه
وذو صوت حسن كالطيور مثلا والمقصود الامر بالنظر في مخلوقات الله واعتبار اشكالها والوانها
واصواتها فانها الناظر فيها اعتبارا كثيرة جليلة فانها لم تخلق عبثا ومن اجل ما خلقت له النظر فيها
ولذلك امر الله سبحانه بذلك فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق
الله من شيء ولقد قدمت في صدر هذا الكتب من انواع النظر والاعتبار ما فيه كفاية ثم
قال رحمه الله ويبهي النقى ذا العلم حاز نقاءه ومثل المهى قلب لذاك مهاء
ويبهي بضم الياء مضارع ابهى الشيء جعله ذا بهاء والنقى بالفتح والقصر رقة العصب والنقاوة
هنا يقال رجل انقى وامراة نقواء بالضم والمد جمع نقاوة وهي الخيار من كل شيء ومن اسمائه
صلى الله عليه وسلم المنتقى اي المختار من كل شيء لان الله انتقاه واختاره من جميع
خلقه والمهى بالفتح والقصر هنا البلور والمهاء بالضم والمد المهيا للشيء القابل له والنقى
فاعل يبهي وذا العلم مفعوله وحاز نقاءه حال من المفعول ومثل المهى مبتدأ وقلب لذاك مهاء
خبره والمعنى ان رقة العصب والنقاوة يصيران صاحب العلم ذا بهاء في حال كونه حاز اختيار
العلم فلذلك قلبه مهيا لحوز نقاء صفاء قلبه حتى صار مثل البلور الذي لا شيء يدانيه
في الصفاء وفي هذا اغراء وتعليم بتيسير العلم واختياره وحث صاحبه على الاقلال من الاكل والشرب
الذي يتسبب من قلتهما رقة النفس وقلبه قال صلى الله عليه وسلم لا يصلح العلم لمن يأكل حتى
يشبع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الحبر السمين وقال من كثر شحم بطنه قل
فقه قلبه وقال علي رضي الله عنه ثلاثة يسمن تجارة النساء وهو مقام الشام وعيبة الرجال
الكرماء لانه ثقل في الحياة ونتن بعد الممات وفي الحكم البطنة تذهب الفطنة ثم قال
رحمه الله باب ما يمد فيفتح ويقصر باختلاف المعنى يعني ان المقصور
والممدود كما اتفقا في المادة اتفقا ايضا في الضمة وما اختلفا فيهما الا من المعنى ثم
قال رحمه الله ∴ نهى اليم واحدا والنهاء اعتن به والغ منى عنها اللبيب نهاء
النها بالفتح معناه النهايات والنهاء بالمد ارتفاع النهار والمنى بالفتح جمع منية وهو
ما يتمنى والمتنبي المرء البحر اسم مفعول من اناه ابعده فناء اي بعد فكانه يقول انتهى
نهايات الامور وارع عواقبها قبل ان تاتيها فان كانت خيرا فبادر وان كانت غيرا
ذلك وان اشتبهت عليك فامسك وارقب ارتفاع النهار فاعتن به ولا تحرص
في الكلام مخافة ان تقع فيما يرديك وهذا تمثيل لكل مساقط عند اشتباه الامور

فإن ذلك بمثابة الكلام الذي يجري السالك فيه ما نعته وتعبير العوائد بمثابة
ارتفاع النهار وأن لا ما تتمثله نفسه وتشتهيه من الأشياء التي تحمل اللبيب
فيعدو عن ساحة بحر الفتوة والمروءة ومما أصل ماء دل على أنه بلا ارتباط بالعمل على
بغيره ولا تتفرع على حالة الشدة ولا التباين وأن لا هواء النفس فإنه يلقي صاحبه
في الهوى ثم قال رحمه الله

ولو كنا في قرى فعراء تبيش   علا الأديبين يعمنا الأرزاء

قوله فلو كنا في قرى فلو للامتناع كنا كان واسمها في قرى خبرها وقرى بالضم
والقصر جمع قرية في بادية العراق والقراء بالمد الرجال النسك أي الصلحاء
ذو النسك المتمسكون بالكتاب والسنة هنا والأديبين بالفتح الراجحية والأ
رباء بالمد العقلاء وأحدهم أريب وربح يكاد أن يحصل له روع بسببه والروع
الفزع والمعنى لو علمنا أنسكا حيث ما كنا ولو كنا في البادية المسماة
بقرى فيدلني ترحل في جهة العقلاء الوكلات وعمهم الأديبين ولا يبالون بالواهية التي آه
ثم قال رحمه الله

وصدق الرؤى زان الرواة وللنهى   دليل إذا الى العقول نما آه

قوله وصدق الرؤى الواو للاستئناف والصدق ضد الكذب هو اسم مصدر تقول
صدق يصدق صدقا الرؤى مضاف إليه ما قبله وهو بالضم جمع رؤيا على غير
قياس وهو ما يراه النائم في نومه والرواة بالضم المنقي الحسن والنهى بالضم العقل
التام ولعل الناظم رحمه الله أشار بهذا الكلام إلى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ولا ريب أن الصدق يزين صاحبه والنهاء بالمد الرجاء
والرواة بالنصب مفعول زان وفاعله صدق الرؤى والمعنى أن صدق المنامات
يزين الصور الحسان المنقى لأن ذلك دليل على صدقهم في الحديث وبذلك يقع الزين
وبه يقع التفاوت في الدليل وهذا دليل على أكمل العقول يعني صدق الحديث
الذي يدل على صدق الرؤيا وهو معنى قوله وللعقول دليل يدل على أكمل العقول فيستدل
بها على وجودها وهو صدق المنامات التي تدل على صدق الحديث الدال على وجود العقل
جعلنا الله من أصدق الناس حديثا حتى نكون من أكملهم عقولا فنظفر بجنة الفردوس
ويحتمل وهو الأولى إن شاء الله أن تكون اللام في وللنهى دليل على بابها لا بمعنى على
وجعل الدليل على العقل بمعنى أنه يدل بمعونته من الأشياء بأن يدرك المحسوس

الرواة

الرواة عمن رواها فيستدل بذلك على صدق الحديث وبموصفه كمال ومن ادهو الحسن العقلي فيرح فاعله
عاجلا ويثاب عليه آجلا فهو من أجل هذا حسن شرعي أيضا ويدل على أن المراد بقوله كما رأى العيون [illegible]
هذا المعنى فهذا معنى تقرير معنى البيت وليس هو ما عليه السلف من المصريين لأن الرؤيا عندهم نوع من
الوحي لا تؤثر فيه العقول ولا النهى بل لا يكون إلا موهبة ربانية ومنقبة رحمانية اقتضتها وراثة
الأنبياء وصفاء زجاجة القلب من كدر الذنوب ومن رين العيوب وصدق اللسان والتحلي بالتقى
والإحسان إذ الأقلام التي في أيدي الملائكة اثنا عشر فلما منها قلم رؤيا المنام فإذا نام الإنسان
الصالح فيبصر ما تنام عينا رأسه تنفتح عينا قلبه فيبعث الله الملائكة الموكلين بالرؤيا
فيصورون له لوحا من نور ما لا يراه بعينه ويسمعونه ما لا يرى فيسمعه من غير شك ولا امتراء
فهذا أدنى مراتب الصديقين ومنهم من إذا نام أخذت الملائكة روحه فجالت بها في الملكوت فيرى
ما لا يدركه التعبير ولا يحيط به التحبير وأما عامة المؤمنين فلاعتبار مرائيهم شروط منها أن يكون
صادق اللسان غير ممتلئ بطنه من الطعام متكئا على شقه الأيمن مستغرقا في النوم نام على
طهارة أخذه النوم على ذكر غير مفتون بالدنيا ولا مغرم بالأمر ولا متعلق قلبه بالكشوفات فهذا
تعتبر رؤياه وتفسر ويعتنى بها وأقرب المرائي وأصدقها ما كان في الثلث الأخير من الليل
والليليات أصدق من النهاريات وأصدق النهاريات ما كانت من الصبح إلى وقت الضحى وأبعدها
وأكذبها ما رئي من الشروق إلى الضحى الأعلى وما رئي بعد صلاة العصر إلى المغرب ومرائي الصيف
أصدق المرائي ويليها في الصدق الربيع وأكذب المرائي مرائي الخريف ويليها في الكذب الشتاء
وأما الكاذب والفاسق فإنما يريان الحلم قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم
من الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم في منامه ما يكره فليتعوذ بالله
ولينفث عن يساره ثلاث مرات وليقل اللهم إني أعوذ بك من شر ما رأيت في منامي هذا
يضرني في ديني ودنياي ولا يحدث بها أحدا فإنها لا تضره قال صلى الله عليه وسلم إذا تلاعب
الشيطان بأحدكم في منامه فلا يخبر بذلك أحدا وليتعوذ بالله من شرها وفي المواهب اللدنية
ما نصه إذا نام الإنسان فإن كان صالحا خرجت روحه ولها شعاع متصل بالعرش في الحفظة حافون
من حولها فلا يدنو الشيطان إلا انفتحت الحفظة أي دفعته نفخة تبلغه أحد الخافقين فلا يرى
إلا حقا ولا يسمع إلا صدقا وتلك حقيقة الرؤيا قال الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبق من
النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات يا رسول الله قال الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح
يراها أو ترى له وأما الفاسق والمنافق فإنه إذا نام احتوشته الشياطين فلا يزالون يتلاعبون
به فلا يرى إلا كذبا أو لعبا وربما صدق نادرا فيكون ذلك من باب صدق الكاهن لأن الشياطين

في شروط الرؤيا

ربما القوا اليه الكاهن الكلمة ونحوها يسترقونها من الاستماع من الملائكة فيضيفون اليه مائة كذبة ولا فرق بين اليقظة والمنام وربما رأى الكاهن الرؤيا فصدقت كما صدقت رؤيا الريان بن الوليد العلقمي فيجاب عن تلك ان الله تبارك وتعالى اراد تلك الرؤيا الدنيوية ليخرج بسببها يوسف عليه السلام من السجن وبنيله ملك مصر فهي معجزة ليوسف عليه السلام اجراها الله على قلب الريان بن الوليد وكذا الرؤيا بختنصر فان الله جعلها سببا لنجاة عزير واخراج دانيال من الجب ورجعة بني اسرائيل الى بيت المقدس ولتكون لهم الكرة عليهم فبان منها ان الكاهن والمنافق في كلمات الاشراك والارتياب فما يقع من صدق مرائيهم فاحذر مما يوهم مناقضة الحديث الصحيح وما العقد فما اول بما ذكر علينا امل وفي هذا القدر كفاية لمن نور الله بصيرته اذ لسنا بصدد التطويل والله الموفق للصواب لا رب غيره ولا خير الا خيره ثم قال رحمه الله **وكرّ الملا يفني الملاء مع اللغى * عقارة طبع مع هن ذكاء**

قوله كر الملا يعني التكرار كما يقال كر الجديدين الملا بالفتح والضم جمع ملوة بالضم او جمع ملوا الدهر الليل والنهار وهما الملوان قال الشاعر ان الجديدين اذا ما استوليا على جديد اذناه للبلى والملاء بالضم والمد جمع ملاءة وهي الريطة والريطة الرقيق المنتقب من الكتان وربما نسج بذهب وربما نسج بفضة وهي من اجود الثياب بعد الوشي كما قال حسان

أبطحوا بالكنان لما لبستم * وفوبليس البنكي ريطا مقصرا
فلانك كالوسنان يعلم انه * بقرية كسرى او بقرية قيصرا
ولانا كالتكلي وكانت بحل * عن التكل لو كان الفؤاد تفكرا
ولانك كالشال التي كان خنفها * بجوذرا عيها جلم ترض مجعرا
ولانك كالعاو عوى قبل نحره * ولم يخشه سهم من الموت مضمرا
جلانا ومن بهره القصائد نحونا * كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

واللغى بزنة فتى ما طرح من ثيابك وغيرها استهانة له ورغبة والذكي بالفتح والضم جمع ذكية بالضم وهو ما تلتهب به النار من حطب وغيره وذكاء بالضم والمد اسم للشمس وتركيب البيت هو ان كر الملا اي مضي الجديد ومرورها يفني الثياب الحسان الجدد في كونها مصاحبة لما اللغى غير محبوبة بحرماكاه يزهوا به لابسه كما صار يزهو اليوم بهذه الجدد فانه يبليها بسبب مرور الملا البلا كما ابلى الخلقان والوسنان التي صارت بين يديه لغى فالثياب ولابسها يفنيهما مرور الملوين كما يفني الحطب الجزل ضرام النار عليه بسبب لغاية فيهما **يروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتغير اللون وتنتن الرائحة وتثير الداء الدفين فنسبة النار

الى

الى الاحكاك كنسبة الشمس الى الثياب فكما تفني النار الحطب كذا تفني الشمس الثوب جهرا تمثيل منه انه لا بقاء لمزخرف الدنيا لانها الى العدم يؤول وكما وجد يزول فلا يغتر به الا جاهل مفتون او جاهل مغبون وقد تقدم من هذا الباب ما فيه كفاية لمن له حكمة وعناية جعلنا الله ممن له واعظ في نفسه فان من لا واعظ له من نفسه لا واعظ له ثم قال رحمه الله **وجوب البرى ببره البراء وفي الغنى بذات رغاء لا تشح بيضاء**

قوله وجوب البرى الجوب هو الاختراق والبرى بالضم والقصر جمع برة بالتخفيف وهي الخزامة وانما تجعل في انف البعير القوي الصعب الشكس **قال الرسول صلى الله عليه وسلم** المومن هين لين كالجمل المخشوش الذي انقاد حيثما قيد وان انيخ على الصخرة لاناخ والمنافق صعب شرود وكاد كنود **يروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خص على الحديبية عن الحج بعث الى البيت ستين بدنة تنحر وبعث في جملتها جملا لابي جهل في انفه برة من ذهب ليغيظ بذلك قريشا والبراء بالضم والمد هنا جمع براية بالضم وهو قوة البعير على السير تقول لي سرا وجمل بيان البري اي بجاد بها فيختلعها وبما ثلها مع ان البارات المغالية في كل شيء وانما يقال البراء لمن عرف ذلك ونسبت اليه والرغى جمع رغوة وهو ما يعلو اللبن عند الحلاب والعرور دت فيه آثار واحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم سيهلك من امتي اهل اللبن قيل له وما اهل اللبن يا رسول الله قال قوم يضيعون الاسلام ويتبعون الشهوات ولا اخاف عليهم الا من اللبن لان الشيطان بين اللبن والرغوة ويناسبه قوله صلى الله عليه وسلم على سنام كل بعير شيطان **وقال صلى الله عليه وسلم** اذا تبايعتم اعمى بالنسيئة واتبعتم اذناب البقر صب عليها ذل لا يفارقها حتى تراجع دينها وهو الجهاد والرغاء بالضم والرصوت البعير اذا عولج والاجنبي وان صوت في صدره جرجار يقال ارزمت الناقة اذا صوتت في صدرها من غير ان تفتح فاها وحنت اذا فتحت فاها ورجعت صوتها كذلك الابل او رماء او مرعى ورعت اذا عولجت فالرغاء بمنزلة البكاء والحنين بمنزلة الطلب والرغاء والارزام بمنزلة التغني والثناء **وفي المثل** حنت ولات انت وله حكايات طويلة اعرضنا عن ذكرها وكانه يقول ان جوب الحلق التي في انوف الابل تذللها ونكثها ما عندها من القوة على السير فهذا تمثيل لاظهار ما عند النفس من الجرد الا الجلد عند اخذها صاحبها بالمجاهدة وحملها على ما اليسر ما الوى لبعضها فان كانت كريمة منورة هانت ولانت ثم انقادت او كادت **قال الشاعر** هي النفس ما حملتها تتحمل فهي بمنزلة الجمل الصعب الذي يراض بالخزامة التي ربما تحمل بها ما بعده الكرمي في العور الخزامة في انفه علم انه راحلة لمن راض نفسه على الاحتواء بشرب رغاء الابل التي لا تنتج باللبن بقاء لمفسر الانسان وكفاية لها يقال ارتغى اذا شرب رغوة اللبن ومنه المثل وهو قولهم يسر حسوا في ارتغاء فيقال مبتدا

عن الوليد العلقمي

عن معنى الريطة

في الجلوس في الشمس الحر

فيه عن اسم الخزامة

في خبر الحديبية

والمد في الرغوة والثبرة

موخر وفي الرغي خبر مقدم والراء رغاء حال من الرغي ولا تنبع صفة لذات رغاء والتقدير بقاء
الانسان كاين في الرغي في حال كونه ذا ابل صاحبه رغاء غير شبيه باللبن والمقصود بهذا الخبر
الحث على رياضة النفس حتى تكتفي بما فيه الكفاف ثم قال رحمه الله
ولوذو الشم اقتناص الرشا اتقى لكى فاللهى تجذ الجراب لهاء قوله ولو حرف اغياء وذو بمعنى
صاحب اسم كان المحذوفة بقوله الرشى مضاف اليه ما قبله جمع رشوة وهو ما ياخذه الحكام على الاحكام
والقضاة على الجعل والاستكلام وهو حرام بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعلى
ذما لارباب الرشى على جهة الزجر والتوبيخ فقال سماعون للكذب اكالون أي سماعون للكاذب
لاجل ما يعطيهم من السحت أي الرشى وهي من اعتناء الله تبارك وتعلى باستقامة الحكام
على الحق ودعايهم اليه ان قال لداود عليه السلام مع عظمته وعلو منزلته يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وقال تعلى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين تحاكما عليه وارتضياه
فلم يفصل بينهما بالحق فعليه لعنة الله وعن ابي حازم قال دخل عمر على ابي بكر رضوان
الله عليهما فلم يرد عليه السلام فقال لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون وجد علي خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم عبد الرحمن بن عوف ابا بكر فقال له اتاني وبين يدي خصمان
قد فرغت لهما قلبي وسمعي وبصري فعلمت ان الله سايلني عنهما وعما قالا قلت وادعى
رجل على علي رضي الله عنه عند عمر رضي الله عنه وعلي جالس فالتفت عمر اليه وقال يا
ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فتناظرا فقضى له عمر على علي فقال له يا ابا
الحسن مالك اراك متغير اللون أكرهت ما كان قال نعم قال وماذاك قال كنيتني بحضرة خصمي هلا
قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر براس علي فقبل بين عينيه وقال بابي انتم بكم هدانا
الله بكم واخرجنا من الظلمات الى النور وعن ابي حنيفة رضي الله عنه قال القاضي كالغريق
في البحر الاخضر ما عسى ان يبلغ بسبحه وان كان سابحا واراد عمر بن هبيرة ان يولي ابا
حنيفة القضاء فابى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه فضربه حتى انتفخ وجهه وراسه
فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون علي من مقامع الحديد يوم القيامة فلما ايس منه
تركه وعن عبد الملك بن عمير عن رجل من اهل اليمن قال اقبل سيل باليمن في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه فكشف عن باب مغلق فظنناه كنزا فكتبنا الى ابي بكر رضي الله عنه
فكتب لا تحركوا حتى يقدم اليكم رسولي فجاء فاذا برجل على سرير عليه سبعون حلة
منسوجة بالذهب واذا في يده اليمنى لوح مكتوب فيه اذا خان الامير وكاتباه وقاضي

ع للسحت

الارض

الارض داهن في القضاء فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
مع القاضي ما لم يجر فاذا جار برئ منه الله والزمه الشيطان وقال عمر بن حبيب بلغني ان نصر بن علي
دعي الى القضاء بالبصرة واجتمع الناس اليه وكان لا يجيبهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره والقى ملاءته
على وجهه وقال اللهم ان كنت تعلم اني لهذا الامر كاره فاقبضني اليك فقبض وانصرفوا وعن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة جسور للناس يمرون على ظهورهم يوم القيامة
وقيل ان اول من اظهر الجور من القضاة في الاسلام بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وقال عمر بن الخطاب لا
تولوا اليهود والنصارى فانهم يقبلون الرشى ولا يحلون دين الله وقال بعض المتاخرين لما بلغه قول عمر رضي
الله عنه اصحابنا اليوم اقبل للرشى منهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه من شفع شفاعة ليرد بها حقا
او يدفع بها ظلما فاهدى له فقبل فهو السحت فقيل له كنا لا نرى السحت الا اخذ الرشوة على
الحكم فقال اما اخذ الرشوة على الحكم فان مستحله كافر باجماع الامة وفي الرشوة يقول الشاعر
وكنت اذا خاصمت خصما كببته على الوجه حتى خاصمتني الدراهم فلما تنازعنا الخصومة غلبتني وقالوا قم فانك ظالم
فانظر احكام الله بغير الارتياح الله بالعدل والرشاء بالمد جمع رشاء وهي بنت تونيه الجلود تسميه الحاضرة الجلابية
الواحد بتسميه القربة وهي تسميه العامة الزوايا واللهى بالقصر جمع لهوة وهي العطية واللهاء بالمد الغرار
تقول ميضته مغزار وليه اي فورها وتركيب البيت معناه اشترى اي اكتفي بالبيت المسمى بالرشاء الشخص
الذي يرتشي على الحق واقتصاد الدعون لها يا حزه لكان مقتفيا لزال الاحر لكن التي تمول خير من
بحر عمير والشعر بحر البحر المعنى فالبيت مقتبس من قوله تعلى كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا
من ادبر وتولى وجمع فاوعى ولما انتهى الكلام على ما يتم اوله في حال التي العصر والدمع مع اختلاف المعنى
شرع يتكلم على ما يكسر فيقصر ويضم فيمد مع اختلاف المعنى فقال باب ما يكسر فيقصر
ويضم فيمد باختلاف المعنى ثم قال رحمه الله وكل يغني تجرد اهلي لغايها فكم بمنى بالضم جاز مناه
وكل الواو للاستيناف وكل كلمة تشمول تلازم الاضافة غالبا اما الى مفرد واما الى جملة كقوله تعلى
كل الينا راجعون يغني بالكسر والقصر جمع بغية بالكسر وهو ما يبتغى والبغاء بالضم والمد
مصدر بغيت الشيء اذا طلبته ومنى بالكسر قرية بازاء عرفة يقيم فيها الحجاج ثلاثة ايام او من
الجمار ومنى التي يقول الله في شانها فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه
والنماء بالضم والمد المنصف يقال نماء بمعنى نهض وانماء بمعنى انهضه وانماء ايضا بمعنى
ابعده واقصاه وانماء ايضا بمعنى اثقله وانماء اضعفه اذا سامه هم الى واحتمل
بضم التاء مضارع ادبه اي او فعله في الردى وهو الهلاك فكانه يقول كل بغية اي طلبة
متلكة فاعيها الضمى على طلبها وجاد عن نفسه في صحة علي مهوا لغاياتها تعود من

جاز بالصبر على الطاعة وعن الهوى والمعصية وكثير جاز بحج يعني بعمرة وارتكب الكلف ومشاق
السفر وتكاليف الاحرام من التجريد من المخيط وترك الطيب والنساء والكف عن قتل الهوام الى غير
ذلك والمواظبة بالالزام الصبر عن كل ما يؤذي والترغيب في كل ما يؤدي الى الفوز بالمطلوب بحيث يزكي
نفسه ويطهرها بفوز الحاج في منى بقبول حجه قال صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة ينفيان
الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وفي رواية تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان
الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليباهي ملائكة
السموات السبع يوم عرفة فيقول انظروا يا ملائكتي الى عبيدي وامائي اقبلوا الى زيارة
من كل فج عميق قد فارقوا الاوطان وهاجروا الاخوان ولازموا السهر وحرموا جفونهم
البيت لذة الكرى يضجون بالتلبية ضجيجا ويعجون بالذكر في مرضاتي عجيجا ويشكون الرداء
الي نحيبا وقد اصبحوا في اكنافي وصاروا اضيافي وانا احق من اكرم الضيف وازال الحيف وامن
الخوف فاشهدكم اني قد امنتهم من ناري واتحت لهم بحبوحة جنتي في جواري فحقت عليهم
مسبولة وكرامتي عليهم منزولة فهم وفدي ولنعم الوفد وفد قدموا في هذا المقام صرا الكتب
ما فيه غنية ثم قال رحمه الله وفي ذي معى مثل الغثاء احتسب شيئا يضعف جزاء المحسنين ثناه
قوله وفي الواو للاستيناف وان شئت جعلته حرف عطف وفي البيت تقويم وتأخير حتى
صيره من نوع التعقيد والفاء الحرجيد بمعنى عنه وكانه يقول احتسب عنده معى فالكسر
والقصر وهو واحد الامعاء فكانه يلمح بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم في كل كبد
اجر وفي رواية رطبة والمعاء بالضم والمد بالعين المهملة والغين المعجمة ايضا صوت
الهر يقال معا يمعو اذا صاح وهو اسم صوت حيثما يصح منه اسم فعل والثناء بالكسر
والقصر المعادات مرة بعد مرة والثناء بالضم والمد معدول عن اثنين كمثنى وضعف الشيء
مثله خاصة بخلاف اضعافه او ضعفيه يقال له ضعفه اي مثله وثلاثة اضعافه اي امثاله
والمعنى الثالث هو المراد هنا فكانه يقول احتسب في صاحب معى ضعيف له
صوت ضئيل مثل صوت الهر في الضعف اعادة الى الاحسان اليه كسقيه واطعامه
المرة بعد المرة اي يعتقد باجر ذلك وجزائه على الله سبحانه فالله يضعف
اجر المحسنين وضعف جزائه اي كثرة ذلك انشان اثنان لا يعلم كمه ولا كيفه الا
الله فانهم يجزون باضعاف ما عملوا او باضعاف ما يجزون به ومعنى ذلك قد
وعدهم الله تبارك وتعالى بالخلف عاجلا بقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
عاجلا ويضعف الاجر عليه اجلا مع امتنانه عليهم بالحيوة الطيبة التي ليس معها

تنغيص

تنغيص وهي المقرونة بالمحبة والايمان والتقوى والاحسان قال تعالى من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما
كانوا يعملون ثم قال في حق الجاهل الاهوج المتكاسل العاصي المتغافل ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى لا اجر من لا ذكر ولا
عوضا شكره ثم قال رحمه الله وخذ من برى العلم البراء يمنا وسوء المشي اهجر ليس مقداه
قوله وخذ الواو حرف عطف وهو من باب عطف الجمل خذ فعل امر من اخذ من حرف
جر ان شئت جعلته للجنس وان شئت جعلته للتبعيض والبري عبارة عما يكتب به
سواء كان مما يبرى اي يرقق ليتهيا به الكتابة ام لا فيقال له مبري او مبرى على غير
قياس فيقول بريت القلم ابريه وبرى المرض الجسم يبريه وابريت العليل ابريه
بالضم تسببت في بريه وبراه الوجد اي دق جسمه وبريته الخبر اتيت به على وجهه
وابريته لغة فيه فيقول اخذت قلما مبريا وقلما مبرية وقد يتهيا الشيء
للكتابة من غير بري كالمتخذ من نحاس او حديد واختلف في اتخاذ الاقلام
من الذهب والورق فاجازه ابو حنيفة ومنع مالك ذلك واصحابه ووجه اباحة
ابي حنيفة له حملا على انه من باب الاكرام للعلم والقرآن ووجه منع مالك واصحابه له
حملا على انه من باب الاسراف اذ فيه افتيات على المسلمين في ذلك اشارة من علم ولان القرآن
والعلم تتشرف بهما الاشياء لا انهما يتشرفان بها ولو كان ذلك كذلك لما نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زخرفة المساجد فقال
اذا غضب الله على قوم زخرفوا مساجدهم وفضضوا مصاحفهم
وانما اضيف العلم الى البري لانه سبب لتحصيله وهو القلم قال الله
تعالى علم بالقلم واختلف في الباء علم بالقلم فقيل سببية وقيل
استعانية فعلى تاويل السببية علم الله الانسان من لدنه بالوحي
والالهام واعانه على تحصيله وحفظه وصيانته بالقلم ولذلك اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يكتبون له الوحي منهم زيد
ومعاوية وهم جم غفير وعلى تاويل الضحاك وابن ماجة مرفوعا
اسناده الى ابن عباس انها سببية فيكون معنى قوله تعالى علم بالقلم
تسبب لتعليم خلقه من العالم الروحاني والانساني بالقلم الذي هو ...

فهو اختلف في اتخاذ الاقلام من الذهب والورق

خلاف

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف

اولا عند النشأة الاولى واحرى باستنساخ الفروع منه وهو اثنا عشر
قلما كما في المواهب اولها قلم القدرة السابق الثاني قلم الرسالة وتوابعها
الثالث قلم رؤيا المنام وانواعها الرابع قلم الدول وتوقيعها الخامس
قلم التواريخ وتفاصيلها السادس قلم الحساب وضروبه اذ به تستخرج
الحقوق الى اماكنها السابع قلم القضاء وبه يقام قسطاس العدل وبه
يفرق بين الحق والباطل بفصل الفصل ويمتاز به بين ذوي العلم وذوي
الجهل الثامن في اسماء الملوك وايامها وسيرتها في حلها وابرامها
التاسع في الوجيات وتفاصيل الجواهر والكيفيات القلم العاشر الفالح
واسبابها وذكر رياضاتها وارتباطها القلم الحادي عشر في اللغات وتراجمها
من عربها واعجمها القلم الثاني عشر في البيوع وابوابها والنهي عن ربوياتها
وفسادها عند ارتكابها ثم بعد هذه الاقلام القلم الثالث عشر وهو من
اجل الاقلام قدرا بعد قلم الرسالة وهو قلم الولاية فانه مشتمل على
استيفاء الوراثة ومراتبها وانواعها والكشوفات ومتنوعاتها ومشارب
الذوق وتجلياتها وانواع المكالمات وتنوعاتها وجميع الواردات ووزعاتها
والغيبي من الغيبي قال بعض السادات في بيان هذا المقام فيفني ثم يبقي ثم يلقي
وكانه فناء عين البقاء والمحبة وغمراتها والذهول والبواح والنواح والكفاح
والدنو والكلف والشغف بحر الميل والركون والحب والعشق والغرام والابدال
ثلاثون امراة كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امراة
ابدل الله مكانها امراة وهو اساس الحولب وافضل اهله وهم الملا في هذا النوع
من العالم كل رجل منهم على قلب نبي ومقرب منهم الغوث ويكون ايضا في جميع الاقاليم
غير انه حيث ما كان لا تغيب عنه الكعبة عن منظره واذا قال السلام عليك
ايها النبي قال له النبي وعليك السلام فاذا وقع الامر من امور العامة ابتهل
فيه النجباء فان تم والا ابتهل فيه السياحون فان تم والا ابتهل فيه الصديقون فان
تم والا ابتهل فيه النقباء فان تم والا ابتهل فيه الاخيار وهم الاثني عشر فان تم والا ابتهل
فيه الاقطاب فان تم والا ابتهل فيه الغوث فينتهي اليه فيرفع الامر الى من له
الامر من قبل ومن بعد اذ هو الذي انتهت اليه الوراثة بالفعل في خلافة النبي

صلى

الاقطاب والابدال والنجباء والسياحون
والاغواث

صلى الله عليه وسلم كما ما هو على قلبه فيشفعان فيشفعان لما لهما من القرب
التام ورتبة التراث فترفع البلوى وتضمحل الشكوى واما قول العامة انه
لا يكون الا في البيت فكذب وافتراء على الشارع ومجازفة في القول فقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وهو راس الغوثية والشيخ عبد القادر
الجيلي الذي لم يختلف اثنان في غوثيته في العراق بل ببغداد والشاذلي بتونس
والجنيد بالعراق والغزالي بطوس واويس القرني بالكوفة وابو
مدين الغوث بالمغرب الى ما لا يحيط به الحصر مما يدل على بطلان ذلك
القول الفاسد الاصل بل لا يمتنع ان يسكنها قطب غوث مرة او يكون من
اهلها او ساكنيها كابي طالب المكي وعلي زين العابدين بن الحسين
ابن علي رضي الله عن الجميع وانما الممتنع التخصيص بل ينتقل ذلك بانتقال
العلة وتجليها في اقليم او اقاليم فلو فرد جلاء الاقاليم من الاسلام لا جعل الله
ذلك الا اقليما او احوال الكان الجميع في ذلك الاقليم الا ان السياحين اهل
الخطوات يسلكون الاقاليم كلها فالله يختص برحمته من يشاء على قدر
توجهات جلالته والتفاتات رحمته لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه
والقلم له حرمة حتى انه لا ينبغي وضعه بالارض اجلالا لما هيئ له
من مباشرة كتابة العلم والقرآن والاسماء الحسنى ولنسبته
للقلم الاعلى بل يروى ان الصحابة كانوا اذا فرغ احدهم من
الكتابة جعل قلمه على اذنه وقيل ان سبب ذلك ليكون اذكر
وقيل للاجلال حتى روي عن محمد بن العربي انه قال في بعض مصنفاته
انه ينبغي اجلال النباتات التي تتخذ منها الاقلام فلا تختلى الا لحاجة
وفي ذلك لنسبتها الى سدرة المنتهى فكما ينبغي ان يتبرك بورق سدر
الدنيا في احوال الدلالات وهو غسل الميت من باب احرى ان يتبرك بنخالة
الاقلام على وجه التيمن ولذلك قال الناظم وخذ من برى القلم البراء
تيمنا اي خذ نخالة القلم المبرى حالة كونك متيمنا اي متبركا بها
فضلا عن القلم نفسه فضلا عن العلم عينه فضلا عن الكتاب والسنة
الذين عنهما تجني الجميع وبنورهما تجهبذ العالم وعبد المطيع

قال الرسول صلى الله عليه وسلم لآية من كتاب الله خير من محمد
ومن آل محمد فلما كان التيمي بعلامة العلم مما ينبغي
فالتيمي بتحقيق مسائله وتدقيق معانيه وتصحيح مبانيه والاعتناء
بالكيفيات التي يتحصل بها ومحاولة تحصيله بسببها في المدارسة
والمدارسة والمذاكرة وادمان السهر والجوع والتملق والخضوع وبذل
الكل وترك الملل وتحمل الكل والعناء والكلل فانه صعب التحصيل سريع
التعطيل لا يناله متكبر ولا ملول ولا مستحيي ولا جهول بل هو حرفة الفحول
ومكرمة الفحول وجرعة النحول وليكون ذلك على سبيل التيمن والتبرك
لا على سبيل الرياء والسمعة وطلب الجاه والحظوة وفيه نوع استعارة
وهي استعارته بخيانات العلم عما يتحصل من متشابه العلم
ودقائقه ورقائقه ومشكله واستنباط حدوده كالنحو
واللغة والتصريف وفنون البلاغة والامثال والعبر ونحو الفحول
وجري الى غير ذلك مما يطول ذكره قوله وسوء المشي امجر
يعني المشية الانها الهيئة التي تدل على جهل صاحبها وسوء طويته
قال الرسول صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطاء واستخدمت
ابناء الملوك كانت الدولة للعدو وقال لابي دجانة وكان
يختال عند الحرب انها مشية لا يستطيع غيرها تلك مشية يبغضها
الله ورسوله الا في مثل هذا الموضع والمشاء بالضم والمد
الالتجاء والالتجاء اليه بان تنزل نفسك منزلة الغريق
في السعة والضيق والاتكال الالتجاء في حرين واتق في طرق وكفى
يعول على خير رفيق وذلك بان تسلم التدبير والاختيار وتحقق
بان الله يفعل ما يشاء ويختار فتكون بذلك في جنان من الرضى
والتسليم تجري من تحتها الانهار قال الله تعالى ومن دونهما جنتان
جنة الاحسان وجنة الايقان جعلنا الله ممن فرمتالهم حتى لم يطمع بهما
بغير فانه طيب الحياة ولما انتهى كلامه على ما يكسر فيفتح
ويرفع فيضم شرع يتكلم على ما يضم فيفتح ويكسر فيضم باختلاف المعنى فقال

باب ما
يضم فيفتح

باب ما يضم فيفتح ويكسر فيضم باختلاف المعنى عكس الباب الذي قبله ثم قال
رحمه الله بموتان الميتاء قوم شاغر محاسن عنها الداخلون عراة قوله بموتان السماء
سيئة موتان بالضم والفتح المعطاء الاشياء والسياء بالضم والكسر المعطاء اما الخزي كثرة
العطاء وهو اسم فاعل دال بنيته على كثرة الاعطاء مصروف لزيادة الوصف وقصد
المبالغة من معطاء تقول معطاء بكسر الميم كونه اسم فاعل وتضمه كونها اسم مفعول
كما روي اليد المنطية خير من اليد المنطات بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى
اي اليد المعطية خير من اليد المعطاة وقوله صلى الله عليه وسلم المنطات لغة حميرية خاطب بها حميري
فالعطا لهم لتوسعه صلى الله عليه وسلم في لغات العرب حتى كان يخاطب كل قوم بلغتهم فيكون
ابلغ منهم لما اختصه الله به من مزيد الفصاحة والبلاغة يقال رجل معطاء وامرأة معطاء بالضم والعرى
والفقر جمع عرى بالضم وهي عبارة عما يتوصل به الى اخذ الاشياء التي لولاها لم يقدر عليها
كعروة الدلو والسقاء وعروة المعراج ومنها المعنويات والتي ما كني بالكناية عنها وهي عرى
الاسلام الخمسة واصولها الثلاث قال الله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
لها والعراء بالكسر جمع عرو على وزن عكل ووزن جمر بمعنى خلو وقيامة موتان تعلق بمعطاء والسياء
مفعول فيه والاداة فيه لتقوية العامل وهو ضعيف اليه محكما حال من فاعل قسى وهو ضمير المخاطب او
عن مفعول مو ثغاو هو مضاف الى محامد وجملة عنها الداخلون عراة في موضع خفض صفة
لمحامد والمحامد جمع محمدة والمحمدة بمعنى الحمد وهو الشكر جمعه كتحمده وكانه
يقول هي الشيء الكثير العطايا بما تعطيه اي غالبا وذلك حتى تبوفه في حال كونه محكما
من محامد خارجا عنها الخير بخلون لو لم يكفه ما بها يبغي اي لعقد بهم اسباب الخير بها والمكارم
والجود ثم قال رحمه الله وضع ذا الفلاية الفلاة وما بها تحوض تلاء تشتهيه لهاة
قوله وضع بفعل امر بمعنى اترك اي صاحب الفلى بالضم والفتح جمع فلة وهي لعبة الصبيان
يلعب كل اللهو والفلاة بالكسر والمد الخمر الجفان واحدها فلو واللهاء بالضم والفتح
ما يصنعه الكاسح من الحصى واللهاء بالضم والكسر جمع لهاة وهي اللحمة الخفيفة
المتدلية من منتهى اللثة الى منتهى الحلق ويجمع ايضا على لهوات كما روي انه صلى
الله عليه وسلم كان يضحك الشراح الى لهواته عنه لا يستاذن حتى يقول هي قال
الشاعر " بالحزم مر بهم من شيمتا " ينشب في الحسا واللهاء " وكانه يقول اترك
صاحب اللعب بالفلى اي الصغار من الجفان واقترعوا حجا جعلنا جهرا الحصى من القوت ثاء
عليها جميلا تستبرله اللهاء لا شيء اللهاء له والمراد عنه لا زمه لكونه جميلا
باقيا محمود العواقب وهو الشاكر خير الحال ما لا باد شكرا او فتنى محيا قال الشاعر
" وما على مستهى حمرا حمو نيت " فخر ولو كان ما اعطاه ياقوتا "
وروي ان ابنتهم وابن سنان وفدت على عمر رضي الله عنه في خلافته فقال لها

وب
اللهاء

ما اعطى ابو دهرم فقالت له خيلا لا تجارى وابلا لا تبارى وثيابا فاخرة وعبيدا تنتهي فقال لها ان كان ابوك اعطاك ما يلي فقد البسه ثناء لا يبلى ونحو هذا البيت من البديع الكناية وهي كناية عن اللهاة بانشادها بها باستماع الثناء الجميل فتنبني في الاذان تكون سمعا لانها موضع ادراك الذوق فقد تمت نحبها الثناء فهل اثبت له التي هي الذوق فتستثير منه احاسة الادراك التي هي سماع الاذن التي هي سماع الثناء الجميل المعروف او على وجها المعهودها اختيار لذلك على هذه اذ ليس من شأنها سماع الكلام وان ثناء الكلام بل انه الشغف بجميل الثناء لما جبل على المنية من سنة العطاء وايامه من اكتساب ذخره واستجلاب حسن طرق المعالي والثناء العالي الذي هو اعلى رتبة من الذهب والكمال فتضحي بذلك الثناء تحسرا لا سماع قال الشاعر

«يعطي فيعار عليه من يعطيه» «ويسر سوقه فيدنا لكم» وقال غيره

«سلام كما اجيا الزاهر عن جده» «فلا يسمع الا ودلوانه اسعه» وقال غيره

«وتنصه للعقاب لوكانت تسمعا» «حسرت عليه انوفها الا فواهها» وقال غيره

«عجبتها كان الكون شهدها» «حسرت عليه انوفها الا فواهها» والبيت مشتمل على معنى قول الشاعر «وشتان ما بين اليزيدين في الندى» «يزيد سليم والاغر ابن حاتم»

«فهم الفتى الازدي اتلاف ماله» «وهم الفتى القيسي جمع الدراهم» «فحسبي القيسي اني هجوته»

«ولا تك فعلة فعل المكارم» «وابلغ ما قيل في هذا الباب قول كريمة العبدي قال»

«فالنكم بينه لا تسفحه راحتنا» «وما الناس فيها لا ضيف»

«لا كراذا اجتمعت يوما راحتنا» «ملك الملك والخيرات تستبق»

«يسكر الدرهم المنفوش حرمتنا» «لا كريم عليها ثم ينطلق» ثم قال رحمه الله

وَكَمْ فِي العِدَى تَحْتَ العَرَاءِ فَتىً لَمْ يَزَلْ كَأنَّهُ فِيهَا لِلْعِقْبَانِ دُرَاءُ

قوله وكم في العدى العراء تبيه وكم شكيه في العدى جار ومجرور وهي بالضم والفتح جمع عروة أي ما علا من الارض من جانب الوادي ونحوه قال الله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وربما سمي بالعدوة اي فليم فان الاتحد لسر والعب الجوني يسميان بالعدوتين كما في البيع والعراء بالمد والكسر ما يوضع على الميت من حجارة وخشب والذرى بالضم والفتح جمع ذروة وهي الحصون التي يلجا

اليها

اليها ويمنع بها والمعنى حيث كانت في الذراء اي واد افتح فانما هو ذرى الشجرة ما ليس في الدفو ونحوه فكانه يقول كونوا في حصون تأوي اليها العفات اي طلاب المعروف فيجيرها ما يستقع به من امي الخايف واشباع الجائع قال الشاعر «ومن يانه من خايف ينسى خوفه» «ومن يأتي من جائع البطن يشبع» ومعنى الجار انه كرلا يغني من قضاء الموت شيئا اذ الموت لا يبقى على من قبله والبيهل صاحب معروف لقطه وانما فخاري صنايع المعروف اي تقي مصارع السوء دنيا واخرى كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقول عليكم بصنايع المعروف فانها تقي مصارع السوء كما وقع كثير احتى طرق العادة في رجل فضيه محمد بن جبير مع الحية وكان رجلا صالحا ساكنا بالبيداء وكان ذا فضل وكان يتصيد له الصيد فبينما هو يسير ذات يوم ففر رجع من قنصه اذا الحية تهوي نحوه وتنادي بلسان فصيح اجرني من عدوه في ظلي فانه يقتلني عند ان تدركه معروف فقال لها هل الجاء فادخلي في كمي فقالت له اني الحية لا يحملني من عدو فقال لها واو ما يحملك قالت لا يحملني الا ان ادخل في بطنك فقال لها اخاف على نفسي فقال من معه واعطته المواثيق وقالت له ان كيف اتسبب في هلاكك وخرجت سبيا النجاة فقعد لها فادا جا انسان من خلفه في بطنه فلم ينشب ان جاء الكلاب فقال له يا محمد بن جبير ان عدوي عندك جا عثت به اقتله يا اخي فقال لها ان لم ار لها عدوا فان تستيقني بقولي فهلم فتشني فتفتشه فلم يجد الحية ثم ذهب فقال لها اخرجي ان عدوك قد يعد فاخرجي راسك من فيه لتستشرف ما قال لها فلما استيقنت انه قد بعد انتهشت الى جوجه فقالت له اختر اما ان افت قلبك او كبدك او كليتك فقال الحل سبحي الله ما على هذا عاهدتني وما عاقدتني ان العداوة القديمة لا تزيلها العداوة الحادثة فقال لها ان كنت ولابد فاعلة فانتظريني حتى اصلي ركعتين ثم رفع بصره الى السماء وقال يا ارحم الراحمين للانا اجبني من عدوي فلم يستتم قوله حتى نزل عليه من السماء فارس عليه ثياب خضر تحته جواد ابلق واذا بيده ثلاث ورقات خضر يفوح منها المسك فاعطاه واحدة وقال له ابتلعها فما هو الا ان استقر في بطنه حتى برئت الحية فتفككت اوصالها ثم ناوله الثانية فاخرجت اجزاءها ونحوه عنه من جوفه ثم ناوله الثالثة فاذهبت الم سمها ووجد لما بعده فلما استراح من الهم قال له الفارس اتعرفني قال من يعرفني يا محمد من قال ولكني ملك من ملايكة الله ارحمني عبادة الصالحين فقال له انا المعروف وفي رواية الاحسان وكنت في السماء السابعة فلما قلت يا ارحم الراحمين اول مرة امرني ربي بالنزول فلما قلت يا ارحم الراحمين المرة الثانية بلغت السماء الدنيا فلما قلت الثالثة انتظر فلا تترك صنايع المعروف فانها لا تضيع عند الخلق لم تضع عند

عند الخالق وحيث فعل صانع المعروف ينبغي له ان يقصد بها وجه الله دليلا
نبه بها على وجهها النافع بان كل شيء هالك الا وجهه ثم قال رحمه الله
تؤوي في ربى ينتهي الى بناء امثالها بها لمواقيها كفء وكفاء
قوله تؤوي ان اقام في ربى جار ومجرور والربى بالضم والقصر جمع ربوة وهو ما ارتفع من
الارض قال تعالى وءاويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وام الله ان عمران ابا مريم
كان اماما في بني اسرائيل ورع المها ومن افضلهم مكانا واعبدها وكانت زوجته امرأة
صالحة وكانت بنو اسرائيل حريصين على الحج وهي افضل عالم زمانها فلما احست
حملها الحمل قالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا والمحرر المحبس عن طلب الدنيا
والاشتغال بها وحبسه في خدمة بيت المقدس وخدمه والاشتغال بصالحهم
مات عمران وحنة حبلى بمريم وكانت تظن ما في بطنها ذكرا فلما وضعتها
قالت ... ان تكون ذكرا فهو الذي يصلح لخدمة المسجد لخلوه
من الحيض المانع من دخول المسجد مرة ومن العبادة احيانا ولان الذكر اقوى على
الخدمة من الانثى واسلم من الحياء المانع من مزاحمة الرجال فلما وجدتها
انثى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
واني سميتها مريم العابدة في لغتهم واني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا نخسه
الشيطان فيستهل صارخا من نخسه حين وضع الا ما كان من مريم
وابنها عيسى فانه اتى ليطعن فطعن في الحجاب لدعوة ام مريم فتقبلها
ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ان نشأت في النسك والعبادة
... تنافست في كفالتها بنو اسرائيل فاخرجوا اقلامهم ليتبين ايهم
يكفلها فكتبوا عليها اسماءهم والقوها في نهر الاردن
منهم ويحيى فلم ... زكرياء فعلموا انه احق بكفالتها فبنى لها بيتا في جوف
المسجد وجعل من دونها ثلاثة ابواب وكان لا ...
لتها ... ولم يكن له ...
وعلم ان الله لم يرتض لكفالتها غيره فكان كلما دخل عليها وجد عندها
رزقا فيقول لها يا مريم انى لك هذا والابواب مغلقة ولا يدخل عليك غيري
فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فكانت نفسه

واتسع

واتسع لكفالتها صبره لما رءا من الكرامات وعلم انه ...
عليها وانها من اماء الله الصالحات القانتات وكانت تقوم حتى تورم قدمها
من القيام واختلف في الرزق الذي كان يأتيها فقيل هو من الجنة وقيل هو من الكرم
يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ابنته فاطمة يوما وقد وقعت في المدينة
مجاعة عظيمة فوجد عندها طعاما ذكيا الرائحة فقال لها من اين لك
هذا الطعام فقالت هو من عند الله يرزقنيه رزقا فاستبشر صلى الله عليه وسلم
حتى لاحت في جبينه الغررات وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امتي
من ياتيه الرزق من عند الله كمريم ابنة عمران وكانت مريم رضي الله عنها
رائعة الجمال لم يكن في زمنها من يماثلها جمالا ولا كمالا وكانت تنشب شبابا
لا يشبه غيرها وكانت كل يوم تحتجب على عادتها فتمثل لها جبريل على صورة
فتى جميل فعارضها فلما راته انحرفت فاتاها من امامها ثم انحرفت فجاء اهو
امامها ثم انحرفت فلا تشاء الا جاء اهو امامها فلما تيقنت انها لا تفوته وقفت
وفزعت وكان ... فلما راته يقصدها قالت له اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا فقال لها جبريل ليذهب ويسكن جاشها انما انا رسول ربك لاهب
لك غلاما زكيا وكان بيده كف من التربة التي خلق منها ءادم وكان الله قد
استودعها رضوان خازن الجنة فلما ارسل الله جبريل الى مريم اخذها من رضوان ليلقيها
في رحم مريم فلما ... وسكن جاشها قالت مجيبة لجبريل انى يكون لي ولد
ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا فقيل انما قالت ذلك استبعادا وانما قالته جريا
على العادة البشرية ولتختبر ما عند جبريل من اظهار الخارق فقال كذلك قال
ربك فالقى التربة في رحمها ونفخ فعلقت بعيسى عليه السلام وكانت ...
ذهبت الى ... تذهب معها خالتها زوجة زكرياء ام يحيى وكانت حبلى
بيحيى وكانت تقول لمريم كلما انصرفت من ... يا اختاه هل رايت زرعا من غير
زارع فتقول ان الله يفعل ما يشاء فلما اكثرت عليها من السؤال ولم تجبها
قالت لها اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك فاخبرتها بقصتها واستكتمتها
فلما اخذها المخاض خرجت من المدينة حياء من قومها وخوفا منهم ان يرجموها
بالزنى فبعث الله اليها قبلا من الحور العين ليتولين ولادتها وملائكة يحفونها
الى بيت لحم وكان ... ربوة ذات ماء ونخيل فاوت الى جذع النخلة ليستظل
من تلك النخيل فولدت تحتها فامرها الله تعالى ان تهز بجذع النخلة ليتساقط عليها
الرطب فجعلت فامرها الله تبارك وتعالى بالاكل على وجه التبرك وليذهب عنها ما
تجده النفساء من المخاض قال صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيئا انفع للنفساء من الرطب

لا مريم بما كله فهي يوم ما تقرب النفساء استعمال التي كتب في دواء المغص واختلف
في المدة التي مكثت مريم وابنها عند بيت لحم وهو الذي عنى الله بقوله وءاويناهما الى
ربوة ذات قرار ومعين وانما وصفها الله بالقرار والمعين لارتفاعها وبعدها
وكثرة ثمارها وفواكهها مع كون ماءها معينا يرى بالعين ويؤخذ باليد من غير مؤنة
مع كونه عزيزا لا فقيل مكثت ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعين يوما فآتاه
الله العلم والحكمة وهو في المهد والفاء كما علم آدم الاسماء وهو بين
الطين والماء لما بينهما من المناسبة قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل ءادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلما انقضت المدة التي امرها
الله بها بالصوم وهو ترك الكلام امرها الله تبارك وتعالى بالرجوع فجعلت
الرضيع تحمله فاقبلت عليها بنو اسراءيل فمنهم من يلومها ومنهم
من يتعجب ومنهم من يشتمها ومنهم من يقول ارجموها ومنهم من
يقول احرقوها بالنار وهي ثابتة لم تتكلم ولم تجبهم بشيء فلما اسكتوا
امرتهم ان يكلموه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فترك الثدي وكان
في فيه ثم اقبل عليهم بوجهه وقال لهم اني عبد الله ءاتاني الكتاب وجعلني
نبيا وجعلني مباركا الآية التي [illegible] وكف عنها بعض الناس وشفي من شفي
بنسبته الى السحر وهو من جملة الاربعة الذين تكلموا في المهد منهم
شاهد يوسف على [illegible] وعيسى وصاحب جريج والصبي الاسراءيلي
الذي مرت عليه امرأة تنسج وتضرب وقد اتهموها بالسرقة فقالت امه
اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الثدي وقال اللهم اجعلني
مثلها فانهم يسبونها ويشتمونها ويضربونها وهي بريئة ثم مر عليها
رجل ذو هيئة وهو في غاشية فاعجبها زيه ومن معه من اعوانه فقالت اللهم
اجعل ابني مثله فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله فانه جبار
شقي ومنهم مبارك اليمامة فانه اوتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له من انا فقال له انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صدقت

اربعة تكلموا في المهد منهم عيسى عليه السلام

بارك الله

بارك الله فيك فسمي مبارك اليمامة قوله تفني الإباء اي يزول ويذهب مضارع نفي
الإباء بالكسر والمد مفعوله وهو الحزن والخوف وهو مصدر ربات الشيء وانتثابها الذي ول
بها المدة بعد المرة هو بالرفع فاعل تفني والكعب بالضم والفتح جمع كعبة وهو الكلأ
من الاقوات والكفاء بالكسر والمد الكافي يقال لا كفاء له [illegible] ومواقيها
التي يأتيها فكأنه يأتيها يقول فلو لا الغنى الذي تحت الاعراء في الغراء امكنة
مرتفعة من الارض حصينة لا خوف على من نوى بها لانه [illegible] قوله فيها
المرة بعد المرة يزول حزنها وكذا لا كل من يواجهها وعنده من القوت ما يكفيه ومع
ذلك [illegible] تنقل عنه الى القبور فصار مقيما تحت الخشب والصخور فاعتبر ايها الموفق بمثله
ومثاله ولا تغتر بماله ولا حاله فانه الى زوال [illegible] ولو لا بسبه الطول ثم قال رحمه الله
وجات الغنى تحمي الفجاء بها الالى وفت عزمات منهم وإباء قوله
العجمى بالضم والفتح جمع عجاية وهو عصب سوق الخيل وارساغها والعجاء بالكسر والمد
جمع عجوة بالفتح وهو ضرب من تمر المدينة احمر [illegible] وفيه ورد الاثر الشريف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو من اكل سبع تمرات من العجوة [illegible] في الجودة البرني
في كتب [illegible] اجود التمر نوع بالبصرة يقال له [illegible] اذا اكله الانسان وجد له لذة في جميع
جسده وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالعجوة فانها تغذو غذاء حسنا [illegible]
وقال صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر فيه اهله جياع وكان صلى الله عليه وسلم اذا اوتي بباكورة
من التمر مسح بها على وجهه ثم ناولها من يليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا عمتكم
النخلة [illegible] وسال النبي صلى الله عليه وسلم يوما اصحابه عن شجرة هي مثل
المومن فوقع اصحابه في شجر البادية فلما [illegible] قال لهم هي النخلة فلما
انصرفوا قال ابن عمر لابيه والله لقد وقع في نفسي يا ابت انها النخلة فنظرت فاذا انا
اصغر القوم فاستحييت ان اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لئن
اخبرت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك احب الي من حمر النعم قوله الالى
بالضم والقصر اسم موصول بمعنى الذين والاباء بالمد والكسر جمع آبية مثلثة الهمزة
[illegible] وهو لغة [illegible] على غير القياس [illegible] كما قال علي والقياس
رضي الله عنه "كالي عمير شراسة" "وحلفت فاستمعوا من الكذاب"
"ان لا يعي ولا يهلل فالتقى" "اسراب بالتفيال كل ضراب" "نحي الحجارة من سواهة رأيه"
"ونحي بين مصهر بصواب" وهي قصيدة طويلة فاضربت عن غزوها للاستغناء عن جلب
سارها والعزمات جمع عزمة بالفتح وسكون الزاي وهو مصدر عزم على الامر اذا اراد فعله
وصمم عليه وجد فيه يعني ان الذين [illegible] على الامور [illegible] انهم لا [illegible]
في ايمانهم [illegible] ان يعالجوا [illegible] بانفسهم فيغبطوا

ثوار

فيحيوا [illegible]ارغبلهم وانتجارهم بسقيها بالنواضح القوية ذات القعي من خيل وابل وبغال
وفي الالات اتباعا لتوكلهم ولا تحط مراتبهم العلية فيتجرون بل فلاحة يزرعون فيها بل ذلك
هو عين التوكل على الله تعالى فان الله تعالى قد شرع الاسباب وجعل لكل شيء سببا
يكون عنده لانه ومباشرة الاموال وحفظها كان من كان من الانصار رضوان الله
عليهم فلقد كان لهم ضياع يسقونها بالابل النواضح وهم من قد ثبت اجرهم
على الله وقطعهم على كتابه ورسوله الصادق المصدوق لو ان احدا انفق
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ولقد صدق الله بقوله في شبيبه
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى الاية وفي صحيح البخاري قيامهم بـ
صلاح اموالهم حديث ابي هريرة رضي الله عنه مع ما هم عليه من الفضل والجهاد
والاثرة وهو حديث مخرج مشهور في جميع المسانيد وهو قوله قالوا اكثر ابو هريرة والله
ولا ما لكثر الفراخرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين علم اما احدهما فقد بثثته
واما الاخر فوالله لو نشرته هريرة لو قلت منه كلمة لقطعتم هذا البلعوم فقال ان
اما اخواننا من الانصار فقد شغلهم عن بعض مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاح اموالهم واما المهاجرون فقد شغلهم الصفق بالاسواق واما انا فكنت
الازم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فكنت اشهد من الامور ما لم
يشهدوا واعي من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يعوا ولقد شكوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم النسيان فقال انشر ثوبك فبسطته فقال ما شاء الله ان يقول ثم
قال لي ضم اليك ثوبك فضممته الي فما نسيت بعده شيئا وكان عمر رضي الله عنه
اذا راى الوفد تعطلا يسعى ويخبرهم ولي عليهم اخشى ير امراتي العمارق وخير ان الله
يبغض الشاب الفارغ وقال صلى الله عليه وسلم ليس المتوكل من جعل همه [illegible] قبض على
بربه ولكن المتوكل من وضع بذره بالارض وتوكل على الله في اخراجه ليغني بذلك نفسه
عن التكفف واتى بهذا البيت تنبيها على انه لا وجه لترك التسبب والكد في تحصيل الحلال
يبغض فاعله على من جعل له تعبدا وتعصبا على العيال كما يوهمه ما تقدم
من قوله ومرادي بمن داء لدى متوكل الخ فهما من يقال موصلان الى الله تعالى جعل الكل
منهما رجالا اقرا بهم حسب ما ان الله قسم بين الناس اعمالهم كما قسم بينهم ارزاقهم
فكل يعمل على شاكلته فان لله عبادا لا يصلحهم الا على الغنى فلو افقرهم لهلكوا
ومنهم من لا يصلح الا على الفقر فلو اغناهم لاهلكهم ومنهم من لا يصلح الا على الدوب
على العمل فلو منعهم من العمل لهلكوا ومنهم من لا يصلحه الا الكف عن العمل

الناس على احد يقول ما انبق

هكذا

والمنع منه

والمنع منه فلو خلى بينه وبين العمل لهلك فهو اعلم بمصالح عباده فلا تحاسد ان الطرق الى الله
بعدد النجوم في السماء وكلها موصلة الى الله ما اجتنبت الشبهات والمعاصي قال بعضهم

عباراتنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذاك الجمال يشير

ثم قال رحمه الله:

ويحمي المواضي المرهفات على العدى * اذا لم تواصل فتنة وطلاء

قوله ويحمي المهي مضارع حمي والمهي بالحاء والقصر مفعوله وضرب فاعله وهو
ماء الفحل في حيا الناقة والمهاء بالكسر والمد السيوف الرقاق واحدها مهوي وسمي
بذلك لكثرة تمويه الى الضرب وهو صاحبه حينئذ والطلى بالضم والقصر الاعناق
واحدها طلية مبالغة في القول لان العرب تمدح بطول العنق والقصر والنجاد علاقة
السيف ويقولون كان عنقه جيد دمية وابن ابوفهة وقال الشاعر

ورب اسيلة الخدين بكر * مهفهفة لها فرع وجيد

اي فرع طويل وجيد طويل وقال الاخر

طويل النجاد طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب

والطلاء بالمد والكسر من اسماء الخمر وبالفتح الحلوق والفتح ان ايضا والفتنة الاسم
وهي الغيرة وموالاة الشيء والمواظبة عليه لا يحصى ابناء الزمن ارجاء الا بالحرب وهو
انه تاجه فضلا عن كراع الاموال الا ان يحمى دونها اعناق العدو بالسيوف الحداد
المعدات المهوي الى ضرب الاجياد والجياد الى غار الحتوف بشرط العدل والتقوى
المعبر عنها بقوله اذا لم تواصل فتنة وطلاء لم تواظب فتنة وطلاء اذا لم يواظب على
الخمر والغناء فان فعل لم ينفعه سيف ولا سنان كما وقع النعي عن اهل الاندلس اشتغلوا
بالشرب وانهمكوا في سماع الشعر والطرب فسلط الله عليهم عدوهم من الروم فلا
بلاد خضراء بعد العز الباذخ والعلو الشامخ فاصبحوا احاديث بعد ما كانوا وجوه
الناس فيهم كانت الانجاد والفرسان والعلماء والافاضل والكرماء الاجواد والاولياء
الاكابر فصاروا كامس الذاهب واستوى فيهم العاصي مع الغائب فانا لله وانا
اليه راجعون وفيها يقول بعض علماء اهلها حين ملك الاسلام واهلها
والاندلس وفلها ولم يبق فيها منها الا القليل في معاقلها

لكل شيء اذا ما تم نقصان * فلا يغر بطيب العيش انسان
عام هي الامور كما شاهدتها دول * من سره زمن ساءته ازمان
رحب الفضاء مع الاعداء ضيقة * سم الخياط مع الاحباب ميدان
لو كنت في بيت خمر والحبيب به * لكان ذلك لي روض وبستان
وهذه الدار لا تبقي على احد * ولا يدوم على حال لها شان
اعندكم نبأ من اهل اندلس * فقد سرى بحديث القوم ركبان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم * وانتم يا عباد الله اخوان

فيقولون طويل النجاد عبارة عن طول العنق والجسم

وكانه قرد

بالحجرة

يا ايها الملك البيضاء رايته … اجر بسيفك اهل الكفر ما كانا
يا راكبين جياد الخيل ضامرة … كانها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة … كانها في ظلام الليل شهبان
تبكي الحنيفية البيضاء من اسف … على قوارع الميراث اركان
حتى المساجد تبكي وهي جامدة … حتى المنابر تبكي وهي عيدان
فلو رايت بكاء عند بيعهم … لهالك الامر واستولتك احزان
وطفلة ما راتها العين قط جلا … كانها هي ياقوتة ومرجان
يقودها العلج للمكروه مكرهة … فالعين باكية والقلب ولهان
وقد فرقوا بين ابناء والسبية … كما تفرق ارواح وابدان
لمثل هذا يذوب القلب من اسف … ان كان في القلب ايمان واحسان
فاين جيوش التوبة من ذكر … ونحن هنا العزب حيا غير منكر
واين من عند ذار العلوم بها … واين مالغة واين جيران

ثم جعل يعدد محاسنها وطرايفها وحدايقها وليس في معمور الدنيا مثلها بهجة ولا تمثال اهلها عز ولا فطنة فلما غيروا غير الله بهم كما قال الله تعلى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وروي ان الاسكندر سال علماء بابل ايما ابلغ في جمع العدو عندكم الشجاعة او العدل قالوا اذا استعمل العدل استغنى عن الشجاعة ويقال عدل السلطان انفع من خصب الزمان وفي الحكم اذا رغب الملك عن العدل رغبت الرعية عن طاعته وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز يشكو اخراب مدينته ويسئله مالا يرمها به فكتب اليه عمر قد فهمت كلامك فاذا قرات كتابي فحصن مدينتك بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام وروي ان العدل خير في كل شيء الا في ثلاثة العدل والذكر واداء الامانة فقال في العدل ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى وقال في الذكر واذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ولم يرخص فيه بحال فهو ملازم للمومنين ملازمة الروح للبدن فليلقن الذكر وروحه تنزع من بين لحمه ودمه وسكرات الموت تغشاه بل يطالب به بعد مفارقة الروح والجسد وقد رغبت الحبال النبي وفي الحاكم عناية من الله بعبده المومن يوم ما يكته الغير قالوا اجعل فيها من يفسد فيها ملازمة ذكره وثباته على توحيده ومدافعة جنود الغواية عند النزع

بالثبات

بالثبات واما لما فيه من بهذا الغيب الجليل وفي ثل على عم شرحيانه بقول بجود مماته وفي لحد قوله تعلى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة واما اداء الامانة فان الله تعلى يقول في شانه ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وقال صلى الله عليه وسلم اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ويروى ان الصحابة لما فتحوا الاقاليم واستولوا على سواد العراق وخراسان وكرمان وسجستان والري واصبهان وفارس وما بيلو وما وراء النهر استغاث كسرى بخاقان بعد ما خرج من جميع مملكته فلما جاءه رسول كسرى قال له قد علمت ان حق الملوك على الملوك واجبة واني سايلك عن هؤلاء القوم الذين استولوا على هؤلاء الامم العظيمة بالقهر والغلبة واخذوا هذه الممالك الواسعة في هذه المدة القصيرة اكثير وهم قال بل قليلون فقال فكيف عددهم وخيولهم قال اما عددهم فان اكثرهم بحسر ومنهم من لا سلاح له قال اخبرني قتالهم قال اذا شدوا صفوفوا واذا شد عليهم صبروا ولا يكتنزون يعدون ولا يعدوه يذكرون ربهم على كل حالة ويتلون كتابهم في غمرات القتال لا يفترون ولا ينقضون صفوفهم في صلاتهم كصفوفهم في قتالهم رهبان بالليل اسود بالنهار وكلمتهم واحدة وامرهم سواء لا يتكبر شريفهم على مشروفهم ولا يحيف قويهم على ضعيفهم ولو سرق اميرهم لقطعوه ولو زنى لرجموه ثم قال له اتعرفون شيئا ثم يا تونه قال لا اذا حرموا شيئا اجتنبوه فقال خاقان اما هؤلاء فليس لاحد بهم قبل ولو جاء ولو زال جبل لازالوه فلم يغنهم ولا كرامة الى صاحبك فاخبره اني ممده بالجنود مع اني اعلم اني لا اغني عنه شيئا واني لا اخادع على ما تحت قدمي لاكني اغيثه اذا استغاثني فالقوم قد حصنوا انفسهم بالتمسك بدينهم فلن يغلبوا ما تمسكوا به ولا حيلة لاحد في قهرهم لانه سال لتبدلوا كانوا وعدوا فلو كرت من خلفهم ما ذكرت فلو كانوا قد غلبوكم بالعدد غلبتهم به حتى تظهر عليهم او نغلب في امرهم ولو كانوا قد غلبوكم بتقاعد العدو لفتحنا خزاينها حتى لا يغادر منها في ذالك احد فيهم الملوك وارباب الحصون واهل الحلقة والبيض والبطاح ثم اخزة الا هبة والتجهيز وتبيستم العساكر ثم قال له ارجع الى صاحبك واخبره ان عدو لاجلواء فرجع اليه وقدرك من العساكر ما لا قبل لاحد به الا الله تعلى فلما اتاه رسوله حشر فارس ومن تجمع اليه من اهل الجبال وقصدوا جلولاء على ميعاد خاقان وبلغ الخبر الصحابة بجموع كسرى وامداد خاقان فاجتمعوا وتاهبوا للقاء بهم مع قلتهم وقد ارسلوا بريدا الى عمر رضي الله عنه ليخبروه بما توجه من امداد

خاقان ورجوع كسرى بعد الهزيمة وانضواء فارس اليه واهل الجبال وما امدوه
به امراء الروم وقد اقبلوا معهم على الصعب والذلول فلما بلغ ذلك الاحنف كلما
طووا وعدوا ايديهم بالضراعة الى الله سبحانه يستنصرونه لا صحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ان جنود خاقان سبقت جنود كسرى فعسكر بين النهر وجلولاء وكان من
عادتهم اذا ارادوا القتال ان يقوموا ثلاثة من اشرافهم مع كل واحد منهم
دف ويتعاوتون على قدر شرفهم فياتي الاول وجهه حتى ياتي يقف على مكان منهم
ثم ياتي الثاني فيفعل مثل ذلك ثم ياتي الثالث فيفعل مثل ذلك ثم ياتي
العسكر بعد ذلك فيمشي والى عدوهم وكان في عسكر المسلمين الاحنف بن قيس
وقد بلغه ذلك من عادتهم فذهب وحده بالليل مثل الفوارس ليقتلهم فلما خرج
الاول حمل عليه الاحنف فتطاعنا فلم يلبثه ان قتله فغيب في سواد
ثم بيده ثم قام مكانه حتى اقبل الثاني فحمل عليه فلم يلبثه كذلك ان قتله
ثم جاء الثالث ففعل به مثل ما فعل بصاحبه فاخذ خيولهم واسلحتهم وكسر
الدفوف وشققها وغادر كل واحد عند راس صاحبه فاقبلت عساكر العجم
بغلس فلم يعلمهم الا اصابهم وهم بالصحراء مضرجون في دمائهم عند رؤوسهم فرق فوق
من يعلمون فزعوا وتشاءموا فبعثوا فوارس منهم لتفحص اماكن وجدوه فارسا
واحدا فازدادوا رعبا وذلا فرجعوا الى خاقان واخبروه بما راوا فامرهم بالانصراف
وقال لهم هذا لم يقع قط فانهم قوم اجبر فقال له بعض وزرائه انرجع من غير
قتال قال له الهلاك كل الهلاك القوم ممنوع لهم تقاتل معهم الملائكة وينصرهم
اله السماء وقد علمتم من قول صاحب فارس انه لا قبل لنا بهم وقد بلغني ان
نبيهم امرهم بتركنا ما تركوكم ولن يغلبوا ما لم يقاتلوا بدينهم وافاموا شر
يعنيكم فبعد ما انصرف خاقان بيوم اقبل كسرى في عساكره من فارس والروم
واهل الجبال فامر الاحنف الصحابة بالمسير اليهم ليلا وان يجعل كل واحد
منهم على سنان رمحه شعلة نار او مصباح فجعلوا فلما دنوا من عساكر
كسرى وراوا ما بين ايديهم الاحنف ظنوا انها عساكر الجن فانهزموا فوقعت
الصحابة اكتافهم يقتلون ويأسرون وانحاز كسرى الى حارج في جزاه
بعض من فر عساكر المسلمين وعاقبه فقتله واحتز راسه وانتهى امر الجيش

وسيعم

اذا اعطانا من يعطي منى سلطته عليه مجهورا

فيحمد لله شكرا وبهذا يتضح معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
كسرى فلا كسرى بعده فالبشارة في قوله فتعلم في حديث فرس بن يزيد به صلى الله عليه وسلم عن ربه
اذا اعطاني من يعرفني سلطتي عليه من لا يعرفني يروى ان الله تبارك وتعالى ولما
سلط بختنصر واهل بابل على بني اسرائيل فجاسوا خلال الديار وقتلوا وسلبوا
ودمروا وخربوا بيوت المقدس ورجموه بالتراب وخرقوا ستاره قال ارمياء
يارب سلطت علينا بختنصر وجنوده وقد قايستا بين اعطانا الله واكرمهم
واقلهم معصية لك فوجدت اقلهم معصية لك اكثر ذنوبا من اعظمنا حا
فاوحى الله اليه ان بني اسرائيل عصوني وهم يعرفون جلالي فسلطت عليهم
بسوء من سياطي وهم لا يعرفون كبريائي ثم انتقم بهم يا ارمياء كيف انتم قوما تودد
اليهم بالنعماء والاحسان ويقابلونني بالذنب والعصيان انتم عبيد ما اكا
عني واستضحى وخضع لجلالي فاذا طغى وبغى ونسب الى نفسه ما هو
مني اليه سلبته منه اصداد نعمتي ونزعت عنه جلباب نعمتي وضربته
بسوط نقمتي فانا القاهر فوق عبادي اعز من شئت بطاعتي واذل من خرجت
بمعصيتي ثم قال رحمه الله فصون الحفى عن الخفاء النزع وهب طباع للجهوري من لوبه صقاء
الخفي بالفتح والقصر جمع خفوة وهو ما بين الفم تميز في الخفى والخفاء بالكسر والمد
ابانه وصونه وخشنة المشي والصفي بالفتح والقصر جمع صفوة وهي خيار كل شيء
قال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها اختار
هم واصطفاهم وانما ذكر ادم ونوحا فقط وما بينهما من الرسالة والنبوة لم تكن
اما ادم فلم يتبادر بنبيه الا اخنوخ وهو ادريس واما شيث فانما هو وصي ادم وعليه
السلام وارث علمه وكان رجال الزمان امة مومنة وكان له خمس من البنين كلهم صلحاء وهم
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وكانوا علماء وكان بنو ادم تاتيهم من الاقاليم
تاخذ العلوم عليهم ونشر التوحيد وطلب الدعاء على سمر الزيارة الا ما كان من
بني قابيل فانهم اعتزلوا ولم يقع عن فلما مات هؤلاء العلماء عبدوا النار وخلد
منشا المجوسية فيهم وهم قابيل وهم قتلا الاول فانهم منهم فامتنع بروس
شواهق الجبال وكان ادريس لكل انسان خليل من الملائكة ياتيه جهارا فلاين ال
يعلمه العلم والحكمة ويريه مطالع البروج والمنازل ويعلمه ويخبره عما حدث في الجنة
من النعم ويبشره بمنزله فيها فاذا كان العصر صعدت الملائكة الى السماء ليعبدوا الله
فيها فلما ذهب القرن الصالح وطال الامد اتاهم ابليس في صورة حكيم وقد اجتمعوا عند
قبور العالمين الخمسة فقال انكم من شغفكم بعبوده وفقدتم هؤلاء العلماء الذين
كنتم تاخذون عنهم العلوم فانكم اليوم لا تاتونهم الا بمجرد الزيارة والتبرك فهلم

اصور صورهم كانكم تنظرون اليهم فيذهب كل واحد بصورة فتستريحوا من التعب ومعانات
الاسفار وقطع الشقة البعيدة وتحصل لكم رؤيتهم في دياركم فاجابوه الى ذلك فصنع
تلك الصور وسمى كل صورة باسم صاحبها فلما فنى ذلك الجيل الذين جعلت الشياطين
تخالطهم في اجواف تلك الصور فيقول لهم انما كان اباؤكم الاقدمون يعبدونها
ويحيون الهتهم فاطمأنت قلوبهم على عبادتها وذلك اول ما عبدت فلعنتهم الملائكة
والتزمتهم الشياطين فصاروا يعلمونهم السحر والغناء والشعر والمزامير والفحش والنيا
حة والسرقة والغصب والتعدي وغير ذلك من انواع المعاصي فبعث الله ادريس فجعل [illegible]
يدعوهم ثم اخو فاقام النبي صلى الله عليه الاربعين المفروضة التي يقال لها الان الاربعين وعلمه
الاربعينية وعلمه الخياطة وهو اول من خاط وكان لا يغرز غرزة الا ذكر الله حتى قيل انه ليدخل
الابرة بذكر الله ويخرجها بذكر الله وكان يقوم الليل كله ويصوم النهار جميعه وكان
يصعد له من العمل الصالح ما يصعد لجميع اهل الارض وكان يكسو من اسلم مخيط الثياب ويعطي
من معه من بركة فاتاه الله علم الافلاك والتنجيم والحكمة في مقابلة ما كانت تتعلمه الكهنة
من السحر واكاذيب علم الغيب والشعوذة فغلبهم بذلك معجزة له وتاييدا فلما ارتفع
ارتد كثير ممن امن به واتبعه وبقيت جماعة بايدي بنيه فتغلب الفساد وشاع العصيان
بما اجترحتم من الذنوب والمعاصي القباح فشكت الى الله من كثرة ذنوب بني ادم الارض الى الانواء وسرما بين السماء والارض الهواء
والاشجار والاهواء فصلبت الحجارة وخشنت وشاكت الاشجار وفي ذلك الاوان ظهرت
المرارة والشوك فطارت الملائكة في ذلك فطعنت على بني ادم فقال الله تبارك وتعالى
لا تطعنوا على بني ادم فانكم صنعتم من خلقي ولو اني ركبت فيكم ما ركبت فيهم من الشهوات
والاغراض لكنتم اكثر منهم مخالفة فاختاروا ثلاثة منكم فلينزلوا الى الارض فاركب فيهم ما ركبت
في بني ادم من الشهوات والاغراض ورياسة الطبع فاختاروا هاروت وماروت وعزرائيل
فانزلهم الله الى الارض على صورة بني ادم وركب فيهم ما ركب في بني ادم ولم يحرم عليهم سوى
الشرك وقتل النفس والزنى وشرب الخمر فاما عزرائيل فانه لما احس بما ركب فيه من الطبع
والشهوة استقال الله فاقاله واما هاروت وماروت فانهما نزلا الى الارض
وكانا يفصلان بين الناس النهار كله فاذا كان الليل ذكرا اسم الله فطارا الى السماء فيبيتان
يعبدان الله حتى اذا اصبحا نزلا الى الارض فيحكمان بين الناس فلم تمض عليهم اربعة اشهر
حتى افتتنا بالزهرة وهي امراة من بنات الملوك وفرقا كتب اليهما مع زوجها فطلباها

عليه

عليه شغفا بها واتباعا للهوى فقضيا جميع ما نهاهما الله عنه فسجدا للصنم وقتلا النفس
وزنيا وشربا الخمر فمسخت كوكبا وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب
الدنيا فهما معلقان في بير منكسان مغلولان يعذبان بالجوع والعطش وقد وكل الله
الله بهم ملائكة من زبانية العذاب يضربونهما بسياط من نار الى يوم القيامة فاذا كان يوم
القيامة غفر لهما فقيل يدخلان الجنة مع بني ادم مكان ما عذبا وبما ركب فيهم مما يقتضي
ذلك وهو الاولى وقيل يجعلان اليوم على ما عليه جنسهما من الملائكة فيكون التسبيح
والتقديس قوتهما فبعث الله نوحا عليه السلام فكان من امره ما قصه الله في كتابه
وكان له من البنين اربعة سام وهو اولهم وحام ويافث وكنعان فمن ذرية سام جميع
الانبياء والمرسلين وهو ابو العرب والروم وفارس وبني اسرائيل فنبيهم من ابناء نوح عليه
السلام هود وصالح وشعيب ولوط وعلقمة ابن صفوان واربعة عشر نبيا ارسلهم الله
الى اصحاب الرس فلم يسلموا واكثر الانبياء كان من بني اسرائيل وجملة الانبياء والمرسلين مائة
الف واربعة وعشرون الفا وعدد المرسلين منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر على المختار والمنتهى
واولوا العزم خمسة على المشهور محمد صلى الله عليه وسلم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وقيل
ستة فيكون منهم داوود وسليمان وهود وصالح وزاد بعضهم اسماعيل لصبره على الذبح
واما حام فهو ابو القبط والحبشة والزنج والزط والنوبة ومن ذريته النمرود والهنود وجميع
اجناس السودان واما يافث فهو ابو الترك والصقالبة والخزر والاهواز والروس والتتار وياجوج
وماجوج واما كنعان فلم ينسل فغرق في الطوفان وقيل كان ولدا ولم يسلم مع نوح ومن ولده كانت العما
لقة والديلم والاكراد والبربر قوله والعصاة بالكسر المخالفات وعصى بضم الميم اسم
مفعول من اعصى الرباعية والعصاة جمع عاص اسم الفاعل فكانه يقول احفظ جوارحك من السعي
بها الى الاثم والمأثم ومن صاحب الاثم والنزوع الى ذلك وميله خيار ما عندك بلا عوض وهو
اصل عظيم من اصول الدين قال الله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم فجعل الاثار في مقابلة
جميع افعال البدن لانها الواسطة والسبب الموصل الى ذلك ولذلك سميت جميع الاعمال
بالسعي لانها تعظمها والسبب في تحصيلها قال الله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها
سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا الى غير الاعمال التي تقتضي تحصيل الثواب
والنجاة من اليم عذابها بالامتثال والاجتناب قال صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله
دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ما من مومن يخرج من بيته الى مسجد من مساجد الله لا يخرجه مساجد
الا الصلاة واحتساب الاجر الا رفع الله له بكل خطوة يخطوها درجة في الجنة وكتب له بها
حسنة وحط عنه بها سيئة وكان كالمجاهد في سبيل الله ويروى ان جبريل عليه السلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الرب يقرئك السلام فيما يختصم الملا الاعلى فقال في الخطا الى المساجد [illegible]
والصلاة في الجماعة واسباغ الوضوء في المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم

قوله اولوا العزم من الرسل خمسة

[illegible]

الرباط فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد
بالنور التام يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لو قد خرجوا عليه من اليمن اما اخالوا الى ابنائهم
يا رسول الله يمنعنا رهبة من غيلان تبعث الينا بعشاوة لا ربنا ولكن الجمعة ولي بسوله علينا
فقال اما انكم لن يعيكم كما ولا تعب ولا جمعة ولم تقطعوا واديا ولا اجلاء الا كتب لكم
من الاعمال صالح وما اخطا احدكم خطوة الا رفعت له بها في الجنة درجة وحطت بها عنه
سيئة وكتبت له بها حسنة فلما اتيتموني خرجتم حين نوديتم كيوم ولدتكم امهاتكم وكان
بعض السلف لا يشتغلون في ذهابهم الى المساجد وزيارة الاخوان في الله وعيادة المرضى وتشييع
الجنائز والمشي في حوائج الاخوان الا عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله
حرمه الله على النار وفي رواية لم تمسه النار الا تحلة القسم وفي رواية غفر له ويروى ان
الحسن بن علي رضي الله عنه حج اربعين حجة والنجائب تقاد معه وهو يمشي على رجليه
فتارة يمشي حافيا وكان اذا اصابه الحر انتعل رغبة في الاجر وحج الرشيد بعد قتله
البرامكة سبع حجات ماشيا حافيا وهو خليفة الوقت رغبة في الاجر واظهارا
للتواضع مع الاقلاع والتوبة وكان يصلي كل ليلة مائة ركعة ويتصدق كل يوم بمائة
دينار من خالص ماله الذي لم تخالطه شبهة ولا شوب حرام وكان من الخلفاء حتى مات
رحمه الله وقيل الاثار عبارة عن الاجال والاول اولى واقرب الى تاويل معنى التنزيل
والكثير اولى وقيل المراد بقوله وءاثارهم اي نكتب ما استنوا من سنة حسنة او سيئة
اخرجه مسلم وعن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة
سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وفي رواية من غير ان ينقص من ووزر
اجورهم شيئا وهذه الاثار هي الاثار الجارية العملية وكانه في حال الاسلام اثر يقتفى ويتبع
فيه يقتفي ءاثار القدم حقيقة عن ابي سعيد الخدري قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا
النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وءاثارهم فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ءاثاركم تكتب فلم ينتقلوا اخرجه الترمذي وقال حديث
حسن غريب واخرج البخاري عن انس قال اراد بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة فقال يا بني سلمة الا تحتسبون ءاثاركم فاقاموا
قوله تعرى تخلو اجنبة خلاء وهو الفضاء من الارض الخالي الذي لا يستتر فيه شيء واخرج
مسلم عن جابر قال خلت البقاع حول المسجد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم
بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا قرب المسجد فقالوا نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك فقال يا بني سلمة

دياركم

ع الفتى عن الاحسان ... وحسنات تكتب لصاحبها

دياركم تكتب ءاثاركم فقالوا ما يسرنا انا تحولنا بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قوله يا
بني سلمة وقوله دياركم اي الزموا دياركم واخرج الترمذي في الالقاب عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي
ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام قوله وهب اي النزع في الحلو وملاخيار
ملحوظ بالعوض شفعا الهوى اليد على وجه المهانة واتبع الوجه ولم يشبه ما يفوح فيه من المكروه فانه
اهل الزهد له لا جزاء للمصلح على المهانات لما جزاء البذل والمكافأة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسدى اليكم معروفا فكافئوه ولو بالدعاء بل من الواجبة في الفتوة ... واجب كما قال
الشاعر ومن اكاعد وانعم بطاعته كما اكاعد واثر له على اي شر ومن عطا جاد فيه معافية
ينتهي العلوم ولا تفد على حمد ومن شيم الكرام المكافات على الهمة ولا العهد والشكر عليها
ويروى ان بعض الفضلاء دخل على المنصور فاقبل عليه ثم قال يا فلان لقد هممت بوصلك مرارا فتراجع الا
وعلمي يقدر الله شيئا وذلك فقال له يا امير المومنين ولم يشكر على الهمة لم يشكر على النعمة
وان شئت نشرت ذلك فقال لم اجعل فقال لا انشكي نداء معي وما هممت به
ان العظامة بالمعروف ومعروف ولا الوعد ان لم يعقبه فرر فلا ينفي به الفرر المحتوم موصوف
فاستحسنها المنصور حتى كتبها بيده ثم خلع وامر له بصلة سنية فانظر ثم قال عليه
رحمه الله وَسَاعِ الشُّهَى وَاجمِلْ بِسِهَاهُ على سُرَىٰ مَالَ بِكَاهُ اتِ لَوِنجُ سِرَاهُ
قوله وساع السهى المسامات المباريات والمجازات تقول سامته اي جارا ما هاسه في طلب المجد
والعلو والسهى بالضم والقصر نجم خفي تمتحن الناس فيه ابصارهم بازاء بنات نعش وكثيرا ما يضرب به
العرب الامثال كما قال الشاعر وجاه اخا ادبار بنا دا اعمى يرى السهى سميع بجماهل في
وقال غيره من بعض المتاخرين الا ياضيء ضيفه اهل علمه وجيهه بشه عزكان سيره
عليه لحية مرخي صد ف حبيب غائب منه السهى كما جى اكالله عنا اي خبي سقفها
لحالة الله العويقات العسيره سعيته لما عدى الخفيف حتى تركت سيدا شمسا منيره
فهو نكوان وضحا سبيا خلا بفواجر باسم الصحب الغريره ومن يكن مبتدا قوى امر وقطا
وجاوز في مراتبه نطيه اغيث به الا باعر كالعشيره وهو يمتثل الجي خضم
فجو السهافر يرى الفضل ناقص وو السهافر يرى الفهم فاضل وقال السهى للشمس انت خبيثه
وقال الرجاء يا صبح لونك حائل وكابرت الارض السماء تفاخرا وكاولت الشهب الحصى والجنادل
فقلت له يا ان عيشك باطل وقلت لنفسي ان جهدك زائل والسهاء بالعمر والكسر جمع سهوة
بالفتح وهي الناقة اللطيفة السير والجمل تكلفها السير وتحملها عليه والسهو بلا تاد يرا السهاء
وقد تقول ناقة سهواء وناقة سهوة اذا كانت وهيئة السير غير فطوف والسهاوة مصدر سهت
الناقة سهوة والسهاء والسهاوة جمعي سهاء وسهوانة على وزن سلوانة والسهى بالضم

والفتح سهم النبل والسهاء بالكسر والمد جمع سهم مثلثة السين كما في القاموس السهم
القمر الصغير اذ هو يرمى النصل بطوله ونخال بضم التاء مضارع خال اي ظن مبني لما لم يسم فاعله
مسند للمفعول الثاني وهو السهاء فلا حاجة لجار مع وكلامه يفوق كاب بنفسه عن سفساف
الامور واجنح الى معاليها حتى تكون في السمو نظير السهى الذي هو اشد الكواكب
خفاء واجل ارتفاعه في الافلاك فالامر بمسامات السهى اي مغالبته في السمو
تمثيل عاذكرته واستعمل ايضا السين في النيل بالنون السهلة السين واحملها على خلد
حتى تضحي وتكون بطنا نتهامع ضخامة اجسامها ومن شدة نحافتها وقد ضمورها
تطلع سهاما حنايا في الحركة كما قيل كثرة الحركة في الجسم بما يفيده السير من محنته بلاسن ى
نحو وجه وضلاته وتحلل مواده التي تستخبثه وتزيله وتجيره عن الامراض وفيه ايضا
البركة في العلم بما يستفيده المسافر من رؤية عجائب الله في الافاق من الاشجار والانهار
والجبال والبحار وغير ذلك مما يقوي علمه بان الله على كل شيء قدير وانه الفعال
لما يريد وانه بكل شيء عليم وانه الحي القيوم وفيه ايضا البركة المطلوبة في التخلق
بما يقتبسه المسافر ممن يلقاه من اهل الفضل والنفوس الزكية من سريان طباعهم
والتبرك بنفعهم لان الطباع كما قيل تسرق من الطباع وفيه ايضا البركة بسبب ابقاء القوى
المنطوية في الذكاء والفطنة فانها انما تحركت وما تشير به الى المباني المختلفة القعر
وما يلم به من الهواء المختلف باختلاف ما جاوره من رطب ويابس وحر وما كله موفر
للنار فطنته ومنبه لذكائه من نومته الى غير ذلك من لوازم الحركة ولو لم يكن فيها
من الفوائد الا ان فراق الوطن والاعتياد به يسهل عليه بسببه فراق دار الدنيا الفانية
فكيف وفيه انه يعرف بقدر نعمة الراحة الكائنة في الاقامة وتيسير المواهب من المأكل كاعيا
والمشرب والملبس والمنكح مثلا فيعظم قدرها عنده والاعتراف بها والتحدث عنها
وكل هذه نعم جليلة وشكر جليل يقتضي المزيد فهذه بركة في الشكر وبركة في النعم ومن
فوائد السفر العظيمة انه يذكر عذاب الآخرة كما في الحديث المشهور من قوله صلى
صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب وقالت عائشة رضي الله عنها
لولا ان ازيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت العذاب قطعة من السفر
فيحذر منه ويتعوذ بالله من شره ويعمل على حسب النجاة منه فيكون مما تيسر
السعادة ويرجع الى البركة في العمر انما عند ذكر به ان امواج بطول الاعمار

وكم

فكم من طويل قلت امداده فلا بركة لعمر صاحبه ورب امر قصير كثرت امداده
فيورد لصاحبه فيه فالبركة في العمر والبركة في العمل هما
شيء واحد كما روي ان الفقيه الذي ذكره الله في كتابه ملك
المعمور وادرك جميع العلوم والحكمة حتى طار الخضر عليه السلام
وزيره توفي وهو ابن ثلاث وثلاثين ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم
جعل عمر يبكيه ويقول بابي انت وامي يا رسول الله ادركت في
قليل من عمرك ما لم يدركه نوح في طول عمره فكم من بطء الكثير وما
ادري به الا القليل جعلنا الله ممن بارك في علمه وعمله وعمره قال
الناظم رحمه الله وحاذر ظبى عن الظباء فلن ترى دما فتحت الا تحل دماء
قوله وحاذر فعل امر من الحذر بالكسر والمحاذرة مفاعلة من الحذر بالكسر
والحذر بالتحريك والاحتراز والمحذرة جمع ذا الذي يقال احترز فهو
حاذر وحذران ويجمع على حذرون اي فطن شديد الحذر بكسر الحاء
وسكون الذال المعجمة قال الله تعالى خذوا حذركم والظبى
بالفتح والضم جمع ظبة بالظاء المشالة وفتح الباء مخففة بوزن
ثبة وهو حد السيف او السيف نفسه والظباء بالكسر
والمد جمع ظبى والدماء بالفتح والضم جمع دمية وهي صورة
من الرخام والمرمر قال الشاعر

كان دمى سقف على ظهر مرمر كسى مزبد الساجوم وشيا مصورا

ويعبر بها عن النساء وهو المراد هنا قوله فلن ترى دما فتحت
الا تحل بفتح كل بالبناء لما لم يسم فاعله اي لم يقتل قاتله
ولا اخذت فيه دية ومثله هدر وسفح وبطل وطاح عليه الذيب
ولم ينتطح فيه عنزان وكرم نعيس و وفرق بين الاهدار والطل
ان الاهدار يكون القاتل فيه ذا امتناع من المطالبة بالثار
كاباحة دم المقتول من جهة سلطان او غيره والفتح مثلث
الفاء كالفتوك ركوب ما هم به من امر دعت اليه النفس مع القدرة
عليه والاتيان به على وجه يخفى عنه امثاله حتى يكون الامر
كانه طوع وفتاك العرب كثيرون ومن اشهرهم فتكا البراض
الكناني وفيه يقول الشاعر

والفتى من تعارفته الليالي والفيافي كالحية النضناض

** كل يوم بجوف الليالي ** فتكة مثل فتكة البراض **

ومنهم تأبط شرا الفهمي والشنفرى الأزدي وسليك المقانب
التميمي يقال فتك بالفتح يفتك بالضم والكسر يفتك يفتك
ويفتك فكأنه يقول خذ حذرك من تجني أعين عيون تشبه ظبي
السيوف بالفعل فهي استعارة تخييلية وقوله عند الظباء أي
كائنة تلك الظبى عند النساء الحسان المشبهات بالغزلان
في الحسن فلست في حسناء فتكت بشخص أي قتلته بحبها
إلا ومقتولها هدر لم يطلب له بثأر ولم تؤخذ فيه دية وهذا
علة لأمره إياه لعاقبة ظبى الظباء فإن قتيلهن مطلول الدماء
وهو في الحقيقة أمر بغض البصر والتحرز من غوائل النظر
كما قال أبو محمد بن عبد البر وهو بن عمر لا تكثرن تأملا واحبس
عليك عنان طرفك وجملة قوله إلا انتحل دماء في موضع
نصب على الحال من فاعل فتكت وتحل مبني لما لم يسم
فاعله مرفوعه دماء ولا يبنى للفاعل أبدا كما فيه
وهو مثل كما تقدم **ومن** هام حبا ووجدا من فتيان
العرب يحتاج إلى مجلد منهم نصر بن الحجاج الذي نفاه عمر
رضي الله عنه من المدينة إلى البصرة وذلك أن عمر
رضي الله عنه كان كل ليلة يطوف بالمدينة يستمع
ما يقال ويرى ما يفعل صيانة وحياطة فبينما هو
في ليلة يطوف إذ سمع فتاة في بيتها وقد رفعت عقيرتها
البيت ** هل من سبيل إلى خمر فأشربها ** أم من سبيل إلى نصر بن حجاج **
فحفظ عمر البيت فلما كان من الغد اجتمع عليه وجوه
الناس من المتمني البارحة واسمه نصر بن حجاج فقال له

هو

عيون

هو يا أمير المؤمنين فتى علي من بني سليم فقال علي به فلما رآه
عمر بهره حسنه وجماله فقال والله لا يليني جمالك فبعث إلى
الحجام فحلقه ثم نظر إليه بعد الحلق فإذا بحلق رأسه قد زاده
حسنا وجمالا فقال سبحان الله ما زاده الحلق إلا حسنا وجمالا فقال
الفتى لعمر ما ذنبي فقال صدقت والله لا سكنت معي في المدينة بعد
ما فتنت المخدرات في حجالهن فحمله وزوده ونقله إلى البصرة وخليفتها
من قبل عمر رجل من بني سليم قريب النسب منه فجاء نصر وقربه حتى
جعل زوجته هي التي تخدمه على عادة العرب فأتته يوما بقرا به
فلما وضعته كتبت إني من هواك مالي وكان فوقه أهلكني أو كاد يحيي
لا قبلني ولقد بغيته كما هواها فلم تتم الذي كتبت تحت كتابته وأنا كذا
لك فقال لها ما كنته لك وما كتبت لها فسكت الفتى وأجابته زوجته
وكانت ابنة عمه فقالت لم كتب لي أن أثمر نخيلنا وكتبت تحت كتابته
وأنا فقال لها لا مناسبة بين الكلامين فإن قوله أثمر نخيلنا
أجنبي من قولك وأنا فكفى الله على الخط فرحا ثم أرسل لمن يقرأ فلا
نال فلما قرأ الكتابة التفت على ابن عمه فقال له ارجع إلى أهلك
فما وراءك أوسع ما نعلمه أمير المؤمنين وجعله خير فأخرج فلزم منزله
في بيت وجعل يجري عليه النفقة فلم ينتشب أن دنف وجرى بها قمر
بن ابن عمه فإذا هو كفرخ الطير قد أشرف على المنية فقال لابن
زوجته سمية وقال لها أنشدك الله إلا ما ذهبت إليه وضممته
إلى صدرك لعله يثب له ثائب من صحته فأتته فوجدته لا يقلب إلا أن
يقلب فأخذته وضمته إلى صدرها وأشمته فلا تنها فقاء وكأنما
نشط من عقال فبقي كذلك يوما أو يومين ثم عاوده الأمر فمات
وأكثر ما يكون الموت في العشق من بني عذرة من قضاعة وفي بني
جزيمة من كنانة **و** حدثنا ابن أبي حدرد الأسلمي قال كنت
في خيل خالد بن الوليد حين وجهنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى بني كنانة إلى الإسلام وقاتلهم فظفر بهم فلما جمعنا

السبي قال إني لفي فتية من بني جذيمة وقد اجتمعت يداه إلى عنقه برمة ونسوة
مجتمعات غير بعيدات يا فتى قلت ما تشاء قال هل أنت آخذ بهذه
الرمة فقائدي إلى هؤلاء النسوة حتى أقضي إليهن حاجة ثم تردني فتصنعوا
بي ما بدا لكم قلت والله ليسير ما طلبت فأخذت برمته فقدته بها
حتى أوقفته عليهن فقال أسلمي يا حبيش حبيش [illegible] حبيبته
على نفاد العيش أرأيت إذ طالبتكم فوجدتكم // بحلية أو ألفيتكم بالخوانق //
ألم يك أهلا أن ينول عاشق // تكلف إدلاج السرى والودائق // فلا ذنب لي
قد قلت إذ أهلنا معا // أثيبي بود قبل إحدى الصفائق // أثيبي بود
قبل أن يشحط النوى // وينأى الأمير بالحبيب المفارق // فقالت حييت سبعا
وعشرا // وترا وثمانيا تترى // قال ثم أخرجنا فضربت عنقه فجاءت من خدر
ها أنها قامت عليه حين ضربت عنقه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده
وأخرج النسائي هذه القصة في مناقبه في باب قتل الأسارى من حديث
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا فأخذ في
السبي رجل فقال إني لست من القوم عشقت امرأة فلحقتها فدعوني
أنظر إليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم فإذا امرأة أدماء طويلة فقال لها
أسلمي حبيش قبل نفاد العيش قالت بلى فديتك قال فقدموه فضربوا
عنقه فوقفت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر فقال صلى الله
عليه وسلم أما كان فيكم رجل رحيم ثم بعث إليهم عليا رضي الله عنه بمال
فودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى إنه ليدي لهم ميلغة الكلب إنه
حتى لم يبق من دم ولا مال إلا وداه وبقيت معه بقية من المال فقال لهم
حين فرغ منه هل بقي دم أو مال لم يود لكم قالوا لا قال فإني أعطيكم هذه فجعل
البقية احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ثم رجع إلى رسول
صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما

شاهرا
حتى

حتى إنه ليرى ما تحت منكبيه وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات
وقد قال [illegible] بحضرة خالد [illegible] ما قتلت [illegible] عبد الله بن حذافة السهمي وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم قال
رحمه الله والأحمدي تزف هيفاء كواعب ولي نسوة يضعي [illegible] ولاة
قوله [illegible] معقوله وهو عكس الضلال ل
والهدى هو الحق [illegible] ابتغاء [illegible] فقال الله تعالى [illegible] وقال
وماذا بعد الحق إلا الضلال واستقم كما أمرت وقال [illegible] فيما ملة إبراهيم حنيفا
وقال صلى الله عليه وسلم من كان هواه تبعا لما جئت به [illegible]
جمع ضال وفي رواية [illegible] والهيفاء بالمد والكسر مصدر
[illegible] زوجها [illegible] بالضم والفتح [illegible]
[illegible] والأولياء [illegible]
[illegible] بالكسر والضم مصدر والبيت [illegible] صرفا
[illegible] الإخلاص والكواعب الجواري اللواتي [illegible] الواحدة كاعب يقال
كعب ثدي الجارية بالفتح يكعب ويكعب بالضم والكسر كعوبا وكعب تكعيبا أيضا
تكعيبا جمع كاعب ومكعب [illegible] كسحاب [illegible] وهي نسوة [illegible]
على أنه نعت كواعب وجملة يضعي [illegible] صفة للنسوة وهي [illegible]
[illegible] تابع [illegible] زوجه الله [illegible] نساء كواعب أبكارا [illegible]
من [illegible] تلك الكواعب أحق نسوة موصوفة بإخلاص الصداقة والحب [illegible]
[illegible] يلتفتن إلى غيرهم [illegible]
موالاة المهدي [illegible] التقوى قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا [illegible]
واحد [illegible] الحسناء الكاملة [illegible] الخلق
وأهل الحجاز يسمونها [illegible] وأهل العراق يسمونها [illegible]
البيضاء [illegible] الهيفاء الشكلة [illegible]
[illegible] الإنسيات فقال
الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] حوراء [illegible]
[illegible] نور [illegible] الشمس والقمر [illegible]
[illegible] الجنة وأتم حسنا وجمالا [illegible] الصورة البشرية [illegible]
وأشرفها ولذا [illegible] الله الحور على بنات [illegible] في الجود صوره

اسم من الصورة تجعل عليها الحور العين ثم قال رحمه الله باب ما يفتح فيقصر
ويكسر فيمد والمعنى واحد وهذا شروع من الناظم رحمه الله في الكلام
على ما تعلق في المعنى من المقصور والممدود ودونه الحد محصور في سبعة ابواب
او كما ما كان المقصور فيه مفتوحا والمكسور ممدودا كما في قوله
رحمه الله سيغنى الغنا والجدا يجدى عمايه ويغني الغداء والقوى يستطاع دواء
قوله سيغني الغنا يعني ان البنيان سيغني ولو بعد حين فيسقط سقفه
وحيطانه وتنهدم وتفنى جدرانه بالغنى بفتح الغين المعجمة والقصر
كالغناء بالكسر والمد ويعني ان يروم الغدا بالفتح والقصر بالغناء
بالكسر والمد كلما يفتدى به فيها مجازا وحقيقة ما يفدى به من عذاب
الله من اعمال الصالحات لو كان ما يفتدى به من الحج مستطاع الشخص
تتعلق به قرينة الحادثة ولو مثل صفة معنى التشبيه او حقيقة التمني
تعلق الرجاء مستبعد عادة او عقلا والاجابة بالحج ان استطاعه اجزاء
اي كونه في القوة متمني ومن المتمني ان يكون مستبعدا لحصوله شحا
ان استطاعه الاعمال الصالحة مما يستبعد حصوله لعموم الثقة
بالقبول والبار جنته واما وجهة الاجابة المبطلات حيث كان رياء والسمعة
والعجب وما في معنى ذلك لكون النفس لا بد من حظ او وجهة العامل لها
بتعرضه دونها من الموانع والكسل والمبطلات الشرعية قال
ابن عطاء الله رضي الله عنه المحصية في الطاعات خافية جلية وفي
الطاعات كامنة خفية واذا كان ذلك كذلك الحج والاعتماد على غير
فضل الله يجده عناء وبعم عناء قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقد قال عليه السلام يروى ان عابدا
عبد الله سبعين سنة فقال في بعض مناجاته رب البيت قد استوجبت
عليها الجنة لطول خدمتي وانقطاعي اليك فقال حسبي فقال الحق
برحمتي بعملي بماذا الله بصلاح شغلته عن كل شيء فقال الله ان عابدا
فيجد من صلاحه انتهى ثواب اعمالك سبعين سنة قال نعم فهو هذا
كانت اعمال سبعين سنة تخفي من صلاح فما جنة بغير ذو الحامي
البلايا العظام اذ صب فقال دون عليك عملك وسخت لك الجنة
برحمتي وكان علي رضي الله عنه يقول ليس العجب لمن هلك كيف
هلك انما العجب لمن نجى كيف نجى والبيت مقتبس من قوله

تعلى

الماء والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات حتى عنوا بها
ثوابا وخير املا وفيه تلميح الى قوله صلى الله عليه وسلم كل يصبح
مشتري نفسه معتقها او مهلكها موبقها اعتقنا الله من النار بجاه سيدنا
بواسع امراره وفضله ولاميرح قال رحمه الله ويبني سمين وعرى اجارة
ونه عنب وراده المشهي اصلاء قوله ويبني اي يكرم والعرى بالفتح والقصر
والعراء بالكسر والمد الذي يلصق به اي يبشر على السمين والاضحى بالفتح والقصر
كالاضحاء بالقصر لكسر والمد جمع اضاة وهو الخير فقوله يبني محمول
على قوله سيغني اي سيغني قد كرمن البنيان ويؤول امره الى الخراب و
سيطرح سمينه عليه ويبشر ملصقا بخرى مع غابه ايضا اي يعني الزمن
يرجونا الخمر ومراحل البادية اهل العمود والمساجد بين فالبيت فيه قوة
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا يبقى اهله بناء ولا اهل عمود
ولا تحول على شيء من الدار والنجيه كما يشير المستقصى بصحبته الضاء وورائه يذهب
ماء وتموت المرضى وعواده بها وتصطحل العروش وقوادها وتبيد الارض عليها
الارض وتمسى اضواءها وتيبس انهارها وتنعي اشرافها وتجف
البساتين وتحول سوادها الاحوال الحوال والمطالب وتخلف الح
بالخواء وتحل المتضارة الزهو وتحف الصحة الخرق والدهو الى البياض
الفحول وتحرج لقومة البدن النحو وتفسي الحي والشيء للملح الخلاء وتحل
بلد الجماد والبقاء والهيج والمتمني بيده مقاليد الخوف والمشتهي عليه
فليعتبر المعتبرون واليجلابة فليصمم الملتجئون وكل ما سواه باطل
ثم قال رحمه الله وماوى السحر وفقر السماء خرائبه وكم في عداة ثم ثري عشر دله
وقوله وماوى السحر يعني ان مسكن السحر الذي هو الغابة والحصون
المشيدة في الخراب ومزارع ساكنها وهو انما على الله تعالى سواء وانما
مثل بالسحر دون سائر الطير لانه هو اسود ومشا واحفظ صنعة
واقلها مؤنة وهو اتم الطير خلقا من صنع نجم وفيح منظرا فلذا اسعا
دون سائر الطير ولا تري كثير ان ما ورد عنها بانه احمق من سائر الطير
اذ لا بشر به او في خلقتها لانما علم ومنع في الجد تقدر على الطيران وتلازم
الكهوف والبيوت الخربة ولا بار المحلة ومنع لعلة ان الطير فان سائر
الطير يطير بالنهار ويسكن في الليل ومنها تطير بالليل وتسكن بالنهار وهو الذي
كان عيسى ابن مريم يخلق على هيئته فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
فيكون حسن ما نوادر من اعين الناس سقط ومات يروى انه قال لم اعتنت

ما خلقت ولم تحشر ما خلقت قال يحيى خلقت خلقي وجعلته مغبونا بين رزق
واجل وخلقت خلقا ولم اجعل له رزقا ولا اجلا فيعيش بغير خلق بلا
رزق ولا اجل الى بل يحسن ان تكون ثم يكاشف ملكي خلق كما اخلق ويرزق
كما ارزق في الدنيا ما لا يكون الا [illegible] منه خلقي خارق الجهة على
[illegible] وانا الخالق في العالمين فسجد لله شكرا وسال منه عفوا [illegible]
والسعلاء بالمد والكسر الحشا شر ايضا والزري بالفتح والقصر كالزلاء بالكسر
والمد ومنه [illegible] جمع في وواو [illegible] الدلى بالفتح جمع داليات وهي
ما عتاب اذا نضجت فيقول عنب دلي [illegible] والدوالي [illegible] الصحاح الحبشة
فكانه يقول ان عشر [illegible] وكثير [illegible]
[illegible] من الماء [illegible] لم تغن عنه شيئا في نفي الغناء وعنى و
وبقي في [illegible] وراء زمانا ثم [illegible] يقول المتنبي تختلف كما
يأتي أصحابها حينا ويذهب بها الفناء [illegible] ثم قال رحمه الله بذات الجري
تغتني بخرايها حزار الصبي لا يستطاع صلاء قوله بذات الجري اي
صاحبة الجري بالفتح والقصر كالجري بالكسر والمد بمعنى الجارية يقال جارية
بينة الجراء فيفتح مع الفتح ويكسر مع المد في معنى الجارية بالفتح و
الكسر والصلي بالفتح والقصر كالصلاء بالكسر والمد وقود النار
[illegible] محوج يحرص عليها البرد حتى يقومه الثقاف [illegible]
[illegible] النار [illegible] اصابة [illegible] وصبي هنا الانجاب بالشي روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي بخميصة [illegible] الكساء [illegible]
[illegible] فلما [illegible] صلاة [illegible] وقال [illegible] بانبجانية [illegible]
[illegible] في صلاته [illegible] بانبجانية [illegible] البذاذة [illegible]
ولا منافاة بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال
فتجملوا وقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وان استعمال البذاذة
من باب التواضع والخضوع تحت جلاله والتصغير لشأن الدنيا والاستغناء عن
زينتها بالبغية الصالحة لان النبي صلى الله عليه وسلم ادرك الناس في جا
هلية جهلاء لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا بل همتهم مقصورة على
التنافس في الدنيا وزينتها [illegible]
لما هم عليه وربما لبس الثياب الفاخرة لامور منها [illegible]
والتأهب للحرب والجمع والاحتفال [illegible]
به [illegible]

في التيسير

في التيسير لنجاسته الا ما بلغ حد [illegible]
والحج والحوج وكان لا يحب [illegible] فلما ذهب الصدر الاول وكثر
الناس التقشف زهدا في الدنيا وانكبابا عليها انعكس الامر فصار الجمال
المطلوب من الشرع تحسين الحسنات ويجب تجمل القلب بالاعتقادات
الكاملة والخلق الجميل والحب الخالص وتجمل الروح باليقين الثابت و
المعرفة التامة وتجمل اللسان وتحسينه بالذكر والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتحسين البدن بالختان والخضاب وحلق الشارب وتوفير اللحية و
تقليم الاظفار وتحسين العورة ان لا تنتف [illegible] والغسل [illegible]
والا فيها الحلق قال ابو الحسن الشاذلي [illegible] ولكنه سنة وحلقه
بدعة ويروى انه صلى الله عليه وسلم ما حلق الا ثلاث مرات وقيل
انه ما حلق الا في حج او عمرة [illegible]
لان [illegible] تنتقل بانتقال الاحوال وتتغير [illegible] نكاح الاخت
كان حلالا في عهد ادم حيث دعت الحاجة اليه فلما استغني عنه حرم ثم
كان لكل [illegible] يتزوج ما شاء من النساء فلما [illegible] الزمان وضعفت حرم ما
زاد على الاربع ووسع عليهم في [illegible] لخفة مؤونته ولئلا يكون ذلك داعيا
الى [illegible] نكاح المتعة صدرا من الاسلام لما دعت
الحاجة اليه فلما استغني عنه حرم وكان الواجب على النبي صلى الله عليه
وسلم الصبر على المشركين والاعراض عنهم [illegible] فلما
طال عليهم البلاء [illegible]
به فلما اجتمعوا نسخ وجوب الكف والاعراض ووجب الجهاد والغلظة
على الكفار والمنافقين [illegible] جعل [illegible] الحرب
[illegible] واذا [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الشاعر [illegible]
[illegible]
والكذب حرام اجماعا [illegible] فيه المصلحة الدينية وقال [illegible]
الفقهاء على اقسام الشرع الخمسة [illegible]
الخمسة الاقسام [illegible] فمنه مندوب ومنه [illegible]
[illegible] في الروح [illegible] مندوب [illegible]

للقلب يجزع بالكرب • مباح ريا صاح للاصلاح • بير الوري ما فيه من جناح •
مكروهه كوجه تخليا • لتعسهما ولا بقد تحليا • حرامه هو الذي لغير ما •
منفعة شرعية قد علما • وقال قوم كله قبيح • وعده مذهبنا الصحيح •

وكل الميتة حرام اجماعا وقد يباح اكل الميتة للمضطر ويتعين عند تحقق المهلكة بتركه اكلها والفرار من الزحف حرام اجماعا وقد يباح للتحرف والتحيز والحرب حرام لم ينسبه مذهبنا وقد اباحه النبي صلى الله عليه وسلم لانه من تحكمه بدون بعض اهل الاخرا شوة على الحكم حرام وقد اباحها بعض العلماء حيث لا امام ولا بيت مال فاسهم حيث كانت ارض سيبة وخيف دوام الفتنة بتعطيل الاحكام الشرعية فيجب عليهم نصب قاض ويجعل له على من يختصم اليه قدرا معلوما يجريه خلفة اذ قد شغلوه عن التكسب فان لم يقم فيه ذلك [illegible] المقصرة التي هي دون الاسراف وفوق الاقتار وجب عليهم ان يعطوه من زكاتهم ما يسد به خلة الخلق وان احاطتهم بكلاة اموالهم لانه قد قام بمنفعة عامة وهو احق باخذها من غيره ولو لم يكن من الاصناف الثمانية التي ذكر الله في كتابه بعد خلق جملتها لان الله يقول وفي الرقاب وقد اخر الله به رقابا كثيرة لتسكينه باحكامه الفتنة التي تؤدي الى الهرج وسفك الدماء فهو من باب ارتكاب اخف الضررين فصار اخذه ما صورته صورة الرشى او هي تهلكة الامة ممن يعدو بعضها على بعض من غير قاض يفصل بينهما فيؤدي ذلك الى الهرج وتعطيل الاحكام الشرعية وان لاما جاءت به الرسل ومضى عليه السلف والخلف فلو قيل بوجوب ذلك لكان وجيها وكذلك تغيير المنكر واذا ادى تغييره يجب الى منكر اعظم منه وجب تركه والادعاء ضرر فاعله وفي مثل ذلك يقول الصادق المصدوق اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة فعليك واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك ودع عنك العامة ويروى ان الحسن البصري رضي الله عنه لما وقعت فتنة [illegible] وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم ثم امتدت الى من التابعين قيل له هلا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر واشار اليه بالاصلاح قال ارايتم البحر اذا انبعث ايرده شيء قالوا لا قال ان الدنيا اليوم كالبحر كانت على الحق فاقبلت على الباطل فمن اراد كبحها عنه فقد ضيع حق بارئه ولقد رايت رجالا حاولوا [illegible] العلا ونصروا الله فما زادوا على ان جنوا واهلكوا انفسهم في غير طائل وانما يتعين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اليوم للامام صالح قائم قد وضع الناس بين ازمة وانه متولي بالحوا

عشية ولا

بالحوا عشية ولا انقياد في الناس اليوم للكبرى الا حمزة قد انقطعت علماء الامة على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا شتغال الامر العامة قد سقط وجوبه من القرن التاسع لان الامة قد انحلت لانفسهما من بينها وعوايد الغز فيها دينا خويا وسيلا مستفيضا من ساعتهم الى الحق الخروج عن هذا فلا قوة غلوا فيه من الضلال وما تعودوه فيه من ارتكاب المحال وفي ذلك اخبر الصادق المصدوق اذ يقول بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء وانما يجب على المومن في عصرنا هذا ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيمن خاصته فان عجز عن ذلك فبخصيصته فان عجز عن ذلك فبحشمته فان عجز عن ذلك فبنفسه فان عجز عن ذلك فاهل بيته فان عجز عن ذلك فزوجته وبنيه واعبده واخوته وان عجز عن ذلك وجب عليه الفرار بنفسه ولا يحل له ان يقيم في الفتنة وما لا يعنيه فلا يكون واجبا عليه الا اصلاح نفسه وتقويم اوده وفي هذا المجال الطول اقتصرنا على هذا القدر منها للامتاع ومس الحاجة اليه فيما ينال اليه بعنان العلم ولو لم تحل بصورة ما كل جلب بعضه بعضا كنيل الذهب لانه بلا زينتها ولو لم يقصر اليهما عنه في التخف بها ثم اعلم ان من تمام جمال البدن تنقيه الابط وحلق العانة ونحوها ينتج جمال ظاهره بالثياب الحسنة والوضوء والغسل وحسن اللحية بال بالتطيب والاستياك وزوال عين الخبث ونحوه وجمال احواله بالاخلاق الحسنة قال الرسول صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وتجمل شمايله بالاداب المستحسنة وتحسين طباعه بالكرم والجود والشجاعة فاذا اجتمعت هذه الخصال فقد اسبغ الله عليه نعمه ظاهرة وباطنة وقد ادرك السعادة في الدنيا والاخرة وقد تحلى بالجمالين جمال الظاهر والباطن وقد فاز بالخيرين حب الله وحب رسوله لان المتحلي بالمحبوب محبوب لان الله جميل يحب الجمال [illegible] يحب [illegible] نظيف ويحب النظافة ولذلك كانت الغلاة ريبة والشاهلة تجمل هيئاتهم ويروى ان بعض المتقشفين عاب الشافعي رضي الله عنه وهو يصلي في ثياب كاملة وسمة حسنة فانكر حسن ثيابه مع [illegible] وقوفه عليه وقال ما تقول الصلاة التامة والسمة الحسنة مع هذه الثياب الحسنة التي لا ينبغي لبسها الا لاهل الشهوات من اهل الدنيا فقال يا هذا ان ثيابي هذه تحمد الله وتشكره وثيابك هذه تقول بلسان حالها اعوذ [illegible] هذا مي

فو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض من عباده ان يكون حسابه حساب غني وحاله
حال فقير وقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال فقال له السيد
بالسناء ليس فقال له يقال في الدار انك عليه يقبل يديه فقال له انما تكلمت
نحو وتكلفت بحقيقة فيملته فليفتخر المفتخرون وعلى مثلها فليتنافس
المتنافسون وتخلق العتق من [illegible] الضلال قال الله تعالى [illegible]
على جملة لن [illegible] من الله شيئا ان اضلاله [illegible] يقول [illegible]
عن ان الغناء فلا تعجب بغنائها [illegible] ولا تضل عن سبيل
الله وهذا الشان اولى [illegible] حزا الصلي [illegible]
النار وبما كان في العمر [illegible] بالدخول الجنة [illegible]
الحب مع العقبة محدود وجملة الشهداء كما جاء في غير حديث واحد وهذه
النار [illegible] منها ما هي نار [illegible] التي [illegible] على نار الدنيا بتسعة وتسعين
جزءا كان النبي صلى الله عليه وسلم عما تقول النار في [illegible] فقال انها تعوذ
بالله من نار جهنم فقالوا انها تستعيذ النار من النار قال [illegible] نار جهنم [illegible] على
حر ناركم هذه بتسعة وتسعين جزءا فقالوا انها الكافية فقال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة في النار احمى من النار النفس والظلمة وغضب الجبار قال الله تعالى
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فالباب الاول جهنم وهو لاء
الطبقة العليا وسكانها العصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولظى
وسكانها الوثنيون والحطمة وسكانها النصارى والسعير وسكانها
اليهود والجحيم وسكانها [illegible] وقوم [illegible] وسقر وسكانها قوم عاد
والهاوية وسكانها المنافقون وقوم نوح قال الله تعالى ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار وفيها من انواع العذاب والوبال والنكال ما لا يحيط
به الوصف روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على النار
فسمع اصواتا منكرة فقال يا جبريل ما هذه الاصوات المنكرة التي يغشى منها
العقل قال تلك النار تشكو ربها قال وما تشكو قال انها تقول الهي اشتد
حري وبعد قعري واكل بعضي بعضا وقد كثر ضيقي [illegible] وغساقي
وزقومي وحميمي وعقاربي وحياتي وقيودي [illegible] قال صلى الله عليه
وسلم ايما مسلم يقول كلما اصبح وامسى اللهم اجرني من النار سبع مرات الا وقالت

النار

النار اللهم اجره مني وكتب الله له جوارا وايما مسلم كلما اصبح وامسى اللهم
ارزقني دار الفردوس سبع مرات الا وقالت الجنة اللهم ارزقه اياي [illegible]
سبيل السعادة ثم قال رحمه الله ومن فاز بالخير او الصمت ونفر مجالس اللغو [illegible]
بالمجوس جماعة قوله ومن فاز بالخير او الصمت اي من اتى بالخير بالقالب للنجاة نعم
فاز بالخير من تعليم علم او قراءة قرآن او ذكر او نصح [illegible] الله او امر بمعروف
او نهي عن منكر والا فالصمت وهو من الاحاديث الاربع الجامعة لازمة
الخير قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا او ليصمت الثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
الثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه الرابع لا يخطب احدكم
على خطبة اخيه ولا يسوم على سومه فالحديث الاول مشتمل على ربع
المعاملات النفسية والثاني على ربع المناصحات والاخوة والمحاضرات والثالث
على ربع المسالمات والاحترازات والتورع وترك الشبهات والمناكحات
والحديث الرابع مشتمل على ربع المعاملات الشرعية كالانكحة والبيوعات
والاجارات والجعول والمغارسات والشفعة والشفيع واللقطة والقضاء
واحكام التركات والوصايا والعتق ونحو ذلك قال الامام الشافعي رضي الله عنه
من اراد الكلام فعليه ان يتفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة فليتكلم وان
شك فلا يتكلم حتى تظهر المصلحة وفي الصحيحين عن ابي موسى رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم الناس من لسانه وفي رواية المسلم من
سلم الناس من لسانه ويده وفي كتاب الترمذي عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما
النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وهذا
حديث حسن وفي كتاب الترمذي ايضا وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة وفيه
وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق واما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب
لا تحصى فلا نكثر الخطب وفي ذلك [illegible] ومن الحكم النفيسة منها ما بلغنا ان قس
ابن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن
آدم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى ووجدت خصلة ان استعملها سترت
العيوب كلها قال وما هي قال حفظ اللسان وقال الامام الشافعي رضي
الله عنه لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك تملك الكلمة
ما لم تتكلم فاذا تكلمت بها ملكتك وقال بعضهم مثل اللسان مثل السبع

ان لم تو تفه امصلحة اوكان فيه ذا الحد يقول الشاعر احفظ لسانك ايها الانسان
لا يلدغنك انه ثعبان كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان وقال
الفارسي رضي الله عنه رحم الله امرءا عرف نقصه ففتش فيه لنفسه عن عيوب غيره امسك الا عن
حسابهم اليه متناهي عن ذلك الى اليقين فقال رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام
وقال اعرابي منطق صرع جهلا وسكوت شجب صرعا وقال وهب بن الورد بلغنا
ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر في العزلة عن الناس قال الشا
عر رحم الله امرءا العلم زين لاهله وما الحلم الا عادة وتحلم اذا لم يكن نطق الفتى عن
حكمة فعليه باب الصمت اولى واسلم وقال ابن عيينة مرحوم النفس قوم فليصمت
فان صمتها بالسوت خير له من الحياة وقال صلى الله عليه وسلم لابي ذر عليك
بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان وعون على امر دينك ومن كلام الحكماء من
نطقه في غير خير فقد لغى ومن نظر في غير اعتبار فقد سهى ومن سكت
في غير فكر فقد لهى وقال لقمان حقيقة الاعمى من صيحتي ولو درايت ما فيه من انك
تمتمت على لسانك وكما خرج يونس من بطن الحوت وقال حكيم اذا اعجبك الكلام
فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم وكان يقول السكوت ما هو احسن الكلام
كان السعيد اذا سكت كان في اغتنام وفي ذلك يقول الشاعر اذا نطق السفيه فلا تجبه
فخير من اجابته السكوت وقال الي بن تميم [illegible] هو الله ما كان بالام
لسناو [illegible] فقالوا [illegible] على نفسه ويروى انه اجتمع اربع ملوك
فقال ملك العرب ما ندمت على ما لم اقل وان ندمت على ما قلت مرارا وقال قيصر
انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم بكلمة ملكتها
فاذا تكلمت بها ملكتني وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان رفعت ضرت وان
لم ترفع لم تنفع وكان بهرام جالسا ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طائر فرماه
فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان ما هو [illegible] لو حفظ لسانه ما هلك
وقال صلى الله عليه وسلم بكثرة الصمت تكون الهيبة وقال عمرو بن العاص الكلام
كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه قتل وقال لقمان يا بني ان ابغض الناس مجلسا
كلاما [illegible] وروي ان اللسان يقول كل صباح ومساء للجوارح
كيف انتم فيقلن بخير ان تركتنا ومن عوائد الغيبة وهي من افتح القبائح واكثرها انتشارا
في الناس حتى انه لم يسلم منها الا قليل وهي ذكر الانسان بما فيه مما يكره سواء كان
في بدنه او دينه او دنياه او نسبه او خلقه او ماله او ولده او زوجه او خادمه او عمامته او
ثوبه او مشيته او حركته او بشاشته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذ
كرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك

اما

هكذا حقيقة الغيبة في الاسلام [illegible]

اما الغيبة البدنية فبقولك هو اعمى او اعرج او اعمش او اقرع او قصير او طويل او
اسود او اصفر ما لم تقصد بذلك تعريفا فلا باس به واما الدينية فبقولك سارق
خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل بالنجاسات ليس بارا بوالديه
ولا يضع الزكاة مواضعها ما لم ترد بذلك التحذير والزجر مثل ذلك فيكون
من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما الدنيوية فبقولك فلان متهاون
بالناس لا يرى لاحد حقا او هو كثير الكلام قليل الادب كثير الاكل والنوم وما اشبه
ذلك واما النسبية فقولك فلان ابوه نجار او سقاف او حداد او حائك او حجام او
دباغ او جزار على وجه التنقيص واما الخلقية فبقولك فلان واسع الكم طويل
الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره فقيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وفي سنن ابي داود عن عائشة رضي
الله عنها قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا
وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته
اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه وروى عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر الله له
حتى يغفر له صاحبه وعن انس رضي الله عنه من اغتاب المسلمين [illegible] و
سعى بهم الى السلطان جيء به يوم القيامة وقد ازرقت عيناه ينادي بالويل
والثبور يعرفه اهله ولا يرحمونه وقال معاوية رضي الله عنه افضل
الناس عند الله اسلمهم صدرا واقلهم غيبة وقال الاحنف بن قيس في خلتان
لا اغتاب جليسي اذا غاب عني ولا ادخل في امر قوم لم يدخلوني فيه وقيل للربيع
بن خثيم ما نراك تغتاب احدا فقال لست عن نفسي راضيا فاتفرغ لذم
الناس [illegible] وانشد لنفسه لعمرك [illegible] في النفس من
نفسه عن الناس شاغل وقال [illegible] تجعل [illegible]
[illegible] وقال محمد بن حرب [illegible] ابي اغتاب ابليس لاغتاب ادم عليه السلام
وروي ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو اخر
من يدخل الجنة وان اصر فهو اول من يدخل النار وفي الحكم ما انا ومن كتب الله ان يكون
عليه ولا انا ومن اغتاب عندك غيرك وقيل للحسن البصري رحمه الله ان فلانا اغتابك
واهدى اليك فقال الحسن اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك وعن ابن المبارك
رحمه الله لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي وكان بعض

المتفقهين في خوضه بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالتصريح فيقال لبعضهم كيف حال فلان فيقول يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسأل الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر ويعافينا الله من قلة الحياء الله يتوب علينا وما أشبه ذلك مما يفهم به تنقيصه وكل ذلك غيبة محرمة واعلم أنه كما يحرم على المغتاب ذكر الغيبة كذلك يحرم على السامع استماعها فيجب على من سمع انسانا يبتدئ بغيبة محرمة أن ينهاه إن لم يخف ضررا فإن خافه وجب عليه الانكار بقلبه أو مفارقة ذلك المجلس إن تمكن من مفارقته فإن قال بلسانه اسكت وقلبه يشتهي فإنه يجمع بين الغيبة والنفاق قال الله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره والشرح في هذا المعنى مستوعب في كلام الفقه وكصون اللسان عن الفحش به فإنه عند سماع الفحش شريك للقائل فإنه وكم أدرج الحق من كالب فواجب المنية في مطلبه وفي الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل الجنة قتات وفي رواية لا يدخل الجنة قتات ولا نمام ولا يحجم ربي من حرام وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله وفيه يقول الشاعر عن خزي النمام وقصر مشيه بشفعته لا يفارقه من حوبته فيا بعد النمام وعنه من يحبه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال شراركم المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون للعيوب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شعار ملعون كل قتات ملعون كل نمام ملعون كل منان والشعار هو الذي يحرش بين الناس ويوقع الفتنة بينهم أو يكاد وهو شبيه العتقة والقتات من جعل شغله وعادته النميمة والمنان هو الذي يمن بالخير ويمن به وأما السعاية إلى السلطان أو الولي فقد جمعت المهلكة والخالفة لأنها تجمع الخصال الذميمة والخبيثة والنميمة والتغرير بالنفوس والأموال والنوازل لأهوال وتسلب الحرمة والخطيئة عن مكانتهم والسلطان من يقتر فكم من أراف من سعى ساع وكم من حريم استبيح بنميمة نمام وكم من صالح ولا فقير عنا ومن ملبر تنا ومنهم ... تنا جروا وكم من زوجة تخالفا فليتق الله ساعرنه لا يأمن ما يخف عليه إلا فراران يصيبه

سماع

لسماع أو يستمع لنمام ووجد حكمه الفرماء أبغض الناس إلى الله المثلث فال رجل لا صحبه عطا الذي يسعى بأخيه إلى الإمام فيهلك نفسه وأخاه وقال بعض الحكماء احذروا أعداء العقول ولصوص المواريث وهم السعاة والنمامون إذا سرق اللصوص المال سرق هؤلاء المودات وفي المثل الساير من أطاع الواشي ضيع صوفة الصديق وقد قطع الشجرة فنبتت ويقطع اللحم بالسيف فيندمل واللسان لا يندمل ورفع انسان إلى الصاحب بن عباد بوراقة يحثه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب له على ظهرها النميمة قبيحة وإن كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وقوله كن قايلا خيرا أو صمتا كي بعد إلا من قايلا خيرا أو سيما مستتر وجو با وخبر ا... أو صمتا عاطف أو مخطوف وفي بعد الدم في فتواه وهو بالفتح والفصل ... والموزون من المجوس على الطعام وسمع أصواتهم يجهون نها وخيا شيمهم يتفاهمون ... منة الكلام عليهم ... بعضهم انما هي كلام ولذا الحد عند الشام عن الكلام على الطعام لغة لهم ويحصل البنا مقصود الشارع الأنه عيب بالكلام بدون المبالغة فيه ولا ... منه إلا كما يفعله الجملة حيث استشر واختلف الحكم من مجاوزة الحد فيه والتخالي فيه الى ما لا يليق من جر الجليس ... وان خالف العقبة عليه وغير ... بما حمل الموالك على سرعة الجواب والحال أن الطعام في فيه وربما حمله ذلك على سرعة جوابه بدون انطامه المضغ فأدى إلى البشم وضر المعدة وربما أورث كثرة العطش وسببه أن آلة الكلام والتنفس هي الرئة ومن شأنها أن تروح على القلب بإخراج النفس منه وإن خالط الهوى اليه وفي الحالة وجد منه ... للحرارة الغريزية وكلما كثر الكلام قل التنفس فيشتغل القلب بالحرارة فيؤدي ذلك الى الحاجة الى شرب الماء في أثناء الطعام أو بعده بيسير فيشتد به وشرب الماء في أثناء الأكل أو بعده بيسير مضر عند أهل الطب مفسد لقوة الطعام موجب لاسترخاء الأمعاء وتكثير الرطوبات وفرض النائم ... البيت ... على كل منتبه فكل منهما العرض الزائد منه لا غيره من الآيات ومن مهنة المجوس وهذا ... مما لا يعلمه جميع الناس ... وأن في العمل ... المنهي عنه لقوله صلى الله عليه وسلم إياكم وعادة العجم فإنها خب قال النووي

المراد بالغش هنا الغش والغدر والخديعة وقوله صلى الله عليه وسلم
لا يتناجى اثنان دون واحد وقوله تعالى انما النجوى من الشيطان والى هذا
يشير الناظم بقوله وما كان الا بالنجوى من جفاء **باب ما يكسر فيقصر**
ويفتح فيمد والمعنى واحد شرع في الكلام على ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد
والمعنى واحد وعقد الباب على العكس من الغير فقال ثم قال رحمه الله
سوى الحق بلا رفض والضلال سواء وفي الغلى تمولع بنو فلا
سوى الشيء بالكسر والقصر وسواء بالفتح والمد والغلى بالكسر والقصر
والغلاء بالفتح والمد البغض والرفضاء التي يقال رفضه يرفضه ورفضه بالكسر
والضم في المضارع وفي يفنى بضم الياء وفتح الميم مضارع فني مبني لما لم يسم فاعله
ابن مخ ويقال بزاع على وجه العشاء كذا في الحديث وفاح في الناظم سوى عن الخم ليت فجعلها
مقصورة في قوله سوى الحق وارفضوا قوله بالضلال سواء جريا على مذهب الكوفيين
خلافا للبصريين فانها لا تخرج عندهم عن الظرفية الا في ضرورة الشعر وقد صحح الناظم مذهب
الكوفيين بكثرة ورودها متصرفة في الاشعار من غير اضطرار وورودها فاعلا في قول العبيد
الرماني العدوان دناهم كما دانوا ومن شواهد خروجها عن الظرفية الى المفعولية قول الشاعر
تجانف عن جو اليمامة ناقتي وما قصدت من اهلها لسوائكا
وقول زهير وسواؤها معقول به ومن شواهد كونها مبتدأ قول الشاعر واذا ابتاع كريمة او تشترى فسواؤها بالحمد
وانت المستعين وكان الناظم يقول انا في الحق والضلال غيرك والضلال يجب رفضه
بارفضه وانا ايضا شخصا صاحب بغض لاخوانه المومنين اتبع ما جاء الدود عنه
والبغض في حال كونه يضاعه عنده البغض او بزاع او يعشى على وجه العشاء مخافة
ان يحويه بز الا فيتصيم بالبغض بارو المطلوع ان الكبائر تم ومن الكبائر اوانه يتحول
وما تكسبه خالفته من الاثم قال السلامة من الداء لا يوم على من خالصه والتنقص
بما يجب عليه والنصح في الذب عن اعراض المسلمين لان النبي صلى الله عليه وسلم التحبب
الى الناس نصف العقل وفي رواية التودد الى الناس نصف العلم والاقتصاد نصف
العيش وان اتساهل في صاحبه في شيء من ذلك كان ذلك يكاله في بغض لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يخص واعلى بغض المنتقص للمسلمين في وجوههم وعلقوا
عليهم واساتو بهم من غير قتال ولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
على انه من غالكم يلقى منه الاذى الثقيل ببغضه وما يقتضيه طبعه فيتغافل الحكيم
عليه ان كان من المومنين المسلمين فان المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه
لمن يظلمه فان كان من ذلك كغد الحال التي على في ايامه دخول الحياء بالله ولا
يحتمل

ما يحتمل الا من يحب الكاهن كذا الحال لا يحتمل بعض السوء من جفا نام غير حسن ولا عمر
وان هو لو كان فاسقا فانه في تلك الحالة يجب اضمار البغضاء والغلظة له مع اقامة
فسكان التربية واضمار الرحمة والرافة عليه لانه اخوه مغمور ولا يجب محالنا ملى
الشيطان عليه ولا يجمع الحرو الشتم بحيث يوجب منروحة الى ادعوانه بالتسلط عليه
والغول الغير لكان في الحال وليس بالحال قال الرسول صلى الله عليه وسلم وتنصر اخاه
في العلانية عفو شانه ومن نصحه في السر فقد زانه قال الله تعالى وقوله الى قوله انما العلة
بيل او يخشى ثم قال الناظم رحمه الله **ولبس مجباء والصبا بحبابة اذا لحم**
للباغى فري وواء قوله وليس مجباء والصبا اليسرة ونعو تسخ مجيا جمع والصبا
اسمه ومضاف اليه ما قبله بصبابه جار ومجرور متعلق مجيا وضمير المضاف اليه عائد
على الصبا انا لا لم يستعملو مبني للمجهول في بالكسر والقصر ناديه للباغي جار
ومجرور متعلق بحم وفراء فاعله ومحصول والضمير عائد في الصبا البالغ فالمجيب اسم
معمول وعائد بحبيبه الى الصبا اليه مجيا والصبا بالكسر والقصر كالصباء بالمد والمع
والفتح اصغر الاسنين يقال اول اسنان الانسان يولد ثم رضيع ثم فطيم ثم
صبي ثم جفر ثم غلام ثم مراهق ثم بالغ ثم فتي ثم شاب ثم رجل اذا بلغ اشده ثم
كهل ثم نصيف ثم شمط ثم شيخ ثم محتم ثم هرم جار والغرى بالكسر والقصر كالغراء
بالفتح والمد الضيافة وحم الشيء بالبناء للمجهول قرره بحله وبكسه وهي ارجل الغرب
قال الشنفرى وفرحت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وارحل ومنه الحم
حلا من وجاء النص فكانه يقول ان افرت الضيافة لطالبها لم يجب وصح لصغر
غيبا فيتعم واستغفافها بل الصحيح في استغفافها لكبير بل انما يمنح واستحقاقها
بخالقتام المضيف وهو الله تعالى فالغرى المراد به هنا ما يكرم الله به الضيف من عباده
المومنين من الحبور والنضرة والسرور والشراب والماء الطهور والتمتع بالحور والقصور
مع انهم متفاوتون في ذلك على حسب مسارعتهم لامتثال الاوامر واجتناب نواهيه
قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فلا يظنهم
في الحال صغرهم ولا يؤبه بهم بل حظوة كبرهم بلا الحطوة الى السابقة الحسنة والعمل الصالح
الاسني **وفي الصحيح** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفد علي نفر من الملائكة
وانا بين النائم واليقظان فقال بعضهم لبعض مثله كمثل رجل بنى دارا ثم جعل فيها مائدة
صنع ما لابنه فيها الى شيء مما تشتهيه له نفسه ثم بعث رجلا من خواصه يدعوا
اليها الناس دعوة تامة فمن دعاهم ثم اجابه اكل منها ومن لم يجبه بعث اعوانه
فعليه فاخذوه فعذبه بانواع العذاب فالملك هو الله والمائدة الجنة والداعي
محمد صلى الله عليه وسلم فمن اجابه دخل الجنة ومن لم يجبه دخل النار جعلنا الله ممن

جعلوه حربه واتخذه بغيره بجاه النبي و يحبه ثم قال رحمه الله **وقد أدوا إلى الآجال**
آنا بتر بلكو لكل جدة وبلاء قوله ودأبوا وآناءا و ليس صاحب غاية من أحد
مما لا يكابر بلاه على أن آناءه بلوغه غاية وبلاؤه يعقب جدته و ضعفه يعقب
شرته وقوته يعقب جدته جمع بالكسر والقصر كالإناء بالفتح والمد عبارة عن بلوغ
الحد والتناهي يقال الكرم الحد قال ابن دريد وإن أمت فقد تناهت لذتي و كل
شيء يبلغ الحد انتهى والبلا بالكسر والقصر والبلاء بالمد والفتح ضد الجديد بالكسر
وهو في الحمس من حدوث الشباب قال الشاعر إن جوان تكونه وأنت شيخ
كما قد كنت أيام الشباب لقد كذبتك نفسك ليس ثوب جديد كالقديم من الشباب
وكأنه يقول أن الجديد إذا كتفه الجديد من الأشياء بعد حين ترتبلا ويعد جودته فناء
وغير ذلك إنا لم ننبه ثلاثة تتوسط بين الجدة والجودة والبلا والبلاء قوله ولكل جدة
وبلاء أي لكل من الحوادث التي لها غاية وإناء وجدة وبلاء وشرة ورخاء غاية تنتهي
إليها فاستغن عن اشتراحها وارض بقضاء الله عن امتراحها ولا تتعب نفسك في
جمعها وعنادها حتى تتخلص من تمالفي الجمع عند كمال باحة تقاضيها قال
صلى الله عليه وسلم إن الإيمان يخلق في الصدر فجددوه بالإكثار من لا إله إلا الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي كرم الله وجهه إذا أن كنت بكم الشرائد
فتنفسوا عنكم الهما وخففوا عنكم أعباءها فإنما انتظار الفرج من الله فإنه ما من
شرة الأيام عاجل قريب وإن الحوادث تبلى وتجد كما يبلى الثوب ويجد فما من رخاء
وبعده شدة وما من شدة إلا وبعدها رخاء فالكرام لا يجزعون عند نزول الشدائد
كما لا يفرحون عند وجود الزوائد قال الله تعالى لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم **ويروى** أن تميم الداري رضي الله عنه لما اختلجه العجب بما
بلغ به منتهى العمر أنشأ يقول إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار
القار كاللبن الحليب فعسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فبينما هو يطوف في جزائر البحر المحيط إذ عرض له رجل وهو قائم يصلي في روضة
خضراء فقصده حتى أتاه فسلم عليه فتجوز في صلاته ثم أقبل إليه فقال له أنت
تميم الداري قال نعم قال له [illegible] قال له [illegible] وأنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أو لم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت
في منفتح المعمور قال له أنا لصاحبه أوما تعرفني قال له كيف أعرفك قال أنا
الخضر فبينما هو عنده إذ أتت سحابة فأقبلت وأشرت فأشار إليها الخضر عليه
السلام فأقبلت إليه تمور حتى وقفت عليه والملائكة أخذوه بأجنحتها فيه
يسبحون الله ويهللونه ويقدسونه فقال له الخضر عليه السلام أي سلاح

بعض قصة تميم الداري

العم

العم لا يأمنون قالوا ما نعيته الرسول صلى الله عليه وسلم قال علي فاجعلوا صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي منع له بالمدينة رتبة الصحابة وأمره بأنها من عينيه ومحمد
فغمض عينيه بما أسار وأبته لا هنيئة وأما هو بالمدينة وقد أمطرت فوجد زوجته وقد
تزوجت إلا أنه لم يدخل بها فتنازعا فخاصمهما المرأة بالأعتق [illegible] لا يقضيا بل مما
أتيا عمر رضي الله عنه ليقضي لهما اليه فجمع عمر والصحابة فاستخبروه فأخبرهم بما رأى
من العجائب وقد تعجب من حكمته لما رأى أوالى الشراب فقال عمر أشهد لقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس في تميم من أمر العجائب ما لم ير أحد من الناس فقضى عمر
نكاح الرجل وأمره بالزهاب إلى [illegible] وزوجته ثم قال رحمه الله **وقبلا أقبلا بأجلا آباء**
محجبة وتباروا [illegible] أه قوله أيا بالكسر والقصر كالإباء
بالفتح والمد ضوء الشمس والري بالكسر والقصر كالرواء بالفتح والمد الماء الري و
و بيتا بالألف لغة فيه فيقال بيتا بالألف وغير مهموز ويتما بالجيم وحلي الشيء
يحلو والجم أو حلي في عيني وفي الصدر يقال امرأة حلوة إذا كانت العين [illegible] ومها
ويميل إلى حسنها وملاحتها قالت عائشة رضي الله عنها ما كانت [illegible] جو
يرة بنت الحارث امرأة حلوة ذات ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه وقد وقعت في سهم
ثابت بن قيس بن شماس فكاتبته على نفسها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستعينه في كتابتها فوالله ما هو إلا أن رأيتها قائمة على باب حجرتي كرهتها وعرفت
أنه سيرى منها ما رأيت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث
ابن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لا يخفى عليك فوقعت في سهم ثابت بن
قيس بن شماس فكاتبته على نفسي فجئتك أستعينك فقال لها هل لك فيما هو خير لك
من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال أقضي كتابتك وأتزوجك قالت قد فعلت
وأخرجت الخبر إلى الناس أن رسول الله تزوج جويرية فقالوا أصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأرسلوا ما بأيديهم من السبي فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأعتقهم قالت فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من أهل المصطلق
فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها وأما الشيء بالألف [illegible] وهو
الصحيح [illegible] وهو على [illegible] قال الشاعر
لبرق [illegible] فما يحلو فا تجلو في ضوء صبحها [illegible] وكان الناظم يقول إن أقبل
ضوء الشمس الخ يقضي ويعود ينقضي ضوء آخر متقدم عليه مخيب و [illegible]
[illegible] المغيب ينقضي هذا الكلام إذ لولا انقضاء المغيب لم يكن للخاص [illegible]
ولكل شيء ترجع إليه ضرورة الحياة ويحصل العيش [illegible] كما إن المرء ينتقل
من حالة حلاوة إلى حالة مرارة إما الخوف وإما [illegible] وإما [illegible]

او لما يعرض له من العوارض التي تقتضي فراق المحبوب الزمان في وجيد
كالحمى الصعبة او الوباء او السم الشديد فقال الشاعر
وقد يدفع الهم بعض ... يعرض ابن الماء الزلال
وقال حبيبا ... نابه ما افل كلفيب بن الحارث سيبويه وابن
نامها عنه اهبة ... وشا ... فان كان محل عن التلاح
فان قرحنيت عليك حي ... او يغص الشيخ بالماء القراح
واعلم ان المرارة تعقب الحلاوة وغيرها ... بينهما فيما المعنى
حلواء صار مرا وليس المراد بها خصوص الماء بالمرارة وانما المراد بالمر
كلما لا يوافق الطبع ولا يجلب النفع من حال او مكان او زمان قال الشاعر
ولكن مريد فيلتها عن صورة ... وكان هواء فصار الوخم
ولكن على حلو الزمان ومره ... ان ابغ عنه بالتي هي احسن
وقال غيره وهذا منه مبالغة في تقلب الزمان ومحاربته لا حيوان وتغير الاعيان
والمقصود التي عبر في الدنيا بالتقيم من متاعها لانتهاء غايتها الى التنغيص
وكان ان يعد النزعة ولا فتعاد بعد الحلاوة والبما ثاثة بالعنف الدهماء
ومازهد من زهد في الدنيا الا بوجران مرا رثتها على جلا او اجلا وفي
الحديث القدسي قال الله تعالى يا دنياي تمرري على اوليائي ولا تحلوي
لهم فيفتتنوا بك بالكسر ويكن يفتح ويضم ... نوعا من
المقصور والممدود كاول ما يقصر اذا كسر وانما جمعهما في ترجمة واحدة لانه لم
يجر لكل منهما البحر الذي يتضمنه البيت والكلمة حسبما النزع في الرابع ليس
ربا والقرفصا بكسر القاف والفاء مع القصر والقرفصاء بضمهما ولا الثالثة ...
اللقا بالضم والقصر واللقاء بالكسر والمد حسبما تضمنه قول الناظم
وذو القرفصى او قرفصاء مجلس عن اللقي وللمشي ...
قوله وذو القرفصى يعني ان صاحب الجلسة القرفصا بالكسر والقصر وكذا الكل با
لضم ... يحتبي بيديه لا بثوبه تقول قرفصى فلان اذا شد يديه
تحت ركبتيه واللقى بالضم والقصر واللقي بالكسر والمد مصدر لقيته ... شرح
التسهيل قال الا علم مصدر على فعل ... اللقى والقعي والبكي والسري فكذا
... يقول ان الشخص صاحب الجلسة المخصوصة المسماة بالقرفصا مجاء
سبب على ... فيسئله الله عما قصرنا في يوم القيمة وهو يوم
لغاية تعلى ... عليه خافية من احوال الخير عما فوق جل منها
حتى جلسة القرفصاء مثلا ومن نوقش عذب يروى انه صلى

الله عليه

الله عليه وسلم بينما هو جالس في حجر عائشة رضي الله عنها اذ
تذكر وال الحساب فقال صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب فقالت
عائشة رضي الله عنها وكانت كثيرة الغوص على المعاني فقالت له كيف
... رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قال الله في كتابه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا فقال صلى الله عليه
وسلم انما ذاك العرض واما من نوقش الحساب فانه يعذب واذا كان الجمع لا
محالة محاسبا عند اللقاء فينبغي ان يكون الخوف شديدا عند اللقاء
فيقتضي مجاز الخطاب تخويف الجمع من اللقاء لاجل ما يلاقون من معاناة الحساب
وفي ... المقصود من قول الناظم فليحسب لقاء مركب للمجهول موصول بنون
التوكيد ليكون في ابلغ في التهويل فليحسب من اللقاء لاجل ما فيه من
المحاسبة التي من حقها ان تشيب من هولها ... النواصي لشدة باسها
واليوم تعسر وفي الحجر الناس ... وكثر الخوف والقلق اذا صارت افيدتهم
هواء والجبال هباء ولم يبق الدار ولا سماء واقبلت النار ... واشتد
بهم الناس هول عظيم انما هم جاثون على الركب فلم ينتفعوا بالمال ولا بالحسب
وهم يخافون ان يكونوا من جملة الحطب وقد علوا عن رصيد البجوم والنيب
وتبغضوا حلول المحذور والعطب فلا شفيع يشفع ولا حليم ينفع ولا حيلة
لما هم ترفع الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى فيشفع الحبيب المنتخب الذي
تضمن جميع الخلق في الفضل فيهم والفضل من يوم ان حيث كل نبي مرسل نفسه
ولم يبال بما يفعل بغيره ... حتى اذا ذهب المخصص يخص بالفرس ... اثر
والى جميع السكارى السكرات فينشر اللواء وفي حب اللواء وان احت بالحمور
كلحة الخلاء وانقشعت الشرة واضمحل البلاء فيشفع حينئذ الشفعاء
وتنتشر الالاء والنجاء ... خل الجنة ... وجاز من جميع المكاره سلم وجاز
... متحنا ... فيما يتعالى ... قال رحمه الله ...
ما يضم فيقصر ويفتح فيمد ... المقصور ممدود ولا مفتوح
والممدود مفتوح لا مضموم ثم قال رحمه الله امين
وان كنت ذا رغبا فرغباء اصل من ابى البقاء ما في ذا ...
قوله وان كنت ذا رغبا ... وان كنت ايها الموم ... او السالك صاحب رغبة او لك
رغبة لا محالة او ميل نفسي الى الشيء فاصرف رغبتك الى ما هو اسأل الله رغبة ...
... ان لم تكن لك همة عالية تسموا بك الى ... وقصور محتاج على

محبة الواحد القهار ودار القرار جميع من ضمه من موضع عارف او وليّ مثلا
شعر بما عطاه وكفر بحقه سمى الدار المحلوق بالاكدار لانه لا يرضى بعينه مالا
يبقى لا الحمقاء والرغبى بالضم والقصر كالرغباء بالمد والفتح الرغبة في
الشيء والبغى بالضم والقصر لغة في البغاء بالفتح والمد تقول اه
الله جعل الخلق دعوة مستجابة وكلهم الانبياء فرقوا في الرتب
الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اخر دعا العقبى اختيارا منه
للدار الباقية على الدار الفانية ومن الحكم علامة سمو قدره وعلو همته
ومجاهدته وفضله على جميع الرسل كما اختار كونه نبيا عبدا لما خير
بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فلما اختار العبودية المحضة رفعه الله
بها الى غاية لم يبلغها نبي مرسل ولا ملك مقرب فاسرى به الى حضرة القدس
ومحل الانس وحضرة الكفاح ورآه فكلمه دون سفير جبريل ولا غيره دون
ما ناله الكليم موسى بن عمران الخليل فانهم ناداه على وجه التكليم وضرب من
دون حجاب ليدل على التعظيم فقال فاوحى الى عبده ما اوحى ثم
وصفه بوصف خصه به دون السوى اذ هو صاحب اللوى
فقال مازاغ البصر وما طغى ما التجلجل القلب وما بغى وما كان شر
السماء وما الغي ما مال الى غير الحاضر وما صغى بل توجه الغلب
والقالب والحضرة والخضوع والادب والتاهب والغربة والتغرب
والحب والتحبب والنسبة والانتساب والحظوة والاقتراب
والصعود والرسوخ والحضرة والغروب اذ ذهب وحضرة الرب
المحبوب في مكانة لا قرب مكانه وسير نحيب لا اسير زمانه بيري
فوالذي صوّاه صلى الله عليه وسلم انه احتمل تفضيله على يونس ا
بن متى وفي تنزيهه نفسه سبحى الذي اسرى بعبده مايدل على نفي فوقية
قربه وبعده فسبحان من ليس بالغريب وصلا ولا بالبعيد فصلا فسبحان من
من جلاله وبيّن الحمراية والنسرية وابعد العرش بحيث في حالة الخلاء
والنظر بين فيشار من قبل وخفة سبحى الذي اسرى بجملته ويرى من قبل اهله
فاسرى باهله يفتح في الليل ويرى من قبل خفة فتجمع لحد الا الله
ما تقدم في ذنبه وما تاخر ويتم نعمته عليه ويهديه صراطا

مستغيثا
ونبصرها

ويشير الله تعالى عنه ادبيه قال في حقه حسوا لا اكون بهذا الا شفيعا فجعله صلى الله عليه
وسلم على حد البغي ومخرجه فيه على حد الرجاء وكذلك سراينه بالنسبة الحمراية غيره فليس قول
الله ويقريح صوالحا مستقيما كقول غيره لنفسه انه في اصب الخرب سيهديه ربي وعسى ربي ان
يهدين سواء السبيل ثم قال رحمه الله

ومنحتني نعماء واشكي مسموا لا محالة فوز العلاء زاد حواه

فنعمى بالضم والقصر كنعماء بالفتح والمد النعمة في الحالتين والجلى بالضم والقصر والجلاء بالفتح
الحادثة العظيمة قال صاحب لامية العجم فقلت ادعوك للجلى لتنصرني وانت تخذلني في الحادثة الجلل
وقال الحجاج بن يوسف انا ابن جلى وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
والعراء الضيق وقد فسرت في امره ما يشفع وبلى ونعمى معمول اجاز له وجملة تلي صفة لنعمى ومشفى
حال من فاعل اشكروا المنتظم للام التعيين له والنزع الغامو سر بمعنى التشم بفتح الشين المعجمة
وضم الميم مشرح ان التشميم بمعنى التشمير ولام لجلى للتعليل وقرا الجملة في التصب معمول اثاب
وعراء فاعله فكانه يقول اشكر النعماء بعد النعماء وتشبيها لاجل حلول البلوى فان ذلك مما يعين
على الصبر عليها والعراء زين لصاحب الجلاء والعراء الصبر فقوله اشتمل البيت على مقصد عظيم
عظيم لا غنى لاحد عنهما وهو الصبر على البلوى والشكر على النعمى ولا بد من الجمع بينهما
لعدم قيام احدهما مقام الآخر فالشكر يقسط الصبر والصبر يقسط الشكر وقد قرر منتهى
صدر الكتاب في شار الشكر ما الامر يرجيه عليه فالفقير تقتضي حالته الصبر كما ان الغني
تقتضي حالته الشكر ولا يكون في حالته الا ويجب الشكر عليها والصبر عما هو فيهما
وقضى الصبر عنهما قال الرسول صلى الله عليه وسلم انظروا في الدنيا الى من هو دونكم ومن
ذلك الشكر ما التمر فيه ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم ثم قال الناظم

رحمه الله وحوى احسن ما للناس حوى حالة حلاوة ونعماء للمواز نعماء

فالبوسى بالضم والقصر كالباساء والبعث والمرض النعمى والنعماء وهو مخالف ما يعطى
له بعض سوء الحزاء وحلاوة العقبى بضم الحاء والقصر وامه مفتوحة بحرها العوشته
حلاوة بفتح الحاء والمراء وسطه وسنده اللغة المتى وكة من النظم ومبناه بضم
الميم اسم مفعول من اباه بالمكان اليه اذا حله واقام به بمعنى نواه البحتري حيث والهوان
الذل من مصدر هان اذ ذل كالمهانة والحوى بضم الحاء فانه يقول كذب الحكر والنعمة
يؤديه الى سلب النعمة بسبب ارتكاب المعاصي وحفظها باستعمال الطاعة ربك تدوم لك نعمته
ولا تخالفه فتجعوبك نعمته وسوء البأساء وابقها جواد المخالف لامر ربه فانه يكون ذليلا

لاجل ذلك عاجلا وجعل نفرة له وسط فعاء فعلا كبر لانه اول ما يكمى فيه وخص العقبى
بكونه معلا لما كان يكمى من آثار الزلة لطوائر المكاشفات والانكسار قال تعالى فظلت أعناقهم
لها خاضعين قال الشاعر [illegible] البحار كلهم اذ عادوا وجميعا بينهم حسنا
اولى الوصى من شتم ارتمام فيصبح على رحيتهم من حر الجزية منه قال تعالى حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون ولذلك وصف الحر باستقامة الحنو وبكونه اسيرا من نعج
العتوالي جهة فعاء معا عتم الوجه من شوكة وجعه اجاء كبيا وحيلا ومن صيغتم الحلق
والمنكب ويروى انه لما ضربت الذلة والمسكنة على بني اسرائيل وباءوا بغضب من الله صاروا لا
تعاجز ايمنهم لا لما طا الحنو لحشاء الذل والهوان وعلامة المسكنة ولو كان من اكثر
الناس اموالا ولذلك كان فعا صبح في الجرواء في ملابس الناس مما ينبغي [illegible] يبالغ به في تحري
ما سواهم ما يعزز به وكون المعصية تورث العار [illegible] عاجلا وكذلك الطاعة تورث العز
عزا عاجلا من محسوس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمومن ان يذل نفسه
قيل ومعنى ذلك انه لا ينبغي له ان يتلبس بمعاصي الله تعالى فيذل عند الله وعند رسوله وخلقه لدى
وعند عباد الله الصالحين حتى يقضي [illegible] به وازدراء [illegible] الحسن
رضي الله عنه انه لا تفعل المعصية فاجره [illegible] في خلوتي فاذا [illegible] عنها [illegible]
عليها رجعت الى الله تعالى بالتذلل والضرع عند استغفار في خلوة ابقى لها [illegible]
السيوطي رضي الله عنه في كتاب الخصائص الكبرى والمعجزات ان حمار النبي صلى الله عليه
وسلم يعفور كما اوتي به من خيبر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي [illegible]
كنت [illegible] حمار [illegible] نسل الجد التي كانت تركبها انبياء بني اسرائيل وكنت عند يهودي وكان
اذا ركبه [illegible] به [illegible] بسبب [illegible] ومعصيته فلم [illegible] الانبياء [illegible]
ولم يبق من نسل الجد التي كانت الانبياء تركب غيري وكان صلى الله عليه وسلم يرسله
الى [illegible] اصحابه فياتيه [illegible] عليه بابه برأسه جاء الى الصحابي علم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يعلم من عادته [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكث [illegible] ولم ياكل ولم يشرب فلما كان اليوم
الثالث [illegible] دار المدينة [illegible] اللهم اعزنا بطاعتك ولا تذلنا بمعصيتك
يا من لا تنفعه طاعة مطيع ولا تضره معصية عاص [illegible] ولا حول ولا [illegible]
[illegible] وبتوفيقه [illegible] وبعدله [illegible] قال رحمه الله

وعن احاد العقائد من عقائدهم [illegible] العليا اذا تشاء
قوله العمى بالضم والقصر كالعماء بالفتح والمد الشدة التي تعسر [illegible] والى كشفها وقيل هي
التي تغم القلب حتى لا يعتز صاحبه الى حيلة يكشفها بها والغمى التي لا غم فقال الرسول صلى
الله عليه وسلم اللهم فارج الغم كاشف الهم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والآخرة
ورحيمهما انت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك انك على كل شيء قدير
تستنجح لقضاء الدين وتفريج الهموم والغموم يروى ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] الله ارسلني اليك [illegible] وكرامة لم يسلها [illegible]
[illegible] فقال له وما هي قال انه يقول [illegible] كيف تجدك يا محمد قال اجدني يا جبريل
مغموما واجدني مكروبا فقال له لا غم عليك بعد اليوم [illegible] على [illegible]
[illegible] الفرس [illegible] وان الله [illegible] فقال
له [illegible] ذلك [illegible] وانما [illegible] ما تصير اليه امتي [illegible] فقال
له الا [illegible] يقول لك انا خليفتك على امتك ولولا ان الحبيب يحب معاتبة حبيبه
ما حاسبت امتك فقال الان طابت نفسي للموت فرجع عزرائيل عليه السلام يستاذن على احد وما استاذن على
قبله ولا يستاذن على احد بعده الى يوم القيامة فاذن له فرجع فقال السلام عليك يا محمد ان الله
بكا عند وان امرني بقبض روحك قبضتها وان امرني بتركها تركتها والتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبريل [illegible] فقال ان الله [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعزرائيل افعل ما امرت به فانصرف جبريل فقال يا جبريل [illegible]
في [illegible] يروى ان بعض الصحابة سمع بكاء في جو السماء [illegible] وا محمداه
وفي ذلك يقول الشاعر بكت الارض والسماء عليه وبكاه خليله جبريل
والعليا بالضم والقصر والعلياء بالفتح والمد المنزلة الرفيعة والفوز [illegible]
[illegible] يروى انه لما ضرب ابن ملجم [illegible] الله [illegible] عليا [illegible]
[illegible] الكعبة [illegible] فزت ورب الكعبة [illegible] فزت
[illegible] الدنيا [illegible] الشهادة [illegible] الجنة [illegible] الشدة التي يعسر كشفها [illegible]
الضيق [illegible] رفيعة وصاحب المنزلة
الرفيعة [illegible] تعالى له من
الثواب الجزيل والثناء الجميل والاجر الصالح [illegible] صلى الله عليه وسلم من فرج

فقال [illegible] بنظر اليها وبعضا [illegible]

عن مومن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة وفي حديث واخر ومن فرج عن
كربة لا قدرة له على علاجها فرج الله عنه سبعين كربة من كرب يوم القيامة وتفريج الغمة
مما يثيب الله عليه ثوابا جزيلا ويحبه ويصطفيه بالرضى والتسليم ونا صبره بثواب يثيب
الله به سبحانه من يفعل فعل الجنة [illegible] والعليا ذا الشطو صاحب المنزلة الرفيعة
بسبب ما اتصف به من الاخلاق الجميلة والحكمة ونزاهة النفس ولين الجانب وسهولة الا
خلاق وهو اجل ما يكون عليه الانسان صاحب المنزلة الرفيعة فينشق ذلك الطالب يوجب الفوز
ذا العليا ومن احب شيئا فعل ما يوصله اليه وكشف الغما لا يستطيع كشفها عن نفسه فيكون
هذا النظم في الترغيب في كشف الشدائد وتفريج الغم على يد التقريب فاعتبر ذلك وهذا
هو المسمى بالارداف وهو ختم البيت بما يفيد نكتة لا يتم المعنى بدونها فالمعنى الحث على
كشف الغما وقد تم بقوله فالغما من يكشفها يعني فقد حصل له جزو العليا ثم لما يستوفه ففيه زيادة
مبالغة لا تكمل الا بعد ان يكون تذييلا وبيان ذلك ان قوله يعني عليا ان يحصل الفوز بها من غير
مالكها فيفهم ذلك ان من يفرج الغما محبوب له والحب يقتضي الفوز بالعليا المملوكة لان
الفوز بها تمليك منه والتمليك جعله باختيار من غير تكلف ولا تكليف فلا تملك العليا الا بما
يتكلف من الامور الشاقة التي لا يحبها كل احد ولا يجيب اليها الا من هو لشغفها ومحبة العليا
لهوى النفس كما في قول الشاعر ولم يكشف الغماء الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها
ويكون قوله وفي العلياء ذا ما يشبه ما ذكر التذييل المفهوم وهذا من التذييل

باب ما يقع فيه فعلى وفعلى والمعنى واحد

يعني انه فرق في الاتفاق هنا في الحركة والمعنى كالمادة فقال رحمه الله

فوزى وحوزى فحوى وحلوى كفعى في [illegible] ومع الزغبا قصى ونزاه

تضمن النظم الاسلوب الذي كان عليه من الازدواج والجناس الناقص والتلميح والاقتباس
والتضمين والاستخدام ادمج في ضمنها من جميع الطرق به وجمع الجمع النظم بوجه اعني جميع
المعاني بتلك الصفة فقال فوزى بالفتح والضم ويمد ويقصر فوزى الارض بكسر الواو وكسرها
دعوى وحزوى بالحاء المهملة والزاي كما في القاموس خلافا لما في الجوهري فانه ذكره بالخاء
المعجمة وهو بالقصر وبعد [illegible] من العرب الجول [illegible] فيه وواحد مقصور
هي اسم واحد ممدود حزاوة وحزوى مقصورة ما يحصل من معنى الكلام وحواء ممدود
حزانة الكلام وحسن [illegible] بالغ في الكلام بالفتح وحواء

فالجد

فالجد ما يجيء من معناه مما لا يفهمه الا اربابه من اذكياء العرب ومن يفهم في انواع البلاغة
وله ابواب في الخطاب وفي الفواصل والتلويح والتلميح والمجازة والتورية فالقصر والمد بالكسر
كل طعام حلو في [illegible] فقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الحلو والعسل ولم يكن حبه
صلى الله عليه وسلم اياهما تشهيا وانما كان ياخذ منهما اخذا طالبا اذا وجدهما لما
لمعنى طبي بعلم جسيمهما واعتدالهما موافقين للطبيعة وفي حديث فرسي عنه صلى الله
عليه وسلم رواه عن ربه ان الله يحب التمر ويحب من يحبها وكان صلى الله عليه وسلم
كما صح [illegible] بعسل ممزوج بماء بارد يسكن بذلك الحرارة الغريزية ويزيح [illegible] من
قلبه وهو دواء الحجاز لانه اشرب [illegible] وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشفاء في
ثلاثة كية من نار او جرعة من عسل او آية من كتاب الله ولا احب ان اكتوي وروي
انه صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له يا رسول الله ان اخي قد استطلق بطنه
فقال له اسقه عسلا فذهب فسقاه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما زاده
العسل الا استطلاقا فقال له ارجع اليه فاسقه عسلا فلا ادري ام في الثانية ام في
الثالثة قال ما زاده العسل الا استطلاقا فقال له صدق الله وكذب بطن اخيك قوله
تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والحلوا كالحلواء مصدر يعني
البيت بكسر الحاء يحيى وتحكى [illegible] فهو مصدر فعل بالكسر جعل
بالفتح يعني كالجوى والفرح والونى بالقصر الفتور حكى من يقول العراء والحيا والحياء
الحوب والرمثاء بادية في تيم ويكثر [illegible] بالرمثا كل مفازة واسعة كان حصاها
لتخريما [illegible] البياض

قال الشاعر

كلانا سنا وبغض الكربى عنهما اذ خلتهما فلا اصبار فالا

والعضى بالفتح وهو من عدا الدار والبراء بالزاي المعجمة والمد ويقصر السبعة وقيل
الغباء فهو خبر مبتدأ محذوف اي هو فوزى وحزى وحلوى الى اخره ثم قال رحمه الله

وبزر قطوني والكثيرا الجمعى الذي هي ومسيا ايطا والصحا وسقاء

قوله وبزر قطوني مضاف ومضاف اليه ما قبله والبزر بالزاي والرا هو ما يكون من الحب في
اجواف البقول ونحوها وقطوني بفتح القاف وضم الطاء المهملة نبتة له بزر ذكي اي
الغوطة في الاسماء المعجمة المعربة كالنارنج والفسطاط والابريسم والزرنوج
وغيرها [illegible] وذكر الناظم الوجهين فيه والكثيرا والكثيراء هو ينبة تخرج من اصول الشجر تكون

بعال شوري وحبل البنان والجعى والجعاء بالمد والقصر ضرب الصلة والوحى والوحاء بالقصر
والمد والله الاعلم حكى الجوهري مرهما والتنبيي بتقديم النون على الباء مقصور وممدود
الحزاة الشونيز كالبلبلة ولعله في بيت الناظم ساكن النون وصوابه التحريك ولعل الناظم
انما حمله على ذلك ضرورة الشعر ونظير المقصور اعلى موضع وبرحى تميم من مشوي
كثي ونظير الممدود حنباء وقرماء بالتحريك موضعان قال [illegible] الفوطية ثم وات عجبي مما
الاما نقوم فيما انشى [illegible] السالك الجوهري [illegible] وابا وتحريك الحمى وتسكينه
فيهما ومن هذا الباب نفساء لغة في النفساء بضم النون وفتح الفاء وهي في بيت الناظم بالوجهين
ومنه السعفا والسعفاء الخبيثة وقيل ياضرب الجسري والاضحى في بيت الناظم بالقصر
ويمد وقصره اقيس وهو مصدر ضحى اي برز للشمس والسماء بالمد وقد يقصر خبعة
الناصية ثم قال رحمه الله

وعوى وعاشوري منادة مع الغوى ، كذا زكريا والجحى ورجاء ،

العوى بوزن فعلى يتشير النجم في برج السنبلة وهي العذراء وقصرها
اكثر من مدها وقد تمد قال الشاعر

فمن يحي لو يستطيع من الفيخ زمانا بالتشمر العواء

وفي قصرها يقول الحطيئة

ولو عوى السماك فيلة ... عليه غيث وتعلق

وقال الخطمي بالمد

وانت من عوا ما تستاني الغفرانه

وعاشوري بالقصر وقد تمد العاشر من ايام المحرم وضارت بالقصر اسم صنم والعزى بالقصر
مصدر غوى بالشيء بالكسر ولهج به عن يونس وسيبويه مد وزكريا والمد معلوم وهو نبي من بني
اسرائيل والجحى بالجيم والقصر وقد يمد اسم الجارية والوحاء بالواو والحاء المهملة والمد
وقد يقصر السرعة ثم قال رحمه الله باب ما يكسر فيقصر ويمد والمعنى واحد
وهو المتنوع في الكسر من المقصور والممدود متفقا في الحاجة فلا اختلاف في معناه كالذي
قبله انما هو بحرف الكسر والمد ثم قال رحمه الله (على القصر)

، زمكى صنو مشفى زمجى ومشربا ، ومنبار خصيصى زمكى وسيراء ،

قوله

قوله زمكي بالزاي بوزن فعلي بسكون الميم وفتح اللام المشددة كالذي يجمع اطراف ذنب الطائر
وهو البحوص والعنا بالكسر والقصر الزماح وقد يمد ومشفي بالكسر والقصر وبه ورد الهمزة
ويهمز ممدود المشط او هو ما يبقيه المشط من شعر الراس وهو من باب تسمية الشيء باسم
ما لازمه لخبر سحر النبي صلى الله عليه وسلم في مشط ومشاطة روي بالطاء والقاف وفي
الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان غلام من اليهود يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فدبت به حليم اليهود حتى اخذ مشاطة راس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة من اسنان (رسول الله)
مشطه فاعطاه اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود فنزلت
السورتان وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى خيل ا
اليه انه صنع الشيء ولم يصنعه وفي رواية انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله
حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال اشعرت يا عايشة ان الله
قد افتاني فيما استفتيته فيه فقلت وما ذاك يا رسول الله فقال جاءني رجلان فجلس
احدهما عند راسي والاخر عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب
قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي من بني زريق قال فيما ذا قال في مشط
ومشاطة وجف طلعة ذكر قال واين هو قال في بير ذي اروان ومن الرواة من قال في بير بني
زريق فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه الى البير فنظر اليها وعليها نخل
ثم رجع الى عايشة فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قلت
يا رسول الله فاخرجه فقال اما انا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت ان اثير على الناس منه شرا
وفي رواية للبخاري كان يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن قال سفيان وهذا اشد ما يكون من
السحر وعن زيد بن ارقم انه قال سحر رجل من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى
ذلك اياما فاتاه جبريل فقال ان رجلا من اليهود سحرك وعقد لك عقدا في بير كذا فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاستخرجها فجاء بها فحلها فجعل كلما حل
عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانما نشط من عقال
فما ذكر ذلك لليهود ولا راه في وجهه اخرجه النسائي وروي انه كان تحت صخرة في البير
فاخرجوا جف الطلعة فاذا فيه مشاطة من راسه صلى الله عليه وسلم واسنان مشطه
وقيل كان في وتر عقد عليه احدى عشرة عقدة وقيل كان مغروزا بالابر فانزل الله هاتين

السورتين وهما احدى عشرة اية سورة الفلق خمس ايات وسورة الناس ست ايات
وكلما قرأ اية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وكانما نشط من عقال **وروى** انه لبث في السحر ستة اشهر الا انه اشتد عليه ثلاث
ليال فنزلت المعوذتان ومن حديث ابي سعيد الخدري ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد
الله يشفيك بسم الله ارقيك وعن الامام المازري انه قال مذهب اهل السنة وجمهور علماء الامة على
اثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلافا للمعتزلة ومن وافقهم
من اهل الكلام فانهم ينكرون ذلك وينفون حقيقته واضافوا ما يقع منه الى خيالات باطلة
لا حقيقة لها وقد كذبوا وضلوا لما هو معلوم من عادتهم وقد ذكره الله تعالى في كتابه ونص عليه
في محكم تنزيله وذكر انه مما يتعلم وانه مما يكفر متعلمه وانه يفرق بين المرء وزوجه فهذا كله لا
يمكن ان يكون مما لا حقيقة له وهذا الحديث الصحيح مصرح باثباته ولا يستنكر في العقل
ان الله يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق او تركيب اجسام او ازواج وصفة لها فانه لا
فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فانما هي عادة اجراها الله تعالى على يد من يشاء من عباده
فان قلت المستعاذ منه هو بقضاء الله وقدره ام لا فان كان بقضاء الله وقدره فما
وجهه **فالجواب** ان الكل بقضاء الله وقدره وان على صحته الدليل كما يحضرني ما رواه
الترمذي عن ابي خزامة عن ابيه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ارايت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قضاء الله شيئا قال
هي من قدر الله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وقال عمر نفر من قدر الله الى قضائه وقد انكر
بعض المبتدعة حديث عائشة المتفق عليه وزعموا انه يحط من منصب النبوة ويشكك
فيها وان تجويزه يمنع الثقة والنقلية فقد قامت على صدقه صلى الله عليه وسلم وعصمته
فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل واما ما
يتعلق ببعض امور الدنيا وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امور الدنيا ما لا حقيقة له
وقيل انه كان يخيل اليه انه وطئ زوجاته وما وطئ ومثل هذا ما يتخيله الانسان في المنام
فلا يبعد ان يتخيله الانسان في اليقظة ولا حقيقة له وقيل يخيل اليه انه فعله وما
فعله لكن لا يعتقد صحة ما تخيله فتكون اعتقاداته على السداد وان السحر انما تسلط
على بدنه وجوارحه لا على قلبه وعقله واعتقاداته وليس في ذلك ما يوجب لبسا
على الرسالة ولا طعنا لاهل الزيغ والضلالة واما الرقى والتعاويذ فقد انعقد الاجماع

على
جواز

على جوازها اذا كانت بايات القران او الاسماء الحسنى والدعوات الماثورة عن النبي صلى الله
عليه وسلم او عن سلف الصالحين ومن ذلك حديث ابي سعيد ان جبريل عليه السلام رقى النبي
صلى الله عليه وسلم كما تقدم وما روى عبيد بن رفاعة الزرقي ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول
الله ان ولد جعفر تسرع اليهم العين فاسترقي لهم قال نعم فانه لو كان شيء سابق القدر لسبقته
العين اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وانما المنهي عنه هو ما كان فيه كفر او شرك
وما لا يعرف معناه مما ليس بعربي فيجوز ان يكون فيه كفر وقال في الشفا المشكل بلغة طيء و
واهل نجد والمشافع بلغة تميم وغسان واهل المدينة والمشاهير بالقصر على لغة هذيل واهل
تهامة وسمويا بكسر الهاء وفتح الدال والقصر نقله من اهل النحو وقد قيل فيه بكسر الدال وفيه
وسميت بنو المدى وقد قال غيره ان المقصور يسمى فيه الاسم العربي والممدود يسمى فيه الاعجمي
بكسر العين واهل الشرى منسوبة ومبني بالكسر والقصر وقد يجيء في الكلام موضع ارسال
السمع والخصوص بالكسر والقصر وقد يكون من خواص القوم ويطلق فيراد به الاختصاص بالشيء
والنهي كالشرى وقد مر ان ومنها معلوما ان **باب ما يعم جميع وجوه المعنى والحركة** التي
انبعا فيها ثمه سننا ثم قال رحمه الله

صلى وعزى والطفيل ومع الى كشوفنا الرنبلي اللوما وبكاه

قوله عليهم معصوم معصور وعن هذا يكون من الاذن ومن قولها ابن شجب ابن يحيى بن
جعفر بن عوف الله معوذ بن عامر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ومن قبيلة ابي هريرة رضي الله
عنه والطفيل بن عمرو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الملقب بذي النور وكان سيدا شريفا
لبيبا معمورا وكان قد اتى مكة حاجا من شوة الاهو فمشى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما سمعت قريش بمجيئه لقيه فما كان بالبيت اقبل على ابي تميم فقالوا له انك يا طفيل
سيد في قومك وان هذا الرجل الذي بين اظهرنا قد فرق جماعتنا واحسن علينا النعمة وانما قوله
الذي يفرق بين المرء وابنه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وانما نخشى عليك ان
يصيب قومك من شره ما قد اصابنا فلا تكلمه ولا تسمع من قوله شيئا قال فوالله ما زالوا بي حتى
جعلت ادخل في اذني كرسفا مخافة ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فبينما هو
بالمسجد اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المسجد وطاف بالبيت اسبوعا الى
سبع مرات فقال سبحانا واسبوعا ثم اقبل ثم اقبل على الكعبة فبشر ودعا الى الله فانذر وبشر
وتلى عليهم من كتاب الله ما تيسر قال الطفيل بن عمرو فلما رايت ذلك قلت في نفسي ما يمنعني ان
اسمع من هذا الرجل والله اني لرجل لبيب شاعر ولا يخفى علي الغث من السمين فان كان قوله

الذي يقول احسنا قبلته وان كان قبيحا رددته فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيته فلما دخل البيت جلست اليه فقلت يا محمدا ان قومك قد حذروني امرك وان اسمع من قولك حتى
سددت اذني بكرسف مخافة ان اسمع من قولك شيئا فابى الله الا ان يسمعنيه فسمعت قولا حسنا
فاعرض علي الاسلام وعلمنيه وتلى علي القران فما سمعت الا ان سمعته احسن منه
علي كما سواء ووقع في قلبي من اليقين والثبات ما هو اقوى من الجبال الراسيات فقلت ابعثني الى
قومي يا رسول الله واجعل لي اية استعين بها عليهم فاني مطاع فيهم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قد ارسلتك اليهم وسيجعل الله لك اية عليهم فانصرفت من عنده صلى
الله عليه وسلم وقد راى فيّ الله بالشهادة واخرج قلبي من الايمان فلما كنت بالثنية التي تخرجني على
الحاضر خرج من ناصيتي نور كانه المصباح فقلت اللهم في غير وجهي لئلا يقولوا مثلة اصابتني لما
فارقت دينهم فانتقل لي النور الى اصابعي فقلت اللهم في غير هذه فانتقل الى سوطي فخرجت على القوم
فلم يبق في القوم رجل ولا امرأة الا قاموا كلهم ينظرون الى ذلك النور في راس سوطي ويعجبون منه فلما
اتيت بيتي اخذها فاقبلت الى اهلي فقلت لها وجهي من وجهك حرام فقالت ولم بابي انت وامي فقلت
لها الاسلام فرق بيني وبينك فقالت فديني دينك وكان عندهم صنم لهم يقال له ذو الشرى فقلت لها اذهبي الى
ذي الشرى فاغتسلي منه فقالت اتخشى على الصبية فقلت لها انا ضامن لك انما هو حجر
لا ينفع ولا يضر ولا يغني من الله شيئا فاغتسلت ثم اسلمت ثم اقبلت على ابوي فقلت لهما قد اسلمت
وتابعت دين محمد وقد امنت بالله رب العالمين فقالا ديننا دينك فامرتهما بالاغتسال فاغتسلا
فاسلما ثم اقبلت على اخوتي وكانوا رهطا فقلت لهم مثل ما قلت لابوي فقالوا مثل ما قال ابواي فلم
اهل من اقاربي الا وقد اسلم ثم دعوت دوسا فاستصعبت علي وركبتهم فلم ازل حتى قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرجت فقلت يا رسول الله ادع الله على دوس فانهم قد استصعبوا
علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وسادات بهم تائبين فقلت يا رسول الله انيتني
لتدعو عليهم فدعوت لهم فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال ارجع الى قومك وارفق بهم وادعهم
الى الاسلام فان الله سيهديهم بك فتكون من خير اهل المسلمين واكثرهم اجرا في سبيل الله
فرجعت الى قومي فدعوتهم الى الاسلام حتى فتح الله في الاسلام فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر بخمسين او ثمانين اهل بيت من دوس فقسم لنا من الغنائم وعليهم دار رحى الاسلام يوم اليرموك
فكانوا سببا لفتح الشام وابادة الروم كما اخبر به لما الصلاة والسلام وصلى الله
عليها وعن ذكر لهاجم غازو وقتال وقتال فيهم دار في جمع جا على معتل اللام بتقول غزاة
كما قال لو كانوا غزى وغزا انما وفي تشديد وفي تقي جمع تجمع المريض فقال غزاه على وجه
المبالغة في جمع جا على معتل اللام والجلندي بن جيفر النزاء ركه الاسلام وهو جيفر الجلندي

مدة عمارة ذكر الواقدي باسناد له الى عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث به واصحابه
الى عمان مختلفة بهم الرعاة الى الاسلام قال عمرو فكنت انا المبعوث الى جيفر وعبد ابني الجلندي
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا قال فاخذت صحيفته من الشجر فيها بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية
الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما
ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام زال ملككما وان خيلي تحل بساحتكما وتظهر
نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ثم خرجت
حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت
رسول الله اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى
يقرا كتابك ثم قال وما تدعو اليه فقلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وان تخلع ما عبد من دونه
وتشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة
قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت على
مثل رايه حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريبا فسالني اين كان اسلامي فقلت له
عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال
والاساقفة والرهبان اتبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح
له من كذب قلت وما كذبت وما نستحله في ديننا قال ما ارى هرقل علم باسلام النجاشي قلت بلى
قال باي شيء علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خرجا فلما اسلم وصدق بمحمد صلى
الله عليه وسلم قال لا والله لو سالني درهما واحدا ما اعطيته اياه فبلغ هرقل قوله فقال له نياق
اخوه اتدع عبدك لا يخرج لك خرجا ويدين دينا محدثا قال هرقل رجل رغب في دين واختاره لنفسه
ما اصنع له والله لولا الضن بملكي لصنعت مثل ما صنع قال انظر ما تقول قلت والله صدقتك قال عبد
فاخبرني ما الذي يامر به وينهى عنه قلت يامر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويامر بالبر
وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنى وشرب الخمر وينهى عن عبادة الحجر والوثن وال
صليب فقال له ما احسن هذا الذي يدعو اليه ولو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد صلى
الله عليه وسلم ونصدقه ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت له ان اسلم ملكه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم فقال ان هذا لخلق
حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات حتى انتهيت الى الابل
فقال يا عمرو وتؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي
في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه ويخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما

ثم دخلت عليه فاخبرا عنه انه بعثني فقال لي عمرو فارسلت فرجعت الى المجلس فابوا ان يدعوه اجلس
اليه فقال تكلم بما جئت فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه فقراه حتى انتهى الى اخره ثم دفعه
الى اخيه فقراه مثل قراءته الا اني رايت اخاه ارق منه ثم قال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت قلت اتبعوه اما راغب
في الاسلام واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا
بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة وانت ان لم تسلم
اليوم وتتبعه يوطئك الخيل ويبيد خضراءك فاسلم تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل
والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان يسلم ان لم يضن
بملكه اذا كان الغد اتيت اليه فابى ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصلني اليه
فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ههنا
وان بلغت خيله الفت قتالا ليس كقتال من لقي قلت فاني خارج غدا فلما ايقن بمخرجي خلا به اخوه فقال
له ما نحن فيما قد ظهر عليه الا كاكلة شاة وكل من ارسل اليه اجابه فلما اصبح ارسل الي فاجاب الى الاسلام
هو واخوه جميعا وصدقا بالنبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة والحكم فيما بينهم
وكانا لي عونا على من خالفني وفي حديث غير الواقدي ان عمرا قال لهما فيما دار بينهما من الكلام
انكما ان كنتما بعيدا فانكما من الله غير بعيد ان الذي تفرد بخلقكما اهل ان تفرداه بعبادتكما وان لا تشركا به
شيئا واعلما انه يميتكما الذي احياكما ويعيدكما الذي بداكما وانظرا في هذا النبي الامي الذي جاء
بالدنيا والاخرة فان كان يريد اجرا فامنعاه او يميل به هوى فدعاه ثم انظرا فيما يجيء به هل يشبه ما
يجيء به الناس فان كان يشبهه فسلاه العيان وتخيرا عليه في الخبر وان كان لا يشبهه فاقبلا ما قال وخافا ما
معزا — وعن قال ابن الجلندى انه والله قد دلني على النبي الامي انه كان لا يامر بخير الا كان اول اخذ به
ينهى عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر وانه يفي بالعهد وينجز الموعود
وانه لا يزال يطلع على سر يشاركه فيه غيره واني اشهد انه نبي قوله ومع اولي بالضم والفصل
غير موزون كهولي قال الله تعالى فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
واما عن الناظم ابا عامر ذوات الوجيب فلعله قصر به اولي التي بمعنى الذين جمع جمعه وتقصر
تقول اولى واولاء على لغة تميم وكذلك تمد وتقصر اذا كانت بمعنى جمع وان وكذلك اذا كانت
بمعنى الاستعمال فتقول رجال اولو بيامر خليفة بكل خير قصر عند العرب وصحاس اولى
اسم — لها ماولي وكذلك اذا كانت الاشارة والكثرة في المتلذذ بضموم الاول ويمدونها بتخلو كالانفصال
ولا عرق له في الارض والريح بالضم والفصل نوع من العناكب ويسمى ابو لمع كما في القاموس ومعناه
التي كانت تتبع على الانبياء فاول من نسجت عليه داود عليه السلام حين طلبه جالوت

وعلى

وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة وذكر ابن هشام عن الحسن بن ابي الحسن
قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبله يلتمس الغار لينظر
سبع او حية يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة يتبعون اثره في كل وجه فوجد
الذي ذهب قبل ثور اثره هنالك فلم يزل يتبعونه حتى انقطع لهم اثره فلما انتهى الى ثور شق على
قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلوا الرصد وجعلوا يطلبونه فانصبهم فيما في
منهم ولم يسلكوا يطلبونه فيما يعرفونه فجعلوا مائة ناقة لمن رده عليهم ولما انتهوا الى فم الغار
وقد كانت العنكبوت ضربت على بابه بعشاش بعضها على بعض بعد ان دخله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا
اقدم من ميلاد محمد فانصرفوا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم من يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها
جند من جنود الله وفي ذلك يقول لسان الدين بن الخطيب رحمه الله ورضي عنه وما اوهى فقد نسجت
حريرا يجمل نسجه في كل شيء فان العنكبوت اجل منه بما نسجت على النبي فسترت الباب واخفت
الكلاب فان الله يحمي من اراد حمايته بالضعف فيسبب اذ لا شيء اضعف ولا اوهن من بيت العنكبوت وفي
وفي ذلك يقول البوصيري رضي الله عنه

وقاية الله اغنت عن مضاعفة ۞ من الدروع وعن عال من الاطم

وقال ايضا في همزيته

اخرجوه منها وآواه غار ۞ وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت ۞ ما كفته الحمامة الحصداء

واخرج ابو بكر البزار في مسنده من حديث ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن
شعبة وانس بن مالك يحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت
على وجه الغار فسترت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر العنكبوت فنسجت على وجه
الغار وامر حمامتين وحشيتين فوقفتا في فم الغار ثم باضتا واتى المشركون من كل بطن
حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر اربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم
رجل منهم فنظر الحمامتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شيء رايت حمامتين على فم الغار
فعرفت ان ليس فيه احد وسمع قوله صلى الله عليه وسلم فعلم ان الله قد درا بهما عنه فبرك

صلى الله عليه وسلم جزاءهما واسكنتا في حرم الله فبيضا وفرخا حسبه قالوا فاصل كل حمام في الحرم
من فراخهما وذكر قاسم بن ثابت فيما ذكر في شرحه من الاحاديث ان الله انبت شجرة الراءة على فم الغار
لما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وهي شجرة معروفة فقال بعضهم
تكون مثل قامة الانسان ولها زهر ابيض يحشى منها المخاد للينه وخفته وقال ابن الخطيب في
مواهبه هي ام غيلان شجرة تشبه شجر القطن و حكى ابو الفرج ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا بشجرة كانت امام الغار فاقبلت حتى وقفت على باب الغار فحجبت اعين الكفار وهم يطوفون
في الجبل وقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم هجرته يا رسول الله لو ان احدهم نظر
الى قدميه لابصرنا فقال له يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما واقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر معه في الغار ثلاثا حتى سكن عنهما الناس فاتاهما صاحبهما الذي
استاجراه ببعيريهما واتتهما اسماء بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لهما عصاما
فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته عصاما
ثم علقتها به فكان يقال لها ذات النطاقين و العنكبوت انواع وجمعها عناكب قال في
القاموس اشهرها التي تنسج الذباب التي يطير حول السراج منها ما هي سوداء او رقطاء
وهي مثل الحية في لونها او هي شر منها في الارض بجحر مشيها على البطن وربما اضرت
بريقها ومنها صفراء زغباء ولسع جميعها مورم مولم واللوبية فاما المرو يقص نوع من العناكب
ومن لغاتنا اللوبياج بالجيم بعد الالف والبكاء بالمد والقصر معلوم ومن الناس من يقول البكا
بالقصر بحرف رفع الصوت **واما** قصة نسج العنكبوت على داود عليه السلام
فهي انه لما كثرت الاحداث في بني اسرائيل بعد موسى سلط الله عليهم الجبابرة من بقية العمالقة
وهم قوم جالوت وقد سكنوا جزائر فلسطين وجبال الروم بعد ما نفاهم يوشع بن نون فغزوا الكثير
من ابنائهم وسبوا نساءهم وخربوا ديارهم واستولوا على اكثر الشام وضربوا على بني اسرائيل الخراج
فصارت بنو اسرائيل مقهورة بالجزية ومغلوبة بالسبي فبعث الله شمويل نبيا فلما بعثه الله
طمعت بنو اسرائيل بالنصر لان صلاح امر بني اسرائيل كان بسياسة الملوك وتسديدات
الانبياء فالملك يسير العساكر ويقوم بسياسة الملك والنبي يسددهم وياتيهم بخبر السماء
ويدعو لهم بالنصر عند العظائم بمنزلة انبياء بني اسرائيل من ملوكها كمنزلة علماء هذه الامة
من سلاطينها قال النبي صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل علما

وحكما

وحكما **وقال** الولي في قومه كالنبي في امته وهي احاديث واهية الاسناد الا انه يؤيدها
حديث صحيح الاسناد وهو قوله صلى الله عليه وسلم بين العالم العامل والنبي درجة واحدة فلما طالع
طال عليهم البلاء اتوا شمويل فقالوا له يعني اسرائيل عليهم البلاء والسباء فادع ربك ان يبعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله فقال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا فاجابوه من الفشل و
الجبن وحب السلامة فقالوا مجيبين له وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا فسال الله
تعالى بعد ما اخذ من بني اسرائيل المواثيق ان يبعث لهم ملكا فاتته الملائكة بدهن القدس والحكمة
في قرن مدور فقال لهم ان من نش على راسه هذا الدهن فهو ملك بني اسرائيل الذي قدر قضاء الله لكم
ملكا وعلى يديه ينصرون فاخبرهم بذلك النبي ثم دعا جميع من كل فيه اهلية الملك من سبط الملك
فلم ينش ذلك الدهن على احد منهم فابلغه ذلك من سبط النبوة فلم ينش على احد منهم فبينما
فبينما هو جالس في بيته اذ اتاه طالوت في طلب حمار اضله فنش الدهن في القرن فقال له ادن من
منه فحمل القرن فوق راسه فنش حتى صار على راسه كالاكليل ودعا الملاء من بني اسرائيل فلما
اجتمعوا قال لهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالوا متعجبين انى يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه وسبب ذلك ما فيهم اسباط بني اسرائيل وكانوا اثنا عشر وهم احق بالملك ابنا من
سبطي فالنبوة في بني لاوي والملك في بني يهوذا وهم يتعففون وطالوت من سبط بنيامين الذين لم يبعث الله منهم
نبيا ولم يجعلوا فيهم ملكا فاجابهم شمويل فقال ان الله اصطفاه عليكم ولو كان سبطه كما ذكرتم خاملا
ذكرهم واسباطكم كما قلتم فالملك بيد الله يؤتيه من يشاء فليس بالوراثة ولا بالنسب وزاده بسطة في العلم
والجسم فكان اعلم رجل في بني اسرائيل واجمله وكان يفوت جميع بني اسرائيل بالراس والمنكب فقالوا
انا لا نرضى بذلك ولا نقبله حتى تاتينا باية تدل على اصطفائه فقال لهم شمويل ان اية ملكه ان
ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة وكانوا
يستنصرون بها على العدو قبل ان يحدثوا الاحداث فلما احدثوا الاحداث سلط الله عليهم من
اخذها من خزائنهم فلما فارقهم فارقهم النصر وكان صندوقا فيه رضاض الالواح ورداء موسى
وقميص هرون وعمامة ابراهيم وقيل وعصى موسى وكانت السكينة تسمع منها حيث ما سارت
فجاءت الملائكة تحمله حتى وضعته في بيت طالوت وقيل في بيت شمويل فانقادت حينئذ
بنو اسرائيل له ورضيت ولايته عليها وخضعت لطاعته فامرها بالتهيئ للغزو عدوها
وكانوا قد استولوا على غزة وعسقلان وقيسارية وسواحل الشام فلما تهيؤوا للمسير
وكانوا سبعين الف مقاتل وقيل مائة الف اتاهم نبيهم فقال ان الله مبتليكم بنهر يعني يريد ان يختبرهم

وكان عنكم ان يمتحنكم بالعطش ويجوزوا ذلك النهر امامكم فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه
ثبت الله جنانه فشربوا منه الا قليلا وكانت عدتهم كعدة اصحاب بدر وهم ثلاثماية واربعة
عشر واختلف في النهر الذي ابتلاهم الله به فقيل هو نهر الاردن وقيل بحيرة طبرية فلما سمع
بهم جالوت تجمع لهم وعارضهم بجنوده فدعوا الله تعالى وتضرعوا فلما راوا قلة عددهم وكثرة
جنود جالوت قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وكان جالوت
يبرز من الجنود ويدعو لقوته وشجاعته واقدامه وكانت زنة بيضته سبعين قنطارا من الحديد
فتفاوضوا فيما بينهم انه لا قدرة لنا على جالوت وجنوده الا بقتل جالوت فرجعوا امرهم الى نبيهم
فاوحى الله اليه انه يقتله رجل من بني اسرائيل ياتوه به من الغد وقال انه من يستوي على راسه من
قرن الشي فهو الذي يقتل جالوت وكان له اثنا عشر ولدا كلهم رجالا وكانوا اطوالا الا اصغرهم
داود عليه السلام فانه كان قصيرا ازرق مصفارا فتركه في اغنامه فارسل النبي الى ايشي
فقال انه اوحي الي ان رجلا من بنيك هو الذي يقتل جالوت فاتاه ببنيه واحدا بعد واحد فلم يستو القرن
على واحد منهم فقال له اما بقي منهم احد فانه اوحي الي انه يقتله رجل من بنيك فقال ما بقي غير ولد
صغير لهذا الامر فقال وان كان كذلك فاتني به فارسل اليه فوجده في اغنامه واذا هو قد
رفع صوته بالذكر والتسبيح واذا الجبال تسبح معه ولم يسمع مثل صوته حسنا فقال
له ان الله اوحى الى شمويل ان رجلا من ولدك يقتل جالوت وقد اختبرتهم بهذا القرن فلم يجد
فيهم من يستوي له عليه غيرك وكانت [illegible] فهل تجد من نفسك شيئا فان الملك جعل
لمن يقتل جالوت شطر ملكه وان يزوجه ابنته فعسى الله ان يكرمك بقتل جالوت فقال له
قلبي لا يفزع منه وكنت لا ارى شيئا الا قبضته ولا [illegible] الا انتزعته السبع في
فمه كان [illegible] الشاة فاتبعته فقبضت حنكيه حتى لا يستطيع حراكا وربما الذيب
قتلته فرجع مع ابيه [illegible] فقال له [illegible] فاخرج داود [illegible] سيقتل
به جالوت على [illegible] فقال له [illegible] فجعلهما في مخلاته فلما
سمع الاذان [illegible] شمويل [illegible] فاخذ شمويل القرن فجعله على راسه حتى
تكلل راسه [illegible] للقتال فلما تراءت الفئتان
قال الذين اغترفوا من النهر لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فاجابهم الذين عمره

مخيمم

الزيبا
عظم بقوله وقال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين فقال طالوت لداود ان برزت لجالوت فقتلته لازوجنك ابنتي ولاشاطرنك
ملكي فاعطاه فرسا من جياد الخيل ودرعا وبيضة وسلاحا وعدة فركب الفرس ولبس
الدرع وجعل البيضة على راسه واخذ الحربة والسلاح فلما قرب من جالوت رجع الى
طالوت فنزل عن الفرس ووضع الدرع والبيضة فقال له طالوت اكبرت لقاء الرجل فقال
لا ولكن خفت ان يكلني الله الى نفسي وعرفت انه [illegible] فاخذ مقلاعه
معه وجعل فيه حجرا فلما دنا من جالوت ضحك عجبا منه فقال [illegible]
كما يبرز الى الكلب فقال انت اشر من الكلب لانك كافر بالله فلما خاطبه داود القى الله
الرعب في قلبه وجعل الحجر في المقلاع وسمى الله ورماه فصكه على ناصيته فخرج
من قفاه فمات فانهزمت عساكره فلما رجعوا الى ايليا وفى طالوت لداود على كره
ثم اعطى الله داود نبيا رسولا واتاه الله الملك والحكمة فلما راى طالوت اقبال
الناس على داود وعظمته في قلوبهم وما اتاه الله من النبوة والرسالة
حسده فهم بقتله فاخبرته بذلك ابنة طالوت وكانت تحت داود فقالت
له ان ابي يريد قتلك في هذه الليلة فلما امسى صانع [illegible] زق خمرا ثم جعله
على سريره وغطاه بالثياب فلما نامت العيون وانقطعت الاصوات قصد طالوت بيت
داود عليه السلام ومعه سيفه فدخل البيت وراى الزق على السرير فظنه داود
نائما فضربه بالسيف فانشق الوعاء وسال الخمر فيها وجد طالوت رائحة الخمر قال قتل الله
داود ما اكثر [illegible] شربه للخمر فرجع وقد ذكر انه قتل داود فاتاه اصحابه فاخبرهم
بقتل داود فلما نام دخل عليه داود عليه السلام فاخذ اربعة اسهم من كنانته
فوضع سهما عند راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله ثم
قطع شيئا من [illegible] ثوبه وشيئا من شعره ثم رجع الى بيته ليريه انه لا يريد قتله وانه لو
اراد قتله لقتله فلما راى السهام [illegible] العداوة وخرج في طلب داود عليه السلام
ليقتله ففر داود الى الجبال واتبعه طالوت في خيل فلما [illegible] داود [illegible]
ليسبقهم الى الجبل [illegible] قبل [illegible] الجبل فلما [illegible]

فاووا الى الكهف فنسجت عليه العنكبوت فلما راوا نسج العنكبوت لم يتعسفوا علموا انه لم يدخل فحملوا يطلبونه في الجبل حتى رحمهم من الظهيرة فلما جاءه داوود عليه السلام ودخل يديه في قتل الحكماء الذين اخذوا الحكمة على داوود عليه وبقتل كل من ذكر داوود بخير حتى ذكرت له امراة من بني اسرائيل كانت عابدة صالحة وعندها اسم الله الاعظم فامر وزيره فقتلها فلما اتاها خاف من الله وقال قتلها ومن الملك ان تركها فامر بها الذبح فقال لها ان الملك اقتل الصالحين والصالحات من بني اسرائيل فتخفي فانه ان علم انك حية اقتلك فقتلني ومن خلفك لا اخاف عذاب عزتك وعزابه فخبيت وجعلت تعبد ربها ثم القي الله التوبة والخوف في قلب طالوت فجعل يصيح الليل والنهار من خشية الله حتى امر مناديا وكلف بهي يزوب من عمه وزيره فقال له وياك هل من عبد صالح في بني اسرائيل اشكو اليه ما نزل بي فلعله يدلني على ما يتقبل الله به توبتي ويجوابه حوبتي فقال له انك اخفيت صلحاء بني اسرائيل ونفيت داوود من البلاد ولم تبق احد من العلماء فلما قال له ذلك صاح حتى كان انه خر انصدع صدره من قلبه ثم غشي عليه فلما افاق ورداوه الجبر قال له ارايت على نفسها فان الفرج منها قريب قال وكيف ذلك قال له اما المراة الصالحة التي امرتني بقتلها فاني لم اقتلها وخوفا من ما الحق منها اليوم الحسين قال له فسر بنا اليها فلما دخل عليها مر الكهف الذي فيه تعرم اليها الوزير فقال لها ايتها المراة ان الصالحة ان طالوت تاب ورجع الى الله والله يقبل توبته قالت نعم ان الله لا يتعاظم عليه شيء فقال لها انه قد تاب ورجع الى الله وانه مرادنا ليجعل الله له من جاره مخرجا فهل توجد ما عظم ان يرجع الى الوبال وجه فقالوا لهم وسمعوا خطابه فاوحى الى اوريا عليه السلام فقال لهم اني بريئا منه الله قالت له اذا اريد ان يخبر طالوت بالسبب الذي يتقبل الله به توبته فقال له وهم يسمعون لا توبة لطالوت حتى يرد الملك الى داوود ويمكنه من ملكه فانه فرعون كلهما وانه احوج الملك منه ثم يذهب بنفسه جميعا الى الجبر فيقاتلهم حتى يموتوا كلهم ثم يموت اخرهم فانه ان فعل ذلك عقوبة ورجعوا توبته فرجع الى نفسه ومن نطاعه بكائه وحزنه مخافة الا يقبلوا ذلك منهم فجمعهم وكانوا اثني عشر رجلا وقال يا بني كيف عهدتم تربيتي اياكم وشفقتي بكم واحساني اليكم فقالوا ربيتنا خير تربية واحسنت الينا كل الاحسان

ولكن

ولكن لما نعى الوالد فقال لهم ان كان ذلك كذلك فهي النار الا ان تعرونه بانفسكم وانه ذاهب الى الجبر حتى يقتلونه توبة من الله وقد اخبرنا الله على لسان اوريا انه لا توبة لي حتى تقتلوا كلكم امامي ثم اموت واخركم فقالوا انه لا خير في العيش بعدك وان منزلنا يسبيه من ظلمة الله ومن ذلك فاخذوا في التجهيز للمسير وغيبا للمسير معهم وفر ارسل الى داوود عليه السلام ان رجع الى ملكك فاذ قد اخلعت منه ووصيته لما رجاء ان يتقبل الله توبتي ثم خرجوا الى الكفرة فقتلوا بنيه جميعا ثم قتلوه واخرهم ثم رجع داوود عليه السلام من الجبال فاجتمعت اليه بنو اسرائيل فجمع الله له بين الرسالة والملك ولم يجمع ذلك لنبي من بني اسرائيل في البكاء فالمرموا البكاء مع ذكر مناقب الميت والنياحة الاجتماع على البكاء على الميت وعلى وجه النوح على عادة العرب في الجاهلية فقال [illegible] المسيب لما حضر عبد المطلب الوفاة وعلم انه ميت جمع بناته وكن ست صفية وبرة وعاتكة وام حكيم البيضاء واميمة واروى فقال لهن ابكين علي قبل ان اموت فقالت كل واحدة منهن شعرا في ابيهن وانشدته اياه فاكتفى بسمعه وقد امتنعت كذلك فاكتفيت بما ذكر ابن اسحاق من تلك الاشعار وقال ابن هشام انه لم احد احدا من اهل العلم بالشعر يعرفها الا ان اسحاق وقال حذيفة اخوا بني عدي بن كعب في عبد المطلب ابن هشام ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل بنيه من بعده عليهم

اعيني جودا بالدموع على الصدر ، ولا تسأما ما اسقيا كما سبيل القطر

وجودا وجما واسحا كل شارق ، بكاء امرئ لم يشوه خائب الدهر

على رجل جلد القوى ذي حفيظة ، جميل المحيا غير نكس ولا هزر

على الماجد البهلول ذي الباع والندى ، ربيع لؤي في القحوط وفي العسر

على شيبة الحمد الذي كان وجهه ، يضيء سواد الليل كالقمر البدر

وساقي الحجيج ثم للخير هاشم ، وعبد مناف ذلك السيد الفهر

طوى زمزما عند المقام فاصبحت ، سقايته فخرا على كل ذي فخر

ليبك عليه كل عان بكربة ، وال قصي من مقل وذي وفر

بنوه سراة كهلهم وشبابهم ، تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر

قصي الذي عادى كنانة كلها ، ورابط بيت الله في العسر واليسر

فان تك غالته المنايا وصرفها ، فقد عاش ميمون النقيبة والامر

وابقى رجالا سادة غير عزل ، مصاليت امثال الردينية السمر

ابو عتبة الملقي الي حباءه ، اغر هجان اللون من نفر غر

وحمزة مثل البدر يهتز للندى ، نقي الثياب والذمام من الغدر

وعبد مناف ماجد ذو حفيظة ، وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر

وجودا اوجما واسحا كل شارق ، بكاء امرئ لم يشوه خائب الدهر

ويبكي ... على ... انصبا ... عادة ...

كموتهم خير الكهول وشيبهم ، كنسل الملوك لا يبور ولا يحري
متى ما تلاق منهم الدهر ناشئا ، تجده بأجرياء أوائله يجري
هم ملؤا البطحاء مجدا وعزة ، إذا استبقوا الخيرات في سالف الدهر
ومن حضر والناس باج بحفهم ، وليس عما لا تشبع في عمر
تنوح ماديا الجنة وتكو أيضا ، بكارا تنبع الماء من تبج بحر
لكي يشرب الحجاج منهما وبعدهم ، إذا ابتلى هما صبح قبا بعد النحر
ثلاثة أيام تكاركابهم ، محبسة بين الأخاشب والحجر
وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ، ولا نستقي الأخمصا أو الحفر
هم يحفرون البئر ينفجرونه ، ويعمون عن قول السفاهة والهجر
أخارج أما سكن جاهلا ، فهم شأن كراهتي تغيب في الغسر
ولا تنس ما اسدى ابن لبنى فإنه ، قد اسدى يدا محقوقة منك بالشكر
وأنت ابن لبنى من قصي إذا انتمى ، بحيث انتمى قصر العوام من الصور
وأنت من خزاعة جوهم ، إذا اختلط الانساب يوما ذو وجهر
إلى حبل لا ذكال تنمي وتنتمي ، وأكرم بها منسوبة في ذو الخير

فأول من ناح إبليس لعنة الله وأول من بكى آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة بكى على خطيئته ثلاث مائة سنة لم يرفع طرفه به إلى السماء حياء من الله ورسوله سبحانه حتى أنبت الله من دموعه العود الرطب والفلفل والاداوي وبكت حواء حتى أنبت الله من دموعها الزعفران والسنبل ويروى أنه لو اجتمعت دموع بني آدم لكانت دموع آدم أكثر منها حيث خرج من الجنة ولما بنى الكعبة وطاف بها جعل ينشد ويبكي من دموعه تضاخ قبل تنزلا همعا بكية وكما اقترف داود عليه السلام الخطيئة سجد أربعين يوما ودموعه تسيل على الأرض حتى أنبت بها العشب وغطى رأسه فيما يروى والتوبة زمهر زهره ايبست العشب لحرها وسمي نوح نوحا لكثرة نوحه وبكى شعيب عليه السلام حتى عمي ثم رد الله عليه بصره ثم ابتلي فرده الله عليه ثم ابتلي الثالثة فرده عليه وقال له يا شعيب إن كان يبكيك خوف النار فقد أمنتك منه وإن كنت إنما يبكيك شوقا إلى الجنة فقد أحللتها لك وإن كان أو جنة لك الخلوة فقال فرغ بذنبك وجلالك ما بكيت خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن شوقا إلى لقائك فقال له صدقت بعزتي وجلالي لأجعلن ناصيتك نبيا أكلمه في كل يوم انتقامي من غضب الله عليه موسى بكا السراويما اقتصر الله في كتابه وكان يحيى عليه السلام مع كونه سيدًا

وحصورًا

سيدا أو حصورا لا يفتر له دمع حتى أثر الدمع في خديه فصارت مواضع مجراه خدودا ورد ذكر البكاء عن **ابراهيم** عليه السلام و**موسى** و**عيسى** و**محمد** صلى الله عليه وسلم إلا أنهم متفاوتون في حسب التجليات **فالحاصل** أن البكاء خلق الأنبياء ودأب الأصفياء وعليه تعانت جماهير الأتقياء وجمود العين علامة الأشقياء وديوان الجهلاء **والبكاء** لا يستغني عنه بحال **قال** صلى الله عليه وسلم ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وهو على سبعة أقسام **بكاء** خوف **و**بكاء خشية **و**بكاء هيبة **و**بكاء حياء **و**بكاء ذنب **و**بكاء شوق **و**بكاء محبة **فبكاء** الخوف بكاء بنقيض العزة والقلق والانكسار وفيه يقول صلى الله عليه وسلم ليس الخائف من بكى ومسح الدموع إنما الخائف من ترك ما نهى الله عنه وهو بكاء التائبين المقلفين **وبكاء** الخشية هو بكاء أهل التمكين وهو الذي يصاحبه خشوع وسكينة وخضوع بدون صوت وانتحاب يبكي متى شاء ويكشف متى أراد وبكاء الهيبة وهو بكاء يثيره الإجلال والعظمة وهو حظ العارفين أهل التمكين لم يبعثه خوف عقاب ولا طمع في ثواب بل باطنهم قوله تعالى الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون **الرابع** بكاء الحياء وهو الذي يثيره انكسار واحتقار لنفسه أن يكون أهلا للاقبال واحتقار العمل أن يكون أهلا للقبول وهو مقام أهل الأقبية ويناطهم قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون **قال** علي كرم الله وجهه الحياء كل الحياء أن تستحيي من الله أن يفقدك حيث أمرك أو يراك حيث نهاك ومع ملازمة الذهول ومقام الذهول نعم فهم بتسميتهم **واختلف** في ملك التسمية فقيل هي نحول الجسم من غير مرض واصفرار اللون من غير عرض وإظهار الخشوع وإسبال الدموع وقلة الهجوع وقيل والله تدركهم الواجد المحمود والإعراض عن الكون بالعزلة والصدود **والخامس** بكاء الذنب على ما تقدم وهو البكاء التمحيص الذي يثيره القلق والخوف والعرق والحياء والملق وهو الذي عنى الشاعر بقوله

قولت مني وتابعني بنعمته ، ما لكيف كيف دمعي والفؤاد قد انصدع

وأما بكاء الشوق فخلاف ذلك وإنما يثيره في العين وزوال البين وهو مأخوذ من الغم الذي هو ضد الحي فيتحسر عن تلك الصور بباطنهم قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء الخ فجوزوا بكاؤهم من جنس معناهم **والسادس** بكاء محبة وهو الذي أثاره تجلي الجمال وللمحبة زمهرير ومحبين أنوار غريب لا يوازيه نهر ولا غدير وهو بحر قد طمى ولا طمت أمواجه فطمى وفيه يقال من لغمرات البين قد رمى والقلب قد نشب وارتمى وقال الشاعر الله أكبر هذا البحر قد زخرا وهيج الريح موجا يقذف الدررا فاخلع ثيابك واغرق عنك فيه ودع عنك السباحة ليس البحر معتبرا ومتى يميت حب الله في رغد حياته بحياة الله قد عمرا

السابع بكاء فرح وحقيقته التمتع واستلذاذ التمايل فهو بحر البحور ولجة العبور

عليه التمايل

الرسول في البيت المعمور والى النشور والبحر المسجور فيعبر عن نفسه بنفسه كما عبر الكتاب
بنفسه فيه يعلم الشر فيه مراده وبفيضه اعواده وربما فلا يكمل امراده والحمد لله على عواده
فتكاد وقد النور مرصعات العبارات وتشتغل بالاشارات ولا يعرفه الا من شاكله او من عوابر الحق واكله
فهو مستور في المكتوم والسر المختوم والمعلوم وفيه تدويحي الرسوم وكل شاهد في جوار القيوم
ما هيته يعلمها فيه العلوم **يروى** ان الجنيد رضي الله عنه يخرج الى اصحابه كل يوم فيقول لهم
هلم بنا نخرج الى الصحراء فنبكي على ذنوبنا وسوء ادبنا مع الله فيخرجون الى الصحراء فيبكون
بكل واحد منهم ما الم به من سوء ادبه مع ربه ومن لم يجد منهم سوء ادب قال ابكي على سوء ادبي
على عدم رؤية نفسه سوء ادب فقد ساء ادبه **وكان** مالك رضي الله عنه اذا قيل له ما يبكيك يقول
ليس العجب ممن يبكي انما العجب ممن لم يبك وهو في بحر الدنيا واسير العيوب **ولقد** بكى بعض العارفين حتى اعمشت
عيناه وانقطع بكاؤه بعينه فقيل له ان ان قطعت عمرك بالبكاء فما معنى بكائك بعد عشر اللقاء فقال البكاء بكاء
بكائي على نعم بقيت في اطباق الغالبة وقلة صبري على النار الحامية وعدم استحقاق الجنة العالية **وقال** بعض
الحكماء اذا خصب القلب بالمعارف واطلعت الطاعات جرت انهار الخشوع بعيون الدموع واذا اجري القلب
وتعطل جمد الدمع وتغلق **وكان** ابو بكر رضي الله عنه رجلا اسيفا فلما راه الا باكيا **وكذلك** على كرم الله
وجهه لا تكاد تراه الا باكيا **وكان** عمر رضي الله عنه اذا اتى على اية من ورده فيها وعيد او وعيد يخنقه
العبرة حتى يسقط ويلزم الفراش حتى يعاد فيحسبه الجاهل مريضا وعلته الا الم الخوف والهيبة
وكذلك عثمان رضي الله عنه عند ذكر الموت **وكان** بكاؤه صلى الله عليه وسلم من جنس ضحكه
من غير رفع صوت ولا شهيق بحزن وكما كان يقول العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول الا ما يرضي
الرب كما قال حامل لواء المواهبين محمد بن سعيد البوصيري في همزيته سير ضحكه التبسم
والمشي الهوينا ونومه الاغفاء الا ان لسان الدين ولن ابن الخطيب قال في مواهبه لما وقف
النبي صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة يوم احد فوجده وقد مثل به وجد لما راه وجدا
شديدا فبكى حتى كاد يبلغ به البكاء حد الغشي وحتى سمع نشيج وربما انتشخ
من غلبة البكاء وجعل يقول رحمك الله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا عمي يا كاشف الكربات لم اقف
موقفا اغيظ لقلبي من هذا الموقف ولئن اصاب بمثلك الى يوم القيمة ولقد اخبر
جبريل ان اسمك في الملا الاعلى حمزة اسد الله واسد رسوله ولئن اظفرنا الله على قريش
في موطن من المواطن لامثلن بسبعين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن
بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب فانزل الله عز وجل فيما قاله من ذالكم وما قالته صحابته

وان عافيتم

وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله
ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون فعفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة
ثم قال الناظم رحمه الله **وذه تحفة الموحود كمت محلة بما اهتم في استغفاره الادباء**
قوله وذه تحفة الموحود فذه اسم اشارة للمفرد المونث مبني على السكون ويقال ذي وذه
بالاختلاس وذه بسكون الهاء وذي وتا بفتح التاء وته بالاشباع وته بالاختلاس وته بالسكون
وتهي بالاشباع **وروى** المبرد فيهما او جهها اخرى فتقول ته بفتح التاء وسكون الهاء وتهي
وته بضم وقيل انها لا تتصرف الا للجمع وقيل في لغة من هجر تذو تذه وتزوجوه يضاف الى الجمع
فتقول تيك وتيكم وذيك وذيكم وذاكم وذالكم والتحفة الكرامة المعسر الغريب على وجه التعظيم
والاجلال بانفس ما يكون وارفعه وان كانت بدون ذالك يقال لها كرامة وان كانت بدون ذالك يقال لها
مادبة وان كانت بدون ذالك يقال لها دعوة **قال** النبي صلى الله عليه وسلم الموت تحفة كل
مومن ولما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه السلام فقال له لكل قادم
تحفة فما تحفتي فقال تحفتك ان الله يغفر لكل مومن ومومنة فوق اديم الارض فقد فجع وتالم
بمصيبتك فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء كثيرا قال ثم ماذا قال يكون خليفتك في
امتك من بعدك حتى يقيمهم الله على من ناواهم ثم لا يجتمعون على ضلالة ما بقوا ولا يعمهم
الله بعذاب من عنده ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستاصلهم به فطابت نفسه صلى الله
عليه وسلم حينئذ للموت **وفي** كتاب البحث بغير البحث وكتاب عمل اليوم والليلة ان
العباس رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده مستبشرا فقال الا اتحفك يا عباس
بتحفة هي خير لك من حمر النعم فقال وما هي فوجده من بشر بخبر وذهب اليه فقال اذا صليت
العشاء او الظهر فصل اربع ركعات تقرا فيهن بالفاتحة وسورة الاخلاص واذا اتممت القراءة
فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خمس عشرة
مرة واذا ركعت فقلها في الركوع عشرا واذا رفعت فقلها عشرا واذا سجدت فقلها في السجود
عشرا ثم في الرفع عشرا فتعاد الثانية الى ان اتم صلاتك واذا اسلمت فصل على محمد مائة مرة ثم اللهم
حاجتك فانها تقضى كائنة ما كانت **ويغفر** الله لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر
وصل في كل يوم والا ففي كل جمعة والا ففي كل شهر والا ففي كل سنة والا ففي عمرك مرة واحدة
وانما صلاة التسبيح هي حجاب من الفقر والبلايا وعذاب القبر لا يفعلها مكروب الا فرج
كربه ولا صاحب دين الا قضي دينه والموحود هو المحبوب المحبوب قال الله تعالى سيجعل لهم
الرحمن ودا اي يلقي لهم محبة في قلوب الخلق تمت اي كملت حالة كونها محبكة بالسدا

عن صلاة التسبيح

فصل

اهم في استقصايه، اي اعتنى باستقصائه، اي بالاحاطة به الادباء وواهل الادب اي اديب واديب
بالنحو بذلك وحسن تناول المعاني على الوجه اللائق واقتناصها من المباني على الوجه الاخذ
بمجامع القلوب ويوتى به على احسن الاسلوب بحيث يكون بالمرغوب المحبوب قال صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا معناه ان الكلام الفصيح البديع له تاثير في القلوب والارواح كما ان السحر له تاثير
في ذلك فيا خذ بمجامع القلوب والارواح حتى تنقاد بذلك جميع الاشباح ومما انفذ الكلام البليغ
صاحبه من حبائل المملوك فسلم بعد ان اشفى على الموت وتيقن الهلاك والفوت ولما اوتي
بالحطيئة الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما هجى الزبرقان بن بدر وقام بحبسه
فجعل في السجن فمكث فيه مدة فلم يرض عمر رضي الله عنه فهجى به فلما هجي به انشد فذكر حال بنيه
وعياله من بعده فلما سمع عمر ذلك من قوله بكى فقال له عمرو بن العاص رحمه الله يا عمر ما اشفقك
اذ تبكي لبكاء الحطيئة فكان ذلك سببا لاطلاقه بعد ان هم بقتله ولما بلغ عبد الملك بن مروان
ما وقع من صرامة الحجاج حتى هم بقتله والانتقام منه كتب اليه اما بعد فقد بلغني اسرافك
في الدماء وتبذيرك في العطاء وقد حكمت عليك بالحرامة في الخطإ والدية وامانة في العمد القود
وامانة الاموال ان تردها الى مواضعها ثم تعمل فيها رأيي فانما هو مال الله تعالى ونحن فيه امناء
وان كنت اردت الناس لي فما اغناك عنهم وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك مني
امران ان رشوت فيهما ولا يلامنك الا الطاعة ولا يوحشنك الا المعصية وان اعطاك الله تعالى الظفر
فلا تقتلن نفسا معصومة ولا اسيرا وكتب في اسفل الكتاب، اذا انت لم تترك امورا كرهتها،
وتطلب رضاي بالذي انت طالبه، وان ترمني غفلة قرشية، فيا ربما قد غص بالماء شاربه،
وان ترمني وثبة اموية، فهذا وهذا كله انا صاحبه، فلا تامنني والحوادث جمة،
فانك مجزي بالذي انت كاسبه، ولا تعد ما ياتيك مني وان تعد يقوم بيوما عليك نوائبه،
ولا تمنعن الناس حقا علمته، ولا تعطين ما ليس للناس واجبه، وانك ان تعطي الحقوق فانه
نوافل شيء ما شكرت واهبه، فلما ورد هذا الكتاب على الحجاج كتب هو اما بعد
فقد ورد كتاب امير المومنين يذكر فيه اسرافي في الدماء وتبذيري الاموال ولعمري ما بلغت
في عقوبة اهل المعصية ولا قضيت حقوق اهل الطاعة وان كان قتلي العصاة اسرافا
واعطائي المطيعين تبذيرا فليمض لي امير المومنين ما سلف فوالله ما اصبت القوم خطأ
فاديهم ولا ظلمتهم فاقتادهم وما قتلت الا لك وما اعطيت الا فيك والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته وكتب اسفل الكتاب، اذا انا لم ابغ رضاك واتقي، اذاك فيومي لا تواري كواكبه،

وما لم

وما لاود بعد الخليفة جنة، تقيه من الايام الوعموا وابدا، اذا قارف الحجاج فيه خطيئة
فقاما عليه بالصباح نوادبه، اذا انا لم ادن الشفيق لنصحه واقص الذي تسري الي عقاربه
ولم اكظم المواسي في البلاء عكنية، اي الذي طافت على مزاقبه مجد يقفو بوبيه ويرجو مودة
ويخشى عقوا والرهم جم نوايبه، والا ما ليه السوء ما قلت فلته ومن الرقة له لم امر انها وسم
جفف على عوار صوالجوز، مرى الرهم حتى تجمع الرحا ليه والا فدعنو والامور عواقبه
اخطم ثم يحاربه فلما انتهى الكتاب الى عبد الملك قال خاف ابو محمد
صولتي ولن يعود الا ما يكرهه ومليح عن مجنبته اكتب اليه يا غلام ديون الشاه والما لا يرى
الحاضر وانت اعلم بما ههنا الى وكان الحجاج مع اسرافه من فحول الرجال ومن
بلغائها ومن الكرام الناس كان يقول رسوله الى الناس بطلوع الشمس وكان كلما
طلعت الشمس يحشر الناس اليه فلا يزال احد عن موائده يروى ان الحسن بن الفضل
بن عباس دخل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب الحسن ان يتكلم
فزجره وقال صبي يتكلم في هذا المقام فقال يا امير المومنين ان كنت صبيا فلست
اصغر من هدهد سليمان ولا انت اكبر من سليمان فقال له احسنت بما تحتج به ثم قال اولا
ترى ان الله فهم الحكم لسليمان عليه السلام ولو كان بالكبر لكان داود اولى
ولما افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز اتته الوفود وفيهم وفد الحجاز فنظر الى
صبي صغير منهم اراد ان يتكلم فقال له ليتكلم من هو اسن منك فانه احق بالكلام فقال
له يا امير المومنين انا قدمنا من بلدنا نحمد الله الذي من علينا ما قدمنا اليك رغبة
ولا رهبة اما الرغبة فقد اتانا بك في منازلنا واما الرهبة فقد امنا جورك بعدلك
وفد الشكر والسلام فقال له عمر عظني يا غلام فقال يا امير المومنين ان اناسا غرهم
حلم الله وثناء الناس عليهم فلا تكن ممن غره حلم الله وثناء الناس عليه فتزل قدمك الله ع
فتكون من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
فنظر في سن الغلام فاذا له اثنى عشر سنة فانشد عمر رضي الله عنه تعلم فليس
المرء يولد عالما وليس اخو علم كمن هو جاهل، فان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا
التفت عليه الجحافل، وان صغير القوم والعلم عنده كبير اذا ردت عليه المحافل،
حكي ان هرقل ملك الروم كتب الى معاوية يسأله ان يسأل عن شيء
ولا شيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الجنة وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة
كل شيء وعن خمسة فيها الروح ولم تركض في اصلاب الرجال ولا ارحام النساء
وعن رجل لا اب له وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح وما هو
وعن بقعة طلعت الشمس عليها مرة واحدة وعن ما ... مرة واحدة ولم

يكفى فيلهو لا بعدها وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن شىء يتنفس ولا روح له وعن اليوم وامس وغد
وبعد غد وعن البرق وضوئه والرعد وصوته وعن المحو الذى فى القمر فقال بعض البلغاء لمعاوية
لست هنالك فان هذا مما لا تهونه الفصاحة ولا تبلغ اليه البلاغة فلو كان كذلك كبعته ولكنه لا يروى الا
عن نبى ولا يطعم جناه ومتى اخطات فى شىء من ذلك سقطت من عينه وكان شيعة على الاسلام والعلة
فاكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسايل فكتب اليه فاجابه اما الشىء والماء فقال الله تعالى
وجعلنا من الماء كل شىء حى واما لا شىء فانها الدنيا لانها تبيد وتفنى واما دين لا يقبل الله غيره
فدين الاسلام قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه واما مفتاح الصلاة
فالله اكبر واما غراس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واما صلاة كل شىء فسبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم واما الخمسة الذين لهم ارواح ولم يركضوا فى اصلاب الرجال ولا ارحام النساء
فادم وحواء وعصى موسى وكبش ابراهيم وناقة صالح واما الرجل الذى لا اب له فالمسيح واما الرجل
الذى سار بصاحبه فالحوت الذى سار بيونس فى البحر واما قوس قزح فامان الله لعباده من الغرق
وكانت العرب فى الجاهلية تسميه قوس قزح وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس الله وقال لا تقولوا
قوس قزح فان قزح الشيطان ولكن قولوا قوس الله واول ما ظهر القوس زمن الطوفان لما
اشتكى نوح عليه السلام كثرة الطوفان فاوحى الله اليه انه يخرج لك نيرا فاذا رايتها فاعلم ان الطوفان
قد انقطع وهى امان لكم ولذريتكم من الصواعق الى يوم القيمة واما البقعة التى خرجت عليها الشمس
مرة واحدة فالبحر حين انفلق لبنى اسرائيل واما الظاعن الذى ظعن مرة واحدة ولم يظعن قبلها ولا بعدها
فجبل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة اربع فلما عصت بنوا اسرائيل اطاره
الله بجناحيه فنادى مناد ان قبلتم التورية كشفته عنكم والا القيته عليكم فاخذوا التورية
من غير وذهبه الله الى موضعه فذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع
بهم الاية واما الشجرة التى نبتت من غير ماء فشجرة اليقطين التى انبتها الله على يونس واما
الذى تنفس بلا روح فالصبح قال الله تعالى والصبح اذا تنفس واما اليوم فعمل واما امس
فمثل واما غد فامل واما البرق فمخاريق بايدى الملائكة يضربون بها السحاب واما الرعد فاسم
الملك الذى يسوق السحاب وصوته زجره هو ما تسمعون قال الله تعالى ويسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته واما المحو الذى فى القمر فقال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار ولا النهار
من الليل ودعى بعض الادباء لصديق فقال له تمم الله عليك ما انت فيه وحقق الظن

فيما زجوه

فيما رجوه وتفضل عليه بما امله وروى ان الغضبان القبعثرى كان من احرق الاعراب
وانجب النجباء وكان الحجاج قد وجد عليه وهم بقتله فبعث اليه وكان يسمع ذكاءه
وجودة اجوبته فلما مثل بين يديه سأله عن مسايل يمتحنه بها من جملتها ان قال له من اكرم
الناس قال افقههم فى الدين واصدقهم باليقين وابذلهم للمسلمين واكرمهم للفقير والمعدم
المسكين قال فمن الام الناس قال الومهم عطية وادومهم صعوبة واكثرهم خلوة واشدهم
قسوة قال فمن اشجع الناس قال اضربهم بالسيف واكرمهم للضيف قال فمن اجبن
الناس قال المستاخر عن الصفوف المنقبض عن الزحوف المرتعش عند الوقوف المحب للظلال
السقوف الكاره لوقع السيوف قال فمن اثقل الناس قال المتعفق فى الكلام الضنين
بالسلام والمهذار فى الكلام المتشدق على الطعام قال فمن خير الناس قال اكثرهم احسانا واقومهم
ميزانا وادومهم غفرانا واوسعهم ميدانا قال لله ابوك فكيف يعرف الرجل الغريب انه حسيب
او غير حسيب قال اصلح الله الامير ان الرجل الحسيب يدلك على حسبه ادبه وعقله وشمايله
وعزة نفسه وكثرة تحمله وبشره وحسن مداراته على اصله فالعاقل البصير يعرف الحسيب
بشمايله والنذل الجاهل بجهله ورذايله فالرجل الحسيب كالدرة النفيسة اذا وقعت عند
من لا يعرفها ازدراها واذا نظر اليها العقلاء اكرموها وعرفوها فهى عندهم لمعرفتهم بها
نفيسة حسنة فقال الحجاج لله ابوك فما العاقل والجاهل قال اصلح الله الامير
العاقل الذى لا يتكلم هذرا ولا ينظر شزرا ولا يضمر غدرا ولا يطلب عذرا والجاهل المهذار فى
كلامه المنان بطعامه الضنين بسلامه المتطاول على امامه الفاحش على غلامه
قال لله ابوك فما الحازم الكيس قال المقبل على شانه التارك لما لا يعنيه قال فما العاجز
قال المعجب برايه الملتفت الى ورايه قال هل عندك من النساء خبر قال
اصلح الله الامير انى بهن خبير ان شاء الله قال اخبرنى بما عندك [illegible] فقال
اصلح الله الامير ان النساء بمنزلة الاضلاع ان رمت تقويمها انكسرت وكم
[illegible] وان تركتها انتفعت بها على عوجها ولهن جوهر لا يصلح الا على المداراة فمن
داراهن انتفع بهن ومن شاورهن كدرن عليه عيشه وتكدرت عليه
حياته وتنغصت عليه لذاته [illegible]
عينها [illegible] ثم امر للغضبان بجائزة سنية والخلعة [illegible] جليلة
وخلع عليه وانصرف الغضبان مسرورا من الحجاج [illegible]
فى الدار احسن [illegible] بانواع الاحسان [illegible]
سحر البيان وفى حديثه [illegible] قال دخل محمد بن عبد الملك ابن صالح على المامون
وقد كانت ضياعهم اخذت وكان اديبا شاعرا [illegible] فقال السلام عليك يا امير [illegible]

... بين يديه بتسليل نعمته وغص من القصاص وحفظ إن أذن له في الكلام
فقال تكلم فقال الحمد لله رب العالمين ولا إله إلا الله رب العرش العظيم وصلى الله وا
والملائكة على محمد خاتم النبيين ونستمتع الله بحياتك وبمتاع فيائنا ودعا جتي
اه نانا وافطاذا بعدا يا أمير المؤمنين ونسأل الله أن يمد في عمرك من أعمارنا وأن يقيك
الا حظا بأسماعنا وأبصارنا فإن الحق لا يعفو أثره ولا ينهدم مناره ولا ينقض حبله
ولا يزول أصله ما حق في السموات عبادة ولا أمين على عباده بلاده يا أمير المؤمنين
لقد مضاع الغابر بطلة الطارب إلى كنفك الفسيح الذي حفته وعدله من تناهيهم النوائب
وفجاء العصائب وكلب الدهر وذهاب النعمة وفي ذلك أمير المؤمنين ما يفرج كربة المكروب
ويبرد غليل القلوب وقد نعوا أمير المؤمنين في الضياع التي [illegible] ذم آبائه المتقدمين
وفواجل أسلافه الراشدين وقد قمنا مقامي هذا متوسلا إليك بآبائك الطيبين إلى الحبيبة
خير البرية إلى السفير والمهدي ذا م المسلمين والمنصور منكل الظالمين ومعز خير المهرين
بعد خاتم النبيين منزع لك إليك بالطاعة التي أجرع عليها غصص وحنكتنا بها ورتبنا
بها أجنابي متعودة أمن شماتة الأعداء وحلول البلاء ومعاودة العشيرة بعد الإخاء
يا أمير المؤمنين قد مضى جدك المنصور وعمه صالح ابن علي فيه من ذلك من الرضاع والنسب
ما علمه أمير المؤمنين وقد أنشد الله الحق في حضا يدوا في م في قوم وأجراه عن أدنابه
أن الرحم داغتيال وقد يغلب حالا بعد حال فارحم يا أمير المؤمنين الصبية الصغار
والعجائز الكبار الذين سفاهم كدوا وقد بعد حلق وهبتنا بعد الا الذي غذيتهم
صغارا وكبارا ونشأنا وانشيا خنا والنشا احا في الا طلب ونطرا في الأرحام بعد مبادي الوالية
في الأرحام حيث قد ينام الله عنها إلى حم جاه ورقابنا قد ولت لتخطف ووجوهنا قد عضت
لقا عندنا خلفنا عثر أنفذنا يا أمير المؤمنين إن الله قد سهل في الوعور وجلا في الديجور وملا
من خوفه القلوب من الصدور وربما يرجع العاشق ويجمع في المنافي وإن تبلغ نعمه تمر إلى الحجر
والإحسان فإن كل راع مسؤول عن رعيته وإن النعم لا ينقطع المزيد فيها حتى ينقطع
الشكر عليها يا أمير المؤمنين لا عفو أعظم من إمام قادر على مذنب عاجز وقد قال الله
جل جلاله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم فعفا الله
عن أمير المؤمنين بسنتك وصفحه الكلام ثم أنشد

أمير المؤمنين [illegible] أتاك ركب ... ذوو قربى وليس لهم تلاد
هم الصور المقوم [illegible] ... وأنت الراس تتبعه العباد
لقد طالت بها الرزايا جفون ... وأرجو أن يصيب بها المعاد
فكيف تقالكم لحظات عينيه ... وكيف يقل عن رحم السداد

فاستحسن

فاستحسن المأمون كلامه وأمر له بالخلع الفاخرة والجوائز السنية وأمر برد ضياعهم ووصيفه له
وأدناه ودفع إليه من الأموال ما تمناه. وكان أمير المؤمنين عبد الملك يعجبه السمر ومنازعة الرجال
في فنون الأدب وجلس يوما وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته فقال أيكم يأتيني بحروف
الهجاء في بدنه فله ما تمنى فقام إليه سويد بن غفلة فقال أنا لها يا أمير المؤمنين قال هات
قال أنف بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين
غبغبة قم فم كف لسان منخر نغنوغ هامة وجه يد وهذا آخر حروف الهجاء والسلام على
أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقولها من جسد مرتين فضحك عبد
الملك فقال لسويد أسمعت ما قال أنا فقلتم أصلح الله أمير المؤمنين ثلاثا ثلاثا فقال عبد الملك هات
ولك ما تمناه فقال يقول أنف أسنان أذن بطن بصر بنصر ترقوة تمر تينة تخ ثدي ثنايا جمجمة جمة
جبين حلق حنك حاجب خد خاصرة خنصر دبر دماغ دبر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس ركبة زند زرد زر
ولما بلغ نصفها حلك عبد الملك حتى استلقى على قفاه ثم قال سماق مرة سبابة شفة شعر شارب صدر
صدغ صماخ ضلع ضفير ضرس طحال طرة طين ظفر ظهر عين عنق عاتق غبغبة غلصمة غنة فم فؤاد فك
قلب قفا قدم كف كتف كعب لسان لحية لوح لهاة مخ منكب نخنوخ ناب نشيم هامة هيئة هيد
وجه وجنة ورك يمين يسار يد يافوخ ثم نهض مسرعا فقبل الأرض بين يدي عبد الملك فقال والله
لا يزيدون عليها شيئا أعطوه ما تمنى ثم أجازه وأنعم عليه وبالغ في الإحسان إليه ومن مثل هذا الجواب
ادم النجع ونستعين به في آداب الملوك أما آثاره على السلوك فأكثر من أن تحصى أو يوضع مثاله فنستقصي
في كتاب التصوف منه ما يكفي ويشفي ولعل الذي أخذوا السماع في كتاب العالمين وقد تبين [illegible] الكاس وإنما
استعقاب خير آداب الملوك بما جمعه من حكاية صاحب المستظرف ما جمعه وما حكاه أبو بكر الطرطوشي في
سراج الملوك ولقد نامنهم من أبواب الغرض للامتناع من غير حول منا ولا ترك حين وكان معن
ابن زائدة الأنصاري رضي الله عنه من أجواد [illegible] ومن السادات الأمجاد وكان عاملا على البوادي فاحتجب
بابه يوما فشاع أن بها فقام مرة يريد الدخول عليه فلم يتهيأ له فقال يوما لبعض الخدم إذا دخل الأمير
البستان فعرفني فلما دخل أعلمه فكتب الشاعر بيتا فنقشه على خشبة وألقاها في الماء الذي يدخل
البستان وكان معن بن زائدة جالسا على الفلوات فلما رأى الخشبة أخذها فإذا فيها مكتوبا
أيا جود معن ناج معنا بحاجتي ... فليس إلى معن سواك سبيل فقال من الرجل صاحب هذه الخشبة
فأوتي به إليه فقال كيف قلت فأنشده البيت فأمر له بعشرة بدر فأخذها وانصرف ووضع
معن الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني أخرجها ودعا بالرجل فأمر له بمائة ألف دينار
فلما كان اليوم الثالث فعل معه ذلك فتفكر الرجل وخاف أن يأخذ منه ما أعطاه فخرج من البلاد

بامعن فلما كان اليوم الرابع طلب الرجل ليعطيه فلم يوجد فقال معن لغيرِ ساءَه كنه ولغرمهمنا ان [illegible]
لعطيته حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار وفيه يقول القايل

يقولون معن لا زكاة لماله ... وكيف يزكي المال من هو باذله
اذا حال حول لم يجد في دياره ... من المال الا ذكره وفضايله
تراه اذا ما جئته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سايله
تعود بسط الكف حتى لو انه ... اراد انقباضا لم تطعه اناملُه
ولو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سايله

ومن كلامه في [illegible] الحال حتى اعتق [illegible] على السلام وكان [illegible] احمد [illegible] الى واسع ا
اتيته فقلت له [illegible] فقال لي بعض اخواني اذهب اليه فقلت كلا [illegible] جوابه ضعف فقال [illegible]
فسار واقت فقال لي بعض اخواني اذهب اليه فقلت كلا في جوابه ضعف فقالوا [illegible] شاء الله
جوابا اكرم من هذا فاجبت حتى قدمنا عليه فلما كان البلد [illegible] الى التم فحضرت القوم حتى [illegible]
الجواري فلتعتابي براي فقال ايه يا عقيل فقلت اداخل القوم في ذكر الجواري واثار [illegible] علم يقولوا
فقال انطلق تبيع عربيا فلما رجعنا الى منزلي اعطاني [illegible] وفراشي ومعه جارية ووبرة وعشرة [illegible]
وفي بيت وفي الليلة الثانية كذلك فمكث عشرة ايام واتى كل ليلة بما وتيناه في الليلة الاولى حتى
الثانية حتى اخجلني كثرة العطاء والتحيات فانيته بعد الليلة العاشرة فقلت ايها الامير قد والله اغنيت
ولو وقعت فان رايت ان تاذن لي في الرجوع فاكتب عرق [illegible] فقال هيم [illegible] اماان تعم
فتولية او تجمع فيتغيبك فقال ولم تجمعني اليه [illegible] فقال [illegible] الساسر المنزل وتجعله اللنالي
وانا الذي من فضله ما [illegible] فقيل ان الحجاج حسبه [illegible] اخراج وجب عليه مقدار الف درهم
مجمعت له وجاء العزرد في [illegible] فقال الحجاج الحاجب استادن لي عليه فقال انه في مكان
لا يمكن الدخول عليه فقال [illegible] حاجة [illegible]

ابا خالد [illegible] احسان بعدكم وقال اولو الحاجات اين يزيد
فما وُجد [illegible] بعدك فكرة وما خضت [illegible] بعدك عود
وما لشيء [illegible] بهجة وما لجواد بعدك اليوم جود

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه مائة الالف التي جمعت ودع الحجاج ويحيى يفعل به ما شاء فقال الحاجب للعزرق
من هذا خفت ثم دفعها وقال مروان بن الجنوح وكان ادبيا مامم الدولة المتوكل وعمن بني العباس [illegible]
وروا هل الشيء فقال ابياتا في شكري فلما بلغت قوله فامسك من كفيك [illegible] خفت [illegible]
تلمسامه الى قوله تعالى [illegible] استغنى وقال لا والله لا اسمك حتى [illegible] بحر [illegible]
له بضياع تقوم بمائة الف وقال ابو العيناء [illegible] الناس [illegible] العباس [illegible]
موتى والبرامكة في [illegible] العباسيين وان [illegible] من الجميع واحسن [illegible] الموصلي الا
يحيى بن خالد فقال اما العطاء فيرضيك فعله واما جعفر فيرضيك قوله واما محمد فيفعل بحسب ما يجد وهو [illegible]

يقول

يقول القايل سالت الندى هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراءً قال لا بل وراثة توارثني عن والد بعد والد
وفي الفضل يقول القايل سالت الندى والجود ما لي اراكما
اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة رايتهما زهي التماجة ينبت
فليس بسعال الفاسي حاجة وما بكفه في شيء الارض ينبت

وفي معن يقول القايل سالت الندى والجود مالي اراكما تبدلتما عزا بذل مؤبد
وما بال ركن المجد امسى مهدما فقالا اصبنا بابن يحيى معن فقلنا فمالكما متما بعد موته وقد كنتما عبديه
في كل مشهد فقالا اقمنا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد **وقال** علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه من كانت له الى حاجة فليرفعها الي في كتاب لاصون وجهه عن المسالة وجاء
اعرابي فقال يا امير المومنين ان لي اليك حاجة الحياء يمنعني ان اذكرها فقال له خطها بالارض فقال
الاعرابي كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدات به كل امرء سوف يجزى بالذي فعلا
فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا امير المومنين لو فرقته على المسلمين لاصلحت من شانهم فقال مه
يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
ويروى ان ابا عطاء السندي وقف على نصر بن سيار مع رجل يعرف به فانشده واكرمه فقال ما عندك
يا ابا عطاء فقال وما عندي عسى ان اقول وانت اشعر العرب غير اني قلت بيتين قال هاتهما فانشد فقال
يا طالب الجود اما كنت تطلبه فاطلب على باب نصر بن سيار
الواهب الخيل تعدو في اعنتها مع القيان وفيها الف دينار
فاعطاه الف دينار ووصايف وكسوة جليلة فقسم ذلك بين صاحبه ولم ياخذ لنفسه منها شيئا
فبلغ ذلك الخليفة فقال قاتله الله ما اسيره واعظم قدره ثم امر له بمثل ذلك ووقف اعرابي على ابي عمر فقال له يا
قمر البصرة ويا شمس الحجاز يا ابن ذروة العراق وابن بطحاء مكة برحت بي الحاجة فلزت بك ما لي تجا لك ما يغني
عن قصر الخلافة لا على قدر الجود والشرف والهمة فامر له بمائتي الف دينار وسمع المامون قول عمارة بن عقيل
الى طالب قلت درهم خالد زيارته انه لكالحلم
فبلغ قوله المامون فقال او قلت درهم خالد فبعث اليه المامون باموال فبعثها خالد بن يحيى الى عمارة
فقال له [illegible] من عطاري [illegible] عبد الله جمر [illegible] وقال والله ما بقي [illegible]
ولا اسعا على الولاية ولكن اخاف ان يلي هذه الوجوه من يجري تحت خفا وقال العتبي اشتري عمرو بن [illegible]
من وصيف [illegible] اعرابي من [illegible] فقال لحاجبه ان [illegible] فقال
قصرت [illegible] فقال الاعرابي

اصلحك الله قل ما بيدي ولا اطيق العيال اذ كثروا
اناخ دهر علي كلكله فارسلوني اليك وانتظروا

فاعطاه ذو ربيعة فجعل يبكي ويقول ارسلوني اليك وانتظروا اذا والله لا نعلم حتى نرجع اليهم ثم امر له بالفي

والمعنى لا يغار وقال ابو العيناء ضقنا اضاقة شديدة وكتمتها عن اصدقائي فرحلت يوما
على يحيى بن اكثم القاضي فقال ان امير المومنين المامون جلس للمظالم واخرج القصص فانتهض الحضور
فمضيت معه الى امير المومنين فلما دخلنا عليه اجلسه واجلسني ثم قال يا ابا العيناء بلا ...
مالرجاء بك ... الشاعر فانشدت

لقد رجوتك دون الناس كلهم ... وللرجاء حقوق كلها تجب
ان لم يكن لي اسباب اعيش بها ... ففي العلا لك اخلاق هي السبب

فقال يا سلامة انظر اي شيء في بيت مالنا دون مال المسلمين فادفعه له فوجد فيه مائة الف درهم وابتاع لي منها
بعد كثير فلما اتاه بعد اثني عشر شهرا مات المامون فبكى عليه ابو العيناء حتى فرحت عيناه فدخل عليه بعض
اولاده فقال يا ابا العيناء بعد ذهاب العينين ما الذي يرفع البكاء فقال بعد حياته

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم تبلغ المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقال سلمة بن عياش وكان اديبا ... جعفر بن سليمان فقالت انفي ريح كف شممتها
من الناس الاريحية بعد الحبيب فامر له بالف دينار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر وكان
عبد العزيز بن عبد الله مضيافا جوادا فنحر عشرة اعرابي يوما فلما كان يوم الغد ... على بابه
وكان الناس في الدخول على هيئاتهم بالامير فقال اكل يوم يطعم الامير الناس فقالوا نعم والنشا
يقول كل يوم كانه عيد ... عند عبد العزيز او عيد وقربى • وله الف جفنة منها تحاكي
كل قدر يحرها الف قدر • فلما بلغه قوله بعث اليه واجل له في العطاء وتعشى الناس عنده ليلة
عند سعيد بن العاص فلما خرج جوار كواقين من اهل الشام فاعرا فقال له سعيد الحاجة واهيعا
الشمعة مخافة ان يخجل الفتى فذكر ان اباه فرمات وخلف دينا وعيالا وسال ان يكتب الى اهل دمشق
ان يقوموا ببعض صلاح حاله فدفع له عشرة الاف دينار وقال لا اعد تفاسير الذل على ابوابهم ودخل
رجل على ابن سليمان الوزير فقال له سالتك بالله العظيم ورسوله الكريم الا ما اجرتني من خصمي
ومن خصمه حتى اجبر له فقال الغم ... الوزير ساعة وقال قدام ... الف درهم فاخذها
وانصرف فلما بلغ اثناء الدهليز الوزير برده اليه فقال له سالتك بالله العظيم ورسوله الكريم ان كان يتني
كلما جاءك خصم معتقا اواكون له عليه معينا ومشفقا وحكى ابو قرامة القريشي قال
كنا مع يزيد بن مزيد يوما فسمع صائحا يصيح يا يزيد بن مزيد فارسل اليه من يطلبه واتى به
وقال ما حملك على هذا الصياح فقال جعلت دابتي ونفدت نفقتي وسمعت قول الشاعر

اذا قيل من للجود والمجد والندى ... فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فامر له بعبد بعشرة الاف دينار وخلعة سنية فاخذ ما امر له وانصرف واعلم
ان الادباء وان كانت لشعراء الجاهلية اذكى منهم وافوالهم في العربية حجة وما قالوا
الادباء فان الادباء اغوص منهم على المعاني الدقيقة والخفايا الرفيعة واكثر حكمة
واغزر

واغزر معنى واوفر حاشية واكثر البديع فالشيء و من الادباء من يجمع هذا النعت على وجه الاستجادة
بقوله كالعجاج وابي تمام وابي الطيب المتنبي وابي فراس والخليل بن احمد واما غير هؤلاء
من الادباء فلا يحكون قوله وجنة و من احسن ما قال الادباء في الغوص على المعاني الرفيعة قول ابي
الطيب في ديوانه المشهور • بملاء فلان ببعض الاماني • فتبيت والظلام ليس يعاني •
• ان تنا تبيتما اوداداناس • واجعلانا بعض من تذكرانه • ثم بعد
ابيات نسبته فقال لجده يحبيس من الحنس • والسير اذا يدري العرفان •

• نحن نرعى فكيف ينعقرنا • بجمال في حومة الرجلاء فان •
• وسهيل كوجنة الحب في اللون • وقلب الحبيب في الخفقان •
• مستبيرا كانه العارس المعلم • يبدو معارض الفرسان •
• يسرع اللمح في احمرار كما • تسرع اللمح مقلة الغضبان •
• ضرجته دما سيوف الاعادي • فبكت رحمة له الشعريان •
• فهو ماء وماء وهو في العجز • كشاع لبست له فدمان •
• وفضى يجري على نسمة الحواء • فتح سيف مجهم بالكيران •
• وعيون الركاب ترمق عينا • حوله مجح بالاجفان •
• فهما في اواخر الليل يجريان • وفي الباثه تشعفان •
• ثبتا في قميصه ليجئ الحشر • مستعد يا الى الرحمان •
• يا مستعرض السيوف ببدر • ومبيد الجيوش من غطفان •
• لحر الخمسة الذين هم الاعراض • في كل منصف والمعاني •
• والشخوص التي خلقن ضياء • قبل خلق المريخ والميزان •
• قبل ان تخلق السموات او تو • مر افلاكهن بالدوران •

وهي بعد طويلة ومن هذا القبيل قوله

• الفاعل الفعل لم يفعل لشدته • والقائل القول لم يترك ولم يقل •
• والباعث الجيش قد غالت عجاجته • ضوء النهار فصار الظهر كالطفل •
• الجاعلين ما الافاق ساطعه • ومقلة الشمس فيه احير المقل •
• بدا له بعد منها وهي ناظرة • فما تقابله الا على وجل •
• فوعر سيل السيف دون النازلات به • وظاهر الحزم بين النفس والغيل •
• ووكل الظن بالاسرار فانكشفت • له ضمائر اهل السهل والجبل •

من الشجاع بعد البخل من جبن ، هو الجواد بعد الجبن من بخل

يعود من كل فتح غير مفتخر ، وقد أغذ عليه غير محتفل
ولا يجير عليه الدهر بغيته ، ولا تحصن درع مهجة البطل
اذا خلعت على عرض له حللا ، وجدتها منه في أبهى من الحلل
لذي الغباوة من انشادها ضرر ، كما تضر رياح الورد بالجعل

والمتنبي أيضا يعلمنا أن لا اسعاد ان كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب

ورب كئيب ليس تندى جفونه ، ورب كثير الدمع غير كئيب
تسلى بفكر في أبيك وانما ، بكيت فكان الضحك بعد قريب
اذا استقبلت نفس الكريم مصابه ، ثنت واستقبلته بكئيب
وللواجد المكروب من زفراته ، سكون عزاء أو سكون لغوب
وكم لك جدا لم تر العين وجهه ، فلم تجر في آثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فانها ، معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ، ويجهد أن يأتي لها بضريب

وقال أبو العتاهية من قصيدة أنشدها أمير المؤمنين محمد المهدي بن أمير المؤمنين المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وذلك أن المهدي أذن في بعض الأيام بالدخول عليه للخاصة والعامة فدخل جملة من جملة أعيان الأجناد والأمراء وشرذمة من العلماء والشعراء فيهم بشار بن برد العقيلي والأشجع السلمي وزياد الأعجمي وأبو العتاهية فلما حضر القوم وجلسوا على مراتبهم والمهدي في المجلس واتفق أن جلس بشار بإزاء أشجع فقام أبو العتاهية متهيئا للانشاد فسمع بشار حسه فقال يا أشجع من هذا فقلت أبو العتاهية فقال أتراه ينشد في هذا المحفل العظيم فقلت أحسب أنه سيفعل فاستأذن في الانشاد فأذن له المهدي فابتدأ قائلا ألا ما لسيدتي ما لها فنخسني بشار بمرفقه فقال ألا ترى ويحك أجسر من هذا يبتدئ بمثل هذا الابتداء في مثل هذا المحفل فلما انتهى الى قوله

أتته الخلافة منقادة ، اليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح الا له ، ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها أحد غيره ، لزلزلت الأرض زلزالها
ولو لم تطعه نيات القلوب ، لما قبل الله أعمالها

فقال بشار معجبا بانشاده انظر يا أشجع هل بقي الخليفة على فراشه أو طار عنه طربا وانصرف من ذلك المجلس ولم

خط

يعط أحد بجائزة ولا زاد بجائزة غير أبي العتاهية وأبو العتاهية هذا اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء وكان جده من سبي عين التمر وهي بلدة من أعمال العراق فتحت في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أمير الجيش لذلك فتحها عكرمة بن أبي جهل المخزومي ثم نزل الكوفة وبها نشأ أبو العتاهية فلما كبر وتأدب وقرأ وتهذب انتقل الى بغداد وكان مع كونه من المتقنين معدودا من جملة الشعراء الخبثاء كثير الهجو واشتهر فيما بين الناس ذكره وسار في الخافقين مسير الشمس شعره فهو من شعراء الدولة العباسية المكثرين ومن نجبائها المبرزين وإن عد من المولدين ويروى أنه لم يجتمع ديوانه عن أحد لكثرته وكان يتصرف في أنواع الشعر من التشبيب والغزل والهجاء والمدح ثم تنسك في آخر عمره وتزهد وانقطع عن غير الوعظ وعدل الى القول في الزهد فأجاد وأربى على من تقدمه من الزهاد ولأبي الحسن علي بن بسام البغدادي يرثي بها الأمير عبد الله بن سليمان الخزاعي فقال

قد استوى الناس ومات الكمال ، وصاح صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم في نعشه ، قوموا انظروا كيف تزول الجبال ثم قال بعدها
أودى محمد بعد ما ، ضربت به في فضله الأمثال
ملك تنافست العلى في فضله ، وتنافست في يومه الآجال
من لم يعاين سير نعش محمد ، لم يدر كيف تسير الجبال

ومن هذا القبيل قول أبي الطيب المتنبي من قصيدة يرثي بها محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق التنوخي ما كنت أحسب قبل نعشك أن أرى ، رضوى على أيدي الرجال تسير

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ، أن الكواكب في التراب تغور
خرجوا به ولكل باك خلفه ، صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة ، والأرض راجفة تكاد تمور
وحفيف أجنحة الملائك حوله ، وعيون أرباب الأرقة صور

ومن مثل هذه القصائد لغز بعض المحدثين يرثي القاضي أبا بكر محمد بن الباقلاني رحمه الله

وانظر الى صارم الاسلام منغمدا ، وانظر الى درة الاسلام في الغرق

وفي وضعه أبياتها الاحاطة بما اعتنى الأدباء بجمعه من حالها بذلك ولغزا وتعاطيا وتحصيلها ثم قال رحمه الله ولا بد من حمد الاله فانه ، لدى البدء والانهاء سناء وسناء

قوله ولا بد أي لا محيد ولا محيص عن حمد الله والحمد حقيقة تبليغ الثناء للمتفضل أجملا بلا علة والا فشكر والانهاء بالمد ابلاغ الشيء ونهايته وهذا النوع في علم البديع يقال له براعة الختم وهو أن يأتي المصنف أو الناظم بكلمة تدل على الختم من غير تكلف والسنا الضوء والسناء الرفعة فكأنه يقول لا محالة ولا انفكاك من الثناء على الله في بدء كل شيء والانتهاء

تلميحا الى قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم
اي ناقص قليل البركة ولما لا بد من الحمد على وجه الافتتاح كذلك لا بد منه عند الختم على
وجه الشكر والثناء فانه ضياء ورفعة لما بدئ وختم به ومما لا بد منه واجب وحمد الله
على نعمه التي من جملتها الالهام للتاليف والاعانة عليه والتيسير في بدئه والتمام له و
ختمه كذلك واجب ثم على انما فعلا خلافا للمعتزلة فان قيل لا احتجاج بوجوب الثناء
كما يتادى به وجوب الحمد على الهيئة المشروعة فالجواب ايضا ان في ضمن الاخبار بوجوب
حمد الله الاعلام بانه تعالى اهل الحمد وبان له وصفا جميلا يكون ذلك حمدا وانه من اول البدء
والانتهاء موصوف بذلك الوصف الجميل وذلك الوصف بالجميل واعتراف بانه المنعم
بالذكر والتعرف بالنعم شكر وان تعدى ضمنا واول من قال الحمد لله بعد حمد الله الذي حمد الله
به نفسه آدم عليه السلام واول من نطق بكلمة الشهادة ودعا اليها نوح عليه
السلام واول من اظهر التكبير صلى الله عليه وسلم ففتحت له بسببه جميع الاقاليم و
اوتي بمفاتيح الارض فصار سنة المجاهدين الى يوم القيامة وسببا لروع الجان والغيلان
قال صلى الله عليه وسلم لمن اشتكى له من الغيلان ارفع صوتك بالتكبير فان كان حارطا
فانهم يرعون واليهم وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير
يطفئه وكذلك شرع التكبير عند معاينة العدو ثلاثا يقول اللهم انى ادرأ بك في نحورهم
واعوذ بك من شرورهم اللهم اهزمهم وزلزلهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب هازم
الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وزاد بعض العلماء قراءة والشمس وزلزلت الى
اشتاتا ثم يقول وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما شاهت الوجوه
ثلاثا يد الله فوق ايديهم ومظهرته على عاديهم اللهم انصر عبادك واصلح بغلبتنا
على اهل الفساد بلادك واجعلنا لنبيك ودينك واجعلهم فينا وارزقنا الفتح على
اعدائنا حتى نعز بذلك غير اشياعنا انت المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وعند التذكية والنحر يقال بعد التسمية تنويها بذلك ان الله اكبر
من كل شيء يعظم بالذبح والنحر لان الكفرة كانوا يعظمون اصنامهم واوثانهم بالنحر و
الذبح فيلطخونها بالدماء والخلوق تعظيما واجلالا لاوثانهم ويلطخون البيت تعظيما
له على انه بيت الله فلما جاء الاسلام نهى الله عن ذلك فقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم اي يصعد اليه ويتقبله كما في احكام حلولو انتهى ومعنى
تزيينه اياها مظا عقيقها وزيادتها وفضله والله واسع عليم ويجب عند افتتاح
الصلاة وهي تكبيرة الاحرام اي التي يدخل بها المصلي حرمة الصلاة او التي يدخل بها
المصلي في حرم الله او التي يحرم بها على المصلي كل فعل ينافي الصلاة ومعنى هذا ان كل

من

ويعضهم يرى من شكله الصلاة او التي يدخل بها المصلي في حرم الله او التي يحرم
بها على المصلي كل فعل ينافي في الصلاة والله اكبر منه بل هو المستحق لذلك لكونه اكبر
بل هو الحق وما سواه هو الباطل لان لاهلهم ثم منهم من يعظم الملوك بالركوع ومنهم
من يعظمهم بالاشارة بالراس وبالسجود ومنهم من يعظمهم بالقيام ومنهم من يعظمهم بالجلوس
وفي جميع الحالات يثنون عليهم ويطلبون الحوائج اليهم فكان الحكم بهذا المستحق
لذلك على الحقيقة هو الله الواحد القهار الذي لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا موجد
لما صنع ولا مبدي لما اختتم فهو المعبود في كل زمان والمذكور بكل لسان في
المشكور في كل حين واول خلق الكلام وخلق كل شيء فيه وحببه اليه وجمع عليه
بطابع المنع خلق الموحد وخلق ايمانه فيه وزينه في قلبه وحببه اليه وجمع عليه
بطابع القبول والنفع قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فجعلنا الله ممن
تولاه وارتضاه ولم يكله الى نفسه وهواه ثم قال رحمه الله تعالى

وخير صلاة استمرت على الذي مقداره لأدواء القلوب دواء

قوله وخير صلاة بالفتح معمول استمرت صلاة مضاف اليه ما قبله على الذي جار ومجرور
متعلق باستمرت والموصول محذوف صدر صلته اي على الذي هو دواء لادواء التي
في القلوب لان النبي صلى الله عليه وسلم سبب الهداية لا مفر لمصالح ولا هو غير الهداية
وليس الهدى هداه وانما الهدى هدى الله قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت هاديا في
وليس الي من الهداية شيء وقال الله تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وهو
همة والقيام قوله استمرت اي اطلب دوام صلاة عليه او مطلق الصلاة لدوامها
بدوام بقاء امته واسأل الله ان يديم صلاته عليه لانه قد استشكل دعاؤنا للنبي صلى
الله عليه وسلم بالصلاة وانما يكون الدعاء من الاعلى الى الادنى يحتاج الطلب فانه
يكون من الادنى الى الاعلى فالجواب ان الله تبارك وتعالى امرنا بالصلاة عليه اكمالا لنا وانه
جل لا يسوءه فلما امرنا بذلك ثم ترك كاننا من تلقاء انفسنا اكمالا له صلى الله عليه وسلم
فاحلنا ما على الله لتكون من رب كامل على نبيه كامل فيحصل مقصود الشارع وهو
زاجر لحتنا بان نكون كاننا نبتغي الصلاة العلى على او معتبر عند الرب والسماوات العلى
ان يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من خواصه التي لا توازى ومن اياته التي لا تتوازى اذ لم يحكما
نبي قبله وانما غايتهم وقصاراهم السلام كما قال الله تعالى سلام على آل ياسين سلام على
نوح في العالمين سلام على موسى وهارون فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين فالجواب ان المراد

ان الصلاة على ابراهيم ليست بصلاة متعارفات وردت بها النصوص في العموم واستو
جبها الخصوص والعموم ولكنها صلاة رحمة وتشريف وتعظيم وتم بها كما اشار الصالحين
من الانبياء والمومنين قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات
الى النور وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على من اتاه بالزكوة كما ورد انه صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم صل على ال ابي اوفى وتكون حينئذ بمعنى عموم الرحمة فان قلت فما
معنى قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وقد انعقد الاجماع و ورد النص
وانتفى النزاع انه صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانبياء وقد تقرر ان المشبه دون
المشبه به اقوى فوته والجواب ان التشبيه منقلب اليه متعكس وكانما نقول
اللهم صل على ابراهيم وعلى ال ابراهيم صلاة مثل صلاتك التي خصصت بها
محمدا وميزته بها من جميع اجناس العالمين ولان ابراهيم عليه السلام ومن اجل محمدا
صلى الله عليه وسلم بوراثته بعينه ومنها اجه فقال الله تعالى ممتنا عليه وما حاله و
مشرفا الرتبة على جميع الانبياء ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
وقيل انه لما كان صلى الله عليه وسلم له عونة جارا اراد ان يشركه معه في الصلاة التي هي
من اعظم الكرامات واوضح المزايا والمعاملات يروى انه لما نزل قوله تعالى ان الله و
ملائكته يصلون على النبي سال الصحابة عن كيفية الصلاة التي امرهم الله ان به
يصلوا عليه فقال لهم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت و
رحمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وقد ذكر ذلك
اجتماعا امنه وتكرمة لوالده ابراهيم و شيخه وقدوته واعتنى بابراهيم
كما اعتنى به ابراهيم اولا في قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم
اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فبين الله تعالى قول
ابراهيم بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وكانه يقول ان الرسول الذي اختاره
ابراهيم لكم ودعا ان يكون من انفسكم قد بعثناه فيكم واكرمه واتبعوه
ولكونه من بينكم كلفكم ومن منكم عزيز عليه ما عنتكم اي يثقل عليكم
او يحلبكم بالمومنين رءوف رحيم اي شديد التعطف عليكم كثير الشفقة
الى خطاب القوم ومن خطاب القوم الى خطابه صلى الله عليه وسلم فقال فان تولوا فان
لم يجيروك بما استوجبته من الطاعات ودخلوا خلاف الذي تستوجبه لك منهم البلد ولم يشعط
مع علمهم بصدقك وامانتك وشرفك موضعك وكرم ابائك مع كمال نعم الله فقل حسبي
الله اي كافي الله حافظا وناصرا ومؤيدا و حبيبا ومانعا ومجيرا و مراعيا على ملك الامر الله
الى على كنا بابيه او جعل روح القرب صاحبه و ... تستعملونه ابدا حسن معلما
ومصير افواه
لادواء

قوله لا دواء القلوب دواء جلا دواء يجمع داء ومعنى الامراض التي تخالط القلوب من
الشكوك والشبه والزواء ما يستشفى به والشفاء الاماجاء به من اراد وقد كنا به الزمن
به قال الله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين وقال تعالى وشفاء لما
في الصدور فهو على جميع ذلك من الاله لماجية من الرذائل الكامنة والبراهين القاطعة والحجج المعجمة
الملجمة جعلنا الله ممن جعله حجة له ولا جعله حجة عليه ثم تنوعت الصلاة بحسب ذلك
وتنوعت رواياتها بحسب المنافع والحاجات فمنها ما اخرجه البيهقي في تاريخ امامة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل ادرك والديه فلم يدخل
الجنة واخرج ايضا باسناده عن رسول الله انه قال من اصابه كرب او غم او المتابعة فليكثر اوراده اي يصل
على الله حاجته فليقل اللهم صل صلاة تامة وسلم سلاما تاما على نبي تفرج به الكروب وتزال به
الهموم وتقضى به الرغائب وتقضى به الحوائج وتنال به الامال وسلم عليه وعلى اله واخرج ابو
داود في سننه عن ان المومن على ضده الصلاة لا يجيبه عظيم ما وهي اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والافات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من
جميع السيئات وترفعنا بها اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد
الممات ومما جاء في فضل اليوم والليلة ان من قال في يوم او ليلة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
النبي الامي والرسول العربي وعلى اله وصحبه وسلم مائة مرة فان قالها في يوم او في ليلة لم يزل في ضمان
الله حتى يصبح او في نهار كان في ضمان الله حتى يمسي ولم تزل له دعوة وكتب له الاجر والثواب حتى يمسي
او يصبح وصلى الله عليه بكل صلاة صلاها عشر مرات ولم يبق عليه من سيئاته ... الا ما تكبه الحمال الصا
لحات ومما روي بسند واه ان التسبيح منها تكون جنة لصاحبها من النار اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة لا غاية لها كما لا نهاية لكماله وعدد كماله [illegible] ويروى باسناد غير
مستند سنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا
صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى علي الفا حرم الله جسده على النار ومما
قيل ان الواحدة منها تماثل الالف اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة تستغرق العد
وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها [illegible] ولا انتهاء ولا امد دائمة بدوام ملك الله كما ينبغي له وكما هو
اهله حبيبك محمد اشرف العالمين ذكرا واشرفهم لديك قدرا واكرمهم يوم القيامة مجدا وفخرا واعلاهم
عندك سيرا وفي العلية علما ومن يتبعه هو من الناس هو العظيم والحاكم بالعدل والضارب في مصالح
بالفصل الكريم الانبياء مولدا وخيرهم محتدا من قبل الوجود وسميته بالمحمود والاحمد
الاحمد من خلقه حيث خلقته بالجود وقلبته في اصلاب الركع السجود حتى اخرجته من الوجود الى الوجود
لتنقله في احسن صورة وجعلته في العالمين ذكرا ووضعت عنه وزره وعصمته من الاهوال
وعلمه اليوم البرهنة بما عيينا عميا وبكما صما وقلوبا غلفا حتى قاموا واستقاموا
ودعوا فجردوا في حبها خاموا اللهم ابلغه المقام المحمود الذي وعدته والمم له نوره ودرجته واجعلنا
على الوسيلة منزلته وارزقنا اتباعه واحشرنا من اشياعه وشفعه فينا واغننا بمحبته عن ...

ومتعنا بحبه وامتنا على محبته واسقنا من حوضه المورود واجعلنا في ظل لوائه
المعقود ياذا العرش المجيد يا فعال لما يريد يا ارحم الراحمين ياذا الجلال والاكرام مما
روي قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء حلت له شفاعتي يوم القيامة وبعد الاذان اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة
الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد ثم قال رحمه الله

وازكى ثناء اخصهم بماله والصحابة اذ هم به اهل اجتباء

قوله وازكى الواو حرف عطف وهو من باب عطف العام على الخاص وهو ان الحاق والالحاق بعكس
عطف الخاص على العام فانه تاكيد الشرف وعلو المنزلة وزيادة التخصيص وازكى
من اوزان المبالغة وهو منصوب بالاشتغال والزكاء معان منها الطهارة والعلم
المقصود هنا ومنها الكثرة ومنها الحلية قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما
ومنها نفي العيب والخلل تقول رجل زكي اذا كان سالم العرض والخير ومنها تزكية
الشاهد ومنها زكى الشيء اذا بورك فيه ومنها زكى الرجل اذا اعلى نفسه ومن الله
العبد فيعني ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وقرئ فقال
بالكسر وروي بالفتح وهي لغة القران واهل الحجاز تقول زكى يزكو زكاة وزكاء
اخرا هم وصلى ومنه الى الكيمات لله وهي الاعمال الطاهرة التي تتطرق الا حيوة عليها
وتقطر الم كسبات من اجل ما جاز قلت ما معنى قوله وازكى ثناء جميل الثناء
ماليس يزكى قلت نعم ما بلغ حدا الا هو كثنا النصارى على عيسى ابن مريم
حتى نسبوه الى الربوبية والنبوة وكثناء الشيعة على علي رضي الله عنه
حتى انهم كره مع النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وقال من نسم كل
مما روينا من موسى بن زاد وا واو غلوا فغالوا انما قصر جبريل عليه السلام غلط في محمد صلى الله عليه وسلم
فاقضى بهم ذلك الى بطلان وجهل ولكذب على النبي ورسوله حتى كفروا واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمنهم من يقول لا اله الا الله علي والرسول الله وابو بكر وما نطق للنبي صلى الله عليه وسلم
رسالة ولذلك قال الزمخشري صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح بن مريم
وكل قالوا عبد الله ورسوله وقال لعلي رضي الله عنه يهلك فيك رجلان محب ومبغض مع كذب
انك في معرة دالعة بمنزلة عيسى بن مريم وان اليهود نسبوه الى انه ابن زنى بعطالة وحسدا والنصارى
قالوا ابن الله [redacted] تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقوله اجتباء ابدا فتطعنه ومعمر اجتناء الثمر
ومعا فتطاعه رهبا وكني بذلك عن اجتنابه الحسنات بالثناء على واله واختلف في اله فقيل هم كل من اسلم
من بني هاشم وقيل بل العكس من اسلم من بني عبد مناف وقيل كل من اسلم من بني قصي وزهرة وقيل كل من
اسلم من بني مرة وقيل كل من اسلم من بني كعب وقيل بل كل من اسلم من بني لؤي وقيل كل من اسلم من بني غالب
وقيل واله سائر قريش وقيل واله جميع عترته خندف وقيل بل جميع مضر وقيل كل نزار وقيل جميع
معد وقيل هم غير ذلك قضاعة وخثعم وانمار وبجيلة وخزاعة وقيل اله كل بني اسماعيل عليه السلام

يحيى ارتني حين يل ابراهيم عليه السلام ومعه الحج وبين ابن اسماعيل عليه السلام في جميع حجه وباره
عليه وقال لداره ابنك منه ابو الشعوب يكون منهم النبي الكريم الذي يبعثه الله من منزل الحرم ثم ذكر الكثرة
ويفيح بالملة ومواحاملق الله ان الله يطيعه على العالمين تحت شابه الاسم واللغة ولا ينافي من
كان الشرح بحده الملائكة فيسيم الناس معه حيثما صار مصيره شرع اسمه محمد امته الحمادون يحمدون
الله على كل حال ويكبرونه على كل شرف ويسبحون بالتسبيح من المرتفع ويدخلهم الله الجنة بالقليل من العمل
انا جيلهم في صدورهم وقربانهم حاملهم يحافظون لامام الصلاة حتى يحافظوا على ارعاء الرعاة مع الذات
الشمس والقمر والظلال لاقامة الصلاة طوبى لتلك الوجوه والقلوب التي اخلصت دينها لله
ودويهم في مساجدهم بالذكر والتلاوة كدوي النحل يحمدون الله في جو السماء على الصوامع
والمنارات اختارهم الله على الامم كما اختار نبيهم على الانبياء هم شهداء الله في ارضه
والشهداء بين الانبياء وامتهم يوم عرضه يصفون في الصلاة كصفوف الملائكة ويصفون في الجهاد
كصفوفهم في الصلاة يدخلون قبورهم بذنوبهم ويخرجون وقد محصت بدعاء صلحائهم اقتصت
لهم عنهم ولم يعتقوا عنهم ما على ذلك وبهم تقوم الساعة والجنة لهم حرمت الامم كلها حتى
في الامم قبلهم كمثل رجل استاجر اجيرا على ان يعمله فرالها نجملا الى الظهر ثم قال المستاجر
انه سيمت العمل وكلها جنة لي بفراغه ثم استاجر اجيرا على ان يعمل في ما بقي من النهار على ان
يعطيه قيراطا فعملا الى العصر قال المستاجر انه سيمت العمل وكلها جنة لي بقيراطك
ثم استاجر اجيرا على ان يعمل له فيما بين العصر والمغرب على ان يعطيه قيراطين فعمل فيما بين
العصر والمغرب فاعطاه قيراطين فزاد مثال الامة محمد صلى الله عليه وسلم فيما تقدمها
من الامم وهي اقل عملا واكثر اجرا وقيل واله كل من اتبعه من امته واتبعه من جميع اجناس بني
ادم الى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم انا جد كل نقي ولو كان عبدا حبشيا والي من
كل شقي ولو كان حرا قرشيا قوله والصحابة وهو كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم
وصاحبه ولو ساعة غزى معه او لم يغز ومات على ذلك وافضلهم على الاطلاق ابو بكر
الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي على المختار المرتضى وقد توقف مالك رضي الله عنه في تفضيل عثمان
على علي فقال لا يستبعد ان يكون عليا افضل من عثمان ثم فضله على عثمان وفضل [redacted] عثمان على علي
بعد ان اقر لكل منهما بفضله وسابقته واعطى لكل منهما ما يستحق من توليه وموديته فيما
خلف من اجل وكانت الصحابة على عهد النبي يعرفون انهم افضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر وعمر فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكره وكان صلى الله عليه
كثيرا ما يقول ان الله ايدني بوزيرين من اهل الارض ووزيرين من اهل السماء فاما وزيراي من اهل الارض
فابو بكر وعمر واما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابو بكر
وعمر مني بمنزلة السمع والبصر ويروى انه نظر النبي في ملاء من الصحابة يقص عليهم انباء

وسلم اذ قال لنا رجل على بقرة اذ ضربها فالتفتت اليه فقالت لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث
فقالوا تبعث تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت انا وابو بكر وعمر وما هما ثم ومعناه انهم امنوا مع التعجب
وابو بكر وعمر ما هما معه تعجبوا ولما افتتح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام والعراق واليهود والنصارى
من حسن سيرتهم وعدلهم ووفائهم وخيامهم بالبر احسن فياع وزهدهم فيما بايديهم من كنوز كسرى وقيصر
والروم وفارس وانما همهم الجهاد في سبيل الله وحسن هدي اعينهم للغنائم بل ما يرونه الا لاجل اعلاء كلمة الله
فيما بينهم وانه لا يتم الا الاخيرة فقالوا اما الانبياء موسى وحواري عيسى من الفضل ما لهولاء وفي ذلك يقول البوصيري رحمه الله ما لموسى ولا لعيسى حواريون في فضلهم ولا انقياء وقيل ان ذلك في الفضل على قدر تعاونهم في الخلافة
بانهم مسرودون في مصنوعهم **وفي** الصواعق المحرقة ما يشهد له النبي صلى الله عليه وسلم كلما تغشاه حاله الصبح
اقبل على اصحابه بوجهه الكريم فيقول لهم من راى منكم رؤيا فليقصها علي فيقص ومن شاء الله عليه وسلم
من الرؤيا ثم حتى يجيء ما شاء الله ثم فقال لهم رجل من الانصار رايت يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يرى النائم كان ابا بكر نيط بك ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر ونيط علي
بعثمان فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقم من المسجد لا يكلم الناس وكشف الغضب ثم جاءه
رجل بعد ذلك فقال اني رايت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم ان دلوا نزل من السماء فيها
فدلى منها راس ثم نضح عليه حتى اخضلت ثيابه ثم انتزع فنضح على ابي بكر ثم نضح على عمر ثم نضح على عثمان ~~ثم نضح على~~
فلما نضح على عثمان انتشط ورجع الى السماء فما زلت انظر اليه وهو يرجع الى السماء حتى جاوز السماء
دونه فما سال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك احدا عن رؤيا الا ان يكون هو الذي يسال **وقد كان**
فما وجه سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه عن الرؤيا وهو يغني عن ذلك بما اوتيه من الوحي و
الالهام والكشوفات **قالوا** والله اعلم ان الرؤيا نوع من النبوة وهو الباقي بعده واحب صلى
الله عليه وسلم ان يشرك في ذلك امته من الناس ويلاقى الواردات عنه والتجليات ما يبنى عليه اساس تاويل
الرؤيا بما يرونه في مشكاة نوره صلى الله عليه وسلم وكان زمن الانبياء زمن التجليات لما فيه من تغرق العادات
لتوجه امداد الحق فيه بنورهم من نور طلعته صلى الله عليه وسلم وبركة صحبته، والتخصيص بالرؤيا لما هو
مواجهة خطابه وانزال كنايته فهو نفته صلى الله عليه وسلم في تعبير الرؤيا ابو بكر رضي الله عنه وكان في ذلك
الغاية في العلم ثم ورثه حذيفة بن اليمان وهو صاحب السر وكان علي من ذلك الحظ الاوفر في جميع العلوم
قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في ذلك علي باب علمي وحامل علمي وانه ليقاتل الناس
على تاويله كما قاتلت المشركين على تنزيله وهو خاتم الخلفاء الى خاتم الانبياء كما روي بسند رواه
وقيل انه من وضع الشيعة ولعله رضي الله عنه من الثلاث والمناقب ما فيه غنى عن وضع الشيعة **ثم** افضل
الصحابة بعد الخلفاء الاربعة العشرة الباقون من العشرة وذكر مناقبهم واحدا منهم على حدته لا
تحمله الرحال ويتجاوز عطاء النثر ومنه الحكاية **ويروى** ان الله تبارك وتعالى لما امر نوحا ان يصنع الفلك
اتاه معه جبريل عليه السلام فقال له ونزل بصنعة الفلك وعلمه به فقال له عليه بيعث لك الالواح ولكن

على

على عموم الانبياء والمرسلين فقال نوح هل يا معلم جبريل له علم الالواح
فانك تجد على كل لوح اسم صاحبه مكتوبا عليها ثمت اسماء الانبياء في سفينة
اربع كلمات فقال له ان السفينة لم تتم على اسماء الانبياء فقال له فاتك الواح الخلفاء
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لا تتم الكلمة ولا تستقيم الملة العوجاء الا بالالواح
فاتت له اربعة الواح فانك تجد على كل لوح اسم صاحبه فتحت اللوح الاول فاذا
مكتوب عليه اسم ابي بكر وعلى الثاني اسم عمر وعلى الثالث اسم عثمان وعلى الرابع
اسم علي فلما جعلوا في السفينة ثم حسنها وزادت بحسنها اجاره الله حين
ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين **ويروى** ان معاوية لما نزل له الامر بعث اربعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم في امر جليل ذكره ولاكرمهم
وبجلهم واوى لهم منزلا كريما فلما جن الليل بعث اليهم واحدا من خلفه فانه فاذا بالشموع
تزهو واذا بالمكان فيه من شتى انواع المسك وصنعة جدرات الاثمنة بانواع
الطيب ثم اوسع عليهم فلما جلسوا واطمانوا قال لهم ما اريد ان اجعلكم بجمعة
لم يحضر احد قبلكم لا نه يلقى انكم من اصحاب محمد المبعوث بابة العرب فهل
تعرفون من هو فقالوا يدلكم لا تعرفوا من هو من اصحابه وهو بيننا
فارسل بعض اصحابه فاتو بصندوق على هيئة الربعة حتى وضعه بين يديهم
فاخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة ادماء فاذا هو رجل لم نر احسن
طويل العنق عظيم العارضين كان وجهه قطعة قمر فاذا هو احسن
ما رايت قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ادم عليه السلام ثم رده وعمد الى بيت
اخر فاخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة بيضاء فاذا هو رجل عظيم
الهامة مدور الوجه عظيم المنكبين واسع الصدر احمر العينين فقال
اتعرفون هذا قلنا لا قال هو نوح عليه السلام ثم عمد الى بيت اخر واخرج منه
حريرة خضراء فاذا فيها صورة بيضاء واذا رجل له جمة مثل الزرار عيناه
الفوقه الحبيرا حسن الانف براق الثنايا كانه يتبسم وكان النور يخرج من ثناياه
فيغشى وجهه وهو اشبه الخلق بادم فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هو
يوسف عليه السلام ثم عمد الى بيت ليس تحته الا اربعة بيوت فاستخرج منه
حريرة سوداء ثم استخرج صورة بيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانا ننظر اليه حيا فبكينا فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هذا نبينا ورسولنا
محمد صلى الله عليه وسلم فقام قائما وقرا اسود وجهه ثم قعد ثم قام ثم جلس
وقال يلتفت ادركته وكنت عبدا من عبيده اغسل الطعام عن قدميه ولولا ان
اعلم اني اخلص من الروم لكنت عبدا له ولكم ملكته ثم فتح اليهما الربع

...قلنا نعم هو صاحبه ابو بكر ثم فتح بيتا
فاخرج منه حريرة من الحرير فيها صورة عمر فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هو عمر بن الخطاب
فقال لنا اما والله انه لجميل الا خاف الموت ولكن قومكم لا يتفتنكم بذلك فقالوا له من اين لك
هذه الصور وقد علمنا حقيقتها انها صورة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
فقال لهم ان الله تبارك وتعالى لما انزل ادم عليه السلام من الجنة استوحش
فانزل الله عليه صور الانبياء من ذريته فجعلها في خزانة ادم عليه
السلام ثم توارثها الانبياء من بعده فلما كان زمن ذي القرنين دفعها الى
دانيال فلما تغلبت الروم على بيت المقدس استولت على بيت المقدس اخرجوها
من ابي يعلم فتوارثها ملوكهم حتى وصلت الى فقالوا لهم فما بال صور الصحابة
في هذه الربعة وليسوا من الانبياء فقال لهم لما كان لهم من المزية مالا للانبياء
الحقوا بالانبياء وليسوا بانبياء **ثم** افضلهم بعد ذلك السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار **ثم** اهل بدر ثم اهل الحديبية ثم من الفتح فما بعد
الصحابة فانهم امور ما انفصل من الاقوال فانا بعون الله باحسان الى يوم
الدين وقطعهم على الاجمال الفرق الثلاثة فعطف العوص جعلتهم وحشرنا
في زمرتهم مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء ختم الله
لنا ولجميع المسلمين بحسن الختم والخاتمة في الدنيا عند الموت والقبر ومعاينة
العقاب بين امر انه الحليم بذلك والقادر عليه ومولى الاحسان ومالك الاحسان
الفضل والامتنان وامين يا رحمان يا رحيم يا رب العالمين وبنبي الاميين
والشفيع الشافع في المذنبين صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم قال
رحمه الله على وجه الدعاء لنفسه **واسئل لي عفوا ونيل جوارهم عسى**
والي في اسارع العجزاء وفي ذلك الناظم رحمه الله اولا وهو اتيان الدعاء
على وجه العموم لتغير الاجابة لخبر الدعاء اذا عم نفع واذا خص لم ينفع ولا ن
دعاء المومن لاخيه على ظهر الغيب مستجاب **ويروى** انه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله وكل بكل مومن ملكا فاذا دعى لنفسه ولم يشركه معه
احدا من المسلمين قال له ولك مثل ذلك ولعل الشارح ... تبارك وتعالى الى ذي الجلال ومحكم تنزيله على وجه التمدح فقال والذين
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا حتى يكون من الغل عموم الدعاء
لهم والترحم لهم **روى** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال كل يوم
ثلاث مرات **اللهم** ارحم امة محمد **اللهم** انصر امة محمد كتبه

العهد الابدال

من الابدال **ويروى** انه صلى الله عليه وسلم لما بعث الى المسلمين
جاءه حبيب الله بلال فقال له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
بركاته فلم يرض ان يكون السلام خاصا به دون امته فقال مجيبا
له السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان **محمدا** عبده ورسوله فلوانه قال واسئله
عفوا ونيل جوارهم لكان اولى فان النون معه للمسلمين اذ هي للمتكلم
المعظم نفسه او معه غيره فتعظيم نفسه لا ينبغي لمثله ولا لمثله
اذ من بلغ درجة التاليف بسطر في حقه ان يعظم نفسه لانتفاء الجهل الا
المود الذي له فانتفاء السبب ينفي المسبب الذي هو تعظيم النفس فلا ينبغي
الا ان يكون معه غيره وقد قصد في الدعاء فينتفي حينئذ الصدور
فيقع الانتفاع ويحط الشرور وفي ذلك فائدة اخرى وهي الاتيان
الضمير المشتمل على اسم الاشارة المشار به الى الاسم الاعظم اذ لو ساغ حرفه
لما كان من الادب ان ... لا ندلم في حق الادب في طلب العفو ... اسم الجلالة في
كتاب ولا سنة لا ذكر الاسم والثناء على منشئه مما لا يستغني عنه شرعا
ولا عقلا ولا عادة فان الله يقول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا
فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال
واسئلوا الله من فضله **ومما** علمهم كيفية الدعاء بتكراره كرره مع كل علمه
لهم بقوله ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين **وقال** صلى الله عليه وسلم
في سؤال العفو **اللهم** اني اسالك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والد
نيا والاخرة **وحقيقة** العفو المجاوزة عن الذنوب بعد التنبيه عليها **والغفران**
المجاوزة عن الذنوب من غير تنبيه عليها **والصفح** المواخذة ببعضها دون
بعض والتنبيه على بعضها دون بعض قوله ونيل جوارهم اي الكون بجوارهم
بالموت في احد الحرمين كما كان عمر رضي الله عنه يقول **اللهم** اني اسالك
الموت في سبيلك وفي بلد رسولك لما انه صلى الله عليه وسلم قال اول من تنشق
عنه الارض انا ثم ابو بكر ثم عمر ثم اهل البقيع
فيبعث الله في جميع من مات بالمدينة فيبعث الله لهم بسبب جوارهم ايا ي ثم اذ هم
الى الحرم فيحشر الى اهله فاسبغ فيهم ما شفع وحفظ الذي يزيد له جواره اياهم
في الدار الباقية دار المقامة اي لم يحصل الجوار لهم في الحرمين فاني من الله سوال العفو

اول من بعث معه ... من مات بجوار ... الله عليه وسلم

الذي هو الجهل

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وأصحابه مسارعين في الخيرات
[illegible] ومسارعين [illegible] [illegible] الدوام الذي [illegible] واجتناب نواهيه
[illegible] بالعلم والتشبه على منوالهم [illegible] بأقوالهم ولا اقتداء بهم في أقوالهم
وأفعالهم والشعراء [illegible] قال الرسول صلى الله عليه وسلم
إذا سمعتم [illegible] فلا تكذبوا وإذا سمعتم [illegible]
[illegible] فلا تكذبوا [illegible] قوله صلى الله عليه [وسلم] إذا سمعتم [illegible]
[illegible] وإذا سمعتم [illegible] فلا تكذبوا وحقيقة
الشعر [illegible] وكلام العرب [illegible] جعلنا الله ممن
[illegible] وجعلنا من [illegible] النبي
[illegible] وصلى الله على
محمد وآله وأزواجه وذريته وصحابته والتابعين وتابع التابعين
[illegible] المنظومة المباركة [illegible]
[illegible] الهجرة النبوية وصلى الله على [illegible]
[illegible] والحولية على [illegible] وعلى من [illegible] علم والمقصود [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الحقير الفقير إلى ربه [illegible]
[illegible] الخصوصية [illegible]
شيخي [illegible] الشيخ سيدي المختار رضي الله عنه [illegible]
[illegible] وبالإجابة [illegible]
[illegible] عبد الله بن محمد بن [illegible] المختار [illegible]
الأبيري اللهم اغفر له ولوالديه ولأشياخه وعشيرته وجميع
المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين

يا ناظر الخط بعين [illegible] لا تنس صاحبه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا [محمد]

[illegible] بالإسلام [illegible] الأصلاح
[illegible] النبي محمد [illegible] عليه بالسلام
[illegible] الوحي إذ [illegible] عنا
[illegible] الكلام
[illegible] الكرام

[illegible]

تغيير سكة مولانا اسماعيل بن يوسف في عام ١١٢٥ الى عام
١١٥٠ ثم انتزعت منه المحمدية الى عام ١٢٠٥ في المدن واما
بالبادية فما انقطعت الا عام ١٢١٠ وبذلك منه سليمانية الى عام
١٢٣٥ فبقيت منه الرحمانية وتغيرت في يوم الاحد انسلاخ شوال عام ١٢٤٠
الريال ذو المدافع ٦ اواق والربع ٢ از ونصف ونقد ذلك كله بحكمة الامير وبليه
تغيير الامير المذكور ايضا يوم الاحد ثالثة ايام من ربيع النبوي صلى الله عليه وسلم عام
١٢٥٢ فالريال ذو المدافع ب ٦ اواق والربع ذو المدافع ب ٢ از وغير الدراهم
ب 13 از ونصف وقبل في عام 1261 جرى جميع الارباح ب 13 از الى
في يوم الاحد الذي هو عشرون يوما من ربيع الاول عام ١٢٦٤
غير الناس سكة الرحمانية فالريال ب 18 اواق والارباع ذو المدافع ب ٢ از
والنصف ب ٤ از وفي ستة وعشرين من جمادى الاولى عام 1268 الريال
ذو المدافع متقابلين واد زيز ب 9 اواق والربع ذو الانيال ب ٤ اواق وغيره
ب ٤ اواق والاوقية باربع موزونات ونصف والاوقية ستة موزونات ب 9 از
وذلك كله في اصلاح الصحيح انتهى منقولا عن الفقيه سيدي محمد بن العيقوبي
رحمه الله عنه ونفعنا بعلومه امين
بعده راجعه مولانا عبد الرحمان في ذلك العام وصيرته منه وامر ان يروج الريال
وتوفي مولانا اسماعيل عام 1238 فتولى
الكبير ة للانعام [illegible] اوقية والاوقية ستة موزونات [illegible] ٩ موزونات
بعد ان كان في زمن عمه ب 13 اف وكان ذلك في محل الاحكام الى ١٢ من عام
١٢٤٤ ذهب بيكاد ينال بولك والارباع ب ١٥ زال رجب عام ١٢٥٦ في عام
ذهب الريال ب 16 اف والارباع ب ١٥ موزونة مع نصف الى ربيع الثاني عام
1251 فالريال ذو المدافع ب ٦ اواق والارباع ب 3 از الى عام 1250 انتهى وثنية
الناس ب 16 اف وفي تم [illegible] الى عام 1266 بن [illegible] منه بروج بين
الفلايو الحاج احمد احمد اكنس وزاد في الربع نصف موزونة الى صح عام
1261 بروج الناس بسوق الاحد رواج الربع ب 13 از ثم في اول ربيع
النبوي عام ١٢٦٧ بن ح الناس بلا القلابذ بشهر في سوق الاحد
رواج الريال ب 16 اف والارباع ب 13 از ونصف ثم في اول ربيع الثاني عام
1263 بن ح الناس في الاحد رواج الريال ب 18 اف والارباع ب ٤ موزونات

ثم حوّلت

ثم حوّلت الريال الجديد في اول عام ١٢٦٦ اكثر في وسطه وبسموا ذ زيري
مراج ب ١٧ اف في اخره فزاد الانعاض باخفاء الناس له ثم موسم فاطمة
بقي في جمادى الثانية عام ١٢٦٩ ابن ح الناس جميعه بلا القابو
برواج في الانعاض متقابلين والجديد ب 9 اف والارباع ذو الانعاض
ب ٤ اف وغير الانعاض في ٣ اف والاواقي في ٢ زيع ربع في املس ثم في اول
عام 13 اما اكثر ث الفلوس فراج الجديد متقابلين والجديد ب 9 اف
البلغة عاجر الضلع حتى كاد لا يوجد في درهم مثلا وكان ربع مهملحين
بل فراج الريال ب ٢ اف مع موزونتين والارباع ب ٤ امر زونة والاوقية
ب ٧ ز وانقطع ذو الانعاض ثم رجع الجديد بعد نحو شهر بين
المتقابلين وبقي فيها الى اخر عام 1276 فبروج الريال ب ٢٢ ف
مع انجم تم ب ٢ احريه والارباع ب ٢٢ ز ثم في اول ربيع الثاني عام 1294
بروج الريال ب 3 ف الى رجب فراج ب ٢٢ ف الى ذي الحجة فراج ب ٢٦ ف
الى اول ذي الحجة عام 1296 اراج ب ٢٥ ف الى اول ربيع النبوي عام
1249 اراج ب ٢٦ ف والارباع ب 6 ف الى رجب راج ب 30 ف والارباع
ب ٧ ف الى شوال راج ب 3 ف والارباع ب 30 ز والاوقية ب ٦ ز وفي
اول عام 1294 اراج ب 36 ف ونصف وبقي فيها الى الان انتهى من
خط سيدي محمد بن علي فرازونية سيدي يعقوب بلجرة هلالة كتب العبد ابن
الحسن [illegible] والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم في رمضان بعده رجع الى ٣٦ ف ونصف ثم في اول رجب عام 1301
انتقل الرسم [illegible] العلامي عن المدافع الى ١٧ ف ونصف ثم انتقل الرسم
المذكور الى ٤٥ ف في وسط الحج عام 1304 وانتقل فيه في وسط المحرم
المذكور الريال الجديد الى ٤٧ منقال ثم انتقل الريال المذكور الى عام مثل
ربع المنقال في شهر الله جمادى الثانية من عام
1303 وانتقل الربع المذكور الى ٤٥ مع نصف في شهر الله جمادى المذكور
من العام المذكور انتهى بعض الواقف ان كلما وقع في عام
٩

الحمد لله تعالى دائما

يبلغ الواقف عليه ان كلما وقع في علم ١٤٤١ من الارهنة يحصل
تنتهيا على سكة الفرو لان الجبو لم يتعامل في الاعلام ١٤٤٧
ايام فدو في الفايد اغتج والله اعلم والسكة في تاريخ عام
١٤٧٧ او كذلك على 3 في ١ الدباع فيها 3 والاوقية الصغيرة
فيها ثلاث والكبيرة ثمانية لا اصلح لها ولم يكن الاه والمداع لا كثة
بلغي لتنوتة والواجب ثمرة ذلك تقسيم بالاربعاء ونقسيم بالريال
الصغير والله اعلم وما وقع من السكك تحت ١٤٧٤ اكلد
سكة مولاي سليمان لانه لم يغير سكة الغير قال بشيرا كلد
سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي وحكم من نقله عن خطه سيدي محمد بن صالح
اطلعه الله امين

رضي الله عنه ... وعلى ابن ...

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

ولعبير البشيريه
بلفسيم ما هو فيه سيراد الناس الفلاس
للدهر كرو عضيك غير وصناه ؛ والمنية صحم غير لباه
فلا يغرنك من دهر مسرته ؛ فالدهر مصيبته يبلو ابالوان
جاء امرك جار نفف مصائبه جاء حيالك مفتبوع نحو جاه
كانت لنت المعالي الخلة جامعة ؛ ويبتلى اليه لحب بجزع صاه
جاء هيت معافري عال وس مرج شغال وعيش معشع غير جوان
جاء بيوع صارت بيغر الصلاة الجنيني كبيبة وجمعت تبكي بالفجان
تبكي عليه بيوت الكفار جمعيا ؛ بكاء شوق وتهليل واحزاه

تبكي

تبكي الدجاقر افغايت فواصلها وساحة الدار فيها اشل جدران
تبكي المعالي معوبلا وهي فاطلة من لانتسابك بعزو الطاهر ابدا في
حتى المساجد تبكي وهي جامدة وحتى المنابر تبكي مثل عمداه
يا عيه ان لم تبيغ بكم واسى وحنة فصير عمل اعتذار هي القلب
جمار يجيث له عسرا او معذر

المال فيه محلة ومهابة والعقل فيه منزلة وبفوح
خالهم ينفعك كي تنال غنيمة ان المجلس مع العيال قبيح

اللبث في المنازل ذل فاغترب عمربة وكانتجلس
اول المدى في الغرب زال فالمال ملك يتيز نسهم
العلم رابع والمتامل فاكم والنزلهما رضه وللعلم زارع

أبو مديان
... بن سيد
... الرزاك

الحمد لله وحده

توفي الفقيه النبيه السري النزيه سيدي محمد بن ابراهيم بن محمد التنبكتاني ... ولي الله سيدي محمد بن ابراهيم بن محمد عند غروب الشمس يوم الخميس السادس عشر من شهر شعبان عام 1327 رحمة الله علينا وعليه وكتب ... والحمد لله وحده

وفي ... توفي رحمه الله تعالى ... عشية الاثنين ... عام 1930 ...

... الشيخ ... سيدي ... ابن ... الذي يكون ...

قاله العبد الضعيف محمد الطاهر ...

... الفقيه ... العلم ... توفي رحمه الله

1956 ميلادي

... الدنيا ... حديث ...

... وجميع ... العزيز الجليل ... الأدنى

اذا كان صدر المرء ...

الحمد لله وحده ... المرء وهي ...

أبومديان
اليزيد
أسا الزاك

الحمد لله وحده

عليكم ... العالمين ... ومكم ... بالسلام ...

... ورحمته

... بالعلم ...

... وعلى ... سورة ...

... مقد نهى عن ...

... عمر بن الخطاب رضي الله عنه ...

اذا ... والعلوم بعلمه ... ولم ينتفع علما ...

وغاية العلوم خوف الله
عليه قد اجمع اهل الله

أبومديان
اليزيد
أسا الزاك